



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



عليه
صلى
عليه
وآله
السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

١٨

حجرات الأئمة

الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقي المجلسي

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- 5 الفهرس
- 6 بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 18
- 6 هوية الكتاب
- 6 تمة كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه وآله
- 6 تمة أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله
- 6 باب 6 معجزاته فى استجابة دعائه فى إحياء الموتى والتكلم معهم وشفاء المرضى وغيرها زاندا عما تقدم فى باب الجوامع
- 29 باب 7 آخر وهو من الباب الأول وفيه ما ظهر من إعجازه صلى الله عليه وآله فى بركة أعضائه الشريفة وتكثير الطعام والشراب
- 51 باب 8 معجزاته صلى الله عليه وآله فى كفاية شر الأعداء
- 82 باب 9 معجزاته صلى الله عليه وآله فى استيلائه على الجن والشياطين وإيمان بعض الجن به
- 97 باب 10 آخر وهو من الأول فى الهواتف من الجن وغيرهم بنبوته ص
- 112 باب 11 معجزاته فى إخباره صلى الله عليه وآله بالمغيبات وفيه كثير مما يتعلق بباب إعجاز القرآن
- 151 باب 12 آخر فيما أخبر بوقوعه بعده صلى الله عليه وآله
- 155 أبواب أحواله صلى الله عليه وآله من البعثة إلى نزول المدينة
- 155 باب 1 المبعث وإظهار الدعوة وما لقى صلى الله عليه وآله من القوم وما جرى بينه وبينهم وجمل أحواله إلى دخول الشعب وفيه إسلام حمزة رضى الله عنه وأحوال كثير من أصحابه وأهل زمانه
- 251 باب 2 آخر فى كيفية صدور الوحي ونزول جبرئيل عليه السلام وعله احتباس الوحي وبيان أنه صلى الله عليه وآله هل كان قبل البعثة متعبدا بشريعة أم لا
- 289 باب 3 إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته وما جرى فيه ووصف البراق
- 417 باب 4 الهجرة إلى الحبشة وذكر بعض أحوال جعفر عليه السلام والنجاشى
- 430 كلمة المصحح رحمه الله
- 432 فهرست ما فى هذا الجزء من الأبواب
- 433 جدول الخطأ والصواب
- 434 رموز الكتاب
- 439 تعريف مركز

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: مجلسي محمد باقر بن محمد تقي 1037 - 1111 ق.

عنوان واسم المؤلف: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 18: تأليف محمد باقر بن محمد تقي المجلسي.

عنوان واسم المؤلف: بيروت داراحياء التراث العربي [13].

مظهر: ج - عينة.

ملاحظة: عربي.

ملاحظة: فهرس الكتابة على أساس المجلد الرابع والعشرين، 1403 ق. [1360].

ملاحظة: المجلد 24، 52، 65، 66، 67، 87، 92، 91، 94، 103، 108 (الطبعة الثالثة: 1403 ق. = 1983 م. = [1361]).

ملاحظة: فهرس.

محتويات: ج. 24. كتاب الامامة. ج. 52. تاريخ الحجة. ج. 65، 66، 67. الإيمان والكفر. ج. 87. كتاب الصلاة. ج. 91، 92. الذكر و الدعاء. ج. 94. كتاب السوم. ج. 103. فهرست المصادر. ج. 108. الفهرست.

عنوان: أحاديث الشيعة — قرن 11 ق

ترتيب الكونجرس: 31300 ب/3 م/BP135 ي ح

تصنيف ديوي: 297/212

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 1680946

ص: 1

تتمة كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله

تتمة أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله

باب 6 معجزاته في استجابة دعائه في إحياء الموتى و التكلم معهم و شفاء المرضى و غيرها زائدا عما تقدم في باب الجوامع

(1) - ج، المجالس للمفيد ما، الأمامي للشيخ الطوسي المفيدي عن علي بن بلال عن الثعمان بن أحمد عن إبراهيم بن عرفة عن أحمد بن زهير بن خيثم (1) عن عمه سعيد عن مسلم الغلابي قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال و آله فقال و الله يا رسول الله لقد أتيتك و ما

لَنَا بَعِيرٌ يَنْطُ وَلَا غَنَمٌ يَغِطُّ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَتَيْتَنَّاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا*** لِتَرْحَمَنَا مِمَّا لَقِينَا مِنَ الْإِزْلِ

أَتَيْتَنَّاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَدْمَى لَبَانِهَا*** وَقَدْ شَغِلَتْ أُمَّ الْبَنِينِ (2) عَنِ الطِّفْلِ

وَأَلْتَمَى بِكَفِّهِ الْفَتَى اسْتِكَانَةً*** مِنَ الْجُوعِ ضَعْفًا لَا يَمُرُّ وَلَا يُحَلِي

وَلَا شَيْءٍ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا*** سِوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَالْعِلْهِزِّ الْفُسْلِ

وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا*** وَأَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ يَشْكُو قِلَّةَ الْمَطَرِ وَقَحْطًا شَدِيدًا ثُمَّ قَامَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى صَعِدَ الْمَنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ
وَآتَى عَلَيْهِ فَكَانَ فِيهِمَا حَمِيدُهُ بِهِ أَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فِي السَّمَاءِ فَكَانَ عَالِيًا وَفِي الْأَرْضِ قَرِيبًا دَانِيًا أَقْرَبَ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَرَفَعَ
يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِينًا مَرِيحًا غَدَقًا طَبَقًا

ص: 1

1- هكذا في الكتاب، والصحيح: خثيم بتقديم المثلة على الياء كما في التقريب.

2- في المجالس: ام الصبي.

عَاجِلًا غَيْرَ رَائِيٍّ نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ تَمَلَّأَ بِهِ الصُّرْعَ وَتُنِبَّتْ بِهِ الزَّرْعَ وَتُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا فَمَا رَدَّ يَدَهُ إِلَى نَحْرِهِ حَتَّى أَحْدَقَ السَّحَابُ
بِالْمَدِينَةِ كَالْإِكْلِيلِ وَ أَلْقَتِ السَّمَاءُ بِأَزْوَاقِهَا وَ جَاءَ أَهْلُ الْبَطَاحِ يَصِيحُونَ (1) يَا رَسُولَ اللَّهِ الْغَرْقُ الْغَرْقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَانْجَابَ السَّحَابُ عَنِ السَّمَاءِ فَصَدَّحَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَقَالَ لِلَّهِ دَرُّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا لَقَرَّتْ عَيْنَاهُ
مَنْ يُشِدُّنَا قَوْلُهُ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ عَسَى أَرَدْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ:

وَ مَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ ظَهْرِهَا *** أَبْرَّ وَ أَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ هَذَا مِنْ قَوْلِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ
كَأَنَّكَ أَرَدْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَ أْبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ *** رَيْعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

تَلُوذُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ *** فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَ فَوَاضِلِ

كَذَبْتُمْ وَ بَيْتِ اللَّهِ يُبْزَى (2) مُحَمَّدٌ *** وَ لَمَّا نُمَاصِعُ دُونَهُ وَ نَقَاتِلِ

وَ نُسَلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ *** وَ نَذْهَلَ عَنِ ابْنَانِنَا وَ الْحَالِئِلِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَجَلَ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ فَقَالَ:

لَكَ الْحَمْدُ وَ الْحَمْدُ مِمَّنْ شَكَرَ *** سَقِينَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطْرِ

دَعَا اللَّهُ خَالِقَهُ دَعْوَةً *** وَ أَشْخَصَ مِنْهُ إِلَيْهِ الْبَصْرَ

فَلَمْ يَكُ إِلَّا كَالْقَى الرَّدَاءِ *** وَ أَسْرَعَ حَتَّى أَتَانَا الدَّرُّ

دُفَاقَ الْعَرَائِلِ جَمَّ الْبُعَاقِ *** أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ عَلِيًّا مُضَرَ

فَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمُّهُ *** أَبُو طَالِبٍ ذَا رُؤَاٍ أَخَرَّ (3)

بِهِ اللَّهُ يُسْقَى صُبُوبَ الْعَمَامِ *** فَهَذَا الْعِيَانُ وَ ذَلِكَ الْخَبْرُ

ص: 2

1- في المصدر: يضحجون.

2- في المجالس: نيزى، وهو الموافق لما في سيرة ابن هشام. وفيه وفي السيرة ايضا: ولما نطاعن. قوله: ييزى أى يقهر ونماصع أى نقاتل ونجالد.

3- في المجالس: إذ رآه أعر.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا كِنَانِي بَوَّأَكَ اللَّهُ بِكُلِّ بَيْتٍ قُلْتَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ (1).

قب، المناقب لابن شهر آشوب مرسلًا مثله (2) ثم قال والسبب في ذلك أنه كان قحط في زمن أبي طالب فقالت قريش اعتمدوا اللات والعزى وقال آخرون اعتمدوا المناة (3) الثالثة الأخرى فقال ورقة بن نوفل أنى توفكون وفيكم بقية إبراهيم وسلالة إسماعيل أبو طالب فاستسقوه فخرج أبو طالب وحوله أغيلمة من بنى عبد المطلب وسطهم غلام كأنه شمس دجنة تجلت عنها غمامة (4) فأسند ظهره إلى الكعبة ولاذ بإصبغه وبصبت الأغلمة حوله فأقبل السحاب في الحال فأنشأ أبو طالب اللامية. (5)

بيان: قال الجزرى في حديث الاستسقاء لقد أتيناك وما لنا بغير يئط أى يحن ويصيح يريد ما لنا بغير أصلا لأن البعير لا بد أن يئط وقال الغطيط الصوت الذى يخرج مع نفس النائم ومنه الحديث والله ما يغط لنا بغير غط البعير إذا هدر فى الشقشقة فإن لم يكن فى الشقشقة فهو هدير والأزل الشدة والضيق وقال فى قوله يدمى لبانها أى يدمى صدرها لامتهانها نفسها فى الخدمة حيث لا تجد ما تعطيه من يخدمها من الجذب وشدة الزمان وأصل اللبان فى الفرس موضع اللب من الصدر ثم استعير للناس وقال فى قوله ما يمر وما يحلى أى ما ينطق بخير ولا شر من الجوع والضعف وقال الحنظل العامى منسوب إلى العام لأنه يتخذ فى عام الجذب كما قالوا للجذب السنة والعلهز بكسر العين وسكون اللام وكسر الهاء قال هو شىء يتخذونه فى سنى المجاعة يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه وقيل كانوا يخلطون فيه القردان ويقال للقراد الضخم علهز وقيل العلهز شىء ينبت ببلاد سليم له أصل كأصل البردى (6) والفسل هو الردى الرذل من كل شىء قال ويروى بالشين المعجمة أى الضعيف

ص: 3

1- مجالس المفيد: 178-180. امالى ابن الشيخ: 45-47.

2- وفيه اختلاف كثير فى اللفظ والمعنى، ولم يذكر حديث الكنانى.

3- فى المصدر: مناة الثالثة بحذف حرف التعريف.

4- غمامها خ ل.

5- مناقب آل أبي طالب 1: 119.

6- البردى: نبت رخوينبت فى ديار المصر كثيرا يمضغ أصله كقصب السكر ويتخذ منه القرطاس وقيل: له ورق كخوص النخل، فارسىه: لوخ.

يعنى الفشل مدخره و آكله فصرف الوصف إلى العلهز و هو فى الحقيقة لآكله و قال بأرواقها أى بجميع ما فيها من الماء و الأرواق الأثقال أراد مياهها المتقلة للسحاب انتهى.

و البطاح بالكسر جمع الأبطح و هو مسيل واسع فيه دقاق الحصى و الدرر بالكسر جمع درة يقال للسحاب درة أى صب و اندفاق و قال الجزرى الدفاق المطر الواسع الكثير و العزائل أصله العزالى هى مثل الشائك و الشاكى و العزالى جمع العزلاء و هو فم المزادة الأسفل فشبه اتساع المطر و اندفاقه بالذى يخرج من فم المزادة و البعاق بالضم المطر الغزير الكثير الواسع و الرواء بالضم و المد المنظر الحسن انتهى.

و قال الفيروز آبادى عليا مضر بالضم و القصر أعلاها و الأغر الأبيض و الشريف و الصوب و الصيوب الانصباب و الدجن إلباس الغيم الأرض و أقطار السماء و الدجنة بالضم (1) و بضميتين مع تشديد النون الظلمة و الأغلمة من جموع الغلام.

أقول: سيأتى شرح آيات أبى طالب فى باب أحواله عليه السلام.

(2)- جا، المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الجعابى عن الحسن بن (2) بن الهاد بن حمزة أبو (أبى) على من أصل كتابه عن الحسن بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن محمد بن سليمان الأصفهاني (3) عن عبد الرحمن الأصفهاني عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن على بن أبى طالب قال: دعانى النبى صلى الله عليه و آله و أنا أزمد العين فتفل فى عيني و شدَّ العمامة على رأسي و قال اللهم أذهب عنه الحرَّ و البردَ فما وجدتُ بعدها حرّاً و لا برداً (4).

ص: 4

1- و سكون الجيم. و يقال ايضاً: الدجنة بكسرتين، و فتح الدال مع كسر الجيم.

2- فى الأمالى: الحسن بن الهاد، و فى المجالس: الحسن بن حماد، و لعلّ الأخير صحيح و هو الحسن بن حماد المترجم فى التقريب: 104. قوله: أبو على فيه تصحيف و الصحيح: أبى على، و فى الأصل: حدّثنى الحسن ... أبو على، فبدل حدّثنى بقوله: عن الحسن، و نسى أن يجر الكنية.

3- فى الأمالى: عبد الله الأصفهاني، ففيه وهم، و الصحيح ما فى الصلب، و الرجل هو عبد الرحمن بن عبد الله الأصفهاني الكوفي الجهني، (و يقال له: الجدلى أيضا كان يتجر إلى اصبهان) لرواية ابن أخيه محمد بن سليمان عنه، و روايته عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، راجع تهذيب التهذيب 6: 217.

4- مجالس المفيد: 187 و 188. أمالى ابن الشيخ: 55.

(3)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المَفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمَارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ الْخَيَّاطِ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنِ سَدْرِيٍّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَصَابَنَا عَطَشٌ فِي الْحَدِيثِ فَجَهَشْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَسَطَ يَدَيْهِ بِالْدُّعَاءِ فَتَأَلَّقَ (1) السَّحَابُ وَجَاءَ الْغَيْثُ فَرَوَيْنَا مِنْهُ.

قال أبو الطيب قال الأصمعي الجهش أن يفرع الإنسان إلى الإنسان قال أبو عبيدة و هو مع فزعه (2) كأنه يريد البكاء وفي لغة أخرى أجهشت إجهاشاً فأنا مجهش و منه قول لبيد:

قامت تشكى إلى النفس مجهشة*** وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

فإن تزدى ثلاثا تبلغى أملاً*** وفي الثلاث وفاء للثمانينا (3)

توضيح: قال الجوهرى الجهش أن يفرع الإنسان إلى غيره و هو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفرع إلى أمه و قد تهبأ للبكاء يقال جهش إليه يجهش و فى الحديث أصابنا عطش فجهشنا إلى رسول الله و كذلك الإجهاش يقال جهشت نفسى و أجهشت أى نهضت ثم ذكر بيتا من الشعر و قال همعت عينه تهمع همعا و هموعا و همعانا أى دمعت و قال تألق البرق لمع.

(4)- ير، بصائر الدرجات أيوبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي عَوْفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَلْطَفَنِي وَقَالَ إِنَّ رَجُلًا مَكْفُوفَ الْبَصَرِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ بَصَرِي قَالَ فَدَعَا اللَّهَ فَرَدَّ عَلَيْهِ بَصَرَهُ ثُمَّ أَتَاهُ آخَرَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ بَصَرِي قَالَ فَقَالَ الْجَنَّةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ يَرُدُّ عَلَيْكَ بَصْرُكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ ثَوَابَهَا الْجَنَّةُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِذَهَابِ بَصَرِهِ ثُمَّ لَا يُثْبِتُهُ الْجَنَّةَ (4).

ص: 5

1- فتألف خ ل و هو الموجود فى المصدر.

2- أقول: هذا هو الصحيح و أمّا ما فى النسختين المطبوعتين: «هيمعة فزعة» فهو تصحيف «هى مع فزعه» كما فى المصدر المطبوع و هو أيضا تصحيف «هو مع فزعه» كما عرفت و المعنى:

3- أمالى ابن الشيخ: 80.

4- بصائر الدرجات: 77.

(5) - ير، بصائر الدرجات العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن علي بن إسماعيل الميثمي عن كريم قال سمعت من يرويهِ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً فذكر اللحم وقرمه إليه فقال رجل من الأنصار له عناق فأنتهى إلى امرأته فقال هل لك في غنيمته قالت وما ذلك قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يشتبه اللحم قالت خذها ولم يكن لهم غيرها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفها فلما جاء بها ذبحت وشويت ثم وصعها النبي صلى الله عليه وآله فقال لهم كلوا ولا تكسروا عظماً قال فرجع الأنصاري وإذا هي تلعب على بابه (1).

بيان: القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم والعناق بالفتح الأثني من ولد المعز.

(6) - ير، بصائر الدرجات إبراهيم بن هاشم عن علي بن أسباط عن بكر بن جناح عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ماتت 15 فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين جاء علي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا الحسن ما لك قال أُمِّي ماتت قال فقال النبي صلى الله عليه وآله وأُمِّي والله ثم بكى وقال وأُمِّي ثم قال لعلي عليه السلام هَذَا قَمِيصِي فَكَفَّنْهَا فِيهِ وَهَذَا رِدَائِي فَكَفَّنْهَا فِيهِ فَإِذَا فَرَعْتُمْ فَأَذِنُونِي فَلَمَّا أُخْرِجَتْ صَلَى عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا عَلَيَّ أَحَدٌ مِثْلَهَا ثُمَّ نَزَلَ عَلَيَّ قَبْرَهَا (2) فَاصْطَبَّحَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ فَهَلْ وَجَدْتِ مَا وَعَدَ رَبُّكَ حَقًّا قَالَتْ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا وَطَالَتْ مُنَاجَاتُهُ فِي الْقَبْرِ فَلَمَّا خَرَجَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَنَعْتَ بِهَا شَيْئًا فِي تَكْفِينِكَ إِيَّاهَا ثِيَابَكَ وَدُخُولِكَ فِي قَبْرِهَا وَطُولِ مُنَاجَاتِكَ وَطُولِ صَلَاتِكَ مَا رَأَيْتُكَ صَنَعْتَهُ بِأَحَدٍ قَبْلَهَا قَالَ أَمَّا تَكْفِينِي إِيَّاهَا فَإِنِّي لَمَّا قُلْتُ لَهَا يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ يُحْشَرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ (3) فَصَاحَتْ وَقَالَتْ وَاسْوَأَتَاهُ فَلَبِسْتُهَا ثِيَابِي وَسَأَلْتُ اللَّهَ فِي صَلَاتِي عَلَيْهَا أَنْ لَا يَبْلِي أَكْفَانُهَا حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَأَجَابَنِي إِلَى ذَلِكَ وَأَمَّا دُخُولِي

ص: 6

1- بصائر الدرجات: 77.

2- إلى قبرها خ ل.

3- الظاهر أن الصحيح، يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم عراتا. كما استظهر ذلك في هامش المصدر.

فِي قَبْرِهَا فَإِنِّي قُلْتُ لَهَا يَوْمًا إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَانْصَرَفَ النَّاسُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهِ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فَيَسْأَلَانِهِ فَقَالَتْ وَاعْوِثَا بِاللَّهِ فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ رَبِّي فِي قَبْرِهَا حَتَّى فَتَحَ لَهَا بَابًا مِنْ قَبْرِهَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ جَعَلَهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ (1).

(7) -يج، الخرائج والجرائح روى عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام أسألك عن شيء أنفي عنى به ما قد خامر نفسى قال ذلك لك قلت أسألك عن الأول والثاني فقال عليهما لعائن الله كلاهما مضيأ واللّه كافرين مسرّكين بالله العظيم قلت فالأئمة منكم يحيون الموتى ويرءون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء فقال عليه السلام ما أعطى الله نبياً شيئاً إلا وقد أعطى محمداً صلى الله عليه وآله وأعطاه ما لم يعطهم ولم يكن عندهم فكل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام ثم إماماً بعد إمام إلى يوم القيامة مع الزيادة التي فى كل سنة وفى كل شهر وفى كل يوم إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً فذكر اللحم فقام رجل من الأنصار إلى امرأته وكان لها عناق فقال لها هل لك فى غنيمه قالت وما ذلك قال إن رسول الله يشتهى اللحم فندبح له عنزنا هذا قالت خذها شأنا وإياها ولم يملكها غيرها وكان رسول الله يعرفهما (2) فذبحها وسمطها وشواها وحملها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوضه عنها بين يديه فجمع أهل بيته ومن أحب من أصحابه فقال كلوا ولا تكسروا لها عظماً وأكل معهم الأنصارى فلما شبعوا وتفرقوا رجع الأنصارى وإذا العناق تلعب على بابيه.

وروى أنه صلى الله عليه وآله دعا غزالاً فأتى فأمر بذبجه ففعلوا وشووه وأكلوا لحمه ولم يكسروا له عظماً ثم أمر أن يوضع جلده ويترخ عظامه وسط الجلد فقام الغزال حياً يرعى.

بيان: قال الجوهرى سمطت الجدى أسمطه وأسمطه سمطاً إذا نظفته من الشعر بالماء الحار لتشويه.

ص: 7

1- بصائر الدرجات: 82.

2- وتقدم فى خبر البصائر: «وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفها» وعلى أى فالمعنى.

(8)-عم، إعلام الوری یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ امْرَأَةً أَتَتْ (1) بِصَبِيٍّ لَهَا تَزْجُو بِرَكَتِهِ بِأَنْ يَمَسَّهُ وَ يَدْعُو لَهُ وَ كَانَ بِرَأْسِهِ عَاهَةٌ فَرَحِمَهَا وَ الرَّحْمَةُ صِدْفَةٌ فَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ فَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَ بَرَأَ دَاوُءُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ فَأَتَوْا مُسَيَّلَمَةَ بِصَبِيٍّ فَسَأَلُوهُ فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَصَلِّحَ وَ بَقِيَ نَسْلُهُ إِلَيَّ يَوْمِنَا هَذَا صَلُّعًا (2).

(9)-عم، إعلام الوری یج، الخرائج و الجرائح رُويَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُصِيبَ بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَسَأَلَتْ (3) حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى خَدِّهِ فَأَتَاهُ مُسْتَعِينًا بِهِ فَأَخَذَهَا فَرَدَّهَا مَكَانَهَا فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ مَنظَرًا وَ أَحَدَهُمَا بَصْرًا (4).

(10)-يج، الخرائج و الجرائح رُويَ أَنَّهُ أَتَاهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ يَتَقَطَّعُ مِنَ الْجُدَامِ فَسَكَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ قَدْحًا مِنَ الْمَاءِ فَتَقَلَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ امْسَحْ بِهِ جَسَدَكَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ حَتَّى لَمْ يُوجَدْ مِنْهُ شَيْءٌ.

(11)-يج، الخرائج و الجرائح رُويَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنِّي قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ لِي فَبَيْنَا بَنِيَّةٌ خُمَاسِيَّةٌ تَدْرُجُ (5) حَوْلِي فِي صَبْعِهَا (6) وَ حَلِيَّهَا أَخَذْتُ بِيَدِهَا فَانْطَلَقْتُ بِهَا إِلَى وَادِي كَذَا فَطَرَحْتُهَا فِيهِ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ انْطَلِقِي مَعِي وَ ارْنِي الْوَادِي فَانْطَلَقْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْوَادِي فَقَالَ لِأَبِيهَا مَا اسْمُهَا قَالَ فُلَانَةٌ فَقَالَ يَا فُلَانَةُ (7) احْتَبِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتِ الصَّبِيَّةُ تَقُولُ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ سَعْدَيْكَ فَقَالَ إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ أَسْلَمَا (8) فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَرُدُّكَ عَلَيْهِمَا قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا.

قب، المناقب لابن شهر آشوب عن الحسين عليه السلام مثله (9).

ص: 8

1- في إعلام الوری: أته.

2- إعلام الوری: 18 ط 1 و 37 ط 2.

3- في المصدر فسالت الدم.

4- إعلام الوری 19 ط 1 و 38 ط 2.

5- درج الصبي أو الشيخ: مشى.

6- في صنعها خ ل. وفي المناقب: تدرج حولي في حليها فاخذت.

7- أجيبيني خ ل، وهو الموجود في المناقب.

8- في المناقب: ان أبويك قد أساءا.

9- مناقب آل أبي طالب 1: 114 ط النجف.

«12»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن سامة بن الأكوخ أصابه ضربة يوم خيبر فأتى النبي صلى الله عليه وآله فنفت فيه ثلاث نفثات فما اشتكها حتى الممات وأصاب عين فتادة بن الثعمان ضربة أخرجهما فرددتها النبي صلى الله عليه وآله إلى موضعها فكانت أحسن عينيه.

«13»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن شاباً من الأنصار كان له أم عجوز عمياء وكان مريضاً فعادته رسول الله صلى الله عليه وآله فمات فقالت اللهم إن كنت تعلم أني هاجرت إليك وإلى نبيك رجاء أن تعينني على كل شدة فلا تحملن علي هذه المصيبة قال أس فما برحنا إلى أن كشف الثوب عن وجهه فطعمه وطعمنا.

«14»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن أسامة بن زيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة التي حجها حتى إذا كنا ببطن الروحاء نظر إلى امرأة تحمل صبياً فقالت يا رسول الله هذا ابني ما أفاق من خنق منذ ولدته إلى يومه هذا فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و تقل في فيه فإذا الصبي قد برأ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله (1) انطلق أنظر هل ترى من حش (2) قلت إن الوادي ما فيه موضع يغطي عن الناس قال لي انطلق إلى النخلات و قل إن رسول الله يأمركن أن تدينين لمخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و قل للجاراة مثل ذلك فوالذي بعثه بالحق نبياً لقد قلت لهن ذلك و قد رأيت النخلات يتفارقن و الجاراة يتفرقن (3) فلما قصي حاجته رأيتهن يعدن إلى موضعهن.

«15»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن النبي صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة و هي أوبأ (4) أرض الله فقال اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت إلينا مكة و صححها لنا و بارك لنا في صاعها و مدها و انقل حماتها إلى الجحفة.

«16»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن أبا طالب مرض فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن أخي

ص: 9

1- أي قال صلى الله عليه وآله لاسامة بن زيد.

2- الحش مثلثة النخل المجتمع.

3- يتقربن خ ل.

4- من وبأ المكان: كثر فيه الوباء.

ادْعُ رَبَّكَ (1) أَنْ يُعَافِيَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اشْفِ عَمِّي فَقَامَ كَأَنَّمَا أَنْشِطَ مِنْ عَقَالٍ.

قب، المناقب لابن شهر آشوب عن سلمان مثله (2).

(17) -يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا مَرِضًا وَ أَخَذَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرْحِنِي وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَارْفَعْنِي (3) وَإِنْ كَانَ لِلْبَلَاءِ فَصَبِّرْنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اشْفِ فِيهِ اللَّهُمَّ عَافِهِ ثُمَّ قَالَ قُمْ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فُقُمتُ فَمَا عَادَ ذَلِكَ الْوَجَعُ إِلَيَّ بَعْدَ (4).

(18) -يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَرِيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقَلَّ فِي رَجُلٍ عَمْرٍو بْنِ مُعَاذٍ حِينَ قُطِعَتْ رِجْلُهُ فَبَرًّا.

(19) -يج، الخرائج و الجرائح رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِابْنٍ لَهَا فَقَالَتْ ابْنِي هَذَا بِهِ جُنُونٌ يَأْخُذُهُ عِنْدَ عَدَائِنَا وَ عَشَائِنَا فَيَحْتُو عَلَيْنَا فَمَسَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدْرَهُ وَ دَعَا فَتَعَثَّتْ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ خُرْءِ الْأَسَدِ فَبَرًّا.

بيان: قال الفيروزآبادي عثت حرك و أقام و تمكن و ركن.

(20) -يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْمِلُ يَدَهُ وَ كَانَتْ قَدْ قَطَعَهَا أَبُو جَهْلٍ فَبَصَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهَا وَ أَصَقَهَا فَاصْبَقَتْ.

(21) -يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَجُلًا يَكْفُتُ (5) شَعْرَهُ إِذَا سَجَدَ فَقَالَ اللَّهُمَّ فَبِحْ (6) رَأْسَهُ فَتَسَاقَطَ شَعْرُهُ حَتَّى مَا بَقِيَ فِي رَأْسِهِ شَيْءٌ.

(22) -يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ دَعَا لِأَنَسٍ لَمَّا قَالَتْ أُمُّهُ أُمَّ سُلَيْمٍ (7) ادْعُ لَهُ فَهُوَ خَادِمُكَ

ص: 10

1- ربك الذي تعبدته خ ل.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 74 وفيه: فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله.

3- فارفقني خ ل.

4- من بعد خ ل.

5- يلف خ ل أقول و هما وزنا و معنى واحد يقال لف او كف شعره إذا جمعه و ضممه.

6- اقبح خ ل.

7- هي أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية، يقال: اسمها سهلة أو رميلة أو رميثة أو مليكة أو أئيثة.

قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ قَالَ أَنَسٌ أَخْبَرَنِي بَعْضُ وُلْدِي أَنَّهُ دَفَنَ مِنْ وُلْدِهِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةٍ.

«(23)-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْصَرَ رَجُلًا يَأْكُلُ بِشَيْءٍ مَالِهِ فَقَالَ كُلْ بِيَمِينِكَ فَقَالَ لَا أَسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطَعْتَ قَالَ فَمَا وَصَلْتَ إِلَيَّ فِيهِ مِنْ بَعْدِ (1) كَلَّمَا رَفَعَ اللَّقْمَةَ إِلَيَّ فِيهِ ذَهَبَتْ فِي شِقِّ آخَرَ.

قب، المناقب لابن شهر آشوب سلمة بن الأكوع عن أبيه مثله (2).

«(24)-قب، المناقب لابن شهر آشوب يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَبُو نَهَيْكٍ الْأَزْدِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أُخْطَبٍ قَالَ: اسْتَسْقَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَتَيْتُهُ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ وَ فِيهِ شَعْرَةٌ فَرَفَعْتُهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ جَمِّلْهُ قَالَ فَرَأَيْتَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَ تِسْعِينَ سَنَةً مَا فِي رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ شَعْرَةٌ بَيَضَاءٌ (3).

«(25)-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ النَّابِغَةَ الْجَعْدِيَّ أَنْشَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلَهُ

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ عِزَّةً وَ تَكْرُمًا وَ إِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فَقَالَ إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ إِلَى الْجَنَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْسَنْتَ لَا يُفْضُضُ اللَّهُ فَالِكَ قَالَ الرَّاوي فَرَأَيْتَهُ شَيْخًا لَهُ مِائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ أَسْنَانُهُ مِثْلُ وَرَقِ الْأَقْحَوَانِ تَفَاءً وَ بَيَاضًا قَدْ تَهَدَّمَ جِسْمُهُ إِلَّا فَاهُ.

بيان: الأقحوان بالضم البابونج.

«(26)-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ فَعَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي امْرَأَةٌ مُسَلِّمَةٌ وَ مَعِيَ زَوْجٌ فِي الْبَيْتِ مِثْلُ الْمَرْأَةِ قَالَ فَادْعِي زَوْجَكَ فَدَعَتْهُ فَقَالَ لَهَا أَتُبْغِضِينَهُ قَالَتْ نَعَمْ فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهَا وَ وَضَعَ جَبْهَتَهَا عَلَى جَبْهَتِهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَهُمَا وَ حَبِّبْ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا طَارِفٌ وَ لَا تَالِدٌ وَ لَا وَالِدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اشْهَدْ (4) أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ.

ص: 11

1- في المناقب، فما نالت يمينه فاه بعد. أقول: وهذا آخر الحديث في المناقب.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 72.

3- مناقب آل أبي طالب 1: 74 وفيه: جعلك الله، فرئى بعد ثلاث و تسعين سنة أسود الرأس و الجسد.

4- اشهدى خ ل- أقول: الحديث المذكور في المناقب 1: 73 مع اختلاف في ألفاظه و كذلك حديث النابغة و حديث عمرو بن الحمق.

بيان: الطارف من المال المستحدث و هو خلاف التالد.

«(27)-يج، الخرائج و الجرائح روى أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْحَمِقِ الْخُرَاعِيَّ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَمْتِعْهُ بِشَبَابِهِ فَمَرَّتْ لَهُ ثَمَانُونَ سَنَةً لَمْ يَرْ لَهُ شَعْرَةٌ بَيْضَاءً.»

«(28)-يج، الخرائج و الجرائح وَ رُوِيَ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: كَانَ فِي وَسْطِ رَأْسِ مَوْلَايَ السَّائِبِ بْنِ بَزِيدٍ شَعْرٌ أَسْوَدٌ وَ بَقِيَّةُ رَأْسِهِ وَ لِحْيَتُهُ بَيْضَاءٌ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ذَلِكَ رَأْسَكَ هَذَا أَسْوَدٌ وَ هَذَا أَبْيَضُ قَالَ أَفَلَا أُخْبِرُكَ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِنِّي كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَمَرَّ بِي نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَرَضْتُ لَهُ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ مَنْ أَنْتَ قَالَ (1) أَنَا السَّائِبُ أَخُو النَّمْرِ بْنِ قَاسِمٍ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ رَأْسِي وَ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ فَلَا وَ اللَّهُ لَا تَبْيِضُ أَبَدًا (2).»

«(29)-قب، المناقب لابن شهر آشوب يج، الخرائج و الجرائح روى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْيَمَنِ فَقُلْتُ بَعَثْتَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا حَدَثُ السِّنِّ لَا أَعْلَمُ (3) بِالْقَضَاءِ قَالَ انْطَلِقْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَ يَثْبُتُ لِسَانَكَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءِ بَيْنِ رَجُلَيْنِ (4).»

«(30)-قب، المناقب لابن شهر آشوب يج، الخرائج و الجرائح روى مَرَّةً بَنُ جَعْبَلٍ (5) الْأَشْجَعِيُّ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ سِرُّ يَا صَاحِبَ الْفَرَسِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَجْفَاءٌ صَدَّ عَيْفَةً فَرَفَعَ مِخْفَقَةً عِنْدَهُ فَضْرَبَهَا ضَرْبًا خَفِيفًا فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِيهَا فَقَالَ رَأَيْتَنِي مَا أُمْسِكُ رَأْسَهَا أَنْ تَقْدَمَ النَّاسُ وَ لَقَدْ بَعُثْتُ مِنْ بَطْنِهَا بِأَثْنِي عَشَرَ أَلْفًا (6).»

بيان: في القاموس المخفقة كمكلسة الدرّة أو سوط من خشب.

«(31)-قب، المناقب لابن شهر آشوب يج، الخرائج و الجرائح روى أَنَّ جَرْهَدًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ فَأَذَلَّى (7)»

ص: 12

1- هكذا في النسخ، و الصحيح: قلت.

2- ما ابيض خ ل.

3- لا علم لي خ ل. وفي المناقب: تبعثني و أنا حدث السن و لا علم لي بالقضاء.

4- مناقب آل أبي طالب 1: 74.

5- في المناقب: جعيل، أقول: و لم نجد ذكره في الصحابة.

6- مناقب آل أبي طالب 1: 73.

7- فأذنى خ ل.

جَزَّهُدُ بِيَدِهِ الشَّمَالِ لِيَأْكُلَ وَكَانَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى مُصَابَةً فَقَالَ كُلُّ بِالْيَمِينِ فَقَالَ إِنَّهَا مُصَابَةٌ فَتَفَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهَا فَمَا اسْتَكَاهَا بَعْدُ.

(32)-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ جُنَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ ضَرِيرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَشَكَاَ إِلَيْهِ ذَهَابَ بَصَرِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّتِ الْمِصْدَأَةُ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَآتُوجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتُوجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ لِيَجْلُوَ عَنِّي بَصَرِي اللَّهُمَّ شَدِّفْهُ فِيَّ وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي قَالَ ابْنُ جُنَيْدٍ فَلَمْ يَطَّلُ بِنَا الْحَدِيثِ حَتَّى دَخَلَ الرَّجُلُ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَرَرٌ قَطُّ.

(33)-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَبِيصَ بْنَ جَمَالٍ (1) قَالَ كَانَ بِوَجْهِ حَزْرًا يُعْنَى الْقُوبَاءَ (2) قَدِ انْتَمَعَتْ فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَسَحَ وَجْهَهُ فَذَهَبَ فِي الْحَالِ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ عَلَى وَجْهِهِ.

(34)-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ الْفُضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ قَالَ إِنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي بِخَيْلٍ جَبَانٌ نَتُومُ فَادْعُ لِي فَدَعَا اللَّهُ أَنْ يُذْهَبَ جُبْنُهُ وَأَنْ يُسَخَى نَفْسُهُ وَأَنْ يُذْهَبَ كَثْرَةُ نَوْمِهِ فَلَمْ يُرَ اسْخَى نَفْسًا وَلَا أَشَدَّ بَأْسًا وَلَا أَقَلَّ نَوْمًا مِنْهُ.

(35)-يج، الخرائج و الجرائح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللَّهُمَّ أَذَقْتُ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نِكَالًا فَادِّقْ آخِرَهُمْ نَوَالًا فَوُجِدَ كَذَلِكَ.

(36)-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَمِدَ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ فَتَقَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَ وَالْبُرْدَ فَمَا وَجَدَ حَرًّا وَلَا بُرْدًا وَكَانَ يَخْرُجُ فِي الشِّتَاءِ فِي قَمِيصٍ وَاحِدٍ.

(37)-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ أَنْسَاهُ قَالَ ابْسُطْ رِدَاكَ قَالَ فَبَسَطْتُهُ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ ضُمَّهُ فَضَمَّمْتُهُ فَمَا نَسِيتُ كَثِيرًا (3) بَعْدَهُ.

ص: 13

- 1- هكذا في النسخ، ولكن ابن حجر ضبطه بالحاء المهملة وتشديد الميم: حمال.
- 2- القوباء: خشونة تحدث في ظاهر الجلد مع حكة، ويكون لونها مرة مانلا إلى السواد، ومرة مانلا إلى الحمرة، ويطلق القوباء على البرص الأسود أيضا.
- 3- حديثا خ ل.

«38»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَ الْمَالُ وَ جَاعَ الْعِيَالُ فَادْعُ اللَّهَ لَنَا فَرَفَعَ يَدَهُ وَ مَا وَصَّ بِهَا حَتَّى نَارَ (1) السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مَنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْنَا الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ (2) عَلَى لِحْيَتِهِ فَمَطَرْنَا إِلَى الْجُمُعَةِ ثُمَّ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ تَهَدَّمِ الْبِنَاءُ فَادْعُ فَقَالَ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَمَا كَانَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا تَفَرَّجَتْ حَتَّى صَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجُوبَةِ وَ سَالَ الْوَادِي شَهْرًا فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِلَّهِ دُرٌّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا قَرَّتْ عَيْنَاهُ (3).

بيان: قال الجزري في حديث الاستسقاء حتى صارت المدينة مثل الجوبة هي الحفرة المستديرة الواسعة و كل منفتق بلا بناء جوبة أى حتى صار الغيم و السحاب محيطا بأفاق المدينة.

«39»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا نَادَى بِالْمُشْرِكِينَ وَ اسْتَعَانُوا عَلَيْهِ دَعَا اللَّهَ أَنْ يُجَدِبَ بِلَادَهُمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ سِنِينَ كَسَيْتَنِي يُوسُفَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ فَأَمْسَكَ الْمَطَرَ عَنْهُمْ حَتَّى مَاتَ الشَّجَرُ وَ ذَهَبَ الثَّمَرُ وَ فَنِيَ الْمَوَاشِي وَ عِنْدَ ذَلِكَ وَفَدَّ حَاجِبُ بْنُ رُزَاةَ عَلَى كَيْسَرَ فَشَكَا إِلَيْهِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي رَعْيِ السَّوَادِ فَأَرْهَنَهُ قَوْسَهُ (4) فَلَمَّا أَصَابَ مُضَرَ الْبَأْسُ الشَّدِيدُ عَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِفَضْلِهِ عَلَيْهِمْ فَدَعَا اللَّهَ بِالْمَطَرِ لَهُمْ.

قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن عباس و مجاهد مثله (5).

ص: 14

1- أى ارتفع.

2- يتحادر أى ينزل.

3- حيث كان يقول: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه *** شمال اليتامى عصمة للارامل

4- فارهنه فرسه خ ل.

5- مناقب آل أبي طالب 1: 72، ألفاظ الحديث فيه هكذا: ابن عباس و مجاهد فى قوله تعالى: «صَدَرَ رَبِّ اللَّهِ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً» جاء خباب بن الارت فقال: يا رسول الله ادع ربك ان يستنصر لنا على مضر، فقال: إنكم لتعجلون، ثم قال بعد كلام له: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَ اجْعَلْ عَلَيْهَا سِنِينَ كَسَيْتَنِي يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» وَ فى خبر: «اللَّهُمَّ سَبِّعَا كَسْنَى يُوسُفَ» فقطع الله عنهم المطر حتى مات الشجر و ذهب الثمر و أجذبت الأرض و ماتت المواشى و اشتتوا القد و أكلوا العلهز فعطفوه و عطف و رغب إلى الله فمطروا و أمطر أهل المدينة مطرا خافوا الغرق و انهدام البنيان: فشكوا ذلك إليه فقال: اللهم حوالينا و لا علينا، فاطاف بها حولها مستديرا و هى فى فجوته كالدارة.

«(40)-يج، الخرائج و الجرائح روى أنه كان جالساً إذ أطلق حَبْوَتَهُ (1) فتنحى قليلاً ثم مدَّ يده كأنه يُصافِحُ مُسَ لِمَا ثُمَّ أتانا فقعدَ فقلنا كُنَّا سَمِعَ مَعَ رَجْعِ الْكَلَامِ وَ لَا نُبْصِرُ أَحَدًا فَقَالَ ذَلِكَ إِسْمَاعِيلُ مَلِكُ الْمَطَرِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يَلْقَانِي فَسَلَّمَ عَلَيَّ (2) قُلْتُ لَهُ اسْقِنَا قَالَ مِيعَادُكُمْ كَذَا فِي شَهْرِ كَذَا فَلَمَّا جَاءَ مِيعَادُهُ صَلَّيْنَا الصُّبْحَ فَقُلْنَا (3) لَا نَرَى شَيْئًا وَ صَلَّيْنَا الظُّهْرَ فَلَمْ نَرِ شَيْئًا حَتَّى إِذَا صَلَّيْنَا العَصْرَ نَشَأَتْ سَحَابَةٌ (4) فَمَطَرْنَا فَضَحِكْنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَكُمْ قُلْنَا الَّذِي قَالَ الْمَلِكُ قَالَ أَجَلٌ مِثْلَ هَذَا فَاحْفَظُوا (5).

«(41)-يج، الخرائج و الجرائح روى أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ إِلَى يَهُودِيٍّ فِي قَرْصٍ يَسْأَلُهُ فَفَعَلَ ثُمَّ جَاءَ الْيَهُودِيُّ إِلَيْهِ فَقَالَ جَاءَتْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَبْعَثْ فِيمَا أَرَدْتَ وَ لَا تَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ تَرِيدُهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَدَامَ اللَّهُ جَمَالَكَ فَعَاشَ الْيَهُودِيُّ ثَمَانِينَ سَنَةً مَا رُئِيَ فِي رَأْسِهِ شَعْرَةٌ بَيْضَاءً.

«(42)-يج، الخرائج و الجرائح روى أنه في وَفْعَةِ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ عَطَشٌ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ لَسَدَّ قَنَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ لَسَدَّ قَيْتُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لَنَا لَيْسَ قَيْتًا فَدَعَا فَسَالَتِ الْأُودِيَةُ فَإِذَا قَوْمٌ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي يَقُولُونَ مُطَرْنَا بِنَوْءٍ (7) الذَّرَاعِ وَ بِنَوْءٍ كَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَلَا تَرَوْنَ فَقَالَ خَالِدٌ أَلَا أَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَقُولُونَ (8) هَكَذَا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ.

ص: 15

- 1- الحبوة بالفتح و الضم: ما يحتبى به أى يشتمل به من ثوب أو عمامة.
- 2- فيسلم على خ ل.
- 3- فكنا خ ل.
- 4- أى رفعت.
- 5- أى امثال هذه المعجزة فاحتفظوا بها و استظهروها و انقلوها الى من لم يروها، أو احتفظوا بسائر ما ترونها و تسمعونها كما حفظتم هذه.
- 6- جاء بك خ ل.
- 7- النوء: النجم مال للغروب، و كانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم و طلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح، فينسبون كل غيث إلى ذلك النجم فيقولون:
- 8- هم يقولون خ ل.

«43»-يج، الخرائج و الجرائح عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَأَذْنَى النَّاسِ مَنْزِلَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَ وَالْبُرْدَ فَلَمْ يَجِدْهُمَا حَتَّى مَاتَ فَإِنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ فِي قَمِيصٍ فِي الشُّتُوَّةِ.

«44»-يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَنَّهُ كَانَ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ عِنَاقٌ فَذَبَحَهَا وَقَالَ لِأَهْلِهَا أَطْبِخُوا بَعْضًا وَاشْوُوا بَعْضًا فَلَعَلَّ رَسُولَنَا يَشُدُّ رُقُنًا وَ يَحْضُرُ بِنَيْتِنَا اللَّيْلَةَ وَيُفْطِرُ عِنْدَنَا وَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ كَانَ لَهُ ابْنَانِ صَغِيرَانِ وَ كَانَا يَرِيَانِ أَبَاهُمَا يَذْبِحُ الْعِنَاقَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِالْآخَرَ تَعَالَ حَتَّى أَذْبَحَكَ فَأَخَذَ السَّكِّينَ وَ ذَبَحَهُ فَلَمَّا رَأَتْهُمَا الْوَالِدَةُ صَاحَتْ فَعَدَى الدَّابِئِ فَهَرَبَ فَوَقَعَ مِنَ الْعُرْفَةِ فَمَاتَ فَسَتَرْتُهُمَا وَ طَبَخْتِ وَ هَيَّأْتِ الطَّعَامَ فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَارَ الْأَنْصَارِ نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَحْضِرْ وَلَا دِيَةَ فَخَرَجَ أَبُوهُمَا يَطْلُبُهُمَا فَقَالَتْ وَالِدَتُهُمَا لَيْسَ مَا حَاضِرٍ رَيْنٍ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَخْبَرَهُ بِغَيْبَتِهِمَا فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ إِحْضَارِهِمَا فَخَرَجَ إِلَى أُمَّهُمَا فَأَطْلَعَتْهُ عَلَى حَالِهِمَا فَأَخَذَهُمَا إِلَى مَجْلِسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَعَا اللَّهَ فَأَحْيَاهُمَا وَ عَاشَا سِنِينَ.

«45»-قب، المناقب لابن شهر آشوب الوائدي كَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَنِي حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَخَذُوا كِتَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَغَسَّ لُؤُهُ وَ رَفَعُوا بِهِ أَسَدًا فَلَدُوهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَهُمْ أَذْهَبَ اللَّهُ عُقُولَهُمْ فَقَالَ فَهَمُّ أَهْلِ رِعْدَةٍ وَ عَجَلَةٍ وَ كَلَامٍ مُخْتَبِطٍ وَ سَفَهٍ وَ خَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلَ بَيْنَ الْأَرَاكِ فَتَفَرَّتِ (1) الْإِبِلُ فَجَاءَ أَبُو تَرْوَانَ إِلَيْهِ وَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ أَسَدٌ تَأْنِسُ إِلَى إِبِلِكَ قَالَ أَرَاكَ صَاحِبَ قُرَيْشٍ قَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ قُمْ وَ اللَّهُ لَا تَصْ لُحُ إِبِلٌ أَنْتَ فِيهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ أَطْلُ شِقَاةَ وَ بَقَاةَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنِّي رَأَيْتُهُ شَيْخًا كَبِيرًا يَتَمَنَّى الْمَوْتَ فَلَا يَمُوتُ فَكَانَ يَقُولُ لَهُ الْقَوْمُ هَذَا بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمَّا كَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَبْيِ هَوَازِنَ رَدُّوا عَلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ إِلَّا رَجُلَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرُوهُمَا أَمَّا أَحَدُهُمَا قَالَ إِنِّي أَتْرُكُهُ وَ أَمَّا الْآخَرَ فَقَالَ لَا أَتْرُكُهُ فَلَمَّا أَذْبَرَ

ص: 16

1- فتقرب خ ل.

الرَّجُلُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ أَحْسَسْ سَهْمَهُ فَكَانَ يَمُرُّ بِالْجَارِيَةِ الْبِكْرِ وَالْغُلَامِ فَيَدْعُهُ حَتَّى مَرَّ بِعَجُوزٍ فَقَالَ إِنِّي آخِذٌ هَذِهِ فَإِنَّهَا أُمَّ حَتَّى فَيَقَادُونَهَا مِنِّي بِمَا قَدَرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ عَطِيَّةُ السَّعْدِيُّ عَجُوزٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّبَةٌ (1) بَتْرَاءٌ مَا لَهَا أَحَدٌ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَعْرِضُهَا أَحَدٌ تَرَكَهَا.

وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَتْ أُرِيدُ (2) مَا تُرِيدُ الْمُسَدِّ لِمَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ بِرُؤُوسِهِمَا فَجِيءَ بِهِ فَقَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَتُبْغِضِي بَيْنَهُ قَالَتْ نَعَمْ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ فَقَالَ أَدْنِيَا رِءُوسَكُمَا فَأَدْنِيَا فَوَضَعَ جَبْهَتَهَا عَلَيَّ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَهُمَا وَحَبَّبَ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْمِلُ الْأَدَمَ عَلَى رَقَبَتِهَا وَعَرَفْتَهُ فَرَمَتِ الْأَدَمَ ثُمَّ قَبَّلَتْ رِجْلَيْهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَيْفَ أَنْتِ وَزَوْجُكِ فَقَالَتْ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ مَا فِي الزَّمَانِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ وَكَانَ عِنْدَ خَدِيجَةَ امْرَأَةً عَمِيَاءَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَتَكُونَنَّ عَيْنَاكِ صَدَّحِيحَتَيْنِ فَصَدَّحَتَا فَقَالَتْ خَدِيجَةُ هَذَا دُعَاءٌ مُبَارَكٌ فَقَالَ وَمَا أُرْسَدَ لِنَاكِ إِلَّا رَحْمَةً وَدَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِقَيْصَرَ فَقَالَ بَيَّبَتِ اللَّهُ مُلْكَهُ كَمَا كَانَ وَدَعَا عَلَيَّ كِسْرَى مَرْقَى اللَّهُ مُلْكَهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ.

جَعْفَرُ بْنُ نُسَيْطٍ طُورَ الرُّومِيَّ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَزْوَةِ تَبُوكَ فَسَقَطَ مِنْ يَدِهِ السُّوْطُ فَنَزَلْتُ عَنْ جَوَادِي فَرَفَعْتُهُ وَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ يَا جَعْفَرُ مَدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِكَ مَدًّا فَعَاشَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَقَوْلُهُ لِلتَّابِعَةِ وَقَدْ مَدَحَهُ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَالِكَ فَعَاشَ مِائَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً كُلَّمَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّ بَنَتْ لَهُ أُخْرَى أَحْسَنَ مِنْهَا ذَكَرَهُ الْمُرتَضَى فِي الْعُرُورِ.

وَعَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْحَمِقِ سَدَّقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَبَنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ أَمْتِعْهُ بِسَبَابِهِ فَمَرَّتْ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَةً لَمْ يَرِ شَعْرَةٌ بَيْضَاءَ وَمَرَّ النَّبِيُّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ يَصْنَعُ شَيْئًا مِنْ طِينٍ مِنْ لَعَبٍ (3) الصَّبِيَّانِ فَقَالَ

ص: 17

1- في المصدر: سبية. وفيه: لا يعرفها. و سبية وزان ثبية: المرأة التي لا ينظر إليها استعارة من سابت البعير إذا أهملت و تركت لا يركب عليها و لا تذيب و لا تباع اشفاقا عليها لما أدركت نتاج نتاجها.

2- ما أريد خ ل.

3- اللعب: ما يلعب به.

مَا تَصَّ نَعِ بِهَذَا قَالَ أَبِيْعُهُ قَالَ مَا تَصَّ نَعِ بِشَمْنِهِ قَالَ أَشْتَرِي رُطْبًا فَأَكُلُهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفْقَةٍ (1) يَمِينِهِ فَكَانَ يُقَالُ مَا اشْتَرَى شَيْئًا قَطُّ إِلَّا رُبِحَ فِيهِ فَصَارَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ يُمَثَلَ بِهِ فَقَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَوَادِ وَكَانَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَتَدَايِنُونَ (2) بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ عَطَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ.

أَبُو هُرَيْرَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِبُيُوتَاتٍ فَقُلْتُ ادْعُ لِي بِالْبُرْكَاتِ فِيهِنَّ فِدَعَا ثُمَّ قَالَ اجْعَلْنَنِي فِي الْمِرْوَدِ قَالَ فَلَقَدِ حَمَلْتُ مِنْهَا كَذَا وَكَذَا وَسَقَا (3) وَقَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَتَّهَّهُ فِي الدِّينِ الْخَبَرَ فَخَرَجَ بَحْرًا فِي الْعِلْمِ وَحِبْرًا لِلْأُمَّةِ.

فِي نُزْهَةِ الْأَبْصَارِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِسَدِّ عَبْدِ اللَّهِ سَدُّ رَمِيَّتِهِ وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي فَيُقَالُ إِنَّهُ تَخَلَّفَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ عَنِ الْوُقُوعَةِ لِفْتَرَةٍ عَرَضَتْ لَهُ فَقَالَ فِيهِ شَاعِرٌ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ *** وَ سَعَدُ بِيَابِ الْقَادِسِيَّةِ مُعْصَمٌ

رَجَعْنَا وَقَدْ آمَتِ نِسَاءٌ كَثِيرَةٌ *** وَ نِسْوَةٌ سَعَدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيِّمٌ

فَبَلَغَ ذَلِكَ سَدَّ عُدًّا فَقَالَ اللَّهُمَّ أَخْرِسْ لِسَانَهُ فَشَدَّ هَدَّ حَرْبًا فَأَصَابَتْهُ رَمِيَةٌ فَخَرَسَ مِنْ ذَلِكَ لِسَانَهُ وَرَأَى سَدَّ عُدًّا رَجُلًا بِالْمَدِينَةِ زَاكِبًا عَلَى بَعِيرٍ يَشْتَرِي عُلْيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الشَّيْخُ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَانِكَ فَأَرِنَا قُدْرَتَكَ فِيهِ فَتَفَرَّ بِهِ بَعِيرُهُ فَالْقَاهُ فَأَنْدَقَتْ رَقَبَتُهُ وَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسِيرِهِ إِلَى خَيْبَرَ - سَوَّقَ (4) عَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ يَقُولُهُ

ص: 18

1- الصفقة: ضرب اليد على اليد في البيع و ذلك علامة وجوب البيع. أو وضع أحد المتبايعين يده في يد الآخر عند البيع، وقد تطلق الصفقة على عقد البيع.

2- في المصدر: يقترض.

3- الوسق بالفتح: ستون صاعا و هو ثلاثمائة و عشرون رطلا عند أهل الحجاز، و أربعمائة و ثمانون رطلا عند أهل العراق.

4- السوق بالفتح: حث الماشية على السير و المراد هاهنا: الحداء.

لَاهُمْ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا*** وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ (1) قَالَ رَجُلٌ وَجِبْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا اسْتَتَفَرَ قَطُّ لِرَجُلٍ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتَشَّ هِدَى وَكَانَ النَّاسُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ وَيُنْشِدُونَ سِوَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ أَطْلِقْ لِسَانَ سَلْمَانَ وَ لَوْ عَلَى بَيْتَيْنِ مِنَ الشُّعْرِ فَأَنْشَأَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

مَا لِي لِسَانٌ فَأَقُولُ شِعْرًا*** أَسْأَلُ رَبِّي قُوَّةً وَ نَصْرًا

عَلَى عَدُوِّي وَعَدُوِّ الطُّهْرَا*** مُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ حَارَ الْفَخْرَا

حَتَّى أَنْالَ فِي الْجِنَانِ قَصْرًا*** مَعَ كُلِّ حَوْزَاءٍ تُحَاكِي الْبَدْرَا

فَضَجَّ الْمُسْلِمُونَ وَ جَعَلَ كُلُّ قَبِيلَةٍ يَقُولُ سَلْمَانُ مِنَّا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (2).

بيان: قوله سبب لعل المراد بها السائبة التي لا وارث لها و البتراء التي لا ولد لها قولها ما تريد المسلمة أى الجماع.

(46) «ق-ب، المناقب لابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام فى خبرٍ أنّه ذكّر قوّة (3) اللّحم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما دفته منذ كذا فتقرّب إليه فقيرٌ بجدي كان له فشواه و أنفذه إليه فقال النبي صلى الله عليه وآله كلوه و لا تكسروا عظامه فلمّا فرغوا أشار إليه و قال انهض يا ذن الله فأحياه فكان يمرّ عند صاحبه كما يساق و أتى أبو أيوب بشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فى عرس فاطمة عليها السلام فنهاه جبرئيل عن ذبحه (4) فشق ذلك عليه فأمر صلى الله عليه وآله يزيد بن جبير (5) الأنصاريّ فذبحه بعد

ص: 19

1- يرحمه الله خ ل.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 72-75.

3- قرم خ ل.

4- فى المصدر: عن ذبحها، و كذا الضمائر الآتية الراجعة الى الشاة كلها فى المصدر مؤنثة.

5- فى المصدر: لزيد بن جبير. أقول: يأتى فى الشعر ما يؤيد المتن و لم نعرف ابن جبير هذا فى الصحابة، و لعله مصحف يزيد بن جارية.

يَوْمَيْنِ فَلَمَّا طَبَّحَ أَمْرَ الْأَيَّاكُلُوا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا يَكْسِرُوا عِظَامَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَبَا أَيُّوبَ رَجُلٌ فَقِيرٌ إِلَهِي أَنْتَ خَلَقْتَهَا وَأَنْتَ أَفْنَيْتَهَا وَإِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى إِعَادَتِهَا فَأُحْيِيهَا يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَأُحْيَاهُ اللَّهُ وَجَعَلَ فِيهَا بَرَكَاتًا لِأَيُّوبَ وَشِفَاءً لِمَرَضِهِ فِي لَبَنِهَا فَسَمَّاها أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْمَبْعُوثَةَ وَفِيهَا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَبْيَاتًا مِنْهَا:

أَلَمْ يُبْصِرُوا شَاةَ ابْنِ زَيْدٍ (1) وَحَالَهَا*** وَفِي أَمْرِهَا لِلطَّلِيلِينَ مَزِيدٌ

وَقَدْ ذُبِحَتْ ثُمَّ اسْتَجَرَ (2) إِيَّاهَا*** وَفَصَلَّاهَا فِيمَا هُنَاكَ يَزِيدُ

وَأَنْضَجَ مِنْهَا اللَّحْمَ وَالْعِظْمَ وَالْكُلَى*** فَهَلَّهَلَهُ بِالنَّارِ وَهُوَ هَرِيدٌ

فَأُحْيَا لَهُ ذُو الْعَرْشِ وَاللَّهُ قَادِرٌ*** فَعَادَتْ بِحَالِ مَا يَشَاءُ يُعُودُ

وَفِي خَبَرٍ عَنْ سَلْمَانَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَارَ أَبِي أَيُّوبَ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى جَدِي وَصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ فَذَبَحَ لَهُ الْجَدِيَّ وَشَوَاهُ وَطَحَنَ الشَّعِيرَ وَعَجَنَهُ وَخَبَزَهُ وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَرَ بِأَنْ يُنَادَى أَلَا مَنْ أَرَادَ الرَّزَادَ فَلْيَأْتِ إِلَى دَارِ أَبِي أَيُّوبَ فَجَعَلَ أَبُو أَيُّوبَ يُنَادِي وَالنَّاسُ يُهْرَعُونَ كَالسَّبِيلِ حَتَّى امْتَلَأَتِ الدَّارُ فَأَكَلَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ وَالطَّعَامُ لَمْ يَتَّغَيَّرْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اجْمَعُوا الْعِظَامَ فَجَمَعُوهَا فَوَضَعَهَا فِي إِيَّاهَا ثُمَّ قَالَ قَوْمِي بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَامَ الْجَدِيُّ فَضَجَّ النَّاسُ بِالشَّهَادَتَيْنِ (3).

بيان: قوله فهلله أي طبخه حتى رق من قولهم هلهل النساج الثوب إذا أرق نسجه وخففه وفي بعض النسخ فخلخله يقال خلخل العظم إذا أخذ ما عليه من اللحم ويقال هرد اللحم أي أنعم إنضاجه أو طبخه حتى تهرأ.

«(47)»-كا، الكافي عُلِّيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا اسْتَسَقَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَقَى النَّاسَ حَتَّى قَالُوا إِنَّهُ الْعَرَقُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِذْنِهِ وَرَدَّهَا اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا قَالَ فَتَفَرَّقَ السَّحَابُ فَقَالُوا

ص: 20

1- أراد أبو أيوب لأنه خالد بن زيد بن كليب الأنصاري الخزرجي.

2- في المصدر: استجز و الاهاب بالكسر: الجلد.

3- مناقب آل أبي طالب 1: 114. وفي النسختين المطبوعتين اثبات حديث آخر ذيل الحديث من المناقب أوله: أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما غزونا خيبر، الحديث وقد مر نقله من المناقب ص 365 ج 17 واما في نسخة المصنّف (فده) فقد خط عليه لعدم مناسبته الباب.

يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقَيْتَ لَنَا فَلَمْ نُسْقِ ثُمَّ اسْتَسْقَيْتَ لَنَا فَسُقِينَا قَالَ إِنِّي دَعَوْتُ وَ لَيْسَ لِي فِي ذَلِكَ نِيَّةٌ ثُمَّ دَعَوْتُ وَ لِي فِي ذَلِكَ نِيَّةٌ (1).

«(48)-كا، الكافي عَيْثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ السَّامُ عَلَيْكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (2) عَلَيْكَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ إِنَّمَا سَلَّمَ عَلَيْكَ بِالْمَوْتِ قَالَ الْمَوْتُ عَلَيْكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَذَلِكَ رَدَدْتُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيَّ يَعِضُّهُ أَسْوَدٌ فِي قَفَاهُ فَيَقْتُلُهُ قَالَ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ فَأَحْتَطَبَ حَطْبًا كَثِيرًا فَأَحْتَمَلَهُ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ انْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضَعُفُ فَوَضَعَ الْحَطْبَ فَإِذَا أَسْوَدٌ فِي جَوْفِ الْحَطْبِ عَاضٌ عَلَى عُوْدٍ فَقَالَ يَا يَهُودِيُّ مَا عَمِلْتَ (3) الْيَوْمَ قَالَ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا إِلَّا حَطَبِي هَذَا أَحْتَمَلْتُهُ (4) فَجِئْتُ بِهِ وَ كَانَ مَعِيَ كَعَكَتَانِ (5) فَأَكَلْتُ وَاحِدَةً وَ تَصَدَّقْتُ بِوَاحِدَةٍ عَلَى مَسْكِينٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهَا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ إِنَّ الصَّدَقَةَ تَدْفَعُ مِيتَةَ السَّوْءِ عَنِ الْإِنْسَانِ (6).

«(49)-كا، الكافي عَيْثُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ زُرَيْقِ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى قَوْمٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِلَادَنَا قَدْ قُحِطَتْ وَ تَوَالَتِ السُّنُونُ عَلَيْنَا فَادْعُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْنَا فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْمَنْبَرِ فَأُخْرِجَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَعَا وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ هَبَطَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ رَبَّكَ قَدْ وَعَدَهُمْ أَنْ يُمَطَّرُوا يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا وَ سَاعَةَ كَذَا وَ كَذَا فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ (7) ذَلِكَ الْيَوْمَ

ص: 21

1- أصول الكافي 2: 474.

2- رسول الله صلى الله عليه و آله خ ل.

3- أى شىء عملت اليوم خ ل.

4- حملته خ ل.

5- الكعك: خبز يعمل مستديرا من الدقيق و الحليب و السكر أو غير ذلك، الواحدة كعكة.

6- فروع الكافي 1: 162 و 163.

7- فى هامش نسخة المصنّف: يتلومون. ما. أقول: الموجود فى المجالس: يتتبعون و هو الصحيح.

وَ تِلْكَ السَّاعَةَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ أَهْرَاجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِيحًا فَاتَّارَتْ سَحَابًا وَ جَلَّتِ السَّمَاءُ وَ أُرْخَتْ عَزَائِلَهَا فَجَاءَ أَوْلَيْكَ النَّفْرُ بِأَعْيَانِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يَكُفَّ السَّمَاءَ عَنَّا فَإِنَّا قَدْ كِدْنَا أَنْ نُغْرَقَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا عَلَى دُعَائِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمِعْنَا فَإِنَّ كُلَّ مَا نَقُولُ لَيْسَ نَسْمَعُ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ صُبِّهَا فِي بَطُونِ الْأُودِيَةِ وَ فِي نَبَاتِ الشَّجَرِ (1) وَ حَيْثُ يَرَعَى أَهْلُ الْوَبْرِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَ لَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا (2).

ما، الأمامي للشيخ الطوسي الحسين بن عبد الله (3) بن إبراهيم عن التلعكبري عن محمد بن همام بن سهل (4) عن الحميري عن الطيالسي عن رزيق (5) بن الزبير الخلقاني عنه عليه السلام مثله (6).

«(50)- قب، المناقب لابن شهر آشوب ينج، الخرائج و الجرائح عم، إعلام الوري من معجزاته صلى الله عليه و آله أن أبا براء ملاعب الأسيئة كان به استسقاء (7) فبعث إليه لبيد بن ربيعة و أهدى له فرسين و نجائب فقال صلى الله عليه و آله لا أقبل هديئة مشرك قال لبيد ما كنت أرى أن رجلاً من مضر يرؤ هديئة أبي براء فقال صلى الله عليه و آله لو كنت

ص: 22

1- في المجالس: منابت الشيخ، أقول: الصحيح بنات الشجر: و هي الاشجار الناعمة الصغيرة أو هي العشب و النبات و قد تقدم قبلا شرح بعض ألفاظ الحديث.

2- روضة الكافي: 217 و 218.

3- هكذا في نسخة المصنّف، وفيه وهم، و الصحيح: الحسين بن عبيد الله، و هو ابن الغضائري المعروف.

4- فيه وهم، و الصحيح كما في المصدر: سهيل مصغرا، و الرجل هو أبو علي محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافي شيخ أصحابنا و متقدم مهم الثقة.

5- ذكره الشيخ في الفهرست في باب الزاي خلافا لرجاله و لفهرست النجاشي حيث فيهما رزيق بالراء و هو الظاهر من غيرهما أيضا: و الحديث يدل على اتحاد أبي العباس رزيق و ابن الزبير الخلقاني، و يؤيد ما احتمل في التعليقة من اتحادهما. و الخلقاني بضم الخاء و سكون اللام: نسبة إلى بيع الخلق من الثياب و غيرها.

6- مجالس الشيخ: 76.

7- في امتاع الاسماع: كانت به الدبيلة. و الدبيلة: خراج و دمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها.

قَابِلًا هَدِيَّةً مِنْ مُشْرِكٍ لَقِبَلْتُهَا (1) قَالَ فَإِنَّهُ يَسْتَشْفِيكَ مِنْ عِلَّةٍ أَصَابَتْهُ فِي بَطْنِهِ (2) فَأَخَذَ حَنْوَةً مِنَ الْأَرْضِ فَتَمَلَّ عَلَيْهَا ثُمَّ أَعْطَاهُ وَقَالَ دُفِّهَا بِمَاءٍ
ثُمَّ أَسْقِهِ إِيَّاهُ فَأَخَذَهَا مُتَعَجِّبًا يَرَى أَنَّهُ قَدْ اسْتَهْزَأَ بِهِ فَأَتَاهُ فَسَرَبَهَا وَأَطْلَقَ مِنْ مَرَضِهِ كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ (3).

بيان: دفت الدواء وغيره أى بللته بماء أو غيره وقال نشطت الحبل عقدته وأنشطته حللته.

باب 7 آخر وهو من الباب الأول وفيه ما ظهر من إعجازه صلى الله عليه وآله في بركة أعضائه الشريفة وكثير الطعام والشراب

(1)- ما، الأمامي للشيخ الطوسي أبو عمرو وعنه ابن عقيدة عن أحمد بن يحيى الصوفي عن عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن عبد الله بن عاصم بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبيه (4) قال: كنا بإزاء الروم إذ أصاب الناس جوع فجاءت الأنصار إلى رسول الله فأسد تآذنه في نحر الإبل فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عمر بن الخطاب فقال ما ترى فإن الأنصار جاءوني يستأذنونني في نحر الإبل فقال يا نبي الله فكيف لنا إذا لقينا العدو غدًا رجالًا جاعًا فقال ما ترى قال مرأبا طلحة فليناد في الناس بعزمة منك لا يبقى أحد عنده طعام إلا جاء به وبسط الأنطاع فجعل الرجل يجيء بالممد ونصف الممد (5) فنظرت إلى جميع ما جاءوا به فقلت سبعة وعشرون صاعًا ثمانية (6) وعشرون صاعًا لا يجاوز الثلاثين واجتمع الناس يومئذ إلى

ص: 23

1- ألفاظ الحديث من إعلام الوري، و المناقب خال عن قوله: قال لبيد إلى هنا.

2- في المناقب: يستشفيك من الاستسقاء.

3- مناقب آل أبي طالب 1: 101. إعلام الوري: 19 ط 1 و 38 ط 2.

4- في المصدر: عاصم بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبيه، ولعله الصحيح، لان عاصم لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله.

5- زاد في المصدر: وثلث الممد.

6- في المصدر: أو ثمانية.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةٌ آلَافٍ رَجُلٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَكْثَرِ (1) دُعَاءٍ مَا سَمِعْتُهُ قَطُّ ثُمَّ أَدْحَلَ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ لَا يُبَادِرَنَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ وَلَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَذْكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَقَامَتْ أَوَّلُ رِفْقَةٍ فَقَالَ ادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ خُذُوا فَأَخَذُوا فَمَلَّئُوا كُلَّ وَعَاءٍ وَكُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ قَامَ النَّاسُ فَأَخَذُوا (2) كُلَّ وَعَاءٍ وَكُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ بَعِيَ طَعَامٌ كَثِيرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا (3) أَحَدٌ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ (4).

قب، المناقب لابن شهر آشوب أبو هريرة و أبو سعيد و وائلة بن الأسقع و عبد الله بن عاصم و بلال و عمر بن الخطاب مثله (5).

(2)-فس، تفسير القمي عن جابر قال: عَلِمْتُ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَقُورٍ (مُقَوٍّ) أَيْ جَانِعٍ لِمَا رَأَيْتُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي الْغَدَاءِ قَالَ مَا عِنْدَكَ يَا جَابِرُ فَقُلْتُ عَنَّا قِوَصٌ وَصَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ فَقَالَ تَقَدَّمْ وَأَصْلِحْ مَا عِنْدَكَ قَالَ جَابِرُ فَجِئْتُ إِلَى أَهْلِي فَأَمَرْتُهُمَا فَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ وَذَبَحْتُ الْعُزْزَ وَسَلَخْتُهَا وَأَمَرْتُهَا أَنْ تَخْبِزَ وَتَطْبِخَ وَتَشْوِيَ فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ ذَلِكَ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ فَرَعْنَا فَأَحْضِرْ مَعَنَا مِنْ أَحَبِّتَ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَجِيبُوا جَابِرًا وَكَانَ فِي الْخَنْدَقِ سَبْعُمِائَةٍ رَجُلٍ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ ثُمَّ لَمْ يَمَرَّ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَّا قَالَ أَجِيبُوا جَابِرًا قَالَ جَابِرٌ فَتَقَدَّمْتُ وَقُلْتُ لِأَهْلِي قَدْ وَاللَّهِ أَتَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا لَا قِبَلَ لَكَ بِهِ فَقَالَتْ أَعْلَمْتَهُ

ص: 24

1- بأكبر خ ل.

2- في المصدر: فأخذوا و ملاء و اكل وعاء.

3- لا يقولهما خ ل.

4- أمالي ابن الشيخ: 163.

5- مناقب آل أبي طالب 1: 89، و ألفاظه يغيّر ألفاظ الأمالي كثيرا و ذكر أنّه كان في غزوة تبوك راجعه.

6- في المصدر: بأبي أنت و امي.

7- في المصدر: يا معاشر المهاجرين.

أَنْتَ مَا عِنْدَنَا (1) قَالَ نَعَمْ قَالَتْ فَهَوَ أَعْلَمُ بِمَا أَتَى قَالَ جَابِرٌ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَظَرَ فِي الْقَدْرِ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي وَابْقِي ثُمَّ نَظَرَ فِي الشُّورِ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجِي وَابْقِي ثُمَّ دَعَا بِصَدْحَفَةٍ فَتَرَدَّ فِيهَا وَغَرَفَ فَقَالَ يَا جَابِرُ أَدْخِلِي عَلَيَّ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَأَدْخَلْتُ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا حَتَّى نَهَلُوا وَ مَا يُرَى فِي الْقَصْدَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذَّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ بِالذَّرَاعِ فَأَكَلُوهُ ثُمَّ قَالَ أَدْخِلِي عَشْرَةَ فَأَدْخَلْتُهُمْ حَتَّى أَكَلُوا وَ نَهَلُوا وَ مَا يُرَى فِي الْقَصْدَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ عَلَيَّ بِالذَّرَاعِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ لِلشَّاةِ مِنَ الذَّرَاعِ قَالَ ذِرَاعَانِ فَقُلْتُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ أَتَيْتُكَ بِثَلَاثَةِ فَقَالَ أَمَا لَوْ سَكَتَ يَا جَابِرُ لَأَكَلَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنَ الذَّرَاعِ قَالَ جَابِرٌ فَأَقْبَلْتُ أَدْخِلِي عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَيَأْكُلُونَ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ وَ بَقِيَ وَ اللَّهُ لَنَا مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ مَا عَشْنَا بِهِ أَيَّاماً (3).

بيان: قال الجوهرى ما لى به قبل أى طاقة و الصفحة كالفصعة و ثردت الخبز كسرتة.

(3) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن أبيه عن حبيب بن الحسن بن محمد بن عبد الحميد العطار عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آباءه عن عليّ صلوات الله عليهم قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله في غزاة و عطش الناس و لم يكن في المنزل ماء و كان في إدياء قليل ماء فوضع أصابعه فيه فتحلب منها الماء حتى روى الناس و الإبل و الخيل فتزود الناس و كان في العسكر اثنا عشر ألف بعير و من الخيل اثنا عشر ألف فرس و من الناس ثلاثون ألفاً (4).

يج، الخرائج و الجرائح مرسلا مثله و ذكر أنه كان فى غزوة تبوك.

ص: 25

1- بما عندنا خ ل.

2- فدخلوا خ ل. و فى المصدر: فأدخلتهم فأكلوا حتى نهلوا و لم ير.

3- تفسير القمى: 518 و 519.

4- قصص الأنبياء: مخطوط.

(4) - حص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ مُوسَى بْنِ هَارُونَ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ (1) عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُرْسِدَ لَتَنِي أُمُّ سُلَيْمٍ يَعْنِي أُمَّهُ عَلَى شَيْءٍ صَنَعْتُهُ وَهُوَ مُدٌّ مِنْ شَعِيرٍ طَحْنْتُهُ وَعَصَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ عَكَّةٍ (2) كَانَ فِيهَا سَمْنٌ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَنْ مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدْخِلْ (3) عَلَيَّ عَشْرَةَ عَشْرَةَ فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا حَتَّى أَتَى عَلَيْهِمْ قَالَ فَقُلْتُ لِأَنَسٍ كَمْ كَانُوا قَالَ أَرْبَعِينَ (4).

(5) - يج، الخرائج و الجرائح روى أن النبي صلى الله عليه و آله مرَّ بِامْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ مَعْبِدٍ لَهَا شَرَفٌ فِي قَوْمِهَا نَزَلَ بِهَا فَأَعْتَدَتْ بِأَنَّهُ مَا عِنْدَهَا إِلَّا عَنَزٌ لَمْ تَرِ لَهَا قَطْرَةَ لَبَنٍ مُنْذُ سَنَةٍ لِلجَدْبِ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا (5) وَرَوَاهُمْ مِنْ لَبَنِهَا وَبَقِيَ لَهُمْ لَبَنُهَا (6) وَ خَيْرًا كَثِيرًا ثُمَّ أَسْلَمَ أَهْلُهَا لِذَلِكَ.

(6) - يج، الخرائج و الجرائح روى أنه أتى امرأة من العرب يُقَالُ لَهَا أُمُّ شَرِيكِ فَاجْتَهَدَتْ فِي قِرَاءِهِ وَإِكْرَامِهِ فَأَخْرَجَتْ عَكَّةً لَهَا فِيهَا بَقَايَا سَمْنٍ فَالْتَمَسَتْ فِيهَا فَلَمْ تَجِدْ شَيْئًا فَأَخَذَهَا فَحَرَكَهَا بِيَدِهِ فَامْتَلَأَتْ سَمْنًا عَذْبًا وَهِيَ تُعَالِجُهَا قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ فَأَزَوَتْ الْقَوْمَ مِنْهَا وَابْتَقَتْ فَضْلًا عِنْدَهَا كَافِيًا وَبَقِيَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرَفًا تَتَوَارَثُهُ الْأَعْقَابُ وَ أَمَرَ أَنْ لَا يَسُدُّوا رَأْسَ الْعَكَّةِ.

(7) - عم، إعلام الوري يج، الخرائج و الجرائح روى أن أصد حابه صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْأَحْزَابِ صَارُوا بِعَرَضِ الْعَطَبِ لِفَنَاءِ الْأَرْوَادِ فَهَيَّأَ رَجُلٌ قُوْتَ رَجُلٍ أَوْ رَجُلَيْنِ لَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْقَلَبَتِ الْقَوْمُ وَ هُمْ أُلُوفٌ مَعَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ عَطُوا إِنَاءَكُمْ فَغَطَّوهُ ثُمَّ دَعَا وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَأَكَلُوا جَمِيعًا وَ شَبِعُوا وَ الطَّعَامُ بِهِيْتِهِ (7).

ص: 26

1- هشام بن محمد خ ل.

2- العكة بالضم: زقيق للسمن أصغر من القربة.

3- الخطاب لانس، أو هو مصحف ادخلى.

4- قصص الأنبياء: مخطوط.

5- فمسح بيده على ضرعها خ ل.

6- من لبنها خ ل.

7- إعلام الوري: 17 ط 1 36 ط 2، و الظاهر أن ألفاظ الحديث من الخرائج، و اما اعلام.

(8) -عم، إعلام الوری یج، الخرائج و الجرائح روى أن أصح حابه شد كوا إليه في غزوة تبوك نفاذ أروادهم فدعا بفضلة زاد لهم فلم يوجد إلا بضعة عشرة ثمرة فطرح بين يديه فمسها بيديه ودعا ربه ثم صاح في الناس فأنحفلوا وقال كلوا بسم الله فأكل القوم وهم أوف فصاروا كأشبع ما كانوا و ملئوا مزادهم وأوعيتهم و التمرات بحالها كهيتها يرونها عياناً لا شبهة فيه (1).

(9) -يج، الخرائج و الجرائح روى أنه صلى الله عليه و آله ورد في غزاته هذه على ماء قليل لا يبيل حلق واحد من القوم وهم عطاش شد كوا ذلك إليه فأخذ من كناتيه سهماً فأمر بغيره (2) في أسفل الركي ففار الماء إلى أعلى الركي فارتوا للمقام واستقوا للظعن وهم ثلاثون ألفاً و رجال من المنافقين حضور متحيرين (3).

(10) -يج، الخرائج و الجرائح روى أن أصح حابه صلى الله عليه و آله كانوا معه في سفر فشكوا إليه أن لا ماء معهم وأنهم بسبيل هلاك فقال كلاً إن معي ربي (4) عليه توكلى و إليه مفزعى فدعا بركوة فطلب ماء فلم يوجد إلا فضله في الركوة و ما كانت ترى رجلاً فوضع كفه فيه فنبع الماء من بين أصابعه يجرى فصيح في الناس فسقوا و استسقوا (5) و شربوا حتى نهلوا (6) و علوا و هم أوف و هو يقول أشهد (7) أني رسول الله حقاً.

ص: 27

1- إعلام الوری: 17 ط 1 و 36 ط 2، و الظاهر أن الحديث مخرج من الخرائج و ألفاظه في إعلام الوری يخالفه راجعه، و يوجد في الخرائج حديث فيه تفصيل ذلك راجع ص 189.

2- أى باثباته و ادخاله في أسفل الركي.

3- إعلام الوری: 17 و 18 ط 1 و 36 ط 2.

4- سيهدين خ.

5- و استقوا خ ل.

6- انهلوا خ ل.

7- اشهدوا خ ل.

بيان: قال الجوهرى النهل الشرب الأول وقد نهل بالكسر و أنهلته أنا لأن الإبل تسقى فى أول الورد فترد إلى العطن (1) ثم تسقى الثانية و هى العلل فترد إلى المرعى يقال عله يعله و يعله و عل بنفسه يتعدى و لا يتعدى و أعل القوم شربت إبلهم العلل.

(11)-عم، إعلام الورى يج، الخرائج و الجرائح روى أن قوماً شكوا إليه ملوحة ماينهم (2) فأشرف على بئرهم و تقبل فيها و كانت مع ملوحتها غائرة فأنفجرت بالماء العذب (3) فها هى يتوارثها أهلها يعدونها أعظم مكارمهم (4) و هذه البئر بظاهر مكة بموضع يسمى الزاهر و اسمها العسيلة و كان مما أكد الله صدقه فيه أن قوم مسيلمة لما بلغهم ذلك سألوه مثلها فأتى بئراً فتقل فيها فغار ماؤها ملحاً أجاباً كبول الحمير فهى بحالها إلى اليوم معروفة الأهل و المكان (5).

قب، المناقب لابن شهر آشوب من لطائف القصص مثله (6)

بيان: قال الفيروز آبادى الزاهر موضع بين مكة و التنعيم و قال العسيلة كجهينة ماء شرقى سميراء.

(12)-يج، الخرائج و الجرائح روى أن سلمان الفارسي أتاه فأخبر أنه قد كاتب مواليه على كذا و كذا و دية و هى صغار النخل كلها تعلق و كان العلو أمراً غير مصدوم عند العاملين على ما جرت به عادتهم لولا ما علم من تأييد الله لنبيه فأمر سلمان بصمان ذلك لهم فجمعها لهم ثم قام عليه السلام و غرسها بيده فما سقطت واحدة منها و بقيت علماً معجزاً يستشفى

ص: 28

1- العطن: مبارك الإبل و مريض الغنم حول الماء.

2- زاد فى إعلام الورى: و انهم فى جهد من الظماء و بعد المياه و أن لا قوة لهم على شربه فجاء معهم فى جماعة أصحابه حتى أشرف.

3- فى إعلام الورى: العذب الفرات.

4- فى إعلام الورى: يعدونها أسنى مفاخرهم و أجل مكارمهم و انهم لصادقون، و كان مما أكد الله به صدقه إه.

5- إعلام الورى: 18 ط 1 و 36 ط 2.

6- مناقب آل أبى طالب 1: 102 و 103 ط النجف. و ألفاظه تغاير المذكور راجعه.

بِتَمْرَهَا (1) وَ تُرْجَى بَرَكَاتُهَا وَ أُعْطَاهُ تَبْرَةً مِنْ ذَهَبٍ كَبِيضَةٍ الدِّيكَ فَقَالَ اذْهَبْ بِهَا وَ أَوْفٍ (2) مِنْهَا أَصْحَابَ الدُّيُونِ فَقَالَ مُتَعَجِّباً (3) مُسْتَعْمِلاً لَهَا وَ أَيْنَ تَفْعُ هَذِهِ مِمَّا عَلَيَّ فَأَدَارَهَا عَلَيَّ لِسَانِهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَ قَدْ كَانَتْ فِي هَيْئَتِهَا الْأُولَى وَ وَزْنُهَا لَا يَبْقَى بِرُبْعِ حَقِّهِمْ فَذَهَبَ بِهَا فَأَوْفَى الْقَوْمُ مِنْهَا حُقُوقَهُمْ (4).

توضيح: قوله تعلق أى تحبل و تثمر و التبر بالكسر ما كان من الذهب غير مضروب.

(13) -يج، الخرائج و الجرائح روى أنس قال: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى السُّوقِ وَ مَعِيَ عَشْرَةٌ دَرَاهِمَ وَ أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَشْتَرِيَ عَبَاءَةً وَ رَأَى جَارِيَةً تَبْكِي وَ تَقُولُ سَقَطَ مِنِّي دِرْهَمَانِ فِي زِحَامِ السُّوقِ وَ لَا أَجْسُرُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى مَوْلَايَ فَقَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَاهَا دِرْهَمَيْنِ فَأَعْطَيْتُهَا فَلَمَّا اشْتَرَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبَاءَةً بِعَشْرَةِ دَرَاهِمَ وَ زُنْتُ مَا بَقِيَ مَعِيَ فَإِذَا هِيَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ.

(14) -قب، المناقب لابن شهر آشوب يج، الخرائج و الجرائح روى أن أبا هريرة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه و آله يوماً بتمرات فقلت ادع الله لى بالبركة فيهن فدعا ثم قال خذهن فاجعلهن في المزود إذا أردت شيئاً فادخل يدك فيه ولا تنثره قال فلقد حملت من ذلك التمر أوسقاً (5) و كُنَّا نَأْكُلُ وَ نُطْعِمُ وَ كَمَا لَا يُفَارِقُ حَمَوَى فَازْتَكَبْتُ مَائِماً فَانْقَطَعَ وَ ذَهَبَ وَ هُوَ (6) أَنَّهُ كَتَمَ الشَّهَادَةَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَابَ فَدَعَا لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَارَ كَمَا كَانَ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ذَهَبَ وَ انْقَطَعَ (7).

(15) -يج، الخرائج و الجرائح روى عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: خَرَجْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا غُلَامٌ حَدَثٌ وَ تَرَكْتُ أَهْلِي وَ مَالِي إِلَى اللَّهِ (8) وَ رَسُولِهِ فَقَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَّةَ مَعَ النَّبِيِّ ص

ص: 29

1- بثمرتها خ ل.

2- و أوف بها خ ل.

3- متعجبا به خ ل. فى المصدر: متعجبا بها، أقول: استقله: عده و رآه قليلاً.

4- الخرائج: 183، أقول: و الخرائج المطبوع سقط عنه كثير من الأحاديث المتقدمة و الآتية.

5- أوسقا منه خ ل و فى المناقب: كذا و كذا وسقا.

6- وقيل: إته.

7- مناقب آل أبي طالب 1: 74.

8- على الله خ ل.

حَتَّى قَعَدَ عَلَى مِيَاهِهَا وَ هِيَ قَلِيلَةٌ قَالَ فَإِمَّا بَصَقَ فِيهَا وَإِمَّا دَعَا فَمَا نَزَفَتْ بَعْدُ (1).

«(16)-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَخْرُجُ فِي اللَّيْلَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ وَ كَانَ يَبِيتُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ مَسَاكِينَ فَدَعَا بِجَارِيَةٍ تَقُومُ عَلَى نِسَائِهِ فَقَالَ اثْنَيْنِ بِمَا عِنْدَكُمْ فَأَتَتْهُ بِبُرْمَةٍ (2) لَيْسَ فِيهَا إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ فَوَضَعَهَا ثُمَّ أَقْفَظَ عَشْرَةً وَ قَالَ كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ أَقْفَظَ عَشْرَةً فَقَالَ كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ هَكَذَا وَ بَقِيَ فِي الْقَدْرِ بَقِيَّةٌ فَقَالَ أَذْهَبِي بِهَذَا إِلَيْهِمْ.

«(17)-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْتِي مَرَاضِعَ فَاطِمَةَ فَيُنْفِلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ لَا تُرْضِعِيهِمْ.

«(18)-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كُنْتُ صَائِمًا فَلَمْ أَقْدِرْ إِلَّا عَلَى الْمَاءِ ثَلَاثًا فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ أَذْهَبُ بِذَا قَالَ فَمَرَرْنَا فَلَمْ نُصِبْ شَيْئًا إِلَّا عَنَزَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِصَاحِبِهَا قَرَّبَهَا قَالَ حَائِلٌ (3) قَالَ قَرَّبَهَا فَقَرَّبَهَا فَمَسَحَ مَوْضِعَ صَرَعِهَا فَأَسْدَلْتُ قَالَ قَرَّبَ فَعَبَكَ فَجَاءَ بِهِ فَمَلَأَهُ لَبْنَا فَأَعْطَاهُ صَاحِبَ الْعَنْزِ فَقَالَ اشْرَبْ ثُمَّ مَلَأَ الْقَدَحَ فَنَآوَلَنِي إِيَّاهُ فَشَرِبْتُهُ ثُمَّ أَخَذَ الْقَدَحَ فَمَلَأَهُ فَشَرِبَ.

«(19)-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ فِي سَفَرٍ فَمَرَّ عَلَى بَعِيرٍ قَدْ أَعْيَا وَ أَقَامَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضَّضَ مِنْهُ فِي إِيَّاهُ وَ تَوَضَّأَ وَ قَالَ افْتَحْ فَاهُ وَ صَدِّبْهُ فِي فِيهِ (4) وَ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ احْمِلْ جَلَادًا وَ عَامِرًا وَ رَفِيقَهُمَا وَ هُمَا صَاحِبَا الْجَمَلِ فَركَبُوهُ وَ إِنَّهُ لِيَهْتَرُ بِهِمْ أَمَامَ الْخَيْلِ (5).

«(20)-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ دَخَلْتُ السُّوقَ فَابْتَعْتُ لَحْمًا بِدِرْهَمٍ وَ ذُرَّةً بِدِرْهَمٍ فَأَتَيْتُ بِهِمَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ مِنَ الْخُبْزِ وَ الطَّبِيخِ قَالَتْ لَوْ أَتَيْتَ أَبِي

ص: 30

1- أى فما نفدت بعده.

2- البرمة: القدر من الحجر.

3- الحائل: كل انشى لا تحمل. و القعب: القدح.

4- صب في فيه من ذلك الماء خ ل.

5- يمشى أمام الخيل خ ل.

فَدَعَوْتُهُ فَخَرَجْتُ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ (1) يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْجُوعِ صَدَّ جِيعًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَنَا طَعَامٌ فَاتَّكَأَ عَلَيَّ وَ مَضَيْنَا نَحْوَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَلَمَّا دَخَلْنَا قَالَ هَلُمَّي طَعَامَكَ يَا فَاطِمَةُ فَقَدِمْتُ إِلَيْهِ الْبُرْمَةَ وَالْقُرْصَ فَعَطَى الْقُرْصَ وَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي طَعَامِنَا ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي لِعَائِشَةَ فَغَرَفَتْ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي لِأُمِّ سَلَمَةَ فَمَا زَالَتْ تَغْرِفُ حَتَّى وَجَّهَتْ إِلَى النِّسَاءِ التَّسْعِ بِقُرْصَةٍ قُرْصَةٍ وَمَرَقٍ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي لِأَبِيكَ وَبَعْلِكَ ثُمَّ قَالَ اغْرِفِي وَ أَهْدِي لِجَبْرَانِكَ فَفَعَلْتُ وَ بَقِيَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ أَيَّامًا.

«(21)-يج، الخرائج و الجرائح روى أَنَّهُ أَقْبَلَ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ وَ فِي الطَّرِيقِ وَشَلُّ (2) بِقَدْرِ مَا يُرْوَى الرَّكَبَ وَ الرَّكَبِينَ وَ قَالَ مَنْ سَبَقْنَا إِلَى الْمَاءِ فَلَا يَسْتَقِيمَنَّ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَاءِ دَعَا بِقَدْحٍ فَتَمَضَّمَصَّ فِيهِ ثُمَّ صَبَّهُ فِي الْمَاءِ فَشَرِبُوا وَ مَلَأُوا أَدَاوَهُمْ وَ مِيَاضِيَهُمْ (3) وَ تَوَضَّأُوا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ لَيْسَمَعَنَّ يَسْقَى (4) مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ مَائِهِ فَوَجَدُوا مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ.

«(22)-يج، الخرائج و الجرائح روى أَنَّ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيَّ مَرَّتْ بِهِ أَيَّامَ حَفْرِهِمُ الْخَنْدَقِ فَقَالَ لَهَا مَنْ تُرِيدِينَ فَقَالَتْ آتَى عَبْدَ اللَّهِ بِهِ ذِهِ التَّمَرَاتِ فَقَالَ هَاتِيهِنَّ فَشَرْتُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَعَا بِالْأَنْطَاعِ ثُمَّ نَادَى هَلُمُّوا فَكُلُوا فَأَكَلُوا فَشَدَّ بَعْوًا وَ حَمَلُوا مَا أَرَادُوا مَعَهُمْ وَ دَفَعَ مَا بَقِيَ إِلَيْهَا.

«(23)-يج، الخرائج و الجرائح روى أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَجْهَدَ النَّاسُ جُوعًا فَقَالَ مَنْ كَانَ مَعَهُ زَادٌ فَلْيَأْتِنَا فَآتَاهُ نَفَرٌ بِمِقْدَارِ صَاعٍ فَدَعَا بِالْأُزْرِ وَ الْأَنْطَاعِ ثُمَّ صَفَّفَ (5) التَّمَرَ عَلَيْهَا وَ دَعَا رَبَّهُ فَأَكْثَرَ اللَّهُ ذَلِكَ التَّمَرَ حَتَّى كَانَ أَرْوَادَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ.

«(24)-يج، الخرائج و الجرائح روى عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اسْتَشَدَّ هَدَّ وَالِدِي بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ أُحُدٍ وَ هُوَ ابْنُ مِائَتِي سَنَةٍ وَ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا فَقَالَ مَا فَعَلَ دَيْنُ أَبِيكَ

ص: 31

1- وهو يقول خ ل وقد مر الحديث ص 232 ج 17.

2- الوشل: الماء القليل يتحلب من صخر أو جبل.

3- الاداوى جمع الاداوة: اناء صغير من جلد. و المياضى جمع الميضاة: المطهرة.

4- سقى خ ل.

5- صب خ ل.

فَقُلْتُ عَلَى حَالِهِ فَقَالَ لِمَنْ هَذَا (1) قُلْتُ لِفُلَانِ الْيَهُودِيِّ قَالَ مَتَى حِينُهُ قُلْتُ وَقْتُ جَفَافِ التَّمْرِ قَالَ إِذَا جَفَّ التَّمْرُ فَلَا تُحَدِّثُ فِيهِ حَتَّى تُعَلِّمَنِي وَاجْعَلْ كُلَّ صِنْفٍ مِنَ التَّمْرِ عَلَى حِدَةٍ (2) فَفَعَلْتُ ذَلِكَ وَأَخْبَرْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَارَ مَعِيَ إِلَى التَّمْرِ وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ قَبْضَةً بِيَدَيْهِ وَرَدَّهَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ هَاتِ الْيَهُودِيَّ فَدَعَوْتُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ اخْتَرِ مِنْ هَذَا التَّمْرِ أَيَّ صِنْفٍ شِئْتَ فَخُذْ دَيْنَكَ مِنْهُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَأَيُّ مِقْدَارٍ لِهَذَا التَّمْرِ كُلِّهِ حَتَّى آخِذٌ صِنْفًا بَيْنَهُ (3) وَ لَعَلَّ كُلَّهُ لَا يَبْقَى بِيَدِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اخْتَرِ أَيَّ صِنْفٍ شِئْتَ فَأَبْتَدَيْتُ بِهِ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ صِنْفِ الصَّيْحَانِيِّ فَقَالَ أَبْتَدَيْتُ بِهِ فَقَالَ (4) بِسْمِ اللَّهِ فَلَمْ يَزَلْ يَكِيلُ مِنْهُ حَتَّى اسْتَوَفَى مِنْهُ دَيْنَهُ كُلَّهُ وَ الصَّنْفُ عَلَى حَالِهِ مَا نَقَصَ مِنْهُ شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَابِرُ هَلْ بَقِيَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ دَيْنِهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَاحْمِلْ تَمْرَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ فَحَمَلْتُهُ إِلَيَّ مُزْلِي وَ كَفَانَا السَّنَةَ كُلَّهَا فَكُنَّا نَبِيعُ مِنْهُ لِنَفْقَتِنَا وَ مَثُونَتِنَا وَ نَأْكُلُ مِنْهُ وَ نَهَبُ مِنْهُ وَ نُهْدِي إِلَيْهِ وَقْتُ التَّمْرِ الْجَدِيدِ (5) وَ التَّمْرُ عَلَى حَالِهِ إِلَى أَنْ جَاءَنَا الْجَدِيدُ (6).

(25) - يـج، الخرائج و الجرائح روى عن جابر قال: لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْأَحْزَابُ مِنَ الْعَرَبِ لِحَرْبِ الْخَنْدَقِ وَ اسْتَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ سَلْمَانُ إِنَّ الْعَجَمَ إِذَا حَزَبَهَا (7) أَمْرٌ مِثْلُ هَذَا اتَّخَذُوا الْخَنْدَقَ حَوْلَ بُلْدَانِهِمْ وَ جَعَلُوا الْقِتَالَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ مَا قَالَ سَلْمَانُ فَخَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَ قَسَمَهُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ بِالذَّرَاعِ فَجَعَلَ لِكُلِّ عَشْرَةٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ أَذْرُعَ قَالَ جَابِرٌ فَظَهَرَتْ يَوْمًا مِنَ الْخَطِّ لَنَا صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يُمَكِّنْ كَسْرُهَا وَ لَا كَانَتْ الْمَعَاوِلُ تَعْمَلُ فِيهَا فَأَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَخْبِرَهُ بِخَبَرِهَا فَصَدَرْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ مُسْتَلْقِيًا وَ قَدْ شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْحَجَرِ فَقَامَ مُسْرِعًا فَأَخَذَ الْمَاءَ فِي فَمِهِ فَرَشَّهُ عَلَى الصَّخْرَةِ

ص: 32

- 1- ممن هو؟.
- 2- على حاله خ ل.
- 3- حتى اختار صنفا منه خ ل.
- 4- افعل خ.
- 5- الحديث خ ل.
- 6- الحديث خ ل.
- 7- حزه أمر: أصابه و اشتد عليه.

ثُمَّ ضَرَبَ الْمِعْوَلَ بِيَدِهِ وَسَطَ الصَّخْرَةَ ضَرْبَةً بَرَقَتْ مِنْهَا بَرَقَةٌ فَنظَرَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا إِلَى فُصُورِ الْيَمَنِ وَبُلْدَانِهَا ثُمَّ ضَرَبَهَا ضَرْبَةً أُخْرَى فَبَرَقَتْ بَرَقَةٌ أُخْرَى نَظَرَ (1) الْمُسْلِمُونَ فِيهَا إِلَى فُصُورِ الْعِرَاقِ وَفَارِسَ وَ مَدِينَهَا ثُمَّ ضَرَبَهَا الثَّلَاثَةَ فَأَنهَارَتِ الصَّخْرَةُ (2) قِطْعاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا الَّذِي رَأَيْتُمْ فِي كُلِّ بَرَقَةٍ قَالُوا رَأَيْنَا فِي الْأُولَى كَذَا وَفِي الثَّانِيَةِ كَذَا وَفِي الثَّلَاثَةِ كَذَا قَالَ سَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَا رَأَيْتُمُوهُ قَالَ جَابِرٌ وَكَانَ فِي مَنْزِلِي صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَشَاةٌ مَسْدُودَةٌ فَصِرْتُ إِلَى أَهْلِي فَقُلْتُ رَأَيْتُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَطْنُهُ جَائِعاً فَلَوْ أَصْلَحْنَا هَذَا الشَّعِيرَ وَهَذِهِ الشَّاةُ وَدَعَوْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْنَا كَانَ لَنَا قُرْبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ قَالَتْ فَاذْهَبْ فَأَعْلِمْهُ فَإِنْ أذِنَ فَعَلْنَا فَذَهَبْتُ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ عِدَاءَكَ الْيَوْمَ عِنْدَنَا قَالَ وَ مَا عِنْدَكَ قُلْتُ صَاعٌ مِنَ الشَّعِيرِ وَ شَاةٌ قَالَ أَفَأَصِيرُ إِلَيْكَ مَعَ مَنْ أُحِبُّ أَوْ أَنَا وَحْدِي قَالَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَقُولَ أَنْتَ وَحَدِّكَ قُلْتُ بَلْ مَعَ مَنْ تُحِبُّ وَظَنَنْتُهُ يُرِيدُ عَلَيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَقُلْتُ أَصْلِحِي أَنْتِ الشَّعِيرَ وَ أَنَا أَصْلِحُ (3) الشَّاةَ فَفَرَعْنَا مِنْ ذَلِكَ وَ جَعَلْنَا الشَّاةَ كُلَّهَا قِطْعاً فِي قِدْرٍ وَاحِدَةٍ وَ مَاءٍ وَ مِلْحاً وَ خَبِزْتُ أَهْلِي ذَلِكَ الدَّقِيقَ فَصِرْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَصَدَّ لِحْنًا ذَلِكَ فَوَقَفَ عَلَيَّ شَدِيفُ الْخَنْدَقِ وَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَجِيبُوا دَعْوَةَ جَابِرٍ فَخَرَجَ جَمِيعُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ النَّاسُ (4) وَ لَمْ يَكُنْ يَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَّا قَالَ أَجِيبُوا دَعْوَةَ جَابِرٍ فَأَسْرَعْتُ إِلَى أَهْلِي (5) وَ قُلْتُ قَدْ أَتَانَا مَا لَا قِبَلَ لَنَا بِهِ وَ عَرَفْتُهَا خَبَرَ الْجَمَاعَةِ فَقَالَتْ أَلَسْتَ قَدْ عَرَفْتَ رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَنَا قُلْتُ بَلَى قَالَتْ فَلَا عَلَيْكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُ فَكَانَتْ أَهْلِي أَفْقَهُ مِنِّي فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاسَ بِالْجُلُوسِ خَارِجَ الدَّارِ وَ دَخَلَ هُوَ وَ عَلِيُّ الدَّارِ فَنظَرَ فِي التُّنُورِ وَ الْخُبْرِ فِيهِ فَتَقَلَّ فِيهِ وَ كَشَفَ الْقِدْرَ فَنظَرَ فِيهَا ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةِ أَقْلَعِي مِنَ التُّنُورِ رَغِيماً رَغِيماً وَ نَاوِلِيْنِي وَاحِداً

ص: 33

1- فنظر خ ل.

2- أي انصدعت الصخرة و سقطت قطعاً.

3- أسلخ خ ل.

4- و الناس خلفه خ ل.

5- نحو أهلي خ ل.

بَعْدَ وَاحِدٍ فَجَعَلَتْ تَقْلَعُ رَغِيفًا وَتُنَاولُهُ إِيَّاهُ وَهُوَ وَعَلِيٌّ يَتَرُدَّانِ فِي الْجَفْنَةِ ثُمَّ تَعُودُ الْمَرْأَةُ إِلَى التَّنُورِ فَتَجِدُ مَكَانَ الرَّغِيفِ الَّذِي قَلَعَتْهُ (1) رَغِيفًا
 آخَرَ فَلَمَّا امْتَلَأَتِ الْجَفْنَةُ بِالثَّرِيدِ عَرَفَ عَلَيْهَا (2) مِنَ الْقَدْرِ وَقَالَ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشْرَةَ مِنَ النَّاسِ فَدَخَلُوا وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ انْتَبِ
 بِالذَّرَاعِ ثُمَّ قَالَ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشْرَةَ فَدَخَلُوا وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَالثَّرِيدُ بِحَالِهِ ثُمَّ قَالَ هَاتِ الذَّرَاعَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَقَالَ أَدْخِلْ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا ثُمَّ
 قَالَ هَاتِ الذَّرَاعَ قُلْتُ كَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ قَالَ ذِرَاعَانِ قُلْتُ قَدْ آتَيْتُ بِثَلَاثٍ أَذْوَاعٍ قَالَ لَوْ سَدَّ كَتَّ لِأَكْلِ الْجَمِيعِ مِنَ الذَّرَاعِ فَلَمْ يَزَلْ يَدْخُلُ عَشْرَةَ
 وَيَخْرُجُ عَشْرَةَ حَتَّى أَكَلَ النَّاسُ جَمِيعًا ثُمَّ قَالَ تَعَالَ حَتَّى نَأْكُلَ نَحْنُ وَأَنْتَ فَأَكَلْتُ أَنَا وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ
 حَرَجْنَا وَ الْخُبْزُ فِي التَّنُورِ بِحَالِهِ (3) وَ الْقِدْرُ عَلَى حَالِهَا وَ الثَّرِيدُ فِي الْجَفْنَةِ عَلَى حَالِهِ فَعِشْنَا أَيَّامًا بِذَلِكَ.

«(26)- ييج، الخرائج و الجرائح روى أن أعرابياً جاء إلى فسد كإليه نضوب ماء برهم فأخذ حصاة أو حصاتين وفركها بأنامله ثم أعطاها
 الأعرابي وقال أزمها بالبئر فلما رماها فيها فار الماء إلى رأسها.

بيان: نضب الماء نضوبا أى غار فى الأرض و سفل.

«(27)- ييج، الخرائج و الجرائح روى عن زياد بن الحارث الصيدائى (4) صاحب النبى صلى الله عليه وآله أنه بعث جيشاً إلى قومي فقلت يا
 رسول الله ازدد الجيس وأنا لك بإسء لام قومي (5) فردة فكتب إليهم كتاباً فقدم وفدهم بإسء لامهم فقال صلى الله عليه وآله إنك لمطاع فى
 قومك قلت بل الله

ص: 34

1- اقتلعتة خ ل.

2- غرف عليه خ ل.

3- على حاله خ ل.

4- هكذا فى النسخة، وفى المصدر الصيداوى، وفيهما وهم و الصحيح: الصدائى بضم الصاد نسبة إلى صداء و اسمه الحارث بن صعب
 بن سعد العشيرة بن مذحج، وقيل: اسمه يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك و هو مذحج و هى قبيلة من اليمن.

5- فى المصدر: وأنا أضمن لك باسلام قومي.

هَدَاهُمْ لِلْإِسْلَامِ فَكَتَبَ إِلَيَّ كِتَابًا يَأْمُرُنِي قُلْتُ مُرِّي بِشَيْءٍ مِنْ صَدَقَاتِهِمْ فَكَتَبَ (1) وَكَانَ فِي سَفَرٍ لَهُ فَنَزَلَ مَنْزِلًا فَأَتَاهُ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ يَسْكُونَ عَامِلَهُمْ فَقَالَ لَا خَيْرَ فِي الْإِمَارَةِ لِرَجُلٍ مُؤْمِنٍ (2) ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَقَالَ أَعْطِنِي فَقَالَ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ عَنْ ظَهْرِ (3) غَنَى فَصَدَّاعٌ فِي الرَّأْسِ وَدَاءٌ فِي الْبَطْنِ فَقَالَ أَعْطِنِي مِنَ الصَّدَقَةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ فِيهَا بِحُكْمِ نَبِيِّ وَلَا غَيْرِهِ حَتَّى حَكَمَ هُوَ فِيهَا فَجَزَّأَهَا ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ تِلْكَ الْأَجْزَاءِ أَعْطَيْنَاكَ حَقَّكَ قَالَ الصَّيِّدَائِيُّ (4) فَدَخَلَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَأَتَيْتُهُ بِالْكِتَابَيْنِ قَالَ فَدَلَّنِي عَلَى رَجُلٍ أَوْمَرَهُ عَلَيْكُمْ فَدَلَّلْتُهُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْوَدِيدِ ثُمَّ قُلْنَا إِنَّ لَنَا بئْرًا إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَسِعْنَا مَاءُهَا وَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهَا وَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ قَلَّ مَاءُهَا وَتَفَرَّقْنَا عَلَى مِيَاهِ حَوْلِنَا وَقَدْ أَسْلَمْنَا وَكُلُّ مَنْ حَوْلَنَا لَنَا أَعْدَاءٌ فَادْعُ اللَّهَ لَنَا فِي بئْرِنَا أَنْ لَا تَمْنَعَنَا مَاءَهَا فَاجْتَمَعَ عَلَيْهَا وَلَا تَتَفَرَّقَ فَدَعَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَفَرَكَهُنَّ فِي يَدِهِ وَدَعَا فِيهِنَّ ثُمَّ قَالَ اذْهَبُوا بِهِذِهِ الْحَصِيَّاتِ فَإِذَا أَتَيْتُمُ الْبئْرَ فَأَلْقُوا وَاحِدَةً وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ قَالَ زِيَادٌ فَفَعَلْنَا مَا قَالَ لَنَا فَمَا اسْتَطَعْنَا بَعْدُ (5) أَنْ نَنْظُرَ إِلَى قَعْرِ الْبئْرِ بِبَرَكَتِ رَسُولِ اللَّهِ (6).

بيان: قوله بإسلام أى ضامن أو كفيل أو رهن بإسلام قومي.

(28)- قب، المناقب لابن شهر آشوب رأى صلى الله عليه وآله عمرة بنت رباحة تذهب بتُميراتٍ إلى أبيها يومَ الحندقِ فقال اجعليها على يدي ثم جعلها على نطحٍ فجعل يزبُو حتى أكلَ منه ثلاثة آلافِ رجلٍ.

وَ مِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَدْ طَبَّحَ لَهُ ضِلْعًا وَقَتَّ بَيْعَةَ الْعَشِيرَةِ.

ص: 35

1- فى المصدر: يومرنى عليهم. وفيه: فكتب لى بذلك.

2- فى المصدر: إلا لرجل مؤمن.

3- فى النهاية: خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أى ما كان عفواً قد فضل عن غنى، وقيل:

4- الصحيح: الصدائى كما تقدم والمراد بالكتابين: ما كتبه صلى الله عليه وآله فى تاميره وأخذ الصدقات.

5- فى المصدر: بعد ذلك.

6- الخرائج: 221 و 222. وقد مر الحديث فى ج 17 ص 234 و 239 فراجع.

الْبُخَارِيُّ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ فِي حَدِيثِ حَفْرِ الْحَنْدَقِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ضَعْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَبَخْتُ جَدِيًّا وَخَبَزْتُ صَاعَ شَعِيرٍ وَقُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ (1) تُكْرِمُنِي بِكَذَا وَكَذَا فَقَالَ لَا تَرْفَعِ الْقِدْرَ مِنَ النَّارِ وَلَا الْحُبْزَ مِنَ التَّنُورِ ثُمَّ قَالَ يَا قَوْمُ قُومُوا إِلَيَّ بَيْتِ جَابِرٍ فَأَتُونَا وَهُمْ سَدُّ بَعْمَانَةَ رَجُلٍ وَفِي رِوَايَةٍ ثَمَانِيَّةٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَلْفِ رَجُلٍ فَلَمْ يَكُنْ مَوْضِعَ الْجُلُوسِ فَكَانَ يُشِيرُ إِلَى الْحَائِطِ وَالْحَائِطُ يَبْعُدُ حَتَّى تَمَكَّنُوا فَجَعَلَ يُطْعِمُهُمْ بِنَفْسِهِ حَتَّى شَبِعُوا وَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ وَيُهْدِي إِلَى قَوْمِنَا أَجْمَعَ فَلَمَّا خَرَجُوا أَتَيْتُ الْقِدْرَ فَإِذَا هُوَ مَمْلُوءٌ وَالتَّنُورُ مَحْشُوءٌ.

رَوَى أَنَسٌ أَنَّهُ أُرْسِلَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا رَأَى فِيهِ أَثَرَ الْجُوعِ فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ أُرْسَلْتُكَ أَبُو طَلْحَةَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ قُومُوا فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أُمَّ سَلِيمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّاسِ وَ لَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطْعِمُهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أُمَّ سَلِيمٍ هَلُمَّيْ بِمَا عِنْدَكَ فَجَاءَتْ بِأَقْرَاصٍ مِنْ شَعِيرٍ فَأَمَرَ بِهِ فُقْتُ (2) وَعَصَرَ رَتُّ أُمَّ سَلِيمٍ عُكَّةً سَمْنٍ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الثَّرِيدِ وَكَانَ يَدْعُو بِعَشْرَةِ عَشْرَةٍ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَكَانُوا سَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ رَجُلًا.

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ فِي أَصْحَابِ الصُّفَّةِ وَقَدْ وَضَعَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ صَحْفَةً فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ فِيهَا فَأَكَلُوا وَبَقِيَتْ مَلَأَى فِيهَا (3) أَثَرَ الْأَصْبَاحِ.

ومثله حديث ثابت البناني عن أنس في عرس زينب بنت جحش.

وَرُوِيَ أَنَّ أُمَّ شَرِيكَ أَهَدَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عُكَّةً فِيهَا سَمْنٌ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخَادِمَ فَفَرَّغَهَا وَرَدَّهَا خَالِيَةً فَجَاءَتْ أُمَّ شَرِيكَ وَوَجَدَتْ الْعُكَّةَ مَلَأَى فَلَمْ تَزَلْ تَأْخُذُ مِنْهَا السَّمْنَ زَمَانًا طَوِيلًا وَبَقِيَ لَهَا شَرْفًا وَأَعْطَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَجُوزٍ قَصْعَةً فِيهَا عَسَلٌ فَكَانَتْ تَأْكُلُ وَلَا يَفْنَى فَيَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ حَوَّلَتْ مَا كَانَ فِيهَا إِلَى إِنَاءٍ فَفَنَى سَرِيعًا فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ فَقَالَ

ص: 36

1- في المصدر: يا رسول الله.

2- فأمر بها ففتت خ ل.

3- ما فيها خ ل.

صلى الله عليه وآله إنَّ الأوَّلَ كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ وَصُنْعِهِ وَالثَّانِي كَانَ مِنْ فِعْلِكَ.

وَقَالَ جَابِرٌ إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَطْعِمُهُ فطعمه (فَأَطَعَمَهُ) وَسَقَّ شَعِيرٍ فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَامْرَأَتُهُ وَصِيفُهُمَا حَتَّى كَالَهُ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَوْ لَمْ تَكِيلُوهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَلَقَامَ بِكُمْ.

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْبِرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَسَلْمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ وَالمِسُورُ بْنُ مَحْرَمَةَ فَلَمَّا نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ فِي أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ وَذَلِكَ فِي حَرِّ شَدِيدٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِيهَا مِنْ مَاءٍ وَالْوَادِي يَابِسٌ وَفُرَيْشٌ فِي بَلَدِحِ (1) فِي مَاءٍ كَثِيرٍ فَدَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنَ الدَّلْوِ وَ مَضْمَضَ فَاهُ ثُمَّ مَجَّ فِيهِ وَ أَمَرَ أَنْ يُصَبَّ فِي الْبُئْرِ فَجَاشَتْ فَسَقَيْنَا وَ اسْتَقَيْنَا.

وَ فِي رِوَايَةٍ فَتَرَ عَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَلْفَاهُ فِي الْبُئْرِ فَفَارَتْ بِالْمَاءِ حَتَّى جَعَلُوا يَعْتَرِفُونَ بِأَيْدِيهِمْ مِنْهَا وَ هُمْ جُلُوسٌ عَلَى سَفَتِهَا.

أَبُو عَوَانَةَ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَى نَاجِيَةَ بِنَ عَمْرٍ وَ نَشَابَةَ وَ أَمَرَ أَنْ يُعْرِزَهَا فِي الْبُئْرِ فَامْتَلَأَ الْبُئْرُ مَاءً فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ وَ أَنْشَأَتْ:

يَا أَيُّهَا الْمَاتِحُ دَلْوِي دُونَكَ *** إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ

يُثْنُونَ خَيْرًا وَ يُمَجِّدُونَكَ *** أَرْجُوكَ لِلْخَيْرِ كَمَا يَرْجُونَكَ

فَأَجَابَهَا نَاجِيَةُ:

قَدْ عَلِمْتُ جَارِيَةَ بِمَانِيَةِ (2) *** أَنِّي أَنَا الْمَاتِحُ وَ اسْمِي نَاجِيَةُ

وَ طَعْنَةُ ذَاتُ رَشَاشٍ وَاهِيَةٍ *** طَعْنَتْهَا تَحْتَ صُدُورِ الْعَاتِيَةِ

وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ دَفَعَهَا إِلَى الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فَقَالَ اغْرِزْ هَذَا السَّهْمَ فِي بَعْضِ قَلْبِ (3) الْحُدَيْبِيَّةِ فَجَاءَتْ فُرَيْشٌ وَ مَعَهُمْ سِدٌّ هَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَأَشْرَفُوا عَلَى الْقَلْبِ وَ الْعِيُونَ تَتَّبَعُ تَحْتَ السَّهْمِ فَقَالَتْ مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ قَطُّ وَ هَذَا مِنْ سِدِّ حَرِّ مُحَمَّدٍ قَلِيلٌ فَلَمَّا أَمَرَ النَّاسَ بِالرَّحِيلِ قَالَ خُذُوا حَاجَتَكُمْ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ قَالَ لِلْبِرَاءِ أَذْهَبَ فَرَدَّ السَّهْمَ فَلَمَّا فَرَعُوا وَازْتَحَلُّوا

ص: 37

1- بلدح: واد قبل مكة من جهة المغرب.

2- في المصدر: يمانية وفي سيرة ابن هشام: الماتح في الموضعين.

3- القلب جمع القليب: البئر.

أَخَذَ الْبِرَاءَ السَّهْمَ فَجَبَّ الْمَاءَ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءً.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَقَدْ نَفِدَ الْمَاءُ يَا عَلِيُّ قُمْ وَانْتِ بِتَوْرٍ (1) قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى وَيَدِي مَعَهَا فِي التَّوْرِ فَقَالَ اتَّبِعْ فَنَبَعَ.

وَفِي رِوَايَةٍ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَأَنَسٍ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ الْعَيْونُ فَشَدَّ رِئْنَا وَوَسَعْنَا (2) وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الشَّجَرَةِ وَكَانُوا (3) فِي أَلْفٍ وَخَمْسِ مِائَةِ رَجُلٍ وَشَكَاهُ أَحَدُ حَابِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مِنَ الْعَطَشِ فَدَفَعَ سَهْمًا إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ انزِلْ فَأَغْرَزَهُ فِي الرِّكِيِّ فَفَعَلَ فَقَارَ الْمَاءُ فَطَمًا (4) إِلَى أَعْلَى الرِّكِيِّ فَمَزَّتْ مِنْهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ فِي دَوَابِّهِمْ وَوَضَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ تَحْتَ وَشَدَّ لِإِبْرَاهِيمَ الْبُؤَدِيِّ الْمَشَقَّقِ (5) فَجَعَلَ يَنْصَبُ فِي يَدَيْهِ فَأَنْخَرَ الْمَاءَ حَتَّى سَمِعَ لَهُ حِسَّ كَحِسِّ الصَّوَاعِقِ فَشَدَّ رِبَّ النَّاسِ وَاسْتَقْوُوا حَاجَتَهُمْ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَنْ يَبْقِيَتْمْ أَوْ بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَيْسَ مَعَنَ بِهَذَا الْوَادِي وَهُوَ أَخْصَبُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ قِيلَ وَهُوَ إِلَى الْيَوْمِ كَمَا قَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي قَتَادَةَ كَانَ يَنْفَجِرُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ لَمَّا وَضَعَ يَدَهُ فِيهَا حَتَّى شَرِبَ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ وَسَقَوْا وَتَرَوْدُوا فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ.

وَفِي رِوَايَةِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يُفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَقَالَ (6) حَيَّ عَلَى الْوُضُوءِ وَالْبُرْكَاتِ مِنَ اللَّهِ فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ.

ص: 38

1- التور: انا صغير.

2- في المصدر: وشبعنا.

3- خلا المصدر عن لفظة (في).

4- طما الماء: ارتفع و ملاء الركي.

5- المشقق: واد في طريق تبوك، قال ياقوت في معجم البلدان: قال ابن إسحاق في غزوة تبوك: وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما

يروى الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له:

6- أي هلموا وأقبلوا على الوضوء.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي لَيْلَى شَدَّ كَوْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْعَطَشِ فَأَمَرَ بِحُفْرَةٍ فَحَفِرَتْ فَوَضَعَ عَلَيْهَا نَظْعًا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّظْعِ وَقَالَ هَلْ مِنْ مَاءٍ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْإِدَاوَةِ صُبَّ الْمَاءَ عَلَى كَفِّي وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ فَفَعَلَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى رَوَى الْقَوْمُ وَسَدُّوا رُكَّابَهُمْ وَشَكَا إِلَيْهِ الْجَيْشُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَدَانِ الْمَاءِ فَوَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ فِي الْقَدْحِ فَضَاقَ الْقَدْحُ عَنْ يَدِهِ فَقَالَ لِلنَّاسِ اشْرَبُوا فَشَرِبَ الْجَيْشُ وَاسْتَقُوا وَتَوَضَّؤُوا وَمَلَأُوا الْمَرَاوِدَ (1).

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ لَا أَعْقِلُ فَتَوَضَّأَ وَصَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ فَعَقَلْتُ الْخَيْرَ وَشَدَّكَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طُفَيْلُ الْعَامِرِيِّ الْجَدَامَ فِدَعَا بِرُكُوتِهِ ثُمَّ تَقَلَّ فِيهَا وَامْرَأَةٌ أَنْ يَغْتَسِلَ بِهِ فَاغْتَسَلَ فَعَادَ صَحِيحًا وَأَتَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَسَّانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْخَزَاعِيِّ مَجْدُومًا فِدَعَا لَهُ بِمَاءٍ فَتَقَلَّ فِيهِ ثُمَّ امْرَأَةٌ فَصَدَّ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ فَخَرَجَ مِنْ عِلَّتِهِ فَأَسْلَمَ قَوْمُهُ وَأَتَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَسُّ اللَّحْمِيَّ وَبِهِ بَرَصٌ فَتَقَلَّ عَلَيْهِ فَبَرَأَ.

مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ (2)

انكَبَ الْقِدْرُ عَلَى سَاعِدِي فِي الصَّغَرِ فَأَتَتْ بِي أُمِّي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ فَتَقَلَّ فِيَّ وَ مَسَحَ عَلَيَّ دِرَاعِي وَ جَعَلَ يَقُولُ وَ يَتَقَلُّ أَدْهَبِ الْبَأْسَ رَبِّ النَّاسِ وَ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا فَبَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

الْفَائِقُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَسَحَ عَلَيَّ رَأْسِ غُلَامٍ وَقَالَ عَشْ قَرْنَا فَعَاشَ مِائَةً وَ إِنَّ امْرَأَةً أَتَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِصَبِيٍّ لَهَا لِلتَّبْرِكِ وَ كَانَتْ بِهِ عَاهَةٌ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيَّ رَأْسِ الصَّبِيِّ فَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَ بَرَأَ دَاوُهُ.

ص: 39

1- مناقب آل أبي طالب 1: 89-92.

2- هكذا في النسخة و المصدر، و الظاهر أنه مصحف حاطب بالحاء المهملة، و الرجل هو محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي الكوفي، صحابي صغير مات سنة 74. راجع التقريب: 440.

وَرَوَى ابْنُ بَطَّةَ أَنَّ الصَّبِيَّ كَانَ الْمُهَلَّبَ وَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ فَأَتَتْ امْرَأَةٌ مَسَّ يَلْمَةً بِصَبِيٍّ لَهَا فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَصَلَعَ وَبَقِيَ نَسْلُهُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَ قُطِعَ يَدُ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ فِي حَرْبِ أَحَدٍ فَأَلْزَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَفَخَ عَلَيْهِ فَصَارَ كَمَا كَانَ وَتَقَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَيْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَرْمَدُ يَوْمَ خَيْبَرَ فَصَحَّ مِنْ وَقْتِهِ وَفَقِيَ فِي أَحَدٍ عَيْنَ قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعٍ أَوْ قَتَادَةَ بْنِ التُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَوْتُ الْعَوْتُ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ فَرَدَّهَا مَكَانَهَا فَكَانَتْ أَصْحَهُمَا وَكَانَتْ تَعْتَلُّ الْبَاقِيَةَ وَلَا تَعْتَلُّ الْمَرْدُودَةَ فَلَقَّبَ ذَا الْعَيْنَيْنِ أَيْ لَهُ عَيْنَانِ مَكَانَ الْوَاحِدَةِ فَقَالَ الْخَزْنِقِيُّ الْأَوْسِيُّ:

وَمِنَّا الَّذِي سَأَلَتْ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ*** فَرَدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ

فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَحْسَنِ حَالِهَا*** فَيَا طَيْبُ مَا عَيْنِي وَ يَا طَيْبُ مَا يَدِي

وَ أُصِيبَتْ رِجْلُ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَمَسَحَهَا بِيَدِهِ فَبَرَأَتْ مِنْ حِينِهَا وَ أُصَابَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ يَوْمَ قَتَلَ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنِي رُكْبَتَيْهِ (1) فَمَسَّ حَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ فَلَمْ تَبْنُ مِنْ أُخْتِهَا وَ أُصَابَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ فَمَسَّ حَهَا فَمَا عُرِفَتْ مِنَ الْأُخْرَى.

عُرُوهُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ زُهْرَةَ قَالَتْ: أَسَّ لَمْتُ فَأُصِيبَ بَصْرُهَا فَقَالُوا لَهَا أَصَابَكَ اللَّاتُ وَ الْعُزَّى فَرَدَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهَا بَصْرَهَا فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ مَا جَاءَ مُحَمَّدٌ خَيْرًا مَا سَبَقْتُنَا إِلَيْهِ زُهْرَةُ فَنَزَلَتْ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ الْآيَةُ (2).

وَ أَنْقَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكَ إِلَى حِصْنِ أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيَّ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَغْتَةً فَإِذَا أَبُو رَافِعٍ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ لَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ قَالَ مَنْ هَذَا فَأَهْوَى نَحْوَ الصَّوْتِ فَضْرَبَهُ ضَرْبَةً وَ خَرَجَ فَصَاحَ أَبُو رَافِعٍ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ

ص: 40

1- احدى عيني ركبتيه ظ.

2- الأحقاف: 11.

فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ صَدْرِيَّ فَصَدْرُهُ صَدْرِيَّ فَكَانَ يَنْزِلُ فَانْكَسَرَ سَافُهُ فَعَصَمَ بِهَا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَدَّثَهُ قَالَ ابْسُطْ رِجْلَكَ فَبَسَطَهَا فَمَسَحَهَا فَبَرَأَتْ.

وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقَلَّ فِي بَيْتٍ مُعَطَّلَةٍ فَفَاضَتْ حَتَّى سَدَّ قِيَّ مِنْهَا بَعْضُ دَلْوٍ وَلَا رِشَاءً (1) وَكَانَتْ امْرَأَةٌ مُتَبَرِّزَةً وَفِيهَا وَقَاحَةٌ فَرَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ فَسَأَلَتْ لُقْمَةً مِنْ فُلْقٍ (2) فِيهِ فَأَعْطَاهَا فَصَارَتْ ذَاتَ حَيَاءٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَمَسَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَرْعَ شَاةٍ حَائِلٍ لَا لَبَنَ لَهَا فَذَرَّتْ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ إِسْلَامِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

أَمَّا إِلَى الْحَاكِمِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَوْمًا قَانِظًا فَلَمَّا انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ دَعَا بِمَاءٍ فَعَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ مَضَى مَضَى مَاءً وَوَجَّهَ إِلَى عَوْسَجَةٍ فَاصَّ بِحَوْا وَقَدْ غَلِظَتِ الْعَوْسَجَةُ وَأَثْمَرَتْ وَأَيْبَعَتْ بِشَمْرِ أَعْظَمَ مَا يَكُونُ فِي لَوْنِ الْوَرْسِ وَرَائِحَةِ الْعَنْبَرِ وَطَعْمِ الشَّهْدِ وَاللَّهِ مَا أَكَلَ مِنْهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ وَلَا ظَمَأَنٌ إِلَّا زَوِيَ وَلَا سَقِيمٌ إِلَّا بَرَأَ وَلَا أَكَلَ مِنْ وَرَقِهَا حَيَوَانٌ إِلَّا دَرَّ لَبْنُهَا وَكَانَ النَّاسُ يَسْتَشْفُونَ مِنْ وَرَقِهَا وَكَانَ يَقُومُ مَقَامَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَرَأَيْنَا النَّمَاءَ وَالْبَرْكََةَ فِي أُمُورِنَا فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَصَدَّ بِحْنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ تَسَاقَطَ ثَمْرُهَا وَصَفِرَ (3) وَرَقِهَا فَإِذَا قَبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تُثْمِرُ دُونَهُ فِي الطَّعْمِ وَالْعِظْمِ وَالرَّائِحَةِ وَأَقَامَتْ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَأَصْبَحْنَا يَوْمًا وَقَدْ ذَهَبَتْ نَضَارَةُ عِيدَانِهَا فَإِذَا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا أَثْمَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا فَأَقَامَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً ثُمَّ أَصَدَّ بِحْنَا وَإِذَا بِهَا قَدْ تَبَعَ مِنْ سَاقِهَا دَمٌ عَيْطٌ وَرَقِهَا ذَابِلٌ (4) يَقْطُرُ مَاءً كَمَا لَحْمٌ فَإِذَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَمَّا إِلَى الطُّوسِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصَدَّ بِحَ طَاوِيًا فَأَتَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَرَأَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يَبْكِيَانِ مِنَ الْجُوعِ وَجَعَلَ يَرْفُفُهُمَا

ص: 41

1- الرشاء: الحبل.

2- أى من وسط فيه.

3- استظهر المصنّف فى الهامش أن الصحيح: اصفر. أقول: فى المصدر: وصغر ورقها.

4- ذبل النبات قل ماؤه وذهب نضارته.

بِرَيْقِهِ حَتَّى شَدَّ بَعَا وَنَامَا فَذَهَبَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى دَارِ أَبِي الْهَيْثَمِ فَقَالَ مَرَحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنِي وَأَصَدِّحَابَكَ إِلَّا وَ
عِنْدِي شَيْءٌ وَكَانَ لِي شَيْءٌ فَفَرَّقْتُهُ فِي الْجَيْرَانِ فَقَالَ أَوْصَانِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى حَسِبْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ قَالَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى
نَخْلَةٍ فِي جَانِبِ الدَّارِ فَقَالَ يَا أَبَا الْهَيْثَمِ تَأْذَنُ فِي هَذِهِ النَّخْلَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفَحْلٌ وَ مَا حَمَلَ شَيْئًا قَطُّ شَأْنُكَ بِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ اتَّبِنِي بِقَدَحِ
مَاءٍ فَشَدَّ رَبِّ مِنْهُ ثُمَّ مَجَّ فِيهِ ثُمَّ رَشَّ عَلَى النَّخْلَةِ فَتَمَلَّتْ أَعْدَاقًا مِنْ بُسْرِ وَرُطْبٍ مَا شِئْنَا فَقَالَ ابْدِءُوا بِالْجَيْرَانِ فَأَكَلْنَا وَ شَرَبْنَا مَاءً بَارِدًا حَتَّى رَوَيْنَا
فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي يُسَالُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا عَلِيُّ تَزُودُ لِمَنْ وَرَاكَ لِغَاطِمَةٍ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قَالَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ النَّخْلَةُ عِنْدَنَا
نُسَمِّيهَا نَخْلَةَ الْجَيْرَانِ حَتَّى قَطَعَهَا يَزِيدُ عَامَ الْحَرَّةِ (1).

إيضاح: فت الشىء كسره و بلدح بفتح الباء و الدال و سكون اللام اسم موضع بالحجاز قرب مكة و قال الجوهري و من أمثالهم فى التحزن
بالأقارب.

لكن على بلدح قوم عجفى.

قاله بيهس الملقب بنعامه لما رأى قوما فى خصب و أهله فى شدة و قال الماتح المستقى و قال قاضى بالمكان و تقيظ به إذا أقام به فى الصيف
و الطوى الجوع.

قوله فتملت أصله تملأت بمعنى امتلأت فخفف.

«(29) - قب، المناقب لابن شهر آشوب البخارى أن النبي صلى الله عليه و آله قال لِمَدْيُونٍ مَرَّ عَلَيْهِ وَ الدِّيَانُ يُطَلَّبُونَهُ بِالدُّيُونِ صَفَّ تَمْرَكَ كُلِّ
شَيْءٍ عَلَى حِدَتِهِ ثُمَّ جَاءَ فَقَعَدَ عَلَيْهِ وَ كَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ حَتَّى اسْتَتَفَى وَ بَقِيَ التَّمْرُ كَمَا هُوَ كَانَ لَمْ يُمْسِ وَ أَتَى عَامِرُ بْنُ كُرَيْزٍ يَوْمَ الْفَتْحِ رَسُولَ
اللَّهِ بِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ وَ هُوَ ابْنُ حَمْسٍ أَوْ سِتٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَنَّكَ فَقَالَ إِنَّ مِثْلَهُ لَا يُحْنُكَ وَ أَخَذَهُ وَ نَقَلَ فِي فِيهِ فَجَعَلَ يَتَسَوَّغُ رِيقَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَتَلَمَّظُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ لَمُسْتَتَفَى فَكَانَ لَا يُعَالِجُ أَرْضًا إِلَّا ظَهَرَ لَهُ الْمَاءُ وَ لَهُ سَقَايَاتٌ مَعْرُوفَةٌ وَ لَهُ
النَّبَّاحُ وَ الْجُحْفَةُ وَ بُسْتَانُ ابْنِ عَامِرٍ.

وَ فى مُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فى عَكَّةَ لَهَا سَمْنًا

ص: 42

فِيَاتِهَا بُنُوها فَيَسْأَلُونَ الْأَدَمَ وَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَتَعَمَّدَ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَتَجَدُّ فِيهَا سَمْنًا فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا
أَدَمُ بَيْتَهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ (1) فَآتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ عَصَرْتِيهَا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَوْ تَرَكَتِيهَا مَا زَالَ مُقِيمًا (2).

بيان: لمظ و تلمظ تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه.

«(30)-عم، إعلام الوری من مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله حَدِيثُ شَاةٍ أُمِّ مَعْبِدٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ
وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عَمْرُ بْنُ فَهَيْرَةَ وَ دَلِيلُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقِطِ اللَّيْثِيُّ فَمَرُّوا عَلَى أُمِّ مَعْبِدٍ الْخَزَاعِيَّةِ وَ كَانَتْ امْرَأَةً بَرْزَةً تَحْتَبِي (3) وَ تَجْلِسُ بِفِنَاءِ
الْحَيْمَةِ فَسَأَلُوا تَمْرًا أَوْ لَحْمًا لِيَسْتَرَوْهُ فَلَمْ يُصِدْ يَبُوءُ عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَ إِذَا الْقَوْمُ مُرْمَلُونَ فَقَالَتْ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا شَيْءٌ مَا أَعُوزُكُمْ الْقِرَى فَنَظَرَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي كَسْرِ خَيْمَتِهَا فَقَالَ مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ قَالَتْ شَاةٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ فَقَالَ هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ قَالَتْ
هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَتَأْذِنِينَ فِي أَنْ أَحْلُبَهَا قَالَتْ نَعَمْ يَا بَأِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا فَاحْلُبْهَا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ بِالشَّاةِ فَمَسَحَ صَدْرُهَا وَ
ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي شَاتِهَا فَتَفَاجَتْ وَ دَرَّتْ (4) فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بِإِذَاءِ لَهَا يَرِيضُ الرَّهْطُ فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا
حَتَّى عَلَتْهُ الثُّمَالُ فَسَقَاهَا فَشَرِبَتْ حَتَّى رَوَيْتَ ثُمَّ سَقَى أَصْحَابَهُ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا فَشَرِبَ آخِرُهُمْ وَ قَالَ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شَرِبًا فَشَرِبُوا جَمِيعًا
عَلَلًا بَعْدَ نَهْلِ حَتَّى أَرَاضُوا ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا عَوْدًا عَلَى بَدءِ فَعَادَرَهُ عِنْدَهَا ثُمَّ ازْتَحَلُوا عَنْهَا فَقَلَّمَا لَبِثَتْ أَنْ جَاءَ رَوْجُهَا أَبُو مَعْبِدٍ يَسُوقُ أَعْزَأً
عِجَافًا هَزْلَى مُخَّهِنَّ قَلِيلٌ فَلَمَّا رَأَى اللَّبَنَ قَالَ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا وَ الشَّاةُ (5) عَازِبٌ وَ لَا حَلُوبَةَ

ص: 43

1- في المصدر: عصرتها.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 117 و 118 و 121. فيه ما زالت مقيمة.

3- احتبى بالثوب: اشتمل به. جمع بين ظهره و ساقيه بثوب.

4- تفاجت أى فتحت ما بين رجليها. قوله: درت أى درّ لبنها و جرى.

5- الشاة جمع الشاة.

فِي الْبَيْتِ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ كَيْتَ (1) وَكَيْتَ الْخَبَرِ بِطُولِهِ (2).

قب، المناقب لابن شهر آشوب هند بنت الجون وحبش بن خالد و أبو معبد الخزاعي مثله (3)

بيان: أرمل القوم نفذ زادهم و الكسر بالكسر أسفل شقة البيت التي تلى الأرض من حيث يكسر جانباه عن يمينك و يسارك و التفاج المبالغة في تفریح ما بين الرجلين و هو من الفج الطريق قاله الجزرى و قال يريض الرهط أى يرويههم بعض الرى من أراض الحوض إذا صب فيه من الماء ما يوارى أرضه و قال ثجا أى لبنا سائلا كثيرا و قال الشمال بالضم الرغوة واحده ثماله و قال حتى أراضوا أى شربوا عللا بعد نهل حتى رروا من أراض الوادى إذا استنقع فيه الماء و قيل أراضوا أى ناموا على الأرض و هو البساط و قيل حتى صبوا اللبن على الأرض و قال الجوهري رجع عوده على بدنه إذا رجع فى الطريق الذى جاء منه قوله فغادره أى تركه قوله عازب أى غائب.

(31) -يج، الخرائج و الجرائح روى أن ابن الكوّاء قال لعلّى عليه السلام بما كنت وصىّ محمّد صلى الله عليه و آله من بين بنى عبد المطلب قال إذن ما الخبر تريد لما نزل على رسول الله صلى الله عليه و آله و أنذر عشيرتك الأقربين (4) جمعتنا رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن أربعون رجلا فأمرنى فأنضجت له رجلا شاة و صاعاً من طعام أمرنى فطحنته و خبزته و أمرنى فأذنيته قال ثم قدم عسرة من أجلتهم فأكلوا حتى صدروا و بقي الطعام كما كان و إن منهم لمن يأكل الجذعة و يشرب الفرق (5) فأكلوا منها كلهم أجمعون فقال أبو لهب سحركم صاحبكم فتفرقوا عنه

ص: 44

1- كيت و كيت و قد يكسر آخرهما: يكنى بهما عن الحديث و الخبر. و يستعملان بلا و او أيضا و لا تستعملان الا مكررتين.

2- إعلام الورى. 16 ط 1 و 32 ط 2.

3- مناقب آل أبى طالب 1: 105.

4- الشعراء: 214.

5- الجذعة من البهائم: صغيرها. و الفرق بالتحريك: مكيال يسع ستة عشر رطلا و هى اثنا عشر مدا أو ثلاثة أصواع عند أهل الحجاز، و قيل: الفرق: خمسة أفساط، و القسط: نصف صاع، فأما الفرق بالسكون فمائة و عشرون رطلا قاله الجزرى فى النهاية، أقول: الظاهر أنه أراد الأول و هو غريب جدا و لعله محمول على المبالغة من الراوى.

ثُمَّ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَانِيَةً ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ فَكُلُّهُمْ يَأْبَى حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ وَ أَنَا أَصْغَرُهُمْ سِنًا وَأَعْمَسُهُمْ (1) عَيْنًا وَأَحْمَشُهُمْ سَاقًا (2) فَقُلْتُ أَنَا فَرَمَى إِلَيَّ بِنَعْلِهِ فَلِذَلِكَ كُنْتُ وَصِيَّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ (3).

باب 8 معجزاته صلى الله عليه وآله في كفاية شر الأعداء

الآيات؛

البقرة: «فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (137)

المائدة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ» (11)

الحجر: «كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ* الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ» (90-91) (وقال تعالى): «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ* الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» (95-96)

النحل: «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ* وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ» (112-113)

ص: 45

1- عمشت عينه: ضعف بصرها مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات فهو اعمش، و حمشت ساقه:

2- بتفله خ ل. أقول: هكذا في نسخة المصنّف، و الظاهر أن الحديث قد وقع فيه تصحيف لما اختصره الرواة و نقلوه بالمعنى، و قد ذكر الحديث مفصلا محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان الماهيار المعروف بالحجام بإسناده عن ابي رافع في كتابه، فقال بعد ما ذكر اجابة عليّ عليه السلام له صلّى الله عليه وآله فقال: ادن منى فدنا منه، فقال: افتح فاك، ففتحه فنفت فيه من ريقه، و تقل بين كتفيه و بين ثدييه، فقال أبو لهب: بس ما حيوت به ابن عمك، أجابك لما دعوته إليه، فمألت فاه و وجهه بزاقا؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بل ملاته علما و حكما و فقها. راجع تفسير البرهان 3- 191.

3- لم نجد الحديث و كثيرا ممّا تقدم في الخرائج المطبوع، و استظهرنا سابقا أن المطبوع ملخص منه.

الإسراء: «وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا* وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحَدَّهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا» (45-46) (وقال تعالى): «وَإِنْ كَادُوا لَيْسَ بِمُعْزُومًا مِنْ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا* سِنَّةٌ مِنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا» (76-77)

الزمر: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ» (36)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: فَسَ يَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَعَدَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رَسُولَهُ بِالنَّصْرَةِ وَكَفَايَةِ مَنْ يَعَادِيهِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ شَاقُّوهُ وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ بَيْنَهُ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَصِدْقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (1) وفي قوله تعالى إِذْ هَمَّ قَوْمٌ اخْتَلَفَ فِيمَنْ بَسَطَ إِلَيْهِمُ الْيَدَ عَلَى أَقْوَالٍ:

أحدها: أنهم اليهود هموا بأن يفتكوا (2) بالنبي صلى الله عليه وآله وهم بنو النضير دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مع جماعة من أصحابه عليهم وكانوا قد عاهدوه على ترك القتال وعلى أن يعينوه في الديات فقال صلى الله عليه وآله من أصحابي أصاب رجلين معهما أمان مني فلزمني ديتهما فأريد أن تعينوني فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا وهموا بالفتك بهم فأذن الله رسوله (3) فأطلع النبي صلى الله عليه وآله أصحابه على ذلك وانصرفوا وكان ذلك إحدى معجزاته- عن مجاهد وقاتادة. وأكثر المفسرين.

وثانيها: أن قريشا بعثوا رجلاً ليفتك بالنبي صلى الله عليه وآله فدخل عليه وفي يده سيف مسلول (4) فقال له أرنيه فأعطاه إياه فلما حصل في يده قال ما الذي يمنعني من قتلك قال الله يمنعك فرمى السيف وأسلم واسم الرجل عمرو بن وهب الجمحي

ص: 46

1- مجمع البيان 1: 218.

2- فتك به: بطش به أو قتله على غفلة.

3- في المصدر: فأذن الله به رسوله.

4- شهر السيف: سله فرفعه.

بعثه صفوان بن أمية ليغتاله بعد بدر و كان ذلك سبب إسلام عمرو بن وهب - عن الحسن.

و ثالثها: أن المعنى بذلك ما لطف الله للمسلمين من كف أعدائهم عنهم حين هموا باستئصالهم بأشياء شغلهم بها من الأمراض والقحط و موت الأكابر و هلاك المواشي و غير ذلك من الأسباب التي انصرفوا عندها من قتل المؤمنين عن الجبائي.

ورابعها: ما قاله الواقدي إن رسول الله صلى الله عليه و آله غزا جمعا من بنى ذبيان و محارب بذي أمر فتحصنوا برءوس الجبال و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله بحيث يراهم فذهب لحاجته فأصابه مطر فبل ثوبه فنشره على شجرة و اضطجع تحته و الأعراب ينظرون إليه فجاء سيدهم دعثور بن الحارث حتى وقف على رأسه بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال الله فدفع جبرئيل في صدره و وقع السيف من يده فأخذه رسول الله صلى الله عليه و آله و قام على رأسه و قال من يمنعك مني اليوم فقال لا أحد و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فنزلت الآية.

و على هذا فيكون تخليص النبي صلى الله عليه و آله مما هموا به نعمة على المؤمنين من حيث إن مقامه بينهم نعمة عليهم. (1)

و قال في قوله تعالى كما أنزلنا على المقتسمين قيل فيه قولان:

أحدهما أن معناه أنزلنا القرآن عليك كما أنزلنا على المقتسمين و هم اليهود و النصارى الذين جعلوا القرآن عَصِيْبَيْنَ جمع عَصِيْبَةٍ و أصله عَصِيْبَةٌ فنقصت الواو و التعضية التفريق أى فرقوه و جعلوه أعضاء كأعضاء الجزور فآمنوا ببعضه و كفروا ببعضه و قيل سماهم مقتسمين لأنهم اقتسموا كتب الله فآمنوا ببعضها و كفروا ببعضها.

و الآخر أن معناه أنى أنذركم عذابا كما أنزلنا على المقتسمين الذين اقتسموا طريق مكة يصدون عن رسول الله صلى الله عليه و آله و الإيمان به قال مقاتل و كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم يقولون لمن أتى مكة لا تغتروا بالخارج منا و المدعى للنبوة فأنزل الله بهم عذابا فماتوا شر ميتة ثم وصفهم فقال الَّذِينَ جَعَلُوا

ص: 47

الْقُرْآنَ عِضِينَ جزءاً جزءاً (1) فقالوا سحر وقالوا أساطير الأولين وقالوا مفتري عن ابن عباس. (2) وفي قوله تعالى إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ أى كفيناك شر المستهزين واستهزأؤهم بأن أهلكتناهم وكانوا خمسة نفر من قريش العاص بن وائل و الوليد بن المغيرة و أبو زمعة و هو الأسود بن المطلب و الأسود بن عبد يغوث و الحارث بن قيس عن ابن عباس و ابن جبير و قيل كانوا ستة رهط عن محمد بن ثور و سادسهم الحارث بن الطلائع و أمه غيطة (3)

قالوا و أتى جبرئيل النبي صلى الله عليه و آله و المستهزون يطوفون بالبيت فقام جبرئيل و رسول الله إلى جنبه فمر به الوليد بن المغيرة المخزومي فأوماً بيده إلى ساقه فمر الوليد على فنن (4) لخزاعة و هو يجر ثيابه فتعلقت بثوبه شوكة فمنعه الكبر أن يخفض رأسه فينزعها و جعلت تضرب ساقه فخدشته فلم يزل مريضاً حتى مات و مر به العاص بن وائل السهمي فأشار جبرئيل إلى رجله فوطئ العاص على شبرقة (5) فدخلت في أخصم رجله فقال لدغت فلم يزل يحكها حتى مات و مر به الأسود بن المطلب بن عبد مناف فأشار إلى عينه فعمى و قيل رماه بورقة خضراء فعمى و جعل يضرب رأسه على الجدار حتى هلك و مر به الأسود بن عبد يغوث فأشار إلى بطنه فاستسقى فمات

ص: 48

- 1- فى المصدر: جزءوه أجزاء.
- 2- مجمع البيان 6: 344 و 345. أقول: أضاف الشريف الرضى قدس الله روحه فى كتاب مجازات القرآن: 104 و جها آخر و هو أن يكون معنى عضين معنى الكذب، قال: و أما التأويل الآخر هو أن يكون معناها على ما قال بعض المفسرين معنى الكذب، قال: و هو جمع عضة: و معناها الكذب و الزور، و قد ذكر ثقة أهل اللغة فى العضة و جوها، فقالوا: العضة:
- 3- فى المصدر: عيطلة بالعين المهملة.
- 4- فى المصدر: فمر على قين. و القين: العبد. و فى مفاتيح الغيب: فمر بنبال فتعلق بثوبه سهم فلم ينعطف تعظماً لآخذه فأصاب عرقاً فى عقبه فقطعه فمات.
- 5- شبرقة: شجر منبته نجد و تهامة، و ثمرته شاكاة صغيرة الحجم حمراء مثل الدم، منبتها القيعان و السباح. و فى المصدر: فوطئ العاص على شوكة.

وقيل أصابه السموم فصار أسود فأتى أهله فلم يعرفوه فمات وهو يقول قتلتني رب محمد و مر به الحارث بن الطلائفة فأوما إلى رأسه فامتخط قیحا فمات وقيل إن الحارث بن قيس أخذ (1) حوتا مالحا فأصابه العطش فما زال يشرب حتى انقذ (2) بطنه فمات. (3).

وفى قوله تعالى صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً أَى مثل قرية كانت أمة أى ذات أمن مُطْمَئِنَّةً قارة ساكنة بأهلها لا يحتاجون إلى الانتقال عنها لخوف أو ضيق يأتيا رزقها رعداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ أَى يحمل إليها الرزق الواسع من كل موضع و من كل بلد كما قال سبحانه يُجِى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ۚ (4) فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ أَى فكفر أهل تلك القرية فأذاقها الله الآفة أى فأخذهم الله بالجوع و الخوف بسوء أفعالهم و سمي أثر الجوع و الخوف لباساً لأن أثر الجوع و الهزال يظهر على الإنسان كما يظهر اللباس و قيل لأنه شملهم الجوع و الخوف كاللباس قيل إن هذه القرية هى مكة عن ابن عباس و مجاهد و قتادة عذبهم الله بالجوع سبع سنين و هم مع ذلك خائفون و جلون عن النبى صلى الله عليه و آله و أصحابه (5) يغيرون عليهم قوافلهم و ذلك حين دعا النبى صلى الله عليه و آله فقال اللهم اشد و طأتك على مضر و اجعل عليهم سنين كسنى يوسف و قيل إنها قرية كانت قبل نبينا صلى الله عليه و آله بعث الله إليهم نبينا فكفروا به و قتلوه فعذبهم الله بعذاب الاستيصال و لقد جاءهم رسولٌ مِنْهُمْ يعنى أهل مكة بعث الله إليهم رسولا من جنسهم فكذبوه (6) و جحدوا نبوته فأخذهم العذاب و هم

ص: 49

1- فى المصدر: أكل حوتا.

2- انقذ: انشق.

3- مجمع البيان 6: 346 و 347.

4- يجى إليه: يجمع إليه، أى يؤتى إليه من كل صوب بثمرات كل شىء. و الآفة فى سورة القصص: 57.

5- أغار عليهم: هجم و أوقع بهم.

6- فى المصدر: بعث الله عليهم رسولا من صميمهم ليتبعوه لا من غيرهم فكذبوه. أقول: من صميمهم أى من خالصهم.

ظالمُونَ أى ما حل بهم من الخوف و الجوع المذكورين (1) و ما نالهم يوم بدر وغيره من القتل. (2) و فى قوله وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ قَالَ نَزَلَ
فى قوم كانوا يؤذون النبى صلى الله عليه و آله بالليل إذا تلا القرآن و صلى عند الكعبة و كانوا يرمونه بالحجارة و يمنعونه من دعاء الناس إلى
الدين فحال الله سبحانه بينهم و بينه حتى لا- يؤذوه عن الجبائى و الزجاج جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قَالَ الْكَلْبِيُّ هُم أَبُو
سفيان و النضر بن الحارث و أبو جهل و أم جميل امرأة أبى لهب حجب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءة القرآن فكانوا يأتونه و يمرون به و
لا يرونه حجاباً مَسَّ ثُوراً قِيلَ أى ساترا عن الأخص و الفاعل قد تكون (3) فى لفظ المفعول كالمشئوم و الميمون و قيل هو على بناء النسب
أى ذا ستر و قيل مستورا عن الأعين لا يبصر إنما هو من قدرة الله. (4) وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً الْأَكِنَّةُ جمع كنان و هو ما وقى شيئا و ستره
قيل كان الله يلقى عليهم النوم أو يجعل فى قلوبهم أكنة ليقطعهم عن مرادهم أو أنه عاقب هؤلاء الكفار الذين علم أنهم لا يؤمنون بعقوبات
يجعلها فى قلوبهم تكون موانع من أن يفهموا ما يستمعونه. (5) وَلَوْأَ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً قِيلَ كانوا إذا سمعوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ولوا و
قيل إذا سمعوا لا إله إلا الله (6)

ص: 50

-
- 1- فى المصدر: و عذابهم ما حل بهم من الجوع و الخوف المذكورين فى الآية المتقدمة.
 - 2- مجمع البيان: 6: 389 و 390.
 - 3- فى المصدر: قد يكون.
 - 4- مجمع البيان 6: 418.
 - 5- مجمع البيان 4: 285 و 286. أقول: قال الشريف الرضى فى مجازات القرآن: 115:
 - 6- مجمع البيان 6: 418.

وفى قوله تعالى وَإِنْ كَادُوا لَيْسْتَغْفِرُواكَ أَى إِنْ الْمُشْرِكِينَ أَرَادُوا أَنْ يَزْعُجُوكَ (1) من أرض مكة بالإخراج وقيل عن أرض المدينة يعنى اليهود وقيل يعنى جميع الكفار أرادوا أن يخرجوك من أرض العرب وقيل معناه ليقتلونك وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ أَى لو أخرجوك لكانوا لا يلبثون بعد خروجك إِلَّا زَمَانًا قَلِيلًا و مدة يسيرة قيل وهى المدة بين خروج النبى صلى الله عليه وآله من مكة وقتلهم يوم بدر و الصحيح أن المعنيين فى الآية مشركو مكة وأنهم لم يخرجوا النبى صلى الله عليه وآله من مكة ولكنهم هموا بإخراجه ثم خرج صلى الله عليه وآله لما أمر بالهجرة و ندموا على خروجه و لذلك ضمنوا الأموال فى رده و لو أخرجوه لاستؤصلوا بالعذاب و لماتوا طرا. (2) وفى قوله تعالى أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ اسْتَفْهَام تَقْرِير يعنى به محمدا صلى الله عليه وآله يكفيه عداوة من يعاديه وَيُخَوِّفُونَكَ كَانَتِ الْكُفْرَانُ يَخِيفُونَهُ بِالْأَوْثَانِ التى كانوا يعبدونها قالوا ما تخاف أن يهلكك آلهتنا وقيل إنه لما قصد خالد لكسر العزى بأمر النبى صلى الله عليه وآله قالوا إياك يا خالد فبأسها شديد فضرب خالد أنفها بالفأس فهشمها فقال كفرانك يا عزى لا سبحانك سبحان من أهانك (3).

(1) -فس، تفسير القمى فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ فَتَحَهَا فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ بِالصُّلْحِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ (4).

(2) -فس، تفسير القمى حِجَابًا مَسْتُورًا يَعْنِي يَحْجُبُ اللَّهُ عَنْكَ الشَّيَاطِينَ (5) أَكِنَّةٌ أَى غِشَاوَةٌ أَى صَمَمًا نَفُورًا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا صَلَّى تَهَجَّدَ بِالْقُرْآنِ وَ تَسَمَّعَ (6) لَهُ قُرَيْشٌ لِحُسْنِ صَوْتِهِ فَكَانَ إِذَا قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَرُّوا عَنْهُ (7).

(3) -فس، تفسير القمى وَإِنْ كَادُوا لَيْسْتَغْفِرُواكَ مِنْ الْأَرْضِ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ إِلَّا قَلِيلًا

ص: 51

1- أزعجه: قلعه من مكانه و طرده.

2- مجمع البيان 6: 432 و 433.

3- مجمع البيان 8: 499. و زاد فيه: إنى رأيت الله قد أهانك.

4- تفسير القمى: 151.

5- أراد بالشياطين شياطين الانس و هم الذين لا يؤمنون، أو الأعم.

6- فى المصدر: و يستمع قريش.

7- تفسير القمى: 382.

حَتَّى قُتِلُوا بِبَدْرٍ (1).

(4)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ (2) عَنْ أَبِي مَسْرُوقٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَاهُ أَبُو لَهَبٍ فَتَهَدَّدَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ خُدَيْشَةَ مِنْ قِبَلِكَ خَدَشَةٌ فَأَنَا كَذَّابٌ فَكَانَتْ أَوَّلَ آيَةٍ (3) نَزَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخَبَرَ (4).

(5)-ما، الأمالي للشيخ الطوسي المُفِيدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحُبَابِ الْجَمَحِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَبْلِيِّ عَنِ أَبِي خَالِدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ عَنِ صَدَقَةَ بْنِ سَعِيدِ الْحَنْفِيِّ عَنِ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْعَقَبَةِ فَقَالَ لَا يُجَاوِزُهَا أَحَدٌ فَعَوَّجَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ فَمَهُ مُسَدِّ تَهْزِنًا بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ اشْتَرَى شَاةً مُصْرَاةً فَهُوَ بِالْخِيَارِ (5) فَعَوَّجَ الْحَكَمُ فَمَهُ فَبَصُرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَعَا عَلَيْهِ فَصُرِعَ شَهْرَيْنِ ثُمَّ أَفَاقَ فَأَخْرَجَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْمَدِينَةِ طَرِيدًا وَنَفَاةً عَنْهَا (6).

(6)-فس، تفسير القمي في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ يَقُولُ فَأَعْمَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (7) الْهُدَى أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ وَقَلْبُهُمْ فَأَعْمَاهُمْ عَنِ الْهُدَى نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ وَنَفَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ يُصَلِّي وَنَزَلَ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ يُصَلِّي وَقَدْ حَلَفَ أَبُو جَهْلٍ لئِنْ رَأَهُ يُصَلِّي لَيَدْمَعَنَّه فَبَجَاءَهُ وَمَعَهُ حَجَرٌ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَائِمٌ يُصَلِّي فَجَعَلَ كُلَّمَا رَفَعَ الْحَجَرَ لِيُرْمِيَهُ

ص: 52

1- تفسير القمي: 386. قوله، حتى قتلوا ببدر، أي ما لبثوا بعد خروجه الا زمانا قليلا حتى قتلوا ببدر.

2- في نسخة من المصدر: جرير بن دارم.

3- أي اول آية بينها، قال الزمخشري في الاساس: و فلان ينزع بحجته: يحضر بها.

4- عيون أخبار الرضا: 333. و الحديث طويل راجعه.

5- المصراة من الشاة أو النوق: التي لا تحلب أياما حتى يجتمع اللبن في ضرعها.

6- أمالي ابن الشيخ: 110 و 111.

7- يس: 9.

أَثَبَتَ اللَّهُ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَلَا يَدُورُ الْحَجَرُ بِيَدِهِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَمِّ حَابِهِ سَقَطَ الْحَجَرُ مِنْ يَدِهِ (1) ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ مِنْ رَهْطِهِ أَيْضًا فَقَالَ أَنَا أَقْتُلُهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ فَجَعَلَ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَزْعَبَ فَرَجَعَ إِلَى أَمِّ حَابِهِ فَقَالَ حَالَ بَيْتِي وَبَيْتَهُ كَهَيْئَةِ الْفَحْلِ يَحْطِرُ بِذَنْبِهِ فَخِفْتُ أَنْ أَتَقَدَّمَ (2).

بيان: خطر البعير بذنبه كضرب رفعه مرة بعد أخرى و ضرب به فخذيه.

(7)-فس، تفسير القمي فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزين فإنها نزلت بمكة بعد أن نبي رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث سنين و ذلك أن النبوة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الإثنين و أسلم على عليه السلام يوم الثلاثاء ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله و آله ثم دخل أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وآله و هو يصلي و على بجنبه و كان مع أبي طالب جعفر فقال له أبو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله فبدر رسول الله من بينهما فكان يصلي رسول الله و على عليه السلام و جعفر و زيد بن حارثة و خديجة فلما أتى لذلك ثلاث سنين أنزل الله عليه فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزين و كان المستهزون برسول الله صلى الله عليه وآله حمسة الوليد بن المغيرة و العاص بن وائل و الأسود بن المطلب و كان رسول الله دعا عليه (3) لما كان بلغه من إيذائه و استهزائه فقال اللهم أعم بصره و أتكلمه بولده فعمى بصره و قتل ولده بدر و الأسود بن عبد يغوث (4) و الحارث بن طلائع الخزاعي فمرو الوليد بن المغيرة برسول الله صلى الله عليه وآله و معه جبرئيل فقال جبرئيل يا محمد هذا الوليد بن المغيرة و هو من المستهزين بك قال نعم و قد كان مر برجل من خزاعة على باب المسجد و هو يرش نبالاً له فوطئ على بعضهما فأصاب أسفل عقبه قطعة من ذلك فدميت فلما مر بجبرئيل أشار إلى ذلك الموضع فرجع الوليد إلى منزله و نام على سريريه و كانت ابنته نائمة أسفل منه فأنفجر الموضع الذي أشار إليه جبرئيل أسفل عقبه فسأل منه الدم حتى صار إلى فراش ابنته فانتبهت

ص: 53

1- عن يده خ ل.

2- تفسير القمي: 548.

3- الضمير راجع الى الأخير.

4- في المصدر: و كذلك دعا على الأسود بن عبد يغوث.

ابنته فقالت الجارية انحل وكاء (1) القرربة قال الوليد ما هذا وكاء القرربة وكنته دم ابيك فاجمعي لي وُلدي وولد أخي فاني ميت فجمعتهم فقال لعبد الله بن ابي ربيعة إن عمارة بن الوليد بأرض الحبشة بدار مضيعة (2) فخذ كتاباً من محمد إلى النجاشي أن يرده ثم قال لابنه هاشم وهو أصغر ولده يا بني أوصيك بخمس خصال فاحفظها أوصيك بقتل أبي رهم الدوسي وإن أعطوكم ثلاث ديات فإنه غلبني على امرأتي وهي بنته ولو تركها وبعها كانت تلد لي ابناً مثلك ودمي في خزاعة وما تعمدوا قتلي وأخاف أن تأسوا بعدي ودمي في بني خزيمة بن عامر ودياتي (3) في سقيف فخذة ولأمة قف نجران علي مائتا دينار فأفضها ثم فاضت نفسه ومر أبو زمعة الأسود (4) برسول الله فأشار جبرئيل إلى بصرة فعمى ومات ومر به الأسود بن عبد يعوث فأشار جبرئيل إلى بطنه فلم يزل يستسقي حتى انشق بطنه ومر العاص بن وائل فأشار جبرئيل إلى رجله فدخل عود في أخص قدمه (5) وخرجت من ظاهره ومات ومر ابن الطلائدة فأرسل الله إليه جبرئيل فأشار إلى (6) وجهه فخرج إلى جبال تهامة فأصابته السمائم ثم استسقى حتى انشق بطنه وهو قول الله إنا

ص: 54

1- الوكاء: رباط القرية ونحوها.

2- في نسخة من المصدر: مضيعة.

3- في المصدر المطبوع: دياتي، ولعله الصحيح، وفي نسخة مخطوطة. رياتي (رثائي خ ل) والظاهر أن فيهما تصحيفا. قوله: سقيف بالسين، هكذا في نسخة المصنف و سائر النسخ المطبوعة والمخطوطة، وفي المصدر المطبوع ونسختين مخطوطتين والبرهان: ثقيف بالثاء المثناة.

4- هكذا في نسخة المصنف و سائر النسخ، وأبو زمعة هو الأسود بن المطلب، وقد تقدم ذكره، ففيه تكرار، وفي نسخ المصدر جميعها: ربيعة بن الأسود، والظاهر أن كليهما مصحفان، ولعل الصحيح: زمعة بن الأسود، وهو: ابن الأسود بن المطلب، وتقدم في صدر الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليه وعلى أبيه في قوله. «اللهم أعم بصره، وأثكله بولده» ولكن هذا ينافي ما يأتي بعد ذلك من قتله بيدر فتامل.

5- في المصدر: فأشار جبرئيل إلى رجله فدخل عود في أخص قدميه.

6- فأشار جبرئيل الى وجهه خ ل.

بيان: السمائم جمع السموم وهو الريح الحارة.

(8) - شى، تفسير العياشى عن أَبَانَ الْأَحْمَرِ رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ خَمْسَةً مِنْ فُرَيْشِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ وَالْعَاصِ بْنِ وَاثِلِ السَّهْمِيِّ وَالْحَارِثُ بْنُ حَنْظَلَةَ (2) وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعْقُوثَ بْنِ وَهْبِ الزُّهْرِيِّ وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَدْ أَخْرَاهُمْ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ بِشَرِّ مَيَاتٍ (3).

(9) - ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ صَالِحِ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَإِبْرَاهِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأُبُلِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِيَهُودِيٍّ مِنْ يَهُودِ الشَّامِ وَأَحْبَارِهِمْ فِيمَا أَجَابَهُ عَنْهُ مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ فَأَمَّا الْمُسْتَهْزِئُونَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَقَتَلَ اللَّهُ خَمْسَتَهُمْ قَدْ قُتِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قِتْلَةٍ صَاحِبِهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَإِنَّهُ مَرَّ بِبَنِي لِرَجُلٍ مِنْ خَزَاعَةَ قَدْ رَاشَهُ فِي الطَّرِيقِ فَأَصَابَتْهُ شَيْءٌ مِنْهُ فَانْقَطَعَ أَكْحَلُهُ حَتَّى أَدْمَاهُ فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَأَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَاثِلِ السَّهْمِيِّ فَإِنَّهُ خَرَجَ فِي حَاجَتِهِ لَهُ إِلَى كُدَيْ فَتَدَهَّدَهُ تَحْتَهُ حَجْرًا فَسَقَطَ فَتَقَطَّعَ قِطْعَةً قِطْعَةً فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعْقُوثَ فَإِنَّهُ خَرَجَ يَسْتَقْبِلُ ابْنَهُ زَمْعَةَ وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ فَاسْتَقْبَلَ بِشَجَرَةٍ تَحْتَ كُدَيْ فَاتَاهُ جَبْرَيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ رَأْسَهُ فَتَطَّحَ بِهِ الشَّجَرَةَ فَقَالَ لِغُلَامِهِ امْنَعْ هَذَا عَنِّي فَقَالَ مَا أَرَى أَحَدًا يَصْنَعُ بِكَ شَيْئًا إِلَّا نَفَسَكَ فَقَتَلَهُ وَهُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ فِي خَبَرٍ آخَرَ فِي الْأَسْوَدِ قَوْلُ آخَرَ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ قَدْ دَعَا عَلَيْهِ أَنْ يُعْمِيَ اللَّهُ بَصَرَهُ وَأَنْ يُتَكَلَّمَهُ وَلَدَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ حَتَّى صَارَ إِلَى كُدَيْ فَاتَاهُ جَبْرَيْلٌ بِوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَعْمِيَ وَبَقِيَ

ص: 55

1- تفسير القمّي: 353 و 354.

2- هكذا في نسخة المصنّف و تفسير البرهان، و لعلّ حنظلة مصحف طلاطة، أو الثاني لقب حنظلة.

3- تفسير العياشى: مخطوط: و أخرجه أيضا البحراني في البرهان 2: 356.

حَتَّى أَثْكَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَوَلَدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ مَاتَ وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَةِ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي السَّمُومِ فَتَحَوَّلَ حَبَشًا يَأْفِرَجَعُ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ
أَنَا الْحَارِثُ فَغَضِبُوا عَلَيْهِ فَتَتَلَوُهُ وَهُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَأَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْحَارِثِ فَإِنَّهُ أَكَلَ حُوتًا مَالِحًا فَأَصَابَهُ الْعَطَشُ (1) فَلَمْ يَزَلْ
يَشْرِبُ الْمَاءَ حَتَّى انشَقَّ بَطْنُهُ فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ كُلُّ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ نَتَنظَرُ بِكَ الظُّهْرَ فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِكَ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْزِلَهُ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ مُعْتَمًا
بِقَوْلِهِمْ فَأَتَاهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاعَتَهُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ يَعْنِي أَظْهَرُ أَمْرًا لِأَهْلِ مَكَّةَ وَ
ادْعُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ يَا جِبْرِئِيلُ كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْمُؤَسَّدِ تَهْزِئِينَ وَمَا أُوْعَدُونِي قَالَ لَهُ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ قَالَ يَا جِبْرِئِيلُ كَانُوا عِنْدِي
السَّاعَةَ بَيْنَ يَدَيَّ فَقَالَ قَدْ كَفَيْتَهُمْ فَأَظْهَرَ أَمْرَهُ عِنْدَ ذَلِكَ.

قال الصدوق رحمه الله والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقد أخرجته بتمامه في آخر الجزء الرابع من كتاب النبوة. (2)

بيان: النبل بالفتح السهام العربية وراش السهم يريشه ألزق عليه الريش والشظية بفتح الشين وكسر الظاء المعجمة وتشديد الياء الفلقة من العصا ونحوها والأكحل عرق في اليد يفصد وكداء بالفتح والمد الثنية العليا بمكة مما يلي المقابر وهو المعلى وكدا بالضم والقصر الثنية السفلى مما يلي باب العمرة ويقال دهده الحجر فتدهده أى دحرجه فتدحرج.

(10) «قب، المناقب لابن شهر آشوب ينج، الخرائج و الجرائح روى أن أبا جهل طلب غرته (3) فلما رآه ساجداً أخذ صخرة ليطرحها عليه
ألزقها الله بكفه ولما عرف أن لا نجاة إلا بمحمد سأل أن يدعوه ربه»

ص: 56

1- عليه العطش خ ل. أقول: وفي المصدر: وأصابه غلبة العطش. وهو الصحيح.

2- الخصال 1: 134 و 135.

3- الغرة بالكسر: الغفلة.

فَدَعَا اللَّهَ فَأَطْلَقَ يَدَهُ وَطَرِحَ بِصَخْرَتِهِ (1).

(11) -يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ عَمِلَتْ لَهُ سِحْرًا فَظَنَّتْ أَنَّهُ يُنْفِذُ فِيهِ كَيْدَهَا- وَ السِّحْرُ بَاطِلٌ مُحَالٌ إِلَّا أَنْ اللَّهَ دَلَّهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ مَنْ اسْتَخْرَجَهُ وَ كَانَ عَلَى الصَّفَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَ عَلَى عَدَدِ الْعُقْدِ الَّتِي عَقَدَ فِيهَا وَ وَصَفَ مَا لَوْ عَايَنَهُ مُعَايِنٌ لَغَفَلَ عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ (2).

(12) -يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصَلَّى فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ أَبُو جَهْلٍ نَحَرُوا جَزُورًا فِي نَاحِيَةِ مَكَّةَ فَبَعَثُوا وَ جَاءُوا بِسِدِّ لَهَا فَطَرَحُوهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ وَ بِعُتْبَةَ وَ سَدِيبَةَ وَ وُلَيْدِ بْنِ عُتْبَةَ وَ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَ بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَتَلَى فِي قَلْبِ بَدْرٍ.

بيان: السلا مقصورة الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشى.

(13) -يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ أَبَا ثُرْوَانَ كَانَ رَاعِيًا فِي إِبِلِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ فَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ قُرَيْشٍ فَظَنَرَ إِلَى سَوَادِ الْإِبِلِ فَفَصَدَّ لَهُ وَ جَلَسَ بَيْنَهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَصْلُحْ إِبِلٌ أَنْتَ فِيهَا فَدَعَا عَلَيْهِ فَعَاشَ شَقِيًّا يَتَمَنَّى الْمَوْتَ.

(14) -يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي لَهَبٍ قَالَ كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا تَخَافُ أَنْ يَأْكُلَكَ كَلْبُ اللَّهِ فَخَرَجَ فِي تِجَارَةٍ إِلَى الْيَمَنِ فَبَيْنَمَا هُمْ قَدْ عَرَسُوا (3) إِذْ سَمِعَ صَوْتَ الْأَسَدِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنِّي مَا أَكُولُ بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ فَنَامُوا حَوْلَهُ فَضْرَبَ (4) عَلَى آذَانِهِمْ فَجَاءَهُ الْأَسَدُ حَتَّى أَخَذَهُ فَمَا سَمِعُوا إِلَّا صَوْتَهُ.

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ كَفَرْتُ بِالَّذِي دَنَا فَتَدَلَّى وَ تَقَلَّ فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلِّطْ عَلَيَّ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ فَخَرَجُوا إِلَى الشَّامِ فَتَزَلُّوا مَنْزِلًا

ص: 57

1- مناقب آل أبي طالب 1: 69، أقول: ألفاظ الحديث من الخرائج، و أمّا هي في المناقب فهكذا: و كان أبو جهل يطلب غرته فوجده يوما في سجوده فرفع صخرة عظيمة يدفعها عليه، فامسكت من يديه و صار عبرة للناس، فتضرع الى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فدعا له بفرج فزال.

2- ألفاظ الحديث لا تخلو عن اضطراب، و الحديث غير مذكور في المطبوع.

3- عرسوا أى نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون.

4- ضرب على اذنه أى ضرب على اذنه حجاب من النوم. أى أنيم إنامة ثقيلة.

فَقَالَ لَهُمْ زَاهِبْ مِنَ الدَّيْرِ هَذِهِ أَرْضٌ مَسْبُوعَةٌ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَعِينُونَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ فَجَمَعُوا جَمَالَهُمْ (1) (أَحْمَالَهُمْ) وَفَرَسُوا لِعُتْبَةَ فِي أَعْلَاهَا وَنَامُوا حَوْلَهُ فَجَاءَ الْأَسَدُ يَتَسَمَّمُ وَجُوهَهُمْ ثُمَّ تَنَّى ذَنْبَهُ فَوَتَبَ فَضْرَبَهُ بِيَدِهِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَخَدَشَهُ قَالَ قَتَلَنِي (2) فَمَاتَ مَكَانَهُ.

قب، المناقب لابن شهر آشوب روت العامة عن الصادق عليه السلام وعن ابن عباس وذكر مثله (3).

«15»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُصَدِّمُنِي مُقَابِلَ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ وَيَسْتَقْبِلُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَيَسْتَقْبِلُ الْكُعْبَةَ فَلَا يَرَى حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَكَانَ يَسْتَرُّ بِقَوْلِهِ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (4) وَبِقَوْلِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ (5) وَبِقَوْلِهِ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا (6) وَبِقَوْلِهِ أَفْرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً (7).

«16»-يج، الخرائج و الجرائح رُوي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمَيَّةَ لِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفِيِّكَ وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ مَا كُنْتُ أَدْرِي أَصَدَقْتَ أَمْ لَا فَانصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ نَظَرُوا (8) فِي أُمُورِهِمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَيْتَ أَصْبَحْتُ وَهُوَ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ لَا طَرَحَنَّ عَلَى رَأْسِهِ أَعْظَمَ حَجَرٍ أَقْدَرُ عَلَيْهِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى فَأَخَذَ

ص: 58

1- هكذا في نسخة المصنّف، ولعله مصحف أحمالهم.

2- قتلتنى خ ل.

3- مناقب آل أبي طالب 1: 71، ألفاظ الحديث فيه تخالف ما مر من الخرائج، قال في صدره: عن ابن عباس: لما نزل: «و النجم» قال عتبة بن أبي لهب: كفرت بالنجم إذا هوى، و بالنجم إذا تدلى.

4- الإسراء: 45.

5- النحل: 107.

6- الأنعام: 25.

7- الجاثية: 23 و الصحيح كما في المصحف الشريف: أفرأيت.

8- ثم نظر خ ل.

أَبُو جَهْلٍ الْحَجْرَ وَفُرَيْشَ تَنْظُرُ فَلَمَّا دَنَا لِيَرِمِي بِالْحَجَرِ مِنْ يَدِهِ أَخَذَتْهُ الرَّعْدَةُ فَقَالُوا مَا لَكَ قَالَ رَأَيْتُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ مُتَقَنَّعِينَ فِي الْحَدِيدِ لَوْ تَحَرَّكْتُ أَخَذُونِي.

«(17) -يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ الْعَاصِ عَمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ يَسْتَهْزِئُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِخُطْوَتِهِ فِي مَشِيئِهِ وَ يَسَّخِرُ مِنْهُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا (1) وَ الْحَكَمُ خَلْفَهُ يُحْرِكُ كَتِفَيْهِ وَ يَكْسِرُ يَدَيْهِ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ اسْتِهْزَاءً مِنْهُ بِمَسَدِّ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِهِ وَ قَالَ هَكَذَا فَكُنْ فَبَقِيَ الْحَكَمُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنْ تَحْرِيكِ أَكْتَافِهِ وَ تَكْسُرِ (2) يَدَيْهِ ثُمَّ نَفَاهُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَ لَعَنَهُ فَكَانَ مَطْرُودًا إِلَى أَيَّامِ عُثْمَانَ فَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ (3).

«(18) -يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي فَقَرَأَ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ فَقِيلَ لِأُمِّ جَمِيلٍ أُخْتِ أَبِي سُفْيَانَ امْرَأَةِ أَبِي لَهَبٍ إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَزَلِ الْبَارِحَةَ يَهْنِفُ بِكَ وَ بَرُوجِكَ فِي صَلَاتِهِ وَ يَقْنُتُ عَلَيْكُمَا فَخَرَجَتْ تَطْلُبُهُ وَ هِيَ تَقُولُ لِنِسَاءِ رَأَيْتُهُ لَأَسْمَعْتُهُ وَ جَعَلَتْ تُنْشِدُ (4) مَنْ أَحْسَسَ لِي مُحَمَّدًا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ أَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ مَعَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ انْتَحَيْتَ (5) فَإِنَّ أُمَّ جَمِيلٍ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَنَا خَائِفٌ أَنْ تَسْمِعَكَ شَيْئًا فَقَالَ إِنَّهَا لَمْ تَرِنِي فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ عَلَيْهِ وَ قَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ أَرَأَيْتَ مُحَمَّدًا قَالَ لَا فَمَضَتْ رَاجِعَةً إِلَى بَيْتِهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَّرَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا حِجَابًا أَصْفَرَ وَ كَانَتْ تَقُولُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُذَمَّمٌ وَ كَذَا قُرَيْشٌ كُلُّهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَنْسَاهُمْ اسْمِي وَ هُمْ يَعْلَمُونَ يُسْمُونَ (6) مُذَمَّمًا وَ أَنَا مُحَمَّدٌ.

ص: 59

1- في المصدر: و كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمْشِي.

2- و تكسير خ ل.

3- الخرائج: 188 و 189.

4- أى تسترشد عنه و تقول: من أحس إه.

5- أى لو أخذت ناحية و انصرفت عنها، و الكلمة واوى.

6- يذمون خ ل. أقول: و الصحيح: يسبون مذمما و أنا محمد. كما في السيرة 1-356.

«19»-قب، المناقب لابن شهر آشوب جابر بن عبد الله (1) أن النبي صلى الله عليه وآله نزل تحت شجرة فعلق بها سيفه ثم نام فجاء أعرابي فأخذ السيف وقام على رأسه فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد من يعصمك الآن مني قال الله تعالى فوجف وسقط السيف من يده.

وفي خبر آخر أنه بقي جالساً زماناً ولم يعاقبه النبي صلى الله عليه وآله.

الثمالي في نفسه يرقوله يا أيها الذين آمنوا (2) اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن القاصد إلى النبي صلى الله عليه وآله كان دُعُورُ بِنِ الْحَارِثِ فَدَفَعَ جَبْرَيْلُ فِي صَدْرِهِ فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ مَا يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ لَا أَحَدٌ وَأَنَا أَعْهَدُ أَنْ لَا أَقَاتِلَكَ أَبَدًا وَلَا أَعِينَ عَلَيْكَ عَدُوًّا فَأَطْلَقَهُ فَسَدَّ بِلَ بَعْدَ انْصِرَافِهِ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ أَبْيَضَ دَفَعَ فِي صَدْرِي فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مَلَكٌ وَ يُقَالُ إِنَّهُ أَسْلَمَ وَ جَعَلَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ.

حذيفة وأبو هريرة جاء أبو جهل إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو يصدلي ليطأ على رقبته فجعل ينكص على عقبيه فقيل له ما لك قال إن بني وبيته خندقاً من نار مهولاً ورأيت ملائكة ذوى أجنحة فقال النبي صلى الله عليه وآله لو دنا مني لا اختطفته الملائكة عضواً عضواً فنزل أ رأيت الذي ينهى (3) الآيات.

ابن عباس أن قريشاً اجتمعوا في الحجر فتعاقفوا باللات والعزى ومناه لو رأينا محمداً لقمنا مقام رجل واحد ولنتلته فدخلت فاطمة عليها السلام على النبي صلى الله عليه وآله باكياً وحكت مقالهم فقال يا نبية أحضري لي وضوءاً فتوضأ ثم خرج إلى المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا وحفصت رؤوسهم وسقطت أذقائهم في صدورهم فلم يصبل إليه رجل منهم فأخذ النبي صلى الله عليه وآله قبضة من التراب فحصبهم (4) بها وقال شأهت (5) الوجوه (6)

ص: 60

1- أى قال جابر بن عبد الله. وكذا الكلام فيما يأتى بعد.

2- هكذا فى النسخة والمصدر، والوهم من ابن شهر آشوب أو ناسخ كتابه، والصحيح:

3- العلق: 9.

4- الوضوء بالفتح: الماء الذى يتوضأ به.

5- أى رماهم بها.

6- أى قبحت.

فَمَا أَصَابَ رَجُلًا مِنْهُمْ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَهْاجِرًا تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ جُعْشِمٍ مَعَ خَيْلِهِ فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا فَكَانَ قَوَائِمُ فَرَسِهِ سَاخَتْ حَتَّى تَعَيَّبَتْ فَتَصَدَّرَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَعَا وَصَارَ إِلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَصَصَ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَا أَرْضُ خُذِيهِ وَإِذَا تَصَرَّعَ قَالَ دَعِيهِ فَكَفَّ بَعْدَ الرَّابِعَةِ وَأَصْمَرَ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيَّ مَا يَسُوؤُهُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ وَ اتَّبَعَهُ دُخَانٌ حَتَّى اسْتَعَاثَهُ فَأَنْطَلَقَتِ الْفَرَسُ فَعَدَلَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ سُرَاقَةُ:

أَبَا حَكَمٍ وَاللَّاتِ لَوْ كُنْتَ شَاهِدًا*** لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسِيحُ قَوَائِمُهُ

عَجِبْتُ وَ لَمْ تَشْكُكْ بِأَنَّ مُحَمَّدًا*** نَبِيٌّ وَ بُرْهَانَ فَمَنْ ذَا يَكَاتِمُهُ

عَلَيْكَ فَكَفَّ النَّاسُ عَنْهُ فَإِنِّي*** أَرَى أَمْرَهُ يَوْمًا سَتَبْدُو مَعَالِمُهُ

وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَارًا فِي بَطْحَاءِ مَكَّةَ فَرَمَاهُ أَبُو جَهْلٍ بِحَصَاةٍ فَوَقَّعَتِ الْحَصَاةُ مُعَلَّقَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ لِيَالِيهَا فَقَالُوا مَنْ يَرْفَعُهَا قَالَ يَرْفَعُهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرُونَهَا.

عِكْرَمَةُ لَمَّا غَزَا يَوْمَ حُنَيْنٍ قَصَدَ إِلَيْهِ سَدِيبَةُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ يَمِينِهِ فَوَجَدَ عَبَّاسًا فَأَتَى عَنْ يَسَارِهِ فَوَجَدَ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ فَأَتَى مِنْ خَلْفِهِ فَوَقَّعَتْ بَيْنَهُمَا شِوَاظًا مِنْ نَارٍ فَرَجَعَ الْقَهْقَرَى فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِ وَقَالَ يَا سَدِيبُ يَا سَدِيبُ اذْنُ مِنِّي اللَّهْمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ قَالَ فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ وَ لَهْوًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَ بَصَرِي فَقَالَ يَا شَيْبُ قَاتِلِ الْكُفَّارَ فَلَمَّا انْقَضَى الْقِتَالُ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرٌ مِمَّا أَرَدْتَهُ لِنَفْسِكَ وَ حَدَّثَهُ بِجَمِيعِ مَا زَوَى (1) فِي نَفْسِهِ فَأَسْلَمَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ (2) قَالَ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ لِأَرْبَدِ بْنِ قَيْسٍ قَدْ شَغَلْتُهُ عَنْكَ مِرَارًا فَأَلَّا ضَرْبَتَهُ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَرَبْدُ أَرَدْتُ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ فَأَعْتَرَضَ لِي فِي أَحَدِهِمَا حَائِطٌ مِنْ حَدِيدٍ ثُمَّ رَأَيْتُكَ الثَّانِيَةَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ أَفَقَّوْتُكَ.

ص: 61

1- روى خ ل. أقول: يقال: زوى الكلام إذا هياه في نفسه: وروى في الامر: نظر فيه و تفكر.

2- الرعد: 13.

وَ فِي رِوَايَةِ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ لَمَّا اخْتَرَطَ مِنْ سَيْفِهِ شَيْئاً لَمْ يَقْدِرْ عَلَى سَلِّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمَا بِمَا شِئْتَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَنَّ السَّيْفَ لَصِقَ بِهِ وَ فِي الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ أَمَّا عَامِرٌ فَغَدَّ (1) فِي دِيَارِ بَنِي سَلُولٍ فَجَعَلَ يَقُولُ أَغْدَةً كَغْدَةِ الْبَعِيرِ وَ مَوْتاً فِي بَيْتِ السَّلُولِيِّ وَ أَمَّا أَرْبَدٌ فَارْتَفَعَتْ لَهُ سَحَابَةٌ فَرَمَتْهُ بِصَاعِقَةٍ فَأَحْرَقَتْهُ وَ كَانَ أَحَا لَبِيدٍ لِأُمِّهِ فَقَالَ يَرِيهِ:

فَجَعَنِي الرَّعْدُ وَ الصَّوَاعِقُ بِالْ- *** فَارِسِ يَوْمَ الْكَرْبِيهَةِ النَّجْدِ

أَخْشَى عَلَى أَرْبَدِ الْحُتُوفِ وَ لَا *** أَزْهَبُ نَوْءَ السَّمَكِ وَ الْأَسَدِ

ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَنَسٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَغْفَلٍ أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا مِنْ جَبَلِ التَّعِيمِ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ لِيَقْتُلُوهُمْ.

وَ فِي رِوَايَةٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ جَالِسًا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ الصَّلْحَ وَ هُمْ ثَلَاثُونَ شَابًا فَدَعَا عَلَيْهِمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَأَخَذَ اللَّهُ بِأَبْصَارِهِمْ حَتَّى أَخَذْنَاهُمْ فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ فَنَزَلَ وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ (2).

ابْنُ جُبَيْرٍ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ فِي قَوْلِهِ فَاصَّ دَعَا بِمَا تَوَمَّرُ الْآيَاتِ كَمَا أَنَّ الْمُسَدَّ تَهَزُّونَ بِهِ جَمَاعَةً مِثْلَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ وَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثِ الزُّهْرِيِّ وَ أَبُو زَمْعَةَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلِ السَّهْمِيِّ وَ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ السَّهْمِيِّ وَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَ فَيْهَلَةُ بْنُ عَامِرِ الْفَيْهَرِيِّ وَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْحَارِثِ وَ أَبُو أَحِيحَةَ (3) وَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَبْدَرِيُّ وَ الْحَكَمُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ وَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ وَ الْحَارِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ وَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ أَسَدٍ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ أَبُو لَهَبٍ وَ كُلُّهُمْ قَدْ أَفْنَاهُمُ اللَّهُ بِأَسَدٍ نَكَالٍ وَ كَانُوا قَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ نَنْتَظِرُ بِكَ إِلَى الظُّهْرِ فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِكَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ فَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ مَنْزِلَهُ وَ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَاتَاهُ جَبْرَيْلُ سَاعَتَهُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ اصْدَعْ بِمَا تَوَمَّرُ وَ أَنَا مَعَكَ

ص: 62

1- فأغذخ ل.

2- الفتح: 24.

3- وهو أمية بن خلف وفي طبع الكمباني: ابو اجنحة سعيد بن العاص.

وَ قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي بِطَاعَتِكَ فَلَمَّا أَتَيْتَا (1) الْبَيْتَ رَمَى الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ فِي وَجْهِهِ بَوْرَقَةً حَصَّ رَاءَ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعْمِ بَصَرَهُ وَ أَنْكَلْهُ وَلَدَهُ فَعَمِيَ وَ أَنْكَلَهُ اللَّهُ وَلَدَهُ.

وَ رَوَى أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى عَيْنِهِ فَعَمِيَ وَ جَعَلَ يَصْرِبُ رُبَّ رَأْسِهِ عَلَى الْجِدَارِ حَتَّى هَلَكَ ثُمَّ مَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ فَأَوْمَأَ إِلَى بَطْنِهِ فَاسْتَسَمَّ قَمِي مَاءً وَ مَاتَ حَبْنًا وَ مَرَّ بِهِ الْوَلِيدُ فَأَوْمَأَ إِلَى جُرْحِ انْدَمَلٍ فِي بَطْنِ رِجْلِهِ مِنْ نَبْلِ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ شَوْكَةً فَنَن (2) فَخَدَشَتْ سَاقَهُ وَ لَمْ يَزَلْ مَرِيضًا حَتَّى مَاتَ وَ نَزَلَ فِيهِ سَأْزُهُقُهُ صَعُودًا (3) وَ إِنَّهُ يُكَلِّفُ أَنْ يَصَّ عَدَّ جَبَلًا فِي النَّارِ مِنْ صَخْرَةٍ مَلْسَاءٍ فَإِذَا بَلَغَ أَعْلَاهَا لَمْ يَتْرُكْ أَنْ يَنْتَفَسَ فَيُجَذَّبُ إِلَى أَسْفَلِهَا ثُمَّ يُكَلِّفُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ مَرَّ بِهِ الْعَاصُ فَعَابَهُ فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فَلَفَحَتْهُ السَّمُومُ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى دَارِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ فَبَاعَدُوهُ فَمَاتَ غَمًّا.

وَ رَوَى أَنَّهُمْ غَضِبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ.

وَ رَوَى أَنَّهُ وَطِيَ عَلَى شِبْرٍ قَةٍ فَدَخَلَتْ فِي أَحْمَصِ رِجْلِهِ فَقَالَ لَدَعْتُ فَلَمْ يَزَلْ يَحْكُهَا حَتَّى مَاتَ وَ مَرَّ بِهِ الْحَارِثُ فَأَوْمَأَ إِلَى رَأْسِهِ فَتَقَيَّأَ قَيْحًا وَ يُقَالُ إِنَّهُ لَدَغَتْهُ الْحَيَّةُ وَ يُقَالُ خَرَجَ إِلَى كُدَى فَتَدَهَدَهَ عَلَيْهِ حَجْرٌ فَتَقَطَّعَ أَوْ اسْتَقْبَلَ ابْنَهُ فِي سَفَرٍ فَضَرَبَ رَبَّ جَبْرِئِيلَ رَأْسَهُ عَلَى شَجَرَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ يَا بُنَيَّ أَدْرِكْنِي فَيَقُولُ لَا أَرَى أَحَدًا حَتَّى مَاتَ وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْحَارِثِ أَكَلَ حُوتًا فَأَصَابَهُ الْعَطَشُ فَلَمْ يَزَلْ يَشْرِبُ الْمَاءَ حَتَّى انْشَقَّتْ بَطْنُهُ وَ أَمَّا فَيْهَلَةُ بِنْتُ عَامِرٍ فَخَرَجَ يُرِيدُ الطَّائِفَ فَفُقِدَ وَ لَمْ يُوجَدْ وَ أَمَّا عَيْطَلَةُ (4) فَاسْتَسَمَّ قَمِي فَمَاتَ وَ يُقَالُ أَتَى بِشَوْكٍ فَأَصَابَ عَيْنَيْهِ فَسَأَلَتْ حَادِقَتَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَ أَمَّا أَبُو لَهَبٍ فَإِنَّهُ سَأَلَ أَبَا سَفْيَانَ عَنْ قِصَّةِ بَدْرِ فَقَالَ إِنَّا لَقَيْنَاهُمْ فَمَنْحَنَاهُمْ أَكْتَأَفْنَا فَبَجَعَلُوا يَمْتَلُونَنَا وَ يَأْسِرُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا وَ إِنَّمَا اللَّهُ مَعَ ذَلِكَ مَا مَكَثَ (5) النَّاسُ لَقِينَا رِجَالًا بَيْضًا عَلَى خَيْلٍ بُلُقِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ لِأُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْعَبَّاسِ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ

ص: 63

1- أَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جِبْرِئِيلَ. وَ فِي الْمَصْدَرِ: فَلَمَّا أَتَى.

2- قَيْنِ خ ل.

3- الْمَدْتَّر: 17.

4- هَكَذَا فِي نَسْخَةِ الْمَصْتَفَى، وَ الصَّحِيحُ كَمَا فِي الْمَصْدَرِ: عَقَبَةٌ، وَ هُوَ عَقَبَةُ بَنِ أَبِي مَعِيْطَ.

5- كَذَا فِي النِّسْخِ وَ الصَّحِيحُ كَمَا فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ ج 4 ص 528: مَالَتِ النَّاسُ، فَرَاغَ حَتَّى تَعْرِفَ تَفْصِيلَ ذَلِكَ الْاِخْتِصَارِ الْخَلِ.

فَجَعَلَ يَصِّرُ رَبِّي فَضَرَبْتُ أُمَّ الْفَضْلِ عَلَى رَأْسِهِ بِعَمُودِ الْحَيْمَةِ فَلَقْتُ (1) رَأْسَهُ سَجَّةً مُنْكَرَةً فَعَاشَ سَبْعَ لَيَالٍ وَقَدَّرَ مَا اللَّهُ بِالْعَدَسَةِ (2) وَلَقَدْ تَرَكَهُ ابْنَاهُ ثَلَاثًا لَا يَدْفِنَانِهِ وَكَانَتْ فُرَيْشٌ تَتَّبِعِي الْعَدَسَةَ فَدَفِنُوهُ بِأَعْلَى مَكَّةَ عَلَى جِدَارٍ وَقَدَفُوا عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ حَتَّى وَارَوْهُ وَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ (3) الْآيَاتِ فِي أَبِي جَهْلٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ حَلَفَ لِنِ رَأَى مُحَمَّدًا يَصِّرُ لِي لِيَرْضَخَنَّ رَأْسَهُ فَأَتَاهُ وَهُوَ يُصَلِّي وَمَعَهُ حَجْرٌ لِيَدْمَغَنَّهُ (4) فَلَمَّا رَفَعَهُ أَثْبَتَتْ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ وَلَزِقَ الْحَجْرُ بِيَدِهِ فَلَمَّا عَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا رَأَى سَقَطَ الْحَجْرُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ أَنَا أَقْتُلُهُ بِهِذَا الْحَجْرِ فَأَتَاهُ وَهُوَ يَصِّرُ لِي لِيَرْمِيَهُ بِالْحَجْرِ فَأَغَشَى اللَّهُ بَصَرَهُ فَجَعَلَ يَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا يَرَاهُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ مَا صَنَعْتَ فَقَالَ مَا رَأَيْتُهُ وَلَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَهُ وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَهَيْئَةِ الْفَحْلِ يَخْطِرُ (5) بِذَنبِهِ لَوْ دَنَوْتُ مِنْهُ لَأَكَلَنِي.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا (6) أَنْ فُرَيْشًا اجْتَمَعَتْ فَقَالَتْ لِنِ دَخَلَ مُحَمَّدٌ لِنَقُومَنَّ إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فَلَمْ يُبْصِرْهُ فَصَدَّ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَتَاهُمْ فَجَعَلَ يَنْثُرُ عَلَى رُءُوسِهِمُ التُّرَابَ وَهُمْ لَا يَرُونَهُ فَلَمَّا جَلَى عَنْهُمْ رَأَوْا التُّرَابَ فَقَالُوا هَذَا مَا سَحَرَكُمُ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ وَلَمَّا نَزَلَتِ الْأَحْزَابُ عَلَى الْمَدِينَةِ عَبَّى أَبُو سَهْمَانَ سَبْعَةَ آلَافٍ رَامٍ كَوْكَبَةً (7) وَاحِدَةً ثُمَّ قَالَ أَرْمُوهُمْ رَشَقًا وَاحِدًا فَوَقَعَ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِهَامٌ كَثِيرَةٌ فَسَكَّوْا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَوَّحَ إِلَى السَّهَامِ بِكُمِّهِ وَدَعَا بِدَعَوَاتٍ فَهَبَّتْ رِيحٌ عَاصِفَةٌ فَرَدَّتِ السَّهَامُ

ص: 64

1- في المصدر: ففلقت.

2- العدسة: بثره تخرج في الجسد وهي من الطاعون تقتل صاحبها.

3- يس: 7.

4- في المصدر: ليدمغه.

5- أي رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه.

6- يس: 9.

7- كركبة واحدة خ ل.

إِلَى الْقَوْمِ فُكِّلَ مَنْ رَمَى سَهْمًا عَادَ السَّهْمُ إِلَيْهِ فَوَقَعَ فِيهِ جُرْحُهُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَبِرَكَّةِ رَسُولِهِ وَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ مَيْسِرَةَ إِلَى حِصْنٍ مِنْ حِصُونِ الْيَهُودِ لِيَسْتَرُوا خُبْرًا وَأُذِمَّ فَقَالَ يَهُودِيٌّ عِنْدِي مُرَادُكَ وَمَصَّيَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَقَالَ لِرُؤُوسِهِ أَطَّلَعِي إِلَى عَالِي الدَّارِ فَإِذَا دَخَلَ هَذَا الرَّجُلُ قَارِئِي هَذِهِ الصَّخْرَةَ عَلَيْهِ فَأَذَارَتِ الْمَرْأَةُ الصَّخْرَةَ فَهَبَطَ جَبْرَيْلُ فَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِجَنَاحِهِ فَخَرَقَتِ الجِدَارُ وَأَنْتَ تَهْتَرُ كَأَنَّهَا صَاعِقَةٌ فَأَحَاطَتْ بِحَلْقِ الْمَلْعُونِ وَصَارَتْ فِي عُنُقِهِ كَدُورِ الرَّحَى (1) فَوَقَعَ كَأَنَّهُ الْمَصْرُوعُ فَلَمَّا أَفَاقَ جَلَسَ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَلِّكَ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا الْفِعَالِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَمْ يَكُنْ لِي فِي الْمَتَاعِ حَاجَةٌ بَلْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ وَأَنْتَ مَعْدِنُ الْكِرْمِ وَسَيِّدُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ اعْفُ عَنِّي فَرَحِمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانزَاحَتِ الصَّخْرَةُ عَنْ عُنُقِهِ.

جَابِرٌ وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَجُلٌ مِنْ فُرَيْشٍ لَأَقْتُلَنَّ مُحَمَّدًا فَوَثَبَ بِهِ فَرَسُهُ فَأَنْدَقَتْ رَقَبَتَهُ وَاسْتَعَاثَ النَّاسُ إِلَى مَعْمَرِ بْنِ يَزِيدَ وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَ مَطَاعًا فِي بَنِي كِنَانَةَ فَقَالَ لِفُرَيْشٍ أَنَا أُرِيحُكُمْ مِنْهُ فَعِنْدِي عِشْرُونَ أَلْفَ مَدَجَجٍ فَلَا أَرَى هَذَا الْحَيَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يَقْدِرُونَ عَلَى حَرْبِي فَإِنْ سَأَلُونِي الدِّيَةَ أُعْطِيْتُهُمْ عِشْرَ دِيَّاتٍ فِي مَالِي سَعَةً وَكَانَ يَتَمَلَّدُ بِسَيْفٍ طُولُهُ عَشْرَةُ أَشْبَارٍ فِي عَرْضِ شِبْرِ فَأَهْوَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَيْفِهِ وَهُوَ سَاحِدٌ فِي الْحِجْرِ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ عَثَرَ بِدِرْعِهِ فَوَقَعَ ثُمَّ قَامَ وَقَدَّ أَدْمَى وَجْهَهُ بِالْحِجَارَةِ وَهُوَ يَعْدُو أَشَدَّ الْعَدُوِّ حَتَّى بَلَغَ الْبَطْحَاءَ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَغَسَلُوا الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالُوا مَاذَا أَصَابَكَ فَقَالَ الْمَغْرُورُ وَاللَّهِ مَنْ غَرَزْتُمُوهُ قَالُوا مَا شَأْنُكَ قَالَ دَعُونِي تَعُدُّ إِلَيَّ نَفْسِي مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَالُوا مَاذَا أَصَابَكَ قَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ وَثَبَ إِلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ شُجَاعَانِ أَقْرَعَانِ يَنْفُخَانِ بِالنَّبِيرَانِ.

وَرُوي أَنَّ كَلْدَةَ بْنَ أَسَدٍ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمِزْرَاقٍ (2) وَهُوَ بَيْنَ دَارِ عَقِيلٍ وَعَقَالٍ فَعَادَ الْمِزْرَاقُ إِلَيْهِ فَوَقَعَ فِي صَدْرِهِ فَعَادَ فِرْعَاوْنَ وَانْهَزَمَ وَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ قَالَ وَيَحْكُمُ أَمَّا مَا

ص: 65

1- كحجر الرحى.

2- المزراق: الرمح القصير.

تَرُونَ الْفَحْلَ خَلْفِي قَالُوا مَا نَرَى شَيْئًا قَالَ وَيَحْكُمُ فَإِنِّي أَرَاهُ فَلَمْ يَزَلْ يَعْدُو حَتَّى بَلَغَ الطَّائِفَ.

الْوَأْقِدِيُّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْحَاجَةِ فِي وَسْطِ النَّهَارِ بَعِيدًا فَبَلَغَ إِلَى أَسْفَلِ ثَنِيَّةِ الْحَجُونَ فَاتَّبَعَهُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ يَرْجُو أَنْ يَغْتَالَهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عَمَادٌ رَاجِعًا فَلَقِيَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ قَالَ كُنْتُ طَمِعْتُ أَنْ أَعْتَالَ مُحَمَّدًا فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْهُ فَإِذَا أَسَاوِدُ تَصَدَّرَتْ بِأَيْتَابِهَا عَلَى رَأْسِهِ فَاتِحَةً أَقْوَاهَا فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا بَعْضُ سِحْرِهِ وَقَصَدَ إِلَيْهِ رَجُلٌ بِفَهْرٍ وَهُوَ سَاجِدٌ فَلَمَّا رَفَعَ يَدَهُ لِيَرْمِيَ بِهِ يَسَّتْ يَدُهُ عَلَى الْحَجَرِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَيَجْهَرُ بِقِرَاءَتِهِ فَتَأْذَى بِهِ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَامُوا لِيَأْخُذُوهُ وَإِذَا أَيْدِيهِمْ مَجْمُوعَةٌ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ وَإِذَا هُمْ عُمَى لَا يُبْصِرُونَ فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا نَسَّكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فَتَزَلَّتْ يَسُ إِلَى قَوْلِهِ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

أَبُو ذَرٍّ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سُجُودِهِ فَرَفَعَ أَبُو لَهَبٍ حَجْرًا يُلْقِيهِ عَلَيْهِ فَتَبَّتْ (1) يَدُهُ فِي الْهَوَاءِ فَتَضَرَّعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَقَدَ الْإِيمَانَ لَوْ عُوْفَى لَا يُؤْذِيهِ فَلَمَّا بَرَأَ قَالَ لَأَنْتَ سَاحِرٌ حَاقِقٌ فَتَزَلَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ (2) وَتَكَمَّنَ (3) نَضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ لِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا سَلَّ سَيْفَهُ رُئِيَ خَائِفًا مُسْتَجِيرًا فَقِيلَ يَا نَضْرُ هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا أَرَدْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ مِمَّا حَالَ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ (4).

بيان: العذل الملامة و الشواظ بالضم و الكسر اللهب الذي لا دخان له و الغدة طاعون الإبل و قلما يسلم منه يقال أغد (5) البعير فهو مغد و النجد بكسر

ص: 66

1- هكذا في نسخة المصنّف، و هو الصحيح الظاهر ممّا يأتى فى البيان و قد يحتمل أنّه مصحف «فتبت» و هو الموجود أيضا فى المصدر.

2- السورة: 111.

3- تكمن: استخفى.

4- مناقب آل أبي طالب 1: 63-69.

5- يقال: غد البعير: أصابه الغدد، و أغد: صار ذا غدة.

الجيم الشديد البأس و النوء سقوط الكوكب و كانت العرب فى الجاهلية تنسب الأمطار إلى الأنواء و سيأتى بيانها و الحبن بالتحريك عظم البطن و الأحن المستسقى و الفنن (1) بالتحريك الغصن و فى بعض النسخ قين بالقاف و الياء و هو الحداد و الشبرق بكسر الشين و الراء و سكون الباء نبت حجازى يؤكل و له شوك فإذا ييس سسمى الضريع و المدجج بفتح الجيم و كسرهما الشانك فى السلاح و الفهر بالكسر الحجر قدر ما يدق به الجوز أو ما يملأ الكف و التباب الهلاك و الخسران و يحتمل أن يكون هنا كناية عن ثبوت يده فى الهواء و هو خلاف المشهور بين المفسرين.

«(20) -قب، المناقب لابن شهر آشوب سَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَنِي شَايِعَةَ (2) فَجَعَلَ يَعْزِضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَأَبَوْا وَخَرَجُوا إِلَيْهِ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ فَارْسٍ فَتَبِعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا لَحِقُوا بِهِ عَاجَلَهُمْ بِدَعْوَاتٍ فَهَبَّتْ عَلَيْهِمُ رِيحٌ فَأَهْلَكَتُهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ (3).

«(21) -قب، المناقب لابن شهر آشوب رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنَ قَمِيَّةَ بِقَدَافَةٍ فَأَصَابَ كَعْبَهُ حَتَّى بَدَرَ السَّيْفُ عَنْ يَدِهِ فِي يَوْمٍ أُحُدٍ وَقَالَ خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا ابْنُ قَمِيَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُوذِلْتُكَ اللَّهُ وَأَقْمَاكَ فَآتَى ابْنَ قَمِيَّةَ تَيْسٌ وَهُوَ نَائِمٌ فَوَضَعَ قَرْنَهُ فِي مِرَاقِهِ ثُمَّ دَعَسَهُ فَجَعَلَ يُنَادِي وَادُّلَاةٌ حَتَّى أَخْرَجَ قَرْنِيهِ مِنْ تَرْقُوتهِ وَكَانَتِ الْكُفَّارُ فِي حَرْبِ الْأَحْزَابِ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَبَنُو قُرَيْظَةَ قَائِمُونَ بِنَصْرِ رَبِّهِمْ وَ الصَّحَابَةُ فِي أَزْلِ (4) شَدِيدٍ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ يَا مُنَزَّلَ الْكِتَابِ سَرِيعِ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ فَجَاءَتْهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ تَلْعُ خِيَامَهُمْ فَأَنْهَزَ مَوَايِدِنَ اللَّهِ وَآيَدَهُمْ بِجُنُودٍ لَمْ يَرَوْهَا وَأَخَذَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ كَفًّا مِنَ التُّرَابِ وَيُقَالُ حَصَى وَتُرَابًا وَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ فَتَفَرَّقَ الْحَصَى فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ فَلَمْ يُصَبِّ مِنْ ذَلِكَ أَحَدًا إِلَّا قُتِلَ أَوْ أُسِرَ وَفِيهِ نَزَلَتْ وَمَا (5) رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى (6).

ص: 67

1- أقول: و لعله مصحف «فيتن» كحيدر و هو النجار.

2- فى المصدر: بنى شجاعة.

3- مناقب آل أبي طالب 1: 69.

4- الازل، الشدة و الضيق.

5- الأنفال: 17.

6- مناقب آل أبي طالب 1: 69 و 70.

بيان: القذافة بفتح القاف و تشديد الذال الذى يرمى به الشىء فيبعد و أقمأه بالهمز صغره و أذله و مراق البطن بفتح الميم و تشديد القاف ما رق منه و لان من أسفله و لا واحد له و الدعس الطعن.

«22»-قب، المناقب لابن شهر آشوب جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا قَتَلَ الْعُرَيْثُونَ (1) رَاعَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعْمِ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ قَالَ فَعَمِيَ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَدْرَكُوهُمْ وَ أَخَذُوهُمْ وَ حَكَى الْحَكَمُ بْنُ الْعَاصِ مِسْدِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُسَدِّتَهُنَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَلِكَ فَلْتَكُنْ فَكَانَ (2) يَرْتَعِشُ حَتَّى مَاتَ وَ خَطَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امْرَأَةً فَقَالَ أَبُوهَا إِنَّ بِهَا بَرَصًا امْتِنَاعًا مِنْ خِطْبَتِهِ وَ لَمْ يَكُنْ بِهَا بَرَصٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلْتَكُنْ كَذَلِكَ فَبَرَصَتْ وَ هِيَ أُمُّ شَيْبِ بْنِ الْبَرَصَاءِ (3) الشَّاعِرِ.

الأغاني: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَظَرَ إِلَى زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى وَ لَهُ مِائَةٌ سِنَّةٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي مِنْ شَيْطَانِهِ فَمَا لَكَ بَيْنَنَا (4) حَتَّى مَاتَ (5).

«23»-قب، المناقب لابن شهر آشوب طَعَنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُبَيًّا فِي جُرْبَانَ (6) الدَّرْعِ بَعْرَةَ فِي يَوْمِ أُحُدٍ فَأَعْتَقَ فَرَسَهُ فَأَنْتَهَى إِلَى عَسْكَرِهِ وَ هُوَ يَخُورُ خُورَ الثَّوْرِ فَقَالَ أَبُو سَلْمَى وَ يَلُوكُ مَا أَجْرَعَكَ إِنَّمَا هُوَ خَدَشٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ فَقَالَ طَعَنَنِي ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ وَ كَانَ يَقُولُ أَقْتُلْكَ فَكَانَ يَخُورُ الْمَلْعُونُ حَتَّى صَارَ إِلَى النَّارِ وَ كَانَ بِلَالٌ إِذَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ كَانَ مُنَافِقٌ يَقُولُ كُلَّ مَرَّةٍ حَرَقَ الْكَاذِبُ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَامَ الْمُنَافِقُ لَيْلَةً لِيُصْلِحَ السَّرَاجَ فَوَقَعَتِ النَّارُ فِي سَبَابَتِهِ فَلَمْ

ص: 68

- 1- العرنيون منسوب إلى العربية وزان جهينة: بطن من بجيلة.
- 2- فى المصدر: فلم يزل يرتعش.
- 3- خلا المصدر عن لفظة: ابن، وفى القاموس: البرصاء لقب أم شيبب الشاعر و اسمها امامة او قرصافة.
- 4- لآك اللقمة: مضغها، و من المجاز: هو يلوك أعراض الناس، أى يقع فيهم و يطعن فى عرضهم، و «ما لآك بيتا» هنا كناية عن عدم انشاده و قراءته.
- 5- مناقب آل أبي طالب 1: 71 و 72.
- 6- الجربان من القميص: طوقه، و لعله معرب، و أصله جربان.

يَقْدِرُ عَلَى إِطْفَائِهَا حَتَّى أَخَذَتْ كَفَّهُ ثُمَّ مَرَّفَقَهُ ثُمَّ عَصَدَهُ حَتَّى احْتَرَقَ كُلَّهُ (1).

«(24)-قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن عَبَّاسٍ وَ الصَّحَّاحُ فِي قَوْلِهِ وَ يَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ (2) نَزَلَتْ فِي عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَ أَبِي بْنِ خَلْفٍ وَ كَانَا تَوَآمِرِينَ فِي الْحَلَّةِ فَتَقَدَّمَ عُقْبَةُ مِنْ سَفَرِهِ وَ أَوْلَمَ جَمَاعَةَ الْأَشْرَافِ وَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا أَكُلُ طَعَامَكَ حَتَّى تَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَسَدَّ هَدِ الشَّهَادَتَيْنِ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِهِ فَلَمَّا قَدِمَ أَبِي بْنُ خَلْفٍ عَدَلَهُ وَ قَالَ صَدَّ بَأْت (3) فَحَكَى قِصَّتَهُ فَقَالَ إِنِّي لَا أَرْضَى عَنْكَ أَوْ تُكذِّبُهُ فَبَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَقَلَّ فِي وَجْهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَانْتَشَقَّتِ التَّثَلُّهُ شَقَّتَانِ (4) (شَقَّتَيْنِ) وَ عَادَتَا إِلَى وَجْهِهِ فَأَحْرَقَتَا وَجْهَهُ وَ أَثَرَتَا (5) وَ وَعَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيَاتَهُ مَا دَامَ فِي مَكَّةَ فَإِذَا خَرَجَ قُتِلَ بِسَيْفِهِ فَقُتِلَ عُقْبَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ قَتَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِهِ أُبَيًّا (6).

«(25)-طب، طب الأئمة عليهم السلام مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ البُرَيْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأَزْمِنِيِّ (7) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ (8) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَيْتَكَ يَا جَبْرَيْلُ قَالَ إِنَّ فُلَانًا الْيَهُودِيَّ سَحَرَكَ وَ جَعَلَ السَّحْرَ فِي بَنِي بَنِي فُلَانٍ فَابْعَثْ إِلَيْهِ يَعْنِي إِلَى الْبَيْتِ أَوْتَقِ النَّاسَ عِنْدَكَ وَ أَعْظَمَهُمْ فِي عَيْنِكَ (9) وَ هُوَ عَدِيلُ نَفْسِكَ حَتَّى يَأْتِيكَ بِالسَّحْرِ قَالَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى بَنِي دُرَّوَانَ فَإِنَّ فِيهَا سِحْرًا سَحَرَنِي بِهِ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمِ الْيَهُودِيَّ فَأَتَيْتَنِي بِهِ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْطَلَقْتُ فِي حَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: 69

1- مناقب آل أبي طالب 1: 117.

2- الفرقان: 27.

3- عدله: لاهمه. قوله: صبأت أي خرجت من دين آبائك و أأحدث.

4- في المصدر: شقتين و هو الصحيح.

5- أي تركتني في وجهه أثرا.

6- مناقب آل أبي طالب 1: 118.

7- في المصدر: أحمد بن يحيى الارمني.

8- في المصدر: محمد بن فضل بن عمر.

9- عينيك خ ل.

فَهَبَطْتُ فَإِذَا مَاءُ الْبَيْرِ قَدْ صَارَ كَأَنَّهُ مَاءُ الْحِنَاءِ مِنَ السَّحْرِ (1) فَطَلَبْتُهُ مُسْتَعْجِلًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَسْفَلِ الْقَلْبِ فَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ قَالَ الَّذِينَ مَعِيَ مَا فِيهِ شَيْءٌ فَاصْبِرْ عَدُوٌّ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَمَا كُذِّبْتُ (2) وَمَا يَقِينِي بِهِ مِثْلُ يَقِينِكُمْ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ طَلَبْتُ طَلَبًا بِلُطْفٍ فَاسْتَخَرَجْتُ حُفًّا فَاتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ افْتَحْهُ فَفَتَحْتُهُ فَإِذَا فِي الْحَقِّ قِطْعَةٌ كَرَبِ النَّحْلِ فِي جَوْفِهِ وَتَرَّ عَلَيْهَا إِحْدَى عَشْرَةَ (3) عُقْدَةً وَكَانَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَ يَوْمَئِذٍ الْمُعْذَتَيْنِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ اقْرَأْهُمَا عَلَى الْوَتْرِ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّمَا قَرَأَ آيَةً انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا وَكَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ نَبِيِّهِ مَا سُحِرَ بِهِ وَعَافَاهُ.

وَيُرْوَى أَنَّ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَتَيَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ لِمِيكَائِيلَ مَا وَجَعَ الرَّجُلَ فَقَالَ مِيكَائِيلُ هُوَ مَطْبُوبٌ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمٍ الْيَهُودِيُّ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ (4).

بيان: الكرب بالتحريك أصول السعف العراض الغلاظ وقال الجزري فيه أنه احتجم حين طب أي سحر ورجل مطبوب أي مسحور كنوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبرء كما كنوا بالسليم عن اللديغ انتهى.

أقول: المشهور بين الإمامية عدم تأثير السحر في الأنبياء والأئمة عليهم السلام وأولوا بعض الأخبار الواردة في ذلك و طرحوا بعضها وقد أشار إليه الراوندي رحمه الله فيما سبق.

وقال الطبرسي رحمه الله روى أن لبيد بن أعصم اليهودي سحر رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: 70

1- في المصدر: كأنه ماء الحياض من السحر.

2- في المصدر: ما كذب و ما كذبت.

3- في المصدر: أحد وعشرين. والظاهر أنه مصحف لان آيات المعوذتين إحدى عشرة، أو في الحديث سقط، وكان ما قرأ عليها على عليه السلام المعوذتين وسورتى الكافرون والإخلاص.

4- طب الأئمة: 118.

ثم دس ذلك في بئر لبنى زريق فمرض رسول الله صلى الله عليه وآله فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فقعدا أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله فأخبراه بذلك وأنه في بئر ذروان في جف طلعة تحت راعوفة والجف قشر الطلع و الراعوفة حجر في أسفل البئر يقف عليه المائح فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث عليا والزبير وعمارا فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأس وأسنان من مشطة وإذا فيه معقد فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر فنزلت المعوذتان فجعل كلما يقرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله خفة فقام كأنما أنشط من عقال وجعل جبرئيل يقول بسم الله أرقيك من كل شئ ء يؤذيك (1) من حاسد وعين والله يشفيك.

- ورووا ذلك عن عائشة وابن عباس.

وهذا لا يجوز لأن من وصفه (2) بأنه مسحور فكأنه قد خبل عقله وقد أبى الله سبحانه ذلك في قوله وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَبَعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا (3) ولكن يمكن أن يكون اليهودي أو بناته على ما روى اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه و أطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج و كان ذلك دلالة على صدقه وكيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم لهم انتهى كلامه قدس سره.

ثُمَّ رُوِيَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اشْتَكَى شَكْوَى شَدِيدًا وَوَجَعَ وَجَعًا شَدِيدًا فَأَتَاهُ جِبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَعَدَ جِبْرِئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَعَوَّذَهُ جِبْرِئِيلُ بِقُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَعَوَّذَهُ مِيكَائِيلُ بِقُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ.

وَ عَنِ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: 71

1- في المصدر: من شر كل شئ ء يؤذيك.

2- في المصدر: لان من وصف، وهو الصحيح.

3- الفرقان: 8 و 9.

وَ هُوَ شَاكٍ فَرَقَاهُ بِالْمَعْوَدَتَيْنِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَزْهَبَكَ وَاللَّهُ يَشْفِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُؤْذِيكَ خُذَهَا فَلْتَهْنِيكَ (1)

26- عم، إعلام الوری من مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ أَخَذَ يَوْمَ بَدْرٍ مِلْءَ كَفِّهِ مِنَ الْحَصِّ بَاءً فَرَمَى بِهَا وَجْهَ الْمُشْرِكِينَ وَقَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَجَعَلَ اللَّهُ سُدَّ بَحَانَهُ لِيَتْلِكَ الْحَصْبَاءُ شَانًا عَظِيمًا لَمْ يَتْرُكْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَجُلًا إِلَّا مَلَأَتْ عَيْنِيهِ وَ جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ وَ الْمَلَائِكَةُ يَقْتُلُونَهُمْ وَ يَأْسِرُونَهُمْ وَ يَجِدُونَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مُنْكَبًا عَلَى وَجْهِهِ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ يُعَالِجُ الثَّرَابَ يَنْزِعُهُ مِنْ عَيْنِيهِ.

وَ مِنْهَا مَا رَوَتْهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتْ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمُّ جَمِيلٍ بِنْتُ حَرْبٍ وَ لَهَا وَلَوْلَةٌ وَ هِيَ تَقُولُ:

مَذَمَّمَا أَبِينَا* وَ دِينَهُ فَلِينَا* وَ أَمْرَهُ عَصِينَا

وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّا رَأَاهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَكَ (2) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّهَا لَا تَرَانِي (3) وَ قَرَأَ وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (4) فَوَقَفْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ لَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ أُخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي فَقَالَ لَا وَ رَبَّ الْبَيْتِ مَا هَجَاكَ قَوْلْتُ وَ هِيَ تَقُولُ فُرَيْشُ تَعْلَمُ أَنِّي بِنْتُ سَيِّدِهَا.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ تَوَاصَوْا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَقْتُلُوهُ مِنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ وَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ فَبَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَائِمٌ يُصَلِّي إِذْ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ الْوَلِيدُ لِيَقْتُلَهُ فَانْطَلَقَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَجَعَلَ يَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ وَ لَا يَرَاهُ فَانْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَأَعْلَمَهُمْ ذَلِكَ فَآتَاهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو جَهْلٍ وَ الْوَلِيدُ وَ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ

ص: 72

1- مجمع البيان 10: 568 و 569.

2- في المصدر: قد أقبلت و أنا أخاف أن تراك.

3- في المصدر: و قرأنا فاعتصم به كما قال، و قرأ.

4- الإسراء: 45.

وَدَهَبُوا إِلَى الصَّوْتِ فَإِذَا الصَّوْتُ مِنْ خَلْفِهِمْ فَيَدْهَبُونَ إِلَيْهِ فَيَسَّ مَعُونَهُ أَيْضاً مِنْ خَلْفِهِمْ فَأَنْصَرَفُوا وَلَمْ يَجِدُوا إِلَيْهِ سَبِيلاً فَذَلِكَ قَوْلُهُ سَدَّ بِحَانِهِ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (1).

بيان: قال الطبرسي بعد ذكر قصة أم جميل قيل كيف يجوز أن لا ترى النبي صلى الله عليه وآله وقد رأت غيره فالجواب أنه يجوز أن يكون قد عكس الله شعاع عينيها أو صلب الهواء فلم ينفذ فيه الشعاع أو فرق الشعاع فلم يتصل بالنبي صلى الله عليه وآله وروى أن النبي قال ما زال ملك يسترنى عنها انتهى. (2) وزاد الرازي على تلك الوجوه أنه صلى الله عليه وآله لعله أعرض بوجهه عنها وولاها ظهره ثم إنها لغاية غضبها لم تفتش أو لأن الله ألقى في قلبها خوفاً فصار ذلك صارفاً لها عن النظر أو أن الله تعالى ألقى شبه إنسان آخر على الرسول صلى الله عليه وآله كما فعل بعيسى عليه السلام (3).

«(27) -يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ أَنَّهُ خَرَجَ فِي مُتَوَجِّهِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَوَى إِلَى غَارٍ بِقُرْبِ مَكَّةَ تَعْتَوِرُهُ النَّزَالُ وَ تَأْوِي إِلَيْهِ الرَّعَاءُ فَلَا تَخْلُو مِنْ جَمَاعَةٍ نَازِلِينَ يَسْتَرِيحُونَ فِيهِ فَأَقَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِ ثَلَاثًا لَا يَطْرُدُهُ بَشَرٌ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ فِي أَثَرِهِ وَ صَدَّهُمُ اللهُ عَنْهُ بِأَنْ بَعَثَ عَنْكَبُوتًا فَتَسَجَّتْ عَلَيْهِ فَايَسَّهُمْ مِنَ الطَّلَبِ فِيهِ فَأَنْصَرَفُوا وَ هُوَ نَصَبٌ أَعْيَنَهُمْ.

«(28) -يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَاقَى أَعْدَاءَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ هُمْ أَلْفٌ وَ هُوَ فِي عَصَابَةٍ كَثُلَتْ أَعْدَائِهِ فَلَمَّا التَّحَمَّتِ الْحَرْبُ (4) أَخَذَ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ وَ الْقَوْمُ مُتَفَرِّقُونَ فِي نَوَاحِي عَسَدٍ كَرِهَ فَرَمَى بِهِ وَجُوهَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا اِمْتَلَأَتْ مِنْهُ عَيْنَاهُ وَ إِنْ كَانَتْ الرِّيحُ الْعَاصِفُ يَوْمَهَا إِلَى اللَّيْلِ لَتَعَصِفُ أَعَاصِيرَ التُّرَابِ لَا يُصِيبُ أَحَدًا مِنْ عَسَدٍ كَرِهَ وَ قَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ وَ صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَ شَاهَدَ الْكُفَّارُ مَا نَالَهُمْ مِنْهُ.

ص: 73

1- إعلام الوري: 18 و 20 ط 1، و 37 و 40 ط 2. و الآية في سورة يس: 9.

2- مجمع البيان 10: 560.

3- مفاتيح الغيب: سورة تبت.

4- التحمت الحرب بينهم: اشتبكت.

«(29)-قب، المناقب لابن شهر آشوب كان أبي بن خلف يقول عندي رمكة أعلفها كل يوم فرق (1) ذرة أفتلك عليها فقال النبي صلى الله عليه وآله أنا أفتلك إن شاء الله فطعنته النبي صلى الله عليه وآله في يوم أحد في عنقه و خدشه خدشه فتدهدى عن فرسه و هو يخور كما يخور الثور فقال لو كانت الطعنة بريعة و مضر لقتلهم أليس قال لي أفتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة قتلتني فمات بعد يوم (2).

«(30)-يج، الخرائج و الجرائح عم، إعلام الوري روى أن أبا جهل اشتري من رجل طاري (3) بمكة إبلا فبحسه أثمانها و لواه بحقه فأتى الرجل نادى (4) فريش مستحيراً بهم و ذكرهم حرمة البيت فأحالوه على النبي صلى الله عليه وآله استهزاء فاتاه مستحيراً به فمضى معه و دق الباب على أبي جهل فعرفه فخرج منخوب العقل (5) فقال أهلاً بأبي القاسم فقال له أعط هذا حقه قال نعم و أعطاه من فوره فقيل له في ذلك فقال إنني رأيت ما لم تروا رأيت و الله على رأسه تيناً فاتحاً فاه و الله لو آيت لالتممتي (6).

بيان: يقال رجل نخب بكسر الخاء أى جبان لا فؤاد له و كذلك نخب و منخوب.

أقول:

روى السيد بن طاوس رحمه الله فى كتاب سعد السعود من تفسير الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال أقبل عامر بن الطفيل و أريد بن قيس و هما عامريان ابنا عم يريدان رسول الله صلى الله عليه وآله و هو فى المسجد جالس فى نفر من أصحابه قال فدخلا المسجد قال فاستبشر الناس بجمال عامر بن الطفيل و كان من أجمل الناس أعور فجعل يسأل أين محمد فيخبرونه فيقصد نحو رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذا عامر بن

ص: 74

1- الرمكة: الفرس أو البرذونة تتخذ للنسل، و الفرق بفتحيتين مكيال، يقال: إنّه تسع عشر رطلا.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 102.

3- الطاري: الغريب. خلاف الاصلى.

4- قوله: لواه بحقه أى جحده إياه. و النادى: المجلس و محل اجتماع القوم.

5- منخوب القلب خ ل.

6- إعلام الوري: 19 و 20 ط 1 و 39 و 40 ط 2.

الطفيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل حتى قام عليه فقال أين محمد فقالوا هو ذا قال أنت محمد قال نعم فقال ما لى إن أسلمت قال لك ما للمسلمين و عليك ما للمسلمين قال تجعل لى الأمر بعدك قال ليس ذلك لك و لا لقومك و لكن ذاك إلى الله تعالى يجعل حيث يشاء قال فتجعلنى على الوبر يعنى على الإبل و أنت على المدر قال لا قال فما ذا تجعل لى قال أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها قال أو ليس ذلك لى اليوم قم معى فأكلمك قال فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله و أوما لأريد بن قيس ابن عمه أن اضربه قال فدار أريد بن قيس خلف النبى صلى الله عليه وآله فذهب ليخترط السيف فاخترط منه شبرا أو ذراعا فحبسه الله عز و جل فلم يقدر على سله فجعل يومئى عامر إليه فلا يستطيع سله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم هذا عامر بن الطفيل أوعر (1) الدين عن عامر ثلاثا ثم التفت و رأى أربدا و ما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بم شئت و بدر بهما (2) الناس فوليا هاربين قال أرسل الله على أربد بن قيس صاعقة فأحرقته و رأى عامر بن الطفيل بيت (3) سلولية فنزل عليها فطعن (4) فى خنصره فجعل يقول يا عامر غدة كغدة البعير و تموت فى بيت سلولية و كان يعير بعضهم بعضا بنزوله على سلول ذكرا كان أو أنثى قال فدعا عامر بفرسه فركبه ثم أجراه حتى مات على ظهره خارجا من منزلها فذلك قول الله عز و جل وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَ هُمْ يُجَادِلُونَ فِى اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمُحَالِ (5) يقول العقاب فقتل عامر بن الطفيل بالطعنة و أربد بالصاعقة. (6).

ورواه الطبرسى أيضا فى المجمع بهذا الإسناد مع اختصار (7).

ص: 75

- 1- أوعز خ ل. و فى المصدر: أوعر. و معنى اوعر الدين: احبس الدين عنه فلا يناله بمكروه و فى الامتاع: اللهم اكفنى عامرا.
- 2- فى المصدر: «اللهم اكفنيهما» ثم رجع و بدر بهما الناس.
- 3- خلا المصدر عن (بيت).
- 4- طعن الرجل: أصابه الطاعون.
- 5- الرعد: 13 و فى المصدر: «يُجَادِلُونَ فِى اللَّهِ» فى آيات الله «وَ هُوَ شَدِيدُ الْمُحَالِ».
- 6- سعد السعود: 218 و 219.
- 7- مجمع البيان 6: 283.

الأحقاف: «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ (إلى قوله تعالى): أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» (29-32)

الجن: «قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا* يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا» (إلى آخر السورة)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ معناه و اذكر يا محمد إذ وجهنا إليك جماعة من الجن تستمع القرآن و قيل معناه صرفناهم إليك عن بلادهم بالتوفيق و الألفاظ حتى أتوك و قيل صرفناهم إليك عن استراق السمع من السماء برجوم الشهب و لم يكونوا بعد عيسى عليه السلام قد صرفوا عنه فقالوا ما هذا الذى حدث فى السماء إلا من أجل شىء قد حدث فى الأرض فضربوا فى الأرض حتى وقفوا على النبى صلى الله عليه وآله ببطن نخلة عاندا (1) إلى عكاظ و هو يصلى الفجر فاستمعوا القرآن و نظروا كيف يصلى عن ابن عباس و ابن جبير فعلى هذا يكون الرمى بالشهب لطفًا للجن فَلَمَّا حَضَرُوهُ أَى الْقُرْآنَ أَوِ النَّبَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالُوا أَى بَعْضِهِمْ لَبِغٌ أَنْصَبُوا أَى اسْكَنُوا نَسْتَمِعُ إِلَى قِرَاءَتِهِ فَلَمَّا قُضِيَ أَى فَرَّغَ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَلَوْ أَى انصرفوا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنذِرِينَ أَى محذرين إياهم عذاب الله إن لم يؤمنوا قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ يَعْنُونَ الْقُرْآنَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ أَى لما تقدم من الكتب يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَى إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ يُوْدَى بِسَالِكِهِ إِلَى الْجَنَّةِ.

الْقِصَّةُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وآله فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يؤوه فوجد ثلاثة نفر منهم هم سادة هم إخوة عبد الليل ومسه عود وحبيب بنو عمرو
 فعرض عليهم نفسه فقال أحدهم أنا أسرق ثياب الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قط وقال الآخر أعجز الله أن يرسل غيرك وقال الآخر
 والله لا أكلمك بعد مجلسك هذا أبداً ولئن كنت رسولا كما تقول فلأنت أعظم خطراً من أن يرد عليك الكلام وإن كنت تكذب على الله
 فما ينبغي لي أن أكلمك بعد وتهزأوا به وأفسوا في قومهم (1) ما راجعوه به ففعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وآله
 آله بين صفتهم جعلوا لا يرفع رجله ولا يصدعهم إلا رصدهما بالحجارة حتى أدموا رجله فخلص منهم وهما يسيلان دماً فعمد فجاء
 إلى حائط من حيطانهم فاستظل في ظل نخلة (2) منه وهو مكروب موجع تسيل رجلاه دماً فإذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
 فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ورسوله فلما رآياه أرسلا إليه غلاماً لهما يدعى عداس معه عنب وهو نصراني من أهل
 نينوى فلما جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من أي أرض أنت قال من أهل نينوى قال من مدينة العبد الصالح يونس بن متى فقال
 له عداس وما يدريك من يونس بن متى فقال صلى الله عليه وآله وأنا رسول الله والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متى فلما أخبره بما أوحى
 الله إليه من شأن يونس حر عداس ساجداً لله ومعظماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقبل قدميه وهما تسيلان الدماء فلما بصر
 عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكنا فلما آتاها قال ما شأنك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم ترك فعلت ذلك بإحد منا قال هذا رجل
 صالح أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس بن متى فضحكوا وقالوا لا يفتنك عن نصرايتك فإنه رجل خداع فرجع
 رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكة حتى إذا كان بنخلة قام في جوف الليل يصلي فمر به نفر من أهل نصيبين من اليمن فوجدوه يصلون
 صلاة الغداة ويتلو القرآن فاستمعوا له.

وهذا معنى قول سعيد بن جبير وجماعة.

ص: 77

1- في قومهم خ ل.

2- في المصدر: في ظل حبله. أقول: حبله: شجر العنب.

وَقَالَ آخَرُونَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُنذِرَ الْجِنَّ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَيَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَصَدَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ نَفْرًا مِنَ الْجِنَّ مِنْ نَيْبَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّي أَمَرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى الْجِنَّ اللَّيْلَةَ فَأَيْكُمُ يَتَّبِعُنِي فَاتَّبَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَمْ يَحْضُرْ مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرِي فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَعْلَى مَكَّةَ وَدَخَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شِعْبًا يُقَالُ لَهُ شِعْبُ الْحَجَّونِ وَخَطَّ لِي خَطًّا ثُمَّ أَمَرَنِي أَنْ أَجْلِسَ فِيهِ وَقَالَ لَا تَخْرُجْ مِنْهُ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَامَ فَافْتَتَحَ الْقُرْآنَ فَغَشِيَ بَيْنَهُ أَسْوَدَةٌ (1) كَثِيرَةٌ حَتَّى حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَتَّى لَمْ أَسْمَعْ صَوْتَهُ ثُمَّ انْطَلَقُوا وَطَفِقُوا يَتَقَطَّعُونَ مِثْلَ قِطْعِ السَّحَابِ ذَاهِبِينَ حَتَّى بَقِيَ مِنْهُمْ رَهْطٌ وَفَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ الْفَجْرِ فَاَنْطَلَقَ فَبَرَزَ ثُمَّ قَالَ هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا فَقُلْتُ نَعَمْ رَأَيْتُ رِجَالًا سُودًا مُسْتَثْفَرِي (2) ثِيَابٍ بِيضٍ قَالَ أَوْلَيْتَكَ جِنَّ نَصِييِينَ.

وروى علقمة عن عبد الله قال لم أكن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الجن ووددت أنى كنت معه.

وروى عن ابن عباس أنهم كانوا سبعة نفر من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وآله رسلا إلى قومهم وقال زر بن حبیش كانوا تسعة نفر منهم زوبعة.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّحْمَنَ (3) عَلَى النَّاسِ سَكَتُوا فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجِنَّ كَانُوا أَحْسَنَ جَوَابًا مِنْكُمْ لَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (4) قَالُوا لَا وَ لَا بِشَيْءٍ مِنْ آلَائِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ.

يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ يَعْزُونَ بِاللهِ يَعْزُونَ بِاللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ دَعَاهُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ دُونَهُ وَآمَنُوا بِهِ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ أَى إِنْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ فِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَبْعُوثًا إِلَى الْجِنِّ كَمَا كَانَ مَبْعُوثًا إِلَى الْإِنْسِ وَ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قَبْلَهُ وَ مَنْ لَا يُجِيبُ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ أَى لَا يَعْبُزُ اللَّهُ فَيَسْبِقُهُ وَيَفُوتُهُ وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أَى أَنْصَارُ

ص: 78

1- الأسود: جمع السواد.

2- استثفر بثوبه: ثنى طرفه فأخرج من بين فخذه و غرزه فى حجرتة.

3- السورة: 55.

4- الآية: 16 و غيرها.

يمنعونه من الله أولئك في ضلالٍ مُبينٍ أى عدول عن الحق ظاهر انتهى كلامه رفع مقامه. (1) وقال الرازى روى عن الحسن أن هؤلاء من الجن كانوا يهودا لأن فى الجن مللا كما فى الإنس والمحققون على أن الجن مكلفون سئل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم ثواب و عليهم عقاب يلتقون فى الجنة و يزدحمون على أبوابها ثم قال و اختلفوا فى أن الجن هل لهم ثواب أم لا فقيل لا ثواب لهم إلا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم و احتجوا بقوله تعالى وَ يُجْرِكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ و هو قول أبى حنيفة و الصحيح أنهم فى حكم بنى آدم فى الثواب و العقاب و هذا قول ابن أبى ليلى و مالك و كل دليل يدل على أن البشر يستحقون الثواب على الطاعة فهو بعينه قائم فى حق الجن و الفرق بين البابين بعيد جدا. (2) وقال الطبرسى فى قوله تعالى قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْمٌ تَمَعَّ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ أَى استمع القرآن طائفة من الجن و هم جيل رفاق الأجسام خفية (3) على صورة مخصوصة بخلاف صورة الإنسان و الملائكة فإن الملك مخلوق من النور و الإنس من الطين و الجن من النار فقَالُوا أَى الجن بعضها لبعض إنا سمعنا قُرْآنًا عَجَبًا العجب ما يدعو إلى التعجب منه لخفاء سببه و خروجه عن العادة (4) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ أَى الهدى فآمَنَّا بِهِ أى بأنه من عند الله و لَنْ نُشْرِكَ فِيْمَا بَعْدَ رَبِّنَا أَحَدًا فنوجه العبادة إليه و فيه دلالة على أنه صلى الله عليه و آله كان مبعوثا إلى الجن أيضا و أنهم عقلاء مخاطبون و بلغات العرب عارفون و أنهم يميزون بين المعجز و غير المعجز و أنهم دعوا قومهم إلى الإسلام و أخبروهم بإعجاز القرآن و أنه كلام الله تعالى

ص: 79

1- مجمع البيان 9: 91-94.

2- مفاتيح الغيب: تفسير سورة الاحقاف ج 28 ص 31.

3- فى المصدر: خفيفة.

4- فى المصدر: زيادة لم يوردها المصنّف و هى: و خروجه عن العادة فى مثله، فلما كان القرآن قد خرج بتأليفه المخصوص عن العادة فى الكلام و خفى سببه عن الأنام كان عجبا لا محالة، و أيضا فانه مبين لكلام الخلق فى المعنى و الفصاحة و النظام، لا يقدر أحد على الإتيان بمثله، و قد تضمن أخبار الاولين و الآخرين و ما كان و ما يكون أجراه الله على يد رجل امى فاستعظموه و سموه عجبا.

وروى الواحدى بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله على الجن و ما رأهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله فى طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ و قد حيل بين الشياطين و بين خبر السماء فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا و بين خبر السماء و أرسلت علينا الشهب قالوا ما ذلك إلا من شىء حدث فاضربوا مشارق الأرض و مغاربها فمر نفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وآله و هو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ و هو يصلى بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له و قالوا هذا الذى حال بيننا و بين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم و قالوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا فَأُوحِيَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ - و رواه البخارى و مسلم.

و عن علقمة بن قيس قال قلت لعبد الله بن مسعود من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وآله ليلة الجن فقال ما كان منا معه أحد فقدناه ذات ليلة و نحن بمكة فقلنا اغتيل رسول الله صلى الله عليه وآله أو استطير فانطلقنا نطلبه من الشعاب فلقيناه مقبلا من نحو حرا فقلنا يا رسول الله أين كنت لقد أشفقنا عليك و قلنا له بتنا الليلة بشر ليلة بات بها قوم حين فقدناك فقال لنا إنه أتانى داعى الجن فذهبت أقرئهم القرآن فذهب بنا فأرانا آثارهم و آثار نيرانهم فأما أن يكون صحبه منا أحد فلم يصحبه.

و عن أبى روق قال هم تسعة نفر من الجن قال أبو حمزة الثمالى و بلغنا أنهم من بنى الشيبان (1) و هم أكثر الجن عددا و هم عامة جنود إبليس و قيل كانوا سبعة نفر من جن نصيبين رأهم النبي صلى الله عليه وآله فآمنوا به و أرسلهم إلى سائر الجن.

وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَدًا أَى تَعَالَى جَلال رَبنا و عظمته عن اتخاذ الصاحبة و الولد أو تعالت صفاته أو قدرته أو ذكره أو فعله و أمره أو ملكه أو آؤه و نعمه و الجميع يرجع إلى معنى واحد و هو العظمة و الجلال

وَ رُويَ عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلَّهِ تَعَالَى جَدُّ وَ إِنَّمَا قَالَتْهُ الْجِنُّ بِجَهَالَةٍ فَحَكَاهُ سُبْحَانَهُ كَمَا

وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهًا أَي جَاهِلُنَا وَ الْمُرَادُ بِهِ إِبْلِيسَ عَلَيَّ اللَّهُ شَطَطًا وَ الشُّطُطُ السَّرْفُ فِي ظَلْمِ النَّفْسِ وَ الْخُرُوجُ عَنِ الْحَقِّ وَ أَنَا ظَنَّنَا أَنَّ لَنَا نَقُولَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا أَي حَسَبْنَا أَنَّ مَا يَقُولُونَهُ مِنْ اتِّخَاذِ الشَّرِيكِ وَ الصَّاحِبَةِ وَ الْوَلَدِ صَدَقَ وَ أَنَا عَلَيَّ حَقٌّ حَتَّى سَمِعْنَا الْقُرْآنَ وَ تَبَيَّنَا الْحَقَّ بِهِ وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يُعَوِّذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ أَي يَعْتَصِمُونَ وَ يَسْتَجِيرُونَ وَ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ إِذَا نَزَلَ الْوَادِي فِي سَفَرِهِ لَيْلًا - قَالَ أَعُوذُ بِعَزِيْزِ هَذَا الْوَادِي مِنْ شَرِّ سَفَهَاءِ قَوْمِهِ وَ كَانَ هَذَا مِنْهُمْ عَلَى حَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّ الْجِنَّ تَحْفَظُهُمْ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يُعَوِّذُونَ بِرِجَالٍ مِنْ أَجْلِ الْجِنِّ وَ مِنْ مَعْرِةِ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا أَي فَزَادَ الْجِنُّ لِلْإِنْسِ إِثْمًا عَلَى إِثْمِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْمَعَاصِي وَ قِيلَ رَهَقًا أَي طَغْيَانًا وَ قِيلَ فِرْقًا وَ خَوْفًا وَ قِيلَ شِرًا وَ قِيلَ ذَلَّةً وَ قَالَ الزَّجَّاجُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسُ الَّذِي كَانُوا يَسْتَعِيذُونَ بِالْجِنِّ زَادُوا الْجِنَّ رَهَقًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَزِدَادُونَ طَغْيَانًا فِي قَوْمِهِمْ بِهَذَا التَّعَوُّذِ فَيَقُولُونَ سَدْنَا الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْجِنُّ زَادُوا الْإِنْسَ رَهَقًا.

وَ أَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ لَنَا يَبْعَثُ اللَّهُ أَحَدًا أَي قَالَ مُؤْمِنُو الْجِنِّ لِكُفْرِهِمْ إِنْ كَفَرَ الْإِنْسُ الَّذِي يُعَوِّذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَسَبُوا كَمَا حَسَبْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ أَنْ لَنَا يَبْعَثُ اللَّهُ رَسُولًا بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قِيلَ إِنْ هَذِهِ الْآيَةُ مَعَ مَا قَبْلَهَا اعْتِرَاضٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنْ الْجِنُّ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ مَعَ الْإِنْسِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَحْشُرُ أَحَدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يَحْسَبُهُ أَوْ لَنَا يَبْعَثُ اللَّهُ أَحَدًا رَسُولًا ثُمَّ حَكِيَ عَنِ الْجِنِّ قَوْلَهُمْ وَ أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ أَي مَسَسْنَاهَا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ طَلَبْنَا الصُّعُودَ إِلَى السَّمَاءِ فَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِاللَّمْسِ مَجَازًا وَ قِيلَ التَّمَسُّنَا قَرَبَ السَّمَاءَ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ فَوَجَّ دُنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا أَي حَفِظَتْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ شَدَادًا وَ شُدُّهُبًا وَ التَّقْدِيرُ مَلَأَتْ مِنَ الْحَرَسِ وَ الشُّهُبِ وَ أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلْسَّمْعِ أَي كَانَ يَتَهَيَّأُ لَنَا فِيمَا قَبْلَ الْقُعُودِ فِي مَوَاضِعِ الْاسْتِمَاعِ فَنَسْمَعُ مِنْهَا صَوْتَ الْمَلَائِكَةِ وَ كَلَامِهِمْ فَمَنْ يَسْمَعُ مِنَّا الْآنَ

1- أقول: الجذ: الحظ و البخت، و يأتي بمعنى العظمة و الجلال أيضا، و الظاهر أن المعنى المنفي في الحديث هو الأول، لأنه من صفات الأدميين التي يمكن أن يفقدوها مرة، و يجدوها اخرى.

ذلك يَجِدُ لَهُ شَهَاباً رَصِداً يرمى به ويرصد له و شهابا مفعول به و رصدا صفة قال معمر قلت للزهري كان يرمى بالنجوم فى الجاهلية قال نعم قلت أفرأيت قوله أَنَا كُنَّا نَعْتَدُ مِنْهَا الْآيَةَ قال غلظ و شدد أمرها حين بعث النبى صلى الله عليه و آله قال البلخى إن الشهب كانت لا محالة فيما مضى من الزمان غير أنه لم يكن يمنع بها الجن عن صعود السماء فلما بعث النبى صلى الله عليه و آله منع بها الجن من الصعود وَ أَنَا لَا نَدْرِي أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَى بحدوث الرجم بالشهب و حراسة السماء جوزوا هجوم انقطاع التكليف أو تغيير الأمر بتصديق نبى من الأنبياء و ذلك قوله أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْداً أَى صلاحاً و قيل معناه أن هذا المنع لا يدرى ألعذاب سينزل بأهل الأرض أم لنبى يبعث و يهدى إلى الرشداً فإن مثل هذا لا يكون إلا لأحد هذين وَ أَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَ مِنَّا دُونَ ذَلِكَ أَى دون الصالحين فى الرتبة كُنَّا طَرَائِقَ قَدِداً أَى فرقا شتى على مذاهب مختلفة و أهواء متفرقة وَ أَنَا ظَنَنَّا أَى علمنا أن لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فى الْأَرْضِ أَى لن نفوته إن أراد بنا أمراً وَ لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً أَى أنه يدر كنا حيث كنا وَ أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى أَى القرآن آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْساً أَى نقصاناً فيما يستحقه من الثواب وَ لَا رَهَقاً أَى لحاق ظلم و غشيان مكروه وَ أَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقَاسِطُونَ أَى الجائرون عن طريق الحق فَمَنْ أَسَدَ لَمْ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْداً أَى التمسوا الصواب و الهدى وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً يلقون فيها فتحرقهم كما تحرق النار الحطب انتهى. (1)

أقول: سيأتى الكلام فى حقيقة الجن و كيفياتهم و أحوالهم فى كتاب السماء و العالم إن شاء الله تعالى.

و قال القاضى فى الشفا رأى عبد الله بن مسعود الجن ليلة الجن و سمع كلامهم و شبههم برجال الزط (2)

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ شَيْطَاناً تَقَلَّتْ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَدَاتِي فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةِ (3) مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى

ص: 82

1- مجمع البيان 10: 367-371.

2- الزط: قوم من السودان و الهنود طوال.

3- السارية: الأستوانة.

تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أُخِي سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي (1) مُلْكًا الْآيَةَ فَرَدَّهُ اللَّهُ حَاسِبًا (2)

1- ل، الخصال أُبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْجِنِّ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا عَفْرَاءُ كَانَتْ تَتَّبَعُ (3) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَسْمَعُ مِنْ كَلَامِهِ فَتَأْتِي صَالِحِي الْجِنِّ فَيَسْأَلُونَهَا عَلَى يَدَيْهَا وَإِنَّهَا فَقَدَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَ عَنْهَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ إِنَّهَا زَارَتْ أُخْتًا لَهَا تُحِبُّهَا فِي اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طُوبَى لِلْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ عَمُودًا مِنْ ياقوتة حمراء عليه سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين في الله إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء عليه سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين في الله ثم قال يا عفرَاءُ أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتِ قَالَتْ رَأَيْتُ عَجَائِبَ كَثِيرَةً قَالَ فَأَعَجَبُ مَا رَأَيْتِ قَالَتْ رَأَيْتُ إِبْلِيسَ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْضَاءَ مَادًّا يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ إِلَهِي إِذَا بَرَزْتَ فَسَمَكٌ وَأَدْخَلْتِي نَارَ جَهَنَّمَ فَاسْأَلْكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا خَلَصْتَنِي مِنْهَا وَحَشَرْتَنِي مَعَهُمْ فَقُلْتُ يَا حَارِثُ مَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تَدْعُو بِهَا قَالَ لِي رَأَيْتَهُمَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِسَبْعَةِ آلَافِ سَنَةٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَنَا أَسْأَلُهُ بِحَقِّهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاللَّهِ لَوْ أَقْسَمَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَأَجَابَهُمْ (4).

(2)-فس، تفسير القمي قال: الجنُّ من وُلِدِ الْجَانُّ مِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَكَافِرُونَ وَيَهُودٌ وَنَصَارَى وَتَخْتَلِفُ أَدْيَانُهُمْ وَالشَّيَاطِينُ مِنْ وُلْدِ إِبْلِيسَ وَ لَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ (5) إِلَّا وَاحِدٌ اسْمُهُ هَامُ بْنُ هَيْمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَهُ جَسِيماً عَظِيماً وَامْرَأً مَهُولاً فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامُ بْنُ هَيْمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ كُنْتُ يَوْمَ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ

ص: 83

1-ص: 35.

2- شرح الشفاء 1: 736 و 738.

3- تأتي خ ل.

4- الخصال 2: 171.

5- مؤمنون خ ل.

عَلَاماً ابْنَ أَعْوَامٍ أَنَّهُ عَنِ الْإِعْتَصَامِ وَأَمْرٍ بِإِفْسَادِ الطَّعَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسِّ لَعَمْرِي الشَّابُّ الْمُؤْمَلُ وَالْكَهْلُ الْمُؤَمَّرُ فَقَالَ دَعِ عَنكَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فَقَدْ جَرَتْ تَوْبَتِي عَلَى يَدِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ فَعَاتَبْتُهُ عَلَى (1) دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ غَرِقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَنَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَلَقَدْ قَرَأْتُ الْكُتُبَ فَكُلُّهَا تَبَشِّرُنِي بِكَ وَالْأَنْبِيَاءُ يُقْرَأُ وَنَكَ السَّلَامُ وَيَقُولُونَ أَنْتَ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَكْرَمُهُمْ فَعَلَّمَنِي مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَهُ فَقَالَ هَامٌ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا لَا نَطِيعُ إِلَّا نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا نَبِيٍّ فَمَنْ هَذَا قَالَ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ نَعَمْ نَجِدُ اسْمَهُ فِي الْكُتُبِ إِلَيَّا فَعَلَّمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْهَرِيرِ بِصَفِينٍ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

بيان: قوله صلى الله عليه وآله الشاب المؤمل لعل المعنى بس حالك في حال شبابك حيث كنت مؤملا على بناء المفعول (3) يأملون منك الخير وفي حال شيخوختك حيث صيروك أميرا وفي روايات العامة بس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال الجزري المتوسم المتحلى بسمة الشيوخ والمتلوم المتعرض للأئمة في الفعل السيئ ويجوز أن يكون من اللؤمة وهي الحاجة أى المنتظر لقضاءها.

(3)-عم، إعلام الورى جَاءَ فِي الْإِثَارِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَنِي الْمُصَدِّ طَلِقَ وَنَزَلَ بِقُرْبِ وَادٍ وَعَرٍ فَلَمَّا كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ يُخْبِرُهُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْ كُفَّارِ الْجَنِّ قَدِ اسْتَبَطْنُوا (4) الْوَادِيَّ يُرِيدُونَ كَيْدَهُ وَإِيقَاعَ الشَّرِّ بِأَصْحَابِهِ فَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ أَذْهَبَ إِلَى هَذَا الْوَادِيَّ فَسَيَعْرِضُ لَكَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْجَنُّ مَنْ

ص: 84

1- فعاتبته عن دعائه على قومه خ ل.

2- تفسير القمّي: 351.

3- أو على بناء الفاعل، أى يأمل كل ما تطلبه نفسه. وافق الصواب أم لا.

4- أى دخلوا بطن الوادى.

يُرِيدُكَ فَادْفَعَهُ بِالْقُوَّةِ الَّتِي أَعْطَاكَ اللَّهُ إِيَّاهَا وَ تَحَصَّنْ مِنْهُ (1) بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الَّتِي خَصَّكَ بِعِلْمِهَا وَ أَنْفَذَ مَعَهُ مِائَةَ رَجُلٍ مِنْ أَخْلَاطِ النَّاسِ وَ قَالَ لَهُمْ كُونُوا مَعَهُ وَ امْتَثِلُوا أَمْرَهُ فَتَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْوَادِي فَلَمَّا قَارَبَ (2) شَفِيرَةَ أَمْرَ الْمِائَةِ الَّذِينَ صَحِبُوهُ أَنْ يَقْفُوا يَقْرُبِ الشَّفِيرِ وَ لَا يُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى يَأْذَنَ لَهُمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَوَقَّفَ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي وَ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ سَمَّاهُ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ وَ أَوْمَأَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَبِعُوهُ أَنْ يَقْرُبُوا مِنْهُ فَقَرَّبُوا وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فُرْجَةٌ مَسَافَتُهَا غُلُوَّةٌ ثُمَّ رَامَ الْهُبُوطَ إِلَى الْوَادِي فَاعْتَرَضَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ كَادَ الْقَوْمُ أَنْ يَقْعُوا عَلَى وَجُوهِهِمْ لِشِدَّتِهَا وَ لَمْ تَثْبُتْ أَقْدَامُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ هَوْلٍ مَا لَحِقَهُمْ فَصَاحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ صِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ اثْبُتُوا إِنْ شِئْتُمْ وَ ظَهَرَ لِلْقَوْمِ أَشْخَاصٌ كَالرُّطِّ تُحْيِلُ فِي أَيْدِيهِمْ شُعْلُ النَّارِ قَدْ اطْمَأَنَّنُوا بِجَنَابَاتِ الْوَادِي (3) فَتَوَعَّلَ (4) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَطْنَ الْوَادِي وَ هُوَ يَتْلُو الْقُرْآنَ وَ يَوْمِي بَسِيْفِهِ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَمَا لَبِثَ الْأَشْخَاصُ حَتَّى صَارَتْ كَالدُّخَانِ الْأَسْوَدِ وَ كَبَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَدَّ عَدَمٌ مِنْ حَيْثُ هَبَّطَ فَفَقَّامَ مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَبِعُوهُ حَتَّى أَسْفَرَ الْمَوْضِعَ عَمَّا اعْتَرَاهُ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَبِثْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَدْ كِدْنَا نَهْلِكُ خَوْفًا وَ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَرَاءَى لِي الْعَدُوُّ جَهَّزْتُ فِيهِمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ فَتَضَاءَلُوا وَ عَلِمْتُ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ فَتَوَعَّلْتُ الْوَادِي غَيْرَ خَائِفٍ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَقُوا عَلَى هَيْئَاتِهِمْ لَأَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِمْ وَ كَفَى اللَّهُ كَيْدَهُمْ وَ كَفَى الْمُسَدِّ لِمِينَ شَرَّهُمْ وَ سَيَسْبِقُنِي بِقِيَّتِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيُؤْمِنُوا بِهِ وَ انصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَسُرِّي عَنْهُ وَ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ وَ قَالَ لَهُ قَدْ سَبَقَكَ يَا عَلِيُّ إِلَى مَنْ أَخَافَهُ اللَّهُ بِكَ فَأَسْلَمَ وَ قَبِلَتْ إِسْلَامَهُ (5).

ص: 85

1- في المصدر: تحصن منهم.

2- في المصدر: قرب.

3- في المصدر: قد اطمأنوا فأطافوا بجنابات الوادي.

4- توغل: ذهب و ابعد.

5- إعلام الوري: 107 و 108 ط 1 و 182 و 183 ط 2.

بيان: ضؤل ضئالة صغر و رجل متضائل دقيق و سرى عنه اللهم على بناء المفعول مشددا انكشف.

(4) «عُيُونُ الْمُعْجِزَاتِ، مِنْ كِتَابِ الْأَنْوَارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ وَبِهِ (1) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الدَّمَشَقِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ (2) الزُّبَالِيِّ عَنْ زَادَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا بِالْأَبْطَحِ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْنَا بِالْحَدِيثِ إِذْ نَظَرْنَا إِلَى زَوْبَعَةَ (3) قَدْ اِرْتَفَعَتْ فَأَثَارَتِ الْعُبَارَ وَ مَا زَالَتْ تَدْنُو وَ الْعُبَارُ يَعْلُو إِلَى أَنْ وَقَفَتْ بِحِذَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ بَرَزَ مِنْهَا شَخْصٌ كَانَ فِيهَا ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَافِدٌ قَوْمِي وَ قَدْ اسْتَجَرْنَا بِكَ فَأَجْرْنَا وَ ابْعَثْ مَعِيَ مِنْ قَبْلِكَ مَنْ يُشْرِفُ عَلَيَّ قَوْمِنَا فَإِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ بَغَى عَلَيْنَا لِيَحْكُمَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ كِتَابِهِ وَ خُذْ عَلَيَّ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاقِيقَ الْمُؤَكَّدَةَ أَنْ أُرَدَّ إِلَيْكَ فِي غَدَاةٍ غَدٍ سَالِمًا إِلَّا أَنْ تَحْدُثَ عَلَيَّ حَادِثَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَنْتَ وَ مَنْ قَوْمُكَ قَالَ أَنَا عَطْرَةَ (4) (عُرْفُطَةُ) بْنُ شِهْرْمَاحٍ أَحَدُ بَنِي نَجَّاحٍ وَ أَنَا وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ كُنَّا نَسْتَرِقُ السَّمْعَ فَلَمَّا مَنَعْنَا مِنْ ذَلِكَ آمَنَّا وَ لَمَّا بَعَثَكَ اللَّهُ نَبِيًّا آمَنَّا بِكَ عَلَيَّ مَا عَلِمْتَهُ وَ قَدْ صَدَّقْنَاكَ وَ قَدْ خَالَفْنَا بَعْضُ الْقَوْمِ وَ أَقَامُوا عَلَيَّ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَوَقَعَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمُ الْخِلَافُ وَ هُمْ أَكْثَرُ مِنَّا عَدَدًا وَ قُوَّةً وَ قَدْ غَلَبُوا عَلَيَّ الْمَاءِ وَ الْمَرَاعِي وَ أَصْدُرُوا بِنَا وَ بَدَوَابِنَا فَأَبْعَثْ مَعِيَ مَنْ يَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا كُنْتُمْ لَدَا عَنْ وَجْهِكَ حَتَّى تَرَكَ عَلَيَّ هَيْبَتِكَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا قَالَ فَكُنْتُ لَنَا عَنْ صُورَتِهِ فَنَظَرْنَا فَإِذَا شَخْصٌ عَلَيَّ شَعْرٌ كَثِيرٌ إِذَا رَأَيْتُهُ طَوِيلٌ طَوِيلٌ الْعَيْنَيْنِ عَيْنَاهُ فِي طُولِ رَأْسِهِ صَدَّغِيرِ الْحَدَقَتَيْنِ وَ لَهُ أَسَدَانُ السَّبَاعِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ عَلَيَّ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فِي غَدٍ مَنْ يَبْعَثُ بِهِ مَعَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ ذَلِكَ التَّمَّتْ إِلَيَّ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ سِرُّ مَعَ أَخِينَا عَطْرَةَ (عُرْفُطَةَ) وَ انْظُرْ إِلَيَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَيْنَ هُمْ قَالَ هُمْ تَحْتَ الْأَرْضِ

ص: 86

1- في المصدر: عبد ربه.

2- في المصدر: عن أبي هاشم الرماني.

3- الزوبعة: ريح ترتفع بالتراب أو بمياه البحار و تستدير كأنها عمود.

4- عرفطة خ ل في المواضع.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَيْفَ أَطِيقُ النَّزُولَ تَحْتَ الْأَرْضِ وَكَيْفَ أَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وَلَا أَحْسِنُ كَلَامَهُمْ ثُمَّ التَّمَّتْ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ فَأَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُمَانَ وَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لَهُمَا فَأَجَابَهُ كَجَوَابِهِمَا ثُمَّ اسْتَدْعَى بَعْلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ سِرٌّ مَعَ أَحِينَا عَطْرَةَ (عُرْفُطَةَ) وَتُشْرِفُ عَلَى قَوْمِهِ وَتَنْظُرُ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَتَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عَطْرَةَ (عُرْفُطَةَ) وَقَدْ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ قَالَ سَلِمَانُ فَتَبِعْتُهُمَا إِلَى أَنْ صَارَ إِلَى الْوَادِي فَلَمَّا تَوَسَّطَاهُ نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ قَدْ شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى سَعْيِكَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ فَارْجِعْ فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَانْشَقَّتِ الْأَرْضُ وَدَخَلَا فِيهَا وَرَجَعْتُ (1) وَتَدَاخَلَنِي مِنَ الْحَسْرَةِ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَلَّى بِالنَّاسِ الْغَدَاةَ وَجَاءَ وَجَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَحَفَّ بِهِ أَصْحَابُهُ وَتَأَخَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَارْتَمَعَ النَّهَارُ وَأَكْثَرَ النَّاسُ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ وَقَالُوا إِنَّ الْجَنِّيَّ احْتَالَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ قَدْ أَرَاخَنَا اللَّهُ مِنْ أَبِي تُرَابٍ وَذَهَبَ عَنَّا افْتِنَاؤُهُ بِابْنِ عَمِّهِ عَلَيْنَا وَأَكْثَرُوا الْكَلَامَ إِلَى أَنْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةَ الْأُولَى وَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَجَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَمَا زَالَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ (2) إِلَى أَنْ وَجِبَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ وَأَكْثَرَ الْقَوْمُ الْكَلَامَ وَأَظْهَرُوا الْيَأْسَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةَ الْعَصْرِ وَجَاءَ وَجَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَأَظْهَرَ الْفِكْرَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَظَهَرَتْ شِمَاتُ الْمُتَنَافِقِينَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ فَتَيَقَّنَ الْقَوْمُ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ وَإِذَا قَدْ انْشَقَّ الصَّفَا وَطَلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ وَسَيْفُهُ يَقْطُرُ دَمًا وَمَعَهُ عَطْرَةَ (عُرْفُطَةَ) فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَجَبِينَيْهِ وَقَالَ لَهُ مَا الَّذِي حَبَسَكَ عَنِّي إِلَى هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَبْرْتُ إِلَى حِينٍ كَثِيرٍ قَدْ بَغَوْا عَلَى عَطْرَةَ (عُرْفُطَةَ) وَقَوْمِهِ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ فَأَبَوْا عَلَيَّ وَذَلِكَ أَنِّي دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيْمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِكَ وَرِسَالَتِكَ فَأَبَوْا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى آدَاءِ الْجَزِيَّةِ فَأَبَوْا فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يُصَالِحُوا عَطْرَةَ (عُرْفُطَةَ) وَقَوْمَهُ فَيَكُونُ بَعْضُ الْمَرْعَى لِعَطْرَةَ (لِعُرْفُطَةَ) وَقَوْمِهِ وَكَذَلِكَ الْمَاءُ فَأَبَوْا ذَلِكَ كُلَّهُ فَوَضَعْتُ سَيْفِي فِيهِمْ وَقَتَلْتُ

ص: 87

1- في المصدر: وعادت الى ما كانت، وعلى هذا فالضمير للأرض.

2- في المصدر: يحدث أصحابه بالحديث.

مِنْهُمْ ثَمَانِينَ (1) أَلْفًا فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى مَا حَلَّ بِهِمْ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَالصَّلَاحَ ثُمَّ آمَنُوا وَزَالَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ (2) وَ مَا زِلْتُ مَعَهُمْ إِلَى السَّاعَةِ فَقَالَ عَطْرَةَ (عَرْفُطَةَ) (3) يَا رَسُولَ اللَّهِ جَزَاكَ اللَّهُ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنَّا خَيْرًا (4).

بيان الزوبعة رئيس من رؤساء الجن و منه سمى الإعصار زوبعة (5) قاله الجوهرى.

(5)-سن، المحاسن عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبِي هُدَيْيَةَ (6) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا عَلَى بَابِ الدَّارِ وَ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ يُسَمَّى فَيْسَلَمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَعْرِفُ الشَّيْخَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَذَا إِبْلِيسُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ عَلِمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ فَخَلَصْتُ أُمَّتَكَ مِنْهُ قَالَ فَانْصَرَفَ إِبْلِيسُ إِلَى عَلِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَهُ ظَلَمْتَنِي يَا أَبَا الْحَسَنِ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ (7) فَوَاللَّهِ مَا شَرِكْتُ أَحَدًا أَحَبَّكَ فِي أُمَّةٍ (8).

(6)-ع، علل الشرائع الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُعْتَمِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الرَّمْلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ عُمَرَ (9) بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ

ص: 88

1- فى المصدر: زهاء ثمانين ألفا.

2- فى المصدر: ثم آمنوا و صاروا اخوانا و زال الخلاف بينهم.

3- عرفطة خ ل.

4- عيون المعجزات: 36-39.

5- و المراد بها فى الحديث هو المعنى الثانى.

6- هكذا فى النسخة، و لعله بالباء الموحدة، و الحديث مرسل جدا، لان رواية ابن الصلت الراوى عن الإمام الجواد عليه السلام من أنس بن مالك بواسطة واحدة غريبة جدا.

7- الإسراء: 64.

8- المحاسن: 332، و فيه: ما شاركت.

9- فى المصدر: عمرو بن منصور.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنَّا بِمَنَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ بَصَرَ رُؤَا بَرَجُلٍ سَاجِدٍ وَرَاكِعٍ وَ مُتَضَرِّعٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ صَدَاتَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ أَبَاكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَمَضَى إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَ مُكْتَرِبٍ (1) فَهَزَّ هَزَّةً أَدْخَلَ أَضْدَاعَهُ الْيُمْنَى فِي الْيُسْرَى وَ الْيُسْرَى فِي الْيُمْنَى ثُمَّ قَالَ لَا أَقْتُلَنَّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي مَا لَكَ تُرِيدُ قَتْلِي فَوَ اللَّهُ مَا أَبْغَضَكَ أَحَدٌ إِلَّا سَبَقَتْ نُظْفَتِي إِلَى رَحِمِ أُمِّهِ قَبْلَ نُظْفَةِ أَبِيهِ وَ لَقَدْ شَارَكْتُ مُبْغِضِيكَ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ الْخَبَرَ (2).

(7) -ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ سُلَيْمَانَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (3) قُلْتُ فَأَعْطَى الَّذِي دَعَا بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ لَمْ يُعْطَ بَعْدَهُ إِنْسَانٌ مَا أُعْطِيَ نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ غَلْبَةِ الشَّيْطَانِ فَخَنَقَهُ إِلَى إِبْطِهِ (4) حَتَّى أَصَابَ لِسَانُهُ (5) يَدَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ لَا مَا دَعَا بِهِ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَرَيْتُكُمْوَهُ (6).

(8) -فس، تفسير القمي وَ إِذْ صَدَرْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجَنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا قُضِيَ أَيُّ فَرَعٍ وَ لَوْأ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ فِي صَدَلَالٍ مُبِينٍ فَهَذَا كُلُّهُ حِكَايَةٌ عَنِ الْجَنِّ وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى سُوقِ عَكَاظٍ وَ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ وَ لَمْ يَجِدْ (7) مَنْ يَقْبَلُهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعًا يُقَالُ لَهُ وَادِي مَجَنَّةَ تَهَجَّدَ بِالْقُرْآنِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَمَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْجَنِّ فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَمَعُوا لَهُ فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ قَالَ

ص: 89

1- اكثرث للامر: بالي به. ولا يكثرث له: لا يعبا به ولا يباليه.

2- علل الشرائع: 58 و 59. و الآية في الاسراء: 65.

3- ص: 35.

4- سارية خ ل. أقول: وفي المصدر: سوابطه.

5- بلسانه خ ل.

6- قرب الإسناد: 81.

7- ولم يجد أحدا خ ل.

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْصَبُوا عِنِّي اسْمُكُمْ فَلَمَّا فَضِيَ أَى فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَجَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَسْلَمُوا وَآمَنُوا وَعَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (1) عَلَى نَبِيِّهِ قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ السُّورَةَ كُلَّهَا فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ وَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ وَكَانُوا يَعُودُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَأَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وَيُفَقِّهَهُمْ فَمِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَكَافِرُونَ وَنَاصِبُونَ وَيَهُودٌ وَنَصَارَى وَمَجُوسٌ وَهُمْ وُلْدُ الْجَانِّ (2).

(9)-قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن جُبَيْرٍ قَالَ: تَوَجَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَلْقَاءَ مَكَّةَ وَقَامَ بِنَحْلَةَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُصَدِّ لِي فَمَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَوَجَدُوهُ يُصَدِّ لِي صَلَاةَ الْعُدَاةِ وَيَتْلُو الْقُرْآنَ فَاسْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَقَالَ آخَرُونَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُنْذِرَ الْجِنَّ فَصَرَفَ اللَّهُ إِلَيْهِ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ مِنْ نَبِيَّوِي قَوْلُهُ وَإِذْ صَدَرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ وَكَانَ بَاتَ فِي وَادِي الْجِنِّ وَهُوَ عَلَى مِيلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى الْجِنِّ اللَّيْلَةَ فَأَيُّكُمْ يَتَّبِعُنِي فَاتَّبَعَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَسَاقَ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا رَوَاهُ الطَّبْرَسِيُّ.

وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعَةَ نَفَرٍ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ فَجَعَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ وَقَالَ زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ كَانُوا سَبْعَةَ مِنْهُمْ زُوبَعَةَ وَقَالَ غَيْرُهُ وَهُمْ مَسَارٌ وَبِشَارٌ وَالأَزْدُ وَخَمِيعٌ (3).

(10)-قب، المناقب لابن شهر آشوب لَمَّا سَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى وَادِي حُنَيْنٍ لِلْحَرْبِ إِذَا بِالطَّلَاحِ قَدْ رَجَعَتْ وَالأَعْلَامُ وَالأَلْوِيَّةُ قَدْ وَقَفَتْ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا قَوْمَ مَا الْخَبْرَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ سَدَّتْ عَلَيْنَا الطَّرِيقَ كَأَنَّهَا جَبَلٌ عَظِيمٌ لَا يُمَكِّنُنَا مِنَ الْمَسِيرِ فَسَارَ

ص: 90

1- في المصدر: فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يطلبون شرائع الإسلام، فأنزل الله اه.

2- تفسير القمّي: 623 و 624.

3- مناقب آل أبي طالب 1: 44.

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَيْهَا فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا وَنَادَتْ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا الْهَيْمَمُ بْنُ طَاحٍ بْنِ إِبْلِيسَ مُؤْمِنٌ بِكَ قَدْ سِرْتُ
إِلَيْكَ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى أُعِينَكَ عَلَى حَرْبِ الْقَوْمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْعَزِلْ عَنَّا وَسِرْ بِأَهْلِكَ عَنْ أَيْمَانِنَا فَفَعَلَ ذَلِكَ
وَ سَارَ الْمُسْلِمُونَ (1).

أَقُولُ سَدَّ يَأْتِي فِي بَابِ عَمَلِ النَّيِّرُوزِ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يَوْمَ النَّيِّرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وَادِي الْجِنِّ فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَالْمَوَاقِيقَ.

و سيأتي أكثر أخبار هذا الباب في باب استيلاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الجن و الشياطين.

باب 10 آخر و هو من الأول في الهواتف من الجن و غيرهم بنبوته ص

(1)-قب، المناقب لابن شهر آشوب في حديث مازن بن العصفور الطائي أنه لما نحر عتيرة (2) سمع من صنمه.

بعث نبي من مضر *** فدع نحيتا من حجر

ثم نحر يوما آخر عتيرة (3) أخرى فسمع منه:

هذا نبي مرسل *** جاء بخير منزل

أبو عبيس قال سمعت قريش في الليل هاتفا على أبي قبيس يقول شعرا:

إذا أسلم السعدان يصبح بمكة *** محمد لا يخشى خلاف المخالف

فلما أصبحوا قال أبو سفيان من السعدان سعد بكر (4) و سعد تميم ثم سمع في الليلة الثانية

ص: 91

1- مناقب آل أبي طالب 1: 88 ط النجف.

2- العتيرة: شاة كان العرب يذبحونها لألهتهم في شهر رجب.

3- بحيرة خ ل.

4- في المصدر: من السعدان؟ قيل: سعد بكر و سعد تميم.

أيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصرا*** ويا سعد سعد الخزرجين غطارف

أجيبا إلى داعى الهدى و تمنيا***على الله فى الفردوس خير زخارف

فلما أصبحوا قال أبو سفيان هو سعد بن معاذ و سعد بن عبادة.

قال تميم الدارى أدركنى الليل فى بعض طرقات الشام فلما أخذت مضجعى قلت أنا الليلة فى جوار هذا الوادى فإذا مناد يقول عذ بالله فإن الجن لا تجير أحدا على الله قد بعث نبي الأميين رسول الله و قد صلينا خلفه بالحجون و ذهب كيد الشياطين و رميت بالشهب فانطلق إلى محمد رسول رب العالمين.

سعيد بن جبير قال قال سواد بن قارب نمت على جبل من جبال السراة فأتانى آت و ضربنى برجله و قال قم يا سواد بن قارب أتاك رسول من لوى بن غالب فلما استويت أدبر و هو يقول:

عجبت للجن و أرجاسها*** و رحلها العيس بأحلاسها(1)

تهوى إلى مكة تبغى الهدى*** (2) ما صالحوها مثل أنجاسها

فعدت فنمت فضربنى برجله فقال مثل الأول فأدبر قاتلا:

عجبت للجن و تطلابها*** (3) و رحلها العيس بأقتابها(4)

تهوى إلى مكة تبغى الهدى*** ما صادقوها مثل كذابها

فعدت فنمت فضربنى برجله فقال مثل الأول فلما استويت أدبر و هو يقول:

عجبت للجن و أشرارها*** و رحلها العيس بأكوارها. (5)

تهوى إلى مكة تبغى الهدى*** ما مؤمنوها مثل كفارها

قال فركبت ناقتى و أتيت مكة عند النبی و أنشدته:

ص: 92

1- العيس: كرام الإبل. و أيضا الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف. و الاحلاس جمع الحلس: كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل.

2- أى تطلبه.

3- و طلابها خ ل

4- الاقتاب جمع القتب: الرحل

5- الاكوار جمع الكور: رحل البعير أو الرحل بأداته.

أتانى جن قبل هده ورقدة*** ولم يك فيما قد أانا بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة***أتاك رسول من لوى بن غالب

فأشهد أن الله لا رب غيره*** وأنك مأمون على كل غائب

-و كان لبني عذرة صنم يقال له حمام فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله سمع من جوفه يقول يا بني هند بن حزام ظهر الحق وأدى (1) الحمام ودفع الشرك الإسلام ثم نادى بعد أيام لطارق يقول يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق جاء بوحي ناطق صدع صادع بتهامة لناصريه السلامة ولخاذليه الندامة هذا الوداع منى إلى يوم القيامة ثم وقع الصنم لوجهه فتكسر.

قال زيد بن ربيعة فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بذلك فقال كلام الجن المؤمنين فدعانا إلى الإسلام.

وسمع صوت الجن بمكة ليلة خرج النبي صلى الله عليه وآله:

جزى الله رب الناس خير جزائه***رسولا أتى فى خيمتى أم معبد

فيا لقصى ما زوى الله عنكم***به من فعال لا يجازى بسودد

فأجابه حسان فى قوله:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم***وقد سر من يسرى إليه و يغتدى(2)

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله***ويتلو كتاب الله فى كل مشهد

وإن قال فى يوم مقالة غائب***فتصديقها فى ضحوة العيد أوغد

وهتف من جبال مكة يوم بدر:

أذل الحنفيون بدرا بوقعة***سينقض منها ملك كسرى وقيصرا

أصاب رجالا من لوى وجردت***حرائر يضربن الحرائر حسرا

ص: 93

1- أودى: هلك.

2- سرى إليه: سار إليه ليلا. اغتدى عليه: أتاه غدوة.

ألا ويح من أمسى عدو محمد*** لقد ضاق خزيا في الحياة و خسرا

وأصبح في هافى (1) العجاجة معفرا*** تناوله الطير الجياح و تنقرا

فعلموا الواقعة و ظهر الخبر من الغد.

و دخل العباس بن مرداس السلمى على وثن يقال له الضمير فكنس ما حوله و مسحه و قبله فإذا صائح يصيح يا عباس بن مرداس:

قل للقبائل من سليم كلها***هلك الضمير و فاز أهل المسجد

هلك الضمير و كان يعبد مرة***قبل الكتاب إلى النبي محمد

إن الذى جا بالنبوة (2) و الهدى*** بعد ابن مريم من قريش مهتد

فخرج فى ثلاثمائة راكب من قومه إلى النبي صلى الله عليه و آله فلما رآه النبي صلى الله عليه و آله تبسم ثم قال يا عباس بن مرداس كيف كان إسلامك فقص عليه القصة فقال صلى الله عليه و آله صدقت و سر بذلك صلى الله عليه و آله.

و فى حديث سيار الغساني لما قال له عمر أ كاهن أنت فقال قد هدى الله بالإسلام كل جاهل و دفع بالحق كل باطل و أقام بالقرآن كل مائل القصة فأخذت ظبية بذى العسف فإذا بهاتف:

يا أيها الركب السراع الأربعة*** خلوا سبيل الظبية المروعه

فخليتها فلما جن الليل فإذا أنا بهاتف يقول:

خذها و لا تعجل و خذها عن ثقه*** فإن شر السير سير الحقيقه

هذا نبى فائز من حقيقه

و قال عمرو بن جبلة الكلبي عترنا عتيرة لعمرة اسم صنم فسمعنا من جوفه مخاطب سادنه عصام (3) يا عصام يا عصام جاء الإسلام و ذهب الأصنام و حقنت

ص: 94

1- هامى خ ل.

2- فى المصدر: جاء النبوة.

3- فى المصدر: يخاطب سادنه. أقول: السادن الخادم و الحاجب.

الدماء ووصلت الأرحام ففزعت من ذلك ثم عترنا أخرى فسمعنا يقول لرجل اسمه بكر يا بكر بن جبل جاء النبي المرسل يصدقه المطعمون في المحل أرباب يثرب ذات النخل ويكذبه أهل نجد و تهامة و أهل فلج و اليمامة.

فأتيا إلى النبي و أسلما و أنشد عمرو:

أجبت رسول الله إذ جاء بالهدى*** فأصبحت بعد الحمد لله أوحدا

تكلم شيطان من جوف هبل بهذه الآيات:

قاتل الله رهط كعب بن فهر*** ما أضل العقول و الأحلاما

جاءنا تائه (1) يعيب علينا*** دين آبائنا الحماة الكراما

فسجدوا كلهم و تنقصوا النبي صلى الله عليه و آله و قال هلموا غدا فسمع أيضا فحزن النبي صلى الله عليه و آله من ذلك فأتاه جنى مؤمن و قال يا رسول الله أنا قتلت مسعر الشيطان المتكلم في الأوثان فأحضر المجمع لأجيبه فلما اجتمعوا و دخل النبي صلى الله عليه و آله خرت الأصنام على وجوهها فنصبوها و قالوا تكلم فقال:

أنا الذى سمانى المطهرا*** أنا قتلت ذا الفخور (2) مسعرا.

إذا طغى لما طغى و استكبرا*** و أنكر الحق و رام المنكرا:

بشتمه نبينا المطهرا*** قد أنزل الله عليه السورا.

من بعد موسى فاتبعنا الأثرا

فقالوا إن محمدا يخادع اللات (3) كما خادعنا.

تاريخ الطبرى أنه روى الزهرى فى حديث جبير بن مطعم عن أبيه قال كنا جلوسا قبل أن يبعث رسول الله بشهر نحرنا جزورا فإذا صائح يصيح من جوف الصنم

ص: 95

1- التائه: المتكبر و الضال.

2- فى المصدر: ذا الفجور.

3- هكذا فى الكتاب و مصدره ، ولعله مصحف هبل ، أو أن الجنى دخل جوف اللات.

اسمعوا العجب ذهب استراق الوحي و يرمى بالشهب لنبي بمكة اسمه محمد مهاجرته إلى يثرب.

الطبرى فى حديث ابن إسحاق و الزهرى عن عبد الله بن كعب مولى عثمان أنه قال عمر لقد كنا فى الجاهلية نعبد الأصنام و نعلق (1) الأوثان حتى أكرمنا الله بالإسلام فقال الأعرابى لقد كنت كاهنا فى الجاهلية قال فأخبرنا ما أعجب ما جاءك به صاحبك قال جاءنى قبل الإسلام جاء فقال ألم تر إلى الجن أبالسها و إياسها من دينها و لحاقها بالقلاص و أحلاسها (2) فقال عمر إني و الله لعند وثن من أوثان الجاهلية فى معشر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلا فنحن ننظر قسمه ليقسم لنا منه إذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط أنفذ منه و ذلك قبل الإسلام بشهر أو سنة يقول يا آل ذريح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله.

و منه حديث الخثعمى و حديث سعد بن عبادة و حديث سعد بن عمرو و الهذلى (3).

و فى حديث خزيم بن فاتك الأسدى أنه وجد إبلة بأبرق العزل القصة فسمع هاتقا:

هذا رسول الله ذو الخيرات*** جاء بياسين و حاميمات

فقلت من أنت قال أنا مالك بن مالك بعثنى رسول الله إلى حى نجد قلت لو كان لى من يكفينى إبلى لأتيته فأمنت به فقال أنا فعلوت بعيرا منها و قصدت المدينة و الناس فى صلاة الجمعة فقلت فى نفسى لا أدخل حتى ينقضى صلاتهم فأنا أنيخ راحلتى إذ خرج إلى رجل قال يقول لك رسول الله ادخل فدخلت فلما رآنى قال ما فعل الشيخ الذى ضمن لك أن يؤدى إبلك إلى أهلك قلت لا علم لى به قال إنه أداها سالمين (4) قلت أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله (5).

ص: 96

1- فى المصدر: و نعنق الاوثان.

2- القلاص جمع القلوص: الشابة من الإبل أو الباقية على السير. و الاحلاس جمع الحلس: كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل.

3- مناقب آل أبي طالب 1: 76-79.

4- فى المصدر: أداها سالمة.

5- مناقب آل أبي طالب 1: 89.

بيان: العتيرة شاة كانوا يذبونها في رجب لألهتهم والغطريف السيد والحجون بفتح الحاء جبل بمكة و هي مقبرة ويقال رحلت البعير أى شددت على ظهره الرحل وهفا الشىء فى الهواء إذا ذهب والعجاجة الغبار.

وقال الجزرى فى حديث سلمان شر السير الحقيقه هو المتعب من السير وقيل هو أن تحمل الدابة على ما لا تطيقه و الفلج موضع بين بصرة و ضرية.

(2)-أَقُولُ رَوَى فِي الْمُنْتَهَى، بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدِ بْنِ طَلْحَةَ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَيَّ مَجْلِسٍ بِالْمَدِينَةِ فِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ أَكَاهِنٌ هُوَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُدَى بِالْإِسْلَامِ كُلُّ جَاهِلٍ وَدُفِعَ بِالْحَقِّ كُلُّ بَاطِلٍ وَأَقِيمَ بِالْقُرْآنِ كُلُّ مَانِلٍ وَأُغْنِي بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّ عَائِلٍ فَقَالَ عُمَرُ مَتَى عَهْدُكَ بِهَا يَعْنِي صَاحِبَتَهُ قَالَ قُبَيْلَ الْإِسْلَامِ أَتَتْنِي فَصَرَخَتْ يَا سَلَامُ يَا سَلَامُ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَالْخَيْرُ الدَّائِمُ غَيْرُ حِلْمِ النَّاسِ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أَحَدْتُكَ بِمِثْلِ هَذَا وَاللَّهِ إِنَّا لَنَسِيرُ فِي بَادِيَةِ مَلَسَاءَ لَا يُسْمَعُ فِيهَا إِلَّا الصَّدى (1) إِذْ نَظَرْنَا فَإِذَا رَاكِبٌ مُقْبِلٌ أَسْرَعُ مِنَ الْفَرَسِ حَتَّى كَانَ مِنَّا عَلَى قَدَرٍ مَا يُسْمَعُ صَوْتُهُ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ يَا أَحْمَدُ اللَّهُ أَعْلَى وَأَمْجَدُ أَتَاكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ الْخَيْرِ يَا أَحْمَدُ ثُمَّ صَدَرَ رَاكِبُهُ حَتَّى أَتَى مِنَّا وَرَأَيْنَا فَقَالَ عُمَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا بِالْإِسْلَامِ وَأَكْرَمَنَا بِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَا أَحَدْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمِثْلِ هَذَا وَأَعْجَبَ قَالَ عُمَرُ حَدَّثْتَ قَالَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي نُرِيدُ الشَّامَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِقَفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ نَزَلْنَا بِهَا فَبَيَّنَّا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ لَحِقْنَا رَاكِبٌ فَكُنَّا أَرْبَعَةً قَدْ أَصَابَنَا سَدٌّ (2) شَدِيدٌ فَالْتَمَسْتُ فَإِذَا أَنَا بِظَبْيَةٍ عَصَبَاءَ تَرْتَعُ قَرِيبًا مِنَّا فَوَثَبْتُ إِلَيْهَا فَقَالَ الرَّجُلُ الَّذِي لَحِقْنَا خَلَّ سَبِيلَهَا لَا أَبَا لَكَ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهَا وَنَحْنُ نَسْ لُكُ هَذَا الطَّرِيقِ وَنَحْنُ عَشْرَةٌ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَيُخْطَفُ (3) بَعْضُنَا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَانَ هَذِهِ الظَّبْيَةُ فَمَا يَهَيِّجُهَا أَحَدٌ فَابْتُتْ وَقُلْتُ لِعُمَرَ وَاللَّهِ (4) لَا أُخْلِيهَا فَازْتَحَلْنَا وَقَدْ شَدَّدْتُهَا مَعِيَ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ سَدٌّ

ص: 97

1-الصدى: ما يردده الجبل أو غيره إلى المصوت مثل صوته.

2-السغب: الجوع.

3-فى المصدر: فيختطف.

4-هكذا فى النسخة، و الصحيح لعمر الله بلا واو كما فى المصدر.

مِنَ اللَّيْلِ إِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِنَا وَيَقُولُ:

يَا أَيُّهَا الرِّكْبُ السَّرَّاعُ الْأَرْبَعَةُ*** خَلُّوا سَبِيلَ النَّافِرِ الْمُفْرَعَةَ

خَلُّوا عَنِ الْعَضْبَاءِ فِي الْوَادِي مَعَهُ*** لَا تَدْبَحَنَّ الظُّبْيَةَ الْمُرَوَّعَةَ

فِيهَا لِأَيَّامٍ صِغَارٍ مَنَعَهُ

قَالَ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهَا ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ فَقَصَّيْنَا حَوَائِجَنَا ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْمَكَانِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ هَتَفَ هَاتِفٌ مِنْ خَلْفِنَا:

إِيَّاكَ لَا تَعَجَلْ وَخُذْهَا مِنْ ثِقَمِهِ*** فَإِنَّ شَرَّ السَّيْرِ سَيْرُ الْحَقِّحَقِّهِ

قَدْ لَاحَ نَجْمٌ وَأَضَاءُ مَشْرِقَةٍ*** يَخْرُجُ مِنْ ظُلْمَاءِ عَسْفٍ مُوبِقَةٍ

ذَلِكَ رَسُولٌ مُفْلِحٌ مِنْ صَدَقَةٍ*** اللَّهُ أَعْلَى أَمْرِهِ وَحَقَّقَهُ

(1).

بيان: السدف بالضم الطائفة من الليل و السدف محرقة سواد الليل.

(3)- ختص، الإختصاص أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيْرَةَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ طَوَالَ كَأَنَّهُ بَدَوِيٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ جَنِّيكَ الَّذِي كَانَ يَأْتِيكَ قَالَ إِنَّهُ لِيَأْتِيَنِي إِلَى أَنْ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثَ الْقَوْمَ بِمَا كَانَ مِنْهُ فَجَلَسَ وَسَدَّ مَعَنَا لَهُ فَقَالَ إِنِّي لَرَاقِدٌ بِالْيَمَنِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا جِئْتُ أَتَانِي نِصْفَ اللَّيْلِ فَرَفَسَ نِي (2) بِرِجْلِهِ وَقَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ دَعْرًا فَقَالَ اسْمِعْ قُلْتُ وَ مَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِجَنِّ وَ إِبْلَاسِهَا*** وَ رَكِبَهَا الْعِيسَ بِأَحْلَاسِهَا

تَهْوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى*** مَا طَاهِرُ الْجَنِّ كَأَنِّجَاسِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ*** وَ ازِمْ بِعَيْنَيْكَ إِلَى رَاسِهَا

قَالَ قُلْتُ وَ اللَّهُ لَقَدْ حَدَّثَ فِي وُلْدِ هَاشِمٍ شَيْءٌ أَوْ يَحْدُثُ وَ مَا أَفْصَحَ (3) لِي وَ إِنِّي

ص: 98

1- المنتقى في مولود المصطفى: القسم الثالث: باب فيما كان من زمان نبوته و مدة إقامته بمكة.

2- رفسه: ضربه في صدره.

3- أي ما بين مراده و لا أوضحه.

لَا زُجُوَّ أَنْ يُفْصِحَ لِي فَأَرِقْتُ (1) لَيْلَتِي وَأَصَدُّ بَحْتُ كَثِيبًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَةِ أَتَانِي نِصْفَ اللَّيْلِ وَأَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ذَعِرًا فَقَالَ اسْمِعْ فَقُلْتُ وَمَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَأَخْبَارِهَا*** وَرَكِبَهَا الْعِيسَ بِأَكْوَارِهَا

تَهْوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى*** مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكْفَارِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ*** بَيْنَ رَوَابِيهَا (2) وَأَحْجَارِهَا

فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَ فِي وُلْدِ هَاشِمٍ أَوْ يَحْدُثُ وَمَا أَفْصَحَ لِي وَإِنِّي لَا زُجُوَّ أَنْ يُفْصِحَ لِي فَأَرِقْتُ لَيْلَتِي وَأَصَدُّ بَحْتُ كَثِيبًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَةِ أَتَانِي نِصْفَ اللَّيْلِ وَأَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ وَأَنَا ذَعِرٌ فَقَالَ اسْمِعْ قُلْتُ وَمَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَالْبَابِهَا*** وَرَكِبَهَا الْعِيسَ بِأَثْيَابِهَا

تَهْوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى*** مَا صَادِقُو الْجِنِّ كَكَذَابِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ*** أَحْمَدُ أَزْهَرَ خَيْرِ أَرْبَابِهَا

قُلْتُ عَدُوَّ اللَّهِ أَفْصَحَ حَتَّى فَاتِنٌ هُوَ قَالَ ظَهَرَ بِمَكَّةَ يَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَأَصْبَحْتُ وَرَحَلْتُ نَاقَتِي وَوَجَّهْتُهَا قِبَلَ مَكَّةَ فَأَوَّلُ مَا دَخَلْتُهَا لَقِيتُ أَبَا سُدَيْمَانَ وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْحَيِّ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّهُمْ مُخْصِبُونَ إِلَّا أَنْ يَتِيمَ أَبِي طَالِبٍ قَدْ أَفْسَدَ عَلَيْنَا دِينَنَا قُلْتُ وَمَا اسْمُهُ قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ قُلْتُ وَأَيْنَ هُوَ قَالَ تَزَوَّجَ بِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ فَهُوَ عَلَيْهَا نَازِلٌ فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ نَاقَتِي ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى بَابِهَا فَعَقَلْتُ نَاقَتِي ثُمَّ صَدَّ رُبْتُ الْبَابَ فَأَجَابَنِي مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا أَرَدْتُ مُحَمَّدًا فَقَالَتْ اذْهَبْ إِلَى عَمَلِكَ مَا تَذَرُونَ مُحَمَّدًا يَا أُوَيْهَ ظِلُّ بَيْتٍ قَدْ طَرَدْتُمُوهُ وَهَرَبْتُمُوهُ وَحَصَنْتُمُوهُ اذْهَبْ إِلَى عَمَلِكَ قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنِّي رَجُلٌ أَقْبَلْتُ مِنَ الْيَمَنِ وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ مَنَّ عَلَيَّ بِهِ فَلَا تَحْرِمِينِي النَّظَرَ إِلَيْهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحِيمًا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا خَدِيجَةُ افْتَحِي الْبَابَ

ص: 99

1- أرق: ذهب عنه النوم في الليل.

2- الروابي جمع الرابية: ما ارتفع من الأرض.

فَفَتَحَتْ فَدَخَلَتْ فَرَأَيْتُ الثَّوْرَ فِي وَجْهِهِ سَاطِعاً نُوراً فِي نُورٍ ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمِ الثُّبُوءِ مَعْجُونٍ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْمَنِ فَقَبَّلْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَتَانِي نَجِيٌّ (1) بَعْدَ هَدْيٍ وَرَفْدَةٍ*** وَلَمْ يَكْ فِيمَا قَدْ تَلَوْتُ (2) بِكَاذِبٍ

ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ*** أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ

فَشَمَّرْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ وَوَسَّطْتُ *** بَيْنَ الذُّعْلِبِ (3) الْوَجْنَاءِ بَيْنَ السَّبَاسِبِ

فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ قَادِرٍ *** (4) وَإِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الذَّوَابِ

وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ*** وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ

وَ أَنَّكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَبِيلَهُ*** إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطْيَابِ

وَ كُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ*** إِلَى اللَّهِ يُغْنِي (5) عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وَ كَانَ اسْمُ الرَّجُلِ سَوَادَ بْنَ (6) قَارِبٍ فَرَحْتُ (7) وَاللَّهُ مُؤْمِناً بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى صِدْفَيْنَ فَاسْتُشْهِدَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ (8).

بيان: العيس بالكسر الإبل البيض يخالط بياضها شىء من الشقرة والأحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر البعير قوله إلى رأسها الضمير راجع إلى القبيلة والأكوار جمع الكور بالضم وهو الرحل بأداته والهدء السكون والذعلب الناقة القوية والوجناء الناقة الصلبة و سباسب جمع سبسب (9) قوله شيب الذوائب أى قبلنا وصدقنا بما يأتيك به الوحي من الله وإن كان فيه أمور شداد تشيب منها الذوائب و رأيت فى بعض الكتب مكان الشعر الأول:

ص: 100

1- نجى خ ل.

2- قد بلوت خ ل.

3- قال الجزرى فى النهاية: فى حديث سواد بن مطرف: الذعلب الوجناء، الذعلب والذعلبة:

4- يا خير من مشى خ ل.

5- سواك بمغن خ ل.

6- وقد سماه الجزرى سواد بن مطرف.

7- فرجعت خ ل.

8- الاختصاص: مخطوط.

9- والسبب: القفر والمفازة.

عجبت للجن و تجساسها*** و شدها العيس بأحلاسها

تهوى إلى مكة تبغى الهدى*** ما خير الجن كأنجاسها

و مكان الثانى:

عجبت للجن و تطلابها*** و شدها العيس بأقتابها

إلى قوله:

فارحل إلى الصفوة من هاشم*** ليس قدامها كأذبابها

التجسس تفعل من التجسس كالطلاب من الطلب و القدامى المتقدمون و الأذباب المتأخرون.

و روى فيه عن أبى هريرة أن قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا و كانوا يتحامون إلى أصنامهم فيقال لأبى هريرة هل كنت تفعل ذلك فيقول أبو هريرة و الله فعلت فأكثرته فالحمد لله الذى أنقذنى بمحمد صلى الله عليه و آله قال أبو هريرة فالقوم مجتمعون عند صنمهم إذ سمعوا بهاتف يهتف:

يا أيها الناس ذوى الأجسام*** و مسند و الحكم إلى الأصنام

أكلكم أوره كالكهام*** أ لا ترون ما أرى أمامى

من ساطع يجلو دجى الظلام*** قد لاح للناظر من تهام

قد بدأ للناظر الشئام*** ذاك نبى سيد الأنام

من هاشم فى ذروة السنام*** مستعلن بالبلد الحرام

جاء يهد الكفر بالإسلام*** أكرمه الرحمن من إمام

قال أبو هريرة فأمسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم تمض بهم ثلاثة حتى جاءهم خبر رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قد ظهر بمكة.

أقول الأوره الأحمق و يقال كهفته الشدائد أى جبنته عن الإقدام و أكهم بصره كل ورق و رجل كهام كسحاب كليل عيبى لا غناء عنده و قوم كهام أيضا و المتكهم المتعرض للشر و الشئام كفعال بالهمز نسبة إلى الشام أى يظهر نوره للشامى كما يظهر للتهامى.

(4) - كُنْزُ الْكَرَاجِكِيِّ، ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ لِسَعْدِ الْعَشِيرَةِ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ فِرَاصٌ وَكَانُوا يُعْظَمُونَهُ وَكَانَ سَادِنُهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَنَسِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ وَفْشَةَ فَحَدَّثَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَنَسِ اللَّهِ يُقَالُ لَهُ ذُبَابُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو قَالَ كَانَ لِابْنِ وَفْشَةَ رَنِيٌّ (1) مِنَ الْجِنِّ يُخْبِرُهُ بِمَا يَكُونُ فَأَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَخْبَرَهُ قَالَ فَظَنَرَ إِلَيَّ وَقَالَ يَا ذُبَابُ اسْمِعِ الْعَجَبَ الْعَجَابَ بُعِثَ أَحْمَدُ بِالْكِتَابِ يَدْعُو بِمَكَّةَ لَا يُجَابُ قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ قَالَ مَا أَدْرِي هَكَذَا قِيلَ لِي فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى سَمِعْنَا بِخُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَامَ ذُبَابٌ إِلَى الصَّنَمِ فَحَطَمَهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَسْلَمَ عَلَيَّ يَدِهِ وَقَالَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ شِعْرٌ:

تَبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى *** وَخَلَفْتُ فِرَاصاً بِأَرْضِ هَوَانٍ

شَدَدْتُ عَلَيْهِ شِدَّةً فَتَرَكْتُهُ *** كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَالِدَهُرُ ذُو حَدَثَانٍ

وَ لَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ *** أَجَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ دَعَانِي

فَمَنْ مَبْلُغِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ أَنَّنِي *** شَرَيْتَ الَّذِي يَبْقَى بِأَخْرَفَانِي

قَالَ وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ لِبَنِي عُدْرَةَ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ حَمَامٌ وَكَانُوا يُعْظَمُونَهُ وَكَانَ فِي بَنِي هِنْدِ بْنِ حِزَامٍ وَكَانَ سَادِنُهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ وَكَانُوا يَعْتَرُونَ عِدَّةَ الْعَتَائِرِ قَالَ زَمْلٌ بْنُ عَمْرِو الْعُدْرِيُّ فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمِعْنَا مِنْهُ صَوْتًا وَهُوَ يَقُولُ يَا بَنِي هِنْدِ بْنِ حِزَامِ ظَهَرَ الْحَقُّ وَأُودَى حَمَامٌ وَدَفَعَ الشُّرْكَ الْإِسْلَامُ قَالَ فَفَزَعْنَا لِذَلِكَ وَهَالْنَا فَمَكَّنْنَا أَيَّامًا ثُمَّ سَمِعْنَا صَوْتًا آخَرَ وَهُوَ يَقُولُ يَا طَارِقُ يَا طَارِقُ بُعِثَ النَّبِيُّ الصَّادِقُ بِوَحْيٍ نَاطِقٍ صَدَعَ صَادِعٌ بِأَرْضِ تَهَامَةَ لِنَاصِرِهِ السَّلَامَةَ وَلِخَاذِلِيهِ النَّدَامَةَ هَذَا الْوَدَاعُ مِنِّي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ وَقَعَ الصَّنَمُ لِرُؤُوسِهِ قَالَ زَمْلٌ فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعِيَ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِي فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْنَا فَقَالَ ذَلِكَ كَلَامٌ مُؤْمِنٍ مِنَ الْجِنِّ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ كَافَّةً أَدْعُوهُمْ (2) إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَإِنِّي رَسُولُهُ

ص: 102

1- الرنى: الذى يرجع إلى رايه.

2- فى المصدر: أدعوكم.

وَعَبْدُهُ وَأَنْ تَحُجُّوا الْبَيْتَ وَتَصُومُوا شَهْرًا مِنْ أَيْتِي عَشْرَ شَهْرًا وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَمَنْ أَجَابَنِي فَلَهُ الْجَنَّةُ نَزْلًا وَثَوَابًا وَمَنْ عَصَانِي كَانَتْ لَهُ النَّارُ مُنْقَلَبًا وَعِقَابًا قَالَ فَاسْلَمْنَا وَعَقَدَ لِي لُؤَاءَ وَكَتَبَ لِي كِتَابًا فَقَالَ زَمَلٌ عِنْدَ ذَلِكَ (شِعْرٌ):

إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ أَعْمَلْتُ نَصَهَا *** أَكَلَفَهَا حَزَنًا وَفُوزًا مِنَ الرَّمْلِ

لَأَنْصُرُ خَيْرَ النَّاسِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا *** وَأَعْقُدُ حَبْلًا مِنْ حَبَالِكَ فِي حَبْلِي

وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ *** أَدِينُ لَهُ مَا أَثْقَلَتْ قَدَمِي نَعْلِي

قَالَ وَذَكَرُوا أَنَّ عَمْرَو بْنَ مُرَّةٍ كَانَ يُحَدِّثُ فَيَقُولُ خَرَجْتُ حَاجًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِي فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ وَأَنَا فِي الطَّرِيقِ كَأَنَّ نُورًا قَدْ سَطَعَ مِنَ الْكَعْبَةِ حَتَّى أَصَاءَ إِلَى نَخْلِ يَثْرِبَ وَجِبَلِي جُهَيْنَةَ الْأَشْعَرِ وَالْأَجْرَدِ وَسَمِعْتُ فِي النَّوْمِ قَائِلًا يَقُولُ تَشَشَعَتِ الظُّلَمَاءُ وَسَطَعَ الضِّيَاءُ وَبِعْتُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَصَاءَ إِضَاءَةً أُخْرَى حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الْحَيْرَةِ وَأَبْيَضِ الْمَدَائِنِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ أَقْبَلَ حَقًّا فَسَطَعَ وَدَمَغَ بَاطِلًا فَانْقَمَعَ فَانْتَبَهْتُ فَرِعًا وَقُلْتُ لِأَصَدِّ حَابِي وَاللَّهِ لِيَحْدُثَنَّ بِمَكَّةَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ حَدَثٌ ثُمَّ أَخْبَرْتُهُمْ بِمَا رَأَيْتُ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا إِلَى بِلَادِنَا جَاءَنَا مُخْبِرٌ يُخْبِرُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ قَدْ بَعِثَ وَكَانَ لَنَا صَدَنٌ فَكُنْتُ أَنَا الَّذِي أَسَدُّدُهُ فَسَدَّدْتُ عَلَيْهِ فَكَسَدَ رُتُهُ وَخَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ مَكَّةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ يَا عَمْرُو بْنَ مُرَّةٍ أَنَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ إِلَى الْعِبَادِ كَافَّةً أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَمْرُهُمْ بِحَقِّنِ الدِّمَاءِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ وَرَفْضِ الْأَوْثَانِ وَحِجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَمَنْ أَجَابَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ عَصَى فَلَهُ النَّارُ فَامِنْ بِاللَّهِ يَا عَمْرُو بْنَ مُرَّةٍ تَأْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ آمَنْتُ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَإِنْ أَرَعَمَ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْأَقْوَامِ وَانْشَأْتُ أَقُولُ:

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ وَأَنْتِي *** لِأَلْهَةِ الْأَحْجَارِ أَوْلَى تَارِكِ

وَسَمَّرْتُ عَنْ سَاقِي الْإِزَارِ مُهَاجِرًا *** إِلَيْكَ أَجُوبُ (1) الْوَعْتَ بَعْدَ الدَّكَادِكِ

لَأُصَحِّبُ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا *** رَسُولَ مَلِيكِ النَّاسِ فَوْقَ الْحَبَائِكِ

ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْنِي إِلَى قَوْمِي لَعَلَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَمُنَّ بِي عَلَيْهِمْ

ص: 103

كَمَا مِنْ عَلِيٍّ بِكَ فَبَعَثَنِي وَقَالَ عَلَيْكَ بِالرُّفْقِ وَالْقَوْلِ السَّدِيدِ وَلَا تَكُ فَظًّا غَلِيظًا وَلَا مُسًّا تَكْبِرًا وَلَا حَسُودًا فَأَتَيْتُ قَوْمِي فَقُلْتُ يَا بَنِي رِفَاعَةَ بَلْ يَا مَعْشَرَ جَهَنَّمَ (1) إِنَّ اللَّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ قَدْ جَعَلَكُمْ خِيَارَ مَنْ أَنْتُمْ مِنْهُ وَبَعْضَ إِلَيْكُمْ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ مَا حَبَّبَ إِلَى غَيْرِكُمْ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ وَيَخْلِفُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَى امْرَأَةٍ أَبِيهِ وَإِغَارَةً فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَأَجِيبُوا هَذَا الَّذِي مِنْ لَوْيِّ تَنَالُوا شَرَفَ الدُّنْيَا وَكَرَامَةَ الْآخِرَةِ وَسَارِعُوا فِي أَمْرِهِ يَكُنْ بِذَلِكَ لَكُمْ عِنْدَهُ فَضِيلَةٌ قَالَ فَأَجَابُونِي إِلَّا رَجُلٌ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ قَامَ فَقَالَ يَا عَمْرُو بْنَ مُرَّةَ أَمَرَ اللَّهُ عَيْشَكَ أَتَأْمُرُنَا بِرَفْضِ آلِهِتِنَا وَتَفْرِيقِ جَمَاعَتِنَا وَمُخَالَفَةِ دِينِ آبَائِنَا وَمَنْ مَضَى مِنْ أَوْلِيَانَا إِلَى مَا يَدْعُوكَ إِلَيْهِ هَذَا الْمُضَضُّ مِنْ تِهَامَةٍ لَا وَلَا حُبًّا وَلَا كَرَامَةً ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ (شِعْرٌ):

إِنَّ ابْنَ مُرَّةٍ قَدْ أَتَى بِمَقَالَةٍ *** لَيْسَتْ مَقَالَةٌ مَنْ يُرِيدُ صَلَاحًا

إِنِّي لِأَحْسِبُ قَوْلَهُ وَفَعَالَهُ *** يَوْمًا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ ذُبَابًا

يُسْفَهُهُ الْأَحْلَامَ (2) مِمَّنْ قَدْ مَضَى *** مَنْ رَامَ ذَلِكَ لَا أَصَابَ فَلَاحًا

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو الْكَذَّابُ مَنِّي وَمِنْكَ أَمَرَ اللَّهُ عَيْشَهُ وَأَبْكَمَ لِسَانَهُ وَأَكْمَهَ إِنْسَانَهُ (3) قَالَ عَمْرُو فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَمِيَّ وَمَا مَاتَ حَتَّى سَقَطَ فُوهُ وَكَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ وَلَا يُبْصِرُ شَيْئًا وَافْتَقَرَ وَاحْتَجَّ (4).

بيان: في النهاية النص التحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقة وفي القاموس القوز المستدير من الرمل والكثيب المشرف وقال الوعث المكان السهل الدهش تغيب فيه الأقدام والطريق العسر وقال الدكدك من الرمل ما يكبس أو ما التبذ منه بالأرض أو هي أرض فيها غلظ و الجمع دكدك وقال الجوهري الحباك والحبيكة

ص: 104

- 1- في المصدر: يا معشر جهنمة أنا رسول الله إليكم، أذعوكم إلى الجنة وأحذرکم من النار، يا معشر جهنمة إه. أقول: فيه سقط، و الصحيح: أنا رسول الله إليكم.
- 2- في المصدر:
- 3- أى عينه.
- 4- كنز الكراجمي: 92-94.

الطريقة فى الرمل ونحوه و جمع الحباك الحبك و جمع الحبيكة حباتك وقوله تعالى وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ (1) قالوا طرائق النجوم وقال فى النهاية فى حديث كعب بن مرة وشعره انى لأحسب البيت هكذا جاء فى الرواية والذباح القتل وهو أيضا نبت يقتل آكله.

باب 11 معجزاته فى إخباره صلى الله عليه وآله بالمغيبات و فيه كثير مما يتعلق باب إعجاز القرآن

(1) -نجم، كتاب النجوم من كتاب الدلائل تصدّ نيف عبد الله بن جعفر الحميرى بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: طلب قوم من فرئيس إلى النبي صلى الله عليه وآله حاجة فقال إنكم تمطرون غدا فأصبحت (2) كأنها زجاجة وارتفع النهار قال فأتاه رجل عظيم عند الناس فقال ما كان أغناك عما تكلمت به أمس ما رأيته هكذا قط فارتفعت سحابة من قبل الصورين فاطردت الأودية وجاءهم من المطر ما جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا اطلب إلى الله أن يكفها عنا فقال اللهم حوالينا ولا علينا فارتفع السحاب يمينا وشمالا (3).

بيان: قال الفيروزآبادى صورة بالضم موضع من صدر يللم و صوران قرية باليمن و موضع بقرب المدينة.

(2) -ب، قرب الإسناد اليقطينى عن ابن ميمون عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال أبى كان النبي صلى الله عليه وآله أخذ من العباس يوم بدر دنائير كانت معه فقال يا رسول الله ما عندي غيرها فقال فأين الذى استخبيته عند أم الفضل فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله

ص: 105

1- الذاريات: 7.

2- أى السماء.

3- فرج المهموم: 222.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا جَالِسًا فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ جَمَاعَةٍ فَلَمَّا رَأَهُمْ تَبَسَّمَ قَالَ جِئْتُمُونِي تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ شِئْتُمْ أَعَلِمْتُكُمْ بِمَا جِئْتُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ تَسْأَلُونِي فَقَالُوا بَلْ تُخْبِرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنِ الصَّنَائِعِ لِمَنْ تَحِقُّ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَصْنَعَ إِلَّا لِذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ وَجِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنِ جِهَادِ الْمَرْأَةِ فَإِنَّ جِهَادَ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ (1) لِزَوْجِهَا وَجِئْتُمْ تَسْأَلُونِي عَنِ الْأَرْزَاقِ مِنْ أَيْنَ أَبِي اللَّهِ أَنْ يَرْزُقَ عَبْدَهُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دُعَاؤُهُ (2).

بيان: الصنائع جمع الصنعة وهي العطية والكرامة والإحسان.

(5) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم عن عمر بن حصّ بن الباهلي عن عمر بن مسدّ عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار قال قال أبو عقبة الأنصاري كنت في خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله فجماء نفر من اليهود فقد الوالى اسد تاذن لنا على محمد فآخبرته فدخلوا عليه فقالوا أخبرنا عما جئنا نسألك عنه قال جئتموني تسألونني عن ذى القرنين قالوا نعم فقال كان غلاماً من أهل الروم ناصحاً لله عزّ وجلّ فأحبّه الله وملك الأرض فسار حتى أتى مغرب الشمس ثم سار إلى مطلعها ثم سار إلى خيل (3) يأجوج ومأجوج فبنى فيها السدّ قالوا نشهد أنّ هذا شأنه وإنّه لفي التوراة (4).

(6) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوق بإسناده إلى ابن عباس قال: دخل أبو سفيان على النبي صلى الله عليه وآله يوماً فقال يا رسول الله أريد أن أسألك عن شيء فقال صلى الله عليه وآله إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني قال أفعل قال أردت أن تسأل عن مبلغ عمري فقال نعم يا رسول الله فقال إني أعيش ثلاثاً وستين سنة فقال أشهد أنّك صادق فقال صلى الله عليه وآله بلسانك دون قلبك قال ابن عباس والله ما كان إلا منافقاً قال ولقد كُتبا في محفل فيه

ص: 107

1- التبعل: طاعة المرأة لزوجها وحسن العشرة معه.

2- قصص الأنبياء: مخطوط.

3- جبل خ ل.

4- قصص الأنبياء: مخطوط.

أَبُو سُفْيَانَ وَقَدْ كُفَّتْ بَصَرُهُ وَفِينَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذَّنَ الْمُؤَدِّنُ فَلَمَّا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ هَاهُنَا مَنْ يَحْتَشِمُ قَالَ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ لَا فَقَالَ لِلَّهِ دُرُّ أَخِي بَنِي هَاشِمٍ انظُرُوا أَيْنَ وَصَعَ اسْمُهُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْحَنَ اللَّهُ عَيْنَكَ يَا بَا سُفْيَانَ اللَّهُ فَعَلَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (1) فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ اسْحَنَ اللَّهُ عَيْنَ مَنْ قَالَ لَيْسَ هَاهُنَا مَنْ يَحْتَشِمُ (2).

بيان: أسخن الله عينه أبكاه.

(7) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن عبد الله بن حماد عن محمد بن جعفر عن علي بن حرب عن محمد بن حنبل عن عمه سعيد عن أبيه عن أمه عن وائل بن حجر قال: جاءنا ظهور النبي صلى الله عليه وآله وأنا في ملك عظيم وطاعة من قومي فرفضت ذلك وآثرت الله ورسوله وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرني أصحابه أنه بشرهم قبل قدومي بثلاث فقال هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة من حصن رموت راغباً في الإسلام طائعا ببيعة أبناء الملوك فقلت يا رسول الله أتانا ظهورك وأنا في ملك فمن الله علي أن رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ودينه راغباً فيه فقال صلى الله عليه وآله صدقت اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده (3).

يج، الخرائج والجرائح مرسلاً مثله وفيه فلما قدمت عليه أذناني وبسط لي رداءه فجلست عليه فصعد المنبر وقال هذا وائل بن حجر قد أتانا راغباً في الإسلام طائعا ببيعة أبناء الملوك اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده

8- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصدوق عن أبيه عن سعد بن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله بأسماء وولده فأمر بقتلهم ما خلا رجلاً من بينهم فقال الرجل كيف أطلقت عني من بينهم فقال أخبرني جبرئيل عن الله تعالى ذكره أن فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فأسلم الرجل وحسن إسلامه (4).

ص: 108

1- الشرح: 4.

2- قصص الأنبياء: مخطوط.

3- قصص الأنبياء: مخطوط.

4- قصص الأنبياء: مخطوط.

(9) - حص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن مَهْرِيَارَ عن أخيه عليّ عن الحسن بن سعيد عن النضر عن موسى بن بكر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ضلّت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك فقال المنافقون يحدثنا عن الغيب ولا يعلم مكان ناقة فاتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بما قالوا وقال إن ناقةك في شعب كذا متعلق زمامها بشجرة كذا فنأدى رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة قال فاجتمع الناس فقال أيها الناس إن ناقةي في شعب كذا فبادروا إليها حتى أتوها (1).

(10) - ير، بصائر الدرجات موسى بن عمير عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجیح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك سمي رسول الله إبا بكر الصديق قال نعم قال فكيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني لأرى سفينته جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله وإنك لترأها قال نعم قال فتقدير أن تربيها قال اذن مني قال فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر أبو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر إلى قُصور أهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت أنك ساحر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصديق أنت (2).

بيان: قوله الصديق أنت على سبيل التهكم.

(11) - عم، إعلام الوري يج، الخرائج و الجرائح روى أن ناقة افتقدت فأرجف (3) المنافقون فقالوا يخبرنا بخبر السماء ولا يدري أين هو ناقة فسمع ذلك فقال إني وإن كنت أخبركم بلطائف الأسرار لكني لا أعلم من ذلك إلا ما علمني الله فلمّا وسوس لهم الشيطان دلهم على حالها ووصف لهم الشجرة التي هي متعلقة بها فاتوها فوجدوها على ما وصف قد تعلق خطامها (4) بشجرة (5).

ص: 109

1- قصص الأنبياء: مخطوط.

2- بصائر الدرجات: 125.

3- أرجف: خاض في الاخبار السيئة قصد أن يهيج الناس، أي خاضوا في تشكيك الناس و الطعن عليه صلى الله عليه وآله.

4- قد تعلق خطامها بشجرة أشار إليها خ ل.

5- إعلام الوري: 18 و 19 ط 1 و 38 ط 2. وأقول: أفاظ الحديث من الخرائج، و أما إعلام الوري فالفاظه يخالف ذلك. راجعه.

«12»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن من كان بحصن ربه من المنافقين كانوا لا يكونون في شىء من ذكره إلا أطلع الله عليهم وبيته فيخبرهم به حتى كان بعضهم يقول لصاحبه اسكت وكف فوالله لو لم يكن عندنا إلا الحجارة لأخبرته حجارة البطحاء لم يكن ذلك منه ولا منهم مرة ولا مرات بل يكثر ذلك أن يحصى عدده حتى يظن ظان أن ذلك كان بالظن والتخمين كيف وهو يخبرهم بما قالوا على ما لفظوا ويخبرهم عما في ضمائرهم فكلما ضوعفت عليهم الآيات ازدادوا عمى لعنادهم (1).

«13»-يج، الخرائج و الجرائح روى أنه أتى يهود النضير مع جماعة من أصحابه فاندس له رجل منهم ولم يخبر أحداً ولم يؤامر (2) بشراً إلا ما أضمره عليه وهو يريد أن يطرح عليه صخرة وكان قاعداً في ظل أطم من أطامهم فنذرته (3) تدارة الله فقام راجعاً إلى المدينة وأتت القوم بما أراد صاحبهم فسألوه فصدهم وصدهم وبعث الله على الذي أراد كيداً أمس الخلق به (4) رحماً فقتله فنقل (5) ماله رسول الله كلاً.

بيان: قوله فاندس أى اختفى والأطم بضم التين القصر وكل حصن مبنى بحجارة وكل بيت مربع مسطح والجمع آطام وأطوم.

«14»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن علياً قال بعثني رسول الله والرؤيى والمقداد معى فقال انطلقوا حتى تبلغوا روضة خاخ فإن فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبى بلتعة إلى المشركين فانطلقنا وأدركناها وقلنا أين الكتاب قال (قالت) ما معى كتاب ففششها الرؤيى والمقداد وقالوا ما نرى معها كتاباً فقلت حدثت به رسول الله وتقولان ليس معها لتخرجته أو لأجردتك فأخرجته من حجزتها (6) فلما عادوا إلى النبي صلى الله عليه وآله قال يا حاطب

ص: 110

1- قوله: لم يكن ذلك إلى آخره من كلام الراوندى.

2- أى لم يشاور.

3- فبدرته خ ل.

4- أى أقربهم به رحماً.

5- نقل خ ل. أقول: نقل ماله أى أعطاه الناس وقسمه بينهم نافلة.

6- الحجزة: معقد الازار.

مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ هَذَا قَالَ أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي يَدٌ عِنْدَ الْقَوْمِ وَمَا أَزْدَدْتُ فَقَالَ صَدَقَ حَاطِبٌ لَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا.

و في هذا إعلام (1) بمعجزات منها إخباره عن الكتاب و عن بلوغ المرأة روضة خاخ و منها شهادته لحاطب بالصدق فقد وجد كل ذلك كما أخبر.

(15) -يج، الخرائج و الجرائح روى أن النبي صلى الله عليه و آله أنفذ عمارة في سمرقند ليستقي فعرض له شيطان في صورة عبد أسود فصرعه ثلاث مرات فقال صلى الله عليه و آله إن الشيطان قد حال بين عمارة و بين الماء في صورة عبد أسود و إن الله أظفر عمارة فدخل فأخبر بمثله.

(16) -يج، الخرائج و الجرائح روى أن أبا سعيد الخدري قال كنا نخرج في غزوات مترافقين تسعة و عشرين فتنقسم العمل فيقعد بعضهم في الرحال و بعضاً يعمل لأصه حابه و يسقي ركبهم و يصنع طعامهم و طائفة تذهب إلى النبي صلى الله عليه و آله فاتفق في رفقتنا رجل يعمل عمل ثلاثة نفر يخيظ و يسقي و يصنع طعاماً فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و آله فقال ذلك رجل من أهل النار فلقينا العدو و قاتلناهم فجرح و أخذ الرجل سهماً فقتل به نفسه فقال أشهد أني رسول الله و عبده.

(17) -يج، الخرائج و الجرائح روى عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه و آله جالساً في ظل حجر كاد أن ينصرف عنه الظل فقال إنه سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان فإذا جاءكم فلا تكلموه فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق فدعاه و قال على ما تشتموني أنت و أصه حابك فقال لا تفعل قال دعني أتك بهم فدعاهم فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا و ما فعلوا فأنزل الله يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم (2).

(18) -يج، الخرائج و الجرائح من معجزات النبي صلى الله عليه و آله أن أبا الدرداء كان يعبد صنماً في الجاهلية و أن عبد الله بن رواحة و محمد بن مسleme ينتظران خلوة أبي الدرداء فغاب فدخلا على بيته و كسرا صنمه فلما رجع قال لأهله من فعل هذا قالت لا أدري سمعت صوتاً فجننت و قد خرجوا ثم قالت لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه فقال أعطيني حلتى فلبستها (3)

ص: 111

1- قوله: و في هذا إعلام إه من كلام الراوندي.

2- المجادلة: 18.

3- أى اعطاها إياه ليلبسها.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا أَبُو الدَّرْدَاءِ يَجِيءُ وَ يُسَلِّمُ فَإِذَا هُوَ جَاءَ وَ أَسْلَمَ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخْبَرَ أَبَا ذَرٍّ بِمَا جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ مَكَانِكَ قَالَ أَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ أَذْهَبُ إِلَى الشَّامِ قَالَ كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا قَالَ أَعْمَدُ إِلَى سَيْفِي فَأَضْرِبُ بِهِ حَتَّى أَقْتَلَ قَالَ لَا تَفْعَلْ وَ لَكِنْ اسْمَعْ وَ أَطِعْ فَكَانَ مَا كَانَ حَتَّى أُخْرِجَ إِلَى الرَّبْدَةِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لِغَاثِمَةَ إِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي فَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ بَعْدَهُ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ لِأَزْوَاجِهِ أَطُولُكُمْ يَدًا أَسْرَعُكُمْ بِي لِحُوقًا قَالَتْ عَائِشَةُ كُنَّا نَتَطَاوَلُ بِالْأَيْدِي حَتَّى مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ذَكَرَ زَيْدَ بْنَ صُوحَانَ فَقَالَ زَيْدٌ وَ مَا زَيْدٌ يَسْبِقُ مِنْهُ عُضْوٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَطَّعَتْ يَدَهُ يَوْمَ نَهَاوُنْدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (1).

وَ مِنْهَا مَا أَخْبَرَ عَنْ أُمِّ وَرَقَةَ (2) الْأَنْصَارِيَّةِ فَكَانَ يَقُولُ انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى الشَّهِيدَةِ نَزُرُهَا فَتَقْتَلُهَا غُلَامٌ وَ جَارِيَةٌ لَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: فِي مُحَمَّدٍ (3) بْنِ الْحَنْفِيَّةِ يَا عَلِيُّ سَيُولَدُ لَكَ وَ لَدَّ قَدْ نَحَلْتُهُ اسْمِي وَ كُنِّيَّتِي.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: رَأَيْتُ فِي يَدِي سِوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ فَفَخَّخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوْلَتْهُمَا هَذَيْنِ الْكُذَّابَيْنِ مُسَيَّلِمَةَ كَذَّابِ الْيَمَامَةِ وَ كَذَّابِ صَنْعَاءِ الْعَبْسِيِّ.

وَ مِنْهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ: احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَخَذَتْ الدَّمَّ لِأَهْرِيْقَهُ فَلَمَّا بَرَزَتْ حَسُونُهُ (4) فَلَمَّا رَجَعْتُ قَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ جَعَلْتُهُ فِي أَحْفَى مَكَانٍ قَالَ

ص: 112

1- فكان كما قال خ.

2- روقة خ ل. أقول: هو مصحف، و الصحيح ما فى المتن، و هى أم روقة بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر الأنصارية الصحابية. ترجمها ابن حجر فى التقریب: 670.

3- بل قال صلى الله عليه و آله ذلك فى ابنه أبى القاسم محمد بن الحسن الإمام الثانى عشر المهدي المنتظر عجل الله ظهوره الشريف.

4- حسا المرق. شربه شينا بعد شىء.

الْفَاك (1) شَرِبْتَ الدَّمَّ ثُمَّ قَالَ وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَوَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَيْتَ شِعْرِي أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ تَخْرُجُ فَتَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَاطِبِ.

وَرَوَى لَمَّا أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ مِائَةَ بَنِي عَامِرٍ لَيْلًا نَبَحَتْهَا كِلَابُ الْحَوَاطِبِ قَالَتْ مَا هَذَا قَالُوا الْحَوَاطِبُ قَالَتْ مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً زُذُونِي إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ كَيْفَ بِأَحْدَاكُنَّ إِذَا نَبَحَ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَاطِبِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ أَنَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بَعْدِي بِأَرْضِ الطَّفِّ فَجَاءَنِي بِهِذِهِ التُّرْبَةِ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهَا مَضْجَعَهُ.

وَ مِنْهَا أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَانَ عَمَارٌ يُنْقَلُ اللَّيْلَ بِمَسْجِدِ الرَّسُولِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ صَدْرِهِ وَيَقُولُ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ (2).

وَ مِنْهَا مَا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَسَمَ يَوْمًا قَسَمًا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ اعْدِلْ فَقَالَ وَيْحَكَ وَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ اعْدِلْ قِيلَ نَصْرُ رَبِّ عُنُقَهُ قَالَ لَا إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يُحَفِّرُ أَحْدَكُمْ صَلَاتَهُ وَصِيَامَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ رَيْسُهُمْ (3) رَجُلٌ أَدْعَجُ إِحْدَى (4) تُدْيِيهِ مِثْلُ تُدْيِ الْمَرْأَةِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ إِنَّي كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ حِينَ قَتَلَهُمْ فَالْتَمَسَ فِي الْقَتْلَى بِالنَّهْرِ وَأَنْ فَاتَى بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: تُبْنَى مَدِينَةٌ بَيْنَ دِجْلَةَ وَدُجَيْلٍ وَفُطْرُبُلٍ وَ الصَّرَاةِ تُجْبَى إِلَيْهَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ يُحَسَفُ بِهَا يَعْنِي بَعْدَادَ وَ ذَكَرَ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا الْبَصْرَةُ إِلَى جَنْبِهَا نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ دِجْلَةُ ذُو نَحْلٍ يَنْزِلُ بِهَا بَنُو فَنْطُورَاءَ يَتَفَرَّقُ النَّاسُ فِيهِ ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِأَهْلِهَا فَيَهْلِكُونَ وَ فِرْقَةٌ تَأْخُذُ عَلَى أَنْفُسِهَا فَيَكْفُرُونَ وَ فِرْقَةٌ تَجْعَلُ ذُرَارِيَهُمْ خَلْفَ

ص: 113

1- أى أجلك شربت ذلك؟.

2- فقتله معاوية وأصحابه عليهم لعائن الله.

3- آيتهم خ ل.

4- أحد ثدييه خ ل.

ظُهُورِهِمْ يُقَاتِلُونَ فَتَلَاهُمْ شُهَدَاءُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى بَقِيَّتِهِمْ (1).

بيان: قال فى النهاية

«(14)»- فى الحديث أنه قال لنسائه أسرعن لحوقا بى أطولكن يدا كنى بطول اليد- عن العطاء و الصدقة.

يقال فلان طويل الباع إذا كان سمحا جوادا و كان زينب تحب الصدقة و هى ماتت قبلهن و قال فى قوله الأديب أراد الأديب فترك الإدغام لأجل الحوآب و الأديب الكثير وير الوجه و النباح صياح الكلب و الحوآب منزل بين البصرة و مكة و الأديعج الأسود العين و قيل المراد به هنا سواد الوجه.

و قال الفيروزآبادى قُطْرُبُلٌ بالضم و تشديد الباء الموحدة أو بتخفيفها و تشديد اللام موضعان أحدهما بالعراق ينسب إليه الخمر و قال الصرارة نهر بالعراق.

و قال الجزرى فى حديث حذيفة يوشك بنو قنطورا أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم و يروى أهل البصرة منها كأنى بهم خنس الأنوف خزر العيون عراض الوجه قيل إن قنطورا كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولادا منهم الترك و الصين و منه حديث ابن عمر و يوشك بنو قنطورا أن يخرجوكم من أرض البصرة و حديث أبى بكر إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطورا و قال و فيه تقاتلون قوما خنس الأنف الخنس بالتحريك انقباض قصبه الأنف و عرض الأرنبة (2) و المراد بهم الترك لأنه الغالب على آناهم و هو شبيهه بالفطس (3).

«(19)»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه و آله فقال إني خرجت و امرأتى حائض و رجعت و هى حبلى فقال من تنهم قال فلانا و فلانا قال أنت بهما فجاء بهما فقال صلى الله عليه و آله إن يكن من هذا فس يخرج قططا (4) كذا و كذا فخرج كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله.

«(20)»-يج، الخرائج و الجرائح روى أن رجلا جاء إلى النبى صلى الله عليه و آله فقال ما طعمت طعاماً منذ يومين

ص: 114

1- على يقينهم خ ل.

2- الارنبه واحده الارنب: طرف الانف.

3- الفطس: انخفاض قصبه الانف.

4- رجل قطط: قصير الشعر جعدة.

فَقَالَ عَلَيْكَ بِالسُّوقِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَدِ دَخَلَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتُ السُّوقَ أُمْسٍ فَلَمْ أَصِبْ شَيْئاً فَبِتُّ بِغَيْرِ عَشَاءٍ قَالَ فَعَلَيْكَ بِالسُّوقِ فَأَتَى بَعْدَ ذَلِكَ أَيْضاً فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْكَ بِالسُّوقِ فَأَنْطَلَقَ إِلَيْهَا فَإِذَا عَيْرٌ قَدْ جَاءَتْ وَعَلَيْهَا مَتَاعٌ فَبَاعُوهُ فَفَضَلَ بِدِينَارٍ (1) فَأَخَذَهُ الرَّجُلُ وَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ مَا أَصَبْتُ شَيْئاً قَالَ هَلْ أَصَبْتَ مِنْ عَيْرِ آلِ فُلَانٍ شَيْئاً قَالَ لَا قَالَ بَلَى ضُرِبَ لَكَ فِيهَا بِسَهْمٍ وَخَرَجْتَ مِنْهَا بِدِينَارٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَكْذِبَ قَالَ أَشْهُدُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَدَعَانِي إِلَى ذَلِكَ إِرَادَةٌ أَنْ أَعْلَمَ مَا تَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ وَأَنْ أُرْدَادَ خَيْراً إِلَى خَيْرٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَقْتَ مِنْ أَسَدٍ تَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ وَمَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الْفَقْرِ لَا يَسُدُّ أَذْنَاهَا شَيْءٌ فَمَا رَأَى سَائِلاً بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِغَنِيِّ وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سِوَى (2) أَى لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهَا وَهُوَ يَقْدِرُ أَنْ يَكْفِيَ نَفْسَهُ عَنْهَا.

(21)-يج، الخرائج والجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا جَالِسًا إِذْ قَامَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَتَوَسَّطَ الْمَسْجِدَ ثُمَّ أَقْبَلَ يَدَّاجِي طَوِيلًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتَنَا مِنْكَ مَنْظَرًا مَا رَأَيْنَاهُ فِيمَا مَضَى قَالَ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى مَلِكِ السَّحَابِ إِسْمَاعِيلَ وَكَمْ يَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِعَذَابٍ فَوَثِّبَتْ مَخَافَةٌ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَزَلَ فِي أُمَّتِي شَيْءٌ (3) فَسَأَلْتُهُ مَا أَهْبَطَهُ فَقَالَ اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي السَّلَامِ عَلَيْكَ فَأَذَنْ لِي قُلْتُ فَهَلْ أَمَرْتُ فِيهَا (4) بِشَيْءٍ قَالَ نَعَمْ فِي يَوْمٍ كَذَا وَفِي شَهْرٍ كَذَا فِي سَاعَةٍ كَذَا فَقَامَ الْمُتَأَفِّقُونَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ فَكَتَبُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَكَانَ أَشَدَّ يَوْمٍ حَرًّا فَاقْبَلِ الْقَوْمُ يَتَغَامَرُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْظُرْ هَلْ تَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئاً فَخَرَجَ ثُمَّ قَالَ أَرَى فِي مَكَانٍ كَذَا كَهَيْئَةِ الثُّرْسِ عِمَامَةً فَمَا لَبِثُوا أَنْ جَلَلَتْهُمْ سَحَابَةٌ سُودَاءَ ثُمَّ هَطَلَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى ضَجَّ النَّاسُ.

ص: 115

1- بفضل دينار خ ل.

2- في النهاية: فيه لا تحل الصدقة لغني ولذي مرة سوى، المرة: القوة، والشدة، والسوى:

3- بشىء خ ل.

4- أمرت فينا خ ل.

«(22)-يج، الخرائج و الجرائح روى عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الزُّبَيْرِ فَأَيَّمَّ مَعَهُ (1) يُكَلِّمُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا تَقُولُ لَهُ فَوَاللَّهِ لَتَكُونَنَّ أَوَّلَ الْعَرَبِ تَنْكُثُ بَيْعَتَهُ.

«(23)-يج، الخرائج و الجرائح روى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِحَيْشٍ بَعَثَهُمْ إِلَى أُكَيْدِرَ دُومَةَ الْجَنْدَلِ أَمَا إِنَّكُمْ تَأْتُونَهُ فَتَجِدُونَهُ يَصِدُّ يَدُ الْبَقَرِ فَوَجَدُوهُ كَذَلِكَ.

«(24)-يج، الخرائج و الجرائح روى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (2) قَالَ نَعَيْتُ (3) إِلَيَّ نَفْسِي أَنِّي (4) مَقْبُوضٌ فَمَاتَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَ قَالَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ إِنَّكَ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ هَذَا.

«(25)-يج، الخرائج و الجرائح روى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَصَابَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزْوَةِ الْمُصَدِّ طَلِقَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَلَبَتْ (5) الرَّحَالَ وَ كَادَتْ تَدْفُقُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا إِنَّهَا مَوْتُ مُنَافِقٍ قَالُوا فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَوَجَدْنَا رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ كَانَ عَظِيمِ النَّفَاقِ وَ كَانَ أَصَدُّهُ مِنَ الْيَهُودِ فَضَلَّتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي تِلْكَ (6) الرِّيحِ فَزَعَمَ يَزِيدُ بْنُ الْأَصِيبِ (7) وَ كَانَ فِي مَنْزِلِ عُمَارَةَ بْنِ حَزِيمٍ كَيْفَ يَقُولُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ قَالَ (8) بِئْسَ مَا قُلْتَ وَ اللَّهُ مَا يَقُولُ هُوَ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ هُوَ صَادِقٌ فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ بِذَلِكَ فَقَالَ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَنِي أَنَّ نَاقَتِي فِي هَذَا الشَّعْبِ تَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِشَجَرَةٍ فَوَجَدُوهَا كَذَلِكَ وَ لَمْ يَبْرَحْ أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأُخْرِجَ عُمَارَةُ ابْنُ الْأَصِيبِ (9) مِنْ مَنْزِلِهِ.

«(26)-يج، الخرائج و الجرائح روى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَتَبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ عُرْنَةَ الْبَجَلِيِّ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ

1- قائم بين يديه خ ل.

2- النصر: 1.

3- أى أخبرت بوفاتي.

4- و انى خ ل.

5- فبتت خ ل.

6- فى تلك الليلة خ ل.

7- زيد بن الاصب خ ل.

8- قالوا خ ل.

9- ابن الاصب خ ل.

عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَ مَعَهُ حُوَيْلِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَلْبِيُّ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ هَابَ الرَّجُلُ أَنْ يَدْخُلَ فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ أَمَا إِذَا أُبَيَّتَ أَنْ تَدْخُلَ فَكُنْ فِي هَذَا الْجَبَلِ حَتَّى آتِيَهُ فَإِنْ رَأَيْتُ الَّذِي تُحِبُّ (1) أَدْعُوكَ فَاتَّبِعْنِي فَأَقَامَ وَ مَضَى قَيْسٌ حَتَّى إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَسْجِدَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَمَا مِنْ قَالٍ نَعَمْ وَ صَاحِبِكَ الَّذِي تَخَلَّفَ فِي الْجَبَلِ قَالَ فَإِنِّي أَشَدُّ هَدُؤًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَبَايَعَهُ وَ أَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا قَيْسُ إِنَّ قَوْمَكَ قَوْمِي وَ إِنَّ لَهُمْ فِي اللَّهِ وَ فِي رَسُولِهِ خَلْفًا.

«(27) -قب، المناقب لابن شهر آشوب ييج، الخرائج و الجرائح روى أن أبا ذر قال يا رسول الله إني قد اجتويت المدينة أفتأذن لي أن أخرج أنا و ابن أخي إلى الغابة فنكون بهما فقال إني أخشى أن تغير حتى من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتني فتسد عني فتقوم بين يدي متكنا على عصاك فتقول قتل ابن أخي و أخذ السرح (2) فقال يا رسول الله لا يكون إلا (3) خير فأذن له فأغارت خيل بني فزارة فأخذوا السرح و قتلوا ابن أخيه فجاء أبو ذر معتمدا على عصاه و وقف عند رسول الله صلى الله عليه و آله و به طعنة قد جافته (4) فقال صدق الله و رسوله (5).

بيان: قال الجزري في حديث العرنين فاجتوا المدينة أي أصابهم الجوى و هو المرض و داء الجوف إذا تطاول و ذلك إذا لم يوافقهم هواؤها و استوخموها يقال اجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه و إن كنت في نعمة انتهى و الغابة موضع بالحجاز

ص: 117

1- نحب خ ل.

2- السرح: الماشية.

3- على خير خ ل.

4- أجافته خ ل.

5- مناقب آل أبي طالب 1: 100 ط النجف، ألفاظ الحديث فيه هكذا: و استأذن أبو ذر رسول الله أن يكون في مزينة مع ابن أخيه، فقال: اني أخشى أن تغير عليك خيل من العرب فتقتل ابن أخيك فتأتيني شعنا فتقوم بين يدي متكنا على عصي فتقول: قتل ابن أخي و اخذ السرح، ثم أذن له فخرج و لم يلبث الا قليلا حتى أغار عليه عيينة بن حصن و أخذ السرح و قتل ابن أخيه و أخذت امرأته، فأقبل أبو ذر يستند حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و به طعنة جافة، فاعتمد على عصاه و قال: صدق الله و رسوله، اخذ السرح، و قتل ابن أخي، و قمت بين يديك على عصاي، فصاح رسول الله صلى الله عليه و آله في المسلمين فخرجوا بالطلب فردوا السرح.

ثم إن هذا من أبي ذر رضى الله عنه على تقدير صحته لعله كان قبل كمال إيمانه واستقرار أمره.

«(28)-يج، الخرائج و الجرائح روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله لقي في غزوة ذات الرقاع رجلاً من محارب يقال له عاصم فقال له يا مُحَمَّدُ أتعلم الغيب قال لا يعلم الغيب إلا الله قال والله لجملى هذا أحب إلي من إلهك قال لكن الله أخبرني (1) من علم غيبه أنه تعالى يبعث عليك قرحة في مسبل (2) لحييتك حتى تصيل إلى دماغك وتموت والله إلى النار فرجع فبعث الله قرحة فأخذت في لحيته حتى وصلت إلى دماغه فجعل يقول لله در القرشي إن قال بعلم أو زجر أصاب (3).

«(29)-يج، الخرائج و الجرائح روى أن وابصة بن معبد الأسدي أتاه وقال في نفسه لا أدع من البر والإثم شيئاً إلا سألته فلما أتاه قال له بعض أصحابه إليك يا وابصة عن سؤال رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله دعوا وابصة أدن فدنوت (4) فقال تسأل عما جئت له أم أخبرك قال أخبرني قال جئت تسأل عن البر والإثم قال نعم فصد رب يده على صدره ثم قال البر ما أطمأنت إليه النفس والبر ما أطمان إليه الصدر والإثم ما تردد في الصدر و جال في القلب وإن أفتوك.

«(30)-يج، الخرائج و الجرائح روى أنه أتاه وفد عبد القيس فدخلوا عليه فلما أدرکوا حاجتهم قال اثوني بتمر أرضكم مما معكم فاتاه كل واحد منهم بنوع منه فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا يس ممي كذا وهذا يس ممي كذا فقالوا أنت أعلم بتمر أرضنا منا فوصف لهم أرضهم فقالوا أدخلتها قال لا لكن فسح لي فنظرت إليها فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالي به خبل فأخذ بردائه وقال اخرج يا عبد الله (5) ثلاثاً ثم أرسله فبراً ثم

ص: 118

1- قد أخبرني خ ل.

2- مشتبك لحيتك خ ل. و مسبل اللحية: الدائرة في وسط الشفة العليا او الذقن.

3- فأصاب خ ل. أقول: الزجر: التكهن. و التفاؤل بطير ان الطير إن كان عن يمين، او التطير منه إن كان عن يسار.

4- هكذا في النسخة، و لعله مصحف فدني.

5- يا أبا عبد الله خ ل. و الصحيح يا عدو الله- خطاباً للشيطان- راجع ج 17 ص 229.

أَتَوْهُ بِشَاةٍ هَرَمَةٍ فَأَخَذَ إِحْدَى أُذُنَيْهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ فَصَارَ لَهَا مَيْسَةً مَا ثُمَّ قَالَ حُدُوها فَإِنَّ هَذَا مَيْسَمٌ فِي آذَانِ مَا تَلِدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهِيَ تَتَوَلَدُ كَذَلِكَ.

(31)-بيج، الخرائج و الجرائح روى أن النبي صلى الله عليه وآله قال للعباس وئيل لدريتي من ذريتك فقال يا رسول الله فأختصي قال إنه أمر قد فضي أي لا ينفع الخصاص (1) فعبد الله قد ولد و صار له ولد.

(32)-بيج، الخرائج و الجرائح روى أن ناقة ضلت لبعض أصحابه في سفر كان فيه فقال صاحبها لو كان نبياً لعلم أين الناقة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله العيب لا يعلمه إلا الله انطلق يا فلان فإن نأقتك في مكان كذا (2) قد تعلق زمامها بشجرة فوجدها كما قال.

(33)-بيج، الخرائج و الجرائح من معجزاته صلى الله عليه وآله أنه أخبر الناس بمكة بمعراجة وقال آية ذلك أنه ندبني فلان في طريقي بعير فدللتهم عليه وهو الآن يطلع (3) عليكم من ثبته كذا يقدمها جمل أوزق عليه غرارتان (4) أحدهما سوداء والأخرى بقاء فوجدوا الأمر على ما قال.

و منها أنه صلى الله عليه وآله رأى علياً عليه السلام نائماً في بعض العزوات في التراب فقال يا أبا تراب أألا أحدثك بأشقى الناس أخي ثمود (5) والذي يضربك على هذا و وضع يده على قرنيه حتى تبل هذه من هذا وأشار إلى لحيته و منها أنه صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام ثقائل بعدي الناكثين و القاسطين و المارقين فكان كذلك و منها قوله لعمرار سمعتك الفئة الباغية و آخر زادك ضياع من لبن فأتى عمراً بصيفين بلبن فشربه فبارز (6) فقتل.

ص: 119

1- و عبد الله خ ل. أقول: قوله: أي لا ينفع اه من كلام الراوندي.

2- بمكان كذا خ ل.

3- و هي الآن تطلع عليكم خ ل.

4- الغرارة: الجوالق.

5- احيمر ثمود خ ل.

6- و بارز خ ل.

وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَحَالَفُوا وَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ صَدْحِيْفَةً أَلَّا يُجَالِسُوا وَاحِدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ لَا يُبَايِعُوهُمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا لِيَقْتُلُوهُ وَ عَلَّقُوا تِلْكَ الصَّحِيْفَةَ فِي الْكَعْبَةِ وَ حَاصِرُوا بَنِي هَاشِمٍ فِي الشَّعْبِ شِعْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَرْبَعَ سِنِينَ فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا وَقَالَ لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّ الصَّحِيْفَةَ الَّتِي كَتَبْتَهَا قُرَيْشٌ فِي قَطِيعَتِنَا قَدْ بَعَثَ اللهُ عَلَيْهَا دَابَّةً فَلَحَسَتْ كُلَّ مَا فِيهَا غَيْرَ اسْمِ اللهِ وَ كَانُوا قَدْ خَتَمُوهَا بِأَرْبَعِينَ خَاتَمًا مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يَا ابْنَ أَخِي أَفَأَصِدُّ بِرَأْسِي إِلَى قُرَيْشٍ فَأُعَلِّمُهُمْ بِذَلِكَ قَالَ إِنْ شِئْتِ فَصَارَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَيْهِمْ فَاسْتَبَشَرُوا بِمَصِيْرِهِ إِلَيْهِمْ وَ اسْتَقْبَلُوهُ بِالْتَّعْظِيمِ وَ الْإِجْلَالِ وَ قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا الْآنَ أَنَّ رِضَى قَوْمِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِمَّا كُنْتَ فِيهِ أَفْتَسَلَّمُ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا وَ لَهُذَا جِئْنَا فَقَالَ يَا قَوْمِ قَدْ جِئْتَكُمْ (2) بِخَبْرٍ أَخْبَرَنِي بِهِ ابْنُ أَخِي مُحَمَّدٌ فَانظُرُوا فِي ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ فَاتَّقُوا اللهَ وَ ارْجِعُوا عَنْ قَطِيعَتِنَا وَ إِنْ كَانَ بِخِلَافِ مَا قَالَ سَلِّمْتُمْ إِلَيْكُمْ وَ اتَّبَعْتُمْ مَرْضَاتِكُمْ قَالُوا وَ مَا الَّذِي أَخْبَرَكَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ عَلَيَّ صَحِيْفَتِكُمْ دَابَّةً فَلَحَسَتْ مَا فِيهَا غَيْرَ اسْمِ اللهِ فَحَطُّوهَا فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ بِخِلَافِ مَا قَالَ سَلِّمْتُمْ إِلَيْكُمْ فَفَتَّحُوهَا فَلَمْ يَجِدُوا فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ اسْمِ اللهِ فَتَفَرَّقُوا وَ هُمْ يَقُولُونَ سِحْرٌ سَحَرَ وَ انصَرَفَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

بيان: ند البعير شرد و نفر و البرقاء ما اجتمع فيه سواد و بياض و الضياح بالفتح اللبن الرقيق يصب فيه ماء ثم يخلط و اللبس باللسان معروف و اللبس أيضا أكل الدود الصوف و أكل الجراد الخضر.

(34) -«بيح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَوْمًا جَالِسًا وَ حَوْلُهُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ بَكُمُ إِذَا كُنْتُمْ صَدْرِي وَ قُبُورِكُمْ شَتَّى فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُنْمُوتْ مَوْتًا أَوْ نَقُتْ قَتْلًا فَقَالَ بَلْ نَقُتْ يَا بَنِي ظُلْمًا وَ يُقْتَلُ أَحْوَكُ ظُلْمًا وَ يُقْتَلُ أَبْوَكُ ظُلْمًا وَ تَشْرُدُ ذُرَارِيكُمْ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ يَقْتُلُنَا قَالَ شَرَّ رَاثِي النَّاسِ قَالَ فَهَلْ يَزُورُنَا أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بِيَارَتِكُمْ بَرِّي وَ صِلَتِي فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ

ص: 120

1- أ أمضى خ ل.

2- انى قد جتتكم خ ل.

«(35)-شف، كشف اليقين من كتاب عتيق تاريخه سنة ثمان وثمانين (2) هجرية قال حدثنا عبد الله بن جعفر الزهري عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ثم قال ما هذا لفظه وأنا كنت معه صلى الله عليه وآله يوم قال يأتي تسع نفر من حضر موت فيسلم منهم ستة ولا يسلم منهم ثلاثة فوقع في قلوب كثير من كلامه ما شاء الله أن يقع فقلت أنا صدق الله ورسوله هو كما قلت يا رسول الله فقال أنت الصديق الأكبر ويعسوب المؤمنين وإمامهم وترى ما أرى وتعلم ما أعلم وأنت أول المؤمنين إيماناً وكذلك خلقك الله ونزع منك الشك والضلال فأنت الهادي الثاني والوزير الصادق فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وقعد في مجلسه ذلك وأنا عن يمينه أقبل التسعة رهط من حضر موت حتى دنوا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فراد عليهم السلام وقالوا يا محمد اعرض علينا الإسلام فأسلم منهم ستة ولم يسلم الثلاثة فانصرفوا فقال النبي صلى الله عليه وآله للثلاثة أما أنت يا فلان فسدتموت بصاعقة من السماء وأما أنت يا فلان فسيصد ربك أفعى في موضع كذا وكذا وأما أنت يا فلان فإنك تخرج في طلب ماشية وإبل لك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلونك فوقع في قلوب الذين أسلموا فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم ما فعل أصحابكم الثلاثة الذين تولوا عن الإسلام ولم يسلموا فقالوا والذي بعثك بالحق نبياً ما جاؤوا ما قلت وكل مات بما قلت وإنا حينئذ لنجدد الإسلام ونشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وآله عليك وأنت الأمين على الأحياء والأموات (3).

«(36)-عم، إعلام الوري وأما آياته صلوات الله عليه في إخباره بالغائيات والكوائن بعده فأكثر من أن تحصى وتعد فمن ذلك ما روى عنه في معنى قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (4) وهو ما رواه أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال بشر

ص: 121

1- الخرائج: 220 و 221. فيه: فقال الحسن: أنموت موتا أو تقتل قتلا؟ فقال: بل تقتل يا بني بالسم.

2- واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: ثمان وثمانين ومائة.

3- كشف اليقين: 196. وفيه: وانك الأمين على الأحياء والأموات بعد هذا وهذه.

4- التوبة: 33.

هَذِهِ الْأُمَّةُ بِالسَّنَاءِ وَالرَّفْعَةِ وَالتَّصَرُّعِ وَالتَّمَكِينِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا لِالدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ.

وَرَوَى بُرَيْدَةُ الْأَسَدِيُّ أَنَّهُ عَلِمَهُ وَآلَهُ السَّلَامُ قَالَ: سَتَبَعْتُ بُعُوثًا (1) فَكُنْتُ فِي بَعْثٍ يَأْتِي خُرَاسَانَ ثُمَّ اسْكُنْتُ مَدِينَةَ مَرْوٍ فَأَبَتْهُ بَنَاهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ وَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ وَقَالَ لَا يُصِيبُ أَهْلَهَا سُوءٌ.

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكِرْمَانَ قَوْمًا مِنْ أَعَاجِمِ حُمْرِ الْوُجُوهِ فُطَسَ الْأَنْوْفُ صِغَارَ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ الْمَجَانُ الْمَطْرَفَةُ (2).

وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ فَاتَيْنَا بِرُطْبٍ مِنْ رُطْبِ ابْنِ طَابٍ (3) فَأَوْلَتْ الرُّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْعَافِيَةَ فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ.

(14) - وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِمَا يُحْدِثُ أُمَّتُهُ بَعْدَهُ نَحْوَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَرْجِعُوا (4) بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ مَرْفُوعًا إِلَى ابْنِ عَمَرَ.

وَقَوْلُهُ رَوَاهُ أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ وَرَدَ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَطْمَأْ أَبَدًا وَ لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرَفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ قَالَ أَبُو حَازِمٍ سَمِعَ الثُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ وَأَنَا أَحَدْتُ النَّاسَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ يَزِيدُ فِيهِ فَأَقُولُ إِنَّهُمْ أُمَّتِي فَيَقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا (5) بَعْدَكَ فَأَقُولُ سَحَقًا

ص: 122

1- البعوث جمع البعث: الجيش، أو كل قوم بعثوا.

2- المجنن والمجننة: كل ما وقى من السلاح. الترس. و الجمع المجنان. قال الجزري في طرق أي التراس التي البست العقب شيئاً فوق شىء، و منه طارق النعل: إذا صيرها طاقاً فوق طاق و ركب بعضها فوق بعض، و رواه بعضهم بتشديد الراء للتكثير و الأول أشهر.

3- ابن طاب ضرب من الرطب.

4- في المصدر: لترجعوا.

5- في المصدر: ما فعلوا.

لَمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي (1) - ذَكَرَهُ الْبُحَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ.

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيمَا رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ أَنَّ عَائِشَةَ لَمَّا أَتَتْ عَلَى الْحَوَابِ سَمِعَتْ نُبَاحَ الْكَلْبِ (2) فَقَالَتْ مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً (3) سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَنَا أَيُّتُكُنَّ تَنْبُحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَابِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بَكَ بَيْنَ النَّاسِ.

وَقَوْلُهُ لِلزُّبَيْرِ لَمَّا لَقِيَهُ وَعَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالَ أ تُحِبُّهُ يَا زُبَيْرُ قَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي قَالَ فَكَيْفَ بِكَ إِذَا قَاتَلْتَهُ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ.

وَعَنْ أَبِي جَرُودَةَ الْمَازِنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ نَشَدْتُكَ اللَّهُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّكَ تَقَاتِلُنِي وَأَنْتَ ظَالِمٌ (4) قَالَ بَلَى وَ لَكِنِّي نَسِيْتُ.

(14) - وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ - أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ.

وَعَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ أَنَّ عَمَّاراً أَتَى بِشْرَةَ مِنْ لَبْنٍ فَضَحَّ حِكَّ فَقِيلَ لَهُ مَا يُضَحُّ حِكُّكَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَنِي وَقَالَ هُوَ آخِرُ شَرَابٍ أَشْرَبُهُ حِينَ أَمُوتُ.

وَقَوْلُهُ فِي الْخَوَارِجِ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي فِرْقَةٌ يُحْسِنُونَ الْقَوْلَ وَيُسَيِّئُونَ الْفِعْلَ

ص: 123

1- سيأتي الحديث باسانيده المتكثرة في محله، و الحديث صريح في أن صحابة النبي صَلَّى الله عليه وآله أحدثوا بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أمورا فيها خلاف ما قال الله ورسوله، و لذا استحقوا السحق و الويل.

2- في المصدر: نباح الكلاب.

3- لسائل أن يسأل عائشة أم المؤمنين! لما ذا خرجت من بيتك بعد ما سمعت ذلك من الرسول الاكرم صَلَّى الله عليه وآله، و بعد ما كنت تقرأ آناء الليل و أطراف النهار: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» الآية؟! و هلا رجعت الى بيتك بعد ما رأيت بعينيك كلاب الحواب و سمعت بأذنيك نباحها و كان بذاكرتك قوله صَلَّى الله عليه وآله «العلل الله أن يصلح بك» و هل كان يقنعك قول زبير «لعل الله أن يصلح بك» بعد قول الله ورسوله صَلَّى الله عليه وآله؟ و هل كان قوله حجة بعد حجة الله و حجة رسوله؟ نعم هذا و اشباهه ممّا وقع بعد النبي الاقدس صَلَّى الله عليه وآله ممّا جعل الناس حيارى كيف رجعوا بعد نبههم الهادي صَلَّى الله عليه وآله القهقري و لم يتمسكوا بهداه و انقادوا ميولهم و أهواءهم المردية؟ أعادنا الله من شرور أنفسنا، و سيأتي ان شاء الله في محله تفصيل تلك الواقعة و أشباهها.

4- في المصدر: و انت ظالم لى.

يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فَوْقِهِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَمَنْ قَتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَىٰ بِاللَّهِ مِنْهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا سَمَاهُمْ قَالَ التَّحْلِيْقُ - رَوَاهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ.

وَ قَوْلُهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِكَ بَعْدِي.

وَ قَوْلُهُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُقَاتِلُ بَعْدِي النَّكِيثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ.

وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِقَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرًا وَ أَصْحَابِهِ فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ أَبِي لَهِيْعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ مَا حَمَلَكَ عَلَى قَتْلِ أَهْلِ عَدْرَاءِ حُجْرٍ وَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي رَأَيْتُ قَتْلَهُمْ صَدَاحًا لِلْأُمَّةِ وَ بَقَاءَهُمْ فَسَادًا لِلْأُمَّةِ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ سَيُقْتَلُ بِعَدْرَاءِ نَاسٌ يَعْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ وَ أَهْلُ السَّمَاءِ.

وَ رَوَى ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ (1) الْعَافِقِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ سَيُقْتَلُ سَبْعَةٌ نَفَرٍ بِعَدْرَاءٍ مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ أَصْحَابِ الْأَخْذُودِ فَيُقْتَلُ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَ أَصْحَابُهُ.

وَ مِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِقَتْلِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْطَجَعَ ذَاتَ يَوْمٍ لِلنَّوْمِ فَاسْتَيْقَظَ وَ هُوَ خَائِرٌ ثُمَّ اصْطَجَعَ فَرَقَدَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَ هُوَ خَائِرٌ دُونَ مَا رَأَيْتُ مِنْهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ثُمَّ اصْطَجَعَ وَ اسْتَيْقَظَ وَ فِي يَدِهِ تُرْبَةٌ حَمْرَاءُ يَقْبَلُهَا فَقُلْتُ مَا هَذِهِ التُّرْبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2) فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ أَرْنِي تُرْبَةَ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا فَهَذِهِ تُرْبَتُهَا.

وَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ مَلِكُ الْمَطَرِ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لِأُمَّ سَلَمَةَ احْفَظِي عَلَيْنَا الْبَابَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ فَجَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَوُتِبَ

ص: 124

1- في المصدر: عبد الله بن رزين، وهو مصحف، والصواب ما في المتن؛ وهو بتقديم الزاء المعجمة على الراء مصغرا.

2- هكذا في نسخة المصنّف، وفي الطبعة الحروفية: يعنى الحسين، وفي المصدر: وأشار إلى الحسين عليه السلام.

حَتَّى دَخَلَ فَجَعَلَ يَقَعُ عَلَى مَنْكِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلِكُ أُتِحِبُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ سَتُقْتَلُ وَ
إِنْ شِئْتَ أَرَيْتَكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ قَالَ فَضْرَبَ يَدَهُ فَأَرَاهُ تَرَابًا أَحْمَرَ فَأَخَذَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَصَيَّرَتْهُ فِي طَرْفِ ثَوْبِهَا فَكَتَبْنَا نَسْمَعُ أَنْ يُقْتَلَ بِكَرْبَلَاءَ.

وَمِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ بِمَصَارِعِ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ جَدِّهِ قَالَ: زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَمَلْنَا لَهُ خَزِيرَةً وَأَهْدَتُ إِلَيْهِ أُمُّ أَيْمَنَ قَعْبًا (1) مِنْ زُبْدٍ وَصَحْفَةً مِنْ تَمْرٍ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَكَلْنَا مَعَهُ ثُمَّ وَضَأْتُ (2) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَوَجَّهَهُ بِيَدِهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَا اللَّهَ مَا شَاءَ ثُمَّ
أَكَبَّ إِلَى الْأَرْضِ بِدُمُوعِ غَزِيرَةٍ مِثْلِ الْمَطَرِ فَهَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ نَسْأَلَهُ فَوَثَبَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَأَكَبَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا أَبَتِ رَأَيْتَكَ تَصْنَعُ مَا لَمْ تَصْنَعْ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ يَا بَنِي سُرُرْتُ بِكُمْ الْيَوْمَ سُورًا لَمْ أُسَرِّ بِكُمْ مِثْلَهُ وَإِنَّ حَبِيبِي جَبْرِئِيلَ
أَتَانِي وَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ وَمَصَارِعَكُمْ شَتَّى وَأَحْزَنِي ذَلِكَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَكُمْ بِالْخَيْرَةِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ يَزُورُنَا عَلَى تَشْتِئِنَا وَ
تَبَعْدِ قُبُورِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بِهِنَّ بَرِّى وَصِلْتِي إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ زُرْتُنَا بِالْمَوْقِفِ وَأَخَذْتُ بِأَعْضَادِهَا
فَأَجَبْتُنَّهَا مِنْ أَهْوَالِهَا وَشَدَائِدِهَا.

وَمِنْ ذَلِكَ إِخْبَارُهُ عَنْ قَتْلِ أَهْلِ الْحَرَّةِ فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ رُوِيَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَفَرٍ مِنْ أَسْفَارِهِ
فَلَمَّا مَرَّ بِحَرَّةِ زُهْرَةَ وَقَفَ فَاسْتَرْجَعَ فَسَاءَ ذَلِكَ مِنْ مَعَهُ وَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ سَفَرِهِمْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي رَأَيْتَ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ أَمَا إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ سَفَرِكُمْ قَالُوا فَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يُقْتَلُ بِهِ إِهْلُ الْحَرَّةِ خِيَارُ أُمَّتِي بَعْدَ أَصْحَابِي قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قُتِلَ يَوْمَ
الْحَرَّةِ سَبْعُمِائَةٍ رَجُلٍ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ فِيهِمْ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَرَّةِ قُتِلَ أَهْلُ
الْمَدِينَةِ حَتَّى كَادَ لَا يَنْفَلِتُ أَحَدٌ وَكَانَ فِيْمَنْ قُتِلَ ابْنَا زَيْنَبَ رَيْبَةَ

ص: 125

1- القعب: القدح الضخم الغليظ. وفي المصدر: وأهدت له أم ايمن قعبا من ثريد.

2- في المصدر: توضأ.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمَا ابْنَا زَمْعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْوَدِ (1) وَكَانَ وَقَعَتِ الْحَرَّةُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِثَلَاثٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ابْنِ عَبَّاسٍ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَذْهَبَ بَصَرُهُ وَيُوتَى عِلْمًا فَكَانَ كَمَا قَالَ وَقَوْلُهُ فِي زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَقَدْ عَادَهُ مِنْ مَرَضٍ كَانَ بِهِ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ مَرَضِكَ بَأْسٌ وَلَكِنْ كَيْفَ بِكَ إِذَا عُمِّرْتَ بَعْدِي فَعَمِيَتْ قَالَ إِذَا أَحْتَسِبَ وَأَصْبَرَ قَالَ إِذَا تَدَخَلَ (2) الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: وُلِدَ لِأَخِي أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ أُمَّهَا غُلَامٌ فَسَمَّوهُ الْوَلِيدَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُسَمُّونَ بِأَسْمَاءٍ فَرَاعَيْتَكُمْ غَيْرُوا اسْمَهُ فَسَمَّوهُ عَبْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ لَهُوَ شَرُّ لَأُمَّتِي مِنْ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ قَالَ فَكَانَ النَّاسُ يَرَوْنَ أَنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ثُمَّ رَأَيْنَا أَنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَنِي أَبِي الْعَاصِ وَبَنِي أُمَيَّةَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَعَاً وَعِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا وَمَالَ اللَّهِ دَوْلًا - وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا.

ابْنُ مُرْهَبٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَرْوَانَ يُكَلِّمُهُ فِي حَاجَتِهِ فَقَالَ أَقْضِ حَاجَتِي فَوَاللَّهِ إِنْ مَتُّونِي لَعَطِيمَةٌ وَإِنِّي أَبُو عَشْرَةَ وَعَمُّ عَشْرَةَ وَأَخُو عَشْرَةَ فَلَمَّا أَذْبَرَ مَرْوَانَ وَابْنَ عَبَّاسٍ جَالِسٌ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ يَا ابْنَ عَبَّاسِ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا بَلَغَ بَنُو الْحَكَمِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دَوْلًا وَعِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا وَدِينَ اللَّهِ دَعَاً فَإِذَا بَلَغُوا تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِينَ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعًا

ص: 126

1- في المصدر: عبد الأسود.

2- تدخل به خ ل.

مِنْ لَوْكَ (1) تَمَرَةً فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ نَعَمْ وَتَرَكَ مَرْوَانَ حَاجَةً لَهُ (2) فَرَدَّ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَلَّمَهُ فَلَمَّا أَدْبَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ أَنشُدْكَ اللَّهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرَ هَذَا فَقَالَ أَبُو الْجَبَابِرَةِ الْأَزْبَعَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ نَعَمْ.

يُوسُفُ بْنُ مَازِنِ الرَّاسِبِيِّ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُسَوِّدَ وَجْهِ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ الْحَسَنُ لَا تُؤَبِّنِي (3) رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى بَنِي أُمَيَّةَ يَخْطُبُونَ عَلَيَّ مِنْبَرِهِ رَجُلًا فَرَجُلًا فَسَاءَهُ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُؤُتْرَ (4) الْكُؤُتْرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَنَزَلَتْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (5) يَعْنِي أَلْفَ شَهْرٍ تَمْلِكُهُ بَنُو أُمَيَّةَ فَحَسَبْنَا ذَلِكَ فَإِذَا هُوَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ.

و الروايات في هذا الفن من الآيات كثيرة لا يتسع لذكر جميعها هذا الكتاب وفيما أوردناه منها كفاية لذوى الألباب. (6)

بيان: قال في النهاية فيه ذكر خوز و كرمان و روى خوز أو كرمان و الخوز جبل معروف و كرمان صقع معروف في العجم و يروى بالراء المهملة و هو من أرض فارس و صوبه الدارقطنى و قيل إذا أضيف بالراء و إذا عطف فبالزاي و قال الفطس انخفاض قصبه الأنف و انقراشها و الرجل أفتس و قال المجران المطرقة المجران جمع مجن أى التراس التى ألبست العقب شيئاً بعد شىء انتهى و العقب العصب الذى تعمل منه الأوتار و المراد تشبيهه وجوه الترك فى عرضها و نتو و جناتها بالتراس المطرقة و يقرأ المطرقة على بناء الإفعال و التفعيل كلاهما بفتح الراء و الأول أفصح.

و فى النهاية فى حديث الحوض فأقول سحقا سحقا أى بعدا بعدا.

ص: 127

- 1- اللوك: ما يمصغ.
- 2- فى المصدر: فورد.
- 3- أبته: عابه و غيره و فى المصدر (ط 2) لا تؤبني و المعنى واحد.
- 4- السورة: 97.
- 5- السورة: 108.
- 6- إعلام الورى: 20-24 ط 1 و 41-46 ط 2.

قوله حتى يرتد أى السهم على فوقه و الفوق بالضم موضع الوتر من السهم و المعنى أنهم لا يرجعون إلى الدين كما لا يرجع السهم بعد خروجه من الرمية على جهة فوقه و قال الجزرى فى قوله يمرقون من الدين أى يجوزونه و يخرقونه و يبعده عنه كما يمرق السهم الشىء المرعى به انتهى.

و كون التحليق علامة لهم لا يدل على ذم حلق الرأس كما ورد أنه مثلة لأعدائكم و جمال لكم و سيأتى فى بابه إن شاء الله تعالى.

و قال الفيروزآبادى العذراء مدينة النبى صلى الله عليه و آله و بلا لام موضع على بريد من دمشق أو قرية بالشام.

و قال الجزرى فيه أصبح رسول الله و هو خائر النفس أى ثقيل النفس غير طيب و لا نشيط و قال الخزيرة لحم يقطع صغارا و يصب عليه ماء كثير فإذا نضج زر عليه الدقيق فإن لم يكن فيها لحم فهى عصيدة و قيل هى حساء من دقيق و دسم و قيل إذا كان من دقيق فهو حريرة و إذا كان من نخالة فهو خزيرة و قال فى قوله دغلا أى يخدعون الناس و أصل الدغل الشجر الملتف الذى يكمن أهل الفساد فيه و قيل هو من قولهم أدغلت هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يخالفه و يفسده و فى قوله خولا- بالتحريك أى خدما و عبيدا يعنى أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم و الدول بضم الدال و فتح الواو جمع الدولة بالضم و هو ما يتداول من المال فىكون لقوم دون قوم.

«(37)- كا، الكافى العبدَةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَائٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ هُوَ يَحَدِّثُ النَّاسَ بِمَكَّةَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْفَجْرَ ثُمَّ جَلَسَ مَعَ أَصْحَابِهِ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَجَعَلَ يَقُومُ الرَّجُلُ بَعْدَ الرَّجُلِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا رَجُلَانِ أَنْصَارِيُّ وَ تَقْفَى فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَكُمْ حَاجَةً تُرِيدَانِ أَنْ تَسْأَلَا عَنْهَا فَإِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِحَاجَتِكُمَا قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَانِي وَ إِنْ شِئْتُمَا فَاسْأَلَا عَنْهَا قَالَا بَلْ تُخْبِرُنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَكَ عَنْهَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْلَى لِلْعَمَى وَ أَبْعَدُ مِنَ الْإِزْتِيَابِ وَ أُثْبِتُ لِلْإِيمَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَا أَنْتَ يَا أَخَا تَقِيْفٍ فَإِنَّكَ جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ وُضُوءِكَ وَ صَلَاتِكَ مَا لَكَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْخَيْرِ أَمَا وُضُوءُكَ فَإِنَّكَ إِذَا وُضِعْتَ يَدَكَ فِي إِيَّائِكَ

ثُمَّ قُلْتَ بِسْمِ اللَّهِ تَنَاءَثَرَتْ مِنْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِذَا غَسَلْتَ وَجْهَكَ تَنَاءَثَرَتِ الذُّنُوبُ الَّتِي اكْتَسَبَتْهَا عَيْنَاكَ بِنَظَرِهَا (1) وَفُوكَ فَإِذَا غَسَلْتَ ذِرَاعَكَ (2) تَنَاءَثَرَتِ الذُّنُوبُ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ فَإِذَا مَسَّحْتَ رَأْسَكَ وَقَدَمَيْكَ تَنَاءَثَرَتِ الذُّنُوبُ الَّتِي مَشَيْتَ إِلَيْهَا عَلَى قَدَمَيْكَ فَهَذَا لَكَ فِي وُضُوءِكَ (3).

«(38)- كا، الكافي العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عمر أخى عذافر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلت ناقة فقال الناس فيها يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن ناقة فهبط عليه جبرئيل فقال يا محمد ناقة في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا قال فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس أكثرتم علي في ناقةي ألا وما أعطاني الله خير مما أخذ مني ألا وإن ناقةي في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله (4).

«(39)- ق، المناقب لابن شهر آشوب الزبيرى والشعبي أن قيصر حارب كسرى فكان هوى المسلمين مع قيصر لأنه صاحب كتاب وملة وأشد تعظيماً لأمر النبي صلى الله عليه وآله وكان وضع كتابه على عينه وأمر كسرى بتمزيقه حين أتاهما كتابه يدعوهم إلى الحق فلما كثر الكلام بين المسلمين والمشركين قرأ الرسول الم غلبت الروم (5) الآية ثم حدد الوقت في قوله في بضع سنين (6) ثم أكد في قوله وعد الله (7) فغلبوا يوم الحديبية وبنوا الرومية (8) ورؤى عنه لفرس نطحة أو نطحان ثم قال لا فارس بعدها أبداً والروم ذات القرون كلما ذهب قرن خلف قرن هبهب إلى آخر الأبد.

ص: 129

1- في المصدر: بنظرهما.

2- في المصدر: ذراعيك.

3- فروع الكافي 1: 21.

4- روضة الكافي: 221 و 222.

5- الروم: 1 و 2 و 6.

6- الروم: 1 و 2 و 6.

7- الروم: 1 و 2 و 6.

8- الرومية: بلد بالمداين خرب.

فَتَادَهُ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ (1) نَزَلَتْ فِي النَّجَاشِيِّ لَمَّا مَاتَ نَعَاهُ جَبْرِئِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَجَمَعَ النَّاسَ فِي الْبُقْعِ وَ كُشِفَ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَأَبْصَرَ سَرِيرَ النَّجَاشِيِّ وَ صَلَّى عَلَيْهِ فَقَالَتِ الْمُتَأَفِّفُونَ فِي ذَلِكَ فَجَاءَتِ الْأَخْبَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَنَّهُ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَ مَا عَلِمَ هِرَقْلُ بِمَوْتِهِ إِلَّا مِنْ تَجَارٍ رَأَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ.

الْكَلْبِيُّ فِي قَوْلِهِ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ (2) نَزَلَتْ فِي الْعَبَّاسِ لَمَّا أُسِرَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أُنْذِرْ نَفْسَكَ وَ ابْنِي أَخِيكَ يَعْنِي عَقِيلًا وَ نَوْفَلًا وَ حَلِيفَكَ يَعْنِي عُتْبَةَ بْنَ أَبِي جَحْدَرٍ فَإِنَّكَ ذُو مَالٍ فَقَالَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَكْرَهُونِي وَ لَا مَالَ عِنْدِي قَالَ فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي وَضَعْتَهُ بِمَكَّةَ عِنْدَ أُمَّ الْفَضْلِ حِينَ خَرَجْتَ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ أَحَدٌ وَ قُلْتَ إِنَّ أُمَّ بَتُّ فِي سَفَرِي فَلِلْفَضْلِ كَذَا وَ لِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا وَ لِقِثَمٍ كَذَا قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا عَلِمَ بِهِ ذَا أَحَدٌ غَيْرَهَا وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَهَدَى نَفْسَهُ بِمِائَةِ أُوقِيَّةٍ وَ كُلِّ وَاحِدٍ بِمِائَةِ أُوقِيَّةٍ فَنَزَلَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى (3) الْآيَةَ فَكَانَ الْعَبَّاسُ يَقُولُ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ فَإِنَّهُ كَانَ مَعِيَ عِشْرُونَ أُوقِيَّةً فَأُخِذْتُ فَأَعْطَانِي اللَّهُ مَكَانَهَا عِشْرِينَ عَبْدًا كُلُّ مِنْهُمْ يُضْرَبُ (4) بِمَالٍ كَثِيرٍ أَذْنَاهُمْ يُضْرَبُ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيَّنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي الْمَسْجِدِ إِذْ قَالَ قُمْ يَا فُلَانُ قُمْ يَا فُلَانُ حَتَّى أَخْرَجَ خَمْسَةَ نَفَرٍ فَقَالَ اخْرُجُوا مِنْ مَسْجِدِنَا لَا تُصَلُّونَ فِيهِ وَ أَنْتُمْ لَا تُزَكُّونَ وَ حُكْمُهُ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ (5) وَ فِيهِ حَدِيثُ عُمَرَ وَ مِثْلُ حُكْمِهِ عَلَى الْيَهُودِ أَنَّهُمْ لَنْ يَتِمَّنُوا الْمَوْتَ (6) فَعَجَزُوا عَنْهُ وَ هُمْ مُكَلَّفُونَ مُخْتَارُونَ وَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي

ص: 130

- 1- آل عمران: 199.
- 2- محمد: 4.
- 3- الأنفال: 70.
- 4- أى يتجر بماله له.
- 5- الفتح: 27.
- 6- راجع سورة الجمعة آية: 7.

سُورَةَ يُقْرَأُ بِهَا فِي جَوَامِعِ الْإِسْلَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ جَهْرًا تَعْظِيمًا لِلآيَةِ الَّتِي فِيهَا وَحُكْمُهُ عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ أَنَّهُمْ لَوْ بَاهَلُوا لِأَضْرِمِ الْوَادِي عَلَيْهِمْ نَارًا فَاْمْتَنَعُوا وَعَلِمُوا صِحَّةَ قَوْلِهِ وَنَحْوُ قَوْلِهِ فَسَوْفَ يَكُونُ لِرِزَامًا (1) وَقَوْلِهِ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى (2).

وَرُوي أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى تَبُوكَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ اللَّيْلَةَ تَهْتَبُ رِيحٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّيْلَةَ فَهَاجَتِ الرِّيحُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ فَالْقَتْنَةُ بِجَبَلِ طَيْيِّ.

وَ أَخْبَرَ وَ هُوَ بِتَبُوكَ بِمَوْتِ رَجُلٍ (3) بِالْمَدِينَةِ عَظِيمِ النَّفَاقِ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَ أَخْبَرَ بِمَقْتَلِ الْأَسْوَدِ الْعُنْسِيِّ الْكَذَّابِ لَيْلَةَ قَتْلِهِ وَ هُوَ بِصَنْعَاءَ وَ أَخْبَرَ بِمَنْ قَتَلَهُ.

وَ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ الْيَوْمَ تُنْصَرُ الْعَرَبُ عَلَى الْعَجَمِ فَجَاءَ الْخَبِرُ بِوَقْعَةِ ذِي قَارٍ بِنَصْرِ الْعَرَبِ عَلَى الْعَجَمِ.

وَ كَانَ يَوْمًا جَالِسًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ وَقَعَتِ الْوَأْفَعَةُ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَقُتِلَ وَ مَضَى شَهِيدًا وَ قَدْ أَخَذَهَا بَعْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ وَ مَضَى شَهِيدًا ثُمَّ وَقَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَقَفَةً لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ تَوَقَّفَ عِنْدَ أَخَذِ الرَّايَةَ ثُمَّ أَخَذَهَا ثُمَّ قَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ وَ مَاتَ شَهِيدًا ثُمَّ قَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَكَشَفَ الْعُدُوءَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ قَامَ مِنْ وَقْفَتِهِ وَ دَخَلَ إِلَى بَيْتِ جَعْفَرٍ وَ نَعَاهُ إِلَى أَهْلِهِ وَ اسْتَخْرَجَ وُلْدَهُ.

وَ نَظَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى ذِرَاعِي سُرَّاقَةَ بْنِ مَالِكٍ دَقِيقَيْنِ أَشَدَّ عَرَيْنٍ فَقَالَ كَيْفَ بِكَ يَا سُرَّاقَةَ إِذَا أَلْبَسْتَ بَعْدِي سِوَارِي كِسْرَى فَلَمَّا فُتِحَتْ فَارِسُ دَعَاهُ عُمَرُ وَ أَلْبَسَهُ سِوَارِي كِسْرَى.

- وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِسَلْمَانَ سَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِكَ تَاجٌ كِسْرَى فَوْضِعَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ عِنْدَ الْفَتْحِ.

وَ قَوْلُهُ لِأَبِي ذَرٍّ كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا الْخَبِرَ.

وَ ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ زَيْدٌ وَ مَا زَيْدٌ يَسْبِقُهُ عُضْوٌ مِنْهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَطَعَتْ يَدُهُ فِي يَوْمِ نَهَاوَنْدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَاسْتَوْصُوا بِالْقَبْطِ خَيْرًا فَإِنَّ لَهُمْ رَحِمًا وَ ذِمَّةً يَعْنِي أَنَّ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ (4) مِنْهُمْ.

وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: 131

1- الفرقان: 77.

2- الدخان: 16.

3- هو رفاعة بن زيد على ما تقدم.

4- أي مارية القبطية.

إِنَّكُمْ تَفْتَحُونَ رُومِيَّةً فَإِذَا فَتَحْتُمْ كَنِيْسَةَ تَهَا الشَّرْقِيَّةَ فَاجْعَلُوهَا مَسْجِدًا وَعُدُّوا سَبْعَ بَلَاطَاتٍ (1) ثُمَّ اذْفَعُوا الْبَلَاطَةَ الثَّامِنَةَ فَإِنَّكُمْ تَجِدُونَ تَحْتَهَا عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكِسْوَةَ إِبِلِيَا.

وَ أَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بِأَنَّ طَوَائِفَ مِنْ أُمَّتِهِ يَغْزُونَ فِي الْبَحْرِ وَ كَانَ كَذَلِكَ.

وَ خَرَجَ الزُّبَيْرُ إِلَى يَاسِرٍ بِخَيْبَرَ مُبَارِزًا فَقَالَتْ أُمُّهُ صَفِيَّةٌ أَيْسَرُ يَقْتُلُ ابْنِي يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ لَا بَلْ ابْنُكَ يَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَ فِي شَرْفِ الْمُصْطَفَى عَنِ الْخَرْكُوشِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِطَلْحَةَ إِنَّكَ سَتَقَاتِلُ عَلِيًّا وَ أَنْتَ ظَالِمٌ وَ قَوْلُهُ الْمَشْهُورُ لِلزُّبَيْرِ إِنَّكَ تَقَاتِلُ عَلِيًّا وَ أَنْتَ ظَالِمٌ وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لِعَائِشَةَ سَتَنْبِخُ عَلَيْكَ كِلَابُ الْحَوَابِ وَ قَوْلُهُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِأَنَّهَا أَوَّلُ أَهْلِهَا لِحَاقًا بِهِ فَكَانَ كَذَلِكَ وَ قَوْلُهُ لِعَلِيِّ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِمَا لِأَعْطَيْنَ الرَّايَةَ عِدًّا رَجُلًا فَكَانَ كَمَا قَالَ وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لَهُ إِنَّكَ سَتَقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي يَوْمِ أُحُدٍ وَ قَدْ أَفَاقَ مِنْ عَشِيَّتِهِ إِنَّهُمْ لَنْ يَنَالُوا مِنَّا مِثْلَهَا أَبَدًا وَ إِخْبَارُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بِقَتْلِ عَلِيِّ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (2) وَ عَمَّارٍ سَلِيمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله حِينَ أَجَلَى عَنْهُ الْأَحْزَابُ أَنْ لَا (الآنَ) نَغْزُوهُمْ وَ لَا يَغْزُونَنَا وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مُجْتَمِعِينَ أَحَدَكُمْ ضَرْسُهُ فِي النَّارِ مِثْلُ أَحَدٍ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَ اِزْتَدَّ مِنْهُمْ وَاحِدٌ فَقَتِلَ مُرْتَدًّا وَ قَالَ لِأَخْرِيْنَ أَخْرُكُم مَوْتًا فِي النَّارِ يَعْنِي أَبَا مَخْدُورَةَ وَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَ سَمُرَةَ فَمَاتَ أَبُو هُرَيْرَةَ ثُمَّ أَبُو مَخْدُورَةَ وَ وَقَعَ سَمُرَةَ فِي نَارٍ فَاحْتَرَقَ فِيهَا وَ أَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بِقَتْلِ أَبِي بْنِ خَلْفٍ الْجُمَحِيِّ فَخَدِشَ يَوْمَ أُحُدٍ خَدِشًا لَطِيفًا فَكَانَ مِنْبِئَهُ (3).

الْخَرْكُوشِيُّ فِي شَرْفِ النَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَةَ (4) فَلَمَّا وَلِيَ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مَنَعَ عَطَايَاهُمْ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَتَلَقَّوْهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا الَّذِي مَنَعَكُمْ

ص: 132

1- البلاط: صفائح الحجارة التي يفرش بها.

2- في المصدر: و الحسين. و هو الصحيح على ما تقدم.

3- في المصدر: فكانت منيته.

4- أى سيفضل غيركم عليكم.

أَنْ تَلْقَوْنِي قَالُوا لَمْ يَكُنْ لَنَا ظُهُورٌ (1) نَرْكَبُهَا فَقَالَ لَهُمْ أَيْنَ كَانَتْ نَوَاضِحُكُمْ فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ عَقَرْنَاهَا يَوْمَ بَدْرٍ فِي طَلَبِ أَبِيكَ ثُمَّ رَوَوْا لَهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا قَالَ لَنَا اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي قَالَ فَاصْبِرُوا إِذَا فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ:

أَلَا أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ *** أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَا كَلَامِي

فَإِنَّا صَابِرُونَ وَ مُنْظَرُونَ *** إِلَى يَوْمِ التَّغَابِنِ وَالْخِصَامِ

السُّدِّيُّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ رِبِيعَةَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ شَيْطَانٍ فَدَخَلَ الْحَطِيمُ بْنُ هِنْدٍ وَحَدَّهُ فَقَالَ إِلَى مَا تَدْعُونَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَنْظِرْنِي فَلِي مَنْ أُشَاوِرُهُ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلَ بِوَجْهِ كَافِرٍ وَ خَرَجَ بِعَقِبِ غَادِرٍ فَذَهَبَ وَ أَخَذَ سِرْحَ الْمَدِينَةِ.

أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَرْعَفَنَّ جَبَّارٌ مِنْ جَبَابِرَةِ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مِنْبَرِي هَذَا فَرُئِيَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ سَالَ رُعَافُهُ.

وَ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْأَيْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمْ يُوجَدْ إِمَامٌ ضَالًّا أَوْ حَقٌّ إِلَّا مِنْهُمْ.

أَنْسَأَنَّ قَالَ: لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنَّنْتُهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ وَ كَانَ يُطْعَنُ فِي نَسَبِهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ مَنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ حُدَافَةُ بْنُ قَيْسٍ فَزَكَرْتُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ (2) قَوْلُهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا (3) وَ وَصَفُهُ لَيْبَتِ الْمَقْدِسِ وَ تَعْدِيدُهُ أَبَوَاهُ وَ أَسَاطِينَهُ وَ حَدِيثُ الْعَبِيرِ الَّتِي مَرَّ بِهَا وَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الَّذِي يَقْدُمُهَا وَ الْغِرَارَتَيْنِ (4) عَلَيْهِ وَ اسْتَأْسَرَ بَنُو لِحْيَانَ حُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ وَ بَاعُوهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَانْشَدَ حُبَيْبٌ:

ص: 133

1- الظهور جمع الظهر: الركاب التي تحمل الأثقال.

2- المائدة: 101.

3- الاسرى: 1.

4- الغرارة: الجوالق.

لَقَدْ جُمِعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَ أَلْبُوا*** قَبَائِلَهُمْ وَ اسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ

وَ قَدْ حَشَدُوا أَوْلَادَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ*** وَ قَرَّبْتُ مِنْ جِدْعٍ (1) طَوِيلٍ مُمَنِّعٍ

فَذَا الْعَرْشِ صَبْرِنِي عَلَى مَا يُرَادُ بِي*** فَقَدْ يَاسَ مِنْهُمْ بَعْدَ يَوْمِي وَ مَطْمَعِي

وَ تَاللَّهِ مَا أَخَشَى إِذَا كُنْتُ ذَا تُقَى*** عَلَى أَيِّ جَمْعٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

فَلَمَّا صُلِبَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ هَذَا خُبَيْبٌ يُسَلِّمُ عَلَيَّ حِينَ قَتَلْتَهُ قُرَيْشٌ.

وَ كَتَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهْدًا لِحَيِّ سَلْمَانَ بِكَارِزُونَ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ سَأَلَهُ الْفَارِسِيُّ سَلْمَانُ وَصِيَّةً بِأَخِيهِ مَهَادٍ (2) بِنِ فَرُوخِ بْنِ مَهْيَارٍ وَ أَقَارِبِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ عَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَا تَنَاسَلُوا مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ وَ أَقَامَ عَلَى دِينِهِ سَلَامُ اللَّهِ أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي (3) أَنْ أَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَقُولُهَا وَ أَمُرُ النَّاسَ بِهَا وَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ (4) خَلَقَهُمْ وَ أَمَاتَهُمْ وَ هُوَ يُنْشُرُهُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ مِنْ أَحْتِرَامِ سَلْمَانَ إِلَى أَنْ (5) قَالَ وَ قَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ جَزَّ النَّاصِيَةِ وَ الْجَزِيَّةَ وَ الْخُمْسَ وَ الْعُشْرَ وَ سَائِرَ الْمُؤْنِ وَ الْكُلْفِ فَإِنْ سَأَلْتُمْ فَأَعْطُوهُمْ وَ إِنْ اسْتَعَاثُوا بِكُمْ فَأَغِيثُوهُمْ وَ إِنْ اسْتَجَارُوا بِكُمْ فَأَجِيرُوهُمْ وَ إِنْ أَسَاءُوا فَأَغْفِرُوا لَهُمْ وَ إِنْ أَسَىءَ إِلَيْهِمْ فَأَمْنَعُوا عَنْهُمْ وَ

ص: 134

1- أراد به الصليب.

2- مهيار خ ل. أقول: وفيما حكى عن تاريخ كزیده: ما هاد بن فرخ.

3- فيما حكى عن تاريخ كزیده: أحمد الله إليك الذي أمرني.

4- فيما حكى عن تاريخ كزیده: وان الخلق خلق الله و الامر حكم الله.

5- فى المحكى عن تاريخ كزیده تمام الحديث هكذا: وإن كل أمر يزول، و كل شىء يفنى، و كل نفس ذائقة الموت، من آمن بالله و رسوله كان له فى الآخرة دعة الفائزين، و من أقام على دينه تركناه فلا اكراه فى الدين، فهذا الكتاب لاهل بيت سلمان، ان لهم ذمة الله و ذمتى على دمانهم و أموالهم فى الأرض التى يقيمون سهلها و جبلها و مرعاها و عيونها غير مظلومين، و لا مضيقا عليهم، فمن قرئ عليه كتابى هذا من المؤمنين و المؤمنات فعليه أن يحفظهم و يكرمهم و لا يتعرض لهم بالاذى و المكروه.

لِيُعْطُوا (1) مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَتِي حُلَّةٍ وَمِنْ الْأَوْاقِي مِائَةً فَقَدْ اسْتَحَقَّ سَلْمَانُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ دَعَا لِمَنْ عَمِلَ بِهِ وَدَعَا عَلِيَّ مَنْ آذَاهُمْ وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْكِتَابُ إِلَى الْيَوْمِ فِي أَيَدِيهِمْ وَيَعْمَلُ الْقَوْمُ بِرِسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَوْ لَا تَقْتَهُ بِأَنَّ دِينَهُ يُطْبِقُ الْأَرْضَ لَكَانَ كَتَبَهُ هَذَا السَّجَلُ مُسْتَحْيَاً..

و كتب نحوه لأهل تميم الدارى من محمد رسول الله للدارين إذا أعطاه الله الأرض وهبت لهم بيت عين و صرين (2) و بيت إبراهيم..

و كتب صلى الله عليه و آله للعباس الحيرة من الكوفة و الميدان من الشام و الخط من هجر و مسيرة ثلاثة أيام من أرض اليمن فلما افتتح ذلك أتى به إلى عمر فقال هذا مال كثير القصة..

و من العجائب الموجودة تديره صلى الله عليه و آله أمر دينه بأشياء قبل حاجته إليها مثل وضعه

ص: 135

1- فى المحكى المذكور: و لهم أن يعطوا من بيت المال فى كل سنة مائة حلة فى شهر رجب، و مائة فى الاضحية فقد استحق سلمان ذلك منا، و لان فضل سلمان على كثير من المؤمنين، و انزل فى الوحي أن الجنة إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنة و هو تقى و امينى و تقى و تقى و ناصح لرسول الله و المؤمنين، و سلمان منا أهل البيت، فلا يخالفن أحد هذه الوصية فيما أمرت به من الحفظ و البر لاهل بيت سلمان و ذراريهم من أسلم منهم و أقام على دينه، و من خالف هذه الوصية فقد خالف لوصية الله و رسوله، و عليه لعنة الله الى يوم الدين، و من أكرمهم فقد أكرمنى و له عند الله الثواب، و من آذاهم فقد آذانى و أنا خصمه يوم القيامة، جزاؤه نار جهنم و برئت منه ذمتى و السلام عليكم. و كتب على بن أبى طالب بأمر رسول الله فى رجب سنة تسع من الهجرة، و شهد على ذلك سلمان و أبوذر و عمار و بلال و المقداد و جماعة اخرى من المؤمنين. انتهى.

2- هكذا فى نسخة المصنف، و فى المصدر، و هب لهم بين عين و حيرين.

المواقيت للحج ووضع عمرة والمسليخ و بطن العقيق ميقاتا لأهل العراق و لا عراق يومئذ و الجحفة لأهل الشام و ليس به من يحج يومئذ و من أصغى إلى ما نقل عنه علم أن الأولين و الآخرين يعجزون عن أمثالها و أن ذلك لا يتصور إلا أن يكون من الوحي و التنزيل.

و قوله صلى الله عليه و آله زويت (1) لى الأرض فأريت مشارقها و مغاربها و سيبلغ ملك أمتى ما زوى لى منها فصدق فى خبره فقد ملكهم من أول المسدق إلى آخر المغرب من بحر الأندلس و بلاد البربر و لم يتسع عوا فى الجنوب و لا فى الشمال كما أخبر صلى الله عليه و آله سواء بسواء.

و قوله لعدي بن حاتم لا يمنحك من هذا الدين الذى ترى من جهد أهله و صدغ أصحابه فلكانهم بيضاء المدائن قد فتحت عليهم و كأنهم بالطعينة تخرج من الحيرة حتى تأتي مكة بغير خفار (2) و لا تخاف إلا الله فأبصر عدي ذلك كله.

و قوله صلى الله عليه و آله لخالد بن الوليد و قد بعته إلى أكيدر بن عبد الملك ملك كندة و كان نصرانياً ستجده يصيد البقر فخرج حتى كان من حصنه بمنظر العين فى ليلة مقمرة صائفة و هو على سد على له و معه امرأته فباتت البقر تحن بقرونها باب القصر فقالت هل رأيت مثل ذلك قط قال لا و الله قالت فمن بترك (3) هذا قال لا أحد فنزل و ركب على فرسه

ص: 136

1- أى جمعت.

2- من خفزه: أجاره و حماه و أمنه.

3- هكذا فى الكتاب و مصدره، و استظهر المصنف فى الهامش أنه مصحف ببابك. أقول:

وَمَعَهُ نَقَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيهِمْ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانٌ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي طَيْئٍ:

تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ إِنِّي ***رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادٍ

فَمَنْ يَكُ حَائِدًا عَنْ ذِي تَبُوكَ ***فَانَا قَدْ أَمَرْنَا بِالْجِهَادِ

وَقَوْلُهُ لِكِنَانَةَ رَوْحِ صَدَفِيَّةَ وَالرَّبِيعِ أَيْنَ آيَتِكُمَا الَّتِي كُنْتُمَا تُعْبِرَانِهَا أَهْلَ مَكَّةَ قَالَا هُزِمْنَا فَلَمْ تَزَلْ تَضَعُنَا أَرْضٌ وَتَقْلُنَا أَرْضٌ أُخْرَى وَانْفَقْتَاهَا فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمَا إِن كَتَمْتُمَا شَيْئًا فَاطْلَعْتُ عَلَيْهِ اسْتَحَلَلْتُ دِمَاءَكُمَا وَذَرَارِيكُمَا قَالَا نَعَمْ فَدَعَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ اذْهَبْ إِلَى قِرَاحِ (1) كَذَا وَكَذَا ثُمَّ أَنْتِ النَّخِيلَ فَانظُرِي نَخْلَةَ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ يَسَارِكَ وَانظُرِي نَخْلَةَ مَرْفُوعَةً فَأَتَيْتِي بِمَا فِيهَا فَانْطَلَقِي فَجَاءَ بِالْأَيْنِيَّةِ وَالْأَمْوَالِ فَضْرَبَ عُنُقَهُمَا.

وَقَالَ الْجَارُودُ بْنُ عَمْرٍو الْعَبْدِيُّ وَسَلِمَةُ بْنُ عَبَّادٍ الْأَزْدِيُّ إِذَا زِدْتِي إِذَا كُنْتِ نَبِيئًا فَحَدِّثْنَا عَمَّا حِينُنَا نَسَأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا أَنْتِ يَا جَارُودُ فَإِنَّكَ جِئْتِ تَسْأَلِنِي عَنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَعَنْ حِلْفِ الْإِسْلَامِ وَعَنِ الْمُسِيحَةِ قَالَ أَصَبْتَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ دِمَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَحِلْفُهَا لَا يَزِيدُهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً وَلَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ وَمِنْ أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ أَنْ تُمْنِحَ أَحَاكَ ظَهَرَ الدَّابَّةِ وَكَبْنَ الشَّاةِ وَأَمَّا أَنْتِ يَا سَلِمَةُ بِنْتِ عَبَّادٍ فَجِئْتِ تَسْأَلِنِي عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَيَوْمِ السَّبَاسِبِ وَعَقْلِ الْهَجِينِ أَمَّا عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (2) الْآيَةَ وَأَمَّا يَوْمُ السَّبَاسِبِ فَقَدْ أَبَدَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَلَاةِ الْقَدْرِ وَيَوْمَ الْعِيدِ لِمَحَّةِ تَطْلُعِ الشَّمْسِ لَا شِعَاعَ لَهَا وَأَمَّا عَقْلُ الْهَجِينِ فَإِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيُجِيرُ أَفْصَاهُمْ عَلَى أَدْنَاهُمْ وَأَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَقَاهُمْ قَالَا نَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي أَنْفُسِنَا..

ص: 137

1- القراح: الأرض لا ماء فيها ولا شجر.

2- الأنبياء: 98.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فَبَقِيَ أَنْصَارِيٌّ وَتَقْفِيٌّ فَقَالَ لَهُمَا قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَكُمَا حَاجَةً تُرِيدَانِ أَنْ تَسْأَلَانِي عَنْهَا فَإِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِحَاجَتِكُمَا قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَانِي وَإِنْ شِئْتُمَا فَاسْأَلَا فَقَالَا نُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَنَا بِهَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْلَى لِلْعَمَى وَاثْبَتٌ لِلْإِيمَانِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَنْتَ قَرَوِيٌّ وَهَذَا بَدْوِيٌّ أَ فَتُؤَثِّرُهُ بِالْمَسْأَلَةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَا أَنْتَ يَا أَخَا تَقِيْفٍ فَإِنَّكَ حِجَّتَ تَسْأَلِنِي عَنْ وُضُوئِكَ وَصَلَاتِكَ وَ مَا لَكَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْرِ فَأَخْبِرَهُ بِذَلِكَ وَ أَمَا أَنْتَ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ فَحِجَّتَ تَسْأَلِنِي عَنْ حَجَّكَ وَ عُمْرَتِكَ وَ مَا لَكَ فِيهِمَا وَ أَخْبِرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِفَضْلِهِمَا.

أَنَّ سَأَلَ قَالَ لِرَجُلٍ اسْمُهُ أَبُو بَدْرِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَسَأَلَهُ حُجَّةً فَقَالَ فِي قَلْبِكَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ كَذَا وَ كَذَا فَصَدَّقَهُ وَ أَسْلَمَ..

أَتَى سَائِلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَأَلَهُ شَيْئًا فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ بِكَيْسٍ وَ وَضَعَ قُبْلَهُ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أَرْبَعُمِائَةٍ دِرْهَمٍ أَعْطِهِ (1) الْمُسْتَحَقَّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا سَائِلُ خُذْ هَذِهِ الْأَرْبَعُمِائَةَ دِينَارٍ فَقَالَ صَاحِبُ الْمَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ بَدِينَارٍ وَإِنَّمَا هُوَ دِرْهَمٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تُكْذِبْنِي فَإِنَّ اللَّهَ صَدَّقَنِي وَ فَتَحَ رَأْسَ الْكَيْسِ فَإِذَا هُوَ دَنَانِيرٌ فَعَجِبَ الرَّجُلُ وَ حَلَفَ أَنَّهُ شَحَنَهَا (2) مِنَ الدَّرَاهِمِ قَالَ صَدَقْتَ وَ لَكِنْ لَمَّا جَرَى عَلَى لِسَانِي الدَّنَانِيرُ جَعَلَ اللَّهُ الدَّرَاهِمَ دَنَانِيرًا.

وَ كَتَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى ابْنِ جُلَّةٍ دِي وَ أَهْلِ عُمَانَ وَ قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ سَيَقْبَلُونَ كِتَابِي وَ يُصَدِّقُونِي وَ يَسْأَلُكُمْ ابْنُ جُلَّةٍ هَلْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ مَعَكُمْ بِهَدِيَّةٍ فَقُولُوا لَا فَسَيَقُولُ لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَ مَعَكُمْ بِهَدِيَّةٍ لَكَانَتْ مِثْلَ الْمَائِدَةِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ عَلَى الْمَسِيحِ فَكَانَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ فِي حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ وَ عَبْدِ بَنِ مُسَهْرٍ لَمَّا قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ

ص: 138

1- في المصدر: أعطها المستحق.

2- أى ملاها.

وَمَا أَحْرَتْ وَمَا أَبْصَرَتْ يُرِيدُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا مَا أَحْرَتْ فَسَ يُفَكُّ الْحُسَامُ وَابْنُكَ الْهُمَامُ وَفَرَسُكَ عَصَامٌ وَرَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ أَنَّ ابْنَكَ يُرِيدُ الْغَزْلَ فَلَقِيَهُ أَبُو ثَعْلٍ (ثُعَلٍ) عَلَى سَفْحِ الْجَبَلِ مَعَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ثَعْلٍ (ثُعَلٍ) (1) فَقَتَلَهُ نَجْدَةُ بْنُ جَبَلٍ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا يَجْرِي (2) وَ مَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ.

قَالَ أَبُو شَهْمٍ مَرَّتْ بِي جَارِيَةٌ بِالْمَدِينَةِ فَأَخَذْتُ بِكَشْحِهَا (3) قَالَ وَ أَصَبَّحَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُبَايِعُ النَّاسَ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَلَمْ يُبَايِعْنِي فَقَالَ صَاحِبِ الْجُنُبَةَ (4) قُلْتُ وَ اللَّهُ لَا أَعُودُ قَالَ فَبَايَعْنِي.

و أمثلة ذلك كثيرة فصار مخبرات مقاله على ما أخبر به صلى الله عليه وآله. (5)

بيان: قال في النهاية فيه فارس نطحة أو نطحتين ثم لا فارس بعدها أبدا معناه أن فارس تقاتل المسلمين مرة أو مرتين ثم يبطل ملكها و يزول فحذف الفعل لبيان المعنى و القرون جمع قرن و هو أهل كل زمان و في القاموس الهبة السرعة و تفرق السراب و الزجر و الانتباه و الذبح و الهبى الحسن الخدمة و القصاب و السريع كالههب فسوف يكون لزاماً بناء على كونه إشارة إلى قتلهم بيد و كذا البطشة قوله و لم يتسعوا في الجنوب أى لم يحصل لهم السعة في الملك في الجنوب و الشمال ما حصلت لهم في المشرق و المغرب قوله بالظعينة أى المرأة المسافرة و قال الفيروز آبادى الظعينة اليهودج فيه امرأة أم لا- و المرأة ما دامت في اليهودج و قال الجوهرى خد الأرض شقها و في القاموس منحه كمنعه و ضربه أعطاه و الاسم المنحة بالكسر و منحه الناقة

ص: 139

- 1- في المصدر: ثعل بالعين المهملة في الموضوعين، و لعله الصحيح، قال ابن الأثير في اللباب 1: 195: الثعلى بضم الثاء وفتح العين نسبة إلى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ، قبيل كبير فيهم العدد منهم عدة بطون: بحترو و سلامان و غيرهما.
- 2- يجزى خ ل.
- 3- الكشح: ما بين السرة و وسط الظهر.
- 4- في المصدر: الخبندة، و لعله الصحيح، و في القاموس: جارية خبندة: تامة القصب أو ثقيلة الوركين.
- 5- مناقب آل أبي طالب 1: 93-100 ط النجف.

جعل له وبرها ولبنها وولدها و هي المنحة و المنيحة.

وقال الجزرى فى الحديث أبدا لكم الله بيوم السباب يوم العيد يوم السباب عيد للنصارى (1) انتهى.

قوله عقل الهجين أى دية غير شريف النسب هل تساوى دية الشريف أو أنه لما كان عنده أنه لا يقتص الشريف للهجين سأله صلى الله عليه وآله عن قدر ديته فأجابه صلى الله عليه وآله بنفى ما توهمه قوله ما أحررت بالحاء المهملة المخففة أى رددت أو بالخاء المعجمة المشددة أى تركت وراء ظهره و الجنبذة بالضم القبة و لعله تصحيف الجنبذة بمعنى الجنبذة (2).

«(40) -قب، المناقب لابن شهر آشوب قال أبو سفيان فى فرائضه مع هند العجب يُرسل يتيماً أبى طالبٍ ولا أرسل فقص عليه النبى صلى الله عليه وآله من غده فهم أبو سفيان بعقوبة هند لإفشاء سيره فأخبره النبى صلى الله عليه وآله بعزمه فى عقوبتها فتحير أبو سفيان.

فتأداه قال أبى بن خلف الجمحي وفى رواية غيره صفوان بن أمية المخزومي لعمر بن وهب الجمحي على نفقاتك و نفقات عيالك ما دمت حياً إن سرت إلى المدينة و قتلت محمداً فى نومه فنزل جبرئيل بقوله سواء منكم من أسر القول (3) الآية فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال لم جئت فقال ليداء أسرى عندكم قال و ما بال سيف قال قبها الله و هل أغنت من شئ (4) قال فما ذا شرطت لصفوان بن أمية فى الحجر قال و ما ذا شرطت قال تحملت له بقتلى على أن يقضى دينك و يعول عيالك و الله حائل بيني و بينك فأسد لم الرجل ثم لحق بمكة و أسلم معه بشر و حلف صفوان أن لا يكلمه أبداً (5).

ص: 140

1- و هو عيد السعانيين: عيد الاحد الذى قبل الفصح و الفصح بالكسر عند النصارى: عيد تذكار قيامة السيد المسيح الفادى من الموت، و عند اليهود: عيد تذكار خروجهم من مصر.

2- قسمنا أن الصحيح خبذة.

3- الرعد: 10.

4- فى المصدر: و هل أغنت عن شئ ء.

5- مناقب آل أبى طالب 1: 113.

(41)-ق، المناقب لابن شهر آشوب في حديث خزيمة بن أوس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول هذه الحيرة التيضاء قد رفعت لي وهذه السيماء بنت ثعلبة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فقلت يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة (1) فوجدنا كما تصف فهي لي قال نعم هي لك قال فلما فتحوا الحيرة تعلق بها وشهد له محمد بن مسلمة (2) ومحمد بن بشير الأنصاريان بقول النبي صلى الله عليه وآله فسلمها إليه خالد فباعها من أخيها بألف دينار.

أبو هريرة قال صلى الله عليه وآله إذا هلك كسر رى فلا كسر رى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لينفقن كنوزهما في سبيل الله.

جبير بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وآله تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطربل تجبى (3) إليها خزائن الأرض. وفي رواية تسكنها جبابرة الأرض الخبر.

أبو بكره قال النبي صلى الله عليه وآله إن ناساً (4) من أمتي ينزلون بغايط يس مؤنه البصرة وعنده نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر و يكثر أهلها ويكون من أمصار المهاجرين الخبر.

فضالة بن أبي فضالة الأنصاري وعثمان بن صهيب أنه قال لعلي عليه السلام في خبر أشقى الآخرين الذي يصبر ربك على هذه وأشار إلى يافوخه (5).

أنس بن الحارث قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول إن ابني هذا يعني الحسين يقتل بأرض من العراق فمن أدركه منكم فلينبصره قال فقتل أنس مع الحسين عليه السلام وفيه حديث القارورة التي أعطى أم سلمة.

ص: 141

1- في المصدر: فوجدناها.

2- هكذا في الكتاب ومصدره، وفيه وهم، والصحيح محمد بن مسلمة، وهو محمد بن مسلمة ابن سلمة الأنصاري صحابي مشهور، مات بعد الأربعين.

3- أي تجمع إليها.

4- في المصدر: إن اناسا من امتي.

5- اليافوخ: أو اليافوخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلاها لا يلبث أن تلتقى فيه العظام.

وَ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ فِتْنَتَيْنِ.

وَ حَدِيثُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ بَكَوْهَا وَ ضَحَكُهَا عِنْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَدِيثُ كِلَابِ الْحَوَائِبِ.

وَ حَدِيثُ عَمَارٍ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ.

حَدِيثُهُ قَالَ: لَوْ أَحَدْتُّكُمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لَوَجَمْتُكُمْ فِي (1) قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ نَحْنُ نَفْعَلُ.

قَالَ: لَوْ أَحَدْتُّكُمْ أَنْ بَعْضَ أُمَّهَاتِكُمْ تَأْتِيكُمْ فِي كَتِيبَةٍ كَثِيرٌ عَدَدُهَا شَدِيدٌ بِأَسْهَاتِكُمْ صَدَقْتُمْ قَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَنْ يُصَدِّقُ بِهِذَا قَالَ تَأْتِيكُمْ أُمَّكُمْ الْحَمِيرَاءُ فِي كَتِيبَةٍ يَسُوقُ بِهَا أَعْلَاجُهَا مِنْ حَيْثُ تَسُوءُ وَ جُوهُكُمْ.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّكُمْ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدْبِيِّ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرَةٌ بَعْدَ أَنْ كَادَتْ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَطْوَلُكُمْ يَدًا أَسْرَعُكُمْ لِحُوقًا بِي فَكَانَتْ سَوْدَةٌ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا بِالْمَعْرُوفِ.

ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَكُونُ فِي تَقْيِيفِ كَذَابٍ وَ مُبِيرٍ فَكَانَ الْكُذَّابُ الْمُخْتَارَ (2) وَ الْمُبِيرُ الْحَجَّاجُ.

وَ مِنْهُ إِخْبَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأُوَيْسِ الْقُرْنِيِّ.

حَكَى الْعَقَبِيُّ (3) أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ رَأَى عِنْدَ خَلِيجِ قُسِّ طَنْطِيبِيَّةٍ فَمَسَّ بِلَ عَنْ حَاجَتِهِ قَالَ أَمَا دُنْيَاكُمْ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَ لَكِنْ إِنْ مِتُّ فَقَدَّمُونِي مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي بِلَادِ الْعَدُوِّ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ يُدْفَنُ عِنْدَ سُورِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ أَصْحَابِي وَ قَدْ رَجَوْتُ أَنْ أَكُونَهُ ثُمَّ مَاتَ فَكَانُوا يُجَاهِدُونَ وَ السَّرِيرُ يُحْمَلُ وَ يَقْدَمُ فَارْسَلُ قَيْصَرَ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا صَاحِبُ نَبِيِّنَا وَ قَدْ سَأَلْنَا أَنْ نَدْفِنَهُ فِي بِلَادِكُمْ وَ نَحْنُ مُنْفِدُونَ

ص: 142

1- في المصدر: لرحمتوموني.

2- الحديث كما ترى مروى عن العامة، ولا يعتمد عليه بعد ارساله و تعارضه مع ما ورد في حق المختار من الروايات المادحة.

3- في المصدر: القعبي. و لعله مصحف القعبي.

وَصِدِّيَّتُهُ قَالَ فَإِذَا وَلَّيْتُمْ أَخْرَجْنَاهُ إِلَى الْكِلَابِ فَقَالُوا لَوْ نُبِشَ مِنْ قَبْرِهِ مَا تَرَكْنَا بِأَرْضِ الْعَرَبِ نَصْرَانِيًّا إِلَّا قُتِلَ وَلَا كَنِيْسَةً إِلَّا هُدِّمَتْ فَبُنِيَ عَلَى قَبْرِهِ قُبَّةٌ يُسْرَجُ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ وَقَبْرُهُ إِلَى الْآنَ يُزَارُ فِي جَنْبِ سُورِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ (1).

بيان: فى الصحاح أصل الغائط المظمن من الأرض الواسع ووجهه دفعه وضره بجمع الكف والأعلاج جمع العالج بالكسر وهو الرجل القوى الضخم والرجل من كفار العجم وغيرهم.

قوله بعد أن كادت أى أن تغلب و تظفر أو تهلك أو هو من الكيد بمعنى الحرب أو بمعنى المكر.

«(42)-شى، تفسير العياشى عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لما أسرى برسول الله عليه وآله السلام أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء ثم رجع فأصد بح يحدث أصد حابه أنى أتيت بيت المقدس الليلة ولقيت إخواناً من الأنبياء فقالوا يا رسول الله وكيف أتيت بيت المقدس الليلة فقال جاءنى جبرئيل عليه السلام بالبراق فركبته وآية ذلك أنى مررت بغير لآبى سفيان على ماء بنى فلان وقد أضلوا جملاً لهم وهم فى طلبه قال فقال القوم (2) بعضهم لبعض إنما جاء ركب سريع ولكنكم قد أتيتهم الشام وعرفتموها فاسألوه عن أسواقها وأبوابها وتجارها قال فسألوه فقالوا يا رسول الله كيف الشام وكيف أسواقها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سئل عن الشئ لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك فى وجهه قال فبينما هو كذلك إذا أتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فإذا هو بالشام وأبوابها وتجارها فقال أين السائل عن الشام فقالوا أين بيت فلان ومكان فلان فأجابهم فى كل ما سأله عنه قال فلم يؤمن فيهم (3) إلا

ص: 143

1- مناقب آل أبي طالب 1: 121 و 122.

2- فقال له القوم خ ل.

3- فلم يؤمن منهم خ ل.

قَلِيلٌ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالتَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (1) فَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
(2).

أقول: الأبواب السالفة والآية مشحونة بإخباره صلى الله عليه وآله بالغايات لا سيما قصص بدر وإنما أوردنا في هذا الباب شطرا منها.

باب 12 آخر فيما أخبر بوقوعه بعده صلى الله عليه وآله

(1)- ما، الأماالى للشيخ الطوسى حمّويه بن عالى بن حمّويه عن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن بكر عن الفَضل بن حَبَاب الجَمحى عن مَكّي عن مُحَمَّد بن يسار عن وهب بن حزام عن أبيه عن يحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي سلمة عن عبد الرحمن عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى عند وفاته بخروج اليهود من جزيرة العرب فقال الله الله في القبط فإنكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدّة وأعداء في سبيل الله (3).

بيان: القبط بالكسر أهل مصر.

(2)- ما، الأماالى للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل عن داود بن الهيثم عن جده إسحاق بن بهلول عن أبيه بهلول بن حسان عن طلحة بن زيد عن الوصين (4) بن عطاء عن عمير بن هانى عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد ولا لسان فقال على بن أبي طالب عليهما السلام وفيهم (5) يومئذ مؤمنون قال نعم قال فينقص ذلك من إيمانهم شيئا قال لا إلا كما ينقص

ص: 144

1- يونس: 101.

2- تفسير العياشى: مخطوط.

3- أماالى ابن الشيخ: 258.

4- هكذا فى النسخة، والصحيح الوضين بالمعجمة كما فى التقريب.

5- فى المصدر: فقال على بن أبى طالب عليه السلام: يا رسول الله وفيهم.

الْقَطْرُ مِنَ الصَّفَا إِنَّهُمْ يَكْرَهُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ (1).

(3)-مع، معانى الأخبار الهمة دأني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن جُمَيْع عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مشت أمتي المظيطة (2) وخدمتهم فارس والرؤم كان بأسهم بينهم.

والمظيطة التبخرت ومد اليدين في المشى (3).

(4)-ب، قرب الإسناد هـ مارون عن ابن زياد عن جعفر عن آباءه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تاركوا الحبشة ما تاركوكم فوالذي نفسي بيده لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين (4).

بيان: قال في النهاية في الحديث لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة السويقة تصغير الساق و هي مؤنثة فلذلك ظهرت التاء في تصغيرها وإنما صغر الساقين لأن الغالب على سوق الحبشة الدقة والحموشة. انتهى وقال في جامع الأصول الكنز مال كان معدا فيها من نذور كانت تحمل إليها قديما وغيرها وقال الطيبي في شرح المشكاة قيل هو كنز مدفون تحت الكعبة وقال الكرمانى في شرح البخارى و منه يخرب الكعبة ذو السويقتين وهذا عند قرب الساعة حيث لا يبقى قائل الله الله (5) وقيل يخرب بعد رفع القرآن من الصدور و المصحف بعد موت عيسى عليه السلام انتهى.

(5)-ب، قرب الإسناد هـ مارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ظهرت القلائس (6) المتركة ظهر الرياء (7).

ص: 145

1- أمالى ابن الشيخ، 302.

2- هكذا فى الكتاب، و الصحيح المظيطة بالمد.

3- معانى الأخبار: 87.

4- قرب الإسناد. 40.

5- كذا فى النسخة مكررا.

6- المتركة خ ل.

7- الزنا خ ل. أقول: الحديث يوجد فى قرب الإسناد: 41 و فيه: إذا ظهرت القلائس المتركة ظهر الزنا. وأخرجه الشيخ الحرّ العاملى فى

الوسائل فى ب 31 من الملابس و فيه: إذا ظهرت القلائس المتركة ظهر الزنا. و يوجد مثل ذلك بألفاظه فى فروع الكافى 2: 213.

بيان: فى بعض النسخ المشركة بالشين و لعله من الشرك أى القلانس التى فى خطوط و طرائق كما تلبسه البكتاشية أو من الشرك بمعنى الحباله أى قلانس أهل الشيد فعلى الوجهين يناسب نسخة الرياء بالراء المهملة و الياء المثناة التحتانية و يحتمل أن يكون من الشرك بالكسر بمعنى الكفر أى قلانس الأعاجم و أهل الشرك فيناسب نسخة الزنا بالزاي المعجمة و النون و فى بعض النسخ بالتاء المثناة الفوقانية و قيل إنه منسوب إلى طائفة الترك و سيأتى مزيد شرح له فى باب القلانس إن شاء الله تعالى.

«(6) - ثو، ثواب الأعمال أبى عن على عن أبيه عن النوفلى عن السكونى عن أبى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتى على أمتى زمانٌ تحبُّثُ فيه سائرهم و تحسُنُ فيه علانيتهم طمعاً فى الدنيا لا يريدون به ما عند الله عزَّ و جلَّ يكون أمرهم رياءً لا يخالطه خوفٌ يعمهم الله منه بعقابٍ فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم (1).»

«(7) - ثو، ثواب الأعمال بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتى على أمتى زمانٌ لا يبقى من القرآن إلا رسمه و لا من الإسلام إلا اسمه يسمون (2) به و هم أبعد الناس منه مساجدُهم عامرة و هى خرابٌ من الهدى فقهاء ذلك الزمان شرُّ فقهاء تحت ظلِّ السماء منهم خرجت الفتنة و إليهم تعود (3).»

«(8) - كا، الكافى أبو على الأشعري عن الحسن بن على الكوفى عن العباس بن عامر عن

ص: 146

1- ثواب الأعمال: 244. و فيه: لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب.

2- يتسمون خ ل.

3- ثواب الأعمال: 244.

الْعَزْزَمِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ الْمُلْكَ فِيهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجْبُرِ (1) وَلَا الْغِنَى إِلَّا بِالْغَضَبِ وَالبُخْلِ وَلَا الْمَحَبَّةَ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّينِ وَاتِّبَاعِ الْهَوَى فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى وَصَبَرَ عَلَى الْبُغْضَةِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَصَبَرَ عَلَى الذُّلِّ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صَدِيقاً مِمَّنْ صَدَّقَ بِهِ (2).

أقول: قد مضت الأخبار من هذا الباب في باب أشرط الساعة و ستأتي في باب علامات قيام القائم عليه السلام.

ص: 147

1- والتجربى خ ل.

2- أصول الكافي 2: 91.

أبواب أحواله صلى الله عليه وآله من البعثة إلى نزول المدينة

باب 1 المبعث وإظهار الدعوة وما لقي صلى الله عليه وآله من القوم وما جرى بينه وبينهم وجمال أحواله إلى دخول الشعب وفيه إسلام حمزة رضي الله عنه وأحوال كثير من أصحابه وأهل زمانه

الآيات؛

البقرة: «ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (105) (وقال تعالى): «كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مِمَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ» (151)

(وقال تعالى): «وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (231)

(وقال تعالى): «تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» (252)

آل عمران: «وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصَدَّبَ بِحُجَّتِهِ إِيحَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (103)

(وقال تعالى): «لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» (164)

ص: 148

النساء: «ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك و أرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا* من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا» (79-80)

(وقال تعالى): «إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين (إلى قوله): لكن الله يسهل الهدى بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة ينشدون وكفى بالله شهيدا» (163-166)

المائدة: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين» (67)

(وقال تعالى): «ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تُبدون وما تكتمون» (99)

الأنعام: «قل أغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين» (14) (إلى آخر الآيات)

(وقال تعالى): «قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون» (33)

(وقال تعالى): «قل لا أسئلكم عليه أجرا إن هو إلا ذكري للعالمين» (90)

(وقال تعالى): «اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين* ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل* ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون» (106-108)

(إلى قوله تعالى): «وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون* ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتروا ما هم مقترفون» (112-113)

(إلى قوله تعالى): «أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون* وكذلك جعلنا في كل قرية أكبر مجرميها ليذكروا فيها وما يمشرون إلا بأنفسهم وما يشعرون» (122-123)

الأعراف: «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (158)

(وقال): «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» (199)

الأنفال: «وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ* وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْجِرُونَ* وَ مَا لَهُمْ إِلَّا يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا
الْمُتَّقُونَ وَ لَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ* وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ» (32-35)

التوبة: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (33)

يونس: «وَإِنَّمَا نُرِيَّتَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّيْتُكَ فَإِنَّمَا مَرَجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ» (46)

يوسف: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَ إِن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ» (3)

(وقال تعالى): «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (108)

الرعد: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (7)

(وقال تعالى): «وَإِنَّمَا نُرِيَّتَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّيْتُكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسَابُ» (40)

الحجر: «لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ* وَ قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ* كَمَا أَنْزَلْنَا
عَلَى الْمُؤْتَسِّبِينَ* الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ* فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلْتَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ* فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّا
كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ* الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ

فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ* وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ* وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» (88-99)

النحل: «وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (64)

(وقال تعالى): «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ» (89)

(وقال تعالى): «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» (125)

الإسراء: «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَسْتَعِينُ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا* انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا» (47-48)

الكهف: «وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا» (27)

مريم: «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا* أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا* كَلَّا سَدَّ نَضْرِبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا* وَنَرِيهِ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا» (77-80)

(وقال تعالى): «فَإِنَّمَا يَسِرَّنَا بِلسَانِكَ لِئُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» (97)

طه: «كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا* مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا» (99-100)

الأنبياء: «وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا هَذَا الَّذِي يَذُكُّرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ» (36)

الحج: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ* كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ» (3-4)

(وقال تعالى): «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ» (49)

(وقال تعالى): «لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُونَكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ» (67)

الفرقان: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا* قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا* وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بُدُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا» (58-56)

الشعراء: «لَعَلَّكَ بَاحِعٌ نَفْسِكَ إِلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ* إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (4-3)

(وقال تعالى): «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (214)

فاطر: «إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ* إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا» (24-22)

يس: «لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ» (70)

المؤمن: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّا يُرْجِعُونَ» (77)

حمس: «فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ» (15)

(وقال تعالى): «مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ» (53-52)

الزخرف: «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ* أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ* فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» (44-41)

الفتح: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا* لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزُّوهَ وَتُوقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا» (9-8)

الذاريات: «فَتَوَلَّى عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ* وَذَكَرْنَا فَإِنَّ الدَّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»(54-55)

الطور: «فَذَكَرْنَا فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ»(29)

النجم: «فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (إلى قوله تعالى): هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى»(29-56)

القمر: «فَتَوَلَّى عَنْهُمْ»(6)

القلم: «فَلَا تُطْعِ الْمُكَذِّبِينَ* وَذُؤَا لَوْ تَدْنُهُنَّ فَيُدْهِنُونَ* وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ* هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ* مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ* عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ* (إلى آخر الآيات)(8-52)

المعارج: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ* لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ* مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ»(1-3)

(وقال تعالى): «فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَك مُهْطِعِينَ* عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ* أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ* (إلى آخر السورة)(36-44)

المزمل: «إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا* فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيًّا»(15-16)

المدثر: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنْذِرْ* (إلى قوله) ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا* وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا* وَبَيْنَ يَدَيْهِ شُهُودًا* وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا* ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ* كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا* سَأُرْهِقُهُ صَدًّا* إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ* فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ نَظَرَ* ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ* ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ* فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ* إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ* سَأُصْلِيهِ سَقَرَ»(1-26) (إلى قوله تعالى): «فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ* كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ* فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ* بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَّةً»(49-52)

القيامة: «فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى* وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى* ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى* أُولَى لَكَ فَأُولَى* ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى»(31-35)

النبأ: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» (3-1)

عبس: «قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ * كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ» (23-17)

التكوير: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ * وَ مَا صَاحِبِكُمْ بِمَجْنُونٍ * وَ لَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ * وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ * وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ * لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ» (28-19)

المطففين: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ * وَ مَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» (36-29)

الأعلى: «سَ تَنْفِرُكَ فَلَا تَنْسَى * إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ مَا يَخْفَى * وَ يُسِّرُكَ لِلْيُسْرَى * فَذَكَّرَ إِنْ نَعَمَتِ الذِّكْرَى * سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى * وَ يَتَجَبَّبَهَا الْأَشْقَى * الَّذِي يَصَلَّى النَّارَ الْكُبْرَى * ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَ لَا يَحْيَى» (13-6)

الغاشية: «فَذَكَّرَ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَدِّقٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ * فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ * إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ * ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ» (26-21)

البلد: «لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَ وَالِدٍ وَ مَا وَلَدٌ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ * أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا * أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ * أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَ لِسَانًا وَ شَفَتَيْنِ * وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» (10-1)

العلق: «أَفَرَأَى بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * افْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» (إلى آخر السورة) (19-1)

البينة: «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّىٰ

تَأْتِيهِمُ النَّيْبَةُ* رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً* فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ* وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ النَّيْبَةُ»(1-4)

القريش: «لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ* إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ»(السورة)(1-4)

الماعون: «أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ»(السورة)(1-7)

الجحد: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»(السورة)(1-6)

تبت: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ»(السورة)(1-5)

الفلق: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»(إلى آخر السورة)(1-5)

تفسير: قال البيضاوي من خَيْرِ فسر الخير بالوحي وبالعلم والنصرة ولعل المراد به ما يعم ذلك. (1) وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ أَي بالفكر والنظر إذ لا طريق إلى معرفته سوى الوحي. (2) وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمُ الَّتِي مِنْ جَمَلَتِهَا الْهَدَايَةُ وَبِعَثَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالشكر والقيام بحقوقها وَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ الْقُرْآنَ وَالسنة يَعِظُكُمْ بِهِ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ. (3) إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً أَي فِي الجاهلية متقاتلين فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ بِالْإِسْلَامِ فَأَصَدَّ بِحُتْمِ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا مُتَحَابِّينَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى الْأَخُوَّةِ فِي اللَّهِ وَقِيلَ كَانَ الْأَوْسُ وَالخزرج أخوين لأبوين فوقع بين أولادهما العداوة وتناولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى أطفأها الله بالإسلام و ألف بينهم برسول الله صلى الله عليه وآله.

وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ مُشْرِفِينَ عَلَى الْوُقُوعِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ لَكُفْرِكُمْ إِذْ لَوْ أَدْرَكَكُمْ الْمَوْتُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ لَوَقَعْتُمْ فِي النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا بِالْإِسْلَامِ وَ شَفَا الْبُئْرَ طَرَفَهَا وَ جَانِبَهَا. (4)

ص: 155

1- أنوار التنزيل 1: 104.

2- أنوار التنزيل 1: 123.

3- أنوار التنزيل 1: 161.

4- أنوار التنزيل 1: 224.

قال الطبرسي رحمه الله: قال مقاتل افتخر رجلا من الأوس والخزرج ثعلبة بن غنم من الأوس وأسعد بن زرارة من الخزرج فقال الأوسى منا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين و منا حنظلة غسيل الملائكة و منا عاصم بن ثابت بن أفلح حمى الديار (1) و منا سعد بن معاذ الذى اهتز عرش الرحمن له و رضى الله بحكمه فى بنى قريظة و قال الخزرجى منا أربعة أحكموا القرآن أبى بن كعب و معاذ بن جبل و زيد بن ثابت و أبو زيد و منا سعد بن عبادة خطيب الأنصار و رئيسهم فجرى الحديث بينهما تعصبا و تفاخرا (2) و ناديا فجاء الأوس إلى الأوسى و الخزرج إلى الخزرجى و معهم السلاح فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و آله فركب حمارا و أتاهم فأنزل الله هذه الآيات فقرأها عليهم فاصطلحوا. (3) قوله تعالى مِنْ أَنْفُسِهِمْ قال البيضاوى من نسبهم أو من جنسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة و يكونوا واقفين على حاله فى الصدق و الأمانة مفتخرين به و قرئ من أنفسهم أى من أشرفهم لأنه صلى الله عليه و آله كان من أشرف القبائل و يُزَكِّيهِمْ يطهرهم من دنس الطبايع و سوء العقائد و الأعمال و إن كانوا إن هى المخففة. (4) ما أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ أى تفضلا منه و ما أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ مِنْ بَلِيَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ لأنها السبب فيها لاجتلابها بالمعاصى. (5) قال الطبرسي قيل خطاب للنبي صلى الله عليه و آله و المراد به الأمة و قيل خطاب للإنسان أى ما أصابك أيها الإنسان. (6) قوله حَفِظًا أى تحفظ عليهم أعمالهم و تحاسبهم عليها إنما عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ

ص: 156

1- فى المصدر: حمى الدين.

2- فى المصدر: فغضبنا و تفاخرا.

3- مجمع البيان 2: 482.

4- أنوار التنزيل 1: 242.

5- أنوار التنزيل 1: 289.

6- مجمع البيان 3: 79.

عَلَيْنَا الْحِسَابُ (1) إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا قَالَ الْبِيضَاوَى جَوَابَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ عَنْ اقْتِرَاحِهِمْ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ وَاحْتِجَاجَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ أَمَرَ فِي الْوَحْيِ كَسَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَكِنَّ اللَّهَ يَشَاءُ هُدًى اسْتِدْرَاكٍ عَنْ مَفْهُومِ مَا قَبْلَهُ وَكَأَنَّهُ لَمَّا تَعَنَّتُوا عَلَيْهِ بِسُؤَالِ كِتَابٍ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ وَاحْتِجَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قَالَ إِنَّهُمْ لَا يَشْهَدُونَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ أَوْ إِنَّهُمْ أَنْكَرُوهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْتَبِهُهُ وَيَقْرَرُهُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَعْجَزِ الدَّالِّ عَلَى نُبُوَّتِكَ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قَالُوا مَا نَشْهَدُ لَكَ فَنَزَلَتْ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ أَنْزَلَهُ مُتَلَبِّسًا بِعِلْمِهِ الْخَاصِّ بِهِ وَ هُوَ الْعِلْمُ بِتَأْلِيفِهِ عَلَى نَظْمٍ يَعْجِزُ عَنْهُ كُلُّ بَلِغٍ أَوْ بِحَالٍ مَنْ يَسْتَعِدُّ النُّبُوَّةَ وَيَسْتَأْهَلُ نَزُولَ الْكِتَابِ عَلَيْهِ أَوْ بِعِلْمِهِ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ فِي مَعَاشِهِمْ وَ مَعَادِهِمْ وَ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ أَيْضًا بِنُبُوَّتِكَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا أَى وَ كَفَى بِمَا أَقَامَ مِنَ الْحُجُجِ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّتِكَ عَنِ الْاسْتِشْهَادِ بغيره. (2) قَوْلُهُ تَعَالَى بَلَّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَقُولُ سِيَّاتِي أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا تَكْتُمُونَ أَى مِنْ تَصْدِيقٍ أَوْ تَكْذِيبٍ أَوْ الْأَعْم.

قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِيلَ إِنْ أَهْلَ مَكَّةَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا مُحَمَّدُ تَرَكْتَ مِلَّةَ قَوْمِكَ وَ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا- يَحْمِلُكَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا الْفَقْرُ فَإِنَّا نَجْمَعُ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ مِنْ أَغْنَانَا فَنَزَلَتْ. (3) قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَى مَا يَقُولُونَ إِنَّكَ شَاعِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ وَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ قَرَأَ نَافِعٌ وَ الْكَسَائِيُّ وَ الْأَعَشِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْتَّخْفِيفِ وَ هُوَ قِرَاءَةٌ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ الْمَرْوِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْكَافِ وَ التَّشْدِيدِ وَ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ عَلَى وَجْهِهِ:

أَحَدَهَا لَا يَكْذِبُونَكَ بِقُلُوبِهِمْ اعْتِقَادًا وَ إِنْ كَانُوا يَظْهَرُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ التَّكْذِيبَ عِنَادًا

ص: 157

1- أنوار التنزيل 1: 22.

2- فى المصدر 1: 317 و 318.

3- مجمع البيان 4: 279.

و هو قول أكثر المفسرين و يؤيده ما

رُويَ عَنْ سَلَامِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدَنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ فَصَافَحَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ وَ لَكِنِّي مَتَى كُنَّا تَبَعًا لِعَبْدٍ مَنَافٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ.

و ثانيها أن المعنى لا يكذبونك بحجة و لا يتمكنون من إبطال ما جئت به ببرهان و يؤيده ما

رُويَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ لَا يُكذِّبُونَكَ وَ يَقُولُ إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا أَنَّهُمْ لَا يُؤْتُونَ بِحَقِّ هُوَ أَحَقُّ مِنْ حَقِّكَ.

و ثالثها أن المراد لا يصادفونك كاذبا.

و رابعها أن المراد لا ينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به لأنك كنت عندهم أمينا صدوقا و إنما يدفعون ما أتيت به و يقصدون التكذيب بآيات الله.

و خامسها أن المراد أن تكذيبك راجع إلى و لست مختصا به لأنك رسول فمن رد عليك فقد رد على . (1) قوله تعالى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَى عَلَى التَّبْلِيغِ وَقِيلَ الْقُرْآنَ أَجْرًا أَى جَعَلًا مِنْ قَبْلِكُمْ إِنَّ هُوَ أَى التَّبْلِيغِ وَقِيلَ الْقُرْآنَ أَوِ الْغَرَضِ إِلَّا ذَكَرَى لِلْعَالَمِينَ تَذَكِيرٌ وَعِظَةٌ لَهُمْ. (2) قوله تعالى وَ لَا تَسُبُّوا قَالِ الطَّبْرَسَى رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (3) الْآيَةَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ يَا مُحَمَّدَ لَتَنْتَهِينَ عَنْ سَبِّ آلِهَتِنَا أَوْ لَنَهْجُونَ رَبَّكَ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ وَقَالَ قَتَادَةُ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَسْبُونَ أَصْنَامَ الْكُفَّارِ فَهَاهُمْ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ لَنَلَا يَسْبُوا اللَّهَ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ جَهْلَةٌ وَ

سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الشِّرْكََ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى صَفْوَانَةٍ سَوْدَاءٍ فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءَ فَقَالَ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَسْبُونَ مَا يَعْبُدُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَسْبُونَ مَا يَعْبُدُ الْمُؤْمِنُونَ فَهِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ سَبِّ آلِهَتِهِمْ لِكَيْلَا يَسْبُوا الْكُفَّارَ إِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَكُونُ

ص: 158

1- مجمع البيان 4: 293 و 294.

2- أنوار التنزيل 1: 390.

3- الأنبياء: 98.

الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَشْرَكُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ. (1).

وفى قوله أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا قِيلَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَأَبِي جَهْلٍ وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ آذَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبِرَ بِذَلِكَ حَمْزَةَ وَهُوَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ فَغَضِبَ وَجَاءَ وَمَعَهُ قَوْسٌ فَضْرَبَ بِهَا رَأْسَ أَبِي جَهْلٍ وَآمَنَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ حِينَ آمَنَ وَأَبِي جَهْلٍ عَنْ عِكْرَمَةَ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ إِنَّهَا عَامَةٌ فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ. (2) قوله تعالى إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ الْخَطَّابُ عَامٌ وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ مَبْعُوثًا إِلَى كَافَّةِ الثَّقَلَيْنِ وَسَائِرِ الرِّسَالِ إِلَى أَقْوَامِهِمْ جَمِيعًا حَالًا مِنْ إِلَيْكُمْ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ صِفَةٌ لِلَّهِ أَوْ مَدْحٌ مَنْصُوبٌ أَوْ مَرْفُوعٌ أَوْ مَبْتَدَأٌ خَبَرَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ بَيَانٌ لِمَا قَبْلَهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ مَزِيدٌ تَقْرِيرٌ لِاخْتِصَاصِهِ بِالْأَلُوْهِيَةِ. (3) قوله تعالى وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْقَائِلُ لِذَلِكَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَرَوَى فِي الصَّحِيحِينَ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَهْلٍ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ أَى أَهْلِ مَكَّةَ بِعَذَابِ الْاِسْتِیْصَالِ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَى وَأَنْتَ مُقِيمٌ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنْ اللَّهُ لَمْ يَعْذِبْ قَوْمَهُ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْهَا وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَتَعْفِرُونَ أَى وَفِيهِمْ بَقِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مَكَّةَ وَذَلِكَ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ بَقِيَتْ فِيهَا بَقِيَّةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَهَاجِرُوا لِعَذْرٍ وَكَانُوا عَلَى عِزْمِ الْهَجْرَةِ فَرَفَعَ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْ مُشْرِكِي مَكَّةَ لِحَرْمَةِ اسْتِغْفَارِهِمْ فَلَمَّا خَرَجُوا أَذِنَ اللَّهُ فِي فَتْحِ مَكَّةَ.

وقيل معناه وما يعذبهم الله بعذاب الاستيصال في الدنيا وهم يقولون غفرانك ربنا وإنما يعذبهم على شركهم في الآخرة

وَفِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِقُرَيْشٍ إِنِّي أَقْتُلُ جَمِيعَ مُلُوكِ الدُّنْيَا وَأَجْرُ الْمُلْكِ إِلَيْكُمْ فَأَجِيبُونِي إِلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَيَدِينُ لَكُمْ الْعَجَمُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْاِيْمَةُ حَسَدًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ غُفْرَانُكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمُ الْاِيْمَةَ.

ولما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله و

ص: 159

1- مجمع البيان 4: 347.

2- مجمع البيان 4: 359.

3- أنوار التنزيل 1: 450 و 451.

أخرجوه من مكة أنزل الله سبحانه و ما لَهُمْ إِلَّا يُعَذَّبُهُمُ اللَّهُ الْآيَةَ فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَتَلُوا وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَوْ اسْتَغْفَرُوا لَمْ يُعَذَّبَهُمْ وَ فِي ذَلِكَ اسْتِدْعَاءٌ لِلِاسْتِغْفَارِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَ فِي أَصْلَابِهِمْ مِنْ يَسْتَغْفِرُ وَ مَا كَانُوا أَيْ الْمَشْرُكُونَ أَوْلِيَاءَهُ أَيْ أَوْلِيَاءَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ أَيْ مَا أَوْلِيَاءَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ هَذَا هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا كَانَ صَدَّاقَهُمْ أَيْ صَلَاةَ هَؤُلَاءِ الْمَشْرُكِينَ الصَّادِقِينَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصَدِيَةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ قَرِيشٌ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عِرَاءً يَصْفَرُونَ وَ يَصْفَقُونَ وَ صَلَاتُهُمْ مَعْنَاهُ دَعَاؤُهُمْ أَيْ يَقِيمُونَ الْمَكَاءَ وَ التَّصَدِيَةَ مَكَانَ الدُّعَاءِ وَ التَّسْيِيحِ وَقِيلَ أَرَادَ لَيْسَتْ لَهُمْ صَلَاةٌ وَ لَا عِبَادَةٌ وَ إِنَّمَا يَحْصُلُ مِنْهُمْ مَا هُوَ ضَرْبٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ اللَّعْبِ فَالْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ يَطِيعُونَ اللَّهَ وَ يَعْبُدُونَهُ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ أَحَقُّ بِمَنْعِ الْمَشْرُكِينَ مِنْهُ.

و رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ إِذَا صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَامَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ عَنْ يَمِينِهِ فَيَصْفِرَانِ وَ رَجُلَانِ عَنْ يَسَارِهِ فَيَصْفِقَانِ بِأَيْدِيهِمَا فَيَخْلُطَانِ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا بِبَدْرٍ.

و لَهُمْ يَقُولُ وَ لَبْقِيَةَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَدُوقُوا الْعَذَابَ أَيْ عَذَابَ السَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ عَذَابَ الْآخِرَةِ. (1) بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَيْ مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا وَ مِنْهَا وَقْعَةُ بَدْرٍ أَوْ تَتَوَقَّيْتُكَ أَيْ نَمَيْتُكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ ذَلِكَ بِهِمْ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَعَدَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْهُمْ إِمَّا فِي حَيَاتِهِ أَوْ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ لَمْ يَحْدِهِ بَوَقْتُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ أَيْ قَبْلَ الْوَحْيِ أَوْ الْقُرْآنِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ عَنِ الْحُكْمِ وَ الْقَصَصِ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ.

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَيْ طَرِيقَتِي وَ سُنَّتِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ أَيْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَ عَدْلِهِ وَ دِينِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ عَلَى يَقِينٍ وَ مَعْرِفَةٍ وَ حُجَّةٍ لَا عَلَى وَجْهِ التَّقْلِيدِ وَ الظَّنِّ أَنَا وَ مَنْ اتَّبَعَنِي أَيْ أَدْعُوكُمْ أَنَا وَ يَدْعُوكُمْ أَيْضًا مِنْ آمَنَ بِي وَ اتَّبَعَنِي وَ سَيَأْتِي أَنْ الْمَرَادُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَبَّحَانَ اللَّهَ أَيْ سَبَّحَ اللَّهُ تَسْبِيحًا أَوْ قَلَّ سَبَّحَانَ اللَّهَ وَ قِيلَ اعْتَرَضَ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ.

ص: 160

قوله وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ أَى أنت هاد لكل قوم أو المعنى جعل الله لكل قوم هاديا وستأتى الأخبار فى ذلك فى كتاب الإمامة.

قوله تعالى وَإِنْ مَا نُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ قَالَ الطبرسى أى نعد هؤلاء الكفار من نصر المؤمنين عليهم و تمكينك منهم بالقتل والأسر و اغتنام الأموال أَوْ تَتَوَفِّيَنَّكَ أَى تقبضنك إلينا قبل أن نريك ذلك و بين بذلك أن بعض ذلك فى حياته و بعضه بعد وفاته فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسَابُ أَى عليك أن تبلغهم ما أرسلناك به إليهم و تقوم بما أمرناك بالقيام به و علينا حسابهم و مجازاتهم و الانتقام منهم إما عاجلا و إما آجلا و فى هذا دلالة على أن الإسلام سيظهر على سائر الأديان فى أيامه (1) و بعد وفاته و قد وقع المخبر به على وفق الخبر. (2) و لا تَحْزَنُ عَلَيْهِمْ أَى على كفار قريش إن لم يؤمنوا و نزل بهم العذاب وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ أَى تواضع لِلْمُؤْمِنِينَ و أصله أن الطائر إذا ضم فرخه إلى نفسه بسط جناحه ثم خفضه فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ أَى أظهر و أعلن و صرح بما أمرت به غير خائف وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ أَى لا تخصصهم إلى أن تؤمر بقتالهم أو لا تلتفت إليهم و لا تخف منهم وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ أَى المصلين حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ أَى الموت المتيقن. (3) بِالْحِكْمَةِ أَى القرآن و قيل هى المعرفة بمراتب الأفعال فى الحسن و القبح و الصلاح و الفساد وَ الْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ هى الصرف عن القبيح على وجه الترغيب فى تركه و التهديد فى فعله وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَى ناظرهم بالقرآن و بأحسن ما عندك من الحجج و قيل هو أن يجادلهم على قدر ما يحتملونه

كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَمْرًا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ (4).

قوله تعالى نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ قد مر تفسيره فى كتاب الإحتجاج.

قوله لا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ أَى لآياته و كتبه أو مواعيده و تقديراته أو أنبيائه و حججه

ص: 161

1- فى المصدر: سيظهر على سائر الأديان و يبطل الشرك فى أيامه.

2- مجمع البيان 6: 298 و 299.

3- مجمع البيان 6: 345-347.

4- مجمع البيان 6: 392 و 393.

صلوات الله عليهم قوله مُلتَحِداً أى ملجأً ومعدلاً ومحيصاً.

قوله تعالى أفرأيت الذي كَفَرَ بِآيَاتِنَا قال الطبرسى رحمه الله

روى فى الصحيح عن خباب بن الأرت قال كنت رجلاً غنياً وكان لى على العاص بن وائل دين فأتيته أنقاضاه فقال لى لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت لن أكفر به حتى نموت ونبعث (1) فقال فإنى لمبعوث بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولد.

فنزلت. (2) قوله تعالى لداً اللد جمع الألد وهو الشديد الخصومة من لدناً ذكراً أى كتاباً مشتملاً على الأقاويص والأخبار حقيقاً بالتفكر والاعتبار وقيل ذكراً جميلاً بين الناس من أعرض عنه عن الذكر أو عن الله فإنه يحمل يوم القيامة وزراً عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه.

قوله تعالى و من الناس من يجادل قال الطبرسى رحمه الله قيل المراد به النضر بن الحارث فإنه كان كثير الجدل وكان يقول الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين وينكر البعث. (3) قوله تعالى لكل أمة أى أهل دين جعلنا منساً كما متعبداً أو شريعة تعبدوا بها هم ناس كوه ينسكونه فلا ينار عنك سائر أرباب الملل فى الأمر فى أمر الدين أو النسانك لأنهم أهل عناد أو لأن دينك أظهر من أن يقبل النزاع وقيل المراد نهى الرسول عن الالتفات إلى قولهم وتمكينهم من المناظرة فإنها إنما تنفع طالب حق وهؤلاء أهل مرأه وقيل نزلت فى كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله إلا من شاء أى إلا فعل من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً أن يتوب إليه ويطلب الزلفى عنده بالإيمان والطاعة فصور ذلك بصورة الأجر من حيث إنه مقصود فعله وقيل الاستثناء منقطع باخع نفسك أى قاتل نفسك ألا يكونوا مؤمنين

ص: 162

1- فى المصدر: حتى تموت و تبعث.

2- مجمع البيان 6: 528.

3- مجمع البيان 7: 71.

لئلا يؤمنوا أو خيفة أن لا يؤمنوا إن نشأ نزل عليهم من السماء آيةً أى دلالة ملجئة إلى الإيمان أو بلية قاسرة إليه. (1) وأنذر عشيرتك الأقربين قال الطبرسى رحمه الله أى رهطك الأدينين واشتهرت القصة (2) بذلك عند الخاص والعام و

فى الخبر المأثور عن البراء بن عازب أنه قال: لما نزلت هذه الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنى عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويسرب العس فأمر علياً عليه السلام برجل شاة فأدّمها (3) ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشر فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال هلّموا الله فشد ربوا حتى رزوا فبدرهم أبو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت صلى الله عليه وآله يومئذ ولم يتكلم ثم دعاهم من الغد إلى مثل ذلك من الطعام والشراب ثم أنذرهم رسول الله فقال يا بنى عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل والبشير فأسلموا وأطيعوني تهتدوا ثم قال من يؤاخيني ويوازي ويكفون وليي ووصيي بعدي وخليفتي فى أهلى ويقضى ديني فسكت القوم فأعادها ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول على أنا فقال فى المرة الثالثة أنت فقام القوم وهم يقولون لأبى طالب أطع ابنك فقد أمر عليك - أورده الثعلبى فى تفسيره.

وروى عن أبى رافع هذِهِ الْقِصَّةُ وَأَنَّهُ جَمَعَهُمْ فِى الشَّعْبِ فَصَنَعَ لَهُمْ رَجُلَ شَاةٍ فَأَكَلُوا حَتَّى تَصَدَّ لَمَعُوا (4) وَسَدَّ قَاهُمْ عَسًا فَشَرِبُوا كُلُّهُمْ حَتَّى رَزُوا ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَأَنْتُمْ عَشِيرَتِي وَرَهْطِي وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ أَخًا وَوَزِيرًا وَوَارِثًا وَوَصِيًّا وَخَلِيفَةً فِى أَهْلِهِ فَأَيُّكُمْ يَقُومُ فَيُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي وَوَارِثِي وَوَزِيرِي وَوَصِيِّي وَيَكُونُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ لِيُقُومَنَّ

ص: 163

- 1- قاسرة عليه خ ل.
- 2- ستأتى أخبار كثيرة فى ذلك عن العامة والخاصة فى محله.
- 3- فى النهاية: فيه فادّمته أى خلطته وجعلت فيه إداما يؤكل، يقال فيه بالمد والقصر، وفى الصحاح، الادم: الالفه والاتفاق، يقال: آدم الله بينهما، أى أصلح وألف، وكذلك آدم الله بينهما. منه رحمه الله.
- 4- تضيع: امتلاً شعباً أوريا.

فَأَيْمَانُكُمْ أَوْ لِيَكُونَنَّ مِنْ غَيْرِكُمْ ثُمَّ لَتَنَدْمَنَّ ثُمَّ أَعَادَ الْكَلَامَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَامَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَايَعَهُ فَأَجَابَهُ ثُمَّ قَالَ اذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَفَتَحَ فَاهُ وَ مَجَّ فِي فِيهِ مِنْ رِيْقِهِ وَ تَقَلَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ نَدِيْبِهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ بِئْسَ مَا حَبَوْتَ بِهِ ابْنَ عَمِّكَ أَنْ أَجَابَكَ فَمَلَأَتْ فَاهُ وَ وَجْهَهُ بُرْأَقًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَلَأَتْهُ حُكْمًا وَ عِلْمًا.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ صَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الصِّفَا فَقَالَ يَا صَبَاحَاهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ فُرَيْشٌ فَقَالُوا مَا لَكَ فَقَالَ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَدِّبُكُمْ أَوْ مُمْسِكُكُمْ مَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبَّأَ لَكَ أَلهَذَا دَعْوَتَنَا جَمِيعًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (1).

وَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ أَنْذَرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ رَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمَخْلَصِينَ وَ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (2) قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُسِّمُ مَعْ مَنْ يَشَاءُ بِهَدَايَتِهِ فَيُفَوِّقُهُ لِفَهْمِ آيَاتِهِ وَ الْإِنْعَاطِ بِعِظَاتِهِ وَ مَا أَنْتَ بِمُسَمِّعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ تَرْشِيحٍ لِمَثَلِ الْمَصْرِيِّنَ عَلَى الْكُفْرِ بِالْأَمْوَاتِ وَ مِبَالِغَةٍ فِي إِقْنَاتِهِ عَنْهُمْ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا الْإِنذَارُ وَ أَمَا الْإِسْمَاعُ فَلَا إِلَيْكَ.

قَوْلُهُ لِيُنذِرَ أَى الْقُرْآنِ أَوْ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كَانَ حَيًّا أَى عَاقِلًا فَهَمَا فَإِنَّ الْغَافِلَ كَالْمَيْتِ أَوْ مُؤْمِنًا فِي عِلْمِ اللهِ فَإِنَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ بِالْإِيْمَانِ وَ تَخْصِيصِ الْإِنذَارِ بِهِ لِأَنَّهُ الْمُنْتَفِعُ بِهِ وَ يَحَقُّ الْقَوْلُ أَى تَجِبُ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ الْمَصْرِيِّنَ عَلَى الْكُفْرِ فَاصْبِرْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ بِهَلَاكِ الْكُفْرَانِ حَقٌّ كَانَتْ لَا مُحَالَةً فَمَا نُرِيَّتَكَ مَا مَزِيدَةٌ لِتَأْكِيدِ الشَّرْطِ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ وَ هُوَ الْقَتْلُ وَ الْأَسْرُ أَوْ تَتَوَقَّيْنَاكَ قَبْلَ أَنْ تَرَاهُ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَنَجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ.

قَوْلُهُ تَعَالَى لَا حُجَّةَ أَى لَا حِجَابَ وَ لَا خِصْمَةَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ أَى مِنَ الْقُرْآنِ بَأَنَّ تَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ

ص: 164

1- السورة: 111.

2- مجمع البيان 7: 206.

و تتبع أوامره و تنتهى عما نهى فيه عنه إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أى على دين حق وَإِنَّهُ لَدَكُّرٌ لَّكَ وَ لِقَوْمِكَ أى و إن القرآن الذى أوحى إليك لشرف لك و لقومك من قريش وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف أو عما يلزمكم من القيام بحق القرآن.

أقول: سيأتى فى الأخبار أن المراد بالقوم الأئمة عليهم السلام و هم يسألون عن علم القرآن.

قوله تعالى فَتَوَلَّ عَنْهُمْ أى فأعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فأبوا إلا الإصرار و العناد فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ على الإعراض بعد ما بذلت جهدك فى البلاغ وَ ذَكَّرْ و لا تدع التذكير و الموعظة فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ من قدر الله إيمانه أو من آمن فإنه يزداد بصيرة.

فذكر فاثبت على التذكير و لا تكثر بقولهم فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بحمد الله و إنعامه بِكَاهِنٍ وَ لا مَجْنُونٍ كما يقولون.

فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ أى عن دعوته و الاهتمام بشأنه فإن من كانت الدنيا منتهى همته و مبلغ علمه لا تزيده الدعوة إلا عنادا.

هذا تَذِيرٌ مِنَ التَّذِيرِ الأولى أى هذا القرآن نذير من جنس الإنذارات المتقدمة أو هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الأولين. (1) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ لعلمك أن الإنذار لا- يعنى فيهم قوله تعالى وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيَدَّهِنُونَ أى تلين لهم فى دينك فيلينون فى دينهم كُلَّ حَلَّافٍ أى كثير الحلف بالباطل لقلته مبالاته بالكذب مَهِينٍ من المهانة و هى القلة فى الرأى و التميز و قيل ذليل عند الله و عند الناس قيل يعنى الوليد بن المغيرة عرض عن النبى صلى الله عليه و آله المال ليرجع عن دينه و قيل الأحنس بن شريق و قيل الأسود بن عبد يغوث هَمَّازٍ أى عياب مَسَّاءٍ بِنَمِيمٍ أى يفسد بين الناس بالنميمة مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ أى بخيل بالمال أو عن الإسلام مُعْتَدٍ متجاوز فى الظلم أَثِيمٍ كثير الإثم عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ أى جاف غليظ بعد ما عد من مثالبه زَنِيمٍ أى دعى ملصق إلى قوم ليس

ص: 165

1- و ذلك لان النذير قد يكون مصدرا غير قياسية للانذار وقد يكون صفة بمعنى المنذر و الجمع نذر.

منهم أن كان ذا مالٍ وَبَيْنَ أَي قال ذلك حينئذ لأن كان متمولاً مستظهما بالبنين من فرط غروره أو علة للا تطع أى لا تطع من هذه مثالبه لأن كان ذا مال سَنَسِمُهُ بالكى عَلَى الخُرْطُومِ أى على الأنف وقد أصاب أنف الوليد جراحة يوم بدر فبقى أثره وقيل هو عبارة عن غاية الإذلال أو نسود وجهه يوم القيامة.

قوله تعالى سَأَلَ سَائِلٌ قَالَ الْبَيْضَاوَى أَي دعا داع به بمعنى استدعاه ولذلك عدى الفعل بالباء والسائل نضر بن الحارث فإنه قال إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ أَوْ أَبُو جَهْلٍ فَإِنَّهُ قَالَ فَاسْتَقِطْ عَلَيْنَا كَسَفًا مِنَ السَّمَاءِ سَأَلَهُ اسْتَهْزَاءً أَوْ الرِّسُولِ اسْتَعْجَلَ بِعَذَابِهِمْ. (1)

أقول: ستأتى أخبار كثيرة فى أنها نزلت فى النعمان بن الحارث الفهري حين أنكر ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وقال اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ فرماه الله بحجر على رأسه فقتله.

قوله مُهْطِعِينَ أَي مسرعين عَزِينَ أَي فرقا شتى قيل كان المشركون يحلقون حول رسول الله صلى الله عليه وآله حلقا حلقا ويستهزءون بكلامه أَي يطمع كل امرئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ بلا إيمان وهو إنكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكونن فيها أفضل حظا منهم كما فى الدنيا. (2) إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا يَا أَهْلَ مَكَّةَ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ بِشَهَادَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالْإِجَابَةِ وَالْإِمْتِنَاعِ وَيَبَيِّنُ لَكُمْ أَي ثَقِيلًا. (3) قوله تعالى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قَالَ الطبرسى رحمه الله أى المتدثر بثيابه

قال الأوزاعى سمعت يحيى بن أبى كثير يقول سألت أبا سلمة أى القرآن أنزل من قبل قال يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أَوْ أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ فَقَالَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَيْ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِ قَالِ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أَوْ أَقْرَأُ قَالَ جَابِرٌ أَحَدٌ كُمْ مَا

ص: 166

1- أنوار التنزيل 2: 547.

2- أنوار التنزيل 2: 549 و 550.

3- أنوار التنزيل 2: 559.

حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ جَاوَزْتُ بِحِرَاءَ شَهْرًا فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي نَزَلَتْ فَاسْتَبَطَنْتُ الْوَادِيَّ فَنُودِيْتُ فَنَطَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَ
عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرْ أَحَدًا ثُمَّ نُودِيْتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ يَعْنِي جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ دَرُّوْنِي دَرُّوْنِي
فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَرِّيَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ.

و في رواية فخشيت (1) منه فرقا حتى هويت إلى الأرض فجئت إلى أهلي فقلت زملوني فنزل يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ أَي ليس بك ما تخافه
من الشيطان إنما أنت نبي فأنذر الناس و ادعهم إلى التوحيد.

و في هذا ما فيه لأن الله تعالى لا يوحى إلى رسوله إلا بالبراهين النيرة والآيات البينة الدالة على أن ما يوحى إليه إنما هو من الله تعالى فلا
يحتاج إلى شيء سواها ولا يفزع ولا يفزع ولا يفرق و قيل معناه يا أيها الطالب صرف الأذى بالذثار اطلبه بالإنذار و خوف قومك بالنار إن
لم يؤمنوا و قيل إنه كان قد تدثر بشملة صغيرة لينام فقال يا أيها النائم قم من نومك فأنذر قومك و قيل إن المراد به الجد في الأمر و القيام بما
أرسل به فكأنه قيل له لا تنم عما أمرك به و هذا كما تقول العرب فلان لا ينام في أمره إذا وصف بالجد و صدق العزيمة. (2)

و قال في قوله تعالى ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا نزلت الآيات في الوليد بن المغيرة المخزومي و ذلك أن قريشا اجتمعت في دار الندوة فقال
لهم الوليد إنكم ذوو أحساب و ذوو أحلام و إن العرب يأتونكم فينطلقون من عندهم على أمر مختلف فأجمعوا أمرهم على شيء واحد ما
تقولون في هذا الرجل قالوا نقول إنه شاعر فعبس عندها و قال قد سمعنا الشعر فما يشبه قوله الشعر فقالوا نقول إنه كاهن قال إذا يأتونه فلا
يجدونهم يحدث بما يحدث به الكهنة قالوا نقول إنه مجنون قال إذا يأتونه فلا يجدونه مجنوننا قالوا نقول إنه ساحر قال و ما الساحر فقالوا بشر
يحبون بين المتباغضين و يبغضون بين المتحابين قال فهو ساحر فخرجوا فكان

ص: 167

1- في المصدر: فخشيت منه فرقا.

2- مجمع البيان 10: 384.

لا- يلقي أحد منهم النبي صلى الله عليه وآله إلا- قال يا ساحر يا ساحر واشتد عليه ذلك فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر إلى قوله إلا قول البشّر- عن مجاهد.

و يروى أن النبي صلى الله عليه وآله لما أنزل عليه حم تنزيل الكتاب (1) قام إلى المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته فلما فطن النبي صلى الله عليه وآله لاستماعه لقراءته أعاد قراءة الآية فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه بنى مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد أنفا كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن وإن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة (2) وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمعذق وإنه ليعلو وما يعلى ثم انصرف إلى منزله فقال قريش صبا (3) والله الوليد والله ليصبأن قريش كلهم وكان يقال للوليد ريحانة قريش فقال لهم أبو جهل أنا أكفيكموه فانطلق فقعد إلى جنب الوليد حزينا فقال له ما لى أراك حزينا يا ابن أخى قال هذه قريش يعيبونك على كبر سنك و يزعمون أنك زينت كلام محمد فقام مع أبى جهل حتى أتى مجلس قومه فقال تزعمون أن محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق قط قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كاهن فهل رأيتم عليه شيئا من ذلك قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه أنه ينطق بشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون أنه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب قالوا اللهم لا وكان يسمى الصادق الأمين قبل النبوة من صدقه قالت قريش للوليد فما هو فتفكر فى نفسه ثم نظر و عبس فقال ما هو إلا ساحر أ ما رأيتموه يفرق بين الرجل و أهله و ولده و مواليه فهو ساحر و ما يقوله سحر يؤثر. (4).

أقول: قد مر تفسير الآيات فى كتاب الاحتجاج.

ثم قال رحمه الله فى قوله عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ قالوا لما نزلت هذه الآية قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أ ما تسمعون ابن أبى كبشة يخبركم أن خزنة النار

ص: 168

1- غافر: 1 و 2.

2- الطلاوة بتثليث الطاء: الحسن و البهجة.

3- صبا: خرج من دين إلى دين آخر.

4- مجمع البيان 10: 386 و 387.

تسعة عشر وأنتم الدهم والشجعان (1) أفيعجز كل عشرة منكم أن تبطشوا برجل من خزنة جهنم فقال أبو الأسد الجمحى أنا أكفيكم سبعة عشر عشرة على ظهري و سبعة على بطني فاكفوني أنتم اثنين فنزل تمام الآيات. (2) وقال رحمه الله فى قوله كَانَهُمْ حُمْرٌ مُسَدِّتِنْفِرَةٌ أَى وحشية نافرة فرّت من قَسْوَرَةٍ يعنى الأسد عن عطاء و الكلبى قال ابن عباس الحمر الوحشية إذا عاينت الأسد هربت منه كذلك هؤلاء الكفار إذا سمعوا النبى صلى الله عليه و آله يقرأ القرآن هربوا منه و قيل القسورة الرماة و رجال القنص (3) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً أَى كتباً من السماء تنزل إليهم بأسمائهم أن آمنوا بمحمد و قيل معناه أنهم يريدون صحفاً من الله تعالى بالبراءة من العقوبة و إسباغ النعمة حتى يؤمنوا و قيل يريد كل واحد منهم أن يكون رسولا يوحى إليه متبوعا و أنف من أن يكون تابعا. (4) و قال فى قوله تعالى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَى رجع إليهم يتبختر و يختال فى مشيه قيل إن المراد بذلك أبو جهل بن هشام أُولَى لَكَ فَأُولَى هذا تهديد من الله له و المعنى وليك المكروه يا أبا جهل و قرب منك و

جاءت الرواية أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ بيد أبى جهل ثم قال له أُولَى لَكَ فَأُولَى ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى فقال أبو جهل بأى شىء تهددنى لا تستطيع أنت و لا ربك أن تفعلابى شيئا و إنى لأعز أهل هذا الوادى فأنزل الله سبحانه كما قال له رسول الله صلى الله عليه و آله.

و قيل معناه الذم أُولَى لك من تركه إلا أنه حذف و كثر فى الكلام حتى صار بمنزلة الويل لك و صار من المحذوف الذى لا يجوز إظهاره و قيل هو وعيد على وعيد و قيل معناه وليك الشر فى الدنيا وليك ثم وليك الشر فى الآخرة وليك و التكرار للتأكيد و قيل (5) بعدا لك من خيرات

ص: 169

1- الدهم: العدد الكثير.

2- مجمع البيان 10: 388.

3- أَى الصيادين.

4- مجمع البيان 10: 392.

5- عن الأصمعى أنه تهديد و وعيد، معناه قاربك ما يهلكك، أَى نزل بك.

الدنيا وبعدا لك من خيرات الآخرة وقيل أولى لك ما تشاهده يا أبا جهل يوم بدر فأولى لك في القبر ثم أولى لك يوم القيامة ولذلك أدخل ثم فأولى لك في النار. (1) وقال في قوله تعالى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ أصله عما قالوا لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبرهم بتوحيد الله و بالبعث بعد الموت وتلا- عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم أى يسأل بعضهم بعضا على طريق الإنكار والتعجب فيقولون ما ذا جاء به محمد وما الذى أتى به فأنزل الله عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ أى عن أى شىء يتساءلون والمعنى تفخيم القصة ثم ذكر أن تساءلهم عما ذا فقال عن النَّبِيِّ الْعَظِيمِ وهو القرآن وقيل هو نبأ القيامة وقيل كل ما اختلفوا فيه من أصول الدين. (2)

أقول: سيأتى أنه ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فى أخبار كثيرة.

وقال رحمه الله فى قوله تعالى قُتِلَ الْإِنْسَانُ أى عذب ولعن وهو إشارة إلى كل كافر وقيل هو أمية بن خلف وقيل عتبة بن أبى لهب إذ قال كفرت برب النجم إذا هوى ما أكفّرته أى ما أشد كفره وقيل إن ما للاستفهام أى أى شىء أوجب كفره أى ليس هاهنا شىء يوجب الكفر فما الذى دعاه إليه مع كثرة نعم الله عليه من أى شىء خَلَقَهُ استفهام للتقرير وقيل معناه لم لا ينظر إلى أصل خلقته ليدله على وحدانية الله تعالى من نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَتَدْرَهُ أطوارا نطفة ثم علقته إلى آخر خلقه وعلى حد معلوم من طوله وقصره وسمعته وبصره وأعضائه وحواسه ومدة عمره ورزقه وجميع أحواله ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ أى سبيل الخروج من بطن أمه (3) أو طريق الخير والشر

ص: 170

1- مجمع البيان 10: 401.

2- مجمع البيان 10: 421.

3- زاد الطبرسى قدس سره توضيحا تركه المصنّف، وهو: وذلك أن رأسه كان الى رأس أمه وكذلك رجلاه كانت الى رجلها فقلبه الله عند الولادة ليسهل خروجه منها. ثم قال: وقيل: «ثُمَّ السَّبِيلَ» أى سبيل الدين «يَسْرَهُ» و طريق الخير والشر بين له وخيره ومكنه من فعل الخير واجتناب الشر، ونظيره «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ».

كَلَّا أَى حَقًّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمْرُهُ مِنْ إِخْلَاصِ عِبَادَتِهِ وَ لَمْ يُوَدِّ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهِ مَعَ كَثْرَةِ نِعْمِهِ (1) وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَى إِنَّ الْقُرْآنَ قَوْلَ رَسُولٍ كَرِيمٍ عَلَى رَبِّهِ وَ هُوَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ عَلَى لِسَانِهِ ثُمَّ وَصَفَ جِبْرَائِيلَ فَقَالَ ذَى قُوَّةٍ أَى فِيمَا كَلَّفَ وَ أَمْرٌ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ وَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَقِيلَ ذَى قُدْرَةٍ فِي نَفْسِهِ عِنْدَ ذَى الْعَرْشِ مَكِينٍ أَى مَتَمَكَّنَ عِنْدَ اللَّهِ خَالِقَ الْعَرْشِ رَفِيعَ الْمَنْزَلَةِ عِنْدَهُ مُطَاعٍ ثُمَّ أَى فِي السَّمَاءِ طَعِبَهُ الْمَلَائِكَةُ قَالُوا وَ مِنْ طَاعَةِ الْمَلَائِكَةِ لِجِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَمَرَ خَازِنَ الْجَنَّةِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ حَتَّى فَتَحَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْوَابَهَا فَدَخَلَهَا وَ رَأَى مَا فِيهَا وَ أَمَرَ خَازِنَ النَّارِ فَفَتَحَ لَهُ عَنْهَا حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهَا أَمِينٍ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ

وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِجِبْرَائِيلَ مَا أَحْسَنَ مَا أَتَيْتَنِي بِكَ ذَى قُوَّةٍ عِنْدَ ذَى الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ فَمَا كَانَتْ قُوَّتُكَ وَ مَا كَانَتْ أَمَانَتُكَ فَقَالَ أَمَّا قُوَّتِي فَأِنِّي بُعِثْتُ إِلَى مَدَائِنِ قَوْمِ لُوطٍ وَ هِيَ أَرْبَعُ مَدَائِنٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُمِائَةٍ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ سِوَى الذَّرَارِيِّ فَحَمَلْتُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ أَصْوَاتَ الدَّجَاجِ وَ نُبَاحَ الْكِلَابِ ثُمَّ هَوَيْتُ بِهِنَّ فَقَلَّبْتُهُنَّ وَ أَمَّا أَمَانَتِي فَأِنِّي لَمْ أُؤَمَّرْ بِشَيْءٍ فَعَدَوْتُهُ إِلَى غَيْرِهِ.

ثُمَّ خَاطَبَ سَبْحَانَهُ جَمَاعَةُ الْكُفَّارِ فَقَالَ وَ مَا صَاحِبُكُمْ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ بِمَجْنُونٍ وَ الْمَجْنُونُ الْمَغْطَى عَلَى عَقْلِهِ حَتَّى لَا يَدْرِكُ الْأُمُورَ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ رَأَى بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ أَى رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَ هُوَ الْأَفْقُ الْأَعْلَى مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ قَرَأَ أَهْلَ الْبَصْرَةَ غَيْرَ سَهْلٍ وَ ابْنَ كَثِيرٍ وَ الْكِسَائِيَّ بِالْظَّاءِ وَ الْبَاقُونَ بِالضَّادِ فَعَلَى الْأَوَّلِ أَى لَيْسَ بِمَتَّهِمْ فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنِ اللَّهِ وَ عَلَى الثَّانِي أَى لَيْسَ بِبَخِيلٍ فِيمَا يُؤَدِي عَنِ اللَّهِ وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ أَى لَيْسَ الْقُرْآنَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ أَلْقَاهُ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَلْقَى إِلَيْهِ كَمَا يَلْقَى إِلَى الْكَهَنَةِ فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ فَأَى طَرِيقَ تَسْلُكُونَ أُبَيِّنُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ أَوْ فَايْنَ تَعْدَلُونَ عَنِ الْقُرْآنِ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ أَى مَا الْقُرْآنَ إِلَّا عِظَةٌ وَ تَذَكُّرَةٌ لِلْخَلْقِ

ص: 171

لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ. (1) وقال فى قوله إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا يعنى كفار قريش و مترفيهم كأبى جهل و الوليد بن المغيرة و العاص بن وائل و أصحابهم كانوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى أصحاب النبي صلى الله عليه و آله مثل عمار و خباب و بلال و غيرهم يَصَدِّحُونَ عَلَى وَجْهِ السَّخَرِيَّةِ بِهِمْ و الاستهزاء فى دار الدنيا أو من جدهم فى عبادتهم لإنكارهم البعث أو لإيهاهم العوام أن المسلمين على باطل و إذا مَرُّوا أى المؤمنون بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ أى يشير بعضهم إلى بعض بالأعين و الحواجب استهزاء بهم و قيل نزلت فى على عليه السلام و ذلك أنه كان فى نفر من المسلمين جاءوا إلى النبي صلى الله عليه و آله فسخر منهم المنافقون و ضحكوا و تغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا رأينا اليوم الأصلح فضحكنا منه فنزلت الآية قبل أن يصل على عليه السلام و أصحابه إلى النبي صلى الله عليه و آله قوله فَكَيْهِنَ أى إذا رجع هؤلاء الكفار إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكحون بذكرهم و ما أُرْسِدُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ أى لم يرسل هؤلاء الكفار حافظين على المؤمنين ما هم عليه و ما كلفوا حفظ أعمالهم (2) قوله تعالى سَنُنْفِرُكَ فَلَا تَنْسَى قَالَ الْبَيْضَاوَى أى سنقرئك على لسان جبرئيل أو سنجعلك قارئاً بإلهاهم القراءة فلا تنسى أصلاً من قوة الحفظ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ نسيانه بأن ينسخ تلاوته و قيل المراد به القلة أو نفى النسيان رأساً إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ مَا يَخْفَى مَا ظَهَرَ مِنْ أحوالكم و ما بطن أو جهرك بالقراءة مع جبرئيل و ما دعاك إليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من إبقاء و إنساء و نُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى و نعدك للطريقة اليسرى فى حفظ الوحي أو التدين و نوقفك لها و لهذه النكتة قال نُيَسِّرُكَ لَا نَيْسِرُكَ عطف على سَنُنْفِرُكَ وَ إِنَّهُ يَعْلَمُ اعتراض فَذَكَرْ بَعْدَ مَا اسْتَبَدَّ لَكَ الْأَمْرُ إِنَّ نَفْعَتِ الذِّكْرِ لَعَلَّ هَذِهِ الشَّرْطِيَّةُ إِنَّمَا جَاءَتْ بَعْدَ تَكَرُّرِ التَّذْكِيرِ وَ حُصُولِ الْيَأْسِ عَنِ الْبَعْضِ لثَلَا يَتَعَبُ نَفْسَهُ وَ يَتَلَهَّفُ عَلَيْهِمْ أَوْ لَذَمِ الْمَذْكُرِينَ وَ اسْتِبْعَادِ تَأْثِيرِ الذِّكْرِ فِيهِمْ أَوْ لِلإِشْعَارِ بِأَنَّ التَّذْكِيرَ إِنَّمَا يَجِبُ إِذَا ظَنَّ نَفْعَهُ وَ لِذَلِكَ أَمَرَ بِالْإِعْرَاضِ عَمَّنْ تَوَلَّى

ص: 172

1- مجمع البيان 10: 345-347.

2- مجمع البيان 10: 456 و 458.

سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى سَيَتَعَطَّ وَيَنْتَفِعَ بِهَا مِنْ يَخْشَى اللَّهَ وَيَتَجَبَّبُهَا وَيَتَجَنَّبُ الذِّكْرَى الْأَشَقَى الْكَافِرَ فَإِنَّهُ أَشَقَى مِنَ الْفَاسِقِ أَوْ الْأَشَقَى مِنَ الْكُفْرَةِ لَتَوغله فِي الْكُفْرِ الَّذِي يَصَلِي النَّارَ الْكُبْرَى أَى نَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ لَا- يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرِيحُ وَلَا- يَحْيَى حَيَاةً تَنْفَعُهُ. (1) لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَدِّقٍ بِمَتَسَلِّطٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ لَكِنْ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيَعَذَّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ يَعْنِي عَذَابَ الْآخِرَةِ وَقِيلَ مُتَّصِلٌ فَإِنَّ جِهَادَ الْكُفْرَانِ وَقَتْلَهُمْ تَسَلُّطٌ وَكَأَنَّهُ أَوْعَدَهُمْ بِالْجِهَادِ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ هُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ فَذَكَرَ أَنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ رَجُوعُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ فِي الْمَحْشَرِ. (2) لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ أَقْسَمُ سُبْحَانَهِ بِمَكَّةَ وَقِيدَهُ بِحُلُولِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِ إِظْهَارًا لِمَزِيدِ فَضْلِهِ وَإِشْعَارًا بِأَنَّ شَرَفَ الْمَكَانِ شَرَفَ (3) أَهْلِهِ وَقِيلَ حَلَّ مُسْتَحَلٌّ تَعَرُّضُكَ فِيهِ (4) وَالِدِ أَى آدَمَ أَوْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا وَلَدَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كَبَدٍ أَى تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ وَهُوَ تَسْلِيَةٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا كَانَ (5) يَكَابِدُهُ مِنْ قَرِيشٍ وَالضَّمِيرُ فِي أَيْحَسَبُ لِبَعْضِهِمُ الَّذِي كَانَ يَكَابِدُ مِنْهُ أَكْثَرَ أَوْ يَغْتَرُّ بِقُوَّتِهِ كَأَبِي الْأَشَدِّ بْنِ كَلْدَةَ فَإِنَّهُ كَانَ يَبْسُطُ تَحْتَ قَدَمِهِ (6) أَدِيمَ عَكَظِي وَيَجْذِبُهُ عَشْرَةَ فَيَتَقَطَّعُ وَلَا يَزِلُّ قَدَمَاهُ أَوْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْ الْإِنْسَانِ (7) أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَنْتَقِمَ مِنْهُ يَقُولُ أَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَهْلَكْتُ مَا لَأُبْدَأُ أَى كَثِيرًا وَالْمُرَادُ مَا أَهْلَكَهُ سَمْعَةٌ وَمَفَاخِرَةٌ وَمَعَادَاةٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْحَسَبُ

ص: 173

-
- 1- أنوار التنزيل 2: 598 و 599.
 - 2- أنوار التنزيل 2: 600 و 601.
 - 3- في المصدر: بشرف أهله.
 - 4- في المصدر: وقيل: حل مستحل تعرضك فيه، كما يستحل تعرض الصيد في غيره، أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار، فهو وعد بما أحل له عام الفتح.
 - 5- في المصدر: مما كان.
 - 6- في المصدر: تحت قدميه.
 - 7- في المصدر: أو للإنسان.

أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حِينَ كَانَ يَنْفِقُ أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُهُ عَنْهُ. (1) وقال الطبرسى قيل هو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وذلك أنه أذنب ذنبا فاستفتى النبي صلى الله عليه وآله فأمره أن يكفر فقال لقد ذهب مالي في الكفارات والنفقات منذ دخلت في دين محمد عن مقاتل. (2) أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ أَى اقْرَأَ الْقُرْآنَ مَفْتُوحًا بِاسْمِهِ أَوْ مُسْتَعِينًا بِهِ وَقِيلَ الْبَاءُ زَائِدَةٌ أَى اقْرَأَ اسْمَ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ جَمَعَ عِلْقَةً أَقْرَأَ تَكْرِيرًا لِلْمُبَالَغَةِ أَوْ الْأَوَّلُ مَطْلُوقٌ وَالثَّانِي لِلتَّبْلِيغِ أَوْ فِي الصَّلَاةِ وَلَعَلَّهُ لِمَا قِيلَ اقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِي فَقِيلَ لَهُ أَقْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الزَائِدُ فِي الْكِرَامِ عَلَى كُلِّ كَرِيمٍ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ أَى الْخَطِّ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ بِخَلْقِ الْقَوَى وَنَصَبِ الدَّلَائِلِ وَإِنْزَالِ الْآيَاتِ فَيَعْلَمُ الْقِرَاءَةَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَارِنًا وَأَكْثَرَ الْمَفْسِّرِينَ عَلَى أَنْ هَذِهِ السُّورَةُ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَوَّلُ يَوْمِ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى حِرَاءٍ عِلْمُهُ خَمْسَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ وَقِيلَ سُورَةُ الْمَدْثَرِ وَقِيلَ سُورَةُ الْحَمْدِ.

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ أَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ مُنْفَكِّينَ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ أَى الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ الْقُرْآنُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَدَلَ مِنَ الْبَيِّنَةِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ أَوْ مَبْتَدَأٍ يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً صِفَتَهُ أَوْ خَبْرَهُ وَالرَّسُولُ وَإِنْ كَانَ أَمِيًّا لَكِنَّهُ لَمَّا تَلَا مِثْلَ مَا فِي الصَّحْفِ كَانَ كَالْتَالِي لَهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ جِبْرِئِيلُ وَكَوْنُ الصَّحْفِ مُطَهَّرًا أَنْ الْبَاطِلَ لَا يَأْتِي مَا فِيهَا وَأَنَّهَا لَا يَمْسُهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ مَكْتُوبَاتٍ مُسْتَقِيمَةٌ نَاطِقَةٌ بِالْحَقِّ وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ بِأَنْ آمَنَ بَعْضُهُمْ وَكَفَرَ آخَرُونَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَشِيرَةُ فِي كِتَابِهِمْ وَعَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِمْ فَكَانَتِ الْحُجَّةَ قَائِمَةً عَلَيْهِمْ.

ص: 174

1- أنوار التنزيل 2: 604.

2- مجمع البيان 10: 493 و 494.

قوله تعالى رِحْلَةَ الشِّتَاءِ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ كَانَتْ لِقْرِيشَ رِحْلَتَانِ فِي كُلِّ سَنَةٍ رِحْلَةٌ فِي الشِّتَاءِ إِلَى الْيَمَنِ لِأَنَّهَا بِلَادٌ حَامِيَةٌ وَرِحْلَةٌ فِي الصَّيْفِ إِلَى الشَّامِ لِأَنَّهَا بِلَادٌ بَارِدَةٌ وَ لَوْ لَا هَاتَانِ الرِّحْلَتَانِ لَمْ يُمْكِنَهُمْ بِهِ مَقَامٌ وَقِيلَ إِنَّ كِلْتَا الرِّحْلَتَيْنِ كَانَتَا إِلَى الشَّامِ وَلَكِنْ رِحْلَةُ الشِّتَاءِ فِي الْبَحْرِ إِلَى وَاثِلِهِ طَلَبًا لِلدَّفْعِ وَ رِحْلَةُ الصَّيْفِ إِلَى بَصْرَى وَ أَذْرَعَاتٍ طَلَبًا لِلهَوَاءِ. (1) وَقَالَ فِي قَوْلِهِ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالَّذِينَ أَى بِالْجَزَاءِ وَ الْحِسَابِ قَالَ الْكَلْبِيُّ نَزَلَتْ فِي الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ وَقِيلَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ عَنِ السُّدِيِّ وَ مِقَاتِلِ وَقِيلَ فِي أَبِي سَفْيَانَ كَانَ يَنْحَرُ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ جَزْوَرَيْنِ فَأَتَاهُ يَتِيمٌ فَسَأَلَهُ شَيْئًا فَفَرَعَهُ بَعْصَاهُ (2) عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ وَقِيلَ فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَدْعُ الْيَتِيمَ أَى يَدْفَعُهُ بَعْفًا وَ لَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ أَى لَا يَطْعَمُهُ وَ لَا يَحِثُّ عَلَيْهِ إِذَا عَجَزَ. (3)

أقول: قد مضى سبب نزول سورة الجحد في كتاب الاحتجاج.

وَقَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَوَى ابْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ الصَّغَا فَقَالَ يَا صَبَا حَاهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالُوا لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَّ بِحُكْمٍ أَوْ مُمَسَّيْكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ لِهَذَا دَعَوْتَنَا جَمِيعًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ السُّورَةَ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ.

أى خسرت يده أو صفرتا من كل خير و هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه و آلِهِ وَ أَمْرَأَتُهُ وَ هِيَ أُمُّ جَمِيلِ بِنْتِ حَرْبِ أُخْتِ أَبِي سَفْيَانَ حَمَلَتْهُ الْعَطْبُ كَانَتْ تَحْمِلُ الْغَضَا وَ الشُّوكَ فَتَطْرَحُهُ فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ لِيَعْقُرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ فِي رِوَايَةِ الضَّحَّاكِ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ كَانَتْ تَبُّ وَ تَنْشُرُ الشُّوكَ عَلَى طَرِيقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَطْوُهُ كَمَا يَطَأُ أَحَدَكُمْ الْحَرِيرَ وَقِيلَ إِنَّهَا كَانَتْ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَ النَّاسِ فَتَلْقَى بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَ تَوْقِدُ نَارَهَا بِالتَّهْيِيجِ كَمَا يَوْقِدُ النَّارَ

ص: 175

1- مجمع البيان 10: 545.

2- أى ضربه به.

3- مجمع البيان 10: 547.

الخطب فسمى النميمة خطبا عن ابن عباس وقيل معناه حمالة الخطايا في جديها حبلٌ من مسدٍ أى حبل من ليف وإنما وصفها بهذه الصفة تخسيسا لها وتحقيرا وقيل حبل تكون له خشونة الليف وحرارة النار و ثقل الحديد يجعل في عنقها زيادة في عذابها وقيل في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج من دبرها وتدار على عنقها في النار عن ابن عباس وسميت السلسلة مسدا لأنها ممسودة أى مفتولة وقيل إنها كانت لها قلادة فاخرة من جوهر فقالت لأنفقها في عداوة محمد فتكون عذابا في عنقها يوم القيامة عن سعيد بن المسيب

وَيُرْوَى عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمَّ جَمِيلٍ بِنْتِ حَرْبٍ وَلَهَا وَلَوْلَةٌ وَفِي يَدِهَا فِهْرٌ وَهِيَ تَقُولُ:
مُذَمَّمًا أَبِينَا* وَدِينَهُ قَلِينَا* وَأَمْرُهُ عَصِينَا

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّا رَأَاهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَنَا أَخَافُ أَنْ تَرَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهَا لَنْ تَرَانِي وَقَرَأْنَا فَاغْتَصَمَ بِهِ كَمَا قَالَ وَقَرَأَ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (1) فَوَقَفْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَلَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ أَخْبِرْتُ أَنَّ صَاحِبِكَ هَجَانِي فَقَالَ لَا وَرَبِّ الْبَيْتِ مَا هَجَاكَ فَوَلَّتْ وَهِيَ تَقُولُ فُرَيْشٌ عَلِمَتْ أَنَّي بِنْتُ سَيِّدِهَا.

وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: صَرَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنِّي ثُمَّ إِنَّهُمْ يَذُمُون مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ (2).

أقول: قد مر تفسير سورة الفلق في باب عصمته صلى الله عليه وآله.

(1)-ك، إكمال الدين أبي عن سعد بن ابن عيسى عن علي بن الحکم عن ابن عميرة عن داود بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَيْبَتِهِ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ (3).

(2)-ك، إكمال الدين ابن الوليد عن سعد بن الصَّفَّارِ مَعًا عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَاليَقْطِينِيِّ مَعًا

ص: 176

1-الإسراء: 45.

2- مجمع البيان 10: 559 و 560.

3- كمال الدين: 197. اسناد الحديث في المصدر فيه وهم راجعه.

عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسَدِّكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اِكْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ مُخْتَفِيًا خَائِفًا خَمْسَ سِنِينَ لَيْسَ يُظْهَرُ أَمْرُهُ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِكْتَتَمَ (1) مَعَهُ وَخَدِيجَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ فَظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُظْهِرَ أَمْرُهُ (2).

غَط، الغيبة للشيخ الطوسي عن سعد مثله (3).

(3)-ك، إكمال الدين وفي خبر آخر أنه صلى الله عليه وآله كان مُخْتَفِيًا بِمَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ (4).

(4)-ك، إكمال الدين أبي وابن الوليد معاً عن سعدٍ والجَمِيرِيِّ وَمُحَمَّدِ الْعَطَّارِ وَأَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ عَيْسَى وَابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَائِعٍ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلْبِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ بَعْدَ مَا جَاءَهُ الْوَحْيُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْهَا ثَلَاثُ سِنِينَ مُخْتَفِيًا خَائِفًا لَا يُظْهَرُ حَتَّى أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ فَأُظْهِرَ حِينَئِذٍ الدَّعْوَةَ (5).

غَط، الغيبة للشيخ الطوسي سعد مثله (6).

(5)-ل، الخصال أبي عن سعدٍ عن ابن عيسى عن ابن فضالٍ عن عليِّ بن عَقَبَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَنَّ إبْلِيسُ أَرْبَعَ رَنَاتٍ أَوْلَهُنَّ يَوْمَ لُعِنَ وَحِينَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَحِينَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَحِينَ أَنْزِلَتْ أُمَّ الْكِتَابِ وَنَخَرَتْ نَخْرَتَيْنِ حِينَ أَكَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَحِينَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ (7).

بيان: الرنة الصياح والنخير صوت بالأنف.

(6)-ع، علل الشرائع الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن عبد الواحد بن غياث عن

ص: 177

1- فيه وفي الغيبة: وعلى معه.

2- كمال الدين: 197.

3- غيبة الطوسي: 216 و 217، و الاسناد فيه هكذا: سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، عن صفوان إه.

4- كمال الدين: 117.

5- كمال الدين: 117.

6- غيبة الطوسي: 217. رواه الطوسي بإسناده عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن

بن محبوب.

7- الخصال 1: 126.

أَبِي عَوَانَةَ عَنْ عُمَرَ (1) بْنِ الْمُغِيرَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ (2) عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا وَرِثْتَ ابْنَ عَمِّكَ دُونَ عَمِّكَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ فَفَتَحُوا (3) آذَانَهُمْ وَاسْمَعُوا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَنَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِنَّا أَوْ قَالَ أَكْبَرِنَا فَدَعَا بِمَدٍّ وَنَصَفٍ مِنْ طَعَامٍ وَقَدَحٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ الْغَمْرُ فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا وَبَقِيَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ كَمَا هُوَ وَفِينَا مَنْ يَأْكُلُ الْجَدْعَةَ وَيَشْرَبُ الْفَرْقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ قَدْ تَرَوْنَ هَذِهِ فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَيَّ أَنَّهُ أَخِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَكُنْتُ أَصَدَّ غَرِّ الْقَوْمِ وَقُلْتُ أَنَا قَالَ اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ أَقَوْمٌ إِلَيْهِ فَيَقُولُ اجْلِسْ حَتَّى كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ فَضَرَبَ رَبِّ يَدَيْهِ عَلَى يَدِي فَبَدَّلَكَ وَرِثْتَ ابْنَ عَمِّي دُونَ عَمِّي (4).

بيان: الغمر بضم الغين وفتح الميم القدح الصغير والفرق بالفتح وقد يحرك مكيال هو ستة عشر رطلا.

(7) -ع، علل الشرائع الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن إبراهيم بن محمد الأزدي عن قيس بن الربيع وشريك بن عبد الله عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: لَمَّا نَزَلَتْ (5) وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ أَيْ رَهْطَكَ الْمُحَلَّصِينَ مِنْ دَعَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَنَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُمْ إِذْ ذَاكَ أَزْبَعُونَ رَجُلًا يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ رَجُلًا فَقَالَ أَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي وَوَارِثِي وَوَزِيرِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ رَجُلًا رَجُلًا كُلُّهُمْ يَأْتِي ذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلِيَّ فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ هَذَا أَخِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي فَقَامَ الْقَوْمُ بَصَدْحًا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ قَدْ أَمَرَكَ

ص: 178

- 1- في المصدر: عمرو بن المغيرة.
- 2- في التقريب: اسمه مسلم بن زيد أو عبد الله بن ناجد، وفي رجال الطوسي: عبد خير بن ناجد.
- 3- افتحوا آذانكم واسمعوا خ ل. وفي المصدر جمع بين الجملتين، فقال: افتحوا آذانكم واسمعوا ففتحوا اه.
- 4- علل الشرائع: 67 و 68.
- 5- أنزلت خ ل.

أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ لِهَذَا الْغُلَامِ (1).

أقول: - ورواه السيد في الطرف بإسناده عن الأعمش مثله (2).

(8) - فس، تفسير القمي أبي عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عتبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبليس رن زنياً لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل وحين أنزلت أم الكتاب (3).

(9) - فس، تفسير القمي في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً أي عينا أو تكون لك جنة أي بستان من نخيل وعب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً من تلك العيون أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إنه سيسد قسط من السماء كسفاً لقوله وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم (4) وقوله أو تأتي بالله والملائكة قبلاً والقبيل الكثير أو يكون لك بيت من زخرف المزخرف بالذهب أو ترقى في السماء ولن تؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه يقول من الله إلى عبد الله بن أبي أمية أن محمداً صادق وأنى أنا بعثته ويحيى معاً أربعة من الملائكة يشهدون أن الله هو كعبه فأنزل الله قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً (5).

أقول: سيأتي ما يوضح الخبر في باب فتح مكة.

(10) - فس، تفسير القمي فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين فإنها نزلت بمكة بعد أن نبى رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث سنين وذلك أن النبوة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الإثنين وأسلم على عليه السلام يوم الثلاثاء ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله ثم دخل أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلى وعلية عليه السلام بجنبه وكان مع أبي طالب رضي الله عنه جعفر رضي الله عنه فقال له أبو طالب صل جناح

ص: 179

1- علل الشرائع: 68.

2- الطرف: 7.

3- تفسير القمي: 26.

4- الطور: 44.

5- تفسير القمي: 388 و389، والآيات في الاسراء: 90-93.

ابن عمك فوقف جعفر رضي الله عنه على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله فبدر رسول الله من بينهما فكان يصلي رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وعلى عليه السلام و جعفر و زيد بن حارثة و خديجة فلما أتى لذلك سنون أنزل الله عليه فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزيين و كان المستهزون برسول الله صلى الله عليه وآله خمسة الوليد بن المغيرة و العاص بن وائل و الأسود بن المطلب و الأسود بن عبد يغوث و الحارث بن ظلاللة الخزاعي.

أقول: ثم ساق الحديث إلى آخر خبر هلاك المستهزين على ما نقلنا عنه في أبواب المعجزات.

ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر (1) العرب أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله و أمركم بخلع الأنداد و الأصنام فأجيبوني تملكون بها العرب و تدين لكم العجم و تكونون ملوكا في الجنة فاستهزءوا منه و قالوا جن محمد بن عبد الله و لم يجسروا عليه لموضع أبي طالب فاجتمعت قريش على أبي طالب (2) فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سفه أحلامنا و سب آلهتنا و أفسد شباننا و فرق جماعتنا فإن كان يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا فيكون أكثر قريش مالا و نزوجه أى امرأة شاء من قريش فقال له أبو طالب ما هذا يا ابن أخ فقال يا عم هذا دين الله الذى ارتضاه لأبيائه و رسله بعثنى الله رسولا إلى الناس فقال يا ابن أخ إن قومك قد أتونى يسألونى أن أسألك أن تكف عنهم فقال يا عم لا أستطيع أن أخالف أمر ربي فكف عنه أبو طالب ثم اجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا أنت سيد من ساداتنا فادفع إلينا محمدا لنقتله و تملك علينا فقال أبو طالب قصيدته الطويلة يقول فيها:

و لما رأيت القوم لا ود بينهم (3)*** و قد قطعوا كل العرى و الوسائل

كذبتهم و بيت الله يبزى محمد*** و لما نطاعن دونه و ناضل

و نسلمه (4) حتى نصرع حوله*** و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

ص: 180

1- يا معاشر خ ل.

2- فى المصدر: الى أبى طالب.

3- فى المصدر: لا ود عندهم.

4- فى المصدر: و نصره.

فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبوا الصحيفة القاطعة جمع أبو طالب بنى هاشم وحلف لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر في الكعبة لئن شأكت محمدا شوكة لآتين عليكم يا بنى هاشم (1) فأدخله الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار قائما بالسيف على رأسه أربع سنين فلما خرجوا من الشعب حضر (2) أبا طالب الوفاة فدخل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يوجد بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عنى خيرا أعطنى كلمة أشفع لك بها عند ربى (3) فروى أنه لم يخرج من الدنيا حتى أعطى رسول الله الرضا. (4).

بيان: قال الجزرى ييزى أى يقهر ويغلب أراد لا ييزى فحذف لا من جواب القسم وهى مرادة أى لا يقهر ولم تقاتل عنه وندافع وفلان يناضل عن فلان إذا رامى عنه وحاج وتكلم بعذره ودفع عنه.

«(11) فس، تفسير القمى وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قَالَ نَزَلَتْ (5) وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ (6) قَالَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَنِي هَاشِمٍ وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ الْجَدْعَ وَيَشْرَبُ الْقَرْيَةَ فَاتَّخَذَ لَهُمْ طَعَامًا يَسِيرًا بِحَسَبِ مَا أَمَكْنَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ يَكُونُ وَصِيًّا وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ هَذَا (7) مَا سَحَرَكُمُ مُحَمَّدٌ فَتَفَرَّقُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَمَلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سَقَاهُمُ اللَّبَنَ (8) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيًّا وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فَقَالَ

ص: 181

- 1- لاتين عليكم (عليهم خ ل) بينى هاشم خ ل.
- 2- فى المصدر: حضرت.
- 3- إن ما عليه الشيعة الإمامية أن أبا طالب كان مؤمنا يتقى قومه ويستتر دينه، و الاخبار بذلك كثيرة، وأشعاره عليه دالة، فما فى الخبر اما أخذه القمى من العامة وأورده على طبق عقيدتهم فى ذلك، و اما كان ذلك من النبى صلى الله عليه وآله على ظاهر حال أبى طالب، وأراد أنه يظهر فى آخر لحظاته من الدنيا ما كان يستتره من عقيدته، وسيجىء الكلام فى ذلك مشبعا فى محله إن شاء الله.
- 4- تفسير القمى: 354 و 355.
- 5- المصدر خال عن قوله: قال: نزلت.
- 6- تقدم أنه قراءة ابن مسعود.
- 7- خذوا خ ل، وفى المصدر: جزما سحرکم محمد.
- 8- حتى روى خ.

أَبُو لَهَبٍ هَذَا مَا سَدَّ حَرَكَكُمْ مُحَمَّدٌ فَتَفَرَّقُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَفَعَلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ سَدَّ قَاهُمْ اللَّبَنَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيًّا وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي وَيُنَجِّزُ عِدَاتِي وَيَقْضِي دِينِي فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ سِنًا وَأَحْمَشَهُمْ سَاقًا وَأَقْلَهُمْ مَالًا فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَ هُوَ (1).

(12) -فس، تفسير القمي وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ قَالَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ لَمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدَّعْوَةَ بِمَكَّةَ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَدَّ فَمَهْ أَحْلَامَنَا وَسَبَّ إِلَهَتَنَا وَأَفْسَدَ شَدَّ بَابَنَا وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْعُدْمَ جَمَعَدًا لَهُ مَالًا حَتَّى يَكُونَ أَعْنَى رَجُلٍ فِي قُرَيْشٍ وَنَمْلِكُهُ عَلَيْنَا فَأَخْبَرَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي مَا أَرَدْتُهُ وَلَكِنْ يُعْطُونِي كَلِمَةً يُمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَيَدِينُونَ لَهُمْ بِهَا الْعَجَمَ وَيَكُونُونَ مُلُوكًا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ ذَلِكَ فَقَالُوا نَعَمْ وَعَشَّرَ كَلِمَاتٍ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا نَدْعُ ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِّينَ إِلَهًا وَنَعْبُدُ إِلَهًا وَاحِدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا اخْتِلَافٌ (2) أَيْ تَخْلِيطٌ (3).

(13) -فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ (4) عَنْ حَفْصِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبْرًا قَلِيلًا وَإِنَّ مَنْ جَزَعَ جَزَعًا قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمْرُهُ (5) بِالصَّبْرِ وَالرَّفْقِ فَقَالَ وَاصْبِرْ (6) عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (7) وَقَالَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

ص: 182

1- تفسير القمي: 474.

2- ص: 4-7.

3- تفسير القمي: 561 و 562.

4- رواه الكليني في الكافي أيضا، وفيه اختلاف ذكره المصنف في الهامش، نذكره بعد ذلك.

5- فأمره خ ل.

6- المزمّل: 10.

7- و ذرني و المكذبين أولى النعمة. كا.

السَّيِّئَةَ (1) فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (2) فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قَابَلُوهُ بِالْعِظَامِ (3) وَرَمَوْهُ بِهَا (4) فَصَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (5) وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (6) ثُمَّ كَذَّبُوهُ وَرَمَوْهُ فَحَزِنَ لِدَٰلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا (7) فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّبْرَ (8) فَتَعَدَّوْا وَذَكَرُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَ كَذَّبُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ صَبَرْتُ فِي نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ عِرْضِي وَ لَا صَبَرَ لِي عَلَىٰ ذِكْرِهِمْ (9) إِلَهِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ (10) فَصَبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ثُمَّ بَشَّرَ فِي الْأَيْمَةِ مِنْ عَتْرَتِهِ (11) وَ وُصِفُوا بِالصَّبْرِ فَقَالَ وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ (12) أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (13) فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْبَدَنِ (14) فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَ دَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا

ص: 183

- 1- لفظة «السيئة» ليست في المصحف الشريف، ولكنه موجود في المصدرين والآية في فصلت: 34.
- 2- وما يلقاها الا الذين صبروا و ما يلقاها الا ذو حظ عظيم. كا.
- 3- حتى نالوه بالعظام كا.
- 4- أى بالعظام، و هى نسبتهم إياه الى السحر و الجنون و الشعر و غيرها.
- 5- فأنزل الله عزّ و جلّ عليه. كا.
- 6- فسبح بحمد ربك و كن من الساجدين. كا. أقول: الآيتان فى سورة الحجر: 97 و 98.
- 7- الأنعام: 33.
- 8- فتعدوا. كا. أقول: هو موجود أيضا فى نسخة مخطوطة من تفسير القمّيّ.
- 9- على ذكر الهى كا.
- 10- ق: 38 و 39.
- 11- ثم بشر فى عترته بالائمة. كا.
- 12- الصحيح كما فى المصحف الشريف: و جعلنا منهم.
- 13- السجدة: 24.
- 14- من الجسد. كا.

يَعْرِشُونَ (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آيَةٌ بَشَرِي (2) وَانْتِقَامٍ فَأَبَاحَ اللَّهُ قَتْلَ الْمُشْرِكِينَ (3) حَيْثُ وَجِدُوا فَتَلَّهُمْ عَلَى يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَحْبَائِهِ وَعَجَّلَ لَهُ نَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا ادَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ (4).

كا، الكافي على عن أبيه وعلی بن محمد الفاساني عن الأصبهاني مثله (5).

«(14) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام ذكر علي بن إبراهيم وهو من أجل رُوَاةِ أَصْحَابِنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَتَى لَهُ سَبْعُ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً كَانَ يَرَى فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ آتِيًا أَتَاهُ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَانَ بَيْنَ الْجِبَالِ يَرَعَى غَنَمًا فَنَظَرَ إِلَيَّ شَخْصٍ يَقُولُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا جَبْرَيْلُ أُرْسِلُنِي إِلَيْكَ لِتَتَّخِذَكَ رَسُولًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَكْتُمُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ جَبْرَيْلُ بِمَاءٍ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَتَوَضَّأَ فَعَلَّمَهُ جَبْرَيْلُ الْوُضُوءَ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ مِنَ الْمِرْفَقِ وَمَسَحَ الرَّأْسِ وَالرَّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَعَلَّمَهُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَّقَهُمَا وَهُوَ يُصَلِّي هَذَا لَمَّا تَمَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُرْبَعُونَ سَنَةً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ يُصَلِّي قَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا هَذَا قَالَ هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي أَمَرَنِي اللَّهُ بِهَا فَدَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسَلِمَ وَصَدَّقَنِي مَعَهُ وَأَسَلِمْتُ حَدِيدَةً فَكَانَ لَا يُصَلِّي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدِيدَةً عَلَيْهَا السَّلَامُ خَلْفَهُ فَلَمَّا أَتَى لِذَلِكَ أَيَّامٍ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَعَهُ جَعْفَرٌ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيٍّ بِجَنْبِهِ يُصَلِّيَانِ فَقَالَ لِيَجْعَفَرُ يَا جَعْفَرُ صِلْ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ فَوَقَّفَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَعْضِ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ فَرَأَى زَيْدًا فَاشْتَرَاهُ لِحَدِيدَةَ وَوَجَدَهُ غُلَامًا كَيْسًا فَلَمَّا تَرَوَّجَهَا وَهَبْتُهُ لَهُ فَلَمَّا نَبِيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسَلِمَ زَيْدٌ أَيْضًا فَكَانَ يُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيٍّ وَجَعْفَرُ وَزَيْدٌ وَحَدِيدَةُ (6).

ص: 184

1- الأعراف: 137.

2- انه بشرى.

3- فاباح الله عز وجل له قتال.

4- تفسير القمّي: 184 و 185.

5- أصول الكافي: 2: 88 و 89.

6- قصص الأنبياء: مخطوط.

بيان: قوله صل جناح ابن عمك أمر من وصل يصل أى لما كان على عليه السلام فى أحد جنبيه بمنزلة جناح واحد فقف بجنبه الآخر لىتم جناحه و يحتمل التشديد من الصلاة (1) و الأول أظهر.

«15» حص، قصص الأنبياء عليهم السلام قال على بن إبراهيم و لَمَّا أتى على رسول الله صلى الله عليه و آله زَمَانٌ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرَضُ عَنِ الْمَشْرُوكِينَ (2) فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَامَ عَلَى الْحِجْرِ وَ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ وَ الْأَصْدَانِ وَ أَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّى رَسُولُ اللَّهِ فَاجِيبُونِي تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَ تَدِينُ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمَ وَ تَكُونُونَ مُلُوكًا فَاسْتَهْزِءُوا مِنْهُ وَ ضَحِكُوا وَ قَالُوا جَنَّ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ آذُوهُ بِالْسِيَةِ نَبِيِّهِمْ وَ كَانَ مَنْ يَسْمَعُ مِنْ خَبْرِهِ مَا سَمِعَ مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ يَسْتَلْمُونَ فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ مَنْ يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ جَزَعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ مَشَوْا إِلَى أَبِي طَالِبٍ وَ قَالُوا كَفَّ عَنَّا ابْنُ أَخِيكَ فَإِنَّهُ قَدْ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا وَ سَبَّ آلِهَتَنَا وَ أَفْسَدَ شَرَابَنَا وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِلَى مَا تَدْعُو قَالَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ كُلَّهَا قَالُوا نَدْعُ ثَلَاثِينَ إِلَهًا وَ نَعْبُدُ إِلَهًا وَاحِدًا وَ حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ عَزَّ قَوْلَهُمْ وَ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَ جَعَلَ الْإِلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ إِلَى قَوْلِهِ بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابَ (3) ثُمَّ قَالُوا لِأَبِي طَالِبٍ إِنْ كَانَ ابْنُ أَخِيكَ يَحْمِلُهُ عَلَى هَذَا الْعَدَمِ جَمَعْنَا لَهُ مَا لَا يَكُونُ أَكْثَرَ قُرَيْشٍ مَا لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لِي حَاجَةٌ فِي الْمَالِ فَاجِيبُونِي تَكُونُوا مُلُوكًا فِي الدُّنْيَا وَ مُلُوكًا فِي الْآخِرَةِ فَتَفَرَّقُوا ثُمَّ جَاءُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا أَنْتَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِنَا وَ ابْنُ أَخِيكَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا فَهَلُمَّ نَدْفِعْ إِلَيْكَ أَبَيْهِ فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ وَ أَجْمَلَهُمْ وَ أَشَدَّ رَفَهُمْ عَمَارَةَ بِنَ الْوَلِيدِ يَكُونُ لَكَ ابْنًا وَ تَدْفِعْ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا لِنَقْتُلَهُ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ مَا أَنْصَحَ مُتْمُونِي تَسْأَلُونِي أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكُمْ ابْنِي لِنَقْتُلُوهُ وَ تَدْفَعُونَ إِلَيَّ ابْنَكُمْ لِأُرْبِيَهُ لَكُمْ فَلَمَّا أَيْسُوا مِنْهُ كَفُّوا (4).

ص: 185

1- أقول و سيأتى بيان ذلك مشروحا فى ج 35: ص 69.

2- الحجر: 94.

3- ص: 4- 8.

4- قصص الأنبياء: مخطوط.

«16» ص، قصص الأنبياء عليهم السلام كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَكُفُّ عَنْ عَيْبِ آلِهِةِ الْمُشْرِكِينَ وَيَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَكَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ مِنْ حُكَّامِ الْعَرَبِ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ فِي الْأُمُورِ وَكَانَ لَهُ عَيْدٌ عَشْرَةَ عَشْرَةَ كُلَّ عَيْدٍ أَلْفٌ دِينَارٍ يَتَجَرُّ بِهَا وَمَلَكَ الْقِنْطَارَ وَكَانَ عَمَّ أَبِي جَهْلٍ فَقَالُوا لَهُ يَا عَبْدَ شَمْسٍ (1) مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَسَدٌ حَرٌّ أَمْ كِهَانَةٌ أَمْ خَطْبٌ فَقَالَ دَعُونِي أَسْمَعُ كَلَامَهُ فَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْشِدْنِي شِعْرًا فَقَالَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ وَ لَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ بِهِ فَقَالَ أَتُلُّ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّحْمَنُ اسْتَهْزَأَ مِنْهُ وَقَالَ تَدْعُونِي إِلَى رَجُلٍ بِالْيَمَامَةِ بِاسْمِ الرَّحْمَنِ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ثُمَّ افْتَتَحَ حَمَّ السَّجْدَةِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ (2) وَسَمِعَهُ أَفْشَعَرَ جِلْدَهُ وَ قَامَتْ كُلُّ شَيْءٍ عَرَّةً فِي بَدَنِهِ وَقَامَ وَ مَشَى إِلَى بَيْتِهِ وَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالُوا صَبَأَ أَبُو عَبْدِ شَمْسٍ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ فَأَعْتَمَّتْ قُرَيْشٌ وَ غَدَا عَلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ فَضَحْتَنَا يَا عَمَّ قَالَ يَا ابْنَ أَخٍ مَا ذَاكَ وَ إِنِّي عَلَى دِينِ قَوْمِي وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ كَلَامًا صَعْبًا تَقْشَعُرُ مِنْهُ الْجُلُودُ قَالَ أَفْشَعُرٌ هُوَ قَالَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ قَالَ فَخَطْبٌ قَالَ لَا إِنَّ الْخَطْبَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَ هَذَا كَلَامٌ مُنْتَوِرٌ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَهُ طَلَاوَةٌ قَالَ فَكِهَانَةٌ هُوَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ دَعْنِي أَفَكِّرُ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالُوا يَا عَبْدَ شَمْسٍ مَا تَقُولُ قَالَ قُولُوا هُوَ سِحْرٌ فَإِنَّهُ آخَذَ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ذُرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَ حِيدًا وَ جَعَلْتُ لَهُ مَا لَا مَمْدُودًا وَ بَيْنَ شُهُودًا إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (3).

وَ فِي حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: جَاءَ وَلِيدُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ اقْرَأْ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (4) فَقَالَ أَعِدْ

ص: 186

1- هكذا في النسخة، و الصحيح يا با عبد شمس.

2- فصلت: 13.

3- المدثر: 11-30.

4- النحل: 90.

فَاعَادَ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ الْحَلَاوَةَ وَالطَّلَاوَةَ إِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ وَإِنْ أَسْفَلُهُ لَمُعْدِقٌ وَمَا هَذَا بِقَوْلِ بَشْرٍ (1).

قب، المناقب لابن شهر آشوب ذكر القصتين مختصرا مثله (2)

بيان: فى القاموس الطلاوة مثلثة الحسن و البهجة و القبول و فى النهاية العذق بالفتح النخلة و بالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ و منه حديث مكة و أعذق إذخرها أى صارت له عذوق و شعب و قيل أعذق بمعنى أزهى.

«(17) ص، قصص الأنبياء عليهم السلام كَانَ قُرَيْشٌ يَجِدُونِ فِي أَدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا فِي الْحِجْرِ فَبَعَثُوا إِلَى سَلَى الشَّاةِ (3) فَأَلْقَوْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَغْتَمَّ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا عَمُّ كَيْفَ حَسْبِي فِيكُمْ قَالَ وَمَا ذَلِكَ يَا ابْنَ أَخٍ قَالَ إِنَّ قُرَيْشًا أَلْقَوْا عَلَيَّ السَّلَى فَقَالَ لِحَمْزَةَ خُذِ السَّيْفَ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ جَالِسَةً فِي الْمَسْجِدِ فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَحَمْزَةُ وَمَعَهُ السَّيْفُ فَقَالَ أَمْرٌ السَّلَى عَلَى سِبَالِهِمْ فَمَنْ أَبِي فَاضْرِبْ عَنْقَهُ فَمَا تَحْرَكَ أَحَدٌ حَتَّى أَمَرَ السَّلَى عَلَى سِبَالِهِمْ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ يَا ابْنَ أَخٍ هَذَا حَسْبُكَ مِنَّا وَفِينَا (4).

«(18) -قب، المناقب لابن شهر آشوب ابْنُ عَبَّاسٍ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكَعْبَةَ وَافْتَتَحَ الصَّلَاةَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ مَنْ يَقُومُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ فَقَامَ ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ وَتَنَاولَ فَرْثًا وَدَمًا وَأَلْقَى ذَلِكَ عَلَيْهِ فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَقَدْ سَلَّ سَيْفَهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ جَعَلُوا يَنْهَضُونَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَئِنْ قَامَ أَحَدٌ جَلَلْتُهُ بِسَيْفِي ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي مَنْ الْفَاعِلُ بِكَ قَالَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ (5) فَأَخَذَ أَبُو طَالِبٍ فَرْثًا وَدَمًا وَأَلْقَى عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَاتٍ مُتَوَاتِرَةٍ أَنَّهُ أَمَرَ عَبِيدَهُ أَنْ يُلْقُوا السَّلَى عَنْ ظَهْرِهِ وَيَغْسِلُوهُ ثُمَّ أَمَرَهُمْ

ص: 187

1- قصص الأنبياء: مخطوط.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 52 و 53 راجعه.

3- السلى: جلدة يكون ضمنها الولد فى بطن أمه، و إذا انقطعت فى البطن هلكت الام و الولد.

4- قصص الأنبياء: مخطوط.

5- فى المصدر: من الفاعل بك هذا؟ قال عبد الله.

أَنْ يَأْخُذُوهُ فَيُيْرُوا عَلَى أَسْبَلَتِهِمْ بِذَلِكَ.

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَمَاطَتْهُ (1) ثُمَّ أَوَسَدَ عَثْمُهُمْ شَيْئاً وَهُمْ يَضْحَكُونَ فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلٍ بَنَ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةَ بَنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَأُمَيَّةَ بَنَ خَلْفٍ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا سَمَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَئِذٍ أَحَدًا إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ أَخَذَ بِرِجْلِهِ يَجْرُ إِلَى الْقَلْبِ مَقْتُولًا إِلَّا أُمَيَّةَ فَإِنَّهُ كَانَ مُنْتَفِحًا فِي دِرْعِهِ فَتَزَايَلُ مِنْ جَرَّةٍ فَأَقْرُوهُ وَآلَقُوا عَلَيْهِ الْحَجَرَ.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى قَلْبِ بَدْرٍ فَقَالَ بِسْ عَشِيرَةَ الرَّجُلِ كُنْتُمْ لَدَيْكُمْ كَذَبْتُمُونِي وَصَدَقْتَنِي النَّاسُ وَ أَخْرَجْتُمُونِي وَآوَانِي النَّاسُ وَقَاتَلْتُمُونِي وَنَصَرْتَنِي النَّاسُ ثُمَّ قَالَ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ (2) أَقُولُ تَمَامُهُ فِي فَضَائِلِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«(19)-ك، إكمال الدين أبي وابن الوليد معاً عن سعد بن عبد الله عن ابن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى معاً عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام ما أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد قبل علي بن أبي طالب وخديجة صلوات الله عليهما ولقد مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ثلاث سنين محتفياً خائفاً يترقب ويخاف قومه والناس (3).

«(20)-فس، تفسير القمي علي بن جعفر عن محمد بن عبد الله الطائي عن ابن أبي عمير عن حفص الكناسي قال سمعت عبد الله بن بكر (4) الأرجاني قال: قال لي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أخبرني عن الرسول (5) صلى الله عليه وآله كان عاماً للناس أليس قد قال الله في مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ (6) لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ وَأَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ

ص: 188

1- أي أبعدته وأزالته عنه صلى الله عليه وآله.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 54 و 55.

3- كمال الدين: 189 وفيه: يخاف الناس بحذف العاطف.

4- بكير خ ل، وهو الموجود في المصدر، ولكن في رجال الشيخ: بكر كما في المتن.

5- رسول الله خ ل.

6- سباء: 28.

وَ الْإِنْسِ هَلْ بَلَغَ (1) رِسَالَتَهُ إِلَيْهِمْ كُلَّهُمْ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ يَا ابْنَ بَكْرٍ (2) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَكَيْفَ بَلَغَ (3) أَهْلَ الشَّرْقِ وَ الْعَرَبِ قُلْتُ لَا أَدْرِي (4) قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ جَبْرَائِيلَ فَاقْتَلَعَ الْأَرْضَ بِرِيشَتِهِ مِنْ جَنَاحِهِ وَ نَصَبَهَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (5) وَ كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ رَاحَتِهِ فِي كَفِّهِ يَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الشَّرْقِ وَ الْعَرَبِ وَ يُخَاطِبُ كُلَّ قَوْمٍ بِاللِّسَانِ الَّتِي هُمْ فِيهَا وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى نُبُوَّتِهِ بِنَفْسِهِ فَمَا بَقِيَتْ قَرْيَةٌ وَ لَا مَدِينَةٌ إِلَّا وَ دَعَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنَفْسِهِ (6).

«(21)- كا، الكافي عُلِّيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَدْعُ صِيَامَ يَوْمِ سَبْعٍ وَ عَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ النُّبُوَّةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (7).

«(22)- كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فِي سَبْعٍ وَ عَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ الْخَيْرِ (8).

«(23)- ما، الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ الْمُفِيدُ عَنْ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ نَزَلَتْ النُّبُوَّةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْخَيْرِ (9).

ص: 189

1- أبلغ خ ل.

2- بكير خ ل.

3- أبلغ خ ل.

4- ولا أدري خ ل.

5- لرسول الله خ ل.

6- تفسير القمّي: 539 و 540. أقول: لعل المراد من تبليغه الناس كلهم معنى ورد مثله في حق إبراهيم عليه السلام أيضا، من انه امر أن ينادى بالحج فصعد ركنا من البيت و نادى: ألا هلم الحج فأسمع من في أصلاب الرجال و أرحام النساء، فلبوا: لبيك داعي الله، لبيك داعي الله و يشبهه أيضا، ما ورد من روايات الذر راجع.

7- فروع الكافي 1: 203.

8- فروع الكافي 1: 203.

9- أمالي ابن الشيخ: 28.

«24»-كا، الكافي عَليُّ بنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَوْمَ سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ نُبِّئَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَدِيثَ.

أقول: سيأتي مثله بأسانيد في كتاب الصوم.

«25»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في علل الفضل عن الرضا عليه السلام قال: فَإِنْ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الصَّوْمُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ الشُّهُورِ قِيلَ لِأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ الْقُرْآنَ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ نُبِّئَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).

بيان: هذا الخبر مخالف لسائر الأخبار المستفيضة و لعل المراد به معنى آخر ساوق لنزول القرآن أو غيره من المعاني المجازية أو يكون المراد بالنبوة في سائر الأخبار الرسالة و يكون النبوة فيه بمعنى نزول الوحي عليه صلى الله عليه و آله فيما يتعلق بنفسه كما سيأتي تحقيقه و يمكن حمله على التقية فإن العامة قد اختلفوا في زمان بعثته صلى الله عليه و آله على خمسة أقوال:

الأول لسبع عشرة خلت من شهر رمضان.

الثاني لثمان عشرة خلت من رمضان.

الثالث لأربع وعشرين خلت من شهر رمضان.

الرابع للثاني عشر من ربيع الأول.

الخامس لسبع وعشرين من رجب و على الأخير اتفاق الإمامية.

«26»-ك، إكمال الدين أبي عن سعد بن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة و بريد العجلي (2) قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (3) فَقَالَ الْمُنْذِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيُّ الْهَادِي وَ فِي كُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ مِّنَّا يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (4).

ص: 190

1- عيون أخبار الرضا: 261.

2- في المصدر المطبوع و المخطوط: عن بريد العجلي، و هو الصحيح و الا فيلزم أن يكون:

3- الرعد: 7.

4- كمال الدين: 375.

«(27)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا محمد بن جرير الطبري سنة ثمان وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن حميد الرازي عن سلمة بن الفضل الأبرش عن محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم قال أبو المفضل وحدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي (1) ولفظ له عن محمد بن الصباح الجرجاني (2) عن سلمة بن صالح الجعفي عن سليمان الأعمش وأبي مريم جميعاً عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وأنذر عشيرتك الأقربين (3) دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا علي إن الله تعالى أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربين (4) قال فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنني متى أباديتهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت على (5) ذلك وجماعني جبرئيل فقال يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك فاصنع لنا يا علي صاعاً من طعام وجعل عليه رجل شاة و أملاً (6) لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم أجمع وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فيهم أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و أبو لهب فلما اجتمعوا له دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجلت به

ص: 191

- 1- منسوب إلى باغند بفتح الغين و سكون النون، قال ياقوت: قال تاج الإسلام: أظنها من قرى واسط: ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن سليمان الأزدي المعروف بالباغندي، كان عارفاً حافظاً للحديث، توفي في ذي الحجة سنة 312، وأخوه محمد بن محمد، حدث عن شعيب بن أيوب الصريفي، روى عنه أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ، وذكر أنه سمع منه بالموصل.
- 2- منسوب إلى جرجايا بفتح الجيم و سكون الراء الأولى: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط و بغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينة و خربت مع ما خرب من النهروانات و قد خرج منها جماعة من العلماء و الشعراء و الكتاب و الوزراء، منهم محمد بن الصباح بن سفيان الجرجاني و ابنه جعفر.
- 3- تقدم الإيعاز إلى موضع الآية في الآيات.
- 4- في المصدر: عشيرتي.
- 5- في تفسير فرات: فصمت عن ذلك، أقول: هو الصحيح إما من صام يصوم أي أمسكت، أو بتشديد التاء من صمت أي سكت.
- 6- في تفسير فرات: و أعدلنا.

فَلَمَّا وَصَدَّ عُنْتَهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِذْمَةً مِنَ اللَّحْمِ فَتَنَّفَهَا (1) بِأَسَدٍ نَابِهٍ ثُمَّ أَقْفَاهَا فِي نَوَاحِي الصَّفْحَةِ ثُمَّ قَالَ خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى صَدَّوْا (2) مَا لَهُمْ بِسَيِّئٍ مِنْ الطَّعَامِ حَاجَةٌ وَ مَا أَرَى إِلَّا مَوَاضِعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَيْمُ اللَّهِ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لِيَأْكُلُ مَا قَدَّمْتُ لِجَمِيعِهِمْ ثُمَّ جِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعَسِّ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا جَمِيعاً (3) وَ أَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لِيَشْرَبَ مِثْلَهُ فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَكَلِّمَهُمْ بَدَرَهُ أَبُو لَهَبٍ إِلَى الْكَلَامِ فَقَالَ لَسَدَّ مَا سَحَرَكُم صَاحِبِكُمْ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يَكَلِّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي مِنَ الْعَدَا يَا عَلِيُّ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَدَّ بَقِيَّتِي إِلَى مَا سَمِعْتَ مِنَ الْقَوْلِ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ قَبْلَ أَنْ أُكَلِّمَهُمْ فَعَدَّ (4) لَنَا مِنَ الطَّعَامِ بِمِثْلِ مَا صَنَعْتَ ثُمَّ اجْمَعَهُمْ لِي قَالَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ فَدَعَانِي بِالطَّعَامِ فَفَرَّبْتُهُ لَهُمْ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ بِالْأَمْسِ وَ أَكَلُوا حَتَّى مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ حَاجَةٍ ثُمَّ قَالَ اسْقِهِمْ فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعَسِّ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا مِنْهُ جَمِيعاً ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي وَ اللَّهُ مَا أَعْلَمُ شَاباً فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جِئْتُمْ بِهِ إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ قَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ فَأَيْتُكُمْ يُؤْمِنُ بِي وَ يُؤَازِرُنِي عَلَى أَمْرِي فَيَكُونُ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي مِنْ بَعْدِي قَالَ فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ وَ أَحْجَمُوا عَنْهَا جَمِيعاً قَالَ فَفُتِمْتُ وَ إِنِّي لِأَحَدُهُمْ سِنّاً وَ أَرْمَصَهُمْ عَيْناً وَ أَعْظَمُهُمْ بَطْناً وَ أَحْمَسُهُمْ سَاقاً فَقُلْتُ أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكُونُ وَزِيرَكَ عَلَى مَا بَعَثَكَ اللَّهُ بِهِ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي فَيُكَلِّمُكُمْ فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا قَالَ فَقَامَ الْقَوْمُ يَصَدُّ حَكُونَ وَ يَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِأَبْنِكَ وَ تُطِيعَ (5).

ص: 192

1- في المصدرين: فشقها.

2- في تفسير فرات: كلوا بسم الله فأكل القوم حتى نهلوا.

3- في تفسير فرات: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اسقهم يا علي فجئت بذلك العس فشربوا منه حتى نهلوا جميعاً.

4- في تفسير فرات: أعد لي وهو الصحيح.

5- مجالس الشيخ: 20 و 21.

فر، تفسير فرات بن إبراهيم جعفر بن محمد بن أحمد الأودى بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (1) بيان العس بالضم القدح الكبير و الجذمة بالكسر القطعة قوله عليه السلام أرمصهم عينا الرمص بالتحريك وسخ يجتمع في مؤق (2) العين و لما كان الغالب أن ذلك يكون في الأطفال كنى عليه السلام عن صغر السن بذلك و كذا عظم البطن و رجل أحمش الساقين دقيهما.

«(28)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى بإسناده عن إبراهيم بن صالح عن زيد بن الحسن عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رقدت بالأبطح على ساعدى و على عن يمينى و جعفر عن يسارى و حمزة عند رجلى قال فنزل جبرئيل و ميكائيل و إسرائيل ففزعوا لخفق أجنحتهم قال فرفعت رأسى فإذا إسرائيل يقول لجبرئيل إلى أى الأربعة بعثت و بعثنا معك قال فركض (3) برجله فقال إلى هذا و هو محمد سد يد التبيين ثم قال من هذا الآخر قال هذا أخوه و وصيه (4) و هو سد يد الوصيين ثم قال فمن الآخر قال جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما فى الجنة ثم قال فمن الآخر قال عمه حمزة و هو سيد الشهداء يوم القيامة (5).

«(29)- قب، المناقب لابن شهر آشوب أرسله الله تعالى بعد أربعين سنة من عمره حين تكامل بها و اشتد قواه ليكون متهيباً و متأهباً لما أنذر به و لبعثته درجات أولها الرؤيا الصادقة و الثانية- ما رواه الشعبى و داود بن عامر أن الله تعالى قرن جبرئيل نبوة رسوله ثلاث سنين يس مع حسه و لا يرى ش خصه و يعلمه الشئ بعد الشئ و لا ينزل عليه القرآن فكان فى هذه المدة مبشراً غير مبعوث إلى الأمة و الثالثة حديث خديجة و ورقة بن نوفل الرابعة أمره بتحديث النعم فأذن له فى ذكره دون إنذاره قوله و أما بنعمة ربك فحدث (6)

ص: 193

- 1- تفسير فرات: 108 و 109 فيه: جعفر بن محمد بن أحمد بن يوسف الأزدي، و فى متنه اختلافات ذكرت بعضها راجعه.
- 2- المؤق و الموق: مجرى الدمع من العين.
- 3- فرفس خ ل. أقول: رفس أى ضرب.
- 4- فى المصدر: و وصيه و ابن عمه.
- 5- مجالس الشيخ: 89.
- 6- تقدم ذكر موضع الآية و الآيات التى بعد ذلك فى الآيات.

يَرَى الرُّؤْيَا فَتَاتِيهِ مِثْلُ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءَ فَكَانَ يَخْلُو بِعَارِ حِرَاءٍ فَسَمِعَ نِدَاءً يَا مُحَمَّدُ فَعُشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي سَمِعَ مِثْلَهُ نِدَاءً فَرَجَعَ إِلَى خَدِيجَةَ وَقَالَ زَمُّونِي زَمُّونِي فَوَاللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى عَقْلِي فَقَالَتْ كَلَّا وَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلَ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدَمَ (1) وَتَقْرَى الضَّنِيفَ وَتَعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا وَاللَّهِ النَّامُوسُ (2) الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَإِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ فِي مَكَّةَ رَسُولًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَقَدْ قَرَّبَ وَقْتَهُ وَكَسَتْ أَرَى فِي النَّاسِ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْهُ فَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى حِرَاءٍ فَرَأَى كُرْسِيًّا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مِرْقَاةً مِنْ زَبْرَجَدٍ وَمِرْقَاةً مِنْ لَوْلُؤٍ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُشِيَ عَلَيْهِ فَقَالَ وَرَقَةُ يَا خَدِيجَةُ إِذَا أَنْتَهُ الْحَالَةُ فَاكْشِي فِي عَن رَأْسِكَ فَإِنْ خَرَجَ فَهُوَ مَلَكٌ وَإِنْ بَقِيَ فَهُوَ شَيْطَانٌ فَتَزَعَّتْ خِمَارَهَا فَخَرَجَ الْجَانِي فَلَمَّا اخْتَمَرَتْ عَادَ فَسَأَلَهُ وَرَقَةُ عَنْ صِدْفَةِ الْجَانِي فَلَمَّا حَكَاهُ قَامَ وَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَقَالَ ذَلِكَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ أَبْشِرْ فَإِنَّكَ أَنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي بُشِّرَ بِهِ مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَإِنَّكَ نَبِيُّ مُرْسَلٌ سَتُؤَمِّرُ بِالْجِهَادِ وَتَوَجَّهَ نَحْوَهَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

فَإِنْ يَكُ حَقًّا يَا خَدِيجَةَ فَأَعْلِمِي *** حَدِيثِكَ إِيَّانَا فَاحْمَدُ مُرْسَلٌ

وَ جَبْرِيلُ يَأْتِيهِ وَ مِيكَالُ مَعَهُمَا *** مِنَ اللَّهِ وَحَى يَسْرُحُ الصَّدْرُ مُنَزَّلٌ

يَقُورُ بِهِ مَنْ فَازَ عِزًّا لِدِينِهِ *** وَيَشْفَى بِهِ الْعَاوِي الشَّقِيُّ الْمُضَلَّلُ

فَرِيقَانِ مِنْهُمُ وَرَقَةُ فِي جَنَانِهِ *** وَأُخْرَى بِأَغْلَالِ الْجَحِيمِ تُغْلَلُ

وَ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ: (3)

يَا لِلرِّجَالِ لِيَصْرَفِ الدَّهْرِ وَ الْقَدَرِ *** وَ مَا لَشَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ

ص: 195

1- الكل: الضعيف. اليتيم. قوله: تكسب المعدم أى تعطى الفقير من قولهم: كسب و كسب و أكسب فلانا مالا أو علما: أناله إياه.

2- الناموس: الوحى. جبرئيل عليه السلام.

3- والقصيدة طويلة أخرجها الحاكم فى المستدرک 2: 609 وفيه: بخفى الغيب.

حَتَّىٰ خَدِيجَةٌ تَدْعُونِي لِأَخْبَرَهَا*** وَمَا لَنَا بِخَفِيِّ الْعِلْمِ مِنْ خَبِيرٍ

فَخَبَّرْتَنِي بِأَمْرِ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ*** فِيمَا مَضَىٰ مِنْ قَدِيمِ النَّاسِ وَالْعَصْرِ

بِأَنَّ أَحْمَدَ يَأْتِيهِ فَيُخْبِرُهُ*** جِبْرِيلُ أَنَّكَ مَبْعُوثٌ إِلَى الْبَشَرِ

وَمِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ:

فَخَبَّرَنَا عَنْ كُلِّ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ*** وَلِلْحَقِّ أَبْوَابٌ لَهْنًا مَفَاتِحُ

وَإِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ مُرْسَلٌ*** إِلَىٰ كُلِّ مَنْ صَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَبْطَاحُ

وَظَنِّي بِهِ أَنْ سَوْفَ يُبْعَثُ صَادِقًا*** كَمَا أُرْسِلَ الْعَبْدَانِ نُوحٌ وَصَالِحُ

وَمُوسَىٰ وَإِبْرَاهِيمُ حَتَّىٰ يُرَىٰ لَهُ*** بَهَاءٌ وَنُشُورٌ مِنَ الذِّكْرِ وَاضِحٌ

وَرُوي أَنَّهُ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى جِيَادٍ (1) أَصْفَرَ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَعْفَرٍ فَجَلَسَ جِبْرِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلِهِ وَ لَمْ يَبْهَاهُ إِعْظَامًا لَهُ فَقَالَ مِيكَائِيلُ إِلَىٰ أَيُّهُمْ بُعِثَ قَالَ إِلَى الْأَوْسَطِ فَلَمَّا انْتَبَهَ أَدَّى إِلَيْهِ جِبْرِيلُ الرِّسَالَةَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا نَهَضَ جِبْرِيلُ لِيَقُومَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِتَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ مَا اسْمُكَ قَالَ جِبْرِيلُ ثُمَّ نَهَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَلْحَقَ بِقَوْمِهِ فَمَا مَرَّ بِسَجْرَةٍ وَ لَا مَدْرَةٍ إِلَّا سَلِمَتْ عَلَيْهِ وَ هُنَاتَهُ ثُمَّ كَانَ جِبْرِيلُ يَأْتِيهِ وَ لَا يَدْنُو مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَتَأْذِنَ عَلَيْهِ فَأَتَاهُ يَوْمًا وَ هُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ فَعَمَزَ بِعَقْبِهِ بِنَاحِيَةِ الْوَادِي فَانْفَجَرَ عَيْنٌ فَتَوَضَّأَ جِبْرِيلُ وَ تَطَهَّرَ الرَّسُولُ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ وَ هِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى خَدِيجَةَ فَأَخْبَرَهَا فَتَوَضَّأَتْ وَ صَلَّتْ صَلَاةَ الْعَصْرِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَرُوي أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجَ قِطْعَةَ دِيبَاجٍ فِيهَا خَطٌّ فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ كَيْفَ أَقْرَأُ وَ لَسْتُ بِقَارِئٍ إِلَى ثَلَاثِ مَرَّاتٍ فَقَالَ فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ إِلَى قَوْلِهِ مَا لَمْ يَعْلَمْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرِيلَ وَ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ أَتَى بِالْكَرْسِيِّ وَ وَضَعَ تَاجًا عَلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَعْطَى لِيَوَاءِ الْحَمْدِ بِيَدَيْهِ فَقَالَ اصْدَعْ عَلَيَّ وَ أَحْمَدِ اللَّهُ فَلَمَّا نَزَلَ عَنِ الْكَرْسِيِّ تَوَجَّهَ إِلَى خَدِيجَةَ فَكَانَ كُلُّ شَيْءٍ يَسْجُدُ لَهُ وَ يَقُولُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَلَمَّا دَخَلَ الدَّارَ صَارَتِ الدَّارُ مُنَوَّرَةً فَقَالَتْ

ص: 196

خَدِيجَةٌ وَمَا هَذَا النُّورُ قَالَ هَذَا نُورُ النَّبِيِّ قَوْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَتْ طَالَ مَا قَدَّ عَرَفْتُ ذَلِكَ ثُمَّ أَسَدَلَمْتُ فَقَالَ يَا خَدِيجَةُ إِنِّي لِأَجِدُ بَرْدًا فَدَثَّرْتُ عَلَيْهِ فَنَامَ فَنُودِيَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ الْآيَةَ فَقَامَ وَجَعَلَ إصْبَعُهُ فِي أُذُنِهِ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَكَانَ كُلُّ مَوْجُودٍ يَسْمَعُهُ يُؤَافِقُهُ.

وَرُوي أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (1) صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ الصِّفَا فَقَالَ يَا صَبَا حَاهُ (2) فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالُوا مَا لَكَ قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مَصَّبَحَكُمْ أَوْ مُمَسِّيَكُمْ مَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّي ذَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبَا لَكَ أَلِهَذَا دَعْوَتَنَا فَتَزَلَّتْ سُورَةٌ تَبَّتْ (3).

فَتَادَهُ أَنَّهُ حَطَبٌ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ وَ لَوْ كُنْتُ كَاذِبًا لَمَّا كَذَبْتُكُمْ وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ حَقًّا خَاصَّةً وَ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً وَ اللَّهُ لَتَمُوتُونَ كَمَا تَنَامُونَ وَ لَتُبْعَثُونَ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ وَ لَتَحَاسِبُونَ كَمَا تَعْمَلُونَ وَ لَتُجْزَوْنَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَ بِالسُّوءِ سُوءًا وَ إِنِّهَا الْجَنَّةُ أَبَدًا وَ النَّارُ أَبَدًا وَ إِنِّكُمْ أَوَّلُ مَنْ أَنْذَرْتُمْ ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيَ فَجَزَعَ لِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَزَعًا شَدِيدًا فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ لَقَدْ قَالَكِ رَبُّكَ (4) فَتَزَلَّتْ سُورَةُ الضُّحَى (5) فَقَالَ لِجَبْرِئِيلَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا فِي كُلِّ

ص: 197

1- تقدم الایعاز إلى موضع الآية و غيرها في صدر الباب.

2- قال الجزري في النهاية 2: 271: فيه لما نزلت «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» صعد على الصفا و قال: يا صباحاه، هذه كلمة يقولها المستغيث، و أصلها إذا صاحوا للغارة، لانهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح، و يسمون يوم الغارة يوم الصباح، فكان القائل: يا صباحاه يقول:

3- سورة: 111.

4- لم نظفر في غير ذلك الطريق أن يسند ذلك إلى خديجة عليها سلام الله. و المذكور في مجمع البيان و غيره في نزول الآية إسناد ذلك القول الى المشركين، و في بعض الروايات إلى أم جميل امرأة أبي لهب، و المعلوم من حال خديجة أنها كانت من المصدقين له صلى الله عليه و آلِهِ من أول يوم، و كانت تراعى نهاية الأدب في تكليمها معه و عشرتها إياه صلى الله عليه و آلِهِ، فالنسبة غير خالية عن البعد و الغرابة فتأمل.

5- سورة: 93.

يَوْمَ فَنزَلَ وَمَا فَتَنَّا إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ إِلَى قَوْلِهِ نَسِيًّا (1).

بيان: قال الجزري فيه ذكر جياذ (2) وهو موضع بأسفل مكة معروف من شعابها وقال الجوهري الرائد الذي يرسل في طلب الكلاب يقال لا يكذب الرائد أهله.

(31) -ق، المناقب لابن شهر آشوب الفائق أنه لما اعترض أبو لهب على رسول الله صلى الله عليه وآله عند إظهار الدعوة قال له أبو طالب يا أعور ما أنت وهذا.

قال الأخفش الأعور الذي خيب وقيل ياردى ومنه الكلمة العوراء وقال ابن الأعرابي الذي ليس له أخ من أبيه وأمه.

ابن عباس إن الوليد بن المغيرة أتى قريشاً فقال إن الناس يجتمعون غداً بالموسم وقد فشا أمر هذا الرجل في الناس وهم يسألونكم عنه فما تقولون فقال أبو جهل أقول إنه مجنون وقال أبو لهب أقول إنه شاعر وقال عقبه بن أبي معيط أقول إنه كاهن فقال الوليد بل أقول هو ساحر يفرق بين الرجل والمرأة وبين الرجل وأخيه وأبيه فأنزل الله تعالى ن والقلم (3) الآية وقوله وما هو بقول شاعر الآية.

وكان النبي صلى الله عليه وآله يقرأ القرآن فقال أبو سفيان والوليد وعتبة وشيبة لئن لم يرنا ما يقول محمد فقال أساطير الأولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية فنزل ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة (4) الآية.

الكلبي قال النضر بن الحارث وعبد الله بن أمية يا محمد لئن نؤمن بك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة أملاك يشهدون عليه أنه من عند الله وأنت رسول الله فنزل ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس (5) وقال قريش مكة أو يهود المدينة إن هذه الأرض ليست بأرض الأنبياء وإنما أرض الأنبياء الشام فأت الشام فنزل وإن

ص: 198

1- مناقب آل أبي طالب 1: 40-44 والآية في سورة مريم: 64.

2- أقول: في المصدر: فيه ذكر أجياد، اه وهو الصحيح.

3- سورة: 68.

4- الأنعام: 25.

5- الأنعام: 7.

كَادُوا لَيْسْتَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ (1) وَقَالَ أَهْلُ مَكَّةَ تَرَكْتَ مِلَّةَ قَوْمِكَ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَا يَحْمِلُكَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا الْفَقْرُ فَإِنَّا نَجْمَعُ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ مِنْ أَعْنَانَا فَنَزَلَ قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخِذْ وَلِيًّا (2) وَكَانَ الْمَشْرِكُونَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ عَلَى مُحَمَّدٍ قَالُوا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ فَنَزَلَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ (3) الْآيَةَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَلْعَامٌ وَكَانَ قَيْنًا بِمَكَّةَ رُومِيًّا نَصَرَ رَائِبًا وَقَالَ الصَّحَّاحُ أَرَادُوا بِهِ سَلْمَانَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَبْدًا لِبَنِي الْحَضْرَمِيِّ يُقَالُ لَهُ يَعِيشُ فَنَزَلَ وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ (4) الْآيَةَ.

وَقَوْلُهُ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ مُحَمَّدٌ وَ اخْتَلَفَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ يَعْنُونَ عَدَّاسًا مَوْلَى خُوَيْطِبٍ وَ يَسَارًا غَلَامَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَ حَبْرًا مَوْلَى عَامِرٍ وَ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ فَقَدْ جَاؤْ ظُلْمًا (5) الْآيَاتِ (6).

(32) -قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نَزَلَ (7) عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَمَا أَنْزَلَتْ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مُتَّفَقًا لِيُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ (8) وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُوحَى فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَ لِأَنَّهَا نَزَلَتْ عَلَى أَنْبِيَاءٍ يَكْتُبُونَ وَ يَقْرَأُونَ وَ الْقُرْآنُ نَزَلَ عَلَى نَبِيِّ أُمَّيٍّ وَ لِأَنَّ فِيهِ نَاسِيحًا وَ مَنْسُوحًا وَ فِيهِ مَا هُوَ جَوَابٌ لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ أُمُورٍ وَ فِيهِ مَا هُوَ إِنْكَارٌ لِمَا كَانَ وَ فِيهِ مَا هُوَ حِكَايَةٌ شَيْءٍ جَرَى

ص: 199

1- الإسراء: 76.

2- الأنعام: 14.

3- النحل: 24.

4- النحل: 103.

5- الفرقان: 4.

6- مناقب آل أبي طالب 1: 45 و 46.

7- هكذا في الكتاب و مصدره، و الصحيح كما في المصدر: نزل.

8- الفرقان: 32.

وَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرِيهِمُ الْآيَاتِ وَيُخْبِرُهُمْ بِالْمَغِيَّبَاتِ فَنَزَلَ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ (1) الْآيَةَ وَمَعْنَاهُ لَا تَعْجَلْ بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّنْصِيرَ فِي أَوْقَاتِهِ كَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّلَاوَةَ بَاعِ حَبَابُ بْنُ الْأَرْثِ سَيُوفًا مِنَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ فَبَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ فَقَالَ أَلَيْسَ يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنْ فِي الْجَنَّةِ مَا ابْتَغَى أَهْلُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَثِيَابٍ وَخَدَمٍ قَالَ بَلَى قَالَ فَأَنْظِرْنِي أَقْضِكَ هُنَاكَ حَقَّكَ فَوَ اللَّهُ لَا تَكُونُ هُنَاكَ وَأَصَدَّ حَابِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَثَرٌ مِنِّي فَنَزَلَ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآبَاتِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَرَدًّا (2) وَتَكَلَّمَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَفْحَمَهُ (3) ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (4) الْآيَةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ فِي مَجْلِسٍ لَحَصَمْتُ مَتْنَهُ فَسَلُّوا مُحَمَّدًا أَكُلُّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي جَهَنَّمَ مَعَ مَنْ عَبَدَهُ فَنَحْنُ نَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ وَالْيَهُودُ تَعْبُدُ عَزْرِيًّا وَالنَّصَارَى تَعْبُدُ عِيسَى فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا وَيْلُ أُمَّهُ أَمَا عَلِمَ أَنَّ مَا لِمَا لَا يَعْقِلُ وَمَنْ لِمَنْ يَعْقِلُ فَنَزَلَ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ (5) الْآيَةَ وَقَالَتِ الْيَهُودُ أَلَسْتَ لَمْ تَزَلْ نَبِيًّا قَالَ بَلَى قَالَتْ فَلِمَ لَمْ تَنْطِقْ فِي الْمَهْدِ كَمَا نَطَقَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ فَحَلِّ فُلُوْ لَا أَنَّهُ نَطَقَ فِي الْمَهْدِ لَمَّا كَانَ لِمَرْيَمَ عَذْرًا إِذْ أَخَذَتْ بِمَا يُؤْخَذُ بِهِ مِثْلُهَا وَأَنَا وُلِدْتُ بَيْنَ أَبَوَيْنِ وَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَيْهِ فَقَالُوا إِلَى مَا تَدْعُونَا يَا مُحَمَّدُ قَالَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَلَعَ الْأَنْدَادِ كُلَّهَا قَالُوا نَدْعُ ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِّينَ إِلَهًا وَنَعْبُدُ إِلَهًا وَاحِدًا فَنَزَلَ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ عَذَابٍ (6)

ص: 200

1- طه: 115.

2- مريم: 77-80.

3- أفحمه: أسكته بالحجة.

4- الأنبياء: 98.

5- الأنبياء: 101.

6- ص: 4-8.

نَزَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَعِكْرِمَةُ وَأَبُو الْأَعْمُورِ السُّلَمِيُّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَزْفُضُ ذَكَرَ إِلَهَتِنَا وَقُلْنَا إِنَّ لَهَا شَفَاعَةً لِمَنْ عَبَدَهَا وَذَدَعَكَ وَرَبَّكَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَرَ فَأُخْرِجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَنَزَلَ وَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ الْمُتَنَافِقِينَ (1) مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ عَيَّرُوا النَّبِيَّ بِكَثْرَةِ التَّرُوجِ وَقَالُوا لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَشَعَلَتْهُ النَّبُوَّةُ عَنْ تَرُوجِ النَّسَاءِ فَنَزَلَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ (2).

ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْأَصَمُّ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي عِنْدَ الْمَقَامِ فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا وَتَوَعَّدَهُ فَأَغْلَظَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَانْتَهَرَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بَأْسٌ شَيْءٌ نَهَدْتَنِي أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَكْبُرُ هَذَا الْوَادِي نَادِيًا فَنَزَلَتْ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى إِلَى قَوْلِهِ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الرَّبَّانِيَّةَ (3) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْ نَادَى لَأَخَذْتَهُ الرَّبَّانِيَّةُ بِالْعَذَابِ مَكَانَهُ.

الْفَرَطِيُّ قَالَتْ فَرِيضُ يَا مُحَمَّدُ شَتَمَتِ الْإِلَهَةَ وَ سَفِهَتِ الْأَحْلَامَ وَفَرَّقَتِ الْجَمَاعَةَ فَإِنْ طَلَبْتَ مَالًا أُعْطِيْنَاكَ أَوْ الشَّرْفَ سَوِّدْنَاكَ أَوْ كَانَ بِكَ عِلَّةٌ دَاوِيْنَاكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بَلْ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَيْكُمْ رَسُولًا وَأَنْزَلَ كِتَابًا فَإِنْ قَبِلْتُمْ مَا جِئْتُ بِهِ فَهُوَ حُظُّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَإِنْ تَرَدُّوهُ أَصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا قَالُوا فَسَلْ رَبَّكَ أَنْ يَبْعَثَ مَلَكًا يُصَدِّقُكَ وَيَجْعَلْ لَنَا كُنُوزًا وَجَنَانًا وَقُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ يَسِّ قِطْعَ عَلَيْنَا السَّمَاءِ كَمَا زَعَمْتَ كَسْفًا أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمَيَّةَ الْمُخْزُومِيُّ وَاللَّهِ لَا أُوْمِنُ بِكَ حَتَّى تَتَّخِذَ سُلْمًا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ تَرْفِي وَ أَنَا أَنْظَرُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ إِنَّهُ أَبِي إِلَّا سَبَّ الْإِلَهَةَ وَ شَتَمَ الْأَجْبَاءَ وَإِنِّي أُعَاهِدُ اللَّهَ لَأَحْمِلَنَّ حَجْرًا فَإِذَا سَجَدَ صَرَبْتُ بِهِ رَأْسَهُ فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَزِينًا فَنَزَلَ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا (4) الْآيَاتِ.

ص: 201

1- الأحزاب: 1 و 48.

2- الرعد: 38.

3- العلق: 9- 18.

4- الإسراء: 90- 93.

الْكَلْبِيُّ قَالَتْ فُرَيْشُ يَا مُحَمَّدُ تُخْبِرُنَا عَنْ مُوسَى وَعِيسَى وَعَادٍ وَثَمُودَ فَأْتِ بِآيَةٍ حَتَّى نُصَدِّقَكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَى شَيْءٍ تَحِبُّونَ أَنْ آتِيَكُمْ بِهِ قَالُوا اجْعَلْ لَنَا الصِّفَا ذَهَبًا وَابْعَثْ لَنَا بَعْضَ مَوَاتِنَا حَتَّى نَسْأَلَهُمْ عَنْكَ وَارِنَا الْمَلَائِكَةَ يَشْهَدُونَ لَكَ أَوْ ائْتِنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنْ فَعَلْتُ بَعْضَ مَا تَقُولُونَ أَتَصَدِّقُونَنِي قَالُوا وَاللَّهِ لَنْ نَفْعَلْتَ (1) لَتَتَّبِعَنَّكَ أَجْمَعِينَ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْعُو أَنْ يُجْعَلَ الصِّفَا ذَهَبًا فَجَاءَهُ جَبْرِيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ شَيْئًا أَصْبَحَ الصِّفَا ذَهَبًا وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يُصَدِّقُوا عَذَابُهُمْ وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتُهُمْ حَتَّى يَتُوبَ تَائِبُهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَلْ يَتُوبُ تَائِبُهُمْ فَنَزَلَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ (2).

وَرُوي أَنَّ فُرَيْشًا كَانُوا يَلْعَنُونَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى بِتَكْذِيبِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ وَ لَوْ أَتَاهُمْ نَبِيٌّ لَنَصَرُوهُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَّبُوهُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ كَانُوا يَشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ بِمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَ إِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا (3) يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَ هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتِكُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ إِنَّهَا جَمَادٌ لَا تَنْفَعُ وَ لَا تَضُرُّ وَ هُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ هُمْ كَافِرُونَ وَ مَشَى أَبُو بِنِ حَلْفٍ بِعَظْمٍ رَمِيمٍ فَفَتَتْهُ فِي يَدِهِ ثُمَّ نَفَخَهُ فَقَالَ أَ تَزْعُمُ أَنَّ رَبَّكَ يُحْيِي هَذَا بَعْدَ مَا تَرَى فَنَزَلَ وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا (4) السُّورَةُ.

وَ ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَدَّ لِيَعْلَمُوا عِلْمَهُ انْطَلَقُوا بِأَيْ لَهَبٍ إِلَيْهِمْ وَ قَالُوا لَهُ أَخْبِرْ عَنِ ابْنِ أَخِيكَ فَكَانَ يَطْعُنُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ الْبَاطِلُ وَ قَالَ إِنَّا لَمْ نَزَلْ نَعَالِجُهُ مِنَ الْجُنُونِ فَيَرْجِعُ الْقَوْمُ وَ لَا يَلْقَوْنَهُ.

طَارِقُ الْمُحَارِبِيُّ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سُوَيْقَةِ ذِي الْمَجَازِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُقْلِحُوا وَ أَبُو لَهَبٍ يَتَّبِعُهُ وَ يَرْمِيهِ بِالْحِجَارَةِ وَ قَدْ أَدْمَى كَعْبُهُ وَ عُرْقُوبِيَّةُ (5) وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُطِيعُوهُ فَإِنَّهُ كَذَّابٌ (6).

ص: 202

1- فى المصدر: و الله لو فعلت.

2- فاطر: 42.

3- هكذا فى نسخة المصنّف و غيره: و فى المصدر «وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا» و هو الصحيح، راجع المصحف الشريف: الأنبياء: 36.

4- يس: 78.

5- عرقوب: عصب غليظ فوق العقب.

6- مناقب آل أبي طالب 1: 49-51.

«(33) -قب، المناقب لابن شهر آشوب روى أبو أيوب الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وآله وقف بسوق ذي المجاز فدعاهم إلى الله و العباس قائم يس مع الكلام فقال أشهد أنك كذاب و مضى إلى أبي لهب و ذكر ذلك فأقبلاً يناديان أن ابن أخينا هذا كذاب فلا يعزبنكم عن دينكم قال و استقبل النبي صلى الله عليه وآله أبو طالب فاكتمفه و أقبل على أبي لهب و العباس فقال لهما ما تريدان تربت أيديكما و الله إنّه لصادق القيل ثم أنشأ أبو طالب:

أنت الأمين الله لا كذب *** و الصادق القول لا لهو و لا لعب

أنت الرسول رسول الله نعلمه *** عليك تنزل من ذي العزة الكتب

مقاتل إنّه رفع أبو جهل يوماً بينه و بين رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد أنت من ذلك الجانب و نحن من هذا الجانب فاعمل أنت على دينك و مذهبك و إننا عاملون على ديننا و مذهبنا فنزل و قالوا فلو بنا فى أكنة (1).

ابن عباس كان جماعة إذا صح جسم أحدهم و نتجت فرسه و ولدت امرأته غلاماً و كثرت ماشيته رضى بالاسلام و إن أصابه وجع أو سوء قال ما أصبت فى هذا الدين إلا سوءاً فنزل و من الناس من يعبد الله على حرف (2) و نهى أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة و قال إن رأيت محمداً يصلى لأطان عنقه فنزل فاصبر لحكم ربك و لا تطع منهم آثماً أو كفوراً (3).

ابن عباس فى قوله و إن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا (4) قال و قد تقيف ثبايعك على ثلاث لا ننحنى (5) و لا نكسر إلهنا بأيدينا و تمتعنا باللات سنة فقال صلى الله عليه وآله لا خير فى دين ليس فيه ركوع و سجود فأما كسر أصنامكم

ص: 203

1- فصلت: 5.

2- الحج: 11.

3- الإنسان: 24.

4- الإسراء: 73.

5- أى لا نركع و لا نسجد أى لا نصلى.

بِأَيْدِيكُمْ فَذَاكَ لَكُمْ وَ أَمَّا الطَّاعِيَةُ اللَّاتُ فَإِنِّي غَيْرُ مُمْتَعِكُمْ بِهَا قَالُوا أَجْلْنَا سَنَةٌ حَتَّى نَقْبِضَ مَا يُهْدَى لَالِهَتِنَا فَإِذَا قَبِضَ نَاهَا كَسَدٌ زُنَاهَا وَ أَسَدٌ لَمُنَا فَهَمْ بِتَأْجِيلِهِمْ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

قَالَ فَتَادَةُ فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (1) قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَطُوفُ فَشْتَمَهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَ أَلْقَى عِمَامَتَهُ فِي عُنُقِهِ وَ جَرَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَخَذُوهُ مِنْ يَدِهِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا جَالِسًا عَلَى الصَّفَا فَشْتَمَهُ أَبُو جَهْلٍ ثُمَّ شَجَّ رَأْسَهُ حَمْرَةً بِنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (2) (شِعْرٌ):

لَقَدْ عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ ذَوِي سَفَهٍ *** مِنَ الْقَيْلَيْنِ مِنْ سَهْمٍ وَ مَخْزُومٍ

الْقَائِلِينَ لِمَا جَاءَ النَّبِيُّ بِهِ *** هَذَا حَدِيثٌ أَتَانَا غَيْرَ مَلْزُومٍ

فَقَدْ أَتَاهُمْ بِحَقِّ غَيْرِ ذِي عَرَجٍ *** وَ مُنَزَّلٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعْلُومٌ

مِنَ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا شَيْءَ يَعْذِلُهُ *** فِيهِ مَصَادِيقٌ مِنْ حَقِّ وَ تَعْظِيمِ

فَإِنْ تَكُونُوا لَهُ ضِدًّا يَكُنْ لَكُمْ *** ضِدًّا بِغَلْبَاءِ مِثْلِ اللَّيْلِ عُلُومِ

فَأَمِنُوا بِنَبِيِّ لَا أَبَا لَكُمْ *** ذِي خَاتَمِ صَاعِهِ الرَّحْمَنِ مَخْتُومِ

(3).

بيان: قال الجزري في الحديث عليك بذات الدين تربت يداك ترب الرجل إذا افتقر أى لصق بالتراب و أترب إذا استغنى و هذه الكلمة جارية على ألسنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب و لا وقوع الأمر به و قال الغلباء الغليظة العنق و هم يصفون السادة بغلظ الرقبة و طولها و قال العلكوم القوية الصلبة.

أقول: يحتمل أن يكون الموصوف بهما الناقة أو الفرقة و الجماعة.

(34) -قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن عَبَّاسٍ وَ أَنَسُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ السَّابِعِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً (4) ابْنُ مَسْعُودٍ إِحْدَى وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً

ص: 204

1- الإسراء: 75.

2- فى المصدر: قال حمزة بن عبد المطلب.

3- مناقب آل أبي طالب 1: 51 و 52.

4- عليه اتفاق الإمامية كما تقدم، و أما سائر الأقوال فمشاذة.

ابنُ المُسَدِّيبِ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثَلَاثٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ كَانَ لِأَحَدِي عَشْرَةَ حَلُونَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ قِيلَ لِعَشْرِ حَلُونَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ قِيلَ بُعِثَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِقَوْلِهِ سُدَّ هُزْرَمُضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ (1) أَيْ ابْتِدَاءً ابْتِدَاءً لِلسَّابِعِ عَشَرَ أَوْ الثَّامِنِ عَشَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الرَّابِعِ وَ الْعِشْرِينَ عَنْ أَبِي الْخُلْدِ (2) قَامَ يَدْعُو النَّاسَ وَ أَقَامَ (3) أَبُو طَالِبٍ بِنَصْرَتِهِ فَأَسْلَمَ خَدِيجَةُ وَ عَلِيٌّ وَ زَيْدٌ وَ أُسْرَى بِهِ بَعْدَ النَّبُوَّةِ بِسِتِّينَ وَ قَالُوا بِسَنَةِ وَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنَ الطَّائِفِ.

الْحَلْبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اِكْتَمَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَكَّةَ مَسَّةً تَخْفِيًا خَائِفًا خَمْسَ سِنِينَ لَيْسَ يَظْهَرُ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ وَ خَدِيجَةُ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا يُؤْمَرُ فَظَهَرَ وَ أَظْهَرَ أَمْرَهُ (4).

«(35) - شى، تفسير العياشى عن زُرَّارَةَ وَ حُمَرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (5) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ كَانَ لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ بَلَاءً شَدِيداً حَتَّى أَتَوْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ سَاجِدٌ حَتَّى طَرَحُوا عَلَيْهِ رِجْمَ شَاةٍ فَأَتَتْهُ ابْنَتُهُ وَ هُوَ سَاجِدٌ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ فَرَفَعَتْهُ عَنْهُ وَ مَسَّ حَنْتَهُ ثُمَّ أَرَاهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الَّذِي يُحِبُّ إِنَّهُ كَانَ يَدْرِي وَ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ فَارِسٍ وَاحِدٍ ثُمَّ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ الْفَدْحِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً حَتَّى جَعَلَ أَبُو سَفِيَّانٍ وَ الْمُشَدِّرُ كُونَ يَسْتَتَعِشُونَ ثُمَّ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّدَةِ وَ الْبَلَاءِ وَ التَّظَاهِرِ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ بِمَنْزِلَتِهِ أَمَّا حَمْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ أَمَّا جَعْفَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةَ (6).

«(36) - م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا تَرَكَ التَّجَارَةَ إِلَى الشَّامِ وَ تَصَدَّقَ بِكُلِّ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ التَّجَارَاتِ كَانَ يَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى حِرَاءٍ يَصْعَدُهُ

ص: 205

1- البقرة: 185.

2- فى المصدر: أبى الجليل. ولم أتحقهما.

3- فى المصدر: وقام.

4- مناقب آل أبي طالب 1: 150.

5- آل عمران: 54؛ أو الأنفال: 30.

6- تفسير العياشى: مخطوط، وأخرجه البحرانى فى تفسيره البرهان 2: 78.

وَ يُنْظَرُ مِنْ قُلُوبِهِ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَإِلَى أَنْوَاعِ عَجَائِبِ رَحْمَتِهِ وَبَدَائِعِ حِكْمَتِهِ وَيُنْظَرُ إِلَى أَكْتَافِ السَّمَاءِ (1) وَأَقْطَارِ الْأَرْضِ وَالْبَحَارِ وَالْمَمْدَانِ وَالْفِيَا فِي فَيْعْتَبِرُ بِتِلْكَ الْآثَارِ وَيَتَذَكَّرُ بِتِلْكَ الْآيَاتِ وَيُعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَنَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى قَلْبِهِ فَوَجَدَهُ أَفْضَلَ الْقُلُوبِ وَأَجَلَّهَا وَأَطْوَعَهَا وَأَخْشَعَهَا وَأَخْضَعَهَا أَذْنَ لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ فَفُتِحَتْ وَ مُحَمَّدٌ يُنْظَرُ إِلَيْهَا وَأَذْنَ لِلْمَلَائِكَةِ فَنَزَلُوا وَ مُحَمَّدٌ يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ وَ أَمَرَ بِالرَّحْمَةِ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ لَدُنْ سَاقِ الْعَرْشِ إِلَى رَأْسِ مُحَمَّدٍ وَ عُرَّتِهِ وَ نَظَرَ إِلَى جَبْرَيْلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ الْمُطَوَّقِ بِالثَّوْرِ طَائُوسِ الْمَلَائِكَةِ هَبَطَ إِلَيْهِ وَ أَخَذَ بِضَبْعِهِ (2) وَ هَزَّهُ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْرَأْ قَالَ وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ أَقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (3) ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ صَدَّ عِدَّ إِلَى الْعُلُوبِ وَ نَزَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْجَبَلِ (4) وَ قَدْ عَشِيَتْ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ وَ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ كَبِيرِ (5) شَأْنِهِ مَا رَكِبَهُ الْحُمَى وَ النَّافِضُ (6) يَقُولُ وَ قَدْ اسْتَدَّ عَلَيْهِ مَا يَخَافُهُ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ فِي خَبْرِهِ وَ نِسْبَتِهِمْ إِلَيْهِ إِلَى الْجُنُونِ وَ أَنَّهُ يَعْتَرِيهِ شَيَاطِينُ (7) وَ كَانَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ أَعْقَلَ خَلْقِ اللَّهِ (8) وَ أَكْرَمَ بَرِيَاءِهِ وَ أَبْعَضَ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ أَعْمَالُ الْمَجَانِينِ وَ أَقْوَالُهُمْ فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَشْرَحَ صَدْرَهُ وَ يُشْجِعَ قَلْبَهُ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْجِبَالَ وَ الصُّخُورَ وَ الْمَدَرَ وَ كُلَّمَا وَصَلَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا نَادَاهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (9) أَبَشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَضَّلَكَ وَ جَمَّلَكَ وَ

ص: 206

1- و أقطارها خ.

2- الضبع: وسط العضد و في المصدر: بضبعيه. و هزه: حركه.

3- سورة العلق: 1-5.

4- عن الجبل خ ل.

5- من كبر شأنه خ ل و في المصدر: من كبرياء شأنه.

6- النافض: حمى الرعدة.

7- شيطان خ ل. و في المصدر: الشيطان.

8- خليقة الله. خ ل.

9- زاد في المصدر: بعد قوله: رسول الله: السلام عليك يا حبيب الله ابشر. و لم يذكر قوله:

رَبِّكَ وَأَكْرَمَكَ فَوْقَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ لَا يَحْزُنُكَ أَنْ تَقُولَ قُرَيْشٌ إِنَّكَ مَجْنُونٌ وَعَنِ الدِّينِ مُفْتُونٌ فَإِنَّ الْفَاضِلَ مَنْ فَضَّلَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَالْكَرِيمَ مَنْ كَرَّمَهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ فَلَا يَضِيْقَنَّ صَدْرُكَ مِنْ تَكْذِيبِ قُرَيْشٍ وَعِتَاةِ الْعَرَبِ لَكَ فَسَوْفَ يَبْلُغُكَ رَبُّكَ أَقْصَى مُنْتَهَى الْكِرَامَاتِ وَيَرْفَعُكَ إِلَى أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ وَسَوْفَ يُنْعِمُ وَيُفْرِحُ أَوْلِيَاءَكَ بِوَصِيكَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَسَوْفَ يَبُتُّ عُلُومَكَ فِي الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ بِمِفْتَاحِكَ وَبَابِ مَدِينَةِ حِكْمَتِكَ (1) عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَسَوْفَ يُعْرِضُ عَيْنَكَ بَيْنَتِكَ فَاطِمَةَ وَسَوْفَ يُخْرِجُ مِنْهَا وَمِنْ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَسَوْفَ يُنْشَرُ فِي الْبِلَادِ دِينَكَ وَسَوْفَ يُعْظَمُ أُجُورُ الْمُحِبِّينَ لَكَ وَالْأَخِيكَ وَسَوْفَ يَصْنَعُ فِي يَدِكَ لَوَاءَ الْحَمْدِ فَتَصَدِّعُهُ فِي يَدِ أَخِيكَ عَلَى فَيَكُونُ تَحْتَهُ كُلُّ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ يَكُونُ فَإِنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ فَقُلْتُ فِي سِرِّي يَا رَبِّ مَنْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي وَعَدْتَنِي بِهِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا وُلِدَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ طِفْلٌ أَوْهُ وُلِدَ عَمِّي وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا تَحَرَّكَ عَلِيُّ وَلِيداً (2) وَهُوَ مَعَهُ أَوْهُ هَذَا فَبَيَّ كُتِلَ مَرَّةً مِنْ ذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِيزَانَ الْجَلَالِ فَجَعَلَ مُحَمَّدٌ فِي كِفَّةٍ مِنْهُ وَمِثْلُ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَائِرُ الْخَلْقِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كِفَّةٍ فَوُزِنَ بِهِمْ فَرُجِحَ ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدٌ مِنَ الْكِفَّةِ وَتُرِكَ عَلِيُّ فِي كِفَّةٍ مُحَمَّدٍ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا فَوُزِنَ بِسَائِرِ أُمَّتِهِ فَرُجِحَ بِهِمْ وَعَرَفَهُ (3) رَسُولُ اللَّهِ بِعَيْنَيْهِ وَصِدْفَتِهِ وَنُودِيَ فِي سِرِّهِ يَا مُحَمَّدُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَدِّيقِي الَّذِي أُوْبِدَ بِهِ هَذَا الدِّينَ يُرْجِحُ عَلِيَّ جَمِيعَ أُمَّتِكَ بَعْدَكَ فَذَلِكَ حِينَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي بِأَدَاءِ الرَّسَالَةِ وَخَفَّفَ عَنِّي (4) مُكَافَحَةَ الْأُمَّةِ وَسَهَّلَ عَلَيَّ مُبَارَاةَ الْعِتَاةِ الْجَبَابِرَةِ (5) مِنْ قُرَيْشٍ (6).

«(37)-عم، إعلام الوری أبو بکر البیهقی فی کتاب دلائل النبوة قال أخبرنا الحافظ أبو عبد الله

ص: 207

1- فی المصدر: مدينة علمك.

2- قليلا خ ل. و هو الموجود فی المصدر.

3- فعرفه خ ل.

4- على خ ل.

5- و الجبابرة خ ل.

6- التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: 60 و 61.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ يُونُسَ بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْأَشْعَثِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ عَفِيفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَفِيفٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ امْرَأً تَاجِرًا فَقَدِمْتُ مِنْى أَيَّامَ الْحَجِّ وَكَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ امْرَأً تَاجِرًا فَاتَّبَعْتُهُ أَتْبَاعٌ مِنْهُ وَابْيَعُهُ قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ إِذَا خَرَجَ (1) رَجُلٌ مِنْ خِيبَاءٍ يُصَلِّى فَمَقَامَ تَجَاهَ الْكَعْبَةِ ثُمَّ خَرَجَتْ امْرَأَةٌ فَقَامَتْ تُصَلِّى وَخَرَجَ غُلَامٌ يُصَلِّى مَعَهُ فَقُلْتُ يَا عَبَّاسُ مَا هَذَا الدِّينُ إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَا نَدْرَى مَا هُوَ فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُزْعِمُ أَنَّ اللَّهَ أَرَادَ لَهُ وَأَنَّ كُنُوزَ كِسْرَى وَفَيْصَرَ رِيسْتَفْتَحَ (2) عَلَيْهِ وَهَذِهِ امْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَمَنَتْ بِهِ وَهَذَا الْغُلَامُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ آمَنَ بِهِ قَالَ عَفِيفٌ فَلَيْتَنِي كُنْتُ أَمَنْتُ بِهِ يَوْمَئِذٍ فَكُنْتُ أَكُونُ ثَانِيًا تَابِعَهُ.

إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ إِذْ خَرَجَ مِنْ خِيبَاءٍ فَوَثَبَ نَظْرًا إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا رَأَاهَا قَدْ مَالَتْ قَامَ يُصَلِّى ثُمَّ ذَكَرَ قِيَامَ خَدِيجَةَ حَلْفَهُ.

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ عَنْ مُجَاهِدِينَ حَبِرَ (مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ) (3) قَالَ: كَانَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَزَادَ بِهِ الْخَيْرَ أَنْ قُرَيْشًا أَصَابَتْهُمْ أَزْمَةٌ (4) شَدِيدَةٌ وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ كَثِيرَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ وَكَانَ مِنْ أَيْسَرِ بَنِي هَاشِمٍ يَا عَبَّاسُ إِنَّ أَحَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ وَقَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى مِنْ هَذِهِ الْأَزْمَةِ فَانْطَلِقْ (5)

ص: 208

1- فى المصدر: إذ خرج.

2- فى المصدر: سفتتح عليه.

3- هكذا فى الكتاب وفىه وهم، والصحيح مجاهد بن جبر وهو بفتح الجيم وسكون الباء، والرجل مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومى مولاهم الكوفى، امام فى التفسير وفى العلم وثقه ابن حجر فى التقريب: 482 وقال: مات سنة 101 (أو) 102 (أو) 103 (أو) 104 وله 83 سنة. أقول: والحديث أيضا ذكره الحاكم أبو عبد الله النيسابورى فى المستدرک 3: 576 بإسناده عن أبى محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن أخى طاهر العقيقى، عن جده يحيى بن الحسن، عن عبيد الله بن عبيد الله الطلحى، عن أبیه، عن يحيى بن محمد بن عباد بن هانىء السجزى: عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبى نجیح، عن مجاهد بن جبر أبى الحجاج.

4- الازمة: الشدة والضيقة. القحط.

5- فى المستدرک: فانطلق بنا إليه.

حَتَّى نُخَفِّفَ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ (1) وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا فَصَدَّ مَهْمَهُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ نَبِيًّا فَاتَّبَعَهُ عَلِيٌّ وَآمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ (2).

«(38)-عم، إعلام الوری جَدَّتْ قُرَيْشٌ فِي أَدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ عَمَّهُ أَبُو لَهَبٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ يَوْمَ جَالِسًا فِي الْحِجْرِ فَبَعَثُوا إِلَى سَلَمَى الشَّاةِ فَأَلْقَوْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا عَمُّ كَيْفَ حَسَبِي فِيكُمْ قَالَ وَمَا ذَلِكَ يَا ابْنَ أَخٍ قَالَ إِنَّ قُرَيْشًا أَلْقَوْا عَلِيَّ السَّلَى فَقَالَ لِحَمْرَةَ خُذِ السَّيْفَ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ جَالِسَةً فِي الْمَسَدِ جَدِ فَجَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَحَمْرَةُ وَمَعَهُ السَّيْفُ فَقَالَ أَمَرَ السَّلَى عَلِيَّ سِبَالِهِمْ فَمَنْ أَبِي فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَمَا تَحَرَكَ أَحَدٌ حَتَّى أَمَرَ السَّلَى عَلِيَّ سِبَالِهِمْ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخٍ هَذَا حَسَبُكَ فِينَا.

وَفِي كِتَابِ دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاجِدًا وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَثُمَّ سَلَمَى بَعِيرٍ فَقَالُوا مَنْ يَأْخُذُ سَلَمَى هَذَا الْجَزُورِ أَوْ الْبَعِيرِ فَيَفْرُقُهُ (3) عَلَى ظَهْرِهِ فَجَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلِيَّ مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا عَلَيْهِمْ إِلَّا يَوْمَئِذٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلٍ بْنَ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ وَأُجَيْبَ بْنَ خَلْفٍ شَكَّ شُعْبَةُ

ص: 209

1- في المصدر بعد ذلك: فانطلقا إليه وقالاه، فقال: اتركوا لي عقيلًا وخذوا من شئتم، فأخذ إه. أقول: فيه اختصار، وتفصيله على ما في المستدرک هكذا: نخفف عنه من عياله، أخذ من بنيه رجلا، وتأخذ أنت رجلا فنكفلهما عنه، فقال العباس: نعم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا: انا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى تتكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب:

2- إعلام الوری: 25 ط 1 و 49 ط 2.

3- في المصدر: فيقذفه.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَ الْقَوَا فِي الْقَلِيبِ أَوْ قَالَ فِي بَيْتٍ غَيْرِ أَنْ أَمِيَّةَ بِنْتِ خَلْفٍ أَوْ أُبَيِّ بْنِ خَلْفٍ كَانَ رَجُلًا بَادِنًا فَقَطَّعَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْبَيْتِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ قَالَ وَ أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْفَقِيهُ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا بُنَانُ بْنُ بَشِيرٍ (1) وَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَا سَمِعْنَا قَيْسًا يَقُولُ سَمِعْنَا خَبَابًا يَقُولُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَ قَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً شَدِيدَةً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا فَقَعَدَ وَ هُوَ مُحَمَّرٌ وَ جِهَةٌ فَقَالَ إِنْ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لِيَمْسُطُ أَحَدُهُمْ بِأَمْسَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصَدُّ رِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَ يُوضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَيَسْقُ بِأَثْنَيْنِ مَا يَصَدُّ رِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَ لَيَسْمَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنِ الْحَمِيدِيِّ وَ أَخْرَجَاهُ (2) مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ (3) قَالَ وَ حَدَّثَنَا الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَّ بِعَمَّارٍ وَ أَهْلِهِ وَ هُمْ يُعَدِّبُونَ فِي اللَّهِ فَقَالَ أَبْشِرُوا آلَ عَمَّارٍ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةَ.

وَ أَخْبَرَنَا ابْنُ بُشَيْرَانَ الْعَدْلُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: أَوَّلُ شَهِيدٍ كَانَ اسْتُشْهِدَ فِي الْإِسْلَامِ أُمُّ عَمَّارٍ سُمِّيَتْ طَعَنَهَا أَبُو جَهْلٍ بِطَعْنَةٍ فِي قَبْلِهَا (4).

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: كَانَ أَبُو جَهْلٍ تَعَرَّضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: 210

1- هكذا في الكتاب و في المصدر الطبعة الأولى، و في الثانية: بيان بن بشر، و هو الصحيح.

2- في المصدر: و أخرجه.

3- و أخرج نحوه الحاكم النيسابوري في المستدرک 3: 382 باسناد له عن قيس بن أبي حازم، عن خباب.

4- هكذا في الكتاب و في أسد الغابة، و في المصدر: في قلبها.

وَ آذَاهُ بِالْكَلامِ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو هاشِمٍ فَأَقْبَلَ حَمْزُهُ وَ كَانَ فِي الصَّيْدِ فَنَظَرَ إِلَى اجْتِمَاعِ النَّاسِ فَقَالَ مَا هَذَا فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ السُّطُوحِ يَا بَا يَعْلَى إِنَّ عَمْرَو بْنَ هِشَامٍ تَعَرَّضَ لِمُحَمَّدٍ وَ آذَاهُ فَغَضِبَ حَمْزُهُ وَ مَرَّ نَحْوَ أَبِي جَهْلٍ وَ أَخَذَ قَوْسَهُ فَصَدَّ رَبَّ بِهَا رَأْسَهُ ثُمَّ احْتَمَلَهُ فَجَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ وَ كَادَ يَقَعُ فِيهِمْ شَرٌّ فَقَالُوا لَهُ يَا بَا يَعْلَى صَدِّ بَوْتَ إِلَى دِينِ ابْنِ أَخِيكَ قَالَ نَعَمْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ عَلَى جِهَةِ الْغَضَبِ وَ الْحَمِيَّةِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ نَدِمَ فَعَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا ابْنَ أَخٍ أَحَقًّا مَا (1) تَقُولُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَاسْتَبَصَرَ رَحْمَةً وَ ثَبَتَ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَ فَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَدَّرَ أَبُو طَالِبٍ بِإِسْلَامِهِ وَ قَالَ فِي ذَلِكَ:

فَصَبِرًا أَبَا يَعْلَى عَلَى دِينِ أَحْمَدَ*** وَ كُنْ مُظْهِرًا لِلدِّينِ وَفَقَّتْ صَابِرًا

وَ حُطَّ مَنْ أَتَى بِالدِّينِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ*** بِصِدْقٍ وَ حَقٍّ لَا تَكُنْ حَمَزُ كَافِرًا (2)

فَقَدَّ سَرَنِي إِذْ قُلْتَ إِنَّكَ مُؤْمِنٌ*** فَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي اللَّهِ ناصِرًا

وَ نَادِ قُرَيْشًا بِالَّذِي قَدْ أَتَيْتَهُ*** جِهَارًا وَ قُلْ مَا كَانَ أَحْمَدُ سَاحِرًا

(3).

(14) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام كان أبو جهل تعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله (4).

(39) «فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسين بن سعيد موعنا عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت عليّ و أنذرت عشيرتك الأقربين و رهطك منهم المخلصين فقال أبو جعفر عليه السلام هذه قراءة عبد الله (5).

(40) «فر، تفسير فرات بن إبراهيم عبيد بن كثير موعنا عن علي بن أبي طالب عليهما السلام في قوله تعالى و أنذرت عشيرتك الأقربين قال دعاهم يعنى النبي صلى الله عليه وآله فجمعهم على فخذة شاة و قدح من لبن

ص: 211

1- فى المصدر: أحق ما تقول؟.

2- فى المصدر: و خط بالخاء المعجمة و فى هامشه: أى امش موضع قدمه. أقول: لعله أخذ المحشى من خاط يخط، يقال: خاط إليه أى مر عليه مرة واحدة أو سريعة. و الا فالامر من خطأ يخطو يكون اخط لاخط اللهم الا أن يكون الهمزة قد سقطت للضرورة.

3- إعلام الورى: 31 و 32 ط 1 و 58 ط 2.

4- قصص الأنبياء: مخطوط.

5- تفسير فرات: 109.

أَوْ قَالَ قَعْبٍ مِنْ لَبْنٍ وَإِنَّ فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثِينَ رَجُلًا يَأْكُلُ كُلُّ رَجُلٍ جَذَعَةً قَالِ فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا وَشَرِبْنَا حَتَّى رَوِينَا (1).

(41)-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسن بن علي بن عفان مُعْتَمِناً عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَعَ وَوُلِدَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فِي الشَّعْبِ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ وُلْدُهُ لِيَصُدَّ لِبِهِ وَأَوْلَادُهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا (2) فَصَنَعَ لَهُمْ رَجُلًا شَاةً وَثَرَدَ لَهُمْ ثَرِيدَةً فَصَبَّ عَلَيْهِ (3) ذَلِكَ الْمَرَقَ وَاللَّحْمَ ثُمَّ قَدَّمُوهَا إِلَيْهِمْ فَأَكَلُوا مِنْهُ حَتَّى شَبِعُوا (4) ثُمَّ سَقَاهُمْ عَسًا وَاحِدًا (5) فَسَدَّ رِبُوعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْعَسِّ حَتَّى رَوُوا ثُمَّ قَالَ أَبُو لَهَبٍ وَاللَّهِ وَإِنَّ مِنَّا نَفَرٌ يَأْكُلُ أَحَدُهُمُ الْجَفْرَةَ وَمَا يُصَدِّ لِحُحَهَا فَمَا يَكَادُ يُشْبِعُهُ وَيَشْرَبُ الْفَرْقَ مِنَ النَّبِيذِ فَمَا يُرْوِيهِ وَإِنَّ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ دَعَانَا عَلَى رَجُلٍ شَاةٍ وَعَسٍّ مِنْ شَاةٍ فَشَدَّ بَعْنَا وَرَوِينَا إِنَّ هَذَا لَهُوَ السَّحْرُ الْمُبِينُ قَالَ ثُمَّ دَعَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَذْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطِي الْمُخْلِصِينَ وَإِنَّكُمْ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبُونَ (6) وَرَهْطِي الْمُخْلِصُونَ (7) وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ أَخًا مِنْ أَهْلِهِ وَوَارِثًا وَوَصِيًّا وَوَزِيرًا فَأَيُّكُمْ يَقُومُ فَيُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي دُونَ أَهْلِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَيَكُونُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَيَقُومَنَّ قَائِمُكُمْ أَوْ لَتَكُونَنَّ (8) فِي غَيْرِكُمْ ثُمَّ لَتَنَدَمَنَّ فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ كُلُّهُمْ فَبَايَعَهُ وَأَجَابَهُ إِلَى مَا دَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ افْتَحْ فَافْتَحَ فَجَّ فِيهِ مِنْ رِبْقِهِ وَتَقَلَّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَبَيْنَ ثَدْيَيْهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ لَبَسَ مَا حَبَّوتَ بِهِ ابْنِ عَمِّكَ أَجَابَكَ (9) فَمَلَأَتْ فَاهُ وَوَجَّهَهُ بَرَأَقًا قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: 212

1- تفسير فرات: 111 و 112.

2- في المصدر: وهم يومئذ أربعون رجلا.

3- في المصدر: فصب عليها.

4- في المصدر: حتى تضلعوا. أقول: أي امتلئوا شبعاً.

5- في المصدر: عسا واحدا من لبن.

6- الاقربين خ ل.

7- المخلصين خ ل.

8- في المصدر: ليكونن.

9- في المصدر: أجابك لما دعوته إليه.

بَلْ مَلَائِئُهُ عَلَمًا وَحِلْمًا وَفَهْمًا (1).

بيان: الجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ في الرعى والأثني جفرة ذكره الجزري وقال كان المشركون ينسبون النبي صلى الله عليه وآله إلى أبي كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأوثان شبهوه به وقيل إنه كان جد النبي صلى الله عليه وآله من قبل أمه (2) فأرادوا أنه نزع في الشبه إليه.

«(42)-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ جَاءَ جَبْرَيْلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ دَارُ خَلْقِي (3).

«(43)-كا، الكافي أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيْعٍ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ بَرِيْعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي رَبِّي بِمُدَارَاةِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِإِدَاءِ الْفَرَائِضِ (4).

«(44)-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى الثَّوْرِيِّ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِظْهَارِ الْإِسْلَامِ وَظَهَرَ الْوَحْيُ رَأَى قَلَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَثْرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَاهْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَمًّا شَدِيدًا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسِدْرٍ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَغَسَلَ بِهِ رَأْسَهُ فَجَلَا بِهِ هَمَّهُ (5).

«(45)-كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَابِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا إِنَّ النَّاسَ لَمَّا كَذَّبُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَمَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَلَاكِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا عَلِيًّا فَمَا سِوَاهُ يَقُولُهُ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَرَحَمَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَكَرَ فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (6).

ص: 213

1- تفسير فرات: 113.

2- أقول: يعنى أنّها كنية وهب بن عبد مناف جدّه صلى الله عليه وآله من قبل أمه، وقد يحتمل في ذلك أنّها كنية زوج حليلة السعدية.

3- أصول الكافي 2: 116 و 117.

4- أصول الكافي 2: 116 و 117.

5- فروع الكافي 2: 220.

6- روضة الكافي: 103، والآيتان في سورة الذاريات: 54 و 55.

عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يَوْمَ النَّيروزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي هَبَطَ فِيهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وقد مضى بعض أخبار الباب في أبواب المعجزات.

(46) - وَرَوَى السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ، مِنْ كِتَابِ تَقْسِيمِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ الْخَيْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ عَفَّانِ بْنِ سَلْمَانَ قَالَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَفَّانَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ الْوَاحِدِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ (1) حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ وَرِثْتَ ابْنَ عَمِّكَ دُونَ عَمِّكَ قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى اسْتَرْأَبَ النَّاسُ وَنَشَرُوا آذَانَهُمْ ثُمَّ قَالَ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَبِيِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كُلَّهُمْ يَأْكُلُ الْجَدْعَةَ وَيَشْرَبُ الْفَرْقَ قَالَ فَصَنَعَ لَهُمْ مِدًّا مِنْ طَعَامٍ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا قَالَ وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ وَلَمْ يُشْرَبْ فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ بِخَاصَّةٍ (2) وَإِلَى النَّاسِ بِعَامَّةٍ وَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَا رَأَيْتُمْ (3) فَآيَكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي وَوَارِثِي فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ قَالَ فَفُجِمْتُ وَكُنْتُ أَصَدَّ عَرِّ الْقَوْمِ سِدًّا فَقَالَ اجْلِسْ قَالَ ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ أَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لِي اجْلِسْ حَتَّى كَانَتِ الثَّلَاثَةُ صَدَّرَبَ يَدَهُ عَلَى يَدِي فَقَالَ فَلِذَلِكَ وَرِثْتُ ابْنَ عَمِّي دُونَ عَمِّي (4).

ص: 214

1- أى عفان بن سليمان و عبد الواحد بن غياث.

2- فى المصدر: خاصة. وفيه بعد ذلك: عامة.

3- أى كفاية الطعام و الشراب بقلتهما جميعكم و بقاؤهما بحالهما.

4- سعد السعود: 104 و 105. أقول: سأل هارون موسى بن جعفر عليه السلام عن تلك المسألة فأجاب بوجه آخر فقال: ان النبى صلى الله عليه و آله لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر، و إن عليا آمن و هاجر، قال الله تعالى: «و الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا» راجع تفصيلها ج 10: 242.

بيان: قال الجزري فيه فينادى يوم القيامة مناد فيشربون لصوته أى يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه و كل رافع رأسه مشرب.

«(47) -أَقُولُ ثُمَّ رَوَى السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ مُحَمَّدِ الْبَاهِلِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيِّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَّالٍ (1) وَالْعَامَّةُ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ قَوْمًا خَاصُّوا فِي بَعْضِ أَمْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الَّذِي كَانَ مِنْ وَفْعَةِ الْجَمَلِ قَالَ الرَّجُلُ الَّذِي سَمِعَ مِنْ (2) الْحَسَنِ الْحَدِيثَ وَيَلْكُمُ مَا تُرِيدُونَ مِنْ أَوَّلِ السَّابِقِ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ الْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ عَاشِرَ عَشْرَةٍ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِذْ أَتَانَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ أَحْيُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى غَدٍ (3) فِي مَنْزِلِ أَبِي طَالِبٍ فَتَعَامَرْنَا فَلَمَّا وُلِّيَ قُلْنَا أَ تَرَى مُحَمَّدًا أَنْ يُشْبِعَنَا الْيَوْمَ وَ مَا مِنَّا يَوْمَئِذٍ مِنَ الْعَشْرَةِ رَجُلًا إِلَّا وَهُوَ يَأْكُلُ الْجَدْعَةَ السَّمِينَةَ وَ يَشْرَبُ الْفَرْقَ مِنَ اللَّبَنِ فَغَدَوْا عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَالِبٍ وَ إِذَا نَحْنُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَيِّبْنَاهُ بِتَحِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ حَيَانًا هُوَ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ فَأَوَّلُ مَا أَنْكَرْنَا مِنْهُ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِجَفْنَةٍ مِنْ خُبْزٍ وَ لَحْمٍ فَقَدَّمَتْ إِلَيْنَا وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى ذُرْوَتِهَا وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ كُلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَتَغَيَّرْنَا لِذَلِكَ ثُمَّ تَمَسَّكْنَا لِحَاجَتِنَا إِلَى الطَّعَامِ وَ ذَلِكَ أَنَّنَا جَوَّعْنَا أَنْفُسَنَا لِلْمِيعَادِ بِالْأَمْسِ فَأَكَلْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا وَ الْجَفْنَةُ كَمَا هِيَ مُدْفَقَةٌ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْنَا عَسًا مِنْ لَبَنِ فَكَانَ عَلِيٌّ يَخْدُمُنَا فَشَرَبْنَا كُلُّنَا حَتَّى رَوَيْنَا وَ الْعُسُّ عَلَى حَالِهِ حَتَّى إِذَا فَرَعْنَا قَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ جَلٍّ وَ عَزٍّ إِنِّي أَتَيْتُكُمْ بِمَا لَمْ يَأْتِ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ فَإِنْ تُطِيعُونِي تَرْتُدُّوا وَ تُفْلِحُوا وَ تَنْجَحُوا إِنْ هَذِهِ مَائِدَةٌ أَمَرَنِي اللَّهُ بِهَا فَصَ نَعْتَهَا لَكُمْ كَمَا صَنَعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ وَ اعْلَمُوا يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ أَخًا

ص: 215

1- هكذا في الكتاب، وفي المصدر: فضالة، وهو الصحيح، والرجل مترجم في التقريب 481.

2- هكذا في الكتاب و مصدره، واستظهر المصنّف أن الصحيح: سمع منه.

3- غداء: ظ.

وَوَزِيرًا وَوَصِيًّا وَوَارِثًا مِنْ أَهْلِهِ وَقَدْ جَعَلَ لِي وَزِيرًا كَمَا جَعَلَ لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ لِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَأَنْزَلَ عَلَيَّ وَأَنْزَلَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ الْمُحَلِّصِينَ وَقَدْ وَاللَّهِ أَنْبَأَنِي بِهِ وَسَمَّاهُ لِي وَلَكِنْ أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوَكُمْ وَأَنْصَحَ لَكُمْ وَأَعْرِضَ عَلَيْكُمْ لِئَلَّا يَكُونَ لَكُمْ الْحُجْبَةُ فِيمَا بَعْدُ وَأَنْتُمْ عَشِيرَتِي وَخَالِصُ رَهْطِي فَأَيُّكُمْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا عَلَيَّ أَنْ يُؤَاحِيَنِي فِي اللَّهِ وَيُوَازِرَنِي فِي اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَمَعَ ذَلِكَ يَكُونُ لِي يَدًا عَلَيَّ جَمِيعٍ مَنْ خَالَفَنِي فَأَتَّخِذْهُ وَصِيًّا وَوَلِيًّا وَوَزِيرًا يُؤَدِّي عَنِّي وَيُبَلِّغُ رِسَالَتِي وَيَقْضِي دِينِي مِنْ بَعْدِي وَعِدَاتِي مَعَ أَشْيَاءِ اشْتَرَطَهَا فَسَكُنُوا فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّهَا لَيْسَكُنُونَ (1) وَيَثْبُ فِيهَا عَلَيَّ فَلَمَّا سَمِعَهَا أَبُو لَهَبٍ قَالَ تَبَّ لَكَ يَا مُحَمَّدٌ وَلِمَا جِئْتَنَا بِهِ أَلِهَذَا دَعَوْتَنَا وَهَمَّ أَنْ يَقُومَ مُوَلِيًّا فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَتَقُومَنَّ أَوْ يَكُونُ فِي غَيْرِكُمْ وَقَالَ يُحَرِّصُهُمْ لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِيمَا بَعْدَ حُجْبَةٍ قَالَ فَوَثَّبَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنْتَ لَهَا فَضَبِي الْقُصَاءَ وَجَفَّ الْقَلَمُ (2) يَا عَلِيُّ اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِأَوْلِيَّهَا وَجَعَلَكَ وَلِيَّ آخِرِهَا (3).

بيان: قوله تمسكنا لعل المعنى أمسكنا عن الكلام متكلمين قوله مدفقة أى ممتلئة ينصب الطعام من أطرافها.

«48»-نهج، نهج البلاغة إلى أن بعث الله سبحانه محمدًا (4) لإنجاز عِدَّتِهِ وَتَمَامِ نُبُوَّتِهِ مَأْخُودًا عَلَيَّ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ مَسَّةَ هُورَةَ سِتِّ مِائَةٍ (5) كَرِيمًا مِبْلَادُهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَّةٌ مُتَّفِقَةٌ وَأَهْوَاءُ مُتَشَدِّدَةٌ وَطَرَائِقُ (6) مَسَّةَ تِسْتَةٍ بَيْنَ مَسْبِيهِ لِلَّهِ بِحَلْقِهِ أَوْ مُلْجِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ

ص: 216

1- فى المصدر: يسكتون.

2- قال الجزرى فى النهاية: جفت الاقلام و طويت الصحف: يريد ما كتب فى اللوح المحفوظ من المقادير و الكائنات، و الفراغ منها، تمثيلا بفراغ الكاتب من كتابته و يس قلمه.

3- سعد السعود: 106.

4- فى المصدر: محمدا رسول الله.

5- أى علاماته، فى كتب الأنبياء السابقين الذين بشروا الخلائق بنبوته و إنقاذهم من المهالك.

6- فى المصدر: طوائف، و فى طبعة: طرائق.

لِقَاءَهُ وَرَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مُقَابَرَةِ (1) الْبُلُوِي فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (2).

بيان: الضمير في عدته راجع إلى الله وفي نبوته إلى الرسول ويحتمل إرجاعهما إلى الرسول بأن يكون الإضافة في عدته إضافة إلى المفعول كما يحتمل إرجاعهما إلى الله بأن يكون المراد بقوله نبوته النبوة التي سنهها وقدرها لإصلاح الخلق والسمة العلامة والميلاد وقت الولادة والطرائق المذاهب والتشتت التفرق والانتشار قوله ملحد في اسمه أى يطلق عليه وينسب إليه ما لا يليق به أو يطلق اسمه على غيره قوله أو مشير إلى غيره كالدهرية وعبدة الأصنام وفي قوله ملل و ما بعده تقدير مضاف أى ذوو ملل أو الحمل على المبالغة أو يقدر المضاف في المبتدأ وبعضها مؤكدة لبعض ويمكن الفرق بوجه.

«(49)- نهج، نهج البلاغة وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالذِّينِ الْمَشْهُورِ وَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورِ وَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ وَ النَّوْرِ السَّاطِعِ وَ الضِّيَاءِ اللَّامِعِ وَ الْأَمْرِ الصَّادِعِ إِزَاحَةً لِّلشُّبُهَاتِ وَ احْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ وَ تَحْذِيراً بِالْآيَاتِ وَ تَخْوِيفاً لِّلْمَثَلَاتِ (3) وَ النَّاسُ فِي فِتْنٍ أَنْجَزَ دَمَ (4) فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَ تَزَعَزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ وَ اخْتَلَفَ النَّجْرُ (5) وَ تَشَدَّدَتِ الْأُمُورُ وَ ضَاقَ الْمَخْرَجُ وَ عَمِيَ الْمَصَدِّرُ فَالْهَدَى خَامِلٌ وَ الْعَمَى شَامِلٌ عَصِي الرِّحْمَنِ وَ نُصِيرَ الشَّيْطَانَ وَ خُذِلَ الْإِيْمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَ تَكَرَّرَتْ مَعَالِمُهُ وَ دَرَسَتْ سُبُلُهُ وَ عَفَّتْ (6) شُرْكُهُ أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ وَ وَرَدُوا مَنَاهِلَهُ بِهِمْ سَارَتْ أَعْلَامُهُ وَ قَامَ لَوَاؤُهُ فِي فِتْنٍ

ص: 217

- 1- عن مقام البلوى خ ل.
- 2- نهج البلاغة 1: 27 و 28 المطبوع بالمطبعة الرحمانية بمصر، 8 و 9 المطبوع بطهران في سنة 1302.
- 3- في المصدر: بالمثلات. أقول: أى إنذارا بالعقوبات.
- 4- انجزم خ ل.
- 5- بفتح النون و سكون الجيم، أى اختطفت أصول معتقداتهم، فكل يزعم نفسه على الحق و غيره على الباطل.
- 6- أى محت و درست واضحات الطرق و سويها.

دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَائِهَا وَوَطَّئَتْهُمْ بِأَطْلَافِهَا وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا فَهَمَّ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِي خَيْرِ دَارٍ وَشَرِّ جِيرَانٍ نَوْمُهُمْ سُهْوٌ وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ بَارِضٌ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ وَجَاهِلُهَا مُكْرَمٌ (1).

توضيح: قوله و العلم المأثور العلم إما بالكسر أو بفتحين أى ما يهتدى به و المأثور المقدم على غيره و المنقول و لا يخفى مناسبتهما و الصادع الظاهر الجلى و المثلات جمع مثلة بفتح الميم و ضم الثاء العقوبة قوله انجذم أى انقطع و فى بعض النسخ بالزاي بمعناه و الزعزعة الاضطراب و السوارى جمع السارية و هى الدعامة و النجر الأصل و الطبع فانهارت أى انهدمت و تنكرت أى تغيرت و الشرك بضميتين جمع شركة بفتحيتين و هى معظم الطريق أو وسطها قوله فى فتن داستهم متعلق بقوله سارت و قام أو خبر ثان لقوله و الناس و السنابك أطراف مقدم الحافر قوله فى خير دار إما خبر ثالث أو متعلق بقوله تائهون و ما بعده و المراد بخير الدار مكة و بشر الجيران كفار قريش و العالم الملجم من آمن به و الجاهل المكرم من كذبه و فيه احتمالات أخر لا يناسب المقام و قوله عليه السلام نومهم سهود و كحلهم دموع كناية عن كثرة الفتن فيهم بحيث كانوا لا ينامون اهتماما بأنفسهم و إعدادا لقتال عدوهم و سيكون على قتلاهم و ما ذهب منهم من الأموال و غيرها.

(50)- نهج، نهج البلاغة أرسلمه على حين فتره من الرسل و طول هجعة من الأمم و اعترام (2) من الفتن و انشدار من الأمور و تلط من الحروب و الدنيا كاسفة الثورة ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها (3) و ياس من ثمرها و اغوزار من ماؤها قد درست أعلام الهدى (4) و ظهرت أعلام الردى فهى متجهمة لأهلها عابسة فى وجه طالبيها ثمرها

ص: 218

1- نهج البلاغة 1: 31-33.

2- من اعترم الفرس فى عنانه: مرّ جامحا لا ينشى، و هى كناية عن غلبة الفتن. و يروى بالراء المهملة كما سيأتى من اعترم الفرس: سطا و مالت. و يحتمل أن يكون من اعترم الصبى ثدى أمه أى مصه، و المعنى التزمت الفتن بهم كما التزم الصبى ثدى أمه.

3- هذا و ما بعدها تمثيل لتغير الدنيا و زوال خيراتها و غلبة الشرور و الفتن عليها، و يأس الناس من التمتع بها. و الأيام أيام الجاهلية.

4- فى المصدر: قد درست منار الهدى.

الْفِتْنَةُ وَطَعَامُهَا الْجَيْفَةُ وَشِعَارُهَا (1) الْخَوْفُ وَدِتَارُهَا السَّيْفُ (2).

بيان: الفترة انقطاع الوحي بين الرسل والهجرة النوم والاعتزام العزم كأن الفتنة مصممة للهرج والفساد وفي بعض النسخ بالراء المهملة أى كثرة وشدة وفي الكافي واعتراض من قولهم اعترض الفرس إذا مشى على غير الطريق والتلظى التلهب والـاغورار ذهاب الماء من غار الماء إذا ذهب ومنه قوله تعالى إِنْ أَصَبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا (3) والدروس الامحاء والتجهم العبوس والمراد بالجيفة ما كانوا يكتسبونه بالمكاسب المحرمة فى الجاهلية أو ما كانوا يأكلون من الحيوانات التى أزهدت روحها بغير التذكية وفى تشبيهه الخوف بالشعار والسيف بالذئار وجوه من اللطف والبلاغة.

«51»- نهج، نهج البلاغة بَعَثَهُ وَ النَّاسُ ضِدًّا لَلْأَلِّ فِي حَيْرَةٍ وَ حَاطِبُونَ (4) فِي فِتْنَةٍ قَدِ اسْتَهْوَتْهُمْ الْأَهْوَاءُ وَ اسْتَرَلَتْهُمْ الْكِبْرِيَاءُ (5) وَ اسْتَخَفَّتْهُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ وَ بَلَاءٍ (6) مِنَ الْجَهْلِ فَبَالَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي النَّصِيحَةِ وَ مَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ وَ دَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَ الْمُوعِظَةِ الْحَسَنَةِ (7).

بيان: الحاطب هو الذى يجمع الحطب و يقال حاطب ليل لمن يجمع بين الصواب والخطاء و يتكلم بالغث و السمين.

أقول: و يحتمل أن يكون عليه السلام استعار الحطب لما يكتسبونه من الأعمال لأنها كانت مما يحرقهم فى النار و فى بعض النسخ خابطون أى كانت حركاتهم على غير نظام قوله عليه السلام استهوتهم الأهواء أى دعوتهم و جذبتهم إلى أنفسها أو إلى مهاوى الهلاك

ص: 219

1- الشعار من الثياب: ما يلى البدن. و الذئار: فوق الشعار.

2- نهج البلاغة 1: 170 و 171.

3- الملك: 30.

4- خابطون خ.

5- واستزلهم الكبراء خ. أقول: أى أضلهم سادتهم و كبرائهم.

6- بلبال خ ل.

7- نهج البلاغة: 202 و 203.

و يقال استخفه أى وجده خفيفا و خف عليه تحريكه و الزلزال بالفتح اسم و بالكسر مصدر.

«52»-نهج، نهج البلاغة أمّا بعدُ فَإِنَّ اللَّهَ سَدَّ بِحَانِهِ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَ لَا يَدَّعِي نُبُوَّةً وَ لَا وَحْيًا فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ عَصَاةٍ يُسَوِّفُهُمْ إِلَىٰ مُنْجَاتِهِمْ وَ يُبَادِرُ السَّاعَةَ (1) أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ يَحْسِرُ الْحَسِيرُ وَ يَقِفُ الْكَسِيرُ (2) فَيَقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يُلْحِقَهُ غَايَتُهُ إِلَّا هَالِكًا لَا خَيْرَ فِيهِ حَتَّىٰ أَرَاهُمْ مُنْجَاتِهِمْ وَ بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ فَاسْتَدَارَتْ رِحَاهُمْ وَ اسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ (3).

إيضاح: قوله و ليس أحد من العرب يقرأ كتابا أى فى زمانه صلى الله عليه و آله و ما قاربه فلا ينافى بعثة هود و صالح و شعيب عليهم السلام فى العرب و أما خالد بن سنان فلو ثبت بعثته فلم يكن يقرأ كتابا و يدعى شريعة و إنما نبوته كانت مشابهة لنبوة جماعة من أنبياء بنى إسرائيل لم يكن لهم كتب و لا شرائع مع أنه يمكن أن يكون المراد الزمان الذى بعده.

قوله عليه السلام و يبادر الساعة أن تنزل بهم أى يسارع إلى هدايتهم و تسليكهم لسبيل الله كيلا تنزل بهم الساعة على عمى منهم عن صراط الله قوله عليه السلام يحسر الحسير الذى أعيأ فى طريقه و الغرض وصفه صلى الله عليه و آله بالشفقة على الخلق فى حال أسفارهم معه فى الغزوات و نحوها أى أنه كان يسير فى آخرهم و يفتقد المنقطع منهم عن عيأ أو انكسار مركوب فلا يزال يلطف به حتى يبلغه أصحابه إلا ما لا يمكن إيصاله و لا يرجى أو المراد من وقف قدم عقله فى السلوك إلى الله أو انكسر لضلاله كان صلى الله عليه و آله هو المقيم له على المحجة البيضاء و يهديه حتى يوصله إلى الغاية المطلوبة إلا من لا يرجى فيه الخير كأبى جهل و أبى لهب و أضرابهما و منجاتهم نجاتهم أو محل نجاتهم و محللتهم منزلهم و استدارة رحاهم كناية عن اجتماعهم و اتساق أمورهم.

«53»-نهج، نهج البلاغة أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ وَ شَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ فَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ

ص: 220

1- فى المصدر: و يبادر بهم الساعة.

2- الكسير: المكسور.

3- نهج البلاغة: 215 و 216.

وَأَنْ لَا مُقَصِّرٍ وَجَاهِدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرِ وَاهِنٍ وَلَا مُعَذِّرٍ إِمَامٍ مِنْ أَنْفَى وَبَصَرَ مِنْ اهْتَدَى (1).

بيان: الوانى الفاتر الكال والواهن الضعيف والمعذر المعتذر من غير عذر.

(54)- نهج، نهج البلاغة أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَتَنَازَعِ مِنَ الْأَلْسُنِ فَقَفَى بِهِ الرُّسُلَ وَخَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ وَ الْعَادِلِينَ بِهِ (2).

بيان: العادلون به الجاعلون له عديلا ومثلا.

(55)- نهج، نهج البلاغة فَبَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ وَ أَحْكَمَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهَلُوهُ وَ لِيَقْرَأُوا بِهِ (3) إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُشَبِّهُهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا زَاوَةً بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ وَ حَوْفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَ كَيْفَ مَحَقَّ مَنْ مَحَقَّ بِالْمَثَلَاتِ وَ احْتَصَدَ مَنْ احْتَصَدَ بِالنِّقَمَاتِ (4).

بيان: أحكمه أى أتقنه ومنعه من الفساد لفظا ومعنى وليقروا به أى باللسان وليشبهوه أى بالقلب فتجلى سبحانه لهم أى ظهر وانكشف بما نبههم عليه فيه من آيات القدرة والقصاص وقيل المراد بالكتاب (5) عالم الإيجاد لاشتماله على آثار الصنع ومحق الشىء أى أبطله ومحاه والاحتصاد قطع الزرع وهنا كناية عن استئصالهم.

(56)- نهج، نهج البلاغة وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَ نَجِيَّهُ وَ صَفْوَتُهُ لَا يُوَازَى فَضْلُهُ وَ لَا يُجْبَرُ فَقْدُهُ أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ وَ الْجَهَالَةِ الْعَالِيَةِ (6) وَ الْجَفْوَةَ الْجَافِيَةَ وَ النَّاسَ

ص: 221

1- نهج البلاغة 1: 247.

2- نهج البلاغة 1: 270.

3- بعد خ ل.

4- نهج البلاغة 1: 284.

5- استعمال الكتاب فى عرفه عليه السلام بهذا المعنى بعيد جدا بل هو استعمال محدث بعده بكثير.

6- الغالية خ.

يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ وَيَسْتَدِلُّونَ الْحَكِيمَ يَحْيُونَ عَلَى فِتْرَةٍ وَيَمُوتُونَ عَلَى كُفْرَةٍ (1).

بيان: لا يوازى أى لا يساوى فضله ولا يبلغه أحد والجبر إصلاح العظم من كسر والغلبة فى بعض النسخ بالياء المثناة أى المجاوزة عن الحد والجفوة غلظ الطبع وقساوة القلب والوصف للمبالغة كشعر شاعر والمراد بالفترة هنا انقطاع الوحي أو ترك الاجتهاد فى الطاعات.

«(57)- نهج، نهج البلاغة أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ طُولِ هَجْعَةٍ (2) مِنَ الْأُمَمِ وَ انْتِقَاضِ مِنَ الْمُبْرَمِ فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ النُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ (3).

بيان: المبرم من الحبل المفتول وانتقاضه كناية عن تعطيل قواعد الشرع وتزلزل أساس الدين.

«(58)- نهج، نهج البلاغة بَعَثَهُ (4) بِالنُّورِ الْمُضَى ءِ وَ الْبُرْهَانِ الْجَلِيِّ وَ الْمِنْهَاجِ الْبَادِي وَ الْكِتَابِ الْهَادِي أَسْرَتُهُ خَيْرُ أَسْرَةٍ وَ شَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ وَ ثِمَارُهَا مُتَهَدَّلَةٌ مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ وَ هِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ (5) عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ وَ ائْتَدَّ (6) بِهَا صَوْنُهُ أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ وَ مَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ وَ دَعْوَةٍ مُتَلَفِّفَةٍ أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ وَ قَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمُدْخُولَةَ وَ بَيَّنَّ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ (7).

بيان: لعل المراد بالنور المضى ء نور النبوة وبالبرهان الجلى المعجزات الباهرة وبالمنهاج البادى شريعته الواضحة وأسرتة أهل بيته صلى الله عليه وآله وشجرتة أصله وقبيلته واعتدال أغصانه كناية عن تقارب أهل بيته فى الفضل والكمال أو عدم الاختلاف بينهم

ص: 222

1- نهج البلاغة 1: 291.

2- قيل الهجعة: المرة من الهجوع وهو النوم ليلا، نوم الغفلة فى ظلمات الجهالة، وانتقاض الاحكام الإلهية التى ابرمت على ألسنة الأنبياء السابقين نقضها الناس على مخالفتها.

3- نهج البلاغة 1: 308.

4- ابتعثه خ.

5- طيبة: المدينة المنورة.

6- وامتد منها خ ل.

7- نهج البلاغة 1: 315 و 316.

قوله عليه السلام متهدلة أى متدلّية كناية عن سهولة اجتناء العلم منها و ظهورها و كثرتها و قوله عليه السلام و دعوة متلافية لتلافيتها ما فسد من قلوبهم و نظام أمورهم فى الجاهلية قوله عليه السلام المفصولة أى بيانه صلى الله عليه و آله أو فصلها الله سبحانه و أوضحها له صلى الله عليه و آله.

«59»- نهج، نهج البلاغة و أشهد أن محمداً عبده و رسوله الصفي و أمينه الرضى صلى الله عليه و آله أرسله بوجوب الحج و ظهور الفلج و إيضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعاً (1) بها و حمل على المحجة دالاً عليها و أقام أعلام الإهداء و منار الضياء و جعل أمم الإسلام متينة و عرى الإيمان وثيقة (2).

بيان: قوله بوجوب الحج أى تمامها و نفوذها و لزومها و الفلج بالتحريك النصر و الغلبة و المرسى بالتحريك الحبل و جمع جمعه أمم و المتانة الشدة.

«60»- نهج، نهج البلاغة و أشهد أن محمداً عبده و رسوله دعا إلى طاعته و قاهر أعداءه جهاداً عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه و التماس لإطفاء نوره (3).

بيان: لا يثنيه أى لا يصرفه و لا يعطفه.

«61»- نهج، نهج البلاغة و لم يجمع بيت واحد يومئذ فى الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه و آله و خديجة و أنا ثالثهما أرى نور الوحي و الرسالة و أشم ريح النبوة و لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه و آله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد أسس من عبادته إنك تسمع ما أسمع و ترى ما أرى إلا أنك لست بنبي و لكتك وزير و إنك لعلى خير (4).

بيان: قال ابن أبى الحديد و أمانة الشيطان

فروى أحمد بن حنبل فى مسنده عن علي بن أبى طالب عليهما السلام قال: كنت مع رسول الله صبيحة الليلة التى أسرى به فيها و هو بالحجر يصلى فلما قضى صلاته و قضيت صلاتي سمعت رنة شديدة فقلت يا رسول

ص: 223

1- صدع به: تكلم به جهاراً و فصله. و المحجة: جادة الطريق أى وسطه.

2- نهج البلاغة 1: 372 و 373.

3- نهج البلاغة 1: 388.

4- نهج البلاغة 1: 417.

اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّئَةُ قَالَ أَلَا تَعْلَمُ هَذِهِ رَنَّةُ الشَّيْطَانِ عَلِمَ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِى اللَّيْلَةَ إِلَى السَّمَاءِ فَأَيَسَ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ.

وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يُشَابَهُ هَذَا لَمَّا بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ السَّبْعُونَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ سَمِعَ مِنَ الْعَقَبَةِ صَوْتُ عَالٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَا أَهْلَ مَكَّةَ هَذَا مَدْمَمٌ وَالصُّبَاةُ مَعَهُ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَيَّ حَرْبِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْأَنْصَارِ أَلَا تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ هَذَا أَرْبُ الْكُعْبَةِ يَعْنِي شَيْطَانَهَا وَقَدْ رَوَى أَرْبُ الْعَقَبَةِ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَسْمَعُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَمَا وَاللَّهِ لَا فَرْغَنَّا لَكَ.

انتهى. (1) أقول وهاتان الرنتان غير ما ورد في الخبر وهي إحدى الرنتين اللتين مضتا في الخبرين.

«(62)- نهج، نهج البلاغة وَنَشَّهْدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاصَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلِّ غَمْرٍ وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ وَقَدْ تَلَوْنَ لَهُ الْأَدْنُونَ وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصُونَ وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعْنَتَهَا وَضَرَبَتْ إِلَى مُحَارَبَتِهِ بَطُونَ رَوَاحِلِهَا حَتَّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ وَأَسَدَّ حَقِّ الْمَزَارِ (2).»

بيان: الغمرة الزحمة من الماء والناس والشدة وخوضها اقتحامها قوله عليه السلام وقد تلون أى تغير أفراره ألوانا (3) و تألب أى تجمع عليه الأبعدون نسبا قوله عليه السلام و خلعت هذا مثل سائر أى أوجفوا إليه مسرعين لمحاربتة لأن الخيل إذا خلعت أعتتها كان أسرع لجريها والسحق البعد.

«(63)- نهج، نهج البلاغة وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَأَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَةٌ وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ فَصَدَعَ بِالْحَقِّ وَنَصَحَ لِلْخَلْقِ وَهَدَى إِلَى الرُّشْدِ وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (4).»

«(64)- نهج، نهج البلاغة بَعَثَهُ حِينَ لَا عِلْمَ قَائِمٍ وَلَا مَنَارَ سَاطِعٍ وَلَا مَنَهْجَ وَاضِحٍ (5).»

ص: 224

1- شرح النهج لابن أبي الحديد 3: 254.

2- نهج البلاغة 1: 425.

3- فلم يثبتوا معه. ولم يوفوا بعهدهم له.

4- نهج البلاغة 1: 428.

5- نهج البلاغة 1: 430.

«(65)- نهج، نهج البلاغة ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْإِنْقِطَاعُ وَأَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْإِطْلَاقُ وَأُظْلِمَتْ بِهَجَّتِهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ وَحَسُنَ مِنْهَا مَهَادٌ وَأَزَفَ مِنْهَا قِيَادٌ (1) فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُدَّتِهَا وَاقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَتَصَدَّرُ مِنْ أَهْلِهَا وَانْفِصَامٍ مِنْ حَلْقَتِهَا وَانْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا وَعَفَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا وَتَكْشُفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا وَقَصْرٍ مِنْ طُولِهَا جَعَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلَاغًا لِرِسَالَتِهِ وَكَرَامَةً لِأُمَّتِهِ وَرَبِيعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَرِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ وَشَرَفًا لِأَنْصَارِهِ (2).

بيان: على ساق أى على شدة و المهاد الفراش قوله عليه السلام و أزف منها قياد أى قرب منها انقياد للانقطاع و الزوال و أشرط الساعة علاماتها و التصرم الانقضاء و الانفصام الانقطاع و كنى بالحلقة عن نظامها و اجتماع أهلها بالنواميس و الشرائع و السبب كل شىء يتوصل به إلى غيره و انتشاره كناية عن فساد أسباب ذلك النظام و العفاء الدروس و الهلاك و يمكن أن يكون المراد بالأعلام العلماء و الصلحاء (3) قوله من طولها أى من امتدادها و قرئ الطول بكسر الطاء و فتح الواو بمعنى الحبل.

«(66)- نهج، نهج البلاغة أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ وَقَدَّمَهُ فِي الْأَصْطِفَاءِ فَرْتَقَ بِهِ الْمَفَاتِقَ وَسَاوَرَ بِهِ الْمُغَالِبَ وَذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ وَسَهَّلَ بِهِ الْحُزُونََ حَتَّى سَرَّحَ الضَّلَالَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ (4).

بيان: قوله عليه السلام فى الاصطفاء أى على غيره من الأنبياء و الأوصياء و المفاتيح جمع مفتق أى أصلح به المفاسد و الأمور و المنتشرة و المساورة المواثبة أى كسر به صلى الله عليه و آله سورة من أراد الطغيان و الحزن المكان الغليظ الخشن و الحزونة الخشونة قوله عليه السلام حتى سرح الضلال أى طرده و أسرع به ذهابا عن يمين و شمال من قولهم ناقة سرح و منسرحة أى سريعة.

«(67)- نهج، نهج البلاغة فَصَدَعَ بِمَا أَمَرَ بِهِ وَبَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ وَرَتَّقَ بِهِ

1- نفاذ خ ل.

2- نهج البلاغة 1: 437.

3- او الخيرات و المحاسن، قبال العورات.

4- نهج البلاغة 1: 455.

الْفَتْقَ وَالْفَ بِيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَاغِرَةِ فِي الصُّدُورِ وَالصَّغَائِنِ الْفَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ (1).

بيان: لم الله شعته أى أصلح و جمع ما تفرق من أموره و الصدع الشق و كذا الفتق و الرتق ضده و الوغرة شدة توقد الحر و منه قيل فى صدره على و غر بالتسكين أى ضغن و عداوة و توقد من الغيظ و الضغينة الحقد أى الحقد الذى يقده النار فى القلوب و يوقدها فيها.

«(68) - نهج، نهج البلاغة إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَآمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَفِي شَرِّ دَارٍ مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ حُشِنٍ وَحَيَاتٍ صُمِّ تَشْرُبُونَ الْكَدِيرَ وَتَأْكُلُونَ الْجَشِيبَ وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ وَالْإِتْمَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ (2).

بيان: قوله عليه السلام شر دار أى باعتبار شمول الكفر و الضلالة أو باعتبار أن أكثرها البوادي و لقللة المعمورة و قلة الماء فلا ينافى كونها خير دار للصالحين لشرافة المكان و يحتمل أن يكون المراد الدار المجازية أى دار الجاهلية و الإناخة الإقامة بالمكان و الحية الصماء التى لا تنزجر بالصوت كأنها لا تسمع و ربما يراد بها الصلبة الشديدة و قيل يجوز أن يعنى بالحجارة و الحيات المجاز يقال للأعداء حيات و إنه لحجر خشن المس إذا كان ألد الخصام و الجشب الطعام الغليظ الخشن و الذى لا إدام معه قوله عليه السلام معصوبة أى مشدودة.

«(69) - نهج، نهج البلاغة إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَلَا يَدْعِي بُبُوَّةَ فَسَاقِ النَّاسِ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ (3) وَ بَلَّغَهُمْ مَنَاجَاتَهُمْ فَاسْتَقَامَتْ قَتَاتُهُمْ وَ اطْمَأَنَّتْ صِفَاتُهُمْ (4).

ص: 226

1- نهج البلاغة 1: 489. و فيه: و بلغ رسالات ربّه.

2- نهج البلاغة 1: 74.

3- أى موضع حلولهم الذى يليق إنسانيتهم و منزلتهم و استعدادهم.

4- نهج البلاغة 1: 89.

بيان: قوله عليه السلام حتى بواهم محلثهم أى أسكنهم منزلتهم التى خلقوا لأجلها من الإسلام والإيمان والعلم وسائر الكمالات بحسب استعداداتهم والمنجاة محل النجاة والقناة الرمح واستقامتها كناية عن القوة والغلبة والدولة (1) والصفة الحجر الأملس المنبسط استعيرت لحالهم التى كانوا عليها من النهب والغارة والخوف والتزلزل فكانوا كالواقف على حجر أملس متزلزل فاطمأنت أحوالهم وسكنوا فى مواطنهم بسبب مقدمه صلى الله عليه وآله.

«(70)- نهج، نهج البلاغة وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ابْتَعَثَهُ وَ النَّاسُ يَصَدُّرُونَ فِي غَمْرَةٍ وَيَمُوجُونَ فِي حَيْرَةٍ قَدْ قَادَتْهُمْ أَرْمَةُ الْحَيْنِ وَ اسْتَغَلَّتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ أَقْفَالُ الرَّيْنِ (2).»

بيان: الضرب السير السريع والضارب السابح والغمرة الماء الكثير (3) والحين الهلاك واستغلت أى تعسر فتحها والرين الطبع والتغطية (4)

أقول: قال الكازرونى فى المنتقى فيما رواه بإسناده (5) أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة و كان لا يرى رؤيا إلا جاءت به مثل فلق الصبح ثم حيب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتعب فيه (6) حتى فجأه الحق و هو فى غار حراء فجاءه الملك و ساق الحديث إلى أن قال.

ص: 227

- 1- أو عن استقامة أحوالهم.
- 2- نهج البلاغة 1: 391 و 392.
- 3- والمراد شدة الفتن و بلاياها، أو شدة الجهل و رزاياه.
- 4- أى غطاء الجهل و حجاب الضلال.
- 5- و الاسناد هكذا: حدّثنا شيخنا تقي الدين أبو الثناء محمود بن عليّ بن مقبل الدقوقي، حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن يعقوب بن أبي الفرج حدّثنا أبو عليّ حنبل بن عبد الله بن فرج الرصافي، حدّثنا أمين الحضرة أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد بن الحصين، حدّثنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمّد المشهور بابن المذهب، حدّثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي حدّثنا عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل حدّثني أبي حدّثنا عبد الرزاق حدّثنا معمر عن الزهري اخبرني عروة عن عائشة أنها قالت: اول اه.
- 6- فى المصدر: فكان يأتي حراء فيتحنث فيه. و هو التعب الليلي ذوات العدد و يتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق.

كان ورقة بن نوفل ابن عم خديجة امرأ تنصر في الجاهلية و كان يكتب العبراني بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب و كان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له خديجة أى ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال ورقة يا ابن أخى ما ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه و آله فقال ورقة هذا الناموس الأكبر الذى أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام يا ليتنى فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله عليه السلام أ و مخرجى هم قال نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودى و إن يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفى و فتر الوحى فترة ثم أتاه الوحى الناموس جبرئيل عليه السلام و صاحب سر الملك.

قوله جذعا أى شابا قويا كالجذع من الدواب حتى أبلغ فى نصرك قوله مؤزرا أى بالغا فى القوة لم ينشب بفتح الشين أى لم يمكث و لم يحدث شيئا و لم يشتغل به

و فى رواية أخرى أن خديجة أتت ورقة و قالت أخبرنى عن جبرئيل ما هو قال قُدُوسٌ قُدُوسٌ ما ذُكِرَ جبرئيلُ فى بلدةٍ لا يعبدون فيها الله قالت إن مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ أَتَاهُ قَالَ فَإِنْ كَانَ جبرئيلُ هَبَطَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا خَيْرًا عَظِيمًا هُوَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي أَتَى مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ وَ الْوَحْيِ قَالَتْ فَأَخْبِرْنِي هَلْ تَجِدُ فِيمَا قَرَأْتَ مِنَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ نَبِيًّا فِي هَذَا الزَّمَانِ يَكُونُ يَتِيمًا فَيُؤْوِيهِ اللَّهُ وَ فَقِيرًا فَيَغْنِيهِ اللَّهُ تَكْفُلُهُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَكْثَرُهُمْ حَسَبًا وَ ذَكَرْتَ كَلَامًا آخَرَ فَقَالَ لَهَا نَعْتُهُ مِثْلُ نَعْتِكَ يَا خَدِيجَةُ قَالَتْ فَهَلْ تَجِدُ غَيْرَهَا قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ كَمَا مَشَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ تَكَلَّمَهُ الْمَوْتَى كَمَا كَلَّمَتْ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحِجَارَةُ وَ تَشَّ هَدُّ لَهُ الْأَشْدُّ جَارٌ وَ أَخْبَرَهَا بِنَحْوِ قَوْلِ بَحِيرَى ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ وَ أَتَتْ عَدَّاسَ الرَّاهِبَ وَ كَانَ شَيْخًا قَدِ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ فَقَالَتْ يَا عَدَّاسُ أَخْبِرْنِي عَنْ جبرئيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُوَ فَقَالَ قُدُوسٌ قُدُوسٌ وَ خَرَّ سَاجِدًا وَ قَالَ مَا ذُكِرَ جبرئيلُ فى بلدةٍ لا يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهَا وَ لَا يُعْبَدُ قَالَتْ أَخْبِرْنِي عَنْهُ قَالَ لَا وَ اللَّهُ لَا أُخْبِرُكَ حَتَّى تُخْبِرْنِي مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ اسْمَ جبرئيلَ قَالَتْ لِي عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِيثَاقُهُ بِالْكِتْمَانِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ

أَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ أَتَاهُ قَالَ عَدَّاسٌ ذَلِكَ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةَ وَاللَّهُ لَئِنْ كَانَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لَقَدْ نَزَلَ إِلَيْهَا خَيْرٌ عَظِيمٌ وَلَكِنْ يَا خَدِيجَةُ إِنَّ الشَّيْطَانَ رَبَّمَا عَرَضَ لِلْعَبْدِ فَأَرَاهُ أُمُورًا فَخَذِي كِتَابِي هَذَا فَأَنْطَلِقِي بِهِ إِلَى صَاحِبِكَ فَإِنْ كَانَ مَجْنُونًا فَإِنَّهُ سَيَذْهَبُ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَلَنْ يَضُرَّهُ (1) ثُمَّ انْطَلَقْتُ بِالْكِتَابِ مَعَهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ مَنْزِلَهَا إِذَا هِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَاتِ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ أَي الصَّالُّ أَوِ الْمَجْنُونُ (2) فَلَمَّا سَمِعَتْ خَدِيجَةُ قِرَاءَتَهُ اهْتَزَّتْ فَرَحًا ثُمَّ رَأَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَدَّاسٌ (3) فَقَالَ أَكْشِفْ لِي عَنْ ظَهْرِكَ فَكَشَفَ فَإِذَا خَاتَمُ النَّبِيِّ يُلُوحُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ عَدَّاسٌ إِلَيْهِ خَرَّ سَاجِدًا يَقُولُ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ أَنْتَ وَاللَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي بَشَّرَ بِكَ مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمَا وَاللَّهِ يَا خَدِيجَةُ لَيُظْهِرَنَّ لَهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَنَبَأٌ كَبِيرٌ فَوَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنْ عَشْتُ حَتَّى تُؤْمَرَ بِالِدُّعَاءِ لِأَصْرَبَنَّ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالسَّيْفِ هَلْ أُمِرْتَ بِشَيْءٍ بَعْدُ قَالَ لَا قَالَ سَتُؤْمَرُ ثُمَّ تُؤْمَرُ ثُمَّ تُكذَّبُ ثُمَّ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ (4) وَاللَّهُ يَنْصُرُكَ وَمَلَأَتْكَهُ.

قال ابن إسحاق كان أول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة و كان أول ذكر آمن به على عليه السلام وهو يومئذ ابن عشر سنين ثم زيد بن حارثة قيل ثم أسلم بلال وقيل ثم أبو بكر ثم الزبير و عثمان و طلحة و سعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف. (5)

ص: 229

1- في المصدر: و سألتها عما سألت عنه ورقة بن نوفل فأخبرها بنحو ما قال ورقة بن نوفل ثم انطلقت.

2- في المصدر: يعنى بالمفتون الضال، و الصحيح فى تفسير المفتون أنه المجنون.

3- فى المصدر: اهتزت فرحا، ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله: فداك أبى و امى امض معى إلى عداس، فقام معها إلى عداس، فلما أن سلم عليه قال: ادن منى، فدنا منه، قال: اكشف اه.

4- فى المصدر: بعد ذلك: فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: يا عداس و انهم ليخرجونى؟ قال: نعم ما جاء و الله أحد بمثل ما جئت به الا أخرجه قومه، و كان قومه أشد الناس عليه، و الله ينصرك و ملائكته، ثم انصرف عنه النبى.

5- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب الثانى فيما كان فى السنة الأولى من نبوته.

وقال ابن الأثير فى الكامل قال الواقدى وأسلم أبو ذر قالوا رابعا أو خامسا وأسلم عمرو بن عيينة السلمى رابعا أو خامسا وقيل إن الزبير كان رابعا أو خامسا وأسلم خالد بن سعيد بن العاص خامسا. (1) وقال فى المنتقى و مما كان فى مبعثه صلى الله عليه وآله روى الشياطين بالشهب بعد عشرين يوما من البعث روى عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله دحر (2) الجن ورموا بالكواكب و كانوا قبل يستمعون لكل قبيل من الجن مقعد يستمعون فيه فأول من فزع لذلك أهل الطائف فجعلوا يذبون لآلهتهم من كان له إبل أو غنم كل يوم حتى كادت أموالهم يذهب ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض ألا ترون معالم السماء كما هى لم يذهب منها شىء وقال إبليس هذا أمر حدث فى الأرض انتونى من كل أرض بتربة فكان يؤتى بالتربة فيشمها ويلقيها حتى أتى بتربة تهامة فشمها وقال هنا الحدث.

و مما كان فى مبعثه صلى الله عليه وآله ما روى أنه لما بعث الله نبيه أصبح كسرى ذات غداة وقد انفصم طاق ملكه من وسطها فلما رأى ذلك أحزنه وقال شاه بشكست يقول الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحرته و منجميه وقال انظروا فى ذلك الأمر فنظروا ثم قالوا ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الأرض كأفضل ما أخصبت من ملك كان قبله.

وَرُويَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ أَصَدَّ حَبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حُبَّةُ اللَّهِ عَلَى كِسْرَى فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ سُورِ جِدَارِ بَيْتِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تَلَأُ نُورًا فَلَمَّا رَأَاهَا فَرَعَ فَقَالَ لَمْ تَفْرَعْ يَا كِسْرَى إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا فَاتَّبِعْهُ تَسْلَمَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ قَالَ سَأَنْظُرُ..

و عن أبى سلمة (3) قال بعث الله عز وجل ملكا إلى كسرى وهو فى بيت من بيوت

ص: 230

1- الكامل 1: 21.

2- دحره: طرده دفعه. أبعد.

3- فى المصدر: عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف. أقول: قيل: اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل.

إيوانه الذى لا يدخل عليه فيه أحد فلم يرعه إلا به قائما على رأسه فى يده عصا بالهاجرة فى ساعته التى كان يقبل فيها فقال يا كسرى أ تسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسية ومعناها خل خل وأمهل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعا حراسه و حجابته فتغيظ عليهم وقال من أدخل الرجل على قالوا ما دخل عليك أحد و لا رأيناه حتى إذا كان العام القابل أتاه فى الساعة التى أتاه فيها فقال له كما قال له ثم قال أ تسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل فخرج عنه فدعا كسرى حجابته و بوابه فتغيظ عليهم وقال لهم كما قال أول مرة فقالوا ما رأينا أحدا دخل عليك حتى إذا كان فى العام الثالث أتاه فى الساعة التى جاء فيها وقال له كما قال ثم قال أ تسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل بهل بهل قال فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى عند ذلك.

و يروى عن أبى سلمة أنه قال ذكر لى أن الملك إنما دخل عليه بقارورتين فى يده ثم قال أسلم فلم يفعل فضرب إحداهما على الأخرى فرضضهما ثم خرج و كان من هلاكه ما كان.

و يروى أن خالد بن وبدة (1) كان رئيسا فى المجوس و أسلم قال كان كسرى إذا ركب ركب أمامه رجلان فيقولان له ساعة فساعة أنت عبد و لست برب فيشير برأسه أى نعم قال فركب يوما فقالا له ذلك فلم يشر برأسه فشكوا إلى صاحب شرطه فركب صاحب شرطه ليعاتبه و كان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب فى سماعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطه فقال أيقظتمونى و لم تدعونى أنام إنى رأيت أنه رمى بى فوق سبع سماوات فوقفت بين يدي الله تعالى فإذا رجل بين يديه عليه إزار و رداء فقال لى سلم مفاتيح خزائن أرضى إلى هذا فأيقظتمونى قال و صاحب الإزار و الرداء يعنى به النبى صلى الله عليه و آله (2)

72- شى، تفسير العياشى عن عمّار بن (3) ميثم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قرأ رجل عند

ص: 231

1- فى المصدر: خالد بن وبدة.

2- المنتقى: الباب الثانى فيما كان فى السنة الأولى من نبوته.

3- هكذا فى الكتاب و فى تفسير البرهان 1: 523، و لم نجد الرجل فى أصحاب الصادق عليه السلام، و الظاهر أنه مصحف عمران بن ميثم كما فى اسناد الكافى، و الرجل عمران بن ميثم بن يحيى الأسدى المترجم فى رجال الشيخ و فى فهرست النجاشى.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (1) فَقَالَ بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ كَذَّبُوهُ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ وَ لَكِنَّهَا مُحَقَّقَةٌ لَا يُكْذِبُونَكَ لَا يَأْتُونَ بِبَاطِلٍ يُكْذِبُونَ بِهِ حَقَّكَ (2).

كأ، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن النضر عن محمد بن أبي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عنه عليه السلام مثله (3).

(73) - شى، تفسير العياشى عن الحسين بن المُنْذِرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَإِنَّهُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ قَالَ لَا يَسْتَطِيعُونَ إِبْطَالَ قَوْلِكَ (4).

(74) - خنص، الإختصاص قَرَنَ إِسْرَافِيلُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَ لَا يَرَى شَيْئًا ثُمَّ قَرَنَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرِينَ سَنَةً وَ ذَلِكَ حَيْثُ أُوحِيَ إِلَيْهِ فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ وَ قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً (5).

(75) - الطُّرْفُ، لِلسَّيِّدِ بْنِ طَاوُسٍ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الوَصِيَّةِ لِعِيسَى بْنِ المُسْتَفَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ بَدْءِ الإِسْلَامِ كَيْفَ أَسْلَمَ عَلِيٌّ وَ كَيْفَ أَسَلَمَتْ خَدِيجَةُ فَقَالَ تَأْتِي إِلَّا أَنْ تَطْلُبَ أَصُولَ العِلْمِ وَ مُبْدَأَهُ أَمَا وَ اللَّهُ إِنَّكَ لَتَسْأَلُ تَفْقَهُهَا ثُمَّ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِي لَمَّا دَعَاهُمَا (6) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَا عَلِيُّ يَا خَدِيجَةُ أَسَلِمْتُمَا لِلَّهِ وَ سَلِمْتُمَا لَهُ وَ قَالَ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عِنْدِي يَدْعُوكُمْمَا إِلَى بَيْعَةِ الإِسْلَامِ فَأَسْلِمَا تَسْلَمَا وَ أَطِيعَا تَهْدِيَا فَقَالَا فَعَلْنَا وَ أَطَعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَائِيلَ عِنْدِي يَقُولُ لَكُمْمَا إِنَّ لِلْإِسْلَامِ شُرُوطًا وَ عُهُودًا وَ مَوَاقِيقَ فَاذْبَنَاهُ بِمَا شَرَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْمَا لِنَفْسِهِ وَ

ص: 232

1- الأنعام: 33. أقول: قد عرفت قبلا أن نافع والكسائي والاعشى عن أبي بكر قرءوا بالتخفيف كما فى الرواية.

2- تفسير العياشى: مخطوط.

3- روضة الكافي: 200 وفيه. على أمير المؤمنين عليه السلام.

4- تفسير العياشى مخطوط، وأخرجه البحراننى فى الموضوع المتقدم ذكره.

5- الإختصاص: 130.

6- فى المصدر: لما أسلما دعاهما.

لِرَسُولِهِ أَنْ تَقُولَا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ (1) لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً إِلَيْهَا وَاحِدًا مُخْلِصًا وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَنَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيَرْفَعُ وَيَضَعُ وَيُعْزِي وَيُفْقِرُ وَيَعْلَلُ مَا يَشَاءُ وَيَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ قَالَا شَهِدْنَا قَالَ وَاسْتَبَاحَ الْوُضُوءَ عَلَى الْمَكَارِهِ وَغَسَلَ الْوَجْهَ وَالْيَدَيْنِ وَالذَّرَاعَيْنِ وَمَسَحَ الرَّأْسَ وَالرِّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَغَسَلَ الْجَنَابَةَ فِي الْحَرِّ وَالْبُرْدِ وَاقَامَ الصَّلَاةَ وَأَخَذَ الزَّكَاةَ مِنْ حِلِّهَا وَضَعَهَا فِي أَهْلِهَا وَحُجَّ الْبَيْتِ وَصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَبَرَّ الْوَالِدَيْنِ وَصَلَّى الرَّحِمَ وَالْعَدْلَ فِي الرَّعِيَّةِ وَالْقَسَمَ بِالسَّوِيَّةِ وَالْوُقُوفَ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَرَفَعَهَا إِلَى الْإِمَامِ فَإِنَّهُ لَا شُبْهَةَ عِنْدَهُ وَطَاعَةَ وَلِيِّ الْأَمْرِ بَعْدِي وَمَعْرِفَتَهُ فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي وَالْأَيْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ وَاحِدًا وَاحِدًا وَمُؤَالَاةَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَمُعَادَاةَ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَالْبِرَاءَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَحِزْبِهِ وَآسَدِياعِهِ وَالْبِرَاءَةَ مِنَ الْأَحْزَابِ تَيْمٍ وَعَدِيٍّ وَأُمِّيَّةٍ وَآسَدِياعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ وَالْحَيَاةَ عَلَى دِينِي وَسُنَّتِي وَدِينِ وَصِيَّتِي وَسُنَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْمَوْتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ (2) وَتَرَكْتُ شَرْبَ الْخَمْرِ وَمَلَاةَ النَّاسِ (3) يَا حَدِيجَةَ فَهَمَّتْ مَا شَرَطْتُ عَلَيْكَ قَالَتْ نَعَمْ وَأَمَنْتُ وَصَدَّقْتُ وَرَضِيْتُ وَسَلَّمْتُ قَالَ عَلِيُّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ تَبَاعِي عَلَى مَا شَرَطْتُ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَضَعَ كَفَّهُ وَوَضَعَ كَفَّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَفِّهِ وَقَالَ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ عَلَى مَا شَرَطْتُ عَلَيْكَ وَأَنْ تَمْنَعَنِي مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسَكَ فَبَكَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا بِي وَأُمِّي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اهْتَدَيْتَ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ وَرَشَدْتَ وَوَفَّقْتَ أَرْشَدَكَ اللَّهُ يَا حَدِيجَةَ ضَعِي يَدَكَ فَوْقَ يَدِ عَلِيٍّ فَبَاعِي لَهُ فَبَاعَتْ عَلَى مِثْلِ مَا بَاعَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى أَنَّهُ لَا جِهَادَ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ يَا حَدِيجَةَ هَذَا عَلِيُّ مَوْلَاكَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُهُمْ بَعْدِي قَالَتْ صَدَّقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَاعْتَهُ عَلَى مَا قُلْتَ أَشْهَدُكَ (4) وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا عَلِيمًا (5).

ص: 233

1- زاد المصدر: لم يلد له والد.

2- زاد في المصدر بعد ذلك: غير شاققة لا مانتة، ولا متعيدة ولا متأخرة عنه. أقول: المتعيدة الغضبان. الظلوم.

3- الملاحة: المنازعة. الملاومة.

4- في المصدر: واشهدك بذلك.

5- الطرف: 4- 6 أقول: لعل شرطه صلى الله عليه وآله عليهما زاندا على ما كان يشرط.

«(76)-فس، تفسير القمى فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله قل أى شىء أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم (1) وذلك أن مسدركى أهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى أحدا يصدقك بالذى تقول وذلك فى أول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فرعموا أنه ليس لك ذكر عندهم فأتنا (2) بمن يشهد أنك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله شهيد بينى وبينكم الآية قال إنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى يقول الله لمحمد فإن شهدوا فلا تشهد معهم قال قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإنى برىء مما تشركون (3).

«(77)-فس، تفسير القمى وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك (4) الآية فإلهنا نزلت لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعريش إن الله بعثنى أن أقتل جميع ملوك الدنيا وأجر المملك إليكم فأجيبونى إلى ما أدعوكم إليه تملكوا (5) بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا فى الجنة فقال أبو جهل اللهم إن كان هذا الذى يقول (6) محمد هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم حسدا لرسول الله ثم قال كئنا وبنى هاشم (7) كفرسى رهان نحمل إذا حملوا ونظعن إذا ظعنوا ونوقد إذا أوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم متا نبي لا نرضى بذلك أن يكون فى (8).

ص: 234

- 1- الأنعام: 19.
- 2- فأرنا من خ ل.
- 3- تفسير القمى: 182.
- 4- الأنفال: 32.
- 5- تملكون خ ل.
- 6- يقوله خ ل.
- 7- فى المصدر: وبنو هاشم.
- 8- من بنى هاشم خ ل.

بَنِي هَاشِمٍ وَلَا يَكُونُ فِي (1) بَنِي مَخْزُومٍ ثُمَّ قَالَ غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (2) حِينَ قَالَ غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ فَلَمَّا هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخْرَجُوهُ مِنْ مَكَّةَ قَالَ اللَّهُ وَ مَا لَهُمْ إِلَّا يَعَذِّبُهُمْ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ يَعْنِي قُرَيْشًا مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ مَكَّةَ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّمَنُّونَ (3) أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ يَا مُحَمَّدُ فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَتَلُوا (4).

«78»-قب، المناقب لابن شهر آشوب الكلبي أتى أهل مكة النبي صلى الله عليه وآله فقالوا ما وجد الله رسولا غيرك ما نرى أحدا يصدقك فيما تقول و لقد سألتنا عنك اليهود و النصارى فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر فأرنا من يشهد أنك رسول الله كما تزعم فنزل قل أي شئ أكبر شهادة (5) الآية و قالوا العجب إن الله تعالى لم يجد رسولا يرسله إلى الناس إلا يتيم أبي طالب فنزل الر تلك آيات الكتاب الحكيم أ كان للناس (6) الآيات و قال الوليد بن المغيرة و الله لو كانت النبوة حقا لكنت أولى بها منك لأنني أكبر منك سيدنا و أكثر منك مالا و قال جماعة لم لم يرسل رسولا من مكة أو من الطائف عظيمًا يعنى أبا جهل و عبد نائل (7) فنزل و قالوا لو لا نزل هذا القرآن على رجل (8) و قال أبو جهل زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كفرسئ رهان قالوا متا نبي يوحى إليه و الله لا نؤمن به و لا نتبعه أبدا إلا أن يأتينا وحي كما يأتيه فنزل و إذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى (9) الآية

ص: 235

- 1- من بنى مخزوم.
- 2- الأنفال: 33 و 34.
- 3- الأنفال: 33 و 34.
- 4- تفسير القمي: 253 و 254.
- 5- تقدم موضع الآية قبيل ذلك.
- 6- سورة يونس: 1.
- 7- هكذا في الكتاب و المصدر، و في مجمع البيان: ابن عبد ياليل.
- 8- الزخرف: 32.
- 9- الأنعام: 124.

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ نَوْفَلٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَكَ حَقٌّ وَلَكِنْ يَمْنَعُنَا أَنْ نَتَّبِعَ الْهُدَى مَعَكَ وَتُؤْمِنَ بِكَ مَخَافَةً أَنْ يَتَخَطَّفَنَا الْعَرَبُ مِنْ أَرْضِنَا وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهَا فَنَزَلَتْ وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعَ الْهُدَى مَعَكَ نَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَادًّا عَلَيْهِمْ أَوْ لَمْ تُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا (1).

«(79) -قب، المناقب لابن شهر آشوب مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ طَلَعَ مِنَ الْأَبْطَحِ رَاكِبٌ وَ مِنْ وَرَائِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ نَاقَةً مُحَمَّلَةً ثِيَابَ دِيبَاجٍ عَلَى كُلِّ نَاقَةٍ عَبْدٌ أَسْوَدٌ يَطْلُبُ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ لِيُدْفَعَهَا إِلَيْهِ بِوَصِيَّةٍ مِنْ أَبِيهِ فَأَوْمَأَ ابْنُ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ إِلَى أَبِي جَهْلٍ وَقَالَ هَذَا صَاحِبُكَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ مَا أَنْتَ بِصَاحِبِي فَمَا زَالَ يَدُورُ حَتَّى رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَعَى إِلَيْهِ وَقَبَّلَ يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَيْسَ أَنْتَ بِلِحَا (2) نَاجِي بْنِ الْمُنْذِرِ السَّكَاكِيِّ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَيْنَ سَبْعَ عَشْرَةَ نَاقَةً مُحَمَّلَةً ذَهَبًا وَفِضَّةً وَدُرًّا وَ يَاقُوتًا وَ جَوْهَرًا وَوَشْيًا وَ مُلْحَمًا وَغَيْرَ ذَلِكَ قَالَ هِيَ وَرَأَى مُقْبِلَةً فَقَالَ هِيَ سَبْعَ عَشْرَةَ نَاقَةً عَلَى كُلِّ نَاقَةٍ عَبْدٌ أَسْوَدٌ عَلَيْهِمْ أَقْبِيَّةُ الدِّيَبَاجِ وَ مَنَاطِقُ الذَّهَبِ وَ أَسْمَاؤُهُمْ مُحْرَزٌ وَ مُنْعَمٌ وَ بَدْرٌ وَ شِهَابٌ وَ مَنَهَاجٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ سَلِّمِ الْمَالَ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأُورِدَ الْمَالَ بِجُمْلَتِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ يَا آلَ غَالِبٍ إِنْ لَمْ تُنْصِرْ نُفُوسِي وَ تَنْصِرْ رُؤُوسِي عَلَيْهِ لِأَصَدِّعَنَّ سَدِّي فِي صَدْرِي وَ هَذَا الْمَالَ كُلَّهُ لِلْكَعْبَةِ وَرَكِبَ فَرَسَهُ وَ جَرَّدَ سَدِّي وَ نَفَرَتْ مَكَّةَ أَقْصَاهَا وَ أَدْنَاهَا حَتَّى أَجَابَتْ أَبَا جَهْلٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ وَرَكِبَ أَبُو طَالِبٍ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَحَاطُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو طَالِبٍ مَا الَّذِي تُرِيدُونَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ إِنْ ابْنِ أَخِيكَ قَدْ جَنَى عَلَيْنَا جَنَايَاتٍ عَظِيمَةً وَ يَحِقُّ لِلْعَرَبِ أَنْ تَغْضَبَ وَ تَسْفِكَ الدَّمَاءَ وَ تَسْبِيَّ النِّسَاءَ قَالَ أَبُو طَالِبٍ وَ مَا ذَلِكَ فَذَكَرَ قِصَّةَ الْغُلَامِ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا سَدَّ حَرَّهُ وَ رَدَّهُ إِلَى دِينِهِ وَ أَخَذَ مِنْهُ الْمَالَ وَ هُوَ شَيْءٌ مَبْعُوثٌ لِلْكَعْبَةِ فَقَالَ قِفْ حَتَّى أَمْضِيَ إِلَيْهِ وَ أَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَأَلَهُ رَدَّ ذَلِكَ قَالَ لَا أُعْطِيهِ حَبَّةً وَاحِدَةً قَالَ خُذْ عَشْرَةَ وَ أَعْطِهِ سَبْعَةَ فَأَبَى ثُمَّ أَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تُوقَفَ الْهُدْيَةُ بَيْنَ

ص: 236

1- مناقب آل أبي طالب 1: 47، والآية في القصص: 57.

2- في المصدر: ملجأ.

يَدِيهِ وَيُنَادِيهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنْ كَلَّمَتْهَا فَالْهَدِيَّةُ هَدِيَّتُهَا وَإِنْ كَلَّمْتُهَا أَنَا وَأَجَابْتَنِي فَالْهَدِيَّةُ هَدِيَّتِي فَاتَى أَبُو طَالِبٍ وَقَالَ إِنَّ ابْنَ أَخِي قَدْ أَجَابَكَ إِلَى النَّصْفَةِ وَذَكَرَ مَقَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمِيعَادَ غَدًا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَاتَى أَبُو جَهْلٍ إِلَى الْكُعْبَةِ وَسَجَدَ لِهَيْبَلٍ وَرَفَعَ رَأْسَهُ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ التُّوقَ تُخَاطِبُنِي وَلَا يَشْتَمَ بِي مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَعْبُدُكَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَمَا سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَإِنْ أَجَبْتَنِي هَذِهِ لِأَضَعَنَّ لَكَ قُبَّةً مِنْ لَوْلُؤٍ أبيضَ وَسَوَارِينَ مِنَ الذَّهَبِ وَخَلْخَالِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَتَاجاً مَكْلَلًا بِالْجَوْهَرِ وَقِلَادَةً مِنَ الْعِيقَانِ (1) ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَضَرَ وَكَانَ مِنْهُ الْمُعْجِزَاتُ أَجَابَهُ كُلُّ نَاقَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَشَهِدَتْ بِنُبُوَّتِهِ بَعْدَ عَجْرِ أَبِي جَهْلٍ فَأَخَذَ الْمَالَ (2).

«(80) -قب، المناقب لابن شهر آشوب كان أبو جهل يقول لئيت لمحمد إلى حاجة فأسخر منه وأزده إذ اشتري أبو جهل من رجل طارئ (3) بمكة إبلاً فلواه بحقه (4) فأتى نادى (5) فريش مسد تجيراً بهم فأحالوه على النبي صلى الله عليه وآله استهزاءً به لقللة منعته (6) عندهم فأتى الرجل مسد تجيراً به فمضى صلى الله عليه وآله معه وقال قم يا أبا جهل وأد إلى الرجل حقه إنما كنتي أبا جهل ذلك اليوم وكان اسمه عمرو بن هشام فقام مسد رعاءً وأدى حقه فقال له بعض أصحابه فعل ذلك (7) فرقا من محمد قال ويحكم أذروني إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجلاً بأيديهم حراب تتلألاً وعن يساره ثعبانان تصطك أسد نائهما وتلمع النيران من أبصارهما لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا (8) بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان (9).

«(81) -شى، تفسير العياشى عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخبرني جابر بن عبد الله أن

ص: 237

- 1- العقبان : الذهب الخالص.
- 2- مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٦.
- 3- الطارئ : الغريب : خلاف الاصلى.
- 4- أى جحدته دينه.
- 5- النادى : المجلس. ومجمع القوم.
- 6- المنعة : العز والقوة.
- 7- أى خوفاً منه.
- 8- أى أن يشقوا.
- 9- مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٢ و ١١٣.

الْمُشْرِكِينَ كَانُوا إِذَا مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَاطَأَ أَحَدُهُمْ رَأْسَهُ (1) وَظَهَرَهُ هَكَذَا وَغَطَّى رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ حَتَّى لَا يَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاتَّزَلَ اللَّهُ أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَنَحِفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ (2).

كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير مثله (3).

«(82) - كا، الكافي أبو عبيد الأشعثي عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم (4) من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا إن ابن أخيك قد آذانا وأذى آلنا فدعنا فدعنا ومرة فليكنف عن آلنا ونكف عن آلنا قال فبعث أبو طالب إلى رسول الله فدعاه فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله لم ير في البيت إلا مشركاً فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبّره أبو طالب بما جاءوا له فقال أو هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطنون أعناقهم فقال أبو جهل نعم وما هذه الكلمة فقال تقولون لا إله إلا الله قال فوضعوا أصابعهم في آذانهم وخرجوا هرباً وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق فأنزل الله في قولهم صلى الله عليه وآله والقرآن ذي الذكر إلى قوله إلا اختلاق (5).

«(83) - فر، تفسير فرات بن إبراهيم يحيى بن زياد معنعناً عن عمرو بن شمر قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام أني أؤم قومي فأجهر بسم الله الرحمن الرحيم قال نعم حق ما جهر به (6) قد جهر بها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن فإذا قام من الليل يصلي جاء أبو جهل والمشركون يستمعون قراءته فإذا قال بسم الله الرحمن

ص: 238

1- في الكافي: إذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طاطأ.

2- تفسير العياشي: مخطوط، والآية في هود: 5.

3- روضة الكافي: 144.

4- فوج خ ل.

5- أصول الكافي 2: 649، والآيات في سورة ص: 1-7.

6- في المصدر: حق فاجهر به.

الرَّحِيمِ وَصَدَّعُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَهَرَبُوا فَاذًا فَرَّغَ مِنْ ذَلِكَ جَاءُوا فَاسْتَمَعُوا وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ إِنَّ ابْنَ أَبِي كَثِيَّةَ لَيُرَدُّ اسْمَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَيُحِبُّهُ فَقَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَ وَإِنْ كَانَ كَذُوبًا قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّاعًا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (1) وَهُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2).

(84)- فر، تفسير فرات بن إبراهيم مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَدْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ دَاوُدَ (3) عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَفْصِ الصَّانِعِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَكَ لَقَدْ كِدْتُمْ تَرَكُنُّ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ (4) قَالَ تَفْسِيرُهَا قَالُوا (5) نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً وَتَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَةً قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (6) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (7).

(85)- كا، الكافي عَلَىٰ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ لَهُ جُدُدٌ فَأَلْقَى الْمُسْتَرْكُونَ عَلَيْهِ سَلَى نَاقَةٍ فَمَلْنَا ثِيَابَهُ بِهَا فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَذَهَبَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ يَا عَمَّ كَيْفَ تَرَى حَسْبِي فِيكُمْ فَقَالَ لَهُ وَمَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخِي فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ حَمْزَةَ وَأَخَذَ السَّيْفَ وَقَالَ لِحَمْزَةَ خُذِ السَّلَى ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَى الْقَوْمِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَهُ فَأَتَى قُرَيْشًا وَهُمْ حَوْلَ الْكُعْبَةِ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ لِحَمْزَةَ أَمِرَ السَّلَى عَلَى سِبَالِهِمْ فَفَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ التَّقَّتْ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: 239

1- الإسراء: 46.

2- تفسير فرات: 85.

3- في المصدر: داود بن أبي داود، عن أبيه قال: حدَّثنا جعفر بن أبي الصانع.

4- الإسراء: 74 و 75.

5- في المصدر: قال قومه: تعال حتى نعبد.

6- الكافرون: 1- 3.

7- تفسير فرات: 231.

فَقَالَ يَا ابْنَ أُخِي هَذَا حَسْبُكَ فِينَا (1).

«(86)-عم، إعلام الوری رُوِيَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ عَاهَدَ اللَّهَ أَنْ يَفْضَحَ (2) رَأْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَجَرٍ إِذَا سَجَدَ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي وَ سَجَدَ وَ كَانَ إِذَا صَلَّى صَلَّى بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ الْأَسْوَدِ وَالْيَمَانِيِّ وَ جَعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الشَّامِ احْتَمَلَ أَبُو جَهْلٍ الْحَجَرَ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ رَجَعَ مُنْتَبِعاً (3) لَوْنُهُ مَرْعُوباً قَدْ يَبْسُتُ يَدَاهُ عَلَى حَجَرِهِ حَتَّى قَذَفَ الْحَجَرَ مِنْ يَدِهِ وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَكَمِ قَالَ عَرَضَ لِي دُونَهُ فَحُلُّ مِنَ الْإِبِلِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ وَ قَصْرَتِهِ وَ لَا أُنْيَابِهِ لِفَحْلٍ قَطُّ فَهَمَّ أَنْ يَأْكُلَنِي (4).

بيان: القصرة محرقة أصل العنق.

«(87)-يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ فَاصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَ أَعْرَضَ عَنِ الْمُسْتَهْزِئِينَ (5) يَعْنِي حَمْسَةَ نَفَرٍ فَبَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْحَابَهُ أَنَّ اللَّهَ كَفَّاهُ أَمْرَهُمْ فَأَتَى الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَيْتَ وَ الْقَوْمُ فِي الطَّوَافِ وَ جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ فَمَرَّ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ فَرَمَى (6) فِي وَجْهِهِ بَوْرَقَةً خَضَاءَ فَأَعْمَى اللَّهُ بَصَرَهُ وَ أَثْكَلَهُ وُلْدَهُ وَ مَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ فَأَوْمَأَ إِلَى بَطْنِهِ فَسَقَى مَاءً فَمَاتَ حَبْنًا (7) فَمَرَّ بِهِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَأَوْمَأَ إِلَى جُرْحٍ كَانَ فِي أَسْفَلِ رِجْلِهِ فَانْتَقَصَ بِذَلِكَ فَقَتَلَهُ وَ مَرَّ بِهِ الْعَاصُ بْنُ وَاثِلٍ فَأَشَارَ إِلَى أَحْمَصِ رِجْلِهِ فَخَرَجَ عَلَى حِمَارٍ لَهُ يُرِيدُ الطَّائِفَ فَدَخَلَتْ فِيهِ شَوْكَةٌ فَقَتَلَتْهُ وَ مَرَّ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ طَلَّالَةَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَتَفَقَّأَ فَيَحَا فَمَاتَ (8).

ص: 240

1- أصول الكافي 1: 449.

2- أي أن يكسر رأسه.

3- انتقع لونه: تغير و اختطف لامر أصابه كالحزن و الفراغ.

4- إعلام الوری: 19 ط 1 و 39 ط 2.

5- تقدم الايعاز إلى موضع الآية مكرراً.

6- أي جبرئيل.

7- الحبن: عظم البطن و تورمه، و المراد به الاستسقاء.

8- تفقأ الدم: تشقق و استظهر المصتف في الهامش أنه مصحف: فتقياً. أقول: تقدم ذكر المستهزين و كيفية قتلهم في ج 17: 282 و

283 و في باب معجزاته في كفاية شر الاعداء بما يخالف المذكور هاهنا راجع ص 65-67.

«88»-يج، الخرائج و الجرائح روى أنه صلى الله عليه وآله لما تلا و النجم إذا هوى ما ضل صاحبكم و ما غوى (1) قال رجل من فرئيس (2) كفرت برّب النجم فقال له النبي صلى الله عليه وآله سلط الله عليك كلباً من كلابه يعنى أسداً فخرج مع أصحابه (3) إلى الشام حتى إذا كانوا بها رأى أسداً فجعلت فرائضه ترعد (4) فقيل له من أى شئ ترعد و ما نحن و أنت إلا سواء فقال إن محمداً دعا على لا و الله ما أظلت هذه السماء ذا لهجة (5) أصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده في فيه ثم جاء القوم فحاطوه بأنفسهم و بمتاعهم و سبطوه بينهم و ناموا جميعاً حوله فجاءهم الأسد فهمس يسد تنشق رجلاً رجلاً حتى انتهى إليه فضد غمه ضغمة كانت إياها و قال يا خير رمق ألم أقل إن محمداً أصدق الناس و مات (6).

بيان: الهمس الصوت الخفى و أخفى ما يكون من صوت القدم و الضغم العض كانت إياها أى موته و قاطعة حياته.

«89»-و أقول قال فى المنتقى، فى السنة الخامسة من نبوته صلى الله عليه وآله توفيت سمية بنت حباط مولاة أبى حذيفة بن المغيرة و هى أم عمارة بن ياسر أسلمت بمكة قديماً و كانت ممن تعدب فى الله لترجع عن دينها فلم تفعل فمر بها أبو جهل فطعنها فى قلبها (7) فماتت و كانت عجوزاً كبيرة فهى أول شهيدة فى الإسلام و فى سنة ست أسلم حمزة و عمر و قد قيل أسلم فى سنة خمس قال و لما أنزل الله تعالى فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين قام رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا و نادى فى أيام الموسم يا أيها الناس إني رسول الله رب العالمين فرمقه الناس بأبصارهم قالها ثلاثاً ثم انطلق حتى أتى المروة ثم وضع يده فى أذنه ثم نادى ثلاثاً بأعلى صوته يا

ص: 241

1- النجم: 1 و 2.

2- تقدم فى باب معجزاته فى كفاية شر الاعداء ص: 57 أنه عتبة بن أبى لهب.

3- مع أصحابه فى كثرة خ ل.

4- فى المصدر: ترتعد، و كذا فيما بعده.

5- فى المصدر: من ذى لهجة.

6- الخرائج: 185. أقول: ضغمه: عضه بملء فمه.

7- فى المصدر: فطعنها فى قلبها، و قد تقدم مثله فى حديث.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ثَلَاثًا فَرَمَقَهُ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ وَرَمَاهُ أَبُو جَهْلٍ قَبَحَهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ فَشَجَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَتَبِعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالْحِجَارَةِ فَهَرَبَ حَتَّى أَتَى الْجَبَلَ فَاسْتَنَّادَ إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْمُتَّكَأُ وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فِي طَلَبِهِ وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَالَ يَا عَلِيُّ قَدْ قَتَلَ مُحَمَّدٌ فَأَنْطَلَقَ إِلَى مَنْزِلِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَدَقَّ الْبَابَ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا عَلِيُّ قَالَتْ يَا عَلِيُّ مَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا أَدْرِي إِلَّا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ رَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ وَ مَا أَدْرِي أَمْ حَتَّى هُوَ أَمْ مَيِّتٌ فَأَعْطَيْتَنِي شَيْئًا فِيهِ مَاءٌ وَخَذِي مَعَكَ شَيْئًا مِنْ هَيْسٍ (1) وَانْطَلَقِي بِنَا نَلْتَمِسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّا نَجِدُهُ جَائِعًا عَطْشَانًا فَمَضَى حَتَّى جَارَ الْجَبَلَ وَخَدِيجَةُ مَعَهُ فَقَالَ عَلِيُّ يَا خَدِيجَةُ اسْتَبْطِنِي (2) الْوَادِي حَتَّى اسْتَبْطَرَهُ فَجَعَلَ يُنَادِي يَا مُحَمَّدَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ فِي أَيِّ وَادٍ أَنْتَ مُلْقَى وَجَعَلَتْ خَدِيجَةُ تُنَادِي مَنْ أَحْسَسْ لِي النَّبِيَّ الْمُصَدِّقَ مِنْ أَحْسَسْ لِي الرَّبِيعَ الْمُرْتَضَى مِنْ أَحْسَسْ لِي الْمَطْرُودَ فِي اللَّهِ مِنْ أَحْسَسْ لِي أَبَا الْقَاسِمِ وَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَكَى وَقَالَ مَا تَرَى مَا صَنَعَ بِي قَوْمِي كَذَّبُونِي وَطَرَدُونِي وَخَرَجُوا عَلَيَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ نَاوِلْنِي يَدَكَ فَأَخَذَ يَدَهُ فَأَقْعَدَهُ عَلَى الْجَبَلَ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ جَنَاحِهِ دُرُوكًا (3) مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ مَنْسُوجًا بِالْدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَبَسَطَهُ حَتَّى جَلَّ بِهِنَّ جِبَالَ تِهَامَةَ ثُمَّ أَخَذَ يَبِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَقْعَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ أَتُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ كَرَامَتَكَ عَلَى اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَادْعُ إِلَيْكَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ تُجِبُّكَ فَدَعَاهَا فَأَقْبَلَتْ حَتَّى حَرَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاجِدَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مُرَّهَا تَرَجِعْ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَهَبَطَ عَلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ حَارِسُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أُطِيعَكَ أَفَتَأْمُرُنِي أَنْ أَتُتْرَ عَلَيْهِمُ الشُّجُومَ فَأُحْرِقَهُمْ وَأَقْبَلَ مَلِكُ الشَّمْسِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَأْمُرُنِي أَنْ آخُذَ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ فَأَجْمَعَهَا عَلَى رُءُوسِهِمْ فَتَحْرِقَهُمْ وَأَقْبَلَ مَلِكُ الْأَرْضِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ أَفَتَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَ الْأَرْضَ فَتَجْعَلَهُمْ فِي بَطْنِهَا

ص: 242

- 1- هكذا في النسخة و مصدره، و لعله مصحف حيس، قال الفيروزآبادي: الحيس: الخلط و تمر يخلط بسمن و أقط فيعجن شديدا ثم يندر منه نواه و ربما جعل فيه سويق.
- 2- أى ادخلى أنت بطن الوادى حتى أعلو أنا ظهره.
- 3- الدرنونك و الدرنيك: نوع من البسط له خمل.

كَمَا هُمْ عَلَى ظَهْرِهَا وَأَقْبَلَ مَلَكُ الْجِبَالِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ أَفَتَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَ الْجِبَالَ فَتَنْقَلِبَ عَلَيْهِمْ فَتَحَطِّمَهُمْ وَأَقْبَلَ مَلَكُ الْبِحَارِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أُطِيعَكَ أَفَتَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَ الْبِحَارَ فَتُغْرِفَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَمَرْتُمْ بِطَاعَتِي قَالُوا نَعَمْ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَنَادَى أَنِّي لَمْ أُبْعَثْ عَذَابًا إِلَّا مَا بُعِثْتُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ دَعُونِي وَقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَنَظَرَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى خَدِيجَةَ تَجُولُ فِي الْوَادِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرَى إِلَى خَدِيجَةَ قَدْ أَبْكَتْ لِبُكَائِهَا مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ أَدْعُهَا إِلَيْكَ فَاقْرَأْهَا مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا إِنَّ اللَّهَ يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ وَبَشَّرَهَا أَنَّ لَهَا فِي الْجَنَّةِ بَيْتًا مِنْ قَصَبٍ لَا نَصَبَ فِيهِ وَلَا صَخَبَ (1) لَوْلَا مُكَلَّلًا بِالذَّهَبِ فَدَعَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالدَّمَاءُ تَسِيلُ مِنْ وَجْهِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ يَمَسُّهَا وَيُرْدُّهَا قَالَتْ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي دَعِ الدَّمَاعَ يَمَسُّ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ أَحْسَبُ أَنْ يَعْصَبَ رَبُّ الْأَرْضِ عَلَيَّ مَنْ عَلَيْهَا فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِمْ اللَّيْلُ انْصَرَفَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَخَلَتْ بِهِ مَنْزِلَهَا فَأَقْعَدَتْهُ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ الصَّخْرَةُ وَأَظْلَلَتْهُ بِصَخْرَةٍ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَقَامَتْ فِي وَجْهِهِ تَسْتُرُهُ بِرِدِّهَا (2) وَأَقْبَلَ الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ فَإِذَا جَاءَتْ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ صَخْرَةٌ وَقَتُّهُ الصَّخْرَةُ وَإِذَا رَمَوْهُ مِنْ تَحْتِهِ وَقَتُّهُ الْجُدْرَانُ الْحَيْطُ وَإِذَا رُمِيَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَقَتُّهُ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنَفْسِهَا وَجَعَلَتْ تُنَادِي يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ تَرْمِي الْحَرَّةَ فِي مَنْزِلِهَا فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ انْصَرَفُوا عَنْهُ وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ يُصَلِّي قَالَ وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ مِنْ نُبُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَتْ الْمِغْلَبَةُ الرُّومُ (3) كَمَا مَرَّتْ قِصَّتُهُ فِي بَابِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ.

ص: 243

- 1- في النهاية: في حديث خديجة: «بشر خديجة بيت من قصب في الجنة» القصب في هذا الحديث: لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف. والقصب من الجوهر: ما استطال منه في تجويف.
- 2- في المصدر: تستره ببردته.
- 3- المنتقى في مولود المصطفى: الفصل الرابع في ذكر هجرة الحبشة، و الباب الرابع: فيما كان في سنة ست و سنة سبع من نبوته صلى الله عليه وآله، و الباب الخامس: فيما كان في سنة ثمان من نبوته صلى الله عليه وآله.

الآيات؛

مريم: «وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» (64)

طه: «وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» (114)

الفرقان: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا» (32)

الشعراء: «وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» (192-195)

النمل: «وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ» (6)

حمعسق: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ * وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ» (51-52)

النجم: «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (إلى قوله) أَوْ أَدْنَى» (5-9)

القيامة: «لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ» (16-19)

تفسير: قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ مَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ حكاية قول جبرئيل عليه السلام حين استبطأه رسول الله صلى الله عليه وآله لما سئل عن قصة أصحاب الكهف و ذى القرنين و الروح و لم يدر ما يجيب و رجا أن يوحى إليه فيه فأبطأ عليه خمسة عشر يوما و قيل أربعين يوما حتى قال المشركون ودعه ربه و قلاه ثم نزل ببيان ذلك و التنزل النزول على مهل لأنه مطاوع نزل و قد يطلق التنزل بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى أنزل و المعنى و ما نزل وقتا غب وقت إلا بأمر الله على ما تقتضيه حكمته و قرئ و ما ينتزل بالياء و الضمير للوحى له ما بين أيدينا و ما خلفنا و ما بين ذلك و هو ما نحن فيه من الأماكن أو الأحيين لا ننقل من مكان إلى مكان و لا ننزل فى زمان دون زمان إلا بأمره و مشيئته و ما كان ربك نسيًا تاركًا لك أى ما كان عدم النزول إلا لعدم الأمر به و لم يكن ذلك عن ترك الله لك و توديعه (1) إياك كما زعمت الكفرة و إنما كان لحكمة رآها فيه. (2) قوله تعالى وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ قال الطبرسى فيه وجوه:

أحدها أن معناه لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرئيل من إبلاغه فإنه صلى الله عليه وآله كان يقرأ معه و يعجل بتلاوته مخافة نسيانه أى تفهم ما يوحى إليك إلى أن يفرغ الملك من تلاوته و لا تقرأ معه ثم اقرأ بعد فراغه منه.

و ثانيها أن معناه لا تقرئ به أصحابك و لا تمله (3) حتى يتبين لك معانيه.

و ثالثها أن معناه و لا تسأل إنزال القرآن قبل أن يأتبك و حيه لأنه تعالى إنما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة. (4) قوله تعالى كَذَلِكَ لِنُنَبِّئَ بِه فُؤَادَكَ قال البيضاوى أى كذلك أنزلناه مفرقا لتقوى بتفريقه فؤادك على حفظه و فهمه لأن حاله يخالف حال موسى و عيسى و داود عليهم السلام

ص: 245

- 1- التوديع: الهجران.
- 2- أنوار التنزيل: 25: 42.
- 3- من أملئ يملئ إملاء، و فى المصدر: و لا تقرئه لأصحابك و لا تمله عليهم.
- 4- مجمع البيان 7: 32.

حيث كان أميا و كانوا يكتبون فلو ألقى عليه جملة لتعبي (1) بحفظه و لأن نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة و خوض في المعنى و لأنه إذا نزل منجما (2) و يتحدى بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه و لأنه إذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤاده و من فوائد التفريق معرفة الناسخ و المنسوخ و منها انضمام القرائن الحالية إلى الدلالات اللفظية فإنه يعين على البلاغة و رتلتنا تزيلا أي و قرأنا عليك شيئا بعد شيء على تؤدة و تمهل في عشرين سنة أو ثلاث و عشرين سنة. (3) قوله تعالى ما كان لبشر أي لا يصح له أن يكلمه الله إلا وحيًا أي إلهاما و قذفا في القلوب أو إلقاء في المنام أو من وراء حجاب أي يكلمه من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام بخلق الصوت في الطور و كما كلم نبينا صلى الله عليه و آله في المعراج و هذا إما على سبيل الاستعارة و التشبيه فإن من يسمع الكلام و لا يرى المتكلم يشبه حاله بحال من يكلم من وراء حجاب أو المراد بالحجاب الحجاب المعنوي من كماله تعالى و نقص الممكنات و نوريته تعالى و ظلمانية غيره كما سبق تحقيقه في كتاب التوحيد أو يُرسل رسولا أي ملكا فيؤحي بإذنه ما يشاء فظهر أن وحيه تعالى منحصر في أقسام ثلاثة إما بالإلهام و الإلقاء في المنام أو بخلق الصوت بحيث يسمعه الموحى إليه أو بإرسال ملك و علم الملك أيضا يكون على هذه الوجوه (4) و الملك الأول (5) لا يكون علمه إلا بوجهين منها و قد يكون بأن يطالع في اللوح و سيأتي تحقيقه في الأخبار إنه علي عن أن يدرك بالأبصار حكيم في جميع الأفعال و كذلك أو حينًا إليك روحًا قيل المراد القرآن و قيل جبرئيل و سيأتي في الأخبار أن المراد به روح القدس فعلى الأخيرين المراد بأوحينا أرسلنا من أمرنا أي بأمرنا أو أنه من عالم الأمر و قد مر تحقيقه و

ص: 246

1- عى و عبي و تعبي بأمره: عجز عنه، و لم يطق إحكامه.

2- أى فى أوقات معينة.

3- أنوار التنزيل 2: 162.

4- أى بالإلهام، أو بخلق الصوت، أو بتوسيط ملك، و أما الإلقاء فى المنام فلا يكون فى ملك.

5- أى الملك الذى يأخذ عن الله بلا واسطة لا يكون عليه الا بالإلهام أو بخلق الصوت.

سيأتى ما كُنْتَ تَدْرِي أى قبل الوحي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ قِيلَ الْكِتَابُ الْقُرْآنُ وَالْإِيمَانُ الصَّلَاةُ وَقِيلَ الْمَرَادُ أَهْلَ الْإِيمَانِ عَلَى حَذْفِ الْمِضَافِ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِهِ الشَّرَائِعَ وَمَعَالِمَ الْإِيمَانِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَكُنْ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ عَلَى غَيْرِ الْإِيمَانِ وَاسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ النَّبُوَّةِ مُتَعَبِّدًا بِشَرَعٍ وَسَيَأْتِي تَحْقِيقَهُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ أَيَّ الْقُرْآنِ أَوْ الرُّوحِ أَوْ الْإِيمَانِ.

قوله تعالى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَعْنِي جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّ الْقُوَى فِي نَفْسِهِ وَ خَلَقْتَهُ ذُو مِرَّةٍ أَيَّ قُوَّةٍ وَ شِدَّةٍ فِي خَلْقِهِ وَ مِنْ قُوَّتِهِ أَنَّهُ اقْتَلَعَ قَرَى قَوْمِ لُوطٍ وَ مِنْ شِدَّتِهِ صِيحْتَهُ لِقَوْمِ ثَمُودٍ حَتَّى هَلَكُوا وَقِيلَ ذُو صِحَّةٍ وَ خَلَقَ حَسَنًا وَقِيلَ شَدِيدُ الْقُوَى فِي ذَاتِ اللَّهِ ذُو مِرَّةٍ أَيَّ صِحَّةٍ فِي الْجِسْمِ سَلِيمٍ مِنَ الْآفَاتِ وَ الْعِيُوبِ وَقِيلَ ذُو مِرَّةٍ أَيَّ مِرَّةٍ أَيَّ ذُو مِرَّةٍ أَيَّ ذُو مِرَّةٍ فِي الْهَوَاءِ ذَاهِبًا وَ جَائِيًا وَ نَازِلًا وَ صَاعِدًا فَاسْتَوَى أَيَّ جِبْرِئِيلَ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَ عَلَيْهَا بَعْدَ انْحِدَارِهِ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى أَيَّ أَفْقِ الْمَشْرِقِ (1) قَالُوا إِنْ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَرِيَهُ نَفْسَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَ عَلَيْهَا فَأَرَاهُ نَفْسَهُ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً فِي الْأَرْضِ وَ مَرَّةً فِي السَّمَاءِ أَمَا فِي الْأَرْضِ فَفِي الْأَفْقِ الْأَعْلَى وَ ذَلِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ بِحِرَاءٍ فَطَلَعَ لَهُ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَشْرِقِ فَسَدَّ الْأَفْقَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَخَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ فَنَزَلَ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ الْآدَمِيِّينَ فَضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى وَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ تَدَلَّى أَيَّ قَرَبَ بَعْدَ بَعْدِهِ وَ عُلُوَّهُ فِي الْأَفْقِ الْأَعْلَى فَدَنَا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ الْحَسَنُ وَ قَتَادَةُ ثُمَّ دَنَا جِبْرِئِيلَ بَعْدَ اسْتَوَائِهِ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى مِنَ الْأَرْضِ فَنَزَلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ الزَّجَّاجُ مَعْنَى دَنَا تَدَلَّى وَاحِدًا أَيَّ قَرَبَ فزَادَ فِي الْقَرَبِ (2) وَقِيلَ فَاسْتَوَى أَيَّ ارْتَقَعَ وَ عَلَا إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ أَنْ عَلِمَ مُحَمَّدًا وَقِيلَ اعْتَدَلَ وَاقِفًا فِي الْهَوَاءِ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَنْزِلُ بِسُرْعَةٍ لِيَرَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى جِبْرِئِيلَ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى يَعْنِي السَّمَاءَ

ص: 247

1- في المصدر: «وَهُوَ» كناية عن جبرئيل أيضا «بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى» يعنى افق المشرق، والمراد بالاعلى جانب المشرق، وهو فوق جانب المغرب فى صعيد الأرض لا فى الهواء.

2- فى المصدر: لان معنى دنا قرب، و تدلى زاد فى القرب.

الدنيا ليلة المعراج فكان قاب قوسين أو أدنى أى كان ما بين جبرئيل وبين رسول الله صلى الله عليه وآله قاب قوسين قال عبد الله بن مسعود إن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى جبرئيل وله ستمائة جناح. (1)

أقول: سيأتى تفسير بقية الآيات فى باب المعراج.

قوله تعالى لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ قَالَ الْبَيْضَاوَى أَى بِالْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ وَحْيُهُ لِتَعْجَلَ بِهِ لِتَأْخُذَهُ عَلَى عَجَلَةٍ مَخَافَةَ أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْكَ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ وَفُرْأَنَهُ وَإِثْبَاتَ قِرَاءَتِهِ فِي لِسَانِكَ فَإِذَا قُرَأْنَاهُ بِلِسَانِ جِبْرِئِيلَ عَلَيْكَ فَاتَّبَعْ قُرْأَنَهُ قِرَاءَتَهُ وَتَكَرَّرَ فِيهِ حَتَّى يَرْسُخَ فِي ذَهْنِكَ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ بَيَانَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ مِنْ مَعَانِيهِ (2).

(1)-عد، العقائد الاعتقاد فى نزول الوحي من عند الله عز وجل بالأمر والنهي اعتقادنا فى ذلك أن بين إسرائيل لوحا فإذا أراد الله عز وجل أن يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين إسرائيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه إلى ميكائيل و يلقيه ميكائيل إلى جبرئيل عليه السلام و يلقيه جبرئيل إلى الأنبياء عليهم السلام و أما الغشبية التى كانت تأخذ النبى صلى الله عليه وآله حتى يثقل و يعرق فإن ذلك كان يكون (3) منه عند مخاطبة الله عز وجل إياه فأما جبرئيل فإنه كان لا يدخل على النبى صلى الله عليه وآله حتى يستأذنه إكراما له و كان يقعد بين يديه قعدة العبد (4).

بيان: قال الشيخ المفيد قدس الله روحه فى شرح هذا الكلام هذا أخذه أبو جعفر من شواذ الحديث و فيه خلاف لما قدمه من أن اللوح ملك من ملائكة الله تعالى و أصل الوحي هو الكلام الخفى ثم قد يطلق على كل شىء قصد به إلى إفهام (5) المخاطب

ص: 248

1- مجمع البيان 9: 173.

2- أنوار التنزيل 2: 567.

3- فى المصدر: فانها كانت تكون.

4- اعتقادات الصدوق: 100.

5- المصدر خال عن كلمة (إلى) و هو الصحيح.

على الستر له عن غيره و التخصيص له به دون من سواه و إذا أضيف إلى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل صلى الله عليهم خاصة دون من سواهم (1) على عرف الإسلام و شريعة النبي صلى الله عليه و آله قال الله تعالى وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ (2) الآية فاتفق أهل الإسلام على أن الوحي كان رؤيا مناما و كلاما (3) سمعته أم موسى على الاختصاص و قال تعالى وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ (4) الآية يريد به الإلهام الخفى إذ كان خالصا لمن أفرده (5) دون من سواه فكان علمه حاصلًا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فأسمعه غيره و قال تعالى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ (6) بمعنى يوسوسون إلى أوليائهم بما يلقونه من الكلام فى أقصى أسماعهم فيخسون بعلمهم دون من سواهم و قال فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ (7) يريد به أشار إليهم من غير إفصاح

ص: 249

1- اعلم أن الوحي قد يطلق و يراد به الكلمة المقدسة الإلهية التى تلقى إلى انبياء الله و رسله صلواته عليهم فى بيان شرائع الله و أحكامه، اما بتبليغ ملك يتمثل لهم فيروه، كتمثل جبرئيل كثيرا لنبينا صلوات الله عليه، أو يلقوها فى روعهم بلا مشاهدة، كقوله تعالى: «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلَىٰ قَلْبِكَ» و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «إِن رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي» أو بلا واسطة ملك باسماع الله تعالى نبيه تلك الكلمة، أو القائه فى روعه، و إلهامه إليه، كل ذلك إما فى حال اليقظة أو النوم، و الوحي بهذا المعنى يختص بالأنبياء عليهم السلام و لا يعم غيرهم، و قد يراد به تلك الكلمة لكن فى غير موضع الشرائع و الاحكام، باللقاء فى الروع و الالهام، و ذلك المعنى يعم الأنبياء عليهم السلام و غيرهم، كما قال الله تعالى: «وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ» و قد يطلق و يراد به التسخير و ذلك فى غير ذوى العقول كقوله تعالى: «وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ» و قوله: «بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا» كما قد يطلق و يراد به الوسواس كقوله تعالى: «إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ» و ذلك يختص بالشياطين و لا يضاف الا اليهم، و سيأتى عن أمير المؤمنين عليه السلام الايعاز الى معان أخر عن قريب.

2- القصص: 7.

3- فى المصدر: أو كلاما.

4- النحل: 67.

5- فى المصدر: إذا كان خاصا بمن أفرده.

6- الأنعام: 121.

7- مريم: 11.

الكلام شبه ذلك بالوحي لخفائه عن سوي المخاطبين و لستره عن سواهم وقد يرى الله في المنام خلقا كثيرا ما يصح تأويله و يثبت حقه لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي و لا يقال في هذا الوقت لمن طبعه الله (1) على علم شىء إنه يوحى إليه و عندنا أن الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيه صلى الله عليه و آله كلاما يلقيه إليهم في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من إجماع المسلمين على أنه لا وحي لأحد بعد نبينا و إنه لا يقال في شىء مما ذكرنا أنه أوحى إلى أحد و لله تعالى أن يبيح إطلاق الكلام أحيانا و يحظره أحيانا و يمنع السمات بشىء حيناً و يطلقها حيناً و أما المعانى فإنها لا تتغير عن حقائقها على ما قدمناه و أما الوحي من الله تعالى إلى نبيه فقد كان تارة بإسماعه الكلام من غير واسطة و تارة بإسماعه الكلام على ألسن الملائكة و الذى ذكره أبو جعفر رحمه الله من اللوح و القلم و ما يثبت فيه فقد جاء به حديث إلا أنا لا نعزم على القول به و لا نقطع على الله بصحته و لا نشهد منه إلا بما علمناه و ليس الخبر به متواتر يقطع العذر و لا عليه إجماع و لا نطق القرآن به و لا ثبت عن حجة الله تعالى فينقاد له و الوجه أن تقف فيه و نجوزه و لا نقطع به و لا نرده و نجعله في حيز الممكن فأما قطع أبي جعفر به و علمه على اعتقاده فهو مستند إلى ضرب من التقليد و لسنا من التقليد فى شىء (2).

«(2) -عد، العقائد (3) الاعتقاد فى نزول القرآن اعتقادنا فى ذلك أن القرآن نزل فى شهر رمضان فى ليلة القدر جملة واحدة إلى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور فى مدة عشرين سنة و أن الله تبارك و تعالى أعطى نبيه العلم جملة واحدة ثم قال له وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ

ص: 250

1- فى نسخة من المصدر: اطلعه الله.

2- الظاهر من كلام الصدوق قدس الله روحه انه بعد ما اعتقد أن الوحي قد يكون بإسماع الله تعالى نبيه، وقد يكون بتوسيط الملك أراد أن يبين كيفية علم الملائكة و اطلاعهم على الوحي و أنه كيف يلقي الله إليهم ذلك فما ذكره المذكور فى بعض الأحاديث، و ستأتى فى الاخبار كيفية اخرى فى ذلك.

3- تصحيح الاعتقادات: 56 و 57.

مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ (1) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (2) إِلَى قَوْلِهِ بَيَّانُهُ (3).

بيان: قال الشيخ المفيد رحمه الله الذي ذهب إليه أبو جعفر في هذا الباب أصله حديث واحد لا يوجب علما ولا عملا ونزول القرآن على الأسباب الحادثة حالا بحال يدل على خلاف ما تضمنه الحديث وذلك أنه قد تضمن حكم ما حدث وذكر ما جرى على وجهه وذلك لا يكون على الحقيقة إلا بحدوثه عند السبب ألا ترى إلى قوله تعالى وَقَالُوا (4) قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ (5) وهذا خبر عن ماض ولا يجوز أن يتقدم مخبره فيكون حينئذ خبرا عن ماض وهو لم يقع بل هو في المستقبل وأمثال ذلك في القرآن كثيرة وقد جاء الخبر بذكر الظهار وسببه وأنه لما جادلت النبي صلى الله عليه وآله في ذكر الظهار أنزل الله تعالى قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا (6) وهذه قصة كانت بالمدينة فكيف ينزل الله تعالى الوحي بها بمكة قبل الهجرة فيخبر أنها قد كانت ولم تكن ولو تتبعنا قصص القرآن لجاها كثيرا ينسد (7) به المقال وفيما ذكرنا منه كفاية لذوى الأبواب وما أشبه ما جاء به من الحديث بمذهب المشبهة الذين زعموا أن الله تعالى لم يزل متكلم بالقرآن ومخبرا عما يكون بلفظ كان وقد رد عليهم أهل التوحيد بنحو ما

ص: 251

1- طه: 114.

2- القيامة: 6-19.

3- الاعتقادات: 101.

4- هكذا في الكتاب، والصحيح كما في المصدر والمصحف الشريف: «وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ» راجع سورة النساء: 155، واما قوله تعالى: «وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ» فتمامه: «بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ» راجع سورة البقرة: 88.

5- الزخرف: 20.

6- المجادلة: 1.

7- في المصدر: يتسع به المقال.

ذكرناه وقد يجوز أن الخبر (1) بنزول القرآن جملة في ليلة القدر المراد به أنه نزل جملة منه في ليلة القدر ثم تلاه ما نزل منه إلى وفاة النبي صلى الله عليه وآله فأما أن يكون نزل بأسره وجميعه في ليلة القدر فهو بعيد مما يقتضيه ظاهر القرآن و التواتر من الأخبار وإجماع العلماء على اختلافها (2) في الآراء وأما قوله تعالى وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ فِيهِ وَجْهَانِ غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَوْلُ فِيهِ عَلَى حَدِيثِ شَاذٍ.

أحدهما أن الله تعالى نهاه عن التسرع إلى تأويل القرآن قبل الوحي إليه به وإن كان في الإمكان من جهة اللغة ما لوقالوه (3) على مذهب أهل اللسان.

و الوجه الآخر أن جبرئيل عليه السلام كان يوحى إليه بالقرآن فيتلوه معه حرفاً بحرف فأمره الله تعالى أن لا يفعل ذلك و يصغى إلى ما يأتيه به جبرئيل أو ينزله الله تعالى عليه بغير واسطة حتى يحصل الفراغ منه فإذا تم (4) الوحي به تلاوة و نطق به فقرأه فأما ما ذكره المعول على الحديث من التأويل فبعيد لأنه لا وجه لنهى الله تعالى عن العجلة بالقرآن الذى هو فى السماء (5) الرابعة حتى يقضى إليه وحيه لأنه لم يكن محيطاً علماً بما فى السماء الرابعة قبل الوحي به إليه فلا معنى لنهيه عما ليس فى إمكانه اللهم إلا أن يقول قائل ذلك إنه كان محيطاً بعلم القرآن المودع فى السماء الرابعة فينتقض كلامه و مذهبه أنه كان فى السماء الرابعة لأن ما فى صدر رسول الله صلى الله عليه وآله و حفظه فى الأرض فلا معنى لاختصاصه بالسماء و لو كان ما فى حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله يوصف بأنه فى السماء الرابعة خاصة لكان ما فى حفظ غيره موصوفاً بذلك و لا وجه حينئذ يكون

ص: 252

-
- 1- فى المصدر: ان الخبر الوارد.
 - 2- فى المصدر: على اختلافهم.
 - 3- فى المصدر: ما قالوه و هو الصحيح.
 - 4- فى المصدر: فاذا تم الوحي.
 - 5- لم يرد الصدوق ذلك، بل أراد أنه تعالى نهاه عن العجلة بالقرآن الذى علمه جملة واحدة بعد ما نزل إلى البيت المعمور، و بعبارة ان الله تعالى أنزل فى ليلة القدر القرآن جملة واحدة إلى البيت المعمور، ثم أعلم النبي ذلك و علمه القرآن بجملته، فلا يحتاج إلى احاطته بالسماء الرابعة حتى ينفيه عنه، و لا ينتقض كلامه أنه كان فى السماء الرابعة.

لإضافته إلى السماء الرابعة و لا إلى السماء الأولى و من تأمل ما ذكرناه علم أن تأويل الآية على ما ذكره المتعلق بالحديث بعيد عن الصواب انتهى كلامه رفع الله مقامه. (1)

و أقول: أما الاعتراض الأول الذى أورده قدس سره على الصدوق رحمه الله فغير وارد إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أن جميع الكتب التى أنزلها الله تعالى على أنبيائه أثبتتها فى اللوح المحفوظ قبل خلق السماء و الأرض ثم ينزل منها بحسب المصالح فى كل وقت و زمان و أما انطباقها على الوقائع المتأخرة فلا ينافى ذلك لأن الله تعالى عالم بما يتكلمون و يصدر منهم و يقع بينهم بعد ذلك فأثبت فى القرآن المثبت فى اللوح جواب جميع ذلك على وفق علمه الذى لا يتخلف فالمضى إنما يكون بالنسبة إلى زمان التبليغ إلى الخلق فلا استبعاد فى أن ينزل هذا الكتاب جملة على النبى صلى الله عليه و آله و يأمره بأن لا يقرأ على الأمة شيئاً منه إلا بعد أن ينزل كل جزء منه فى وقت معين يناسب تبليغه و فى واقعة معينة يتعلق بها و أما تشبيهه صاحب هذا القول بالمشبهة القائلين بقدم كلام الله فلا يخفى ما فيه لأن صاحب هذا القول لا يقول بقدم القرآن المؤلف من الحروف و لا بكونه صفة قديمة لله قائمة بذاته تعالى فأى مفسدة تلزم عليه و أما المشابهة فى أنه يمكن نفى القولين بتلك الآيات ففيه أن نفى هذا المذهب السخيف أيضاً بتلك الآيات لا يتم بل ثبت بطلانه بسائر البراهين الموردة فى محالها و أما الاعتراضات التى أوردها على تفسير الصدوق للآية الكريمة فلعلها مبنية على الغفلة عن مراده فإن الظاهر أن الصدوق رحمه الله أراد بذلك الجمع بين الآيات و الروايات و دفع ما يتوهم من التناقض بينها لأنه دلت الآيات على نزول القرآن فى ليلة القدر و الظاهر نزول جميعه فيها و دلت الآثار و الأخبار على نزول القرآن فى عشرين أو ثلاث و عشرين سنة و ورد فى بعض الروايات أن القرآن نزل فى أول ليلة من شهر رمضان و دل بعضها على أن ابتداء نزوله فى المبعث فجمع بينها بأن فى ليلة القدر نزل القرآن جملة من اللوح إلى السماء الرابعة لينزل من السماء الرابعة إلى الأرض بالتدرج و نزل فى أول ليلة من شهر رمضان جملة القرآن على النبى صلى الله عليه و آله ليعلم هو لا ليتلوه على الناس ثم ابتداء نزوله آية آية و سورة سورة فى المبعث أو غيره

ص: 253

ليتلوه على الناس و هذا الجمع مؤيد بالأخبار و يمكن الجمع بوجه آخر سيأتي تحقيقها في باب ليلة القدر و غيره فقوله رحمه الله إن الله تعالى أعطى نبيه صلى الله عليه و آله العلم جملة لا يعنى به أنه أعطاه بمحض النزول إلى البيت المعمور ليرد عليه ما أورده رحمه الله و لا أن المراد بالنزول إلى البيت المعمور أنه علمه النبي صلى الله عليه و آله و هذا منه رحمه الله غريب و أما اللوح الذى ذكره أولاً أنه يضرب جبين إسرافيل عليه السلام فيحتمل أن يكون المراد به اللوح المحفوظ و يكون ذلك عند أول النزول إلى البيت المعمور أو يكون المراد اللوح الذى ثبت فيه القرآن فى السماء الرابعة و لعله بعد نظر إسرافيل فى اللوح على الوجهين يجد فيه علامة يعرف بها مقدار ما يلزمه إنزالها أو يكون لوحاً آخر ينقش فيه شىء فشىء عند إرادة الوحي و لا ينافى انتقاش الأشياء فيه كونه ملكاً كما اعترض عليه المفيد رحمه الله و إن كان بعيداً.

(3)-فس، تفسير القمى و ما كان لِيَسْرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ الْآيَةَ قَالَ وَحَى مُشَافَهَةً وَ وَحَى إِلْهَامٍ وَ هُوَ الَّذِي يَقَعُ فِي الْقَلْبِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَمَا كَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كَمَا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّارِ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ قَالَ وَحَى مُشَافَهَةً يَعْنِي إِلَى النَّاسِ ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ قَالَ رُوحَ الْقُدْسِ هِيَ الَّتِي قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (1) قَالَ هُوَ مَلَكٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ مَعَ الْأَيِّمَةِ (2).

أقول: سيأتي فى تفسير النعمانى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال و أما تفسير وحي النبوة و الرسالة فهو قوله تعالى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ (3) إلى آخر الآية و أما وحي الإلهام فهو قوله عز و جل وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا

ص: 254

1- الإسراء: 85.

2- تفسير القمى: 605 و 606.

3- النساء: 163.

يَعْرِشُونَ (1) و مثله و أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ (2) و أما وحى الإشارة فقولهُ عز و جل فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (3) أى أشار إليهم كقولهُ تعالى أَلَا تَتَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا (4) و أما وحى التقدير فقولهُ تعالى و أَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا (5) و أما وحى الأمر فقولهُ سبحانه و إذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي (6) و أما وحى الكذب فقولهُ عز و جل شَاطِطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ (7) إلى آخر الآية و أما وحى (8) الخبر فقولهُ سبحانه وَ جَعَلْنَاهُمْ (9) أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (10).

«(4)ب، قرب الإسناد اليقطيني عن القداح عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: احتبس الوحي على النبي صلى الله عليه وآله فقيل احتبس عنك الوحي يا رسول الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يحتبس عني الوحي وأنتم لا تقرأون أظفاركم ولا تنفون (11) رواهكم (12).

ص: 255

1- النحل: 68.

2- القصص: 7.

3- مريم: 11.

4- آل عمران: 41.

5- هكذا فى الكتاب و مصدره، و لعلّ قوله: «وَقَدَّرَ» تفسير لقوله: «وَأَوْحَىٰ وَ الْإِلَهِيَّةُ هَكَذَا: «وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَ بَارَكُ فِيهَا وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ * ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ انثينا طوعاً أو كرهاً قالنا انثينا طائعين* فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَ أَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا» راجع سورة فصلت: 10-12.

6- المائدة: 111.

7- الأنعام: 112.

8- أى الاخبار بوساطة الأنبياء عليهم السلام.

9- هكذا فى الكتاب و مصدره، و فى المصحف الشريف: «وَجَعَلْنَاهُمْ» راجع سورة الأنبياء: 73.

10- المحكم و المتشابه: 21 و 22.

11- لا تنفون خ ل. رواجبكم خ ل.

12- قرب الإسناد: 13.

بيان: قوله روائحكم أى الكريهة و فى الكافى (1) وبعض نسخ المنقول منه رواجبكم و هو أظهر و هى مفاصل الأصابع أو بواطن مفاصلها أو هى قصب الأصابع أو مفاصلها أو ظهور السلاميات (2) أو ما بين البراجم من السلاميات أو المفاصل التى تلى الأنامل ذكرها الفيروزآبادى.

(5) -ع، علل الشرائع ابنُ البرقيّ عن أبيه عن جدّه (3) عن ابنِ أبي عميرٍ عن عمرو بنِ جُميعةٍ عن أبي عبدِ الله عليه السلام قال: كانَ جَبْرَيْلُ إِذَا أتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَعْدَةَ الْعَبْدِ وَكَانَ لَا يَدْخُلُ حَتَّى يَسْتَأْذِنَهُ (4).

(6) -يد، التوحيد أبى عن سَعْدِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَ الْفَضْلِ ابْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جُعِلَتْ فِدَاكَ الْعَشَّةُ الَّتِي كَانَتْ تُصَيَّبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ قَالَ فَقَالَ ذَلِكَ (5) إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحَدٌ ذَلِكَ إِذَا تَجَلَّى اللَّهُ لَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ التُّبُوَّةُ يَا زُرَّارَةُ وَأَقْبَلَ يَتَخَشَّعُ (6).

بيان: تجلى الله تعالى ظهور آيات عظمته و جلاله (7) أو هو كناية عن غاية المعرفة.

(7) -يد، التوحيد ابنُ الوليدِ عن ابنِ أبانٍ عن الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا عَلِمَ

ص: 256

1- فروع الكافى 2: 217.

2- السلاميات جمع السلامي: كل عظم مجوف من صغار العظام، مثل عظام الأصابع و البراجم جمع البرجمة: مفاصل الأصابع أو العظام الصغار فى اليد و الرجل.

3- الصحيح كما فى المصدر: عن جده، عن أبيه، عن ابنِ أبي عمير، و المراد بالجد أحمد بنِ أبي عبدِ الله البرقى، و الأب محمد بنِ خالد البرقى.

4- علل الشرائع: 14.

5- ذاك خ ل.

6- التوحيد: 102.

7- أو تكليمه.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ إِلَّا بِالتَّوْفِيقِ (1).

شى، تفسير العياشى عن محمد بن هارون عنه عليه السلام مثله (2)

بيان: أى وفقه بأن علم (3) علما ضروريا أنه جبرئيل وليس بشيطان أو قرن الوحي بمعجزات علم بها أنه من قبل الله.

(8) -يد، التوحيد ج، الإحتجاج فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام عن أسئلة الزنديق المدعى للتناقض في القرآن قال عليه السلام و
أما قوله و ما كان ليشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء (4) وقوله وكلم الله موسى تكليما
(5) وقوله وناداهما ربهما (6) وقوله يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة (7) فأما قوله ما كان ليشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب
ما ينبغي (8) ليشر أن يكلمه الله إلا وحيا وليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء كذلك (9) قال الله تبارك و
تعالي علوا كبيرا قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فتبلغ رسل السماء رسل الأرض وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه
من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل هل رأيت ربك فقال جبرئيل إن ربي لا
يرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من أين تأخذ الوحي فقال أخذه من إسرافيل فقال ومن أين يأخذه إسرافيل قال يأخذه من ملك فوقه
من الروحانيين قال فمن أين يأخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحى وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه
ما كلم

ص: 257

1- التوحيد: 246 و 247.

2- تفسير العياشى: مخطوط.

3- أو ألهم إليه ذلك.

4- الشورى: 51.

5- النساء: 164.

6- الأعراف: 22.

7- البقرة: 35.

8- في التوحيد: فانه ما ينبغي.

9- خلا الإحتجاج عن قوله: وقوله: «وكلم الله موسى تكليما» إلى قوله كذلك قال الله.

اللَّهِ بِهِ الرُّسُلَ وَمِنْهُ مَا قَدَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَمِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ وَمِنْهُ وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ يُتْلَى وَيُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ (1) فَكَتَفَ بِمَا وَصَفْتَ لَكَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوِ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ (2) مِنْهُ مَا تَبْلُغُ مِنْهُ رُسُلَ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهِ عَنكَ وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَمَ اللَّهُ أَمْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (3).

بيان: لعل سؤاله صلى الله عليه وآله عن رؤية الرب تعالى بعد ما علم بالعقل أنه يمتنع عليه الرؤية ليعلم بالوحي أيضا كما علم بالعقل و ليخبر الناس بما أوحى إليه من ذلك.

(9) -فس، تفسير القمي أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله في وصف إسرافيل هذا حاجب الرب وأقرب خلق الله منه واللوح بين عيني من ياقوتة حمراء فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم ألقى إلينا نسعى (4) به في السماوات والأرض إنه لأدنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه سبعون (5) حجاباً من نور يقطع دونها الأبصار ما يعد (6) ولا يوصف وإني لأقرب الخلق منه وبينى وبينه مسيرة ألف عام (7).

بيان: قوله وبينه وبينه أى وبين الموضوع الذى جعله الله محل صدور الوحي من العرش أو المراد بالحجب المعنوية (8).

(10) -فس، تفسير القمي قال على بن إبراهيم في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ (9) قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على العرش (10) وطرف على جبهة

ص: 258

1- إلى هنا تم الحديث فى الاحتجاج.

2- فان منه خ ل.

3- التوحيد: 269 و 270، الاحتجاج: 127.

4- فى المصدر: ثم ألقاه إلينا فنسعى به.

5- فى المصدر: سبعون.

6- ما لا يعد خ ل. و هو الموجود فى المصدر.

7- تفسير القمي: 389 و 390.

8- و المراد بالدنو القرب المعنوى لا المكانى.

9- البروج: 21 و 22.

10- فى المصدر: على يمين العرش.

إِسْرَافِيلَ فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ بِالْوَحْيِ ضَرَبَ اللَّوْحَ جَبِينِ إِسْرَافِيلَ فَنَظَرَ فِي اللَّوْحِ فَيُوحِي بِمَا فِي اللَّوْحِ إِلَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1).

(11) -فس، تفسير القمى فى رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (2) وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ لَمْ يَسْمَعُوا وَحْيًا فِيمَا بَيْنَ أَنْ بُعِثَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا بُعِثَ اللَّهُ جِبْرِئِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ صَوْتَ وَحْيِ الْقُرْآنِ كَوُفَعِ الْحَدِيدِ عَلَى الصَّفَا فَصَعِقَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْوَحْيِ انْحَدَرَ جِبْرِئِيلُ كُلَّمَا مَرَّ بِأَهْلِ السَّمَاءِ (3) فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَقُولُ كُشِفَ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (4).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ أَى كُشِفَ الْفَزَعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَ اخْتَلَفَ فِي الضَّمِيرِ فِي قُلُوبِهِمْ فَقِيلَ يَعودُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُمْ أَى إِذَا أُخْرِجَ (5) عَنْ قُلُوبِهِمْ الْفَزَعُ وَقَتِ الْفَزَعِ لِيَسْمَعُوا كَلَامَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا أَى قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُمْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَى الْمُشْرِكُونَ الْحَقُّ أَى قَالَ الْحَقَّ فَيَعْتَرِفُونَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُلُ كَانَ حَقًّا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ وَقِيلَ يَعودُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى وَجْهِهِ.

أحدها أن الملائكة إذا صعدوا بأعمال العباد و لهم زجل (6) و صوت عظيم فتحسب الملائكة أنها الساعة فيخرون سجدا و يفزعون فإذا علموا أنه ليس ذلك قالوا ما ذا قال رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ

ص: 259

1- تفسير القمى: 720 و فيه: فينظر.

2- سبأ: 23.

3- فى المصدر: كلما مر بأهل سماء.

4- تفسير القمى: 539.

5- فى المصدر: حتى إذا اخرج.

6- أى صوت و ضجيج.

و ثانيها أن الفترة لما كان (1) بين عيسى عليه السلام و محمد صلى الله عليه و آله و بعث الله محمدا أنزل الله سبحانه جبرئيل بالوحي فلما نزلت (2) ظنت الملائكة أنه نزل بشىء من أمر الساعة فصعقوا لذلك فجعل جبرئيل يمر بكل سماء و يكشف عنهم الفزع فرفعوا رؤوسهم و قال بعضهم لبعض ما ذا قال ربُّكم قالوا الحقَّ يعنى الوحي عن مقاتل و الكلبى.

و ثالثها أن الله إذا أوحى إلى بعض ملائكته لحق الملائكة غشى عند سماع الوحي و يصعقون و يخرون سجدا للآية العظيمة فإذا فزع عن قلوبهم سألت الملائكة ذلك الملك الذى أوحى إليه ما ذا قال ربك أو يسأل بعضهم بعضا فيعلمون أن الأمر فى غيرهم عن ابن مسعود و اختاره الجبائى (3).

«12»-ك، إكمال الدين إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يَكُونُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَيُعْمَى عَلَيْهِ وَ هُوَ يَتَصَابُّ عَرَقًا (4) فَإِذَا أَفَاقَ قَالَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذَا وَ كَذَا وَ أَمْرَكُمْ بِكَذَا وَ نَهَاكُمْ عَنْ كَذَا وَ أَكْثَرُ مُخَالَفِينَا يُقُولُونَ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يَكُونُ عِنْدَ نُزُولِ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْغَشْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَأْخُذُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَكَانَتْ تَكُونُ عِنْدَ هُبُوطِ جِبْرِئِيلَ فَقَالَ لَا إِنَّ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَتَى (5) النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَهُ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ فَعَدَّ بَيْنَ يَدَيْهِ قَعْدَةَ الْعَبْدِ وَ إِنَّمَا ذَلِكَ عِنْدَ مُخَاطَبَةِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِيَّاهُ بِغَيْرِ تَرْجُمَانٍ وَ وَاسِطَةٍ- حَدَّثَنَا بِذَلِكَ ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ (6) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (7).

«13»-ق، المناقب لابن شهر آشوب وَ أَمَّا كَيْفِيَّةُ نُزُولِ الْوَحْيِ فَقَدْ سَأَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ فَقَالَ أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلُ صَلَاطَةِ الْجَرَسِ وَ هُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ فَيَفْصِمُ عَنِّي فَقَدْ (8)

ص: 260

- 1- فى المصدر: لما كانت.
- 2- فى المصدر: فلما نزل و هو الصحيح.
- 3- مجمع البيان 8: 389.
- 4- فى المصدر: ينصاب عرقا.
- 5- فى المصدر: كان إذا أتى.
- 6- فى المصدر: محمد بن الحسين بن يزيد.
- 7- كمال الدين: 51.
- 8- وقد خ ل.

وَعَيْتُ مَا قَالَ وَ أحياناً يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رَجُلًا فَيَكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ.

وَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يُسْمَعُ عِنْدَ وَجْهِهِ دَوِيٌّ كَدَوِي النَّحْلِ.

وَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنْ جَبِينَهُ لَيَنْفَصِدُ عَرَقًا.

وَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ (1) كُرْبَ لِذَلِكَ وَيَزْبُدُ وَجْهَهُ وَنَكَسَ رَأْسَهُ وَنَكَسَ أَصْحَابَهُ رُءُوسَهُمْ مِنْهُ وَمِنْهُ يُقَالُ بُرْحَاءُ الْوَحْيِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ تَلَقَّاهُ بِلِسَانِهِ وَشَفَتَيْهِ كَانَ يُعَالِجُ مِنْ ذَلِكَ شِدَّةً فَنَزَلَ لَا تُحْرَكُ بِهِ لِسَانُكَ (2) وَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَجَدَ مِنْهُ أَلْمًا شَدِيدًا وَ يَتَصَدَّعُ رَأْسُهُ وَ يَجِدُ ثِقَلًا قَوْلُهُ إِنَّا سَدُّ نُلُقَى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (3) وَ سَمِعْتُ أَنَّهُ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِتِّينَ أَلْفَ مَرَّةً (4).

بيان: قال في النهاية في صفة الوحي كأنه صلصلة على صفوان الصلصلة صوت الحديد إذا حرك وقال فيفصم عنى أى يقلع وأفصم المطر إذا أقلع وانكشف وقال فيه كان إذا نزل عليه الوحي تفصد عرقاً أى سال عرقه تشبيهاً في كثرته بالفصاد وعرقاً منصوب على التمييز وقال فيه إذا أصابه الوحي كرب له أى أصابه الكرب واربد وجهه أى تغير إلى الغبرة وقال البرح الشدة ومنه الحديث فأخذه البرحاء أى شدة الكرب من ثقل الوحي.

(14) - شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا (5) مُخَفَّفَةً قَالَ ظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ تَمَثَّلَ لَهُمْ عَلَى صُورَةِ الْمَلَائِكَةِ.

ص: 261

1- فى المصدر: نزل عليه الوحي.

2- القيامة: 16.

3- المزمّل: 5.

4- مناقب آل أبي طالب 1: 41 وفيه: وسمعت مذاكرة.

5- يوسف: 120.

«15»- وَعَنْ أَبِي شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَكَلَّمَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ أَقَلَّ مِنْ ظُرْفَةِ عَيْنٍ (1).

بيان: لعل المراد أن الله وكلهم إلى أنفسهم ليزيد يقينهم بأنهم معصومون بعصمة الله فخطر ببالهم أن ما وعدوا من عذاب الأمم لعله يكون من الشياطين فصرف الله عنهم ذلك وعصمهم وثبتهم على اليقين بأن ما أوحى إليهم ليس للشيطان فيه سبيل.

قال الطبرسي رحمه الله قرأ أهل الكوفة وأبو جعفر كذبوا بالتخفيف وهي قراءة على وزين العابدين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام وزيد بن علي وابن عباس وابن مسعود وابن جبير وغيرهم وقرأ الباقر بالتشديد قال أبو علي الضمير في ظنوا على قول من شدد للرسول أي تيقنوا أو حسبوا أن القوم كذبوهم وأما من خفف فالضمير للمرسل إليهم أي ظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من أنهم إن لم يؤمنوا أنزل بهم العذاب وأما من زعم أن الضمير راجع إلى الرسل أي ظن الرسل أن الذي وعد الله سبحانه أممهم على لسانهم قد كذبوا به فقد أتى عظيماً لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء ولا إلى صالحى عباد الله وكذلك من زعم أن ابن عباس ذهب إلى أن الرسل قد ضعفوا وظنوا أنهم قد أخلفوا لأن الله لا يخلف الميعاد (2).

«16»- شى، تفسير العياشى عن زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ لَمْ يَخْفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيمَا يَأْتِيهِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِمَّا يَنْزَعُ بِهِ الشَّيْطَانُ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا اتَّخَذَ عَبْدًا رَسُولًا أَنْزَلَ عَلَيْهِ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ فَكَانَ يَأْتِيهِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِثْلُ الَّذِي يَرَاهُ بَعِينَهُ (3).

«17»- كا، الكافي عُلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ صَفْوَانَ وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي الْمُسْتَحَاضَةِ (4) تَأْتِي مَقَامَ

ص: 262

1- تفسير العياشى: مخطوط. وفي الحديثين غرابة خصوصاً في الأول.

2- مجمع البيان 5: 269 و 270.

3- تفسير العياشى: مخطوط.

4- والحديث طويل قطعه المصنّف، وهو فى الحائض لا المستحاضة.

جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ تَحْتَ الْمِيزَابِ فَإِنَّهُ كَانَ مَكَانَهُ إِذَا اسْتَأْذَنَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).

«(18) - ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: حَاصَتْ صَاحِبَتِي وَأَنَا بِالْمَدِينَةِ فَذَكَرْتُ (2) ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مُرَّهَا فَلْتَعْتَسِلْ وَتَأْتِ مَقَامَ جَبْرِئِيلَ فَإِنَّ جَبْرِئِيلَ كَانَ يَجِيءُ فَيَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ عَلَى حَالٍ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَأْذَنَ لَهُ قَامَ فِي مَكَانِهِ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِ وَإِنْ أَذِنَ لَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ وَأَيْنَ الْمَكَانُ قَالَ حِيَالِ الْمِيزَابِ الَّذِي إِذَا أَخْرَجْتَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَابُ فَاطِمَةَ بِحِذَاءِ الْقَبْرِ إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ بِحِذَاءِ الْمِيزَابِ وَالْمِيزَابُ فَوْقَ رَأْسِكَ وَالْبَابُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِكَ الْخَبَرَ (3).

«(19) - ع، علل الشرائع الطالقانيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَادِرَائِيَّ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَانِمِ بْنِ الْحَسَنِ السَّعَدِيِّ عَنْ مُسَدِّمِ بْنِ خَالِدِ الْمَكِّيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كِتَابًا وَلَا وَحْيًا إِلَّا بِالْعَرَبِيَّةِ فَكَانَ يَقَعُ فِي مَسَامِعِ الْأَنْبِيَاءِ بِالسُّنَّةِ قَوْمِهِمْ وَكَانَ يَقَعُ فِي مَسَامِعِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ فَإِذَا كَلَّمَ بِهِ قَوْمَهُ كَلَّمَهُمْ بِالْعَرَبِيَّةِ فَيَقَعُ فِي مَسَامِعِهِمْ بِلِسَانِهِمْ وَكَانَ أَحَدٌ لَا يُخَاطَبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَيِّ لِسَانٍ خَاطَبَهُ إِلَّا وَقَعُ فِي مَسَامِعِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ كُلِّ ذَلِكَ يُتْرَجَمُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ وَعَنْهُ تَشْرِيْفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (4).

«(20) - أَقُولُ قَالَ فِي الْمُنتَهَى، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا غَشِيَهُ الْوَحْيُ ثَقُلَ عَلَى جِسْمِهِ مَا غَشِيَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَفِي الْحَدِيثِ الْمَقْبُولِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْحِيَ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ فَبَرَكَتْ وَوَصَّعَتْ جِرَانَهَا (5) بِالْأَرْضِ فَمَا تَسَّ تَطِيعُ أَنْ تَتَحَرَّكَ وَأَنَّ عُثْمَانَ كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَسْتَوِي

ص: 263

1- فروع الكافي 1: 289 و 290.

2- اختصره المصنّف، وتمامه بعد قوله: وأنا بالمدينة: وكان ميعاد جمالنا و ابان مقامنا و خروجنا قبل أن تطهر، و لم تقرب المسجد و لا القبر و لا المنبر، فذكرت إه.

3- فروع الكافي 1: 290.

4- علل الشرائع: 53.

5- الجران من البعير: مقدم عنقه، يقال: ألقى البعير جرانه أى برك.

الْقَاعِدُونَ الْآيَةَ وَفَخِذَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى فَخِذِ عُمَانَ فَبَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِي مِنَ الْعُدْرِ مَا تَرَى فَعَشِيَهُ الْوَحْيُ فَتَقَلَّتْ فَخِذَهُ عَلَى فَخِذِ عُمَانَ حَتَّى قَالَ حَشِيْتُ أَنْ تَرْضَاهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ (1).

وَرُوي عَنْ أَبِي أَرْوَى الدَّوْسِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ الْوَحْيَ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَتَرَعُو (2) وَتَنْقُلُ يَدَيْهَا حَتَّى أَظْنَ أَنْ ذِرَاعَهَا يَنْفَصِمُ فَرَبَّمَا بَرَكَتٌ وَرَبَّمَا قَامَتْ مُؤْتَدَةً (3) يَدَيْهَا حَتَّى تَسْرِي عَنْهُ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ وَإِنَّهُ لَيَنْحَدِرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ (4).

«(21) - كا، الكافي الحسد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر (5) قال: سألتُه عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخي عليه ستره فقال يا مفضل إن الله تبارك وتعالى جعل في النبي صلى الله عليه وآله خمسة أرواح روح الحياة فيه دب ودرج (6) وروح القوة فيه نهض وجاهد وروح الشهوة فيه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال وروح الإيمان فيه آمن وعدل وروح القدس فيه حمل النبوة فإذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار إلى الإمام وروح القدس لا ينأى ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو والأربعة الأرواح تنام وتغفل وتلهو وتزهو وروح القدس كان يرى به (7).

بيان: كان يرى به على المعلوم أو المجهول أي كان يرى النبي صلى الله عليه وآله والإمام بروح القدس ما غاب عنه في أقطار الأرض و السماء وما دون العرش.

«(22) - كا، الكافي عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن النضر

ص: 264

1- النساء: 95.

2- رغا البعير: صوت وضح قوله: تنقل يديها، في المصدر: تنقل يديها أي تلوئيهما.

3- من وتد رجله في الأرض أي ثبتها قوله: حتى تسري، في المصدر: حتى يسري من سرى عنه أي زال عنه ما كان يجده من الغضب أو الهم. والجمان بالضم: اللؤلؤ.

4- المنتقى في مولود المصطفى: الباب الثاني فيما كان في السنة الأولى من نبوته صلى الله عليه وآله.

5- في المصدر عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

6- دب: مشى على اليدين والرجلين كالطفل. درج: مشى.

7- أصول الكافي 1: 272.

بْنِ سُؤْيِدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ (1) قَالَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَعْظَمَ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُخْبِرُهُ وَيَسُدُّهُ وَهُوَ مَعَ الْأَيِّمَةِ مِنْ بَعْدِهِ (2).

«(23)- كا، الكافي عَليُّ بنُ إبراهيمَ عن مُحَمَّدِ بنِ عيسى عن يونسَ عن ابنِ مُسكانَ عن أبي بصيرٍ قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (3) قَالَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَعَ الْأَيِّمَةِ وَهُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ (4).

بيان: أى هو من عالم المجردات أو العلويات.

«(24)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بنُ يحيى عن مُحَمَّدِ بنِ الحسينِ عن عَليِّ بنِ أسباطٍ عن أسباطِ بنِ سالمٍ قال: سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَيْتَ وَأَنَا حَاضِرٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا (5) فَقَالَ مُنْذُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الرُّوحَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ مَا صَدَّ عِدَّ إِلَى السَّمَاءِ وَ إِنَّهُ لَفِينَا (6).

«(25)- كا، الكافي عَليُّ بنُ أبيه عن ابنِ أبي عميرٍ عن أبي أيوبَ الخزازِ عن أبي بصيرٍ قال سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (7) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (8) قَالَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَيْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَعَ الْأَيِّمَةِ يُسَدُّهُمْ وَلَيْسَ كُلُّ مَا طَلِبَ وَجِدَ (9).

ص: 265

1- الشورى: 52.

2- أصول الكافي 1: 273.

3- الإسراء: 85.

4- أصول الكافي 1: 273.

5- الشورى: 52.

6- أصول الكافي 1: 273.

7- فى المصدر: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول.

8- الإسراء: 85.

9- أصول الكافي 1: 273.

بيان: قوله ليس كل ما طلب وجد بيان لعظم هذه المرتبة وأنها لا تتيسر إلا بفضل الله تعالى وأنه ليس كل الأمور بحيث يمكن تحصيله بالطلب و الكسب (1).

«(26) - كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعِلْمِ أَمْ هُوَ شَيْءٌ (2) يَتَعَلَّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ أَمْ فِي الْكِتَابِ عِنْدَكُمْ تَقْرَأُونَهُ فَتَعْلَمُونَ مِنْهُ قَالَ أَلَمْ يَأْمُرْ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَوْجَبُ أَمْ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ (3) ثُمَّ قَالَ أَيْ شَيْءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَقْرَءُونَ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَقُلْتُ لَا أَذْرِي جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا يَقُولُونَ فَقَالَ بَلَى قَدْ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرُّوحَ الَّتِي ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ فَلَمَّا أَوْحَاهَا إِلَيْهِ عَلِمَ بِهِ الْعِلْمَ وَالْفَهْمَ وَهِيَ الرُّوحُ الَّتِي يُعْطِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شَاءَ فَإِذَا أَعْطَاهَا عَبْدًا عَلَّمَهُ الْفَهْمَ (4).

«(27) - كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْمُحَدَّثِ قَالَ الرَّسُولُ الَّذِي يَأْتِيهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبُلًا فَيَرَاهُ وَيُكَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ وَأَمَّا النَّبِيُّ فَهُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَحْوَ مَا كَانَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَسْبَابِ النَّبُوَّةِ قَبْلَ الْوَحْيِ حَتَّى أَتَاهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالرَّسَالَةِ وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ جُمِعَ لَهُ النَّبُوَّةُ وَجَاءَتْهُ الرَّسَالَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَجِيئُهُ بِهَا جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُكَلِّمُهُ بِهَا قُبُلًا وَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ جُمِعَ لَهُ النَّبُوَّةُ وَ

ص: 266

1- ولعل المراد بالروح الوارد في تلك الاخبار هو مرتبة شديدة من العقل التي ينكشف بها الحقائق لصاحبها، وبها يرى ما غاب عنه في أقطار الأرض والسماء، ومن لوازم ذلك الروح ملكة تسمى العصمة، تسدد صاحبها عن المعاصي والغفلة والنسيان، وتوفقه للخيرات والطاعات، وأما الروح الوارد في الآية فهو يجمع روح القدس وغيره، وفسر الإمام عليه السلام نوعا منه في الحديث وهو الذي يأتي في الآية الآتية.

2- في المصدر: أ هو علم يتعلمه.

3- تقدم ذكر موضع الآية كرارا.

4- أصول الكافي 1: 273 و 274، وفيه: علم بها العلم.

يَرَى فِي مَنَامِهِ وَيَأْتِيهِ الرُّوحُ وَيُكَلِّمُهُ وَيَحَدِّثُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يَرَى فِي اليَقَظَةِ وَأَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِي يُحَدِّثُ فَيَسْمَعُ وَلَا يُعَايِنُ وَلَا يَرَى فِي مَنَامِهِ (1).

بيان: قال الجوهرى رأيته قَبْلاً وَقُبْلاً (2) بالضم أى مقابلة و عيانا و رأيته قَبْلاً بكسر القاف قال الله تعالى أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبْلاً (3) أى عيانا.

(28)-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الرُّوحَ خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُسَدُّهُ وَ يُرَشِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ (4).

أقول: سيأتى سائر الأخبار فى ذلك فى كتاب الإمامة.

(29)-ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ مَدَدَلِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَغْدُو إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْعَدَاةِ وَ كَانَ يُحِبُّ أَلَّا يَسْبِقَهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (5) فِي صَحْنِ الدَّارِ وَإِذَا رَأَسَهُ فِي حَجْرِ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ كَيْفَ أَصَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ بِخَيْرٍ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ خَيْرًا قَالَ لَهُ دِحْيَةُ إِنِّي أَحْبَبْتُكَ وَ إِنَّ لَكَ عِنْدِي مَدِيحَةً أُهْدِيهَا إِلَيْكَ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (6) مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ لِوَأَى الْحَمْدِ بِيَدِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَفُّتُ أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ حُزْبِهِ إِلَى الْجَنَانِ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ وَالَاكَ وَ خَابَ وَ خَسِرَ مَنْ خَالَكَ (7) بِحُبِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَحْبَبْتُكَ وَ بِيْغُضِهِ أَبْغَضْتُكَ (8) وَ لَا تَنَالُهُمْ شَفَاعَةٌ

ص: 267

1- أصول الكافى 1: 176.

2- فيه لغات: بضم الأول وفتح الثانى. وضمهما، وفتحهما، و كسر الأول وفتح الثانى.

3- الكهف: 55.

4- بصائر الدرجات: 135.

5- فى المصدر: فدخل فإذا النبى صلى الله عليه و آله. و هو الصواب.

6- خلا المصدر عن قوله: يوم القيامة.

7- أى تركك و تبرأ عنك.

8- فى المصدر: محب محمد صلى الله عليه و آله محبوبك، و مبغضه مبغضوك.

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ صَفْوَةِ اللَّهِ فَأَخَذَ رَأْسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ فَانْتَبَهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْهَمَّهُمَةُ فَأَخْبَرَهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ دَحِيَّةَ كَانَ جَبْرِئِيلَ سَمَّاكَ بِاسْمِ سَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَهُوَ الَّذِي أَلْفَى مَحَبَّتَكَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَهَبَتْكَ فِي صُدُورِ الْكَافِرِينَ (1).

(30)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحسين بن إبراهيم القزوينى عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد عن الحسن بن عليّ الرّعفرانيّ عن البرقيّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قَالَ بَعْضُ أَصَدِّحَابِنَا أَصَدِّ لِحَاكِ اللَّهِ أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ قَالَ جَبْرِئِيلُ (2) وَ هَذَا جَبْرِئِيلُ يَأْمُرُنِي ثُمَّ يَكُونُ فِي حَالٍ أُخْرَى يُغْمَى عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ الْوَحْيُ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا جَبْرِئِيلُ أَصَابَهُ ذَلِكَ لِثَقَلِ الْوَحْيِ مِنَ اللَّهِ وَإِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا جَبْرِئِيلُ لَمْ يُصِبْ بِهِ ذَلِكَ فَقَالَ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ وَ هَذَا جَبْرِئِيلُ (3).

(31)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد البغويّ عن بشر بن هلال عن عبد الوارث بن سعيد عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدريّ أنّ جَبْرِئِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اسْتَكَيْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَزَيْكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ وَاللَّهُ يَشْفِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَزَيْكَ (4).

(32)- أقول قال السيّد بن طاووس في كتاب سعد السعديّ، رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى إنّ الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى يعظكم لعلكم تذكرون (5) قال بلغنا أنّ عثمان بن مظعون

ص: 268

1- أمالى الشيخ: 31.

2- وقال جبرئيل خ ل.

3- أمالى الشيخ: 49.

4- أمالى الشيخ: 60.

5- النحل: 90.

قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا عِدَّةٌ قَالَ مَرَرْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ بِنَاءٍ بَابِهِ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَبَيْنَا هُوَ يُحَدِّثُنِي إِذْ رَأَيْتُ بَصَرَهُ شَاخِصًا إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُ طَرْفَهُ قَدْ انْقَطَعَ ثُمَّ رَأَيْتُهُ خَفَضَهُ حَتَّى وَصَدَّعَهُ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ وَلَّانِي رُكْبَتَهُ وَجَعَلَ يَنْفُضُ بِرَأْسِهِ كَأَنَّهُ أَلْهَمَ شَيْئًا فَقَالَ ثُمَّ رَأَيْتُهُ أَيْضًا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ خَفَضَهُ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيَّ مُحَمَّرَ الْوَجْهِ يَفِيضُ عَرَقًا (1) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ الَّذِي فَعَلْتَ الْيَوْمَ مَا حَالَكَ قَالَ وَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاكَ جَبْرِئِيلُ لَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ غَيْرُهُ ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ الْآيَتَيْنِ قَالَ عُثْمَانُ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُعْجَبًا بِالَّذِي رَأَيْتُ فَأَتَيْتُ أَبَا طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَرَأْتُهُمَا عَلَيْهِ فَعَجِبَ أَبُو طَالِبٍ وَ قَالَ يَا آلَ غَالِبٍ اتَّبِعُوهُ تَرْتَدُّوا وَ تَقْلِحُوا فَوَ اللَّهُ مَا يَدْعُو إِلَّا إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ لَيْنٌ كَانَ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا (2) مَا يَدْعُو إِلَّا إِلَى الْخَيْرِ.

قال السيد و رأيت في غير هذا التفسير أن هذا العبد الصالح قال كان أول إسلامي

ص: 269

1- ظاهر الحديث ينفي ما مر من أن تلك الحالة كانت عند مخاطبة الله عزّ وجلّ إياه بلا ترجمان و واسطة، و أمّا جبرئيل فكان لم يدخل عليه حتى يستأذنه و كان يقعد بين يديه قعدة العبد، و لعله يحمل تلك الحالة بالغشية فقط أو يحمل هذا الحديث بابتداء النبوة و نزول الوحي، و أمّا بعده فيقال بمضمون ما تقدم من الاخبار، أو وقعت زيادة في الحديث. إذ الطبرسي رواه في مجمع البيان و ألفاظه يغيّر ذلك، قال: و جاءت الرواية أن عثمان بن مظعون قال أسلمت استحياء من رسول الله صلى الله عليه و آله لكثرة ما كان يعرض على الإسلام، و لم يقر الإسلام في قلبي، فكانت ذات يوم عنده حال تأمله فشخص بصره نحو السماء كأنه يستفهم شيئاً، فلما سرى عنه سألته عن حاله، فقال نعم بينا أنا احدثك إذ رأيت جبرئيل في الهواء فأتاني بهذه الآية: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ» و قرأها على إلى آخرها، فقر الإسلام في قلبي: و أتيت عمه أبا طالب فأخبرته فقال يا آل قريش اتبعوا محمداً ترشدوا، فانه لا يأمركم الا بمكارم الأخلاق، و أتيت الوليد بن المغيرة و قرأت عليه هذه الآية فقال: ان كان محمداً قاله فنعم ما قال، و ان قال ربّه فنعم ما قال: قال فأنزل الله: «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَ أَعْطَى قَلِيلًا وَ أَكْدَى يَعْنِي قَوْلَهُ فَنَعَمْ مَا قَالَ، وَ مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَ أَكْدَى أَنَّهُ لَمْ يَقُمْ عَلَى مَا قَالَهُ وَ قَطَعَهُ.

2- ذلك مبالغة يريد أن دعوته صلى الله عليه و آله لا تكون لكم الا الخير و الرشاد، يقال نحو ذلك فيمن قطع على صدقه و جزم بسداده.

حبا من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تحقق إسلامي ذلك اليوم لما شاهدت الوحي إليه (1).

«(33)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن القاسم الجوهري عن علي بن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إننا لنزاد في الليل والنهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا قال أبو بصير جعلت فداك من يأتيكم به قال إن منا من يعاين وإن منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت ومنا من يسمع بأذنه وفعا كوقع السلسلة في الطشت فقلت له من الذي يأتيكم بذلك قال خلق لله أعظم من جبرئيل وميكائيل (2).

«(34)-ير، بصائر الدرجات العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن ربيعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان جبرئيل عليه السلام يملئ على النبي صلى الله عليه وآله وهو يملئ على علي عليه السلام فنام (3) نومة ونعس نعسة فلما رجع نظر إلى الكتاب فمد يده قال من أملئ هذا عليك قال أنت قال لا بل جبرئيل (4).

«(35)-ير، بصائر الدرجات علي بن حسان عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام من الرسول من النبي من المحدث فقال الرسول الذي يأتيه جبرئيل فيكلمه قبالا فيراه كما يرى أحدكم صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام ونحو ما كان يأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من السبات إذا أتاه جبرئيل في النوم فهكذا النبي ومنهم من تجمع له الرسالة والتبوة فكان رسول الله رسولا نبيا يأتيه جبرئيل قبالا فيكلمه ويراه ويأتيه في النوم وأما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملاك فيحادثه من غير أن يراه ومن غير أن يأتيه في النوم (5).

ير، بصائر الدرجات ابن أبي الخطاب عن البنظي عن حماد بن عثمان عن زرارة مثله (6)

بيان: قال الجوهري السبات النوم وأصله الراحة.

ص: 270

1- سعد السعود: 122 و 123.

2- بصائر الدرجات: 63 و 64. وفيه: خلق أعظم.

3- أى النبي صلى الله عليه وآله.

4- بصائر الدرجات: 93.

5- بصائر الدرجات: 109.

6- بصائر الدرجات: 109 و متن الحديث يخالف المذكور يسيرا.

أقول: قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام.

(36)-سن، المحاسن أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاه الوحي من الله وبينهما جبرئيل عليه السلام يقول هو ذا جبرئيل وقال لي جبرئيل وإذا أتاه الوحي وليس بينهما جبرئيل نصيبه تلك السبته و يغشاه منه ما يغشاه لثقل الوحي عليه من الله عز وجل (1).

(37)-شى، تفسير العياشى عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً وإنما كان يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وأخيه فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء فلقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء وثقل عليها الوحي حتى وقف وتدلّى بطنها حتى ربيت سرتها تكاد تمس الأرض وأغمى على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وضع يده على ذؤابة منبه بن وهب (2) الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وعملنا (3).

(38)-نهج، نهج البلاغة ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من آدن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم و محاسن أخلاق العالم ليله ونهارة (4).

تذنيب: اعلم أن علماء الخاصة والعامة اختلفوا في أن النبي صلى الله عليه وآله هل كان قبل بعثته متعبدا بشريعة أم لا قال العلامة قدس الله روحه في شرحه على مختصر ابن الحاجب اختلف الناس في أن النبي صلى الله عليه وآله هل كان متعبدا بشرع أحد من الأنبياء قبله قبل النبوة أم لا فذهب جماعة إلى أنه كان متعبدا ونفاه آخرون كأبي الحسين البصري وغيره وتوقف الغزالي والقاضي عبد الجبار والمثبتون اختلفوا فذهب بعضهم إلى أنه كان متعبدا بشرع نوح عليه السلام وآخرون قالوا بشرع إبراهيم وآخرون بشرع موسى عليه السلام وآخرون بشرع عيسى عليه السلام وآخرون قالوا بما ثبت أنه شرع.

ص: 271

1- المحاسن: 338.

2- على رأسه ابن وهب خ ل.

3- تفسير العياشى: مخطوط.

4- نهج البلاغة: القسم الأول: 416.

و استدلل المصنف على أنه كان متعبدا بشرع من قبله بما نقل نقلا يقارب التواتر أنه كان يصلى ويحج ويعتمر و يطوف بالبيت و يتجنب الميتة و يذكى و يأكل اللحم و يركب الحمار و هذه أمور لا يدركها العقل فلا مصير إليها إلا من الشرع و استدلل آخرون على هذا المذهب أيضا بأن عيسى عليه السلام كان مبعوثا إلى جميع المكلفين و النبي صلى الله عليه و آله كان من المكلفين فيكون عيسى عليه السلام مبعوثا إليه.

و الجواب لا نسلم عموم دعوة من تقدمه. و احتج المخالف بأنه لو كان متعبدا بشرع من قبله لكان مخالطا لأهل تلك الشريعة قضاء للعادة الجارية بذلك أو لزمته المخالطة لأرباب تلك الشريعة بحيث يستفيد منهم الأحكام و لما كان التالي باطلا إجماعا فكذا المقدم.

و الجواب لا نسلم وجوب المخالطة لأن الشرع المنقول إليه عمن تقدمه إن كان متواترا فلا يحتاج إلى المخالطة و المناظرة و إن كان آحادا فهو غير مقبول خصوصا مع اعتقاده بأن أهل زمانه صلى الله عليه و آله كانوا في غاية الإلحاد سلمنا أنه كان يلزم المخالطة لكن المخالطة قد لا تحصل لموانع تمنع منها فيحتمل (1) ترك المخالطة لمن يقاربه من أرباب الشرائع المتقدمة على تلك الموانع جمعا بين الأدلة انتهى.

وقال المرتضى رضى الله عنه فى كتاب الذريعة هل كان رسول الله صلى الله عليه و آله متعبدا بشرائع من تقدمه من الأنبياء عليهم السلام فى هذا الباب مسألان إحداهما قبل النبوة و الأخرى بعدها و فى المسألة الأولى ثلاثة مذاهب:

أحدها أنه صلى الله عليه و آله ما كان متعبدا قطعا و الآخر أنه كان متعبدا قطعا و الثالث التوقف و هذا هو الصحيح و الذى يدل عليه أن العبادة بالشرائع تابعة لما يعلمه الله تعالى من المصلحة بها فى التكليف العقلى و لا يمتنع أن يعلم الله تعالى أن لا مصلحة للنبي صلى الله عليه و آله قبل نبوته فى العبادة بشىء من الشرائع كما أنه غير ممتنع أن يعلم أن له صلى الله عليه و آله فى ذلك مصلحة و إذا كان كل واحد من الأمرين جائزا و لا دلالة توجب القطع على أحدهما و جب التوقف

ص: 272

و ليس لمن قطع على أنه ما كان متعبدا أن يتعلق بأنه لو كان تعبه صلى الله عليه وآله (1) بشىء من الشرائع لكان فيه متعبدا لصاحب تلك الشريعة ومقتديا به وذلك لا يجوز لأنه أفضل الخلق واتباع الأفضل للمفضول قبيح وذلك أنه غير ممتنع أن يوجب الله تعالى عليه صلى الله عليه وآله بعض ما قامت عليه الحجة به من بعض الشرائع المتقدمة لا على وجه الاقتداء بغيره فيها ولا الاتباع وليس لمن قطع على أنه صلى الله عليه وآله كان متعبدا أن يتعلق بأنه صلى الله عليه وآله كان يطوف بالبيت ويحج ويعتمر ويذكى ويأكل المذكى ويركب البهائم ويحمل عليها وذلك أنه لم يثبت عنه صلى الله عليه وآله أنه قبل النبوة حج أو اعتمر ولو ثبت لقطع به على أنه كان متعبدا وبالتظني لا يثبت مثل ذلك ولم يثبت أيضا أنه صلى الله عليه وآله تولى التذكية بيده وقد قيل أيضا إنه لو ثبت أنه ذكى بيده لجاز أن يكون من شرع غيره في ذلك الوقت أن يستعين بغيره في الذكاة فذكى على سبيل المعونة لغيره وأكل لحم المذكى لا شبهة في أنه غير موقوف على الشرع لأنه بعد الذكاة قد صار مثل كل مباح من المأكل وركوب البهائم والحمل عليها يحسن عقلا إذا وقع التكفل بما يحتاج إليه من علف وغيره ولم يثبت أنه صلى الله عليه وآله فعل من ذلك ما لا يستباح بالعقل فعله وليس علمه صلى الله عليه وآله بأن غيره نبي بالدليل يقتضى كونه متعبدا بشريعته بل لا بد من أمر زائد على هذا العلم.

فأما المسألة الثانية فالصحيح أنه صلى الله عليه وآله ما كان متعبدا بشريعة نبي تقدم وسندل عليه بعون الله وذهب كثير من الفقهاء إلى أنه كان متعبدا ولا بد قبل الكلام في هذه المسألة من بيان جواز أن يتعبد الله تعالى نبيا بمثل شريعة النبي الأول لأن ذلك إذا لم يجز سقط الكلام في هذا الوجه من المسألة وقد قيل إن ذلك يجوز على شرطين إما بأن تدرس الأولى فيجدها الثاني أو بأن يزيد فيها ما لم يكن منها ويمنعون من جواز ذلك على غير أحد هذين الشرطين ويدعون أن بعثته على خلاف ما شرطوه تكون عبثا ولا يجب النظر في معجزته ولا بد من وجوب النظر في المعجزات وليس الأمر على ما قالوه لأن بعثة النبي الثاني لا تكون عبثا إذا علم الله تعالى أنه يؤمن عندها

ص: 273

1- لعل الصحيح: لو كان تعبد.

و ينتفع من لم ينتفع بالأول و لو لم يكن الأمر أيضا كذلك كانت البعثة الثانية على سبيل ترادف الأدلة الدالة على أمر واحد و لا يقول أحد أن نصب الأدلة على هذا الوجه يكون عبثا.

فأما الوجه الثاني فإننا لا نسلم لهم أن النظر في معجز كل نبي يبعث لا بد من أن يكون واجبا لأن ذلك يختلف فإن خاف المكلف من ضرر إن هو لم ينظر و جب النظر عليه و إن لم يخف لم يكن واجبا و قد استقصينا هذا الكلام و فرغناه في كتاب الذخيرة.

و الذى يحقق هذه المسألة أن تعبدته صلى الله عليه و آله بشرع من تقدمه لا بد فيه من معرفة أمرين: أحدهما نفس الشرع و الآخر كونه متعبدا به و ليس يخلو من أن يكون علم صلى الله عليه و آله كلا الأمرين بالوحي النازل عليه و الكتاب المسلم إليه أو يكون علم الأمرين من جهة النبي المتقدم أو يكون علم أحدهما من هذا الوجه و الآخر من غير ذلك الوجه و الوجه الأول يوجب أن لا يكون متعبدا بشرائعهم إذا فرضنا أنه بالوحي إليه علم الشرع و التعبد معا و أكثر ما فى ذلك أن يكون تعبد مثل شرائعهم و إنما يضاف الشرع إلى الرسول إذا حملة و لزمه أداؤه و يقال فى غيره إنه متعبد بشرعه متى دعاه إلى اتباعه و ألزمه الانقياد له فيكون مبعوثا إليه و إذا فرضنا أن القرآن و الوحي وردا ببيان الشرع و إيجاب الاتباع فذلك شرعه صلى الله عليه و آله لا يجب إضافته إلى غيره و أما الوجه الثانى فهو و إن كان خارجا من أقوال الفقهاء المخالفين لنا فى هذه المسألة فاسد من جهة أن نقل اليهود و من جرى مجراهم من الأمم الماضية قد بين فى مواضع أنه ليس بحجة لانقراضهم و عدم العلم باستواء أولهم و آخرهم و أيضا فإنه صلى الله عليه و آله مع فضله على الخلق لا يجوز أن يكون متبعا لغيره من الأنبياء المتقدمين عليهم السلام ثم هذا القول يقتضى أن لا يكون صلى الله عليه و آله بأن يكون من أمة ذلك النبي بأولى منا و لا بأن نكون متعبدين بشرعه بأولى من أن يكون متعبدا بشرعنا لأن حاله كحالنا فى أننا من أمة ذلك النبي و بهذه الوجوه التى ذكرناها نبطل القسمين الذين فرغناهما و مما يدل على حجة ما ذكرناه و فساد قول مخالفينا أنه قد ثبت عنه صلى الله عليه و آله توقفه فى أحكام معلوم أن بيانها فى

التوراة وانتظاره فيها نزول الوحي ولو كان متعبدا بشريعة موسى عليه السلام لما جرى ذلك وأيضا فلو كان الأمر على ما قالوه لكان يجب أن يجعل صلى الله عليه وآله كتب من تقدمه في الأحكام بمنزلة الأدلة الشرعية و معلوم خلافه وأيضا فقد نبه صلى الله عليه وآله في خبر معاذ على الأدلة فلم يذكر في جملتها التوراة والإنجيل وأيضا فإن كل شريعته مضافة إليه بالإجماع ولو كان متعبدا بشرع غيره لما جاز ذلك وأيضا فلا خلاف بين الأمة في أنه صلى الله عليه وآله لم يؤد إلينا من أصول الشرائع إلا ما أوحى إليه وحمله وأيضا فإنه لا خلاف في أن شريعته صلى الله عليه وآله ناسخة لكل الشرائع المتقدمة من غير استثناء فلو كان الأمر كما قالوه لما صح هذا الإطلاق وأيضا فإن شرائع من تقدم مختلفة متضادة فلا يصح كونه متعبدا بكلها فلا بد من تخصيص و دليل يقتضيه فإن ادعوا أنه متعبد بشريعة عيسى عليه السلام بأنها ناسخة لشريعة من تقدم فذلك منهم ينقض تعلقهم بتعرفه صلى الله عليه وآله من اليهود في التوراة فأما رجوعه في رجم المحصن إليها فلم يكن لأنه كان متعبدا بذلك لأنه لو كان الرجوع لهذه العلة لرجع صلى الله عليه وآله في غير هذا الحكم إليها وإنما رجع لأمر آخر وقد قيل إن سبب الرجوع أنه صلى الله عليه وآله كان خبر بأن حكمه في الرجم يوافق ما في التوراة فرجع إليها تصديقا لخبره وتحقيقا لقوله صلى الله عليه وآله انتهى.

وقال المحقق أبو القاسم الحلبي طيب الله رمسه في أصوله شريعة من قبلنا هل هي حجة في شرعنا قال قوم نعم ما لم يثبت نسخ ذلك الحكم بعينه وأنكر الباقون ذلك وهو الحق لنا وجوه.

الأول قوله تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (1) الثاني لو كان متعبدا بشرع غيره لكان ذلك الغير أفضل لأنه يكون تابعا لصاحب ذلك الشرع وذلك باطل بالاتفاق.

الثالث لو كان متعبدا بشرع غيره لوجب عليه البحث عن ذلك الشرع لكن ذلك باطل لأنه لو وجب لفعله ولو فعله لاشتهر و لوجب على الصحابة والتابعين بعده والمسلمين إلى يومنا هذا متابعتهم صلى الله عليه وآله على الخوض فيه ونحن نعلم من الدين خلاف ذلك.

ص: 275

الرابع لو كان متعبدا بشرع من قبله لكان طريقه إلى ذلك إما الوحي أو النقل و يلزم من الأول أن يكون شرعا له لا شرعا لغيره و من الثانى التعويل على نقل اليهود و هو باطل لأنه ليس بمتواتر لما تطرق إليه من القدح المانع من إفادة اليقين و نقل الآحاد منهم لا يوجب العمل لعدم الثقة.

و احتج الآخرون بقوله تعالى فَبِهَادُهُمْ أَفْتَدَهُ (1) و بقوله ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا (2) و بقوله شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا (3) و بقوله إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ (4) و بقوله إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ (5) و بأنه صلى الله عليه و آله رجع فى معرفة الرجم فى الزنا إلى التوراة.

أجاب الأولون عن الآية الأولى بأنها تتضمن الأمر بالاهتداء بهداهم كلهم فلا يكون ذلك إشارة إلى شرعهم لأنه مختلف فيجب صرفه إلى ما اتفقوا عليه و هو دلائل العقائد العقلية دون الفروع الشرعية.

و عن الثانى بأن ملة إبراهيم عليه السلام المراد بها العقليات دون الشرعيات (6) يدل على ذلك قوله وَ مَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ (7) فلو أراد الشرعيات لما جاز نسخ شىء منها و قد نسخ كثير من شرعه فتعين أن المراد منه العقليات.

و عن الآية الثالثة أنه لا يلزم من وصية نوح عليه السلام بشرعنا أنه أمره به بل يحتمل أن يكون وصايته به أمرا منه بقبوله عند أعقابهم إلى زمانه صلى الله عليه و آله أو وصى به

ص: 276

1- النساء: 90.

2- النحل: 123.

3- الشورى: 13.

4- النساء: 163.

5- المائدة: 44.

6- وربما يقال: ان هذا التوجيه لا- ينطبق على مثل قوله تعالى: «ما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أياكم إبراهيم هو سة مآكم المسلميين» حيث ظاهره عدم الحرج فى الفروع، الا أن يقال ذلك أيضا فى الحرج الشديد المنتفى عقلا فيكون من العقليات أيضا.

7- البقرة: 130.

بمعنى أطلعه عليه وأمره بحفظه ولو سلمنا أن المراد شرع لنا ما شرع لنوح عليه السلام لاحتمل أن يكون المراد به من الاستدلال بالمعقول على العقائد الدينية ولو لم يحتمل ذلك لم يبعد أن يتفق الشرعان ثم لا يكون شرعه حجة علينا من حيث ورد على نبينا صلى الله عليه وآله بطريق الوحي فلا تكون شريعته شريعة لنا باعتبار ورودها عنه.

وعن الآية الرابعة أن المساواة في الوحي لا تستلزم المساواة في الشرع.

وعن الآية الخامسة أن ظاهرها يقتضى اشتراك الأنبياء جميعا في الحكم بها وذلك غير مراد لأن إبراهيم ونوحا وإدريس و آدم عليه السلام لم يحكموا بها لتقدمهم على نزولها فيكون المراد أن الأنبياء يحكمون بصحة ورودها عن الله وأن فيها نورا وهدى ولا يلزم أن يكونوا متعبدين بالعمل بها كما أن كثيرا من آيات القرآن منسوخة وهى عندنا نور وهدى وأما رجوعه صلى الله عليه وآله في تعرف حد الرجم فلا نسلم أن مراجعته إلى التوراة لتعرفه بل لم لا يجوز أن يكون ذلك لإقامة الحجة على من أنكر وجوده في التوراة انتهى.

أقول إنما أوردنا دلائل القول في نفى تعبدته صلى الله عليه وآله بعد البعثة بشريعة من قبله لاشتراكها مع ما نحن فيه في أكثر الدلائل فإذا عرفت ذلك فاعلم أن الذى ظهر لى من الأخبار المعتبرة والآثار المستفيضة هو أنه صلى الله عليه وآله كان قبل بعثته مذ أكمل الله عقله فى بدو سنه نبيا مؤيدا بروح القدس يكلمه الملك ويسمع الصوت ويرى فى المنام ثم بعد أربعين سنة صار رسولا وكلمه الملك معاينة ونزل عليه القرآن وأمر بالتبليغ وكان يعبد الله قبل ذلك بصنوف العبادات إما موافقا لما أمر به الناس بعد التبليغ وهو أظهر (1) أو على وجه آخر إما مطابقا لشريعة إبراهيم عليه السلام أو غيره ممن تقدمه من الأنبياء عليهم السلام لا على وجه كونه تابعا لهم وعاملا بشريعتهم بل بأن ما أوحى إليه صلى الله عليه وآله كان مطابقا لبعض شرائعهم أو على وجه آخر نسخ بما نزل عليه بعد الإرسال ولا أظن أن يخفى صحة ما ذكرت على ذى فطرة مستقيمة وفطنة غير سقيمة بعد الإحاطة

ص: 277

1- لأنه لو كان على وجه آخر لكان يتغير بعد ما أمر بتبليغه، ولو كان ذلك لنقل الينا، وحيث لم ينقل صح أن نقول: انه كان موافقا لما امر به الناس بعد.

بما أسلفنا من الأخبار في هذا الباب وأبواب أحوال الأنبياء عليهم السلام وما سنذكره بعد ذلك في كتاب الإمامة ولنذكر بعض الوجوه لزيادة الاطمئنان على وجه الإجمال.

الأول أن ما ذكرنا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من خطبته القاصعة المشهورة بين العامة والخاصة يدل على أنه صلى الله عليه وآله من لدن كان فطيما كان مؤيدا بأعظم ملك يعلمه مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب وليس هذا إلا معنى النبوة كما عرفت في الأخبار الواردة في معنى النبوة وهذا الخبر مؤيد بأخبار كثيرة سبقت في الأبواب السابقة في باب منشئه صلى الله عليه وآله و آله و باب تزويج خديجة و غيرها من الأبواب.

الثاني الأخبار المستفيضة الدالة على أنهم عليهم السلام مؤيدون بروح القدس من بدء حالهم بنحو ما مر من التقرير الثالث صحيحة الأحوال وغيرها حيث قال نحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة (1) فدل على أنه صلى الله عليه وآله كان نبيا قبل الرسالة و يؤيده الخبر المشهور عنه صلى الله عليه وآله

كُنْتُ نَبِيًّا وَ أَدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَ الطِّينِ أَوْ بَيْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ.

و يؤيده أيضا الأخبار الكثيرة الدالة على أن الله تعالى اتخذ إبراهيم عليه السلام عبدا قبل أن يتخذه نبيا و أن الله اتخذ نبيا قبل أن يتخذه رسولا و أن الله اتخذ رسولا قبل أن يتخذه خليلا و أن الله اتخذ خليلا قبل أن يجعله (2) إماما.

الرابع

مَا رَوَاهُ الْكُلَيْبِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ كَانَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ حِينَ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فَقَالَ كَانَ يَوْمَئِذٍ نَبِيًّا حُجَّةً لِلَّهِ غَيْرَ مُرْسَلٍ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِينَ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (3) قُلْتُ فَكَانَ يَوْمَئِذٍ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَى زَكَرِيَّا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَ هُوَ فِي الْمَهْدِ فَقَالَ كَانَ عَيْسَى فِي تِلْكَ الْحَالِ آيَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لِمَرْيَمَ حِينَ تَكَلَّمَ فَعَبَّرَ عَنْهَا (4) وَ كَانَ نَبِيًّا حُجَّةً عَلَى مَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ فِي تِلْكَ

ص: 278

1- تقدم الخبر تحت رقم 27 ص 266.

2- تقدم الخبر في بابه ج 12 ص 12.

3- مريم: 31.

4- أى تكلم عن مريم حين سكتت و أشارت الى ابنها.

الْحَالِ ثُمَّ صَدَمَتْ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى مَضَتْ لَهُ سَنَتَانِ وَكَانَ زَكَرِيَّا الْحُجَّةَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ صَدَمَتِ عِيسَى بِسَنَتَيْنِ ثُمَّ مَاتَ زَكَرِيَّا فَوَرِثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَهُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (1) فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَ سِنِينَ تَكَلَّمَ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ حِينَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَكَانَ عِيسَى الْحُجَّةَ عَلَى يَحْيَى وَعَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (2).

وقد ورد في أخبار كثيرة أن الله لم يعط نبيا فضيلة ولا كرامة ولا معجزة إلا وقد أعطاه نبينا صلى الله عليه وآله فكيف جاز أن يكون عيسى عليه السلام في المهد نبيا ولم يكن نبينا صلى الله عليه وآله إلى أربعين سنة نبيا ويؤيده ما مر في أخبار ولادته صلى الله عليه وآله وما ظهر منه في تلك الحال من إظهار النبوة وما مر وسيأتي من أحوالهم وكمالهم في عالم الأظلة وعند الميثاق وأنهم كانوا يعبدون الله تعالى ويسبحونه في حجب النور قبل خلق آدم عليه السلام وأن الملائكة منهم تعلموا التسييح والتهليل والتقدیس إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في بدء أنوارهم

وَيُؤَيِّدُهُ مَا وَرَدَ فِي أَخْبَارِ وَلَا دَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ الْكُتُبَ السَّمَاوِيَّةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ وِلَادَتِهِ.

وما سيأتي من أن القائم عليه السلام في حجر أبيه عليه السلام أجاب عن المسائل الغامضة وأخبر عن الأمور الغائبة وكذا سائر الأئمة عليهم السلام كما سيأتي في أخبار ولادتهم عليهم السلام ومعجزاتهم فكيف يجوز عاقل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله في ذلك أدون منهم جميعا.

الخامس أنه صلى الله عليه وآله بعد ما بلغ حد التكليف لا بد من أن يكون إما نبيا عاملا بشريعته أو تابعا لغيره لما سيأتي من الأخبار المتواترة أن الله لا يخلق الزمان من حجة ولا يرفع التكليف عن أحد وقد كان في زمانه أوصياء عيسى عليه السلام وأوصياء إبراهيم عليه السلام فلو لم يكن أوحى إليه بشريعة ولم يعلم أنه نبي كيف جاز له أن لا يتابع أوصياء عيسى عليه السلام ولا يعمل بشريعتهم إن كان عيسى عليه السلام مبعوثا إلى الكافة وإن لم يكن مبعوثا إلى الكافة وكان شريعة إبراهيم عليه السلام باقيا في بنى إسماعيل كما هو الظاهر فكان عليه أن يتبع أوصياء إبراهيم عليه السلام ويكونوا حجة عليه صلى الله عليه وآله وهو باطل بوجهين:

ص: 279

1- مريم: 12.

2- أصول الكافي 1: 382.

أحدهما أنه يلزم أن يكونوا أفضل منه كما مر تقريره.

و ثانيهما ما مر من نفي كونه محجوجا بأبي طالب و بأبي (1) بل كانا مستودعين للوصايا.

السادس أنه لا شك في أنه صلى الله عليه و آله كان يعبد الله قبل بعثته بما لا يعلم إلا بالشرع كالطواف و الحج و غيرهما كما سيأتي أنه صلى الله عليه و آله حج عشرين حجة مستسرا (2) و قد ورد في أخبار كثيرة أنه صلى الله عليه و آله كان يطوف و أنه كان يعبد الله في حراء و أنه كان يراعى الآداب المنقولة من التسمية و التحميد عند الأكل و غيره (3) و كيف يجوز ذو مسكة من العقل على الله تعالى أن يهمل أفضل أنبيائه أربعين سنة بغير عبادة و المكابرة في ذلك سفسطة فلا يخلو إما أن يكون عاملا بشرية مختصة به أوحى الله إليه و هو المطلوب أو عاملا بشرية غيره و هو لا يخلو من وجوه:

الأول أن يكون علم و جوب عمله بشرية غيره و كيفية الشريعة من الوحي و هو المطلوب أيضا لأنه صلى الله عليه و آله حينئذ يكون عاملا بشرية نفسه موافقا لشريعة من تقدمه كما مر تقريره في كلام السيد رحمه الله.

الثاني أن يكون علمهما جميعا من شريعة غيره و هو باطل كما عرفت بوجهين أحدهما أنه يلزم كون من يعمل بشريعته أفضل منه.

و ثانيهما أنه معلوم أنه صلى الله عليه و آله لم يراجع في شىء من الأمور إلى غيره و لم يخالط أهل الكتاب و كان هذا من معجزاته صلى الله عليه و آله أنه أتى بالقصص مع أنه لم يخالط العلماء و لم يتعلم منهم كما مر في وجوه إعجاز القرآن و قد قال تعالى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ (4) و المكابرة في هذا أيضا مما لا يأتي به عاقل.

ص: 280

1- راجع ج 17 ص: 140 و ج 35 ص: 73.

2- وفي خبر غياث بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام: لم يحج النبي بعد قدوم المدينة الا واحدة، و قد حج بمكة مع قومه حجات. و في خبر عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام أنه صلى الله عليه و آله و سلم حج عشر حجات مستسرا و في خبر عمر بن يزيد عنه عليه السلام:

3- تقدمت أخبار في ذلك قبلا راجع ج 16.

4- الجمعة: 2.

الثالث أنه صلى الله عليه وآله علم وجوب العمل بشريعة من قبله بالوحي وأخذ الشريعة من أربابها وهذا مع تضمنه للمطلوب كما عرفت إذ لا يلزم منه إلا أن يكون نبيا أوحى إليه أن يعمل بشريعة موافقة لشريعة من تقدمه باطل بما عرفت من العلم بعدم رجوعه صلى الله عليه وآله إلى أرباب الشرائع قط في شيء من أموره وأما عكس ذلك فهو غير متصور إذ لا يجوز عاقل أن يوحى الله إلى عبده بكيفية شريعة لأن يعمل بها ولا يأمره بالعمل بها حتى يلزمه الرجوع في ذلك إلى غيره مع أنه يلزم أن يكون تابعا لغيره مفضولا وقد عرفت بطلانه ثم إن قول من ذهب إلى أنه صلى الله عليه وآله كان عاملا بالشرائع المنسوخة كشرريعة نوح وموسى عليهما السلام فهو أشد فسادا لأنه بعد نسخ شرائعهم كيف جاز له صلى الله عليه وآله العمل بها إلا بأن يعلم بالوحي أنه يلزمه العمل بها ومع ذلك لا يكون عاملا بتلك الشريعة بل بشريعة نفسه موافقا لشرائعهم كما عرفت وأما استدلالهم بقوله تعالى ما كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ (1) فلا يدل إلا على أنه صلى الله عليه وآله كان في حال لم يكن يعلم القرآن وبعض شرائع الإيمان ولعل ذلك كان في حال ولادته قبل تأييده بروح القدس كما دلت عليه رواية أبي حمزة (2) وغيرها وهذا لا ينافي نبوته قبل الرسالة والعمل بشريعة نفسه قبل نزول الكتاب وبعد ما قررنا المطلوب في هذا الباب وما ذكرنا من الدلائل لا يخفى عليك ضعف بعض ما نقلنا في ذلك عن بعض الأعاظم ولا تتعرض للقدح فيها بعد وضوح الحق ولو أردنا الاستقصاء في إيراد الدلائل ودفع الشبهة لطال الكلام ولخرجنا عن مقصودنا من الكتاب والله الموفق للصواب (3).

ص: 281

1- الشورى: 52.

2- تقدم الحديث، تحت رقم: 26. ونظيره الحديث المتقدم تحت رقم: 22 راجع ص 265 و 266.

3- إلى هنا تمت نسخة المصنّف - قدس الله روحه الشريف، وقابلنا بعد ذلك على نسخة سنشير إلى خصوصياتها في مراجع التصحيح.

الآيات؛

الإسراء: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» (1)

الزخرف: «وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ» (45)

النجم: «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» (5-18)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: نزلت الآية في إسرائه صلى الله عليه وآله وكان ذلك بمكة صلى المغرب في المسجد ثم أسرى به في ليلته ثم رجع فصلى الصبح في المسجد الحرام فأما الموضع الذي أسرى إليه أين كان قيل كان الإسراء إلى بيت المقدس وقد نطق به القرآن ولا يدفعه مسلم وما قاله بعضهم إن ذلك كان في النوم فظاهر البطلان إذ لا معجز يكون فيه ولا برهان وقد وردت روايات كثيرة في قصة المعراج وعروج نبينا صلى الله عليه وآله إلى السماء ورواها كثير من الصحابة مثل ابن عباس وابن مسعود وأنس وجابر بن عبد الله وحذيفة وعائشة وأم هانئ وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وآله وزاد بعضهم ونقص بعض وتنقسم جملتها إلى أربعة أوجه أحدها ما يقطع على صحته لتواتر الأخبار به وإحاطة العلم بصحته.

وثانيها ما ورد في ذلك مما تجوزه العقول ولا تأباه الأصول فنحن نجوزه ثم

تقطع على أن ذلك كان في يقظته دون منامه.

وثالثها ما يكون ظاهره مخالفا لبعض الأصول إلا أنه يمكن تأويلها على وجه يوافق المعقول فالأولى أن نأوله على ما يطابق الحق والدليل.

ورابعها ما لا يصح ظاهره ولا يمكن تأويله إلا على التعسف البعيد فالأولى أن لا نقبله فأما الأول المقطوع به فهو أنه أسرى به صلى الله عليه وآله على الجملة وأما الثاني فمنه ما روى عنه صلى الله عليه وآله أنه طاف في السماوات ورأى الأنبياء والعرش وسدرة المنتهى والجنة والنار ونحو ذلك وأما الثالث فنحو ما روى أنه رأى قوما في الجنة يتنعمون فيها ورأى قوما في النار يعذبون فيها فيحمل على أنه رأى صفتهم وأسماءهم (1) وأما الرابع فنحو ما روى أنه صلى الله عليه وآله كلم الله سبحانه جهرة وراه وقعد معه على سريره ونحو ذلك مما يوجب ظاهره التشبيه والله سبحانه يتقدس عن ذلك وكذلك ما روى أنه شق بطنه وغسل لأنه صلى الله عليه وآله كان طاهرا مطهرا من كل سوء وعيب وكيف يطهر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء سبحانه الذي أسرى به صلى الله عليه وآله في قوله لا يليق به وقيل يراد به التعجب (2) والسرى السير بالليل لئلا قالوا كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة من المَسْجِدِ الْحَرَامِ قال أكثر المفسرين أسرى به صلى الله عليه وآله من دار أم هانئ أخت على عليه السلام وزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي وكان صلى الله عليه وآله نائما في تلك الليلة في بيتها وإن المراد بالمسجد الحرام هنا مكة ومكة والحرم كلها مسجد وقال الحسن وقتادة كان الإسراء من نفس المسجد الحرام إلى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يعني بيت المقدس لبعده المسافة بينه وبين المسجد الحرام الذي بَارَكْنَا حَوْلَهُ أي جعلنا البركة فيما حوله من الأشجار والثمار والنبات والأمن والخصب حتى لا يحتاجوا إلى أن يجلب إليهم من موضع آخر أو بأن جعلناه مقر الأنبياء ومهبط الملائكة لِئُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا أي من عجائب حججنا ومنها إسراؤه في ليلة واحدة من مكة إلى هناك ومنها أن أراه

ص: 283

1- في المصدر: أو أسماءهم.

2- في المصدر: وقد يراد به التعجب، يعني سبحانه الذي سير عبده محمدا صلى الله عليه وآله وهو عجيب من قدرة الله تعالى، و تعجب ممن لم يقدر الله حق قدره وأشرك به غيره.

الأنبياء واحدا بعد واحد وأن عرج به إلى السماء وغير ذلك من العجائب التي أخبر بها الناس إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لأقوال من صدق بذلك أو كذب البصير بما فعل من الإسراء والمعراج انتهى. (1) وقال الرازي في تفسيره اختلف المسلمون في كيفية ذلك الإسراء فالأكثر من طوائف المسلمين اتفقوا على أنه أسرى بجسد رسول الله صلى الله عليه وآله والأقلون قالوا إنه ما أسرى إلا بروحه.

حكى محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن حذيفة أنه قال كان ذلك رؤيا (2) وأنه ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما أسرى بروحه وحكى هذا القول أيضا عن عائشة وعن معاوية واعلم أن الكلام في هذا الباب يقع في مقامين:

أحدهما في إثبات الجواز العقلي والثاني في الوقوع.

أما الأول فنقول الحركة الواقعة في السرعة إلى هذا الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر على جميع الممكنات فنفتقر إلى مقدمتين:

أما الأولى فبوجوه:

الأول أن الفلك الأعظم يتحرك من أول الليل إلى آخره ما يقرب من نصف الدور وقد ثبت في الهندسة أن نسبة القطر إلى الدور نسبة الواحد إلى ثلاثة وسبع فيلزم أن تكون نسبة نصف القطر إلى نصف الدور نسبة الواحد إلى ثلاثة وسبع وبتقدير أن يقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله ارتفع من مكة إلى ما فوق الفلك الأعظم فهو لم يتحرك إلا مقدار نصف

ص: 284

1- مجمع البيان 6: 395 و 396.

2- لا يناسب ذلك قوله: «سُبْحَانَ» الذي هو في مقام تعظيم الامر و اكباره، أو في مقام التعجيب و لا قوله: «أَسْرَى» لأنه حقيقة في التسيير بالليل، و لا قوله: «بِعَبْدِهِ» لأنه حقيقة في الروح و الجسم و لا قوله: «لِنُرِيَهُ» مع أنه لو كان ذلك في النوم لكان يمكن لكل أحد، فلا معنى للتعظيم أو الإعجاب، و الآيات الواردة في سورة النجم صريحة أيضا في أنه رأى جبرئيل عند سدرة المنتهى حين عرج به إلى السماء قال الله تعالى: «وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَفِي قَوْلِهِ:

القطر فلما حصل في ذلك القدر من الزمان حركة نصف الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر أولى بالإمكان فهذا برهان قاطع على أن الارتفاع من مكة إلى ما فوق العرش في مقدار ثلث الليل أمر ممكن في نفسه وإذا كان كذلك كان حصوله في كل الليل أولى بالإمكان. (1) الثاني أنه ثبت في الهندسة أن قرص الشمس يساوي كرة الأرض مائة وستين مرة وكذا مرة ثم إننا نشاهد أن طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على أن بلوغ الحركة في السرعة إلى الحد المذكور أمر ممكن في نفسه.

الثالث أنه كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم إلى ما فوق العرش فكذلك يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحاني من فوق العرش إلى مركز العالم فإن كان القول بمعراج محمد صلى الله عليه وآله في الليلة الواحدة ممتنعاً في العقول كان القول بنزول جبرئيل عليه السلام من العرش إلى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعاً ولو حكمنا بهذا الامتناع كان طعنا في نبوة جميع الأنبياء عليهم السلام والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز أصل النبوة.

الرابع أن أكثر أرباب الملل والنحل يسلمون وجود إبليس و يسلمون أنه هو الذي يتولى إلقاء الوسوسة في قلوب بني آدم فلما سلموا جواز مثل هذه الحركة السريعة في حق إبليس فلأن يسلموا جوازها في حق أكابر الأنبياء كان ذلك أولى.

الخامس أنه جاء في القرآن أن الرياح كانت تسير بسليمان عليه السلام إلى المواضع البعيدة في الأوقات القليلة بل تقول الحس يدل على أن الرياح تنتقل عند شدة هبوبها من مكان إلى مكان في غاية البعد في اللحظة الواحدة وذلك أيضا يدل على أن مثل هذه الحركة السريعة في نفسها ممكنة.

السادس أن ما دل عليه القرآن من إحضار عرش بلقيس من أقصى اليمن إلى أقصى الشام في مقدار لمح البصر يدل على جواز ذلك.

ص: 285

1- لا يخفى ما في هذا الوجه من الاشكال الواضح، وان كان المدعى وهو جواز الحركة السريعة الى هذا الحدّ حقا.

السابع أن من الناس من يقول إن الحيوان إنما يبصر المبصرات بخروج الشعاع من البصر و اتصالها بالمبصر فعلى قول هؤلاء انتقل شعاع العين من أبصارنا إلى زحل (1) فى تلك اللحظة اللطيفة و ذلك يدل على أن الحركة الواقعة على هذا الحد من السرعة من الممكنات لا من الممتنعات.

المقدمة الثانية فى بيان أن هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود فى نفسها و جب أن لا يكون حصولها فى جسد محمد صلى الله عليه و آله ممتنعا لأننا قد بينا أن الأجسام متماثلة فى تمام ماهيتها فلما صح حصول مثل هذه الحركة فى حق بعض الأجسام و جب إمكان حصولها فى سائر الأجسام فيلزم من مجموع هذه المقدمات أن القول بثبوت هذا المعراج أمر ممكن الوجود فى نفسه أقصى ما فى الباب أنه يبقى التعجب إلا أن هذا التعجب غير مخصوص بهذا المقام بل هو حاصل فى جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعبانا يتلعب سبعين ألف حبل من الحبال و العصى ثم تعود فى الحال عصا صغيرة كما كانت أمر عجيب و كذا سائر المعجزات.

و أما المقام الثانى و هو وقوع المعراج فقد قال أهل التحقيق الذى يدل على أنه تعالى أسرى بروح محمد و جسده من مكة إلى المسجد الأقصى القرآن و الخبر أما القرآن فهو هذه الآية (2) و تقرير الدليل أن العبد اسم للجسد و الروح فيجب أن يكون الإسراء حاصلًا بجميع الجسد و الروح و يؤيده قوله تعالى أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى (3) و لا شك أن المراد هاهنا مجموع الروح و الجسد و قال أيضا فى سورة الجن وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ (4) و المراد مجموع الروح و الجسد فكذا هاهنا و أما الخبر فهو الحديث المروى فى الصحاح و هو مشهور و هو يدل على الذهاب من مكة إلى بيت المقدس ثم منه إلى السماوات انتهى ملخص كلامه. (5)

ص: 286

1- فى المصدر: رجل.

2- و الآيات التى أوردناها قبل ذلك.

3- العلق: 9 و 10.

4- الآية: 19.

5- مفاتيح الغيب 5: 365 و 366.

وقد مر تفسير الآية الثانية في باب عصمته صلى الله عليه وآله.

قوله تعالى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى قال البيضاوى أى ملك شديد قواه وهو جبرئيل عليه السلام ذو مِرَّةٍ حَصَافَةٍ فى عقله ورأيه فَاسْتَقَامَ على صورته الحقيقية التى خلقه الله عليها وقيل استولى بقوته على ما جعل له من الأمر وَهُوَ أَى جبرئيل بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى أفق السماء ثُمَّ دَنَا من النبى فَتَدَلَّى فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول صلى الله عليه وآله وقيل ثم تدلى من الأفق الأعلى فدنا من الرسول فيكون إشعارا بأنه عرج به غير منفصل عن محله وتقريراً لشدة قوته فإن التدلى استرسال مع تعلق فكان جبرئيل من محمد صلى الله عليه وآله قاب قَوْسَيْنِ مقدارهما أَوْ أَدْنَى على تقديركم كقوله أَوْ يَزِيدُونَ (1) والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما أوحى إليه بنفى البعد الملبس فَأَوْحَى جبرئيل إِلَى عَبْدِهِ أَى عبد الله وإضماره قبل الذكر لكونه معلوماً ما أوحى جبرئيل وفيه تفخيم للوحى به أو الله إليه وقيل الضمائر كلها لله تعالى وهو المعنى بشديد القوى كما فى قوله هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (2) ودنوه منه برفع مكانته وتدليه جذبه بشراشره إلى جناب القدس ما كَذَّبَ الْفُؤَادُ ما رأى أى ببصره من صورة جبرئيل أو الله أى ما كذب الفؤاد ببصره بما حكاه له فإن الأمور القدسية تدرك أولاً بالقلب ثم ينتقل منه إلى البصر أو ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك ولو قال ذلك كان كاذباً لأنه عرفه بقلبه كما رآه ببصره وقيل ما رآه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلاً كاذباً ويدل عليه أنه سئل صلى الله عليه وآله هل رأيت ربك فقال رأيت بؤاى أفتُمارُونَهُ عَلَى ما يرى أفتجادلونه عليه من المراء وهو المجادلة وَ لَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى مرة أخرى فعلة من النزول وأقيمت مقام المرة ونصبت نصبها إشعاراً بأن الرؤية فى هذه المرة كانت أيضاً بنزول ودنو والكلام فى المرئى والدنو ما سبق وقيل تقديره ولقد رآه نازلاً نزلة أخرى ونصبها على المصدر والمراد به نفى الريبة عن

ص: 287

1- الصافات: 147.

2- الذاريات: 58.

المرّة الأخرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى التي ينتهي إليها علم الخلائق و أعمالهم أو ما ينزل من فوقها و يصعد من تحتها إليها و لعلها شُبّهت بالسدرة و هي شجرة النبق لأنهم يجتمعون في ظلها و روى مرفوعاً أنها في السماء السابعة عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوَى الجنة التي يأوي إليها المتقون أو أرواح الشهداء إذ يَغْشَى السُّدْرَةَ ما يَغْشَى تعظيم و تكثير لما يغشاها بحيث لا يكتننها نعت و لا يحصيها عدد و قيل يغشاها الجحيم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها ما زَاغَ الْبَصَرُ ما مال بصر رسول الله عما رآه و ما طغى و ما تجاوزه بل أثبتته إثباتاً صحيحاً مستيقناً أو ما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها و ما جاوزها لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى أي و الله لقد رأى الكبرى من آياته و عجائبه الملكية و الملكوتية ليلة المعراج و قد قيل إنها المعنية بما رأى و يجوز أن تكون الكبرى صفة للآيات على أن المفعول محذوف أي شيئاً من آيات ربه أو من مزيدة (1) و قال الطبرسي رضي الله عنه في قوله تعالى ما كَذَّبَ الْفُؤَادُ ما رأى أي لم يكذب فؤاد محمد صلى الله عليه و آله ما رآه بعينه قال ابن عباس رأى محمد ربه بفؤاده

وَرُويَ ذَلِكَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَي عَلِمَهُ عِلْمًا يَقِينًا بِمَا رَأَاهُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ.

وقيل إن الذي رآه هو جبرئيل على صورته التي خلقه الله عليها و قيل و هو ما رآه من ملكوت الله و أجناس مقدوراته عن الحسن قال و عرج بروح محمد إلى السماء و جسده في الأرض و قال الأكثرون و هو الظاهر من مذاهب أصحابنا و المشهور في أخبارهم إن الله تعالى صعد بجسده إلى السماء حياً سليماً حتى رأى ما رأى من ملكوت السماوات بعينه و لم يكن ذلك في المنام

وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: سَدَّيْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ قَالَ رَأَيْتُ نَهْرًا وَ رَأَيْتُ وَرَاءَ النَّهْرِ حِجَابًا وَ رَأَيْتُ وَرَاءَ الْحِجَابِ نُورًا لَمْ أَرْ غَيْرَ ذَلِكَ.

وَرُويَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ ما رأى قَالَ رَأَيْتُ نُورًا.

و روى ذلك عن مجاهد و عكرمة أفتمازونه على ما يرى

ص: 288

وذلك أنهم جادلوه حين أسرى به فقالوا صف لنا بيت المقدس وأخبرنا عن غيرنا في طريق الشام ولقد رآه نزلًا أخرى أى جبرئيل في صورته نازلاً (1) من السماء نزلت أخرى وذلك أنه رآه مرتين في صورته عند سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى أى رآه محمد وهو عند سدرة المنتهى وهى شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة انتهى إليها علم كل ملك (2) وقيل هى شجرة طوبى إذ يَغشَى السِّدْرَةَ ما يَغشى قيل يغشاها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة

وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْزَاقِهَا مَلَكًا قَائِمًا يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى.

وقيل يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الذى يروق الأبصار ما ليس لوصفه منتهى وقيل يغشاها فراش (3) من ذهب عن ابن عباس و كأنها ملائكة على صورة الفراش يعبدون الله تعالى والمعنى أنه رأى جبرئيل على صورته فى الحال التى يغشى فيها السدرة من أمر الله و من العجائب المنبهة على كمال قدرة الله تعالى ما يغشاها ما زاعَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى لم يمل بصره يمينا و شمالا و ما جاوز القصد و لا الحد الذى حد له لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى مثل سدرة المنتهى و صورة جبرئيل و رؤيته و له ستمائة جناح قد سد الأفق بأجنحته و قيل إنه رأى رفرفا أخضر من رفارف الجنة قد سد الأفق انتهى كلامه رفع الله مقامه. (4)

وأقول: اعلم أن عروجه صلى الله عليه وآله إلى بيت المقدس ثم إلى السماء فى ليلة واحدة بجسده الشريف مما دلت عليه الآيات و الأخبار المتواترة من طرق الخاصة و العامة و إنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالعروج الروحانى أو بكونه فى المنام ينشأ إما من قلة التتبع فى آثار الأئمة الطاهرين أو من قلة التدين و ضعف اليقين أو الانخداع بتسويلات المتفلسفين و الأخبار الواردة فى هذا المطلب لا أظن مثلها ورد فى شىء من أصول المذهب فما أدرى

ص: 289

1- فى المصدر: فى صورته التى خلق عليها نازلاً.

2- فى المصدر: بعد ذلك: وقيل: إليها ينتهى ما يهبط به من فوقها من أمر الله عن ابن مسعود والضحاك، وقيل: إليها ينتهى أرواح الشهداء، وقيل إليها ينتهى ما يهبط به من فوقها ويقبض منها، وإليها ينتهى ما يعرج من الأرواح ويقبض منها، و المنتهى: موضع الانتهاء.

3- الفراش: طائر صغير يتهافت على السراج فيحترق، يقال له بالفارسية: پروانه.

4- مجمع البيان 9: 174 و 175.

ما الباعث على قبول تلك الأصول و ادعاء العلم فيها و التوقف فى هذا المقصد الأقصى فبالحرى أن يقال لهم أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ و أما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق و الالتيام فلا- يخفى على أولى الأفهام أن ما تمسكوا به فى ذلك ليس إلا من شبهات الأوهام مع أن دليلهم على تقدير تمامه إنما يدل على عدم جواز الخرق فى الفلك المحيط بجميع الأجسام و المعراج لا يستلزمه و لو كانت أمثال تلك الشكوك و الشبهات مانعة من قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقف فى جميع ما صار فى الدين من الضروريات و إنى لأعجب من بعض متأخرى أصحابنا كيف أصابهم الوهن فى أمثال ذلك مع أن مخالفهم مع قلة أخبارهم و ندرة آثارهم بالنظر إليهم و عدم تدينهم لم يجوزوا ردها و لم يخصصوا فى تأويلها و هم مع كونهم من أتباع الأئمة الأطهار عليهم السلام و عندهم أضعاف ما عند مخالفهم من صحيح الآثار يقتضون آثار شردمة من سفهاء المخالفين و يذكرون أقوالهم بين أقوال الشيعة المتدينين أعاذنا الله و سائر المؤمنين من تسويلات المضلين.

و اعلم أن قدماء أصحابنا و أهل التحقيق منهم لم يتوقفوا فى ذلك.

قال شيخ الطائفة قدس الله روحه فى التبيان و عند أصحابنا و عند أكثر أهل التأويل و ذكره الجبائى أيضا أنه عرج به فى تلك الليلة إلى السماوات حتى بلغ سدرة المنتهى فى السماء السابعة و أراه الله من آيات السماوات و الأرض ما ازداد به معرفة و يقينا و كان ذلك فى يقظته دون منامه و الذى يشهد به القرآن الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى و الثانى يعلم بالخبر انتهى (1) و قوله عند أصحابنا يدل على اتفاقهم على ذلك فلا يعبا بما أسند ابن شهر آشوب إلى أصحابنا من اقتصار الإمامية على المعراج إلى بيت المقدس كما سيأتى.

و قال فى المقاصد و شرحه قد ثبت معراج النبى صلى الله عليه و آله بالكتاب و السنة و إجماع الأمة إلا أن الخلاف فى أنه فى المنام أو فى اليقظة و بالروح فقط أو بالجسد و إلى المسجد

ص: 290

1- تفسير التبيان 2: 194 ط 1. قوله: و الثانى يعلم بالخبر، أقول أراد اسراءه إلى السماوات، و قد عرفت قبيل ذلك أنه يعلم أيضا بالقرآن فتأمل.

الأقصى فقط أو إلى السماء و الحق أنه فى اليقظة بالجسد إلى المسجد الأقصى بشهادة الكتاب و إجماع القرن الثانى و من بعده إلى السماء بالأحاديث المشهورة و المنكر مبتدع ثم إلى الجنة و العرش أو إلى طرف العالم على اختلاف الآراء بخبر الواحد و قد اشتهر أنه نعت لقريش المسجد الأقصى على ما هو عليه و أخبرهم بحال غيرهم فكان على ما أخبر و بما رأى فى السماء من العجائب و بما شاهد من أحوال الأنبياء على ما هو مذكور فى كتب الحديث.

لنا أنه أمر ممكن أخبر به الصادق و دليل الإمكان تماثل الأجسام فيجوز الخرق على السماء كالأرض و عروج الإنسان و أما عدم دليل الامتناع (1) فإنه لا يلزم من فرض وقوعه محال و أيضا لو كان دعوى النبى صلى الله عليه و آله المعراج فى المنام أو بالروح لما أنكره الكفرة غاية الإنكار و لم يرتد بعض من أسلم ترددوا منه فى صدق النبى صلى الله عليه و آله.

تمسك المخالف بما روى عن عائشة أنها قالت و الله ما فقد جسد محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و عن معاوية أنها كانت رؤيا سالحة و أنت خبير بأنه على تقدير صحته لا يصلح حجة فى مقابلة ما ورد من الأحاديث و أقوال كبار الصحابة و إجماع القرون اللاحقة انتهى.

أقول: لو أردت استيفاء الأخبار الواردة فى هذا الباب لصار مجلدا كبيرا و إنما نورد هاهنا بعض ما يتعلق بكيفية المعراج و حقيقته و سائر الأخبار متفرقة فى سائر الأبواب.

(1) -عد، العقائد اعتقادنا فى الجنة و النار أنهما مخلوقتان و أن النبى صلى الله عليه و آله قد دخل الجنة و رأى النار حين عرج (2).

(2) -أقول روى فى تفسير التعماني بإسناده الذى سياتى فى كتاب القرآن عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام و أما الرّد على من أنكر المعراج فقولهُ تعالَى وَ هُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَرْحَى إِلَى عَبْدِهِ

ص: 291

1- كذا فى النسخ و الظاهر «دليل عدم الامتناع».

2- اعتقادات الصدوق: 100.

ما أوحى إِلَى قَوْلِهِ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْمُورِ فَسِدْرَةُ الْمُنتَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ قَالَ سِدِّ بِحَانِهِ وَسِدِّ مِثْلُ مَنْ أُرْسِدْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ (1) وَإِنَّمَا أَمَرَ تَعَالَى رَسُولُهُ أَنْ يَسْأَلَ الرُّسُلَ فِي السَّمَاءِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسِدِّ مِثْلُ الَّذِينَ يَقْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَذَا كُلُّهُ فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ (2) وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْمُورِ (3) وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْرًا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ يُرَى دَاخِلُهُ مِنْ خَارِجِهِ وَ خَارِجُهُ مِنْ دَاخِلِهِ مِنْ نُورِهِ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيْلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَ أَدَامَ الصِّيَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ يَتَامُ الْخَبَرَ (4) وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (5) لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيْعَانَ (6) (قِيْعَانًا) وَ رَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لِبْنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ لِبْنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَ رَبَّ مَا أَمْسَكُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا بِالْكُمْ قَدْ أَمْسَكْتُمْ (7) فَقَالُوا حَتَّى تَجِيئَنَا النَّفْقَةُ فَقُلْتُ وَ مَا نَفَقَتُكُمْ قَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنِيْنَا وَ إِذَا سَكَتَ أَمْسَكْنَا

ص: 292

1- الزخرف: 45.

2- فى تفسير القمى: و انما رآهم فى السماء ليله اسرى به.

3- أضاف القمى فى التفسير: و السدرة المنتهى فى السماء السابعة، و جنة المأوى عندها.

4- للخبر ذيل تركه المصنّف اختصارا.

5- فى تفسير القمى: و بهذا الاسناد و أشار الى اسناد ذكرته فى الذيل.

6- فى تفسير القمى: فيها قيعانا يقعا. أقول قيعان جمع القاع: أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال و الآكام. و يقق محرّكة و كمكتف: شديد البياض.

7- فى تفسير القمى: ما لكم ربما بنيتم و ربما أمسكتم.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ أَخَذَ جِبْرَائِيلُ بِيَدِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَأَجْلَسَنِي عَلَى دُرُّوْكَ مِنْ دَرَانِكِ الْجَنَّةِ وَ نَاوَلَنِي سَفْرَجَلَةً فَأَنْفَلَقْتُ نِصْفَيْنِ وَ خَرَجْتُ مِنْهَا حَوْرَاءَ فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ وَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعِ أَعْلَى مِنَ الْكَافُورِ وَ وَسَطِي مِنَ الْعَنْبَرِ وَ أَسْفَلِي مِنَ الْمَسْكِ عَجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ قَالَ لِي رَبِّي (1) كُونِي فَكُنْتُ وَ هَذَا وَ مِثْلُهُ دَلِيلٌ عَلَى خَلْقِ الْجَنَّةِ وَ كَذَا الْكَلَامُ فِي النَّارِ (2).

أقول: ذكر على بن إبراهيم مثله في مفتتح تفسيره عند تنويع آيات القرآن (3).

(3) - وَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ كَنْزِ الْفَوَائِدِ، تَأَلِيفِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَبِي الْفَتْحِ الْكَرَاجُكِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُعَمَّرِينَ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَاحِقِ بْنِ سَابِقٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الشَّرْقِيِّ بْنِ الْقَطَامِيِّ عَنْ تَمِيمِ بْنِ وَهَلَةَ الْمُرِّيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْجَارُودُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْعَبْدِيُّ وَ كَانَ نَصْرَانِيًّا فَأَسَّ لَمَّ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَ حَسَنَ إِسْلَامُهُ وَ كَانَ قَارِئًا لِلْكِتَابِ عَالِمًا بِتَأْوِيلِهَا عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ وَ سَالِفِ الْعَصْرِ بِصَبْرٍ بِالْفُلْسَفَةِ وَ الطَّبِّ ذَا زَائِيٍّ أَصِيلٍ وَ وَجْهِ جَمِيلٍ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا فِي أَيَّامِ إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: وَفَدْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: 293

1- في تفسير القمّي زيادة هي: فكننت لآخيك علي بن أبي طالب. قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام، فغضبت من ذلك عائشة فقالت يا رسول الله إنك تكثر تقبيل فاطمة! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة انه لما اسرى بي الى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرئيل عليه السلام من شجرة طوبى، وناولني من ثمارها فاكلته، فلما، هبطت الى الأرض فجعل الله ذلك الماء في ظهري فواقعت خديجة فحملت بفاطمة، فما قبلتها الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها، و مثل ذلك كثير ممّا هو ردّ على من أنكر المعراج و خلق الجنة و النار.

2- المحكم و المتشابه: 105-110.

3- تفسير القمّي: 19 و 20، و فيه اختلافات ذكرت بعضها.

فِي رِجَالٍ مِنْ عَبِيدِ الْقَيْسِ ذَوِي أَحْلَامٍ وَأَسْدَانٍ وَفَصَاحَةٍ (1) وَبَيَانٍ وَحُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ فَلَمَّا بَصُرُوا بِهِ رَاعَهُمْ مَنظَرُهُ وَ مَحْضَرُهُ (2) فَقَالَ زَعِيمُ الْقَوْمِ لِي دُونَكَ مَنْ أَمَمْتَ (3) فَمَا نَسَّ تَطِيعُ أَنْ نُكَلِّمَهُ فَاسْتَقْدَمْتُ دُونَهُمْ إِلَيْهِ فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي ثُمَّ أَشْنَأْتُ أَقُولُ:

يَا نَبِيَّ الْهُدَى أَتَيْتُكَ رِجَالٌ *** قَطَعَتْ قَرْدَادًا وَ آلًا فَآلًا (4)

جَابَتِ الْبَيْدَ وَ الْمَهَامَةَ حَتَّى *** عَالَهَا مِنْ طَوَى السَّرَى مَا عَالَا (5)

قَطَعْتُ دُونَكَ الصَّحَاصِحَ تَهْوَى *** لَا تَعُدُّ الْكَلَالَ فِيكَ كَلَالًا

كُلُّ دَهْنَاءٍ يَبْصُرُ الطَّرْفَ عَنْهَا *** أَرْقَلْتَهَا قِلَاصُنَا إِزْقَالًا (6)

وَ طَوْنَهَا الْعِتَاقُ تَجْمَحُ فِيهَا *** بِكَمَاةٍ مِثْلِ النُّجُومِ تَلَالَا (7)

ثُمَّ لَمَّا رَأَيْتُكَ أَحْسَنَ مَرَّةً (8) *** أَفْحَمْتُ عَنْكَ هَيْبَةً وَ جَلَالًا (9)

ص: 294

- 1- فى نسخة: و سماحة و بيان.
- 2- فى المصدر: راعهم منظره و محضره عن بيان، و اعتراهم الارواح فى ابدانهم. و فى مقتضب الاثر: و عن بهم الأرواح فى ابدانهم.
- 3- فى المصدر: دونك من أممت بنا اممه. و فى مقتضب الاثر: أقمه.
- 4- القردد: ما ارتفع و غلظ من الأرض. و الال: أطراف الجبل و نواحيه.
- 5- جاب البلاد: قطعها. و المهامه بالهاء: جمع المهمه و المهممة: المفازة البعيدة. و البيد جمع البيداء. قوله: عالها، لعله من عال الشىء فلانا: ثقل عليه و أهمه، و فى المصدر و مقتضب الاثر: عالها من طوى السرى ما غالا. و هو الصحيح، من غاله: أخذه من حيث لا يدري، و طوى البلاد: قطعها.
- 6- الدهناء: الفلاة. و أرقلتها: قطعتها. و القلاص جمع القلوص: الإبل الطويلة القوائم الشابة منها أو الباقية على السير.
- 7- العتاق جمع العتيق: الرائع من كل شىء و خياره و لعله هاهنا وصف للفرس. و جمع الفرس استعصى. و الكمأة جمع الكمى: الشجاع أو لابس السلاح لانه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع و البيضة.
- 8- فى مقتضب الاثر: أحسن مرأى. و المصدر يحتمله.
- 9- هكذا فى الكتاب، و لعله مصحف فحمت، أى لم تستطع جوابا. أو اقحمت كما هو المحتمل فى المصدر.

تَسْتَعِي شَرَّ بَأْسِ يَوْمٍ عَصِيبٍ *** هَانِلٍ (1) أَوْجَلَ الْقُلُوبَ وَ هَالَا (2)

نَحْوُ نُورٍ مِنَ الْإِلَهِ وَ بُرْهَانٍ *** وَ بَرٍّ وَ نِعْمَةٍ أَنْ تَنَالَا

وَ أَمَانٍ مِنْهُ لَدَى الْحَشْرِ وَ النَّشْرِ *** إِذِ الْخَلْقُ لَا يُطِيقُ السُّؤَالَ

فَلَكَ الْحَوْضُ وَ الشَّفَاعَةُ وَ الْكُؤُومُ *** تَرُّ وَ الْفَضْلُ إِذْ يُنْصُ السُّؤَالَ (3)

أَنْبَأَ الْأَوْلُونَ بِاسْمِكَ فِينَا *** وَ بِأَسْمَاءٍ بَعْدَهُ تَسَالَى (4)

قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِصَدْفَحَةٍ وَجْهِهِ الْمُبَارَكِ شِمْتُ مِنْهُ ضِيَاءً لَا مِعَا سَاطِعاً كَوَمِيضِ (5) الْبَرْقِ فَقَالَ يَا جَارُودُ لَقَدْ تَأَخَّرَ بِكَ وَ بِقَوْمِكَ الْمَوْعِدُ (6) وَ قَدْ كُنْتُ وَعَدْتُهُ قَبْلَ عَامِي ذَلِكَ أَنْ أَفِدَ إِلَيْهِ بِقَوْمِي فَلَمْ آتِهِ وَ أَتَيْتُهُ فِي عَامِ الْحُدَيْبِيَّةِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِي أَنْتَ مَا كَانَ إِطْبَائِي عَنْكَ إِلَّا أَنْ جَلَّةَ قَوْمِي أَبْطَنُوا عَنْ إِجَابَتِي حَتَّى سَاقَهَا اللَّهُ إِلَيْكَ لِمَا أَرَادَهَا بِهِ مِنَ الْخَيْرِ لَأَدِينِكَ فَأَمَّا مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ فَحَظُّهُ فَاتَ مِنْكَ فَبِتْلِكَ أَعْظَمُ حُوبَةً (7) وَ أَكْبَرُ عُقُوبَةً (8) فَقَالَ سَلْمَانُ وَ كَيْفَ عَرَفْتَهُ يَا أَخَا عَبْدِ الْقَيْسِ قَبْلَ إِتْيَانِهِ فَأَقْبَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَتَلَأَلُ وَ يُشْرِقُ وَجْهُهُ نُوراً وَ سُوراً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَسَا كَانَ يَنْتَظِرُ زَمَانَكَ وَ يَتَوَكَّفُ إِيَّاكَ (9) وَ يَهْتَفُ بِاسْمِكَ وَ اسْمِ أَبِيكَ وَ أُمَّكَ وَ أَسْمَاءِ

ص: 295

1- يوم عصيب: شديد الحر. و الوهال: الخوف و الفزع.

2- زاد في المصدر و مقتضب الاثر بيتا: ونداء لمحشر الناس طرا*** و حسابا لمن تمادى ضلالا

3- في المصدر: و مقتضب الاثر هنا بيت: خصك الله يا ابن آمنة الخير*** إذا ما تلت سجال سجلا

4- في المصدر: و المقتضب: تتلالا.

5- و مبيض البرق لمعانه.

6- في نسخة: الوعد.

7- الحوبة الاثم.

8- في المصدر بعد ذلك: و لو كانوا ممن رآك لما تخلفوا عنك، و كان عنده رجل لا أعرفه، قلت: و من هو؟ قالوا: هو سلمان الفارسي ذو

البرهان العظيم و الشأن القديم، فقال سلمان إه. أقول قد سقطت من الكنز هنا قطعة طويلة نوجد في مقتضب الاثر، راجعه أو راجع ج 15:

243 و 245.

9- أي ينتظر زمانك و يتفحص عنه. و إبان الشىء بالكسر: أوله و حينه.

لَسْتُ أَصِيبُهَا (1) مَعَكَ وَلَا أَرَاهَا فِيمَنْ اتَّبَعَكَ قَالَ سَلِّمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَنَا فَأَنْشَأَتْ أَحَدُهُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْمَعُ وَ الْقَوْمُ سَامِعُونَ وَأَعُونَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَدَّ هَدْيٌ قُتِبَ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ نَادٍ مِنْ أُنْدِيَةِ إِبَادٍ إِلَى صَدِّ حَصْحِ ذِي قَتَادٍ وَ سَمُرٍ وَ عَتَادٍ وَ هُوَ مُسْتَمِلٌ بِنَجَادٍ فَوَقَفَ فِي إِصْبَحِيانِ لَيْلٍ كَالشَّمْسِ رَافِعاً إِلَى السَّمَاءِ وَجْهَهُ وَ إِصْبَحَهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَدَّ مَعْتَهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ السَّبْعَةُ الْأَزْقَعَةُ (2) وَ الْأَرْضِيْنَ الْمُمْرِعَةَ وَ بِمُحَمَّدٍ وَ الثَّلَاثَةَ (3) الْمَحَامِدَةَ مَعَهُ وَ الْعَلِيِّينَ الْأَرْبَعَةَ وَ سِدِّ بَطْنِيهِ الْمَنْبِيْعَةَ الْأَرْفَعَةَ (4) وَ السَّرِيَّ الْأَلْمَعَةَ وَ سَدِّ حَيْئِ الْكَلِيمِ الضَّرْعَةَ (5) أَوْلَيْكَ النَّقْبَاءَ الشَّفْعَةَ وَ الطَّرُقَ الْمَهْبِيْعَةَ (6) دَرَسَةَ الْإِنْجِيلِ وَ حَفْظَةَ التَّنْزِيلِ عَلَى عَدَدِ النَّقْبَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُحَاةَ الْأَضَالِيلِ نَفَاةَ الْأَبَاطِيلِ الصَّادِقُو الْقِيلِ عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ وَ بِهِمْ تُنَالُ الشَّفَاعَةُ وَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَرَضُ الطَّاعَةِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لِيْتَنِي مُدْرِكُهُمْ وَ لَوْ بَعْدَ لَأَيِّ مِنْ عُمْرِي وَ مَحْيَايَ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ (7)

فَإِنْ غَالَنِي الدَّهْرُ الْحَزُونَ (الْخَوْنُونَ) بِغَوْلِهِ (8) فَقَدْ غَالَ مِنْ قَبْلِي وَ مَنْ بَعْدَ يُوْشِكُ

ص: 296

- 1- في نسخة من المصدر: لست أحسها معك.
- 2- كل سماء يقال له: رقيق، و الجمع أرقعة، وقيل: الرقيق اسم لسماء الدنيا فاعطى كل سماء اسمها.
- 3- وهم الأئمة: 1 محمد الباقر، 2 محمد الجواد النقي، 3 محمد بن الحسن المهدي عليهم السلام. و العلين الأربعة: الأئمة: 1 علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، 2 علي بن الحسين زين العابدين السجاد، 3 علي بن موسى الرضا، 4 علي بن محمد النقي عليهم السلام.
- 4- في نسخة: و سبطيه الينعة و الارفعة الفرعة. و في أخرى: و سبطيه النبعة و الارفعة الفرعة و في المصدر: و سبطيه النبعة الارفعة. و في مقتضب الاثر: و سبطيه النبعة الارفعة القرعة. و في نسخة المصنّف على ما تقدم هكذا و سبطيه النبعة، و الارفعة الفرعة.
- 5- الضرعة: أي المتخشع المتذل، و في نسخة الفرعة، أقول: فرع القوم: شريفهم، و اسقط هنا من نسخة المصنّف واحد منهم و هو على ما في المصدر: و الحسن ذي الرفعة. و المراد به الامام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام.
- 6- المهيع: الطريق الواسع البين.
- 7- زاد في المصدر و مقتضب الاثر هنا: بيتا:
- 8- الغول بالضم: الداهية والشر. الهلكة. و في مقتضب الاثر: الدهر الخؤون.

فَلَا غَرَوُ إِنِّي سَأَلْتُكَ الْأُولَى *** وَشِيكَاً وَمَنْ ذَا لِلرَّدَى لَيْسَ يَسْلُكُ (1)

ثُمَّ أَبْ يَكْفُفُ دَمْعَهُ (2) وَيَرِنُ رَيْنَ الْبُكَرَةِ قَدْ بُرِيَتْ بِرَاتٍ وَهُوَ يَقُولُ:

أَقْسَمَ قُسٌّ قَسَمًا لَيْسَ بِهِ مُكْتَمًا *** لَوْ عَاشَ أَلْفَى عُمُرٍ لَمْ يَلْقَ مِنْهَا سَأْمًا

حَتَّى يُلَاقِيَ أَحْمَدَ وَالتُّقْبَاءَ الْحُكَمَاءَ *** هُمْ أَوْصِيَاءُ أَحْمَدَ أَكْرَمُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ

يَعْمَى الْعِبَادُ عَنْهُمْ وَهُمْ جِلَاءٌ لِلْعَمَى *** لَسْتُ بِنَاسٍ ذَكَرَهُمْ حَتَّى أَحَلَّ الرَّجَمَا

ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْبِئْنِي أَنْبَأَكَ اللَّهُ بِخَبْرٍ - عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَمْ تُشْهِدْهَا وَآشَدَّ هَدَانَا قُسٌّ ذَكَرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَارُودُ لَيْلَةٌ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ أَنْ سَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا عَلَى مَا بُعِثُوا فَقُلْتُ عَلَى مَا بُعِثْتُمْ فَقَالُوا عَلَى نُبُوتِكَ وَوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَيْمَةِ مِنْكُمْ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ التَّقِ عَنِ الْيَمِينِ الْعَرْشِ فَالتَّقْتُ فَإِذَا عَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْمَهْدِيُّ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ يَصْطَلُونَ فَقَالَ لِي الرَّبُّ تَعَالَى هُوَ لَاءِ الْحَجَّجِ أَوْلِيَانِي وَهَذَا (3) الْمُنتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي قَالَ الْجَارُودُ فَقَالَ لِي سَلْمَانُ يَا جَارُودُ هُوَ لَاءِ الْمَذْكُورُونَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ كَذَلِكَ فَانصرفتُ بِقَوْمِي وَأَنَا أَقُولُ:

أَتَيْتُكَ يَا ابْنَ أَمِينَةَ الرَّسُولِ *** لِكَيْ بِكَ أَهْتَدِيَ النَّهْجَ السَّيِّلَا

فَقُلْتَ فَكَانَ قَوْلُكَ قَوْلَ حَقٍّ *** وَصِدْقٌ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولَا

وَبَصَّرْتَ الْعَمَى مِنْ عَبْدٍ قَيْسٍ *** وَكُلُّ كَانَ فِي عَمَةٍ ضَلِيلَا

وَأَنْبَأْنَاكَ عَنْ قُسِّ الْإِيَادِي *** مَقَالًا فِيكَ ظَلْتَ بِهِ جَدِيلَا

وَأَسْمَاءَ عَمَّتْ عَنَّا فَالَتْ *** إِلَى عِلْمٍ وَكُنَّ بِهَا جَهُولَا

(4).

ص: 297

1- وشيكا أي سريعا. و الردى: الهلاك.

2- آب أي رجع، يكفف دمه أي يمسحه مرة بعد مرة.

3- يعني المهدي عليه السلام.

4- أخرجه ابن عيَّاش في مقتضب الاثر: 37- 43 وفيه: محمد بن لاحق بن سابق الانباري، عن جده سابق بن قرين عن هشام اه و أورده

المصنّف في باب البشائر راجع ج 15: 247.

ثم قال الكراجكى رحمه الله من الكلام فى هذا الخبر أيدك (1) الله أنك تسأل فى هذا الخبر عن ثلاثة مواضع:

أحدها أن يقال لك كان الأنبياء المرسلون قبل رسول الله صلى الله عليه وآله قد ماتوا فكيف يصح سؤالهم فى السماء.

وثانيها أن يقال لك ما معنى قولهم إنهم بعثوا على نبوته وولاية على والأئمة من ولده عليهم السلام.

وثالثها أن يقال لك كيف يصح أن يكون الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام فى تلك الحال فى السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا لأن أمير المؤمنين عليه السلام كان فى ذلك الوقت بمكة فى الأرض ولم يدع قط ولا ادعى له أحد أنه صعد إلى السماء فأما الأئمة من ولده فلم يكن وجد أحد منهم بعد ولا ولد فما معنى ذلك إن كان الخبر حقاً فهذه مسائل صحيحة ويجب أن يكون معك لها أجوبة معدة.

فأما الجواب عن السؤال الأول فإننا لا نشك فى موت (2) الأنبياء عليهم السلام غير أن الخبر قد ورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه وأنهم يكونون فيها أحياء منتعمين إلى يوم القيامة ليس ذلك بمستحيل فى قدرة الله سبحانه

وَقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ (3) مِنْ أَنْ يَدْعَنِي فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ (4).

وهكذا عندنا حكم الأئمة عليهم السلام

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ مَاتَ نَبِيٌّ بِالْمَشْرِقِ وَمَاتَ وَصِيُّهُ فِي الْمَغْرِبِ لَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا.

وليس زيارتنا لمشاهدتهم على أنهم بها ولكن لشرف المواضع

ص: 298

1- فى المصدر: اعلم أيدك الله.

2- أقول: الموت عبارة عن مفارقة الروح عن البدن فى هذا العالم، ولا يكون هو فناء هو الروح والجسد وهلاكهما معا، فعليه فالارواح باقية فى عالم آخر، والاخبار واردة بانها متعلقة باجساد مثالية. وليس يخفى أن السائل والمسئول والمتكلم والسامع، وعبارة اخرى فاعل كل عمل الروح الواقع فى الجسد، فيمكن ان يتكلم الروح بعد تعلقه ببدنه المثالية فى عالم آخر، والاخبار دالة بوقوع ذلك.

3- فى المصدر: أنا أكرم عند الله.

4- فى نسخة: من ثلاث ليال.

فكانت غيبت الأجسام فيها و العبادة أيضا ندبنا إليها فيصح على هذا أن يكون النبي صلى الله عليه وآله رأى الأنبياء عليهم السلام في السماء فسألهم كما أمره الله تعالى و بعد فقد قال الله تعالى وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ (1) فإذا كان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر أن يكون الأنبياء بعد موتهم أحياء منعمين في السماء و قد اتصلت الأخبار من طريق الخاص و العام بتصحيح هذا و أجمع الرواة على أن النبي صلى الله عليه وآله لما خوطب بفرض الصلاة ليلة المعراج و هو في السماء قال له موسى عليه السلام إن أمتك لا تطيق و أنه راجع إلى الله تعالى مرة بعد أخرى (2) و ما حصل عليه الاتفاق فلم يبق فيه كذب.

و أما الجواب عن السؤال الثاني فهو أن يكون الأنبياء عليهم السلام قد أعلموا بأنه سيعث نبيا يكون خاتمهم و ناسخا بشرعه شرائعهم و أعلموا أنه أجلهم و أفضلهم و أنه سيكون أوصياؤه (3) من بعده حفظه لشروعه و حملة لدينه و حججا على أمته فوجب على الأنبياء التصديق بما أخبروا به و الإقرار بجميعة.

أَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ طَبَّاطَبَاءِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَصِّلِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا تَبَّأَ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّنَا وَ تَفْضِيلِنَا عَلَى مَنْ سِوَانَا.

و إن الأمة مجمعة على أن الأنبياء عليهم السلام قد بشروا بنبينا صلى الله عليه وآله و نبهوا على أمره و لا يصح منهم ذلك إلا و قد أعلمهم الله تعالى به فصدقوا و آمنوا بالمنبر به و كذلك قد روت الشيعة أنهم قد بشروا بالأئمة أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله.

و أما الجواب عن الثالث فهو أنه يجوز أن يكون الله تعالى أحدث لرسوله صلى الله عليه وآله في الحال صورا كصور الأئمة عليهم السلام ليراهم أجمعين على كمالهم كمن شاهد (4) أشخاصهم

ص: 299

1- آل عمران: 169.

2- سيأتي مفصلة في الأحاديث.

3- في المصدر: سيكون أوصياء.

4- في المصدر: فيكون كمن شاهد.

برؤيته مثالهم ويشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم وإجلالهم وهذا في العقول من الممكن المقدور ويجوز أيضا أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه ويقدمونه لتراهم ملائكته الذين قد أعلمهم بأنهم سيكونون في أرضه حججا له على خلقه فيتأكد عندهم منازلهم وتكون رؤيتهم تذكارا لهم بهم وبما سيكون من أمرهم

وقد جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في السماء لما عرج به ملكا على صورة أمير المؤمنين.

وهذا حديث قد اتفق أصحاب الحديث على نقله

حَدَّثَنِي بِهِ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيَّ وَنَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِإِصْحَاحِ دَقَائِقِ النَّوَاصِبِ (1) وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلَوِيَّةَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْأَسْوَدِ الْأَصَدِّ بَهَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَدِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ مَا مَرَرْتُ بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا سَأَلُونِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اسْمَ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ أَشْهَرُ مِنْ اسْمِي فَلَمَّا بَلَغْتُ السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ نَظَرْتُ إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا إِلَّا أَقْبَضُ رُوحَهُ بِيَدِي مَا خَلَا أَنْتَ وَعَلِيٌّ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقْبِضُ أَرْوَاحَكُمْ بِقُدْرَتِهِ فَلَمَّا صِرْتَ تَحْتَ الْعَرْشِ نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَقَفًّا تَحْتَ عَرْشِ رَبِّي فَقُلْتُ يَا عَلِيُّ سَدِّ بَقْتِنِي فَقَالَ لِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا الَّذِي يُكَلِّمُكَ قُلْتُ هَذَا أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ لَيْسَ هَذَا عَلِيًّا وَلكِنَّهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَى صُورَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَنَحْنُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ كُلَّمَا اسْتَقْنَا إِلَى وَجْهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ زُرْنَا هَذَا الْمَلَكُ لِكِرَامَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

فيصح على هذا الوجه أن يكون الذين رأهم رسول الله ملائكة على صورة الأئمة عليهم السلام وجميع ذلك داخل في باب التجويز والإمكان والحمد لله (2) انتهى كلام الكراجكي رحمه الله.

ص: 300

1- هكذا في الكتاب ومصدره، والصحيح بإصباح دقائغ النواصب.

2- كنز الفوائد: 256-260.

ولنين بعض ألفاظ ما أورده من الأخبار وإن كان ما وصل إلينا من النسخة فى غاية السقم القردد المكان الغليظ المرتقع ذكره الجوهري و قال الآل الشخص و الآل الذى تراه فى أول النهار و آخره كأنه يرفع الشخص و ليس هو السراب و الآل جمع الآلة و هى خشبات تبنى عليها الخيمة و الآل جمع الآلة بمعنى الحالة.

قال الراجز:

قد أركب الآلة بعد الآله*** و أترك العاجز بالجداله

انتهى.

وفى النهاية فى حديث فس بن ساعدة قطعت مهمها و آلا فالآ الآل السراب و جوب البلاد قطعها و البيد بالكسر جمع البيداء و هى المفازة و المهمة المفازة البعيدة و غاله ذهب به و أهلكه و الطوى الجوع و الطوى كغنى البئر المطوية و السرى السير بالليل و كغنى نهر صغير و الصحصح و الصحصاح المكان المستوى و الدهناء بالمد و القصر الفلاة و موضع ببلاد تميم و الإرقال ضرب من العدو و تقول نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشىء حتى تستخرج ما عنده و قوله تتسالى إما من السلو بمعنى كشف الهم أو من السؤال أى يسأل عنها و تقول شمت (1) مخايل الشىء إذا تطلعت نحوها ببصرك منتظرا له و التوكف التوقع و القتاد شجر له شوك و السمر بضم الميم جمع السمرة و هى شجر الطلح و العتاد بالفتح العدة (2) و القدح الضخم و العتود السدرة أو الطلحة و النجاد ككتاب حمائل السيف و ليلة إضحيانة بالكسر مضيئة لا غيم فيها و الأرقعة السماوات و أمرع الوادى أكلاً قوله و السرى الألمعة كنى به عن الصادق عليه السلام لأن جعفرأ فى اللغة النهر الصغير كالسرى و لعل التاء فى أكثر المواضع للمبالغة و طريق مهيع كمقعد بين و لعله سقط من النسخ العسكرى عليه السلام (3) أو من الرواة و يقال فعل كذا بعد لآى أى بعد شدة إبطاء و يقال لا غرو أى ليس بعجب و كفكفت الشىء دفعته و صرفته و الأظهر

ص: 301

1- من شام يشيم.

2- و كل ما هبئ من سلاح و آلة حرب. و هاهنا لعله بمعنى السدرة أو الطلحة.

3- قد عرفت أن نسخة المصنّف كانت ناقصة، و الا ففى النسخة المطبوعة فهو موجود.

يوكف أى يصب و بریت البعير إذا حسرتة و أذهبت لحمه و البرة حلقة تجعل فى لحم أنف البعير و تجمع على برات و أبريتها إذا جعلت فى أنفها البرة و الرجم بالتحريك القبر.

أقول: يمكن الجواب عن بعض تلك الأسئلة بالقول بالأجساد المثالية و تعلق الأرواح بها قبل تعلق البدن الأصلي و بعده و سيأتى مزيد توضيح لتلك المسائل إن شاء الله تعالى و قد مر بعض الكلام فيها فى كتاب المعاد.

(4) - وَقَالَ فِي الْمُنْتَقَى، قَالَ الْوَاقِدِيُّ كَانَ الْمُسْرَى فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَ مِنَ النَّبُوَّةِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ شَهْرًا وَقِيلَ لَيْلَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةِ مِنْ شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ (1) وَقِيلَ لَيْلَةَ سَبْعِ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَقِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةِ وَشَهْرَيْنِ وَذَلِكَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ مِنَ الْفِيلِ انْتَهَى (2).

وَقَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَوَى أَنَّ لَيْلَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (3).

(6) - كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سَلِيمَانَ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوذَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ أَدْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ إِلَّا قَفْصٌ مِنْ لَوْلُؤٍ فِيهِ فِرَاشٌ يَتَلَأَلُ مِنْ ذَهَبٍ فَأَرَى صُورَةَ (4) فَقِيلَ يَا مُحَمَّدُ أَتَعْرِفُ هَذِهِ الصُّورَةَ فَقُلْتُ (5) نَعَمْ هَذِهِ صُورَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أُرْجِحَهُ فَاطِمَةَ

ص: 302

1- فى المصدر: من شعب أبى طالب إلى بيت المقدس.

2- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنة اثنى عشرة من نبوته صلى الله عليه وآله، و ذكر المعراج.

3- الإقبال: 601.

4- فى المصدر: فرأى صورة.

5- فى المصدر: فقال: نعم، وهو الصحيح.

(7) - وَ مِنْ كِتَابِ الْمِعْرَاجِ، لِلشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْتِنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ عَنِ صَالِحِ بْنِ عَقَبَةَ عَنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى السَّمَاءِ صَدَّ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ يَأْفُوتَةِ حَمْرَاءَ مُكَلَّلَةٍ مِنْ رَبْرَجَدَةَ خَضْرَاءَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ أَذْنُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَشَدُّ هَدُّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ نَشَدُ هَدُّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ أَشَدُّ هَدُّ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ نَشَدُ هَدُّ أَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ (2) فَمَا فَعَلَ وَصِدِّيكَ عَلِيُّ قَالَ خَلَفْتُهُ فِي أُمَّتِي قَالُوا نَعَمْ الْخَلِيفَةُ خَلَفَتْ أَمَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُ ثُمَّ صَدَّ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مِثْلَ مَا قَالَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا (3) فَلَمَّا صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَقِيَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ سَأَلَهُ عَنِ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ خَلَفْتُهُ فِي أُمَّتِي قَالَ نَعَمْ الْخَلِيفَةُ خَلَفَتْ أَمَا إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ طَاعَتَهُ ثُمَّ لَقِيَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ النَّبِيُّونَ نَبِيُّ نَبِيِّ فَكُلُّهُمْ يَقُولُ لَهُ مَقَالَةَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ (4) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آيَاتُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ فَقَدَّ لَوْلَا لَهُ هُوَ مَعَ أَطْفَالِ شَيْعَةِ عَلِيٍّ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَإِذَا هُوَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (5) لَهَا ضَرْعٌ كَضَرْعِ الْبَقْرِ فَإِذَا انْفَلَتَ الضَّرْعُ مِنْ فَمِ الصَّبِيِّ قَامَ إِبْرَاهِيمُ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ (6) وَ سَأَلَهُ عَنِ عَلِيٍّ فَقَالَ خَلَفْتُهُ فِي أُمَّتِي قَالَ نَعَمْ الْخَلِيفَةُ خَلَفَتْ أَمَا إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ طَاعَتَهُ وَ هُوَ لَا أَطْفَالِ شَيْعَتِهِ سَأَلَتْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَنِي الْقَائِمَ عَلَيْهِمْ فَفَعَلَ وَ إِنَّ الصَّبِيَّ لَيَجْرَعُ الْجُرْعَةَ فَيَجِدُ طَعْمَ ثَمَارِ

ص: 303

- 1- المحتضر: 125، وفيه: فأوحى إليه أن زوجه فاطمة و اتخذته وليا. أقول: في نسخ الكتاب هنا و فيما يأتي المختصر بدل المحتضر و هو خطأ من النسخ.
- 2- في المصدر: نشهد أن محمدا رسول الله.
- 3- في المصدر: السماء الأولى.
- 4- في المصدر: فكلهم يسلم عليه و يقول له مقالة عيسى عليه السلام فقال لهم.
- 5- في المصدر: فاذا هو بشجر.
- 6- في المصدر: فرده عليه، فلما رآه إبراهيم قام إليه فسلم عليه.

(8) - وَ مِنْهُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ شَيْمُرٍ عَنِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ جَدْتُ عَلَى كُلِّ بَابٍ (2) سَمَاءً مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمَّا صِرْتُ إِلَى حُجْبِ الثُّورِ رَأَيْتُ عَلَى كُلِّ حِجَابٍ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمَّا صِرْتُ إِلَى الْعَرْشِ وَ جَدْتُ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِهِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (3).

(9) - وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنِ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَيْلَةَ أُسْرى بِي إِلَى السَّمَاءِ فَبَلَّغْتُ السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ نَظَرْتُ إِلَى صُورَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ مَا هَذِهِ الصُّورَةُ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ اشْهَدِي الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى صُورَةِ عَلِيِّ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّ بَنِي آدَمَ فِي دُنْيَاهُمْ يَتَمَتَّعُونَ عُذْوَةً وَ عَشِيَّةً بِالنَّظَرِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ (4) وَ خَلِيفَتِهِ وَ وَصِيِّهِ وَ أَمِينِهِ فَمَتَّعْنَا بِصُورَتِهِ فَدَرَّ مَا تَمَتَّعَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِهِ فَصَوَّرَ لَهُمْ صُورَتَهُ مِنْ نُورٍ قُدْسِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ (5) أَيْدِيهِمْ لَيْلًا وَ نَهَارًا يَزُورُونَهُ وَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ عُذْوَةً وَ عَشِيَّةً (6).

(10) - قَالَ فَأَخْبَرَنِي الْأَعْمَشُ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: فَلَمَّا ضَرَبَهُ اللَّعِينُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَى رَأْسِهِ صَارَتْ تِلْكَ الصَّرْبَةُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ فَالْمَلَائِكَةُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ عُذْوَةً وَ عَشِيَّةً وَ يَلْعَنُونَ قَاتِلَهُ ابْنَ مُلْجَمٍ فَلَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَبَطَتْ

1- المحتضر: 139 و 140، و اسناد الحديث سقط عن المصدر.

2- في المصدر: وجدت على باب السماء.

3- المحتضر: 142.

4- في المصدر: الى ابن عم حبيبك.

5- في المصدر: فصورة على بين ايديهم.

6- المحتضر: 146.

الْمَلَائِكَةُ وَحَمَلَتْهُ حَتَّى أَوْفَقْتَهُ مَعَ صُورَةَ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَكَلَّمَهَا هَبَطَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاوَاتِ مِنْ عَلَا (1) وَصَعِدَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَمَنْ فَوْقَهَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ لِزِيَارَةِ صُورَةِ عَلِيٍّ وَالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَإِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مُشَحَّطًا بِدَمِهِ (2) لَعَنُوا يَزِيدَ وَابْنَ زِيَادٍ وَ مَنْ قَاتَلُوا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ الْأَعْمَشُ قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَذَا مِنْ مَكُونِ الْعِلْمِ وَ مَخْرُوجِهِ لَا تَخْرِجُهُ إِلَّا إِلَى أَهْلِهِ (3).

«(11)- وَ مِنْهُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الطَّالِقَانِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْمُهْتَدِيِّ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ غَوْثِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ فَرَجِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ فَرَجِ بْنِ مُسَافِرٍ (4) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ بَدْرٍ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ مَا سَمِعْتُ شَيْئًا قَطُّ هُوَ أَحْلَى مِنْ كَلَامِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ كَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ رَفَعْتَ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا وَ آتَيْتَ دَاوُدَ زُبُورًا وَ أَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَمَا ذَا لِي يَا رَبِّ فَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُحَمَّدٌ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ كَلَّمْتُكَ تَكْلِيمًا كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ أَعْطَيْتُكَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَ لَمْ أُعْطِهِمَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَ أَرَسْتُ لِنُفُوسِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَحْمَرْتُهُمْ وَ أَسْوَدْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ جَنَّبْتُهُمْ وَ جَنَّبْتُهُمْ وَ لَمْ أُزِمْ إِلَى جَمَاعَتِهِمْ نَبِيًّا قَبْلَكَ وَ جَعَلْتُ الْأَرْضَ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ مَسْجِدًا (5) وَ طَهَّرْتُهَا وَ أَطَعَمْتُ أُمَّتَكَ الْفَنَاءَ وَ لَمْ أَحِلَّهُ لِأَحَدٍ قَبْلَهَا وَ نَصَّ رُتَكَ بِالرُّعْبِ حَتَّى إِنَّ عَدُوَّكَ لَيَرْعَبُ مِنْكَ وَ أَنْزَلْتُ سَيِّدَ الْكُتُبِ كُلِّهَا مُهَيِّمًا عَلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا مُبِينًا وَ رَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ حَتَّى لَا أُذَكَّرَ

ص: 305

1- فكلما هبطت الملائكة من السماوات العليا.

2- في المصدر: و الى الحسين بن علي عليه السلام بصورته التي تشحطت بدمايه لعنوا ابن ملجم و يزيد و ابن زياد و من قاتل الحسين بن علي عليه السلام.

3- المحتضر: 146 و 147. في النسخ في جميع الموارد المتقدمة و الآتية: المختصر مكان المحتضر و هو وهم من النسخ.

4- في النسخة: عبد الله بن صالح، عن فرج بن مسافر. و أما المصدر فقد سقط الاسناد عنه.

5- في نسخة: مساجد.

«(12)- كا، الكافي عُلِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَهَى بِهِ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَكَانٍ فَحَلَّى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ يَا جَبْرِئِيلُ أَتُحَلِّينِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ (2) فَقَالَ امْضِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَطِئْتُ مَكَانًا مَا وَطِئَهُ بَشَرٌ وَمَا مَشَى فِيهِ بَشَرٌ قَبْلَكَ (3).

«(13)- كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ جُعِلَتْ فِدَاكَ كَمْ عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَرَّتَيْنِ فَأَوْفَقَهُ جَبْرِئِيلُ مَوْفِقًا فَقَالَ لَهُ مَكَانَكَ يَا مُحَمَّدُ فَلَقَدْ وَقَفْتَ مَوْفِقًا مَا وَقَفَهُ مَلَكٌ قَطُّ وَلَا نَبِيٌّ إِلَّا رَبُّكَ يَصَلِّي فَقَالَ يَا جَبْرِئِيلُ وَكَيْفَ يُصَلِّي قَالَ يَقُولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ أَنَا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَّحْتَ رَحْمَتِي غَضَبِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ عَفْوُكَ عَفْوُكَ قَالَ وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ مَا بَيْنَ سَيْتَيْهَا إِلَى رَأْسِهَا قَالَ فَكَانَ كَمَا قَالَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ (4) يَتَلَأَلُ بِخَفَقٍ وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَقَدْ قَالَ رَبِّزَجْدٌ فَنَظَرَ فِي مِثْلِ سَمِّ الْإِبْرَةِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ نُورِ الْعِظْمَةِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ رَبِّي قَالَ مَنْ لِأَمْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَصِيرٍ يَا بَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا جَاءَتْ وَلَا يَأْتِي عَلِيٌّ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ مُشَافَهَةً (5).

بيان: قوله عليه السلام مرتين يمكن رفع التنافي بين هذا الخبر وبين ما سيأتي من

ص: 306

1- المحتضر: 150.

2- في المصدر: على هذه الحالة.

3- أصول الكافي 1: 444.

4- قال: كان بينهما حجاب خ ل. وهو الموجود في المصدر.

5- أصول الكافي 1: 442 و 443.

مائة وعشرين بأن تكون المرتان فى مكة و البواقى فى المدينة أو المرتان إلى العرش و البواقى إلى السماء أو المرتان بالجسم و البواقى بالروح أو المرتان ما أخبر بما جرى فيهما و البواقى لم يخبر بها.

قوله إلى رأسها لعله كان إلى وسطها أو إلى مقبضها فصحف (1) لأن سية القوس بالكسر مخففة ما عطف من طرفيها ذكره الفيروز آبادى و قال القاب ما بين المقبض و السية و لكل قوس قابان و المقدار كالقريب انتهى.

و الخفق التحرك و الاضطراب ثم أمر جبرئيل بالوقوف و ما كلمه صلى الله عليه و آله به لعله كان قبل مفارقتها أو يقال فارقه فى المكان و كان بحيث يراه و يكلمه و الأول أظهر مع أنه يمكن أن يكون هذا فى بعض المعارج و سم الإبرة ثقبها و هى كناية عن قلة ما ظهر له من معرفة ذاته و صفاته بالنسبة إليه تعالى و إن كان غاية طوق البشر.

«(14) - ك، الكافى عُلِّيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ أَوْ (2) الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَبَلَغَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذَّنَ جَبْرَيْلُ وَ أَقَامَ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَفَّ الْمَلَائِكَةُ وَ النَّبِيُّونَ خَلْفَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (3).»

«(15) - ك، الكافى عُلِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ رَى رَبِّي بِي فَأَوْحَى إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَوْحَى وَ شَافَهَنِي إِلَى أَنْ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَذَلَّ لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَزْصَدَّ لِي بِالْمُحَارَبَةِ وَ مَنْ حَارَبَنِي حَارَبْتُهُ قُلْتُ يَا رَبِّ وَ مَنْ وَلِيْتُكَ هَذَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ مَنْ حَارَبَكَ حَارَبْتُهُ قَالَ ذَلِكَ مَنْ أَحَدْتُ مِيثَاقَهُ لَكَ وَ لَوْ صَدَّيْكَ وَ لِدُرِّيَّتِكُمْ بِالْوَلَايَةِ (4).»

ص: 307

1- و حمله على ابتداء السية الى رأسها أو حمل السية على محل العطف فقط فيكون تفسيراً للادنى بعيد. منه قدس سره.

2- فى نسخة من الكتاب و مصدره: و الفضيل.

3- فروع الكافى 1: 83.

4- أصول الكافى 2: 353.

«16»-يب، تهذيب الأحكام سهّل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله الخزاز عن هارون بن حارثة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أسرى الله به قال له جبرئيل عليه السلام أتدرى أين أنت يا رسول الله الساعة أنت مقابِل مسجِد الكوفان قال فاستأذن لى ربى عز وجل حتى أتته فأصلى فيه ركعتين فاستأذن الله عز وجل فأذن له (1).

«17»-كا، الكافي العبدّة عن البرقي عن ابن محبوب عن الثمالي وأبي منصور عن أبي الربيع قال: حججنا مع أبي جعفر عليه السلام فى السنة التى كان حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام فى ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال نافع يا أمير المؤمنين من هذا الذى قد تدكك عليه الناس فقال هذا نبيُّ أهل الكوفة هذا محمد بن عليّ فقال الله هذ لا يتينه فلاسه الله عن مسائل لا يجيبى فيها إلا نبيّ أو وصى نبيّ أو ابن نبيّ قال فاذهب إليه وأسأله لعلك تُخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس ثم أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال يا محمد بن عليّ إني قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفقران وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبيّ أو وصى نبيّ أو ابن نبيّ قال فرجع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال سل عما بدا لك فقال أخبرني كم بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله من سنة قال أخبرك بقولي أو بقولك قال أخبرني بالقولين جميعاً قال أما فى قولي فخمسة مائة سنة وأما فى قولك فستماية سنة قال فأخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذى سأله محمد صلى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى خمسة مائة سنة قال فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية سبحانه الذى أسرى بعبد له لئلا من الممسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا (2) فكان من الآيات التى أراها الله تبارك وتعالى محمداً حيث أسرى به إلى البيت المقدس أن

ص: 308

1- التهذيب 1: 324 و 325. وللحديث صدر و ذيل تركهما المصنّف.

2- قد تقدم ذكر موضع الآية وما قبلها فى صدر الباب.

حَسَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمَرَ جَبْرِيْلَ فَأَذَّنَ شَفَعًا وَأَقَامَ شَفَعًا وَقَالَ فِي أُذُنِهِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُمْ عَلَى مَا تَشَاءُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشَاءُ هَدُنَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أَخَذَ عَلَى ذَلِكَ عُهْدَنَا وَ مَوَاقِفَنَا فَقَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ يَا بَا جَعْفَرٍ (1).

بيان: قال الجزري تداكتمت على أى ازدحمت وأصل الدك الكسر.

«18»-كا، الكافي على بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام (2) قال: لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وآله أصبَحَ فَعَدَّ فَحَدَّثَهُمْ بِذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ قَالَ فَوَصَفَ لَهُمْ وَ إِنَّمَا دَخَلَهُ لَيْلًا فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ النَّعْتُ فَأَتَاهُ جَبْرِيْلُ فَقَالَ انْظُرْ هَاهُنَا فَانْظُرْ إِلَى الْبَيْتِ فَوَصَفَهُ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَعَتَ لَهُمْ مَا كَانَ مِنْ عَيْرٍ لَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الشَّامِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ عَيْرُ بَنِي فُلَانٍ تَقْدُمُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَتَقَدَّمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقٌ أَوْ أَحْمَرٌ قَالَ وَ بَعَثْتُ قُرَيْشَ رَجُلًا عَلَى فَرَسٍ لِيُرِدَّهَا قَالَ وَ بَلَغَ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ قَرِظَةٌ بِنُ عَبْدِ عَمْرٍو يَا لَهْفًا أَنْ لَا أَكُونَ لَكَ جَدْعًا (3) حِينَ تَرَعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَ رَجَعْتَ مِنْ لَيْلَتِكَ (4).

بيان: قوله عليه السلام وبلغ مع طلوع الشمس أى ذلك الرجل لم يبلغ العير إلا مع طلوع الشمس حين قدموا فلم يمكنه ردهم و يحتمل أن يكون المراد بلوغ العير مكة فكان الأظهر بلغت قوله يا لهفا أصله يا لهفى و هى كلمة تحسر على ما فات قوله أن لا أكون لك جدعا قال الجزري فى حديث المبعث إن ورقة بن نوفل قال يا ليتنى فيها جدعا الضمير فى قوله فيها للنبوة أى ليتنى كنت شابا عند ظهورها حتى أبلغ فى نصرتها و حمايتها انتهى.

أقول: يحتمل أن يكون كلامه لعنه الله جاريا مجرى الاستهزاء و يكون مراده

ص: 309

- 1- روضة الكافي: 120 و 121. و الحديث طويل، أخذ منه موضع الحاجة، و أخرج نحوه عن تفسير القمى فى كتاب الاحتجاجات. راجع ج 10: 161.
- 2- فى المصدر: أبان بن عثمان، عن حديد، عن أبى عبد الله عليه السلام.
- 3- جدعا خ ل.
- 4- روضة الكافي: 262.

ليتتى كنت شابا قويا على نصرتك حين ظهر لى أنك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك و يحتمل أن يكون مراده يا لهفا على أن كبرت و ضعفت و لا أقدر على إضرارك حين سمعتك تقول هذا.

«(19) -كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ التُّدْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهَا فَأَتَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَلَقِيَ مَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ رَجَعَ فَحَدَّثَ أَصْحَابَهُ أَنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَ رَجَعْتُ مِنَ اللَّيْلَةِ وَ قَدْ جَاءَنِي جَبْرَائِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبْتُهَا وَ آيَةُ ذَلِكَ أَنِّي مَرَرْتُ بِعَيْرٍ لِأَبِي سَدْفِيَانَ عَلَى مَاءٍ لِيَنِي فَلَانٍ وَ قَدْ أَصَدُّوا جَمَلًا لَهُمْ أَحْمَرَ وَ قَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِي طَلْبِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّمَا جَاءَ الشَّامَ وَ هُوَ رَاكِبٌ سَرِيعٌ وَ لَكِنَّكُمْ قَدْ أَتَيْتُمُ الشَّامَ وَ عَرَفْتُمُوهَا فَسَلُّوهُ عَنْ أَسْوَاقِهَا وَ أَبْوَابِهَا وَ تُجَارِهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الشَّامُ وَ كَيْفَ أَسْوَاقُهَا قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا سَأِلَ عَنِ الشَّيْءِ لَا يَعْرِفُهُ شَقِيَ عَلَيْهِ حَتَّى يُرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الشَّامُ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ فَالْتَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي كُلِّ مَا هُوَ بِالشَّامِ بِأَبْوَابِهَا وَ أَسْوَاقِهَا وَ تُجَارِهَا وَ قَالَ أَيُّ السَّائِلِ عَنِ الشَّامِ فَقَالُوا لَهُ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ فَاجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ التُّدْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (1) ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (2) آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (3).

بيان: قوله إنما جاء الشام أى أتاه أو منه بأن يكون منصوبا بنزع الخافض و فى بعض النسخ القديمة إنما جاءه راكب سريع أى جبرئيل و فى بعض الروايات

ص: 310

1- يونس: 101.

2- فى المصدر: و برسوله.

3- روضة الكافي: 364 و 365.

إنما جاء راكب سريع وعلى التقادير إنما قالوا ذلك استهزاء (1) قوله هذه الشام أى أصلها رفعت بالإعجاز أو مثالها كما يدل عليه بعض الأخبار.

«(20)- كا، الكافي حُمَيْدٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَيْمِيِّ عَنِ ابَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبُرَاقِ أَصْغَرَ مِنَ الْبُعْلِ وَأكْبَرَ مِنَ الْحِمَارِ مُضْطَرِبَ الْأُذُنَيْنِ عَيْنُهُ (2) فِي حَافِرِهِ وَخَطَاهُ مَدَّ بَصَرَهُ فَإِذَا انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ قَصَدَتْ يَدَاهُ وَطَالَتْ رِجْلَاهُ فَإِذَا هَبَطَ طَالَتْ يَدَاهُ وَقَصُرَتْ رِجْلَاهُ أَهْدَبَ الْعُرْفَ الْإَيْمَنِ (3) لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ خَلْفِهِ (4).

شى، تفسير العياشى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ عَيْنَاهُ فِي حَوَافِرِهِ خَطُوهُ مَدَّ بَصَرَهُ (5).

«(21)- ختص، الإختصاص زُورَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَظَرْتُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ لَوْلُؤٍ لَهَا أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ وَأَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ كُلُّهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ أَخْضَرَ قُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ مَا هَذِهِ الْقُبَّةُ الَّتِي لَمْ أَر فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ هَذِهِ صُورَةُ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا قُمَّ تَجْتَمِعُ فِيهَا عِبَادُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ يَنْتَظِرُونَ مُحَمَّدًا وَشَفَاعَتَهُ لِلْقِيَامَةِ وَالْحِسَابِ يَجْرِي عَلَيْهِمُ الْغَمُّ وَالْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْمَكَارِهِ قَالَ فَسَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَتَى يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ قَالَ إِذَا ظَهَرَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (6).

«(22)- كِتَابُ صِفَاتِ الشَّيْخَةِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ

ص: 311

- 1- أو المعنى أنه حين أتى الشام فى تجارته لخديجة أتاها سريعا ولم يمكث قدر ما يعرف أبوابها و اسواقها و تجارها و خصوصياتها، و اما أنتم فمكثتم فيها و عرفتم خصوصياتها.
- 2- فى نسخة: عيناه، و فى المصدر: عينيه.
- 3- أى طويلة مرسله فى جانب الايمن.
- 4- روضة الكافي: 376.
- 5- تفسير العياشى: مخطوط.
- 6- الاختصاص: 101 و 102، و رواه الحسن بن محمد بن الحسن القمى فى تاريخ قم عن أبى مقاتل الديلمى نقيب الرى، عن أبى الحسن على بن محمد عليهما السلام. راجع ترجمة تاريخ قم: 96.

الْجَوْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ أَنْكَرَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ الْمِعْرَاجِ وَالْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ وَخَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالسَّفَاعَةَ (1).

(23)- وَعَنْ الطَّالِقَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ كَذَّبَ بِالْمِعْرَاجِ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (2).

(24)- وَعَنْ ابْنِ عَبْدِ دُوسٍ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَقْرَبَ بَتَوْجِيدِ اللَّهِ وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ وَآمَنَ بِالْمِعْرَاجِ وَالْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ وَالْحَوْضِ وَالسَّفَاعَةَ وَخَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانَ وَالْبُعْثَ وَالنُّشُورَ وَالْجَزَاءَ وَالْحِسَابَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا وَهُوَ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (3).

(25)- كَأَنَّ الْكَافِيَ عَلِيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ الْخُرَاسَانِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ قَدِيمٌ قَالَ نَعَمْ وَهُوَ مُصَدَّقٌ لِي الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَآلِهِمْ وَتَقَدَّ صَدَّقِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَيَّ السَّمَاءَ فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا مَسْجِدُ أَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَانزِلْ فِيهِ فَتَزَلَّ فِيهِ فَصَلَّى فِيهِ ثُمَّ إِنَّ جَبْرِئِيلَ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ (4).

(26)- كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سَلِيمَانَ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ الْمِعْرَاجِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الصَّقَرِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُهَلَّبِيِّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنِ أَبِي حَفْصِ الْعَبْدِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ زَادَانَ عَنِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (5) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ فَصَّةٍ بَيْضَاءَ عَلَى بَابِهِ مَلَكَانِ فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ سَلُّهُمَا لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صِرْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرَ أَحْسَنَ مِنَ الْأَوَّلِ عَلَيَّ

ص: 312

1- صفات الشيعة: مخطوط، يوجد نسخه في مكتبتى، و الروايات فى صلى الله عليه وآله 27 و 28 منها.

2- صفات الشيعة: مخطوط، يوجد نسخه في مكتبتى، و الروايات فى ص 27 و 28 منها.

3- صفات الشيعة: مخطوط، يوجد نسخه في مكتبتى، و الروايات فى ص 27 و 28 منها.

4- روضة الكافي: 279-281.

5- قد سقط الاسناد عن المطبوع.

بَابِهِ مَلَكَانَ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ سَلِّمُهُمَا (1) لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ يَأْفُوتَةٌ حَمْرَاءَ عَلَى بَابِهِ مَلَكَانَ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ سَلِّمُهُمَا فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صِرْتُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ عَلَى بَابِهِ مَلَكَانَ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ سَلِّمُهُمَا فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ دُرَّةٍ صَفْرَاءَ عَلَى بَابِهِ مَلَكَانَ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ سَلِّمُهُمَا لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لُؤْلُؤَةً رَطْبَةً مُجَوَّفَةً عَلَى بَابِهِ مَلَكَانَ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ سَلِّمُهُمَا لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ نُورٍ عَرْشِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى بَابِهِ مَلَكَانَ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ سَلِّمُهُمَا لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا لِفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَسِرْنَا فَلَمْ نَزَلْ نَدْفَعُ مِنْ نُورٍ إِلَى ظُلْمَةٍ وَ مِنْ ظُلْمَةٍ إِلَى نُورٍ حَتَّى وَقَفْتُ (2) عَلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى إِذَا جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْصَرِفُ قُلْتُ خَلِيلِي جَبْرَيْلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَكَانِ أَوْ فِي مِثْلِ هَذِهِ السِّدْرَةِ (3) تُخَلِّفُنِي وَ تَمْضِي فَقَالَ حَبِيبِي وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ هَذَا الْمَسْ لَكَ مَا سَلَكَهُ نَبِيُّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ أَسَدٌ تَوَدِّعُكَ رَبُّ الْعِزَّةِ وَ مَا زِلْتُ وَاقِفًا حَتَّى وَقَدِفْتُ فِي بَحَارِ الثُّورِ فَلَمْ تَزَلِ الْأَمْوَاجُ تَقْدِفُنِي مِنْ نُورٍ إِلَى ظُلْمَةٍ وَ مِنْ ظُلْمَةٍ إِلَى نُورٍ حَتَّى أَوْقَفَنِي رَبِّي الْمَوْقِفَ الَّذِي أَحَبُّ أَنْ يَقِفَنِي عِندَهُ مِنْ مَلَكُوتِ الرَّحْمَنِ (4) فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَحْمَدُ قِفْ فَوَقَفْتُ مُنْتَهَضًا مَرْعُوبًا فَنُودِيَتْ مِنَ الْمَلَكُوتِ يَا أَحْمَدُ فَالْهَمْنِي رَبِّي فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ هَا أَنَا ذَا عَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَنُودِيَتْ يَا أَحْمَدُ الْعَزِيزُ يَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ قَالَ فَقُلْتُ هُوَ السَّلَامُ (5) وَ إِلَيْهِ يَعُودُ السَّلَامُ ثُمَّ نُودِيَتْ ثَانِيَةً

ص: 313

- 1- فى المصدر: سلهما لمن هذا القصر؟.
- 2- فى المصدر: حتى بلغنا و هو الصحيح.
- 3- فى المصدر: أو فى مثل هذا الحال.
- 4- فى المصدر: من ملكوته.
- 5- زاد فى المصدر: و منه السلام.

يَا أَحْمَدُ فَقُلْتُ لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ قَالَ يَا أَحْمَدُ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ فَالْهَمْنِي رَبِّي فَقُلْتُ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ فَقُلْتُ (1) قَدْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (2) لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ فَقُلْتُ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتُ فَقُلْتُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرَ رَأْسِ كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَقُلْتُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتُ فَجَرَى الْقَلَمُ بِمَا جَرَى فَلَمَّا فَضَّيْتُ وَطَرِي مِنْ مُنَاجَاةِ رَبِّي نُودِيْتُ أَنَّ الْعَزِيزَ يَقُولُ لَكَ مَنْ خَلَفْتَ فِي الْأَرْضِ فَقُلْتُ خَيْرَهَا خَلَفْتُ فِيهِمْ ابْنِ عَمِّي (3) فَنُودِيْتُ يَا أَحْمَدُ مَنْ ابْنِ عَمِّكَ قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ عَلَيَّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَنُودِيْتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَبْعًا مُتَوَالِيًا يَا أَحْمَدُ اسْمُ تَوْصِيٍّ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنِ عَمِّكَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ التَّفْتُّ فَالتَّفْتُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَوَجَدْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي مُحَمَّدٌ رَسُولِي أَيَّدْتُهُ بِعَلِيِّ يَا أَحْمَدُ شَدَّقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِ عَمِّي أَنَا اللَّهُ الْمُحَمَّدُ الْحَمِيدُ وَأَنَا اللَّهُ الْعَلِيُّ (4) وَشَدَّقْتُ اسْمَ ابْنِ عَمِّكَ عَلِيٍّ مِنْ اسْمِ عَمِّي (5) يَا أَبَا الْقَاسِمِ امْضِ هَادِيًا مَهْدِيًّا نِعْمَ الْمَجِيءُ جِئْتَ وَنِعْمَ الْمُنْصَرَفُ انْصَرَفْتَ وَطُوبَاكَ (6) وَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِكَ وَصَدَّقَكَ

ص: 314

- 1- في المصدر: قال: يا أحمد «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه» فالهمني تعالى أن قلت: «والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله» وقلت إه. وهو الصحيح كما في غيره من الروايات.
- 2- في نسخة وفي المصدر: فنوديت: «لا يكلف إه.
- 3- في المصدر: خيرهم ابن عمي.
- 4- في المصدر: أنا الله الحميد وأنت أحمد.
- 5- زاد في المصدر: أنا الأعلى وهو علي.
- 6- في المصدر: فطوبى لك.

ثُمَّ قَذِفَتْ فِي بَحَارِ النُّورِ فَلَمْ تَزَلْ الْأَمْوَاجُ تَقْدِفُنِي حَتَّى تَلْقَانِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَقَالَ لِي خَلِيلِي نِعْمَ الْمَجِيءُ جِئْتُ وَ نِعْمَ الْمُنْصَرَفُ انْصَرَفْتُ مَا ذَا قُلْتُ وَمَا ذَا قِيلَ لَكَ قَالَ فَقُلْتُ بَعْضُ مَا جَرَى فَقَالَ لِي وَمَا كَانَ آخِرَ الْكَلَامِ الَّذِي أُلْفِيَ إِلَيْكَ فَقُلْتُ لَهُ نُودِيْتُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ امْضِ هَادِيًا مَهْدِيًّا رَشِيدًا طُوبَاكَ (1) وَ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِكَ وَ صَدَقَكَ فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ تَسْتَفْهِمَ مَا أَرَادَ (2) يَا بِي الْقَاسِمِ قُلْتُ لَا يَا رُوحَ اللَّهِ فَنُودِيْتُ يَا أَحْمَدُ إِنَّمَا كَتَيْتُكَ أَبَا الْقَاسِمِ لِأَنَّكَ تَقْسِمُ الرَّحْمَةَ مِنِّي (3) بَيْنَ عِبَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَنِيئًا مَرِيئًا يَا حَبِيبِي وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالرِّسَالَةِ وَ اخْتَصَّكَ بِالنُّبُوَّةِ مَا أَعْطَى اللَّهُ هَذَا آدَمِيًّا قَبْلَكَ ثُمَّ انْصَرَفْنَا حَتَّى جِئْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَإِذَا الْقَصْرُ عَلَى حَالِهِ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ سَأَلَهُمَا مِنَ الْفَتَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَسَأَلَهُمَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا نَزَلْنَا إِلَى سَمَاءٍ مِنَ السَّمَاوَاتِ إِلَّا وَ الْقُصُورُ عَلَى حَالِهَا فَلَمْ يَزَلْ جَبْرِئِيلُ يَسْأَلُهُمْ عَنِ الْفَتَى الْهَاشِمِيِّ وَيَقُولُ كُلُّهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (4).

(27) - وَ مِنْهُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنِ زَيْدِ النَّقَابِ (5) عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُكْتَبُ تَقْيِيلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَعَاتَبَتْهُ عَلَى ذَلِكَ عَائِشَةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُكْتَبُ تَقْيِيلَ فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ مَرَّ بِي جَبْرِئِيلُ عَلَى شَجَرَةٍ طُوبَى فَنَاوَلَنِي مِنْ ثَمَرِهَا فَأَكَلْتُهُ فَحَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ مَاءً إِلَى ظَهْرِي فَلَمَّا أَنْ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ فَمَا قَبَلْتُهَا إِلَّا وَ جَدْتُ رَائِحَةَ شَجَرَةِ طُوبَى مِنْهَا (6).

ص: 315

1- في المصدر: فطوبى لك.

2- في المصدر: ما ذا أراد.

3- المصدر خال عن لفظة «منى».

4- المحتضر: 148-150.

5- سقط الاسناد عن المصدر المطبوع.

6- المحتضر: 135.

«28»-ج، الإحتجاج ابنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَوَابِ نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ سَخَّرَ اللهُ لِي الْبُرَاقَ وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِحَدِّافِيرِهَا وَهِيَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ وَجْهَهَا مِثْلُ وَجْهِ آدَمِيٍّ وَحَوَافِرُهَا مِثْلُ حَوَافِرِ الْحَيْلِ وَذَنْبُهَا مِثْلُ ذَنْبِ الْبَقْرِ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ سَرَجُهُ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَرِكَابُهُ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ مَزْمُومَةٌ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ (1) مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهِ جَنَاحَانِ مُكَلَّلَانِ بِالذُّرِّ وَالْجَوْهَرِ (2) وَالْيَاقُوتِ وَالرِّزْبِ جَدِّ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ (3).

«29»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو أن الله تعالى أذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة وهي أحسن الدواب لونا (4).

«30»-ل، الخصال محمد بن علي بن إسماعيل عن عبد الله بن زيدان عن ابن عقدة عن علي بن المثنى عن زيد بن حباب عن عبد الله بن لهيعة عن جعفر بن زبيدة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة فقام إليه العباس بن عبد المطلب فقال من هم يا رسول الله فقال أما أنا فعلى البراق وجهها كوجه الإنسان وخذها كخذ الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط وأذناها زبرجدتان خضراوان (5) وعيناها مثل كوكب الزهرة تتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس ينحدر من نحرها الجمان مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس كنفس الأدميين تسمع الكلام وتفهمه وهي فوق الحمار ودون البغل الخبير (6).

ص: 316

- 1- في المصدر: مزمومة بالف زمام.
- 2- المصدر خال عن لفظة «و الجوهري».
- 3- المحتضر: 29. فيه: وأن محمدا رسول الله.
- 4- عيون أخبار الرضا: 200.
- 5- في المصدر: خضراوتان.
- 6- الخصال 1: 95.

فَعَمَزَ بِي (1) جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ فَلَمَّا انْقَضَتِ الصَّلَاةُ قُمْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَامَ إِلَيَّ فَصَافَحَنِي وَأَخَذَ بِيَمِينِي بِكِلْتَا يَدَيْهِ وَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالْمُبْعُوثِ الصَّالِحِ فِي الزَّمَانِ الصَّالِحِ وَقَامَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَصَافَحَهُ وَأَخَذَ بِيَمِينِهِ بِكِلْتَا يَدَيْهِ وَقَالَ مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَوَصِيَّ النَّبِيِّ الصَّالِحِ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ كُنِّيْتَهُ بِأَبِي الْحَسَنِ وَلَا وَلَدَ لَهُ فَقَالَ كَذَلِكَ وَجَدْتُهُ فِي صُحُفِي وَعَلِمَ غَيْبَ رَبِّي بِاسْمِهِ عَلِيٌّ وَكُنِّيْتَهُ بِأَبِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَوَصِيَّ خَاتَمِ أَنْبِيَاءِ رَبِّي.

ثم قال في بعض تمام الحديث ما هذا لفظه ثم أصبحنا بالأبطح نشطين (2) لم يباشرنا عناء وإني محدثكم بهذا الحديث وسيكذب قوم و هو الحق فلا تمترن.

يقول على بن موسى بن طاوس لعل هذا الإسراء كان دفعة أخرى غير ما هو مشهور فإن الأخبار وردت مختلفة في صفات الإسراء و لعل الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه الحال (3) دون الأنبياء الذين حضروا في الإسراء الآخر لأن عدد الأنبياء الأخيار مائة ألف نبي وأربعة وعشرون (4) نبيا و لعل الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه هم المرسلون أو من له خاصية (5) و سر مصون و ليس كل ما جرى من خصائص النبي و على صلوات الله عليهما عرفناه و كلما يحتمله العقل و ذكره الله جل جلاله لا يجوز التكذيب في معناه و قد ذكرت في عدة مجلدات و مصنفات أنه حيث ارتضى الله جل جلاله عبده لمعرفة و شرفه لخدمته فكلما يكون بعد ذلك من الإنعام و الإكرام فهو دون هذا المقام و لا سيما أنه برواية الرجال الذين لا يتهمون في نقل فضل مولانا على بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة و السلام. (6)

ص: 318

1- في المصدر: فغمزني.

2- المصدر خال عن لفظة «نشطين» و لعله مصحف «نشيطين».

3- في المصدر: في هذه الحالة.

4- أي و أربعة و عشرون ألف نبيا.

5- في المصدر: خاصة.

6- سعد السعود: 100 و 101.

(33)-د، العدد القوية في ليلة إحدى وعشرين من رمضان قبل الهجرة بسنة أشهر كان الإسراء برسول الله وقيل في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت وقيل ليلة الإثنين من شهر ربيع الأول بعد النبوة بسنتين وفي كتاب التذكرة في ليلة السابع والعشرين من رجب السنة الثانية من الهجرة كان الإسراء (1).

(34)-فس، تفسير القمي أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذوا باللبانم وأخذوا بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتصعصعت (2) البراق فلطمها جبرئيل ثم قال لها اسكني يا براق فما ركبتك نبي قبلك ولا يركبك بعده مثله قال فرقت (3) به صلى الله عليه وآله ورفعته ارتفاعاً ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والأرض قال فبينما أنا في مسيرى إذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم أجهه ولم ألتفت إليه ثم نادى (4) مناد عن يساري يا محمد فلم أجهه ولم ألتفت إليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعَيْها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرنى حتى أكلمك فلم ألتفت إليها ثم سيرت فسجعت صوتاً أفزعني فجاوزت (5) فنزل بي جبرئيل عليه السلام فقال صل فصليت فقال تدري أين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة وإيها مهاجرتك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل وصل فنزلت وصليت فقال لي تدري أين صليت فقلت لا فقال صليت في

ص: 319

1- العدد: مخطوط.

2- هكذا في الكتاب ومصدره، واستظهر في هامش النسخة أنها مصحف: «فتصعبت».

3- أي صعدت البراق بالنبي صلى الله عليه وآله.

4- في نسخة: ثم ناداني.

5- واستظهر في هامش النسخة أن الصحيح. فجأته، ولم نعرف وجهها له.

بَيْتٍ لَحْمٍ (1) وَبَيْتٍ لَحْمٍ بِنَاحِيَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْتُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَرَبَطْتُ (2) الْبُرَاقَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَرْبُطُ (3) بِهَا فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَمَعِيَ جَبْرَيْلُ إِلَى جَنْبِي فَوَجَدْنَا إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فِيمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدْ جُمِعُوا إِلَيَّ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ (4) وَلَا أَشْكُ إِلَّا وَجَبْرَيْلُ سَدَّ يَتَقَدَّمُنَا (5) فَلَمَّا اسْتَوَوْا أَخَذَ جَبْرَيْلُ بَعْضِي فَقَدَّمَنِي وَأَمَّمْتُهُمْ وَلَا فَخْرَ ثُمَّ أَتَانِي الْخَازِنُ بِثَلَاثَةِ أَوَانٍ إِنَاءً فِيهِ لَبَنٌ وَإِنَاءً فِيهِ مَاءٌ وَإِنَاءً فِيهِ خَمْرٌ وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ إِنْ أَخَذَ الْمَاءُ غَرِقَ وَغَرِقَتْ أُمَّتُهُ وَإِنْ أَخَذَ الْخَمْرَ غَوِيَ وَغَوِيَتْ أُمَّتُهُ وَإِنْ أَخَذَ اللَّبَنَ هَدَى وَهُدِيَتْ أُمَّتُهُ قَالَ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ وَشَرِبْتُ مِنْهُ فَقَالَ لِي جَبْرَيْلُ هَدَيْتَ وَهُدِيَتْ أُمَّتُكَ ثُمَّ قَالَ لِي مَا ذَا رَأَيْتَ فِي مَسِيرِكَ فَقُلْتُ نَادَانِي مُنَادٍ عَنْ يَمِينِي فَقَالَ لِي أَوْ أَجَبْتَهُ فَقُلْتُ لَا وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَقَالَ دَاعِيَ الْيَهُودِ لَوْ أَجَبْتَهُ لَتَهَوَّدَتْ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ قَالَ مَا ذَا رَأَيْتَ فَقُلْتُ نَادَانِي مُنَادٍ عَنْ يَسَارِي فَقَالَ لِي أَوْ أَجَبْتَهُ فَقُلْتُ لَا وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَقَالَ ذَلِكَ دَاعِيَ النَّصَارَى لَوْ أَجَبْتَهُ لَتَنَصَّرَتْ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ قَالَ مَا ذَا اسْتَقْبَلَكَ فَقُلْتُ لَقِيتُ امْرَأَةً كَاشِفَةً عَنْ ذِرَاعَيْهَا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةِ الدُّنْيَا فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ انْظُرْنِي حَتَّى أَكَلِمَكَ فَقَالَ لِي أَفَكَلِمْتَهَا فَقُلْتُ لَا كَلِمْتَهَا (6) وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهَا فَقَالَ تِلْكَ الدُّنْيَا وَلَوْ كَلِمْتَهَا لَأَخْتَارَتْ أُمَّتُكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا أَفْرَعَنِي (7) فَقَالَ لِي جَبْرَيْلُ أَتَسَّ مَعِ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذِهِ صَخْرَةٌ فَذَفْنُهَا عَنْ شَفِيرِ (8) جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ عَامًا فَهَذَا حِينَ اسْتَقَرَّتْ

ص: 320

1- في نسخة: بيت لحم في الموضعين.

2- في نسخة: فأنزلني وربط البراق.

3- في نسخة: تربطه بها: وفي المصدر: يربطون بها.

4- في المصدر: وأقيمت الصلاة.

5- في المصدر: يستقدمنا.

6- في نسخة: لم اكلمها. وفي المصدر: لا، ولم ألتفت إليها.

7- الظاهر أن هنا تصحيحاً في الكتاب و مصدره، و سيأتي عن المصنف تصحيح له.

8- في نسخة: على شفير جهنم.

قَالَ وَمَا ضَعُفَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قُبِضَ قَالَ فَصَدَّ عِدَّ جِبْرِئِيلُ وَصَدَّ عِدَّتُ مَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَعَلَيْهَا مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ صَاحِبُ الْخُطْفَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخُطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (1) وَتَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَقَالَ يَا جِبْرِئِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ (2) فَقَالَ مُحَمَّدٌ (3) قَالَ وَقَدْ بُعِثَ قَالَ نَعَمْ فَفَتَحَ الْبَابَ فَسَدَّ لَمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي وَقَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالتَّبِيِّ الصَّالِحِ وَتَلَقَّيْتِي الْمَلَائِكَةُ حَتَّى دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَمَا لَقَيْتِي مَلَكٌ إِلَّا ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا حَتَّى لَقَيْتِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ أَرَ أَكْبَرَ خَلْقًا مِنْهُ كَرِيهِهِ الْمُنْظَرِ ظَاهِرِ الْغَضَبِ فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالُوا مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضَحْ وَ لَمْ أَرَ فِيهِ مِنَ الْإِسْتِبْشَارِ مَا رَأَيْتُ مِمَّنْ ضَحِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِئِيلُ فَإِنِّي قَدْ فَرَعْتُ مِنْهُ (4) فَقَالَ يَجُوزُ أَنْ تَفْرَعَ مِنْهُ وَكُلْنَا نَفْرَعُ مِنْهُ إِنَّ هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ لَمْ يَضَحْ قَطُّ وَ لَمْ يَزَلْ مُنْذُ وُلَاةِ اللَّهِ جَهَنَّمَ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ غَضَبًا وَ غَيْظًا عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ وَ لَوْ ضَحِكَ إِلَى أَحَدٍ (5) كَانَ قَبْلَكَ أَوْ كَانَ ضَاحِكًا إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ لَضَحَكَ إِلَيْكَ وَ لَكِنَّهُ لَا يَضَحُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ عَلَيَّ وَ بَشَّرَنِي بِالْجَنَّةِ فَقُلْتُ لِيَجِبَ لِي جِبْرِئِيلُ وَ جِبْرِئِيلُ بِالْمَكَانِ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ (6) أَلَا تَأْمُرُنِي أَنْ يُرِيَنِي النَّارَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ يَا مَالِكُ أَرَأَيْتَ النَّارَ فَكَشَفَ عَنْهَا غِطَاءَهَا وَ فَتَحَ بَابًا مِنْهَا فَخَرَجَ مِنْهَا لَهَبٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ وَ فَارَتْ وَ اذْتَفَعَتْ حَتَّى ظَنَنْتُ لَسْتَنِّي وَأَلْنِي مِمَّا رَأَيْتُ فَقُلْتُ يَا جِبْرِئِيلُ قُلْ لَهُ فَلْيُرِدَّ عَلَيْهَا غِطَاءَهَا فَأَمَرَهَا فَقَالَ لَهَا ازْجِعِي فَرَجَعْتُ إِلَى مَكَانِهَا الَّذِي خَرَجْتُ مِنْهُ ثُمَّ مَضَيْتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا

ص: 321

1- الصافات: 10.

2- في نسخة: من هذا الذي معك؟.

3- في نسخة محمد رسول الله.

4- في نسخة: قد فرقت منه. أقول: أي فرعت منه.

5- في المصدر: و لو ضحك لاحد.

6- التكوين: 21.

آدم (آدم) (1) جسيمًا فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا أبوك آدم فإذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله سورة المطففين (2) على رأس سبع عشرة آية كلاً إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون (3) إلى آخرها قال فسلمت على أبي آدم وسلم على واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس (4) على مجلس وإذا جميع الدنيا بين ركبتيه وإذا بيده لوح من نور سطر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه (5) لا يلتفت يمينا ولا شمالاً مقبلاً عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب (6) في قبض الأرواح فقلت يا جبرئيل أذني منه حتى أكلمه فأدناني منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله إلى العباد فرحب بي وحياني (7) بالسلام وقال أشر يا محمد فإني أرى الخير كله في أمك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو أشد الملائكة عملاً فقلت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد هذا يقبض روحه فقال نعم قلت و تراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك (8) فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها إلا كالذرهم في كف الرجل يقلبه كيف

ص: 322

1- الادم: الاسمر، والاسمر: من كان لونه بين السواد والبياض يقال له بالفارسية:

2- السورة: 83.

3- الآيات: 17- 21.

4- في طبعة أمين الضرب والمصدر: جالسا على مجلس.

5- الموجود في المصدر هكذا: وإذا بيده لوح من نور ينظر فيه، مكتوب فيه كتابا ينظر فيه. أقول: الظاهر أن «كتبا» مصحف «كتاب».

6- دأب في عمل: استمر عليه و جد.

7- رحب به: قال له: مرحبا. حياه: قال له: حياك الله. سلم عليه.

8- في المصدر: فقلت: و يراهم حيث كانوا ويشهدهم بنفسه؟.

يَسَاءَ وَمَا مِنْ دَارٍ إِلَّا وَ أَنَا أَتَصَفَّحُهُ كُلَّ يَوْمٍ حَمْسَ مَرَّاتٍ وَ أَقُولُ إِذَا بَكَى أَهْلُ الْمَيِّتِ عَلَيَّ مَيِّتِهِمْ لَا تَبْكُوا عَلَيَّ فَإِنَّ لِي فِيكُمْ عَوْدَةً وَ عَوْدَةً حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ بِأَلْمُوتِ طَامَةً (1) يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ جَبْرَيْلُ إِنَّ مَا بَعَدَ الْمَوْتِ أَطْمٌ وَ أَطْمٌ مِنَ الْمَوْتِ (2) قَالَ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ (3) بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَوَائِدُ مِنْ لَحْمٍ طَيِّبٍ وَ لَحْمٍ خَبِيثٍ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ الْخَبِيثَ وَ يَدْعُونَ الطَّيِّبَ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْحَرَامَ وَ يَدْعُونَ الْحَلَالَ وَ هُمْ مِنْ أُمَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ جَعَلَ اللَّهُ أَمْرَهُ عَجَبًا نَصَفَ جَسَدِهِ النَّارَ (4) وَ النَّصْفُ الْآخَرَ تَدَجَّ فَلَا النَّارُ تَذِيبُ الثَّلْجَ وَ لَا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ يُنَادِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ وَ يَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي كَفَّ هَذِهِ النَّارَ فَلَا تَذِيبُ الثَّلْجَ وَ كَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ (5) يَا مُؤَلَّفُ بَيْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ وَ كَلَّمَهُ اللَّهُ بِأَكْنَافِ السَّمَاءِ وَ أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ وَ هُوَ أَنْصَحُ مَلَائِكَةِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو لَهُمْ بِمَا تَسْمَعُ مِنْذُ خُلِقَ وَ رَأَيْتُ مَلَكَ يَنَادِيَانِ (6) فِي السَّمَاءِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلْفًا وَ الْآخِرُ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُمَسِكٍ تَلْفًا ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ لَهُمْ مَسَافِرُ كَمَسَافِرِ الْإِبِلِ يُقْرِضُ اللَّحْمَ مِنْ جُنُوبِهِمْ وَ يُلْقَى فِي أَفْوَاهِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ الْهَمَّازُونَ اللَّمَّازُونَ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ تُرَضِّخُ رُءُوسَهُمْ بِالصَّخْرِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَيْلُ

ص: 323

1- الطامة: الداهية تفوق ما سواها.

2- في نسخة: وأعظم من الموت.

3- لعل المراد أشباههم و أمثالهم.

4- في المصدر: من النار.

5- المصدر خال عن حرف النداء. و في طبعة أمين الضرب: يا من ألف.

6- في نسخة و في المصدر: و ملكان يناديان.

فَقَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنَامُونَ عَنِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ تُقَذِفُ النَّارَ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَيْلُ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ يُرِيدُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُومَ فَلَا يَقْدِرُ مِنْ عَظَمِ بَطْنِهِ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَيْلُ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ وَإِذَا هُمْ بِسَبِيلِ آلِ فِرْعَوْنَ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غُدُوًّا وَعَشِيًّا يَقُولُونَ رَبَّنَا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ قَالَ ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِسْوَانٍ مُعَلَّقَاتٍ بِنُدِيِّهِنَّ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ اللَّوَاتِي يُورِثْنَ أَمْوَالَ أَزْوَاجِهِنَّ أَوْلَادَ غَيْرِهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى امْرَأَةٍ أَدَخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ فِي نَسَبِهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاطَّاعَ عَلَى عَوْرَتِهِمْ وَأَكَلَ خَزَائِنَهُمْ قَالَ ثُمَّ مَرَرْنَا بِمَلَائِكَةٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُمُ اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ وَوَضَعَ وُجُوهَهُمْ كَيْفَ شَاءَ (1) لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُحَمِّدُهُ (2) مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ أَصْوَاتُهُمْ مُرْتَفَعَةٌ بِالتَّحْمِيدِ وَالبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَسَأَلْتُ جَبْرَيْلَ عَنْهُمْ فَقَالَ كَمَا تَرَى خُلِقُوا إِنَّ الْمَلَكَ مِنْهُمْ إِلَى جَنبِ صَاحِبِهِ مَا كَلَّمَهُ قَطُّ وَلَا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَلَا خَفَضُوهَا إِلَى مَا تَحْتَهَا (3) خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَخُشُوعًا فَسَدَّ لَمْتُ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا عَلَيَّ إِيمَاءَ بُرْءٍ وَسِيْدِهِمْ لَا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ مِنَ الْخُشُوعِ فَقَالَ لَهُمْ جَبْرَيْلُ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ رَسُولًا وَنَبِيًّا وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ (4) وَسَيِّدُهُمْ أَفَلَا تُكَلِّمُونَهُ قَالَ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ جَبْرَيْلَ أَقْبَلُوا عَلَيَّ بِالسَّلَامِ وَأَكْرَمُونِي وَبَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَلَا أُمَّتِي

ص: 324

1- المصدر خال عن قوله: و وضع وجوههم كيف شاء.

2- في نسخة: يسبح الله بحمده.

3- في المصدر: إلى ما تحتهم.

4- في نسخة: وهو خاتم النبيين وسيدهم.

قَالَ ثُمَّ صَعِدْنَا (1) إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَإِذَا فِيهَا رَجُلَانِ مُتَشَابِهَانِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَانِ يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ لِي ابْنَا الْخَالَةِ يَحْيَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَا عَلَيَّ وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُمَا وَاسْتَغْفَرَا لِي وَقَالَا مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَإِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَعَلَيْهِمُ الخُشُوعُ قَدْ وَضَعَ اللهُ وَجُوهَهُمْ كَيْفَ شَاءَ لَيْسَ مِنْهُمْ مَلَكٌ إِلاَّ يَسْبُحُ اللهَ وَيُحَمِّدُهُ (2) بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ فَضَلُّ حُسْنَهُ عَلَى سَائِرِ الخَلْقِ كَفَضْلِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي وَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ وَالمَبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ وَإِذَا فِيهَا مَلَائِكَةٌ عَلَيْهِمُ مِنَ الخُشُوعِ مِثْلُ مَا وَصَفْتُ فِي السَّمَاءِ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ وَقَالَ لَهُمْ جَبْرَيْلُ فِي أَمْرِي مَا قَالَ (3) لِلآخَرِينَ وَصَدَّعُوا بِي مِثْلَ مَا صَنَعَ الآخَرُونَ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ رَفَعَهُ اللهُ مَكَانًا عَلِيًّا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي وَإِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ الَّتِي عَبَّرْنَاهَا فَبَشَّرُونِي بِالخَيْرِ لِي وَالأُمَّتِي ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكًا جَالِسًا عَلَى سَرِيرٍ تَحْتَهُ يَدِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَحْتَهُ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ هُوَ فَصَاحَ بِهِ جَبْرَيْلُ فَقَالَ قُمْ فَهُوَ قَائِمٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ كَهَلْ عَظِيمِ العَيْنِ لَمْ أَرَ كَهَلًا أَعْظَمَ مِنْهُ حَوْلَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ (4) أُمَّتِي فَأَعْجَبْتَنِي كَثْرَتُهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَذَا المُجِيبُ فِي قَوْمِهِ هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ وَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي وَإِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى

ص: 325

1- في المصدر: ثم صعد بي. وهو الموجود في نسخة أيضا.

2- في نسخة: يسبح الله بحمده.

3- في المصدر: مثل ما قال.

4- في النسخة المخطوطة، حوله ثلاثة من امته، وفي المصدر: حوله ثلاثة صفوف من امته.

السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمُ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ مِنْ شَبُوءِ (1) وَ لَوْ أَنَّ عَلَيْهِ فَمِصِينَ لَنَفَذَ شَعْرَهُ فِيهِمَا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَكْرَمُ
 وَوَدَّ آدَمُ عَلَى اللَّهِ وَ هَذَا رَجُلٌ أَكْرَمٌ عَلَى اللَّهِ مِنِّي فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ
 اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِي وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ قَالَ ثُمَّ صَدَعْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَمَا مَرَزْتُ بِمَلِكٍ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا يَا مُحَمَّدُ احْتَجِمْ وَ أَمُرُ أُمَّتِكَ بِالْحِجَامَةِ وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ أَشَدُّ مَطَّ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةِ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ مَنْ هَذَا
 الَّذِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الْمُعْمُورِ فِي جِوَارِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَ هَذَا مَحَلُّكَ وَ مَحَلٌّ مِنْ اتَّقَى مِنْ أُمَّتِكَ ثُمَّ
 قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (2) فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ
 سَلَّمَ عَلَيَّ وَ قَالَ مَرَّحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَ الْإِبْنِ الصَّالِحِ وَ الْمُبْعُوثِ فِي الزَّمَنِ الصَّالِحِ وَإِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
 فَبَشَّرُونِي بِالْخَيْرِ لِي وَ لِأُمَّتِي (3) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِحَارًا مِنْ نُورٍ يَتَلَأَلُ (4) تَلَأَلُوهَا يَخْطُفُ
 بِالْأَبْصَارِ وَ فِيهَا بِحَارٌ مُظْلِمَةٌ (5) وَ بِحَارٌ مِنْ ثَلْجٍ (6) تَرَعُدُ فَكَلَّمَا فَرَعْتُ (7) وَ رَأَيْتُ هُوَ لَاءِ سَأَلْتُ جَبْرَيْلُ فَقَالَ أَبَشِّرُ يَا مُحَمَّدُ وَ اشْكُرْ كَرَامَةَ
 رَبِّكَ وَ اشْكُرِ اللَّهَ بِمَا صَنَعَ إِلَيْكَ قَالَ فَتَبَسَّنَى اللَّهُ بِقُوَّتِهِ وَ عَوْنِهِ حَتَّى كَثُرَ قَوْلِي لِجَبْرَيْلُ وَ تَعَجَّبِي فَقَالَ جَبْرَيْلُ يَا مُحَمَّدُ تَعْظُمُ مَا تَرَى إِنَّمَا هَذَا
 خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ فَكَيْفَ بِالْخَالِقِ الَّذِي خَلَقَ مَا تَرَى وَ مَا لَا تَرَى أَعْظَمُ مِنْ هَذَا

ص: 326

1- في المصدر: كانه من شعر، و الظاهر انهما مصحفان عن «أزدشوءة» على ما تقدم في قصصه عليه السلام.

2- آل عمران: 68.

3- في المصدر: فبشروني بالخير والرحمة لى ولامتى.

4- في المصدر: يكاد تلالوها. و هو كذلك أيضا في نسخة.

5- في نسخة: وفيها بحار من ظلمة.

6- في المصدر: و بحار ثلج ترعد.

7- في المصدر: فلما فرغت.

مِنْ خَلَقَ رَبُّكَ أَنْ بَيَّنَّ اللَّهُ وَبَيَّنَ خَلْقَهُ تَسْعِينَ (1) أَلْفَ حِجَابٍ وَأَقْرَبَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ أَنَا وَإِسْرَافِيلُ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَرْبَعَةُ حُجُبٍ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ وَحِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ وَحِجَابٌ مِنَ الْعَمَامِ وَحِجَابٌ مِنَ الْمَاءِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ وَسَخَّرَ عَلَيَّ مَا أَرَادَهُ دِيكًا رِجْلَاهُ فِي تُحُومِ الْأَرْضِ بَيْنَ السَّابِعَةِ وَرَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ وَهُوَ مَلِكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ تَعَالَى (2) خَلَقَهُ اللَّهُ كَمَا أَرَادَ رِجْلَاهُ فِي تُحُومِ الْأَرْضِ بَيْنَ السَّابِعَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُصْعِدًا حَتَّى خَرَجَ فِي الْهَوَاءِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَانْتَهَى فِيهَا مُصْعِدًا حَتَّى انْتَهَى قَرْنُهُ إِلَى قُرْبِ الْعَرْشِ وَهُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّي حَيْثُ مَا كُنْتُ لَا تَدْرِي أَيْنَ رَبُّكَ مِنْ عِظَمِ شَأْنِهِ وَلَهُ جَنَاحَانِ فِي مَنْكِبَيْهِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ فَإِذَا كَانَ فِي السَّحْرِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَخَفَقَ بِهِمَا وَصَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَإِذَا قَالَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيُوكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا وَخَفَقَتْ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَأَخَذَتْ فِي الصِّيَاحِ (3) فَإِذَا سَكَتَ ذَلِكَ الدِّيكُ فِي السَّمَاءِ سَكَتَتْ دِيُوكُ الْأَرْضِ كُلُّهَا وَلِلذَلِكَ الدِّيكِ زَعْبٌ أَخْضَرٌ (4) وَرِيشٌ أَبْيَضٌ كَأَشَدَّ بَيَاضٍ مَا رَأَيْتَهُ قَطُّ وَلَهُ زَعْبٌ أَخْضَرٌ أَيْضًا تَحْتَ رِيشِهِ الْأَبْيَضِ كَأَشَدَّ خُضْرَةً مَا رَأَيْتَهَا قَطُّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ مَضَيْتُ مَعَ جَبْرَائِيلَ فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَصَلَّيْتُ فِيهَا رَكَعَتَيْنِ وَمَعِيَ أَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ جُدْدٌ وَآخَرِينَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُلُقَانٌ فَدَخَلَ أَصْحَابُ الْجُدْدِ وَحُبْسَ أَصْحَابُ الْخُلُقَانِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَأَنْقَادَ لِي نَهْرَانِ نَهْرٌ يَسَمَى الْكُوْثَرَ وَنَهْرٌ يَسَمَى الرَّحْمَةَ فَشَرِبْتُ مِنَ الْكُوْثَرِ وَاعْتَسَلْتُ مِنَ الرَّحْمَةِ ثُمَّ انْقَادَا لِي جَمِيعًا حَتَّى دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَإِذَا عَلَيَّ حَافَتَيْهَا (5) بُيُوتِي وَبُيُوتُ

ص: 327

1- في نسخة: سبعين.

2- في نسخة: ملكا من ملائكة الله. وفي المصدر و ملك من ملائكة الله.

3- في نسخة: بالصراخ.

4- في المصدر: ولذلك الديك زغب الشعرات في الراس أخضر.

5- الحافة: الجانب و الطرف.

أَهْلَى (1) وَإِذَا تَرَابُهَا كَالْمَسْكَ وَإِذَا جَارِيَةٌ تَنْغَمِسُ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ يَا جَارِيَةٌ فَقَالَتْ لِرَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَبَشَّرْتُهُ بِهَا حِينَ أَصْبَحْتُ وَ إِذَا بِطَيْرِهَا كَالْبُخْتِ وَإِذَا رَمَانُهَا مِثْلُ ذُلِيِّ الْعِظَامِ وَإِذَا شَجَرَةٌ لَوْ أُرْسِلَ طَائِرٌ فِي أَصْدَلِهَا مَا دَارَهَا سَبْعِمِائَةَ سَنَةٍ وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلٌ إِلَّا وَ فِيهَا قُتْرٌ (2) مِنْهَا فَقُلْتُ مَا هَذِهِ يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ هَذِهِ شَجَرَةٌ طُوبَى قَالَ اللَّهُ طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ (3) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَجَعْتُ إِلَيَّ نَفْسِي فَسَأَلْتُ جَبْرَيْلَ عَنْ تِلْكَ الْبِحَارِ وَ هَوْلِهَا وَ أَعَاجِبِهَا فَقَالَ هِيَ سِدْرَةُ الرَّاقَاتِ الْحُجْبِ الَّتِي احْتَجَبَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِهَا وَ لَوْ لَا تِلْكَ الْحُجْبُ لَتَهَتَّكَ نُورُ الْعَرْشِ (4) وَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ (5) وَ انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَإِذَا الْوَرَقَةُ مِنْهَا تُظِلُّ أُمَّةً مِنَ الْأُمَّمِ فَكُنْتُ مِنْهَا

ص: 328

1- في المصدر: و بيوت أزواجي.

2- في المصدر: غصن منها.

3- الرعد: 29.

4- في نسخة امين الضرب: لتهتك عن نور العرش.

5- في الحديث كما ترى أسرار لم يطلع عليها أحد الى الآن، و لم يكشف عنها العلوم غطاءها الى حينذاك، كقوله: سرادقات الحجب، و هتك النور، و غيرها. و لعل الله ادخر علم تلك الاسرار الكونية التي أفاض علمها الى أئمتنا عليهم السلام لجيل يأتي يوما ينقر العلوم نقرا، يتصفح عن الحقائق الكامنة في جو العالم و الكرات الواقعة في الفضاء اللائتاهي تصفحا، و الاسف أن المسلمين مع تصلبهم في العمل، و نشاطهم في الأمور، و تنقيهم عن الاسرار في زمنهم الأول أصبحوا كسالى خاملين معطلين، طائفة منهم رسخت فيهم العطالة و البطالة، و مالوا الى العزلة، و دعوا المجتمع إليها، راجحين للانفراد على المدنية و الحضارة مقلدين من كان قبلهم من أصحاب الاديان و الكهوف و الغيران، و صنف منهم عكفوا الى جمع الدرهم و الدينار، و انحازوا الى الاشر و البطر و الترف، و أراحوا انفسهم عن كد تحصيل العلوم، و تصفح الاسرار الكونية و ما أودع الله علمه في كمن ذلك العالم، و لحبهم الفسوق نسوا انفسهم فأنساهم الله ما أعد فيهم من استعدادات قوية يمكنهم الاستمداد منها على حل الاسرار و كشف ما غمض حقيقته عنا، و لتسخير القوى الطبيعية و استخدامها.

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (1) فَنَادَانِي آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْتُ أَنَا مُجِيبًا عَنِّي (2) وَعَنْ أُمَّتِي وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِ لَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقُلْتُ (3) سَدِّعْنَا وَأَطْعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ فَقَالَ اللَّهُ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ فَقُلْتُ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا فَقَالَ اللَّهُ لَا أُوْاخِذُكَ فَقُلْتُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا فَقَالَ اللَّهُ لَا أَحْمِلُكَ فَقُلْتُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ لَكَ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ فَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَفَدَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَحَدٌ أَكْرَمُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ سَأَلَ (4) لِأُمَّتِهِ هَذِهِ الْخِصَالِ (5) فَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَبِّ أَعْطَيْتَ أَنْبِيََاءَكَ فَصَائِلَ فَأَعْطَيْتَنِي فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَيْتُكَ فِيمَا أَعْطَيْتُكَ كَلِمَتَيْنِ مِنْ تَحْتِ عَرْشِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (6) وَلَا مَنجِي مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ قَالَ وَ عَلَّمْتَنِي الْمَلَائِكَةَ قَوْلًا أَقُولُهُ إِذَا أَصَبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ اللَّهُمَّ إِنَّ ظُلْمِي أَصَبَحَ مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ وَذُنْبِي أَصَبَحَ مُسْتَجِيرًا بِمَغْفِرَتِكَ وَذُلِّي أَصَبَحَ مُسْتَجِيرًا بِعِزَّتِكَ وَفَقْرِي

ص: 329

- 1- تفسير القمّي: 368-375، في المصدر بعد ذلك: وقد كتبنا ذلك في سورة البقرة: وما ذكره هنا فأورده المصنّف بعد ذلك.
- 2- في المصدر: بعد ما ذكر الاسناد المتقدم: إن هذه الآية مشافهة الله لنبية ليلة اسرى به إلى السماء، قال النبي صلى الله عليه وآله: انتهيت إلى محل سدرة المنتهى، وإذا الورقة منها. تظل أمة من الأمم فكنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى كما حكى الله عزّ وجلّ، فناداني ربي: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، فقلت أنا مجيباً عنى إه. أقول: قوله: «فكنت من ربي» قد سمعت أنفاً أنه ذكر في سورة الإسراء: «فكنت منها» أي سدرة المنتهى، فلعله التصحيف جاء من الرواة أو النساخ.
- 3- في المصدر: وَقَالُوا سَمِعْنَا.
- 4- في نسخة: حين سأل.
- 5- تفسير القمّي: 86.
- 6- في نسخة: بالله العلي العظيم.

أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِغِنَاكَ وَوَجْهِهِ الْبَالِي (1) أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي الَّذِي لَا يَفْنَى وَ أَقُولُ ذَلِكَ إِذَا أُمْسَيْتُ ثُمَّ سَمِعْتُ الْأَذَانَ فَإِذَا مَلَكَ يُؤَدِّنُ لَمْ يُرْ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ (2) فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ صَدَقَ عَبْدِي إِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي أَنَا بَعَثْتُهُ وَانْتَجَبْتُهُ فَقَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ صَدَقَ عَبْدِي وَدَعَا إِلَى فَرِيضَتِي فَمَنْ مَسَى إِلَيْهَا رَاغِبًا فِيهَا مُحْتَسِبًا بَأْكَانَتْ لَهُ كَفَّارَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ فَقَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَقَالَ اللَّهُ هِيَ الصَّلَاحُ وَ النَّجَاحُ وَ الْفَلَاحُ ثُمَّ أَمَمْتُ الْمَلَائِكَةَ فِي السَّمَاءِ كَمَا أَمَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ ثُمَّ غَشِيَتْنِي صَبَابَةٌ فَخَرَزْتُ سَاجِدًا فَتَادَانِي رَبِّي أَنِّي قَدْ فَرَضْتُ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَكَ خَمْسِينَ صَلَاةً وَفَرَضْتُهَا عَلَيْكَ وَ عَلَى أُمَّتِكَ فَقَمَّ بِهَا أَنْتَ فِي أُمَّتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْحَدَرْتُ حَتَّى مَرَزْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا صَنَعْتَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ قَالَ رَبِّي فَرَضْتُ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَكَ خَمْسِينَ صَلَاةً وَفَرَضْتُهَا عَلَيْكَ وَ عَلَى أُمَّتِكَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أُمَّتَكَ آخِرُ الْأُمَمِ وَ أضعفها وَ إِنَّ رَبَّكَ لَا يَزِيدُهُ شَيْءٌ (3) وَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ بِهَا فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ فَارْجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَخَرَزْتُ سَاجِدًا ثُمَّ قُلْتُ فَرَضْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً وَ لَا أُطِيقُ ذَلِكَ وَ لَا أُمَّتِي فَخَفَّفْ عَنِّي فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ لَا تُطِيقُ فَارْجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ وَ فِي كُلِّ رَجْعَةٍ ارْجِعْ إِلَيْهِ

ص: 330

1- في نسخة: الفانى، وفي المصدر: الفانى البالى.

2- في الطبعة الحروفية: أنا أكبر من كل شىء. و المصدر و سائر النسخ خلت عن الزيادة.

3- في المصدر: و ان ربك لا يرد عليك شيئا.

أَخْرَجُ سَاجِدًا حَتَّى رَجَعَ إِلَى عَشْرِ صَلَوَاتٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى وَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لَا تُطِيقُ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَوَضَعَ عَنِّي حَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لَا تُطِيقُ فَقُلْتُ قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي وَلَكِنْ أَصْبِرُ عَلَيْهَا فَنَادَانِي مُنَادٍ كَمَا صَبَرْتَ عَلَيْهَا فَهَذِهِ الْخَمْسُ بِخَمْسِينَ كُلُّ صَلَاةٍ بِعَشِيرٍ وَمَنْ هَمَّ مِنْ أُمَّتِكَ بِحَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا فَعْمَلُهَا كَتَبْتُ لَهُ عَشْرًا وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ كَتَبْتُ لَهُ وَاحِدَةً وَمَنْ هَمَّ مِنْ أُمَّتِكَ بِسَيِّئَةٍ فَعْمَلُهَا كَتَبْتُ عَلَيْهِ وَاحِدَةً وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيْئًا فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَى اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَيْرًا فَهَذَا تَفْسِيرُ قَوْلِ اللَّهِ سُبحَانَ الَّذِي أُسْرِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1).

توضيح: قوله أسمع يا محمد الظاهر أنه بيان للصوت المذكور سابقا أنه صلى الله عليه وآله سمعه في الطريق فكان الأظهر أن يكون هكذا قلت ثم سمعت صوتا أفرغني فقال لى جبرئيل سمعت يا محمد ويحتمل أن يكون هذا الصوت غير الصوت الأول فلم يبين حقيقة الأول في الخبر وهو بعيد (2) قوله كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَعَلَّ الْأَشْهَادَ بِالْآيَةِ مَبْنِي عَلَى أَنْ الْمَرَادُ بِكِتَابِ الْأَبْرَارِ فِي الْآيَةِ أَرْوَاحَهُمْ لِأَنَّهَا مَحَلُّ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذِكْرُ الْآيَةِ لِلْمُنَاسَبَةِ أَيْ كَمَا أَنَّ أَعْمَالَهُمْ تَتَبَّتْ فِي عَالَمَيْنِ فَكَذَا أَرْوَاحَهُمْ تَصْعَدُ إِلَيْهَا وَتَصْفَحُ فِي الْأَمْرِ نَظَرٌ فِيهِ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ كُلُّ شَيْءٍ كَثُرَ حَتَّى عَلَا وَغَلَبَ فَقَدْ طَمَّ يَطْمُ يُقَالُ فَوْقَ كُلِّ طَامَةٍ طَامَةٌ وَمَنْ سَمِيَ الْقِيَامَةَ طَامَةً انْتَهَى.

والمشافر جمع المشفر بالكسر وهو شفة البعير والرضخ الدق والكسر قوله صلى الله عليه وآله يورثن أموال أزواجهن أى يزينن ويلحقن أولاد الزنا بالأزواج فيورثن من أزواجهن ويحتمل على بعد أن يكون المراد به زوجة يكون لها ولد من زوج آخر تعطيه أموال الزوج الأخير والفقرة الثانية مؤكدة ومؤيدة للمعنى الأول.

قوله من أطباق أجسادهم أى أعضائهم مجازا أو أغشية أجسادهم من أجنحتهم

ص: 331

1- تفسير القمّي: 375 و 376.

2- وربما يحمل على أن السائل في الجميع الخازن، ولا يخلو من بعد، والظاهر أن الخازن كان من الملائكة، والماء والخمر واللبن من الجنة، أو من حيث شاء الله، لا من أشربة الدنيا.

وريشهم قال الفيروزآبادى الطبقة محرقة غطاء كل شىء و عظم رقيق يفصل بين كل فقارين و الطابق كهاجر و صاحب العضو قوله من الملائكة الخشوع لعله جمع خاشع كركوع و راع و فى بعض النسخ من الملائكة و الخشوع فى المواضع و هو أصوب قوله إنه هو أى إنه الملك الذى ليس فوقه ملك أو إنه المدبر لأمر العالم بأمر الله تعالى قوله صلى الله عليه و آله كأنه من شبوة أقول شبوة أبو قبيلة و موضع بالبادية و حصن باليمن (1) و ذكر الثعلبى فى وصفه عليه السلام كأنه من رجال أزدشنوة و قال الفيروزآبادى أزدشنوة و قد تشدد الواو قبيلة سميت لشنان بينهم انتهى و على التقادير شبهه صلى الله عليه و آله بإحدى تلك الطوائف فى الأدمة و طول القامة و الشمط بياض الرأس يخالطه سواد و خفق الطائر طار و أخفق ضرب بجناحيه.

و الزغب محرقة صغار الشعر و الريش و لينه و أول ما يبدو منهما و البخت الإبل الخراسانى و الدلى بضم الدال و كسر اللام و تشديد الياء جمع دلو على فعول و القتر بالضم و بضمتين الناحية و الجانب و بالفتح و يحرك القدر قوله عليه السلام لتهتك نور العرش و كل شىء فيه أى لو لا تلك الحجب لأحرق و هتك النور العظيم الذى خلقه الله وراء الحجب نور العرش و ما دونه و فى بعض النسخ لهتك نور العرش كل شىء فيه فالمراد بها الحجب التى تحت العرش و أنه لولاها لأحرق و حرق نور العرش ما دونه و فى التفسير الصغير للمصنف لهتك نور الله العرش و ما دونه و هو يرجع إلى المعنى الأول و الصبابة رقة الشوق و حرارته.

«(35)-لى، الأمالى للصدوق أحمد بن محمد بن حمدان المكتب عن محمد بن عبد الرحمن الصفار عن محمد بن عيسى الدامغانى عن يحيى بن المغيرة عن جرير عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ليلة أسرى بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي فأدخلنى الجنة و أجلس نبي على دؤنوك من درانيك الجنة فناولنى سرفرجلة فأنفلقت بنصم فمئن فخرجت منها حوراء كان أشفار عينها (2) مقادير النور فقالت السلام عليك

ص: 332

- 1- هكذا فى القاموس و قال فى شرحه: شبوة بطن من القحطانية و هو: شبوة بن ثوبان بن عبس بن شحارة ابن غالب بن عبد الله بن عك.
- 2- فى المصدر: كأن أشفار عينها.

يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتِ يَرَحْمُكَ اللَّهُ قَالَتْ أَنَا الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ أَسْفَلِي مِنَ الْمَسْكِ وَأَعْلَى مِنَ الْكَافُورِ وَسَطِي مِنَ الْعَنْبَرِ وَعَجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ قَالِ الْجَلِيلُ كُونِي فَكُنْتُ خُلِقْتُ لِابْنِ عَمِّكَ وَوَصِيَّتِكَ وَوَزِيرِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (1).

بيان: قال الفيروزآبادي الدرنونك بالضم ضرب من الثياب (2) أو البسط و الطنفسة.

(36)-لى، الأمالى للصدوق الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم الكوفي عن محمد بن أحمد الهمداني عن الحسن بن علي الشامي عن أبيه عن أبي جرير عن عطاء الخراساني رفعه عن عبد الرحمن بن غنم قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يدبابة دون البغل و فوق الحمار رجلاها أطول من يديها خطوها مد البصر فلما أراد (3) أن يركب امتنعت فقال جبرئيل عليه السلام إنه محمد فتواضعت حتى لصقت بالأرض قال فركب فكلما هبطت ارتفعت يداها وقصرت رجلاها (4) فمرت به في ظلمة الليل على غير محمالة فنفرت العير من ديف البراق فنادى رجل في آخر العير غلاما له في أول العير يا فلان إن الإبل قد نفرت وإن فلاذة ألق حملها وانكسر يدها وكانت العير لأبي سفيان قال ثم مضى حتى إذا كان بطن البلقاء قال يا جبرئيل قد عطشت فتناول جبرئيل فصعة فيها ماء فناوله فشرب ثم مضى فمر على قوم معلقين بعراقيهم بكلايب (5) من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين أغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام قال ثم مر على قوم تخاط جلودهم بمخايط من نار فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال

ص: 333

1-أمالى الصدوق: 110 (م 34).

2- له حمل.

3- فى المصدر: فلما أراد النبي صلى الله عليه وآله.

4- زاد فى المصدر: وإذا صعدت ارتفعت رجلاها وقصرت يداها.

5- العرقيب: عصب غليظ فوق العقب. و الكلايب جمع الكلاب: حديدة معطوفة يعلق بها اللحم وغيره.

هُؤْلَاءِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ عُذْرَةَ النِّسَاءِ بِغَيْرِ حِلٍّ ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى رَجُلٍ يَرْفَعُ حُزْمَةً (1) مِنْ حَطَبٍ كُلَّمَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرْفَعَهَا زَادَ فِيهَا فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ قَالَ هَذَا صَاحِبُ الدِّينِ يُرِيدُ أَنْ يَقْضِيَ فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ زَادَ عَلَيْهِ ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجَبَلِ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَجَدَ رِيحًا حَارَّةً وَسَمِعَ صَوْتًا قَالَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ يَا جَبْرَيْلُ النَّبِيُّ أَحَدُهَا وَهَذَا الصَّوْتُ الَّذِي أَسْمَعُ قَالَ هَذِهِ جَهَنَّمُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَهَنَّمِ ثُمَّ وَجَدَ رِيحًا عَن يَمِينِهِ طَيِّبَةً وَسَمِعَ صَوْتًا فَقَالَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ النَّبِيُّ أَحَدُ (2) وَهَذَا الصَّوْتُ الَّذِي أَسْمَعُ فَقَالَ هَذِهِ الْجَنَّةُ فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ قَالَ ثُمَّ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ مَدِينَةِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَفِيهَا هِرْقُلُ وَكَانَتْ أَبْوَابُ الْمَدِينَةِ تُغْلَقُ كُلَّ لَيْلَةٍ وَيُؤْتَى بِالْمَفَاتِيحِ وَتُوضَعُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ امْتَنَعَ الْبَابُ أَنْ يَنْغَلِقَ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ صَاعِفُوا عَلَيْهَا مِنَ الْحَرَسِ قَالَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَجَاءَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصَّخْرَةِ فَرَفَعَهَا فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ثَلَاثَةَ أَقْدَاحٍ قَدْحًا مِنْ لَبَنٍ وَقَدْحًا مِنْ عَسَلٍ وَقَدْحًا مِنْ خَمْرٍ فَنَاولَهُ قَدْحَ اللَّبَنِ فَشَدَّ رَبُّهُ ثُمَّ نَاولَهُ قَدْحَ الْعَسَلِ فَشَدَّ رَبُّهُ ثُمَّ نَاولَهُ قَدْحَ الْخَمْرِ فَقَالَ قَدْ رَوَيْتُ يَا جَبْرَيْلُ قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ شَرِيتَهُ ضِدَّ لَتَّ أُمَّتِكَ وَتَفَرَّقَتْ عَنْكَ قَالَ ثُمَّ أَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ بِسَبْعِينَ نَبِيًّا قَالَ وَهَبَطَ مَعَ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلَكٌ لَمْ يَطَأِ الْأَرْضَ قَطُّ مَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَإِنْ شِئْتَ فَكُنْ نَبِيًّا عَبْدًا وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا (3) مَلِكًا فَأَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَوَاضَعَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ بَلْ أَكُونُ نَبِيًّا عَبْدًا ثُمَّ صَدَّ عِدَّ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى بَابِ السَّمَاءِ اسْتَفْتَحَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا مَنْ هَذَا قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا نَعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ فَدَخَلَ فَمَا مَرَّ عَلَى مَلَأٍ مِنْ

ص: 334

1- الحزمة: ما حزم وشد عليه الحزام من الحطب.

2- في المصدر: أجدها.

3- في المصدر: وإن شئت فكن نبيًا ملكا.

الْمَلَائِكَةِ إِلَّا سَلَّمُوا عَلَيْهِ وَدَعَوْا لَهُ وَشَيعَهُ مُقَرَّبُوهَا فَمَرَّ عَلَى شَيْخٍ قَاعِدٍ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَحَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ هَذَا الشَّيْخُ يَا جَبْرَائِيلُ قَالَ هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ فَمَا هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالُ حَوْلَهُ قَالَ هَؤُلَاءِ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ حَوْلَهُ يَغْذُوهُمْ ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى شَيْخٍ قَاعِدٍ عَلَى كُرْسِيِّ إِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَفَرِحَ وَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَسَارِهِ حَزَنَ وَبَكَى فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ قَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ إِذَا رَأَى مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ضَحِكَ وَفَرِحَ وَإِذَا رَأَى مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ حَزَنَ وَبَكَى ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى مَلِكٍ قَاعِدٍ عَلَى كُرْسِيِّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرَ مِنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مَا رَأَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ يَا جَبْرَائِيلُ مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا أَحَبُّ إِلَيَّ هَذَا فَمَنْ هَذَا الْمَلِكُ قَالَ هَذَا مَالِكُ حَازِنُ النَّارِ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ الْمَلَائِكَةِ بَشَرًا وَأَطْلَقَهُمْ وَجْهًا فَلَمَّا جُعِلَ حَازِنَ النَّارِ اضْطَلَعَ فِيهَا اضْطِلَاعَةً (1) فَرَأَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا لِأَهْلِهَا فَلَمْ يَصْطَحِكْ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا انْتَهَى حَيْثُ انْتَهَى فُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ خَمْسُونَ صَلَاةً قَالَ فَأَقْبَلَ فَمَرَّ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ كَمْ فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ قَالَ خَمْسُونَ صَلَاةً قَالَ ازْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِكَ قَالَ فَرَجَعَ ثُمَّ مَرَّ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَمْ فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ قَالَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَإِنْ أُمَّتِكَ أضعُفُ الأُمَّمِ ازْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِكَ فَإِنِّي كُنْتُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَكُونُوا يُطِيقُونَ إِلَّا دُونَ هَذَا فَلَمْ يَزَلْ يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى جَعَلَهَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ قَالَ ثُمَّ مَرَّ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَمْ فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ قَالَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ قَالَ ازْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ أُمَّتِكَ قَالَ قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا أَرْجِعُ إِلَيْهِ ثُمَّ مَضَى فَمَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَنَادَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَفَرَأَيْتَ أُمَّتَكَ عَنَى السَّلَامَ وَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ مَاؤُهَا عَذْبٌ وَتُرْبُهَا طَيِّبَةٌ قِيَعَانٌ بَيْضٌ (2) غَرَسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَمُرَّ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غَرَسِهَا ثُمَّ

ص: 335

1- في نسخة من المصدر: اطلع اطلاعة. و هو الصحيح.

2- في المصدر: فيها قيعان بيض.

مَضَى حَتَّى مَرَّ بِعَيْرٍ يَفْتَدِمُهَا جَمَلٌ أَوْرُقٌ ثُمَّ أَتَى أَهْلَ مَكَّةَ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَسِيرِهِ وَقَدْ كَانَ بِمَكَّةَ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ أَتَوْا بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَأَخْبَرَهُمْ ثُمَّ قَالَ آيَةُ ذَلِكَ أَنَّهَا تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةَ عَيْرٌ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَفْتَدِمُهَا جَمَلٌ أَوْرُقٌ قَالَ فَتَنْظُرُوا فَإِذَا هِيَ قَدْ طَلَعَتْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ بِأَبَى سَفْيَانَ وَ أَنَّ إِبِلَهُ تَفَرَّتْ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ وَأَنَّه نَادَى غُلَامًا لَهُ فِي أَوَّلِ الْعَيْرِ يَا فُلَانُ إِنَّ الْإِبِلَ قَدْ تَفَرَّتْ وَإِنَّ فُلَانَةَ قَدْ أَلْقَتْ حَمْلَهَا وَانْكَسَرَ يَدُهَا فَسَأَلُوا عَنِ الْخَبْرِ فَوَجَدُوهُ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).

بيان: اضطلع فيها أى تمكن و توجه للعمل بما أمر فيها و الاضطلاع افتعال من الضلاعة و هى القوة يقال اضطلع بحمله أى قوى عليه و نهض به و لا يبعد أن يكون فى الأصل اطلع فيها اطلاعة (2) و القيعان جمع القاع و هى أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال و الآكام.

«(37)-لى، الأمالى للصدوق أبى عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بَنِي عُثْمَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَمَلَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَى الْبُرَاقِ فَاتَّيَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ عَرَضَ عَلَيْهِ مَحَارِيبَ الْأَنْبِيَاءِ وَ صَدَّ لِي بِهَا وَ رَدَّهُ فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي رُجُوعِهِ بِعَيْرٍ لِقُرَيْشٍ وَإِذَا لَهُمْ مَاءٌ فِي آيَةِ وَ قَدْ أَضَلُّوا بِعَيْرٍ لَهُمْ (3) وَ كَانُوا يَطْلُبُونَهُ فَشَدَّ رَبُّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ أَهْرَقَ بَاقِيَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِقُرَيْشٍ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَدْ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ أَرَانِي آثَارَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَنَازِلَهُمْ وَ إِنِّي مَرَرْتُ بِعَيْرٍ لِقُرَيْشٍ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا وَ قَدْ أَضَلُّوا بِعَيْرٍ لَهُمْ فَشَدَّ رِبْتُ مِنْ مَائِهِمْ وَ أَهْرَقْتُ بَاقِيَهُ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ قَدْ أَمْكَنْتُكُمْ الْفُرْصَةَ مِنْهُ فَاسْأَلُوهُ كَيْمَ الْأَسَاطِينُ فِيهَا وَ الْقِنَادِيلُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَاهُنَا مَنْ قَدْ دَخَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصِفْ لَنَا كَيْمَ الْأَسَاطِينُ وَ قِنَادِيلُهُ وَ مَحَارِيبُهُ فَجَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَّقَ صُورَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ تُّجَاءَ وَجْهِهِ فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ

ص: 336

1- أمالى الصدوق: 269-271.

2- و هو الصحيح كما عرفت أنه الموجود فى نسخة.

3- فى تفسير القمى: و قد كانوا ضلوا بعيرا لهم و هو الأصحّ و كذا فيما يأتى بعد.

بِمَا يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ قَالُوا حَتَّىٰ يَجِيءَ الْعَيْرُ وَنَسَأَلَهُمْ عَمَّا قُلْتَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَصَدِّيقُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَيْرَ تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَتَقَدَّمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقٌ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَقْبَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الْعَقَبَةِ وَيَقُولُونَ هَذِهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ السَّاعَةَ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الْعَيْرُ حِينَ طَلَعَ الْقَرُصُ يَتَقَدَّمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقٌ فَسَأَلُوهُمْ عَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا لَقَدْ كَانَ هَذَا ضَلًّا جَمَلٌ لَنَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا وَوَضَعْنَا مَاءً فَأَصْبَحْنَا وَقَدْ أَهْرَبَ الْمَاءُ فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا عُتُوءًا.

«(38)-فس، تفسير القمي روى الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: بَيْنَا أَنَا رَاقِدٌ فِي الْأَبْطَحِ (1) وَعَلِيٌّ عَنِ يَمِينِي وَجَعْفَرٌ عَنِ يَسَارِي وَحَمْرَةٌ بَيْنَ يَدَيَّ وَإِذَا أَنَا بِحَفِيفِ (2) أَجْنَحَةِ الْمَلَائِكَةِ وَقَائِلٌ يَقُولُ إِلَى أَيِّهِمْ بُعِثْتَ يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ إِلَى هَذَا وَأَشَارَ إِلَيَّ وَهُوَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَهَذَا وَصِيُّهُ وَوَزِيرُهُ وَحَتْنُهُ وَخَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ وَهَذَا عَمُّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةٌ وَهَذَا ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرٌ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيبَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ دَعَاهُ فَلَتَنَمَّ عَيْنَاهُ وَلَتَسَمَّ مَعَ أَذْنَاهُ وَيَعِي قَلْبُهُ وَاصْدَرِبُوا لَهُ مَثَلًا مَلِكٌ بَنَى دَارًا وَاتَّخَذَ مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَلَمَلِكُ اللَّهُ وَالدَّارُ الدُّنْيَا وَالمَأْدُبَةُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِي أَنَا قَالَ ثُمَّ أَرْكَبُهُ جَبْرَيْلُ الْبَرَّاقِ وَأَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ مَحَارِيبَ الْأَنْبِيَاءِ وَآيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَصَدَّ لِي وَرَدَّهُ مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى مَكَّةَ فَمَرَّ فِي رُجُوعِهِ بِعَيْرٍ لُقْرَيْشٍ (3) وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ كَمَا مَرَّ.

بيان: المأدبة بضم الدال وفتحها طعام صنع لدعوة أو عرس والأورق من الإبل ما في لونه بياض إلى سواد وفي فس جمل أحمر في الموضوعين.

«(39)-لى، الأمالى للصدوق السناني عن مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ التُّوفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ إِمَامُ الْمُؤْمِنِينَ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَارِيذُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَحُجَّةُ (4)

ص: 337

1- أمالى الصدوق: 269 (م 69).

2- في نسخة: بالابطح.

3- الحفيف: الصوت.

4- تفسير القمي: 376، وفيه اختلاف لفظا.

اللَّهِ بَعْدِي عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ وَصِيَّ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ مِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ مِنْهَا إِلَى حُجْبِ النُّورِ وَ أَكْرَمَنِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ بِمُنَاجَاتِهِ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَعْدَيْكَ تَبَارَكْتَ وَ تَعَالَيْتَ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا إِمَامٌ أَوْلِيَّائِي وَ نُورٌ لِمَنْ أَطَاعَنِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَمِّينَ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي وَ مَنْ عَصَاهُ عَصَانِي فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَ مِنْ قَدْرِي حَتَّى إِنِّي أُذَكِّرُ هُنَاكَ فَقَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ فَاشْكُرْ رَبَّكَ فَخَرَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا شَاكِرًا لِلَّهِ عَلِيٌّ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ازْفَعْ رَأْسَكَ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَاهَى بِكَ مَلَائِكَتَهُ (1).

«(40)-لى، الأمالى للصدوق أبى عن سَعْدِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ عَبَّادَةَ بْنِ رُبَيْعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِهِ جِبْرِئِيلُ إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ النُّورُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ (2) فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى ذَلِكَ النَّهْرِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ اعْبُرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَقَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَكَ بَصْرَكَ وَ مَدَّ لَكَ أَمَامَكَ فَإِنَّ هَذَا نَهْرٌ لَمْ يَعْبُرْهُ أَحَدٌ لَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ غَيْرَ أَنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ اعْتِمَاسَةٌ فِيهِ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُ فَأَنْفَضَ أَجْنِحَتِي فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ أَجْنِحَتِي إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْهَا مَلَكًا مُقَرَّبًا لَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ وَجْهِ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ كُلُّ لِسَانٍ يَلْفُظُ بِلُغَةٍ لَّا يَفْقَهُهَا اللِّسَانُ الْآخَرَ فَعَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحُجْبِ وَ الْحُجْبُ خَمْسَةٌ مِائَةَ حِجَابٍ مِنَ الْحِجَابِ إِلَى الْحِجَابِ مَسِيرَةٌ خَمْسَةَ مِائَةِ عَامٍ ثُمَّ قَالَ تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ لَهُ يَا جِبْرِئِيلُ وَ لِمَ لَّا تَكُونُ مَعِي قَالَ لَيْسَ لِي أَنْ أَجُوزَ هَذَا الْمَكَانَ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ حَتَّى سَمِعَ مَا قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَا الْمُحْمَدُ وَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ سَمِعْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ وَ مَنْ قَطَعَكَ بَتَكْتُهُ أَنْزَلُ إِلَى عِبَادِي فَأَخْبِرْهُمْ

ص: 338

1- أمالى الصدوق: 180 (م 49).

2- الأنعام: 1.

بِكِرَامَتِي إِيَّاكَ وَ أَنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِيرًا وَ أَنْتَ رَسُولِي وَ أَنِّ عَلِيًّا وَ زِيرِكَ (1).

كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن أبي القاسم عن محمد البرقي عن خلف بن حماد مثله (2) بيان البتك القطع.

«(41)-لى، الأمالى للصدوق ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي مالك الحضرمي عن إسماعيل بن جابر عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام في حديث طويل يقول فيه إن الله تبارك و تعالى لما أسرى بنبيه صلى الله عليه و آله قال له يا محمد إنَّه قد انْقَضَتْ نُبُوتُكَ وَ انْقَطَعَ أَكْلُكَ فَمَنْ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ بَلَوْتُ خَلْقَكَ فَلَمْ أَحِدْ أَحَدًا أَطْوَعَ لِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَمَنْ لِأُمَّتِكَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ بَلَوْتُ خَلْقَكَ فَلَمْ أَحِدْ أَحَدًا أَشَدَّ حُبًّا لِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَأَبْلَغُهُ أَنَّهُ رَأَيْتُ الْهُدَى وَ إِمَامًا أَوْلِيَانِي وَ نُورًا لِمَنْ أَطَاعَنِي (3).

«(42)-ج، الإحتجاج فيما بين أمير المؤمنين عليه السلام ليهودي الشام من معجزات النبي صلى الله عليه و آله في مقابلة معجزات الأنبياء قال له اليهودي فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت في بلاده غدوها شهر و رواحها شهر فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه و آله أعطى ما هو أفضل من هذا إنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر و عرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى له من الجنة (4) زفر أخضر و غشى الثور بصره فرأى عظمة ربه عزَّ و جلَّ بفؤاده و لم يرها بعينه فكان

ص: 339

1- أمالى الصدوق: 213 (م 56).

2- المحتضر: 142.

3- أمالى الصدوق: 286 (م 72).

4- في النسخة المخطوطة: فتدلى، فدلى له من الجنة. وفي المصدر: فتدلى من الجنة.

كَقَابِ قَوْسَيْنِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا أَوْ أُذُنِي فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (1) إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي بَابِ جَوَامِعِ الْمُعْجَزَاتِ.

«(43)-ج، الاحتجاج عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله فيما احتج على اليهود حملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهت إلى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش أتى أنا الله لا إله إلا أنا السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم فرأيتني بقلبي وما رأيتني بعيني الخبر (2).

«(44)-لى، الأمالى للصدوق القطان عن السكرى عن الجوهري عن محمد بن عمارة عن أبيه قال قال الصادق عليه السلام من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا المعراج والمساءلة في القبر والشفاعة (3).

«(45)-لى، الأمالى للصدوق أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن أبيه عن يونس عن منصور الصبلي عن الصادق عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسرى بي إلى السماء عهد إلى ربى في على ثلاث كلمات فقال يا محمد فقلت لبيك ربى فقال إن علياً إمام المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين (4).

«(46)-لى، الأمالى للصدوق ماجيلويه عن محمد العطار عن جعفر بن محمد الكوفي عن محمد بن الحسين بن زيد عن عبد الله بن الفضل عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة أسرى بي إلى السماء كلمني ربى جل جلاله فقال يا محمد فقلت لبيك ربى فقال إن علياً حجتى بعدك على خلقى وإمام أهل طاعتي من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني فأنصبه علماً لأمتك يهتدون به بعدك (5).

ص: 340

1- الاحتجاج: 116.

2- الاحتجاج: 28.

3- أمالى الصدوق: 177 (م 49).

4- أمالى الصدوق: 285 (م 72). أقول: يعسوب: ذكر النحل وأميرها. و يعسوب أيضاً: الرئيس الكبير.

5- أمالى الصدوق: 287 (م 72).

«47»-لى، الأمالى للصدوق ماجيلويه عن عمه عن أحمد بن هلال عن الزنطي عن أبان عن زرارة وإسماعيل بن عبّاد القصرى عن سليمان الجعفي عن الصادق عليه السلام قال: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانْتَهَى إِلَى حَيْثُ أَرَادَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَاجَاهُ رَبُّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَلَمَّا أَنْ هَبَطَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَادَاهُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَيْكَ رَبِّي قَالَ مَنْ اخْتَرْتَ مِنْ أُمَّتِكَ يَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ لَكَ خَلِيفَةٌ قَالَ اخْتَرْتُ لِي ذَلِكَ فَتَكُونُ أَنْتَ الْمُخْتَارَ لِي فَقَالَ اخْتَرْتُ لَكَ خَيْرَتَكَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (1).

«48»-لى، الأمالى للصدوق أبي عن سعد بن ابن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام قال: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ أُسْرِيَ بِهِ (2) لَمْ يَمَرَّ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ إِلَّا رَأَى مِنْهُ مَا يُحِبُّ مِنَ الْبَشَرِ وَاللُّطْفِ وَالسُّرُورِ بِهِ حَتَّى مَرَّ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ وَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا فَوَجَدَهُ قَاطِبًا عَابِسًا فَقَالَ يَا جَبْرَيْلُ مَا مَرَزْتُ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ إِلَّا رَأَيْتُ الْبَشَرَ وَاللُّطْفَ وَالسُّرُورَ مِنْهُ إِلَّا هَذَا فَمَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مَا لِكَ خَازِنُ النَّارِ وَهَكَذَا خَلَقَهُ رَبُّهُ قَالَ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَطْلُبَ إِلَيْهِ أَنْ يُرِيَنِي النَّارَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَقَدْ سَأَلَنِي أَنْ أَطْلُبَ إِلَيْكَ أَنْ تُرِيَهُ النَّارَ قَالَ فَأَخْرَجَ لَهُ عُنُقًا (3) مِنْهَا فَرَأَاهَا فَلَمَّا أَبْصَرَهَا لَمْ يَكُنْ ضَاحِكًا حَتَّى قَبِضَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (4).

شى، تفسير العياشى عن ابن بكير عنه عليه السلام مثله وفيه فكشف له عن طبق من أطباقها

49-لى، الأمالى للصدوق ابن المتوكل عن محمد الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن سعد الخفاف عن الأصمغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لَمَّا عُرِجَ بِى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى وَمِنَ السِّدْرَةِ إِلَى حُجْبِ الثُّورِ نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي

ص: 341

1-أمالى الصدوق: 352 (م 86).

2- فى الطبعة الحروفية: حيث اسرى به على السماء.

3- أى قطعة منها.

4- أمالى الصدوق: 357 و 358 (م 87).

وَ أَنَا رَبُّكَ فَلِي فَاحْضَعْ وَإِيَّاي فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ وَبِي فَتَوَقَّلْ فَإِنِّي قَدْ رَضَيْتُ بِكَ عَبْدًا وَحَبِيبًا وَرَسُولًا وَنَبِيًّا وَبِأَخِيكَ عَلِيٍّ خَلِيفَةً وَبَابًا فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى عِبَادِي وَإِمَامٌ لِحَلْقِي بِهِ يُعْرَفُ أَوْلِيَانِي مِنْ أَعْدَائِي وَبِهِ يُمَيِّزُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي وَبِهِ يَقَامُ دِينِي وَتُحْفَظُ حُدُودِي وَتُنْفَذُ أَحْكَامِي وَبِكَ وَبِهِ وَبِالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ أَرْحَمُ عِبَادِي وَإِمَانِي وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِسُبْحِي وَتَقْدِيسِي وَتَحْلِيلِي (تَهْلِيلِي) وَتَكْبِيرِي وَتَمْجِيدِي وَبِهِ أُظَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي وَأُورِثُهَا أَوْلِيَانِي وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِي السُّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا وَبِهِ أُحْيِي عِبَادِي وَبِلَادِي بَعْلَمِي وَ لَهُ أُظَهِّرُ الْكُنُوزَ (1) وَ الدَّخَائِرَ بِمَشِيَّتِي وَإِيَّاهُ أُظَهِّرُ عَلَى الْأَسْرَارِ وَ الصَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي وَ أَمُدُّهُ بِمَلَانِكَتِي لِتُوْبِدَّهُ عَلَى إِنْفَاذِ أَمْرِي وَ إِعْلَانِ دِينِي ذَلِكَ وَلِيِّ حَقًّا وَ مَهْدِي عِبَادِي صِدْقًا (2).

«(50)- ما، الأما لي للشيخ الطوسي جماعه عن أبي المفضل عن إسه حاق بن محمّد بن مروان الكوفي (3) عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْرًا مِنْ يَأْفُوتِ أَحْمَرَ يَرَى بَاطِنَهُ مِنْ ظَاهِرِهِ لِضِيَاءِهِ وَ نُورِهِ وَ فِيهِ قَبَّانٍ مِنْ دُرٍّ وَ زَبْرَجِدٍ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالَ هُوَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَ أَدَامَ الصِّيَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِي أُمَّتِكَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا إِطَابَةُ الْكَلَامِ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَ تَدْرِي مَا إِدَامَةُ الصِّيَامِ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ صَامَ شَهْرَ الصَّبْرِ (4) شَهْرَ رَمَضَانَ وَ لَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ يَوْمًا أَ تَدْرِي مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكْفِي بِهِ وَ جُوهَهُمْ عَنِ النَّاسِ أَ تَدْرِي مَا تَهَجَّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ لَمْ يَنْمَ حَتَّى

ص: 342

1- في نسخة من المصدر: و به اظهر الكنوز.

2- أما لي الصدوق: 375 (م 92).

3- زاد في المصدر: قال: حدّثنا أبي.

4- المصدر و تفسير القمّي خاليان عن قوله: شهر الصبر.

يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَ النَّاسُ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَنَامُ بَيْنَهُمَا (1).

فس، تفسير القمى أبى عن حماد مثله (2).

(51)-ل، الخصال الحسن بن مُحَمَّدِ السَّكُونِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرَ الْأَحْمَرِ عَنْ أُمِّ الصَّيْرِفِيِّ (3) عَنْ أَبِي كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُسْرَى بِى رَبِّى فَأَوْحَى إِلَيَّ فِى عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَلَاثٍ أَنَّهُ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ (4) وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (5).

(52)-لى، الأمالى للصدوق على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن جده أحمد بن أحمد بن عبد الله النماونجي (6) عن عبد الجبار بن محمد عن داود الشعيري عن الربيع صاحب المنصور عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لما أُسْرَى بِى إِلَى السَّمَاءِ عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّى جَلَّ جَلَالُهُ فِى عَلَيِّ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّى وَ سَعْدَيْكَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ عَلِيًّا إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ (7) الْخَبَرَ.

(53)-مع، معانى الأخبار الوراقى و على بن محمد بن الحسن القزوينى عن سعد بن العباس بن سعيد الأزرقى عن أبى نصر عن عيسى بن مهران عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن حماد بن يعلى عن على بن الحرور (8) عن الأصبغ بن نباتة عن محمد بن الحنفية أنه

ص: 343

1-أمالى ابن الشيخ: 293. فى المصدر و النسخة: «ينام»، و الظاهر أنه مصحف «ينام» أو «ينامون» و فى تفسير القمى: و يعنى بالناس نيام اليهود و النصارى فانهم ينامون فيما بينهما.

2- تفسير القمى: 19 و 20.

3- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر: عن أخى الصيرفى.

4- فى نسخة: و سيد الوصيين.

5- الخصال 1: 57.

6- فى نسخة: الناونجى، و فى المصدر: جعفر بن عبد الله النماونجى (الناونجى خ).

7-أمالى الصدوق: 364 (م 89). و الحديث طويل.

8- بفتح الحاء و الزاى و الواو المشددة.

ذُكِرَ عِنْدَهُ الْأَذَانُ فَقَالَ لَمَّا أَسْرَى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَتَنَاهَى إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ نَزَلَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ لَمْ يَنْزِلْ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطُّ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَا كَذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ هَذَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا كَذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَقَالَ اللَّهُ هَذَا أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَبْدِي وَآمِينِي عَلَى خَلْقِي اصْطَفَيْتُهُ بِرِسَالَتِي ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَرَضْتُهَا عَلَى عِبَادِي وَجَعَلْتُهَا لِي دِينًا ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَفْلَحَ مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَوَاطَبَ عَلَيْهَا ابْتِغَاءً وَجْهِي ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ وَأَزْكَاهَا عِنْدِي ثُمَّ قَالَ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَّ أَهْلَ السَّمَاءِ فَمِنْ يَوْمَئِذٍ تَمَّ شَرَفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).

(54)- مع، معانى الأخبار أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَضَرَ الصَّلَاةَ فَأَذَّنَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ هَذَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ خَلَعَ الْأَنْدَادَ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ هَذَا أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ نَبِيٌّ بُعِثَ فَلَمَّا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ حَيَّ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ فَلَمَّا قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ أَفْلَحَ مَنْ اتَّبَعَهُ (2).

شى، تفسير العياشى عن حفص مثله (3).

(55)- مع، معانى الأخبار أبي عن عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد عن الحكم بن سليمان عن يحيى بن يعلى الأسلمي عن الحسين بن زيد الخزمي (4) عن شداد البصري عن عطاء بن أبي رباح (5) عن أنس بن مالك قال قال

ص: 344

1- معانى الأخبار: 17.

2- معانى الأخبار: 109. فى نسخة: من تبعه.

3- تفسير العياشى: مخطوط.

4- فى النسخة المخطوطة: الخزمي.

5- هكذا فى الكتاب و مصدره رباح بالياء، و الصحيح رباح بالباء الموحدة، و اسم أبى رباح أسلم القرشى.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا عَرَّجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا أَنَا بِأَسْطُوَانَةٍ أَصَدَّ لَهَا مِنْ فِصَّةٍ بَيْضَاءَ وَوَسَطُهَا مِنْ يَاقُوتَةٍ وَزَبَرَجِدٍ وَأَعْلَاهَا ذَهَبَةٌ حَمْرَاءُ (1) فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ مَا هَذِهِ فَقَالَ هَذَا دِينُكَ أَبْيَضٌ وَاصْبِحْ مُضِيءٌ قُلْتُ وَمَا هَذَا وَسَطُهَا قَالَ الْجِهَادُ قُلْتُ فَمَا هَذِهِ الذَّهَبَةُ الْحَمْرَاءُ قَالَ الْهَجْرَةُ وَلِذَلِكَ عَلَا إِيْمَانٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ إِيْمَانٌ كُلُّ مُؤْمِنٍ (2).

(56)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فزات بن إبراهيم الكوفي عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن إبراهيم عن أبي الصلت الهروي عن الرضا عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله عز وجل خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت أفضل أو جبرئيل فقال صلى الله عليه وآله يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي ولأنمة من بعدك وإن الملائكة لخدامنا وخدام مجيئنا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدي ربهم... ويسبغون للذين آمنوا بولائتنا يا علي لو لا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسيحجه وتهليله وتقديسه لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أننا خلق مخلوقون وأنه منزّه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسيحجنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنا عبيد ولستنا بالهة يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا لا إله إلا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن يدال عظم المحل إلا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة

ص: 345

1- في المصدر: وأعلاها من ذهبة حمراء.

2- معاني الأخبار: 38 و 39.

قُلْنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ لِيَعْلَمَ الْمَلَائِكَةُ مَا يَحِقُّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعْمَتِهِ (1) فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَبِمَا اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَةِ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَحْمِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صُلبَهُ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ نِعْظِيمًا لَنَا وَ إِكْرَامًا وَكَانَ سَجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عُبُودِيَّةً وَ لَادَمَ إِكْرَامًا وَ طَاعَةً لِكُونِنَا فِي صُلبِهِ فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ وَإِنَّهُ لَمَّا عَرَّجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَذَّنَ جِبْرَائِيلُ مثنى مثنى وَأَقَامَ مثنى مثنى ثُمَّ قَالَ لِي تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَهُ يَا جِبْرَائِيلُ أَتَقَدَّمَ عَلَيَّ فَقَالَ نَعَمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ وَفَضَّلَكَ خَاصَّةً فَتَقَدَّمْتُ فَصَدَّ لَيْتُ بِهِمْ وَلَا فَخَرَ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى حُجْبِ الثُّورِ قَالَ لِي جِبْرَائِيلُ تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ وَتَخَلَّفَ عَنِّي فَقُلْتُ يَا جِبْرَائِيلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تَقَارَفُنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ انْتِهَاءَ حَدِّي الَّذِي وَصَدَّ عَنِّي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ فَإِنْ تَجَاوَزْتَهُ احْتَرَقَتْ أَجْنِحَتِي بِتَعْدَى حُدُودِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَرُخَّ بِي فِي الثُّورِ رُخَّةً حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عُلُوِّ مُلْكِهِ فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي وَرَسُولِي إِلَى خَلْقِي وَحُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي لَكَ وَلِمَنِ اتَّبَعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي وَلِمَنِ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي وَأَوْصِيَانِكَ أَوْجَبْتُ كَرَامَتِي وَلَشِيْعَتِهِمْ أَوْجَبْتُ ثَوَابِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَمَنْ أَوْصِيَانِي فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ أَوْصِيَاؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَيَّ سَاعِ عَرْشِي فَنَظَرْتُ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرٌ أَخْضَرٌ عَلَيْهِ اسْمٌ وَصِيٌّ مِنْ أَوْصِيَانِي أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَآخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ أَوْصِيَانِي مِنْ بَعْدِي فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ أَوْلِيَانِي وَأَوْصِيَانِي وَأَوْصِيَانِي وَحُجَجِي بَعْدَكَ عَلَى بَرِيَّتِي وَهُمْ أَوْصِيَاؤُكَ وَخُلَفَاؤُكَ وَخَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي وَلَأُعْلِنَنَّ

ص: 346

بِهِمْ كَلِمَتِي وَلَا طَهَّرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي وَلَا مَكَّنَنَّهُ (1) مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَلَا سَحَّرَنَّ لَهُ الرِّيَّاحَ وَلَا ذَلَّلَنَّ لَهُ السَّحَابَ الصَّعَابَ وَلَا رُقِّيَنَّهُ فِي الْأَسْبَابِ فَلَا تَصْرَبَنَّ بِجُدِي وَلَا مَدَنَّهُ بِمَلَانِكِي حَتَّى تَعْلُو دَعْوَتِي وَتَجْمَعَ الْخَلْقُ عَلَيَّ تَوْحِيدِي ثُمَّ لِأَدِيمَنَّ مُلْكَهُ وَ لِأَدْوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (2).

إيضاح:

قال الجزري في الحديث مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار.

أى دفع ورمى يقال زخه يزخه زخا.

«(57)-ع، علل الشرائع السنائي و الدقاق و المکتب و الوراق جميعاً عن مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ يُوصَفُ بِمَكَانٍ فَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ قُلْتُ فَلِمَ أُسْرِيَ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِيُرِيَهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِيهَا مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ وَ بَدَائِعِ خَلْقِهِ قُلْتُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (3) قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَنَا مِنْ حُجْبِ النُّورِ فَرَأَى مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ تَدَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَظَرَ مِنْ تَحْتِهِ إِلَى مَلَكُوتِ الْأَرْضِ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْأَرْضِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى.

«(58)-ل، الخصال أبي عن الحميري عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير عن أبي الحسن الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى صَارَتْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهَا خَمْسٌ بِخَمْسِينَ (4).

«(59)-ع، علل الشرائع المکتب و الوراق و الهمداني جميعاً عن عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ وَ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِأَيِّ عِلَّةٍ عَرَجَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ مِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ مِنْهَا

ص: 347

1- في نسخة: ولا ملكنه.

2- علل الشرائع: 13 و 14، عيون أخبار الرضا: 144-146.

3- علل الشرائع: 55.

4- الخصال 1: 129 و 130.

إِلَى حُجْبِ النُّورِ وَخَاطِبِهِ وَنَاجَاهُ هُنَاكَ وَاللَّهُ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ وَ لِكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرَادَ أَنْ يُشَدِّقَ بِهِ مَلَائِكَتَهُ وَ سَدَّكَانَ سَمَاوَاتِهِ وَ يُكْرِ مَهُمْ بِمُشَاهَدَتِهِ وَ يَرِيهِ مِنْ عَجَائِبِ عَظَمَتِهِ مَا يُخْبِرُ بِهِ بَعْدَ هُبُوطِهِ وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ (1).

يد، التوحيد على بن الحسين بن الصلت عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس مثله (2).

«(60) - يد، التوحيد لي، الأمالى للصدوق ع، علل الشرائع ابن عَصَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ أَخْبِرْنِي عَنْ جَدِّنا رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا عَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَمْرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كَيْفَ لَمْ يَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ عَنْ أُمَّتِهِ حَتَّى قَالَ لَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ لَا يَقْتَرِحُ عَلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يُرَاجِعُهُ فِي شَيْءٍ يَأْمُرُهُ بِهِ فَلَمَّا سَأَلَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فَكَانَ شَفِيعاً لِأُمَّتِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَجْزِ لَهُ رَدُّ شَيْءٍ فَمَاعَاةَ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّهِ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ إِلَى أَنْ رَدَّهَا إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ فَلِمَ لَا يَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَسْأَلُهُ (3) التَّخْفِيفَ عَنْ خَمْسِ صَلَوَاتٍ وَ قَدْ سَأَلَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى رَبِّهِ وَ يَسْأَلَهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُحْصَلَ لِأُمَّتِهِ التَّخْفِيفَ مَعَ أَجْرِ خَمْسِينَ صَلَاةً يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا (4) أَلَا تَرَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا هَبَّطَ إِلَى الْأَرْضِ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنَّهَا خَمْسُ بِخَمْسِينَ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَ مَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُوصَفُ

ص: 348

1- علل الشرائع: 55.

2- التوحيد: 165 و 166 فيه: عمّا يشركون.

3- في نسخة وفي التوحيد والأمالى: ولم يسأله التخفيف.

4- الأنعام: 160.

بِمَكَانٍ فَقَالَ بَلَى تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَقَالَ مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (1) وَمَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (2) وَمَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ (3) يَعْنِي حُجُّوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الْكُعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّهِ وَالْمَسَاجِدُ بَيُوتُ اللَّهِ فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ وَقَصَدَ إِلَيْهِ وَالْمُصَلَّى مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ وَقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَأَهْلُ مَوْقِفٍ عَرَفَاتٍ هُمْ وَقُوفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَقَاعًا فِي سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عُرِجَ بِهِ إِلَى بُقْعَةٍ مِنْهَا فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهِ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ (4) وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ عَيْسَى بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (5) وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (6).

بيان: الاقتراح السؤال من غير روية قوله ما يبدل القول لدى لعل المعنى أنه كان مرادى بالخمسين أن أعطيهم ثواب الخمسين أو أنه تعالى لما قرر لهم خمسين صلاة فلو بدلها ولم يعطهم هذا الثواب لكان ظلما في جنب عظمتهم وقدرته وعجز خلقه وافتقارهم إليه ثم الغرض من هذه الاستشهادات أن هذا المعنى شائع في الاستعمالات وقوله فهو واقف بين يدي الله استشهاد بقول الرسول صلى الله عليه وآله أو بالمعروف بين الخاص والعام.

تذييل: قال السيد المرتضى رضى الله عنه في جواب بعض الإشكالات الموردة على هذا الخبر قلنا أما هذه الرواية فهي من طريق الآحاد التي لا توجب علما وهي

ص: 349

1- الصافات: 99.

2- طه: 84.

3- الذاريات: 50.

4- المعارج: 4.

5- النساء: 158.

6- علل الشرائع: 55 و 56، التوحيد: 167 و 168، الأموال: 274 و 275، والآية في الفاطر: 10.

مع ذلك مضعفة و ليس يمتنع لو كانت صحيحة أن تكون المصلحة في الابتداء تقتضى العبادة بالخمسين من الصلوات فإذا وقعت المراجعة تغيرت المصلحة واقتضت أقل من ذلك حتى تنتهي إلى هذا العدد المستقر ويكون النبي صلى الله عليه وآله قد أعلم بذلك فراجع طلبا للتخفيف عن أمته و التسهيل و نظير ما ذكرناه في تغير المصلحة بالمراجعة و تركها أن فعل المنذور قبل النذر غير واجب فإذا تقدم النذر صار واجبا و داخلا في جملة العبادات المفترضات و كذلك تسليم المبيع غير واجب و لا داخل في جملة العبادات فإذا تقدم عقد البيع و جب و صار مصلحة و نظائر ذلك في الشرعيات أكثر من أن تحصى فأما قول موسى عليه السلام له صلى الله عليه وآله إن أمتك لا تطيق فليس ذلك بتنبية له صلى الله عليه وآله و ليس يمتنع أن يكون النبي صلى الله عليه وآله أراد أن يسأل مثل ذلك لو لم يقله موسى عليه السلام و يجوز أن يكون قوله قوى دواعيه في المراجعة التي كانت أبيحت له و في الناس من استبعد هذا الموضوع من حيث يقتضى أن يكون موسى عليه السلام في تلك الحال حيا كاملا و قد قبض منذ زمان و هذا ليس ببعيد لأن الله تعالى قد خبر أن أنبياء عليهم السلام و الصالحين من عباده في الجنان يرزقون فما المانع من أن يجمع الله بين نبينا صلى الله عليه وآله و بين موسى عليه السلام (1).

«(61)ع، علل الشرائع القَطَّانُ عَنِ الشُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ عُمَرَ بْنِ عِمْرَانَ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ عَنِ جَبَلَةَ الْمَكِّيِّ عَنِ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَائِشَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقْبَلُ فَاطِمَةَ فَقَالَتْ لَهُ أَ تُحِبُّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ حُبِّي لَهَا لَأَزِدُّهَا حُبًّا إِنَّهُ لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَذَّنَ جَبْرَيْلُ وَأَقَامَ مِيكَائِيلُ ثُمَّ قِيلَ لِي أَذْنُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ أَتَقَدَّمُ وَ أَنْتَ بِحَضْرَتِي يَا جَبْرَيْلُ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ فَضَّلَكَ أَنْتَ خَاصَّةً (2) فَدَنَوْتُ فَصَلَّيْتُ بِأَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ثُمَّ التَفْتُ عَنْ يَمِينِي فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَقَدْ اِكْتَنَفَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ إِنِّي صِرْتُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ وَ مِنْهَا إِلَى السَّادِسَةِ فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ نَعَمْ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَ نَعَمْ الْأَخُ

ص: 350

1- تنزيه الأنبياء: 122.

2- في المحتضر: و فضلك خاصة عليهم أجمعين.

أَحُوكَ عَلَيَّ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْحُجُبِ (1) أَخَذَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ مِنْ نُورٍ فِي أَصْلِهَا مَلَكَانِ يَطْوِيَانِ الْحُلَّالَ وَالْحُلَى فَقُلْتُ حَيْبِي جَبْرَيْلُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَقَالَ هَذِهِ لِأَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهَذَانِ الْمَلَكَانِ يَطْوِيَانِ لَهُ الْحُلَى وَالْحُلَّالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِرُطْبٍ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ وَأَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَأَخَذْتُ رُطْبَةً فَأَكَلْتُهَا فَتَحَوَّلَتِ الرُّطْبَةُ نُظْفَةً فِي صَدْرِي فَلَمَّا أَنْ هَبْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيدَةً فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ فَإِذَا اللَّهُ تَقَتُّ إِلَى الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (2).

كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان نقلا من كتاب المعراج للصدوق رحمه الله بهذا الإسناد مثله (3).

«(62)-ن، عيون الرضا عليه السلام الوزاق عن مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَفَاطِمَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَجَدْتُهُ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيداً فَقُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي أَبْكَاكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ نِسَاءً مِنْ أُمَّتِي فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ فَأَنْكَرْتُ شَأْنَهُنَّ فَبَكَيتُ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ عَذَابِهِنَّ رَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِشَعْرِهَا يَغْلِي دِمَاعُ رَأْسِهَا وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِلسانِهَا وَ الْحَمِيمُ يُصَبُّ فِي حَلْقِهَا وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِثَدْيَيْهَا وَرَأَيْتُ امْرَأَةً تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا وَ النَّارُ تَوْقِدُ مِنْ تَحْتِهَا وَرَأَيْتُ امْرَأَةً قَدْ شُدَّ رِجْلَاهَا إِلَى يَدَيْهَا وَقَدْ سَلَطَ عَلَيْهَا الْحَيَاتُ وَالْعَقَابِرُ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً صَمَاءَ عَمِيَاءَ خَرَسَاءَ فِي تَأْبُوتٍ مِنْ نَارٍ يَخْرُجُ دِمَاعُ رَأْسِهَا مِنْ مَنْخَرِهَا وَبَدْنُهَا مُتَقَطَّعٌ مِنَ الْجُدَامِ وَالْبَرَصِ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِرِجْلَيْهَا فِي تَنْوِيرٍ مِنْ نَارٍ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً تَقَطَّعُ لَحْمَ جَسَدِهَا مِنْ مُقَدِّمِهَا وَمُؤَخَّرِهَا بِمَقَارِيضٍ مِنْ نَارٍ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً تُحْرَقُ وَجْهَهَا وَيَدَاهَا وَهِيَ تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا وَرَأَيْتُ امْرَأَةً رَأْسُهَا رَأْسُ خِنْزِيرٍ وَبَدْنُهَا بَدْنُ الْحِمَارِ وَعَلَيْهَا أَلْفُ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الْعَذَابِ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً

ص: 351

1- في المحتضر: فلما وصلت إلى الحجب.

2- علل الشرائع: 72.

3- المحتضر: 135 و 136.

عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ وَ النَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبْرِهَا وَ تَخْرُجُ مِنْ فِيهَا وَ الْمَلَائِكَةُ يَصْرُبُونَ رَأْسَهَا وَ بَدَنَهَا بِمَقَامِعٍ مِنْ نَارٍ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ حَبِيبِي وَ فِرَّةُ عَيْنِي أَخْبَرَنِي مَا كَانَ عَمَلُهُنَّ وَ سِيرَتُهُنَّ حَتَّى وَضَعَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ هَذَا الْعَذَابَ فَقَالَ يَا بِنْتِي (1) أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِشَدِّ عَرِيهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ لَا تُعْطَى شَعْرَهَا مِنْ الرَّجَالِ وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِلِسَانِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُؤْذِي زَوْجَهَا وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِشَدِّ يَدَيْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَمْتَنِعُ مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِرِجْلَيْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزَيِّنُ بَدَنَهَا لِلنَّاسِ وَ أَمَّا الَّتِي شَدَّ يَدَاهَا (2) إِلَى رِجْلَيْهَا وَ سَلَطَ عَلَيْهَا الْحَيَاتُ وَ الْعَقَارِبُ فَإِنَّهَا كَانَتْ قَذِرَةٌ الْوُضُوءِ قَذِرَةٌ الثِّيَابِ وَ كَانَتْ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ الْحَيْضِ وَ لَا تَتَنَطَّفُ وَ كَانَتْ تَسْتَهِينُ بِالصَّلَاةِ وَ أَمَّا الْعَمِيَاءُ الصَّمَاءُ الْحَرْسَاءُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَلِدُ مِنَ الزَّنَا فَتُعَلِّقُهُ فِي عُنُقِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الَّتِي كَانَتْ (3) يُفْرَضُ لَحْمُهَا بِالْمَقَارِيضِ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى الرَّجَالِ وَ أَمَّا الَّتِي كَانَتْ يَحْرَقُ وَجْهَهَا وَ بَدَنُهَا وَ هِيَ تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَوَادَةً وَ أَمَّا الَّتِي كَانَ رَأْسُهَا رَأْسَ خِنْزِيرٍ (4) وَ بَدَنُهَا بَدَنَ الْحِمَارِ فَإِنَّهَا كَانَتْ نَمَامَةً كَذَّابَةً وَ أَمَّا الَّتِي كَانَتْ عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ وَ النَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبْرِهَا وَ تَخْرُجُ مِنْ فِيهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَيْئَةً (5) نَوَاحَةً حَاسِدَةً ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُلِّ لِمَرْأَةٍ أَغْضَبَتْ زَوْجَهَا وَ طُوبَى لِمَرْأَةٍ رَضِيَ عَنْهَا زَوْجُهَا (6).

(63)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ مَجْلِسِهِ فَقِيلَ عَلِيُّ بْنُ قَقْصَدَةَ عَائِدًا وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَوَجَدَهُ دَرَفًا (7) فَقَالَ لَهُ

ص: 352

1- في النسخة المخطوطة: يا بنيتي.

2- في المصدر: شددت يداها.

3- هكذا في النسخ، وفي المصدر: وأما التي كانت. وهكذا فيما يأتي بعد.

4- في المصدر: رأس الخنزير.

5- القينة: المغنية. الماشطة.

6- المحتضر: 184 و 185.

7- الدنف: المريض الذي لزمه المرض.

أَحْسِنُ ظَنَّاكَ بِاللَّهِ قَالَ أَمَا ظَنِّي بِاللَّهِ فَحَسَنٌ وَ لَكِنُّ عَمِّي لِبَنَاتِي مَا أَمْرَصَهُ نَبِيٌّ غَيْرُ عَمِّي بِهِنَّ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي تَرَجُّوه لِتَضَّ عَيْفِ حَسَّةٍ مَاتِكَ وَ مَحْوٍ سَدِّ مَاتِكَ فَارْجُهُ لِإِصْدَاحِ حَالِ بَنَاتِكَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لَمَّا جَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى وَ بَلَغْتُ أَغْصَانَهَا وَ قُضْبَانَهَا رَأَيْتُ بَعْضَ ثَمَارِ قُضْبَانِهَا ثِدَاءً مُعَلَّقَةً يَقْطُرُ مِنْ بَعْضِهَا اللَّبَنُ وَ مِنْ بَعْضِهَا الْعَسَلُ وَ مِنْ بَعْضِهَا الدُّهْنُ وَ يَخْرُجُ عَنْ بَعْضِهَا شَبُهٌ دَقِيقِ السَّمِيدِ وَ عَنْ بَعْضِهَا الثِّيَابُ (1) وَ عَنْ بَعْضِهَا كَالنَّبَقِ (2) فِيهِوِي ذَلِكَ كُلُّهُ نَحْوَ الْأَرْضِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَيْنَ مَقَرُّ هَذِهِ الْخَارِجَاتِ عَنْ هَذِهِ الثَّدَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ جَبْرِئِيلُ لِأَنِّي كُنْتُ جَاوَزْتُ مَرْتَبَتَهُ وَ اخْتَرَلْتُ دُونِي فَنَادَانِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فِي سِرِّي يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ أَنْبَتُهَا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ الْأَرْفَعِ لِأَعْدُو مِنْهَا بَنَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَ بَيْنَهُمْ قُلُلٌ لِآبَاءِ الْبَنَاتِ لَا تَضَيِّقَنَّ صَدُورُكُمْ عَلَيَّ فَاقْتِهِنَّ فَإِنِّي كَمَا خَلَقْتُهُنَّ أَرْزُقُهُنَّ (3).

بيان: السמיד بالمهملة و المعجمة و الثاني أفصح لباب البر و ما بيض من الطعام.

(64)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةَ رَجُلًا قَاعِدًا رِجْلٌ لَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَ رِجْلٌ فِي الْمَغْرِبِ وَ بِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ وَ يَحْرُكُ رَأْسَهُ فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ مَنْ هَذَا فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ (4).

(65)-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبُغْدَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَصْرِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسَدِ كَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ رَأَيْتُ فِي بُطْنَانِ الْعَرْشِ مَلَكًا بِيَدِهِ سَيْفٌ مِنْ نُورٍ يَلْعَبُ بِهِ كَمَا يَلْعَبُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِذِي

ص: 353

1- في المصدر: النبات.

2- النبق: دقيق حلو يخرج من لب جذع النخل. حمل شجر السدر.

3- عيون أخبار الرضا: 179 و 180.

4- عيون أخبار الرضا: 200 فيه: هذا ملك الموت.

الْفَقَارِ وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ إِذَا اشْتَأَفُوا (1) إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ نَظَرُوا إِلَى وَجْهِ ذَلِكَ الْمَلِكِ فَقُلْتُ يَا رَبِّ هَذَا أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَمِّي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَلَكٌ خَلَقْتُهُ عَلَى صُورَةِ عَلِيِّ يَعْبُدُنِي فِي بَطْنَانِ عَرْشِي تُكْتَبُ حَسَنَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَتَقْدِيسُهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (2).

بيان: قال الجزري فيه ينادى مناد من بطنان العرش أى من وسطه وقيل من أصله وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش.

«(66)ع، علل الشرائع أبي وابن الوليد معا عن سعد عن اليقطيني عن ابن أبي عمير ومحمد بن سنان عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق وعمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام وحديثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حديثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله قال حديثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن عبد الله بن جبلة عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الأحول وعمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام أنهم حصروه فقال يا عمر بن أذينة ما ترى (3) هذه الناصبة في أذانهم وصلاتهم فقلت جعلت فداك إنهم يقولون إن أبي بن كعب الأنصاري رآه في النوم فقال عليه السلام كذبوا والله إن دين الله تبارك وتعالى أعز من أن يرى في النوم (4) وقال أبو عبد الله عليه السلام إن الله العزيز الجبار عرج بنبيه صلى الله عليه وآله إلى سمائه (5) سبعا أما أولاهن فبارك عليه صلى الله عليه وآله وآله والثانية علمه فيها فرضه والثالثة (6) أنزل الله العزيز الجبار عليه محملا من نور فيه أربعون نوعا من أنواع الثور كانت مُحَدِقَةً حَوْلَ الْعَرْشِ عَرْشُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

ص: 354

1- في المصدر: إذا اشتاقوا إلى وجه علي بن أبي طالب.

2- عيون أخبار الرضا: 272.

3- في المصدر: ما تروى. وفي الكافي: ما تروى في أذانهم وركوعهم وسجودهم.

4- في الكافي بعد ذلك زيادة هي: قال: فقال سدير الصيرفي: جعلت فداك فأحدث لنا من ذلك ذكرا.

5- في نسخة: عرج بنبيه سماواته السبع، وفي الكافي: إلى سماواته السبع.

6- خلا الكافي عن قوله: «و الثالثة» بل فيه: علمه فرضه فأنزل الله محملا.

تَغَشَى أَبْصَارَ النَّاطِرِينَ أَمَا وَاحِدٌ مِنْهَا فَاصْفَرُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ وَوَاحِدٌ مِنْهَا أَحْمَرُ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَحْمَرَتِ الْحُمْرَةُ وَوَاحِدٌ مِنْهَا أَيْضٌ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَيْضَ الْبَيْضِ وَالْبَاقِي عَلَى عَدَدِ سَائِرِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْوَارِ وَالْأَلْوَانِ فِي ذَلِكَ الْمَحْمِلِ حَلَقٌ وَسَلْسِلٌ مِنْ فَضَّةٍ فَجَلَسَ فِيهِ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا (1) فَتَفَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَطْرَافِ السَّمَاءِ ثُمَّ خَرَّتْ سَجْدًا فَقَالَتْ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا وَرَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ مَا أَشَدَّ بِهِ هَذَا الثُّورُ بِنُورِ رَبِّنَا فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَسَكَتَتِ الْمَلَائِكَةُ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ جَاءَتْ فَسَلَّمَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْوَاجًا ثُمَّ قَالَتْ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ أَخُوكَ قَالَ بِخَيْرٍ قَالَتْ فَإِنْ أَدْرَكَتَهُ (2) فَأَقْرَبْتَهُ مِنَّا السَّلَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْرِفُونَهُ فَقَالُوا كَيْفَ لَمْ نَعْرِفْهُ وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ مِيثَاقُكَ وَ مِيثَاقُهُ مِنَّا وَإِنَّا لَنُصَلِّيُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ ثُمَّ زَادَهُ أَرْبَعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الثُّورِ لَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ مِنْهُ ذَلِكَ الثُّورُ الْأَوَّلُ وَزَادَهُ فِي مَحْمِلِهِ حَلَقًا وَسَلْسِلًا ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ بَابِ السَّمَاءِ تَنَافَرَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَطْرَافِ السَّمَاءِ وَخَرَّتْ سَجْدًا وَقَالَتْ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ مَا أَشَدَّ بِهِ هَذَا الثُّورُ بِنُورِ رَبِّنَا فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشَدُّ هَذَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشَدُّ هَذَا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَقَالَتْ يَا جِبْرِئِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ قَالُوا وَقَدْ بُعِثَ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولٌ

ص: 355

1- السماء الدنيا هي السماء الأولى، و الظاهر ممّا تقدم أنّه صلّى الله عليه وآله كان في السماء الثالثة، فكيف عرج من السماء الثالثة إلى السماء الأولى، فالظاهر أنّه وقع تحريف او زيادة من الرواة أو النسخ، هذا على نسخة العليل، و أمّا على نسخة الكافي الذي عرفت أنّه خال عن لفظه «الثالثة» فلا يرد اشكال ولا تهافت.

2- في الكافي: إذا نزلت فأقرأه السلام، قال النبي صلّى الله عليه وآله: أفتعرفونه؟ قالوا:

اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجُوا إِلَى شَيْبَةَ الْمَعَانِقِ فَسَلَّمُوا عَلَيَّ وَقَالُوا أَفَرَأَى أَحَاكَ السَّلَامَ فَقُلْتُ هَلْ تَعْرِفُونَهُ قَالُوا نَعَمْ وَكَيْفَ لَا نَعْرِفُهُ وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكَ وَ مِيثَاقَهُ وَ مِيثَاقَ شَيْبَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَيْنَا وَ إِنَّا لَنَتَصَفَّحُ وَجْهَهُ شَيْبَةَ فِي كُلِّ يَوْمٍ (1) خَمْسًا يَعْنُونَ فِي وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ زَادَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَزْبَعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الثُّورِ لَا تُشَبَّهُهُ إِلَّا نَوَارُ الْأَوَّلِ وَ زَادَنِي حَلَقًا وَ سَلْسِلًا ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَفَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَطْرَافِ السَّمَاءِ وَ خَرَّتْ سُجَّدًا وَ قَالَتْ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ مَا هَذَا الثُّورُ الَّذِي يُشَبَّهُ نُورَ رَبِّنَا فَقَالَ جِبْرِئِيلُ أَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَّمُوا عَلَيَّ وَ مَرَّحَبًا بِالْآخِرِ وَ مَرَّحَبًا بِالْحَاضِرِ وَ مَرَّحَبًا بِالنَّاشِرِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ عَلَيَّ خَيْرِ الْوَصِيِّينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَّمُوا عَلَيَّ وَ سَأَلُونِي عَنْ عَلِيٍّ أَخِي فَقُلْتُ هُوَ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتِي أَوْ تَعْرِفُونَهُ فَقَالُوا نَعَمْ كَيْفَ لَا نَعْرِفُهُ وَقَدْ نَحْنُ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَ عَلَيْهِ رَقٌّ أَيْضًا فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأئِمَّةِ وَ شَيْبَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّا لَنُبَارِكُ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِأَيْدِينَا (2) ثُمَّ زَادَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَزْبَعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الثُّورِ لَا تُشَبَّهُهُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَنْوَاعِ الْأَوَّلِ وَ زَادَنِي حَلَقًا وَ سَلْسِلًا (3) ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَلَمْ تَقُلِ الْمَلَائِكَةُ شَيْئًا وَ سَمِعْتُ دَوِيًّا كَأَنَّهُ فِي الصُّدُورِ وَ اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ فَفُتِحَتِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ خَرَجْتُ إِلَى مَعَانِقِ (4) فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى

ص: 356

1- في الكافي: في كل يوم وليلة خمسا.

2- في الكافي: وانا لنبارك عليهم كل يوم وليلة خمسا: يعنون في وقت كل صلاة ويمسحون رءوسهم بأيديهم.

3- زاد في الطبعة الحروفية: ثم زادني حلقا و سلاسل و الكافي خال عن هذا و من «وزادني حلقا و سلاسل».

4- في الكافي: شبه المعانيق.

الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ صَوْتَيْنِ مَقْرُونَيْنِ (1) بِمُحَمَّدٍ تَقُومُ الصَّلَاةُ وَبِعَلَى الْفَلَاحِ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ هِيَ لِشِيعَتِهِ أَفَامُوهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْنَ تَرَكْتَ أَخَاكَ وَكَيْفَ هُوَ فَقَالَ لَهُمْ أَعْرِفُونَهُ فَقَالُوا نَعَمْ نَعْرِفُهُ وَشِيعَتَهُ وَهُوَ نُورٌ حَوْلَ عَرْشِ اللَّهِ وَإِنَّ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ لَرَقًّا (2) مِنْ نُورٍ فِيهِ كِتَابٌ مِنْ نُورٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَشِيعَتِهِمْ (3) لَا يَزِيدُ فِيهِمْ رَجُلٌ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِنَّهُ لَمِثْلُ قَنَا الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا وَإِنَّهُ لَيُقْرَأُ عَلَيْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ازْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَطْنَابُ (4) السَّمَاءِ قَدْ حُرِقَتْ وَالْحُجُبُ قَدْ رُفِعَتْ ثُمَّ قَالَ لِي طَاطِي رَأْسَكَ وَانْظُرْ مَا تَرَى فَطَاطُتُ رَأْسِي فَانْظَرْتُ إِلَى بَيْتِكُمْ هَذَا- (5) وَحَرَمِكُمْ هَذَا فَإِذَا هُوَ مِثْلُ حَرَمِ ذَلِكَ الْبَيْتِ يَتَقَابَلُ لَوْ أَلْقَيْتُ شَيْئًا مِنْ يَدِي لَمْ يَعْزِ إِلَّا عَلَيْهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْحَرَمُ وَأَنْتَ الْحَرَامُ وَلِكُلِّ مِثْلٍ مِثَالٌ ثُمَّ قَالَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ مَدَّ يَدَكَ فَيَتَلَقَّاكَ مَا يَسِيلُ مِنْ سَاقِ عَرْشِي الْأَيْمَنِ فَنَزَلَ الْمَاءُ فَتَلَقَيْتُهُ بِالْيَمِينِ (6) فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ أَوَّلَ الْوُضُوءِ بِالْيَمِينِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ خُذْ ذَلِكَ فَاغْسِلْ بِهِ وَجْهَكَ وَعَلَمَهُ غَسَلَ الْوَجْهَ فَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى عَظْمَتِي وَإِنَّكَ طَاهِرٌ ثُمَّ اغْسِلْ ذِرَاعَيْكَ الْيَمِينِ وَالْيَسَارَ وَعَلَمَهُ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَتَلَقَّى بِيَدَيْكَ كَلَامِي وَامْسَحْ بِفَضْلِ مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْمَاءِ رَأْسَكَ وَرِجْلَيْكَ إِلَى كَعْبَيْكَ وَعَلَمَهُ الْمَسْحَ بِرَأْسِهِ وَ

ص: 357

1- في الكافي: صوتان مقرونان معروفان، وهو خال: عن قوله: بمحمد تقوم الصلاة، وبعلي الفلاح.

2- في نسخة: لوحا.

3- في الكافي: وشيعتهم إلى يوم القيامة.

4- في الكافي: أطباق السماء.

5- في الكافي: إلى بيت مثل بيتكم هذا و حرم مثل حرم هذا البيت لو القيت اه.

6- في الكافي: ثم أوحى الله الي: يا محمد ادن من صا فاعسل مساجدك و طهرها و صل لربك.

رَجُلِيهِ وَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْسَحَ رَأْسَكَ وَأَبَارِكَ عَلَيْكَ فَأَمَّا الْمَسْحُ عَلَى رَجُلَيْكَ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُوْطِئَكَ مَوْطِنًا لَمْ يَطَّأهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَلَا يَطَّؤُهُ أَحَدٌ غَيْرُكَ فَهَذَا عَلَّةُ الْوُضُوءِ وَالْأَذَانِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اسْتَقْبِلِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَهُوَ بِحِيَالِي وَكَبِّرْنِي بِعَدَدِ حُجْبِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ التَّكْبِيرُ سَبْعًا لِأَنَّ الْحُجْبَ سَبْعَةٌ وَافْتَتِحَ الْقِرَاءَةَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْحُجْبِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ الْإِفْتِتَاحُ سِتَّةً وَالْحُجْبُ مُطَابِقَةٌ ثَلَاثًا بِعَدَدِ النُّورِ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلِذَلِكَ كَانَ الْإِفْتِتَاحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ التَّكْبِيرُ سَبْعًا وَالْإِفْتِتَاحُ ثَلَاثًا (1) فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالْإِفْتِتَاحِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْآمَنَ وَصَلَّتْ إِلَيَّ فَسَمِّ بِاسْمِي فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَفْسِهِ شُكْرًا فَقَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ قَطَعْتَ حَمْدِي فَسَمِّ بِاسْمِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ فِي الْحَمْدِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَرَّتَيْنِ فَلَمَّا بَلَغَ وَلَا الضَّالِّينَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ شُكْرًا فَقَالَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ قَطَعْتَ ذِكْرِي فَسَمِّ بِاسْمِي فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بَعْدَ الْحَمْدِ فِي اسْتِقْبَالِ السُّورَةِ الْأُخْرَى فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كَمَا أَنْزَلْتُ فَإِنَّهَا نِسْبَتِي وَنَعْتِي ثُمَّ طَاطَبُ يَدَيْكَ وَاجْعَلْهُمَا عَلَى رُكْبَتَيْكَ فَاُنْظُرْ إِلَى عَرْشِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى عِظَمَةِ ذَهَبَتْ لَهَا نَفْسِي وَعُشِي عَلَى فَاَلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ لِعَظَمِ مَا رَأَيْتُ فَلَمَّا قُلْتُ ذَلِكَ تَجَلَّى الْعِشِيُّ عَنِّي حَتَّى قُلْتُهَا سَبْعًا أَلْهَمَ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي كَمَا كَانَتْ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ فِي الرُّكُوعِ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ (2)

ص: 358

-
- 1- في الكافي: و الحجب متطابقة بينهن بحار النور، و ذلك النور الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه و آله فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرّات لافتتاح الحجب ثلاث مرّات.
- 2- في الكافي: ثم أوحى الله إليه: اقرأ يا محمد نسبة ربك تبارك و تعالی: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و ساق السورة إلى آخرها، ثم قال: ثم امسك عنه الوحي، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله.

فَقَالَ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَنَظَرْتُ إِلَى شَيْءٍ ذَهَبَ مِنْهُ عَقْلِي فَاسْتَقْبَلْتُ الْأَرْضَ بِوَجْهِِي وَيَدِي فَأَلْهَمْتُ أَنْ قُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ لِعُلُوِّ مَا رَأَيْتُ فَقُلْتُهَا سَبْعًا فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي كُلَّمَا قُلْتُ وَاحِدَةً فِيهَا تَجَلَّى عَنِّي الْعَشْيُ فَقَعَدْتُ فَصَارَ السُّجُودُ فِيهِ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ وَ صَارَتِ الْقَعْدَةُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ اسْتِرَاحَةً مِنَ الْعَشْيِ وَ عُلُوًّا (1) مَا رَأَيْتُ فَأَلْهَمَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَالَبْتَنِي نَفْسِي أَنْ ارْفَعْ رَأْسِي فَرَفَعْتُ فَنَظَرْتُ إِلَى ذَلِكَ الْعُلُوِّ فَعَشِي عَلَى فَخَرَزْتُ لَوْجِي وَ اسْتَقْبَلْتُ الْأَرْضَ بِوَجْهِِي وَيَدِي وَ قُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ بِحَمْدِهِ فَقُلْتُهَا سَبْعًا ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَقَعَدْتُ قَبْلَ الْقِيَامِ لِأُتِنِّي النَّظَرَ فِي الْعُلُوِّ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَتِ سَجْدَتَيْنِ وَ رُكْعَةً وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ الْقُعُودُ قَبْلَ الْقِيَامِ قَعْدَةً خَفِيفَةً ثُمَّ قُمْتُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأِ الْحَمْدَ فَقَرَأْتُهَا مِثْلَ مَا قَرَأْتُهَا أَوَّلًا ثُمَّ قَالَ لِي اقْرَأْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَإِنَّهَا نِسْبَتُكَ وَ نِسْبَةُ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ رَكَعْتُ فَقُلْتُ فِي الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ مِثْلَ مَا قُلْتُ أَوَّلًا (2) وَ ذَهَبَتْ أَنْ أَقُومَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اذْكُرْ مَا أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ وَ سَمِّ بِاسْمِي فَأَلْهَمَنِي اللَّهُ أَنْ قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا لِلَّهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ صَلِّ عَلَيْكَ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ فَقُلْتُ صَلِّ اللَّهُ عَلَيَّ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي وَ قَدْ فَعَلَ ثُمَّ التَّفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِصُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

ص: 359

1- هكذا في المصدر أيضا، والكافي خال عنه، وسيأتي من المصنّف احتمال في تصحيحه. و يحتمل أن يكون عطفًا على قوله: من العشي، أي استراحة من العشي، واستراحة من علومها رأيت، أي ممّا دخلني من علو ما رأيت.

2- زاد في الكافي: ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه تجلت له العظمة فخر ساجدا من تلقاء نفسه، لا لامر امر به فسبح أيضا، ثم أوحى الله إليه: ارفع رأسك يا محمد، ثبتك ربك، فلما ذهب ليقوم قيل: يا محمد اجلس، فجلس فأوحى الله إليه: يا محمد إذا ما انعمت عليك فسم باسمي فالهم ان قال.

وَ النَّبِيِّنَ وَ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ سَلَّمْتُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا السَّلَامُ وَ التَّحِيَّةُ وَ الرَّحْمَةُ وَ الْبَرَكَاتُ أَنْتَ وَ ذُرِّيَّتُكَ ثُمَّ أَمَرَنِي رَبِّي الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ أَنْ لَا أَلْتَمِتَ يَسَاراً وَ أَوَّلُ سُورَةٍ (1) سَمِعْتُهَا بَعْدَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ السَّلَامُ مَرَّةً وَاحِدَةً تَجَاهَ الْقِبْلَةَ وَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَ التَّسْبِيحُ فِي السُّجُودِ وَ الرُّكُوعِ شُكْرًا وَ قَوْلُهُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ سَمِعْتُ صَوْتَةَ الْمَلَائِكَةِ فَقُلْتُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جُعِلَتِ الرَّكْعَتَانِ الْأَوَّلَتَانِ كُلَّمَا حَدَّثَ فِيهَا حَدَثٌ كَانَ عَلَى صَاحِبِهَا إِعَادَتُهَا (2) وَ هِيَ الْفَرَضُ الْأَوَّلُ وَ هِيَ أَوَّلُ مَا فُرِضَتْ عِنْدَ الزَّوَالِ يَعْنِي صَلَاةَ الظُّهْرِ (3).

كا، الكافي على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عنه عليه السلام مثله (4)

بيان: قوله فيه أربعون نوعاً من أنواع النور يحتمل أن يكون المراد الأنوار الصورية أو الأعم منها و من المعنوية و أما نفرة الملائكة فلغلبة النور على أنوارهم و عجزهم عن إدراك الكمالات المعنوية التي أعطاها الله تعالى نبينا صلى الله عليه و آلِهِ و يؤيده قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِي مَعَ اللَّهِ وَقْتُ لَا يَسَعُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

و يؤيد المعنوية قول الملائكة ما أشبه هذا النور بنور ربنا و على تقدير أن يكون المراد الصورية فالمعنى ما أشبه هذا النور بنور خلقه الله في العرش و على التقديرين لما كان كلامهم و فعلهم موهما لنوع من التشبيه قال جبرئيل الله أكبر لنفى تلك المشابهة أى أكبر من أن يشبهه أحد أو يعرفه.

وقال الجزرى سبوح قدوس يرويان بالضم والفتح أقيس و الضم أكثر

ص: 360

1- فى الكافي: و اول آية سمعها بعد قل هو الله أحد و انا أنزلناه آية أصحاب اليمين و أصحاب الشمال.

2- هكذا فى الكتاب و مصدره الضمائر كلها مفردة، و فى الكافي كلها مثناة.

3- علل الشرائع: 112 و 113.

4- فروع الكافي 1: 135-137.

استعمالا و هو من أبنية المبالغة و المراد بهما التنزيه و قال فيه فانطلقنا إلى الناس معانيق أى مسرعين و قال الفيروزآبادى المعنق الفرس الجيد العنق و الجمع المعانيق انتهى.

أقول: العنق بالتحريك ضرب من سير الدابة و هو سير مسبط و هو المراد هنا و التشبيه من الإسراع قوله بالأول أى خلقا و رتبة قوله بالآخر أى بعثة و قد مر تفسير الحاشر و الناشر مثله أو المراد به ناشر العلوم و الخيرات و الرق بالفتح و الكسر جلد رقيق يكتب فيه و الصحيفة البيضاء و دوى الرياح و الطائر و النحل صوتها قوله مقرونين أى متقاربين فى المعنى فإن الصلاة سبب للفلاح و يحتمل أن تكون الفقرتان اللتان بعدها تفسيرا للاقتران و فى الكافى صوتان مقرونان و هو أظهر و الضمير فى قوله لشيعته راجع إلى الرسول صلى الله عليه و آله أو إلى على عليه السلام و الأخير أظهر فالمراد أن صلاة غير الشيعة غير متقبلة قوله أطناب السماء لعله كناية عن الأطباق و الجوانب.

قال الجزرى فيه ما بين طنبي المدينة أحوج منى إليها أى ما بين طرفيها و الطنب أحد أطناب الخيمة فاستعاره للطرف و الناحية انتهى.
و فى الكافى أطباق السماء.

أقول: يحتمل أن يكون خرق الأطناب و الحجب من تحته صلى الله عليه و آله (1) أو من فوقه أو منهما معا و أن يكون هذا فى السماء الرابعة أو بعد عروجه إلى السابعة و الأخير أوفق بما بعده فعلى الأول خرق الحجب من تحته لينظر إلى الكعبة و على الثانى لينظر إلى الكعبة و إلى البيت المعمور معا فوجدهما متحاذيين متطابقين متمثلين و لذا قال و لكل مثل مثال أى كل شىء فى الأرض له مثال فى السماء فعلى الثانى يحتمل أن يكون الصلاة تحت العرش محاذيا للبيت المعمور أو بعد نزوله فى البيت المعمور و على التقديرين استقبال الحجر مجاز أى استقبال ما يحاذيه أو يشاكله قوله و أنت الحرام أى المحترم المكرم و لعله إشارة إلى أن حرمة البيت إنما هى لحرمتك.

ص: 361

1- سيأتى فى الحديث 77: أن الحجب انخرقت حتى نظر الى الأرض و كلم مع على عليه السلام فاعلمه أنه خليفته من عند الله عزّ و جلّ.

أقول: فى الكافى هنا زيادة هكذا فرفعت رأسى فإذا أطباق السماء قد خرقت و الحجب قد رفعت ثم قيل لى طأطئى رأسك انظر ما ترى فطأطأت رأسى فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا و حرم مثل حرم هذا البيت لو ألقيت شيئا من يدى لم يقع إلا عليه فقيل لى يا محمد إن هذا الحرم و أنت الحرم و لكل مثل مثل ثم أوحى الله إلى يا محمد ادن من صاد و اغسل مساجدك و طهرها و صل لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه و آله من صاد و هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن فتلقى رسول الله صلى الله عليه و آله الماء بيده اليمنى فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمين ثم ساق الحديث إلى أن قال و الحجب متطابقة بينهن بحار النور و ذلك النور الذى أنزله الله تعالى على محمد صلى الله عليه و آله فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات فصار التكبير سبعا و الافتتاح ثلاثا.

أقول: الظاهر أن المراد بالحجب غير السماوات و أن ثلاثة منها ملتصقة ثم بعد ذلك بحار الأنوار ثم اثنان منها ملتصقان ثم تفصل بينهما بحار النور ثم اثنان ملتصقان فلذا استحب التوالى بين ثلاث من التكبيرات ثم الفصل بالدعاء ثم بين اثنتين ثم الفصل بالدعاء ثم اثنتين فكل شروع فى التكبير ابتداء افتتاح.

قوله قطعت ذكرى لعله لما كانت سورة الفاتحة بالوحي فلما انقطع الوحي عند تمامها حمد الله من قبل نفسه فأوحى إليه لما قطعت القرآن بالحمد فاستأنف بالبسملة فالمراد بالذكر القرآن قوله و علو ما رأيت لعله منصوب بنزع الخافض أى لعلو ما رأيت قعدت لأنظر إليه مرة أخرى و لعله كان فى الأصل و عودا إلى ما رأيت قوله إنى أنا السلام و التحية لعل التحية معطوفة على السلام تفسيراً له قوله و الرحمة مبتدأ أى المراد بالرحمة أنت و البركات ذريتك على اللف و النشر أو المراد أن كلا منهم رحمة و بركة فالمعنى سلام الله و تحيته أو رحمته و شفاعته محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم و هدايتهم و إعانتهم عليكم أى لكم.

قوله عند الزوال (1) لعل المعنى أن هذه الصلاة التى فرضت و علمها نبيه فى

ص: 362

1- و فى الكافى: فهذا الفرض الأول فى صلاة الزوال يعنى صلاة الظهر انتهى فعليه لا أشكال.

السماء إنما فرضت و أوقعت أولاً في الأرض عند الزوال فلا يلزم أن يكون إيقاعها في السماء عند الزوال مع أنه صلى الله عليه وآله يحتمل أن يكون محاذياً في ذلك الوقت لموضع يكون في الأرض وقت الزوال لكنه بعيد لأن الظاهر من الخبر أنها أوقعت في موضع كان محاذياً لمكة و يحتمل أن يكون بعض المعارج في اليوم وهذا وجه جمع بين الأخبار المختلفة الواردة في المعراج.

أقول: في الخبر على ما رواه في الكافي مخالفة كثيرة لما هنا و شرح هذا الخبر يحتاج إلى مزيد بسط في الكلام لا يسعه المقام و سيأتي بعض الكلام فيه في أبواب الصلاة إن شاء الله تعالى.

(67) -فس، تفسير القمي أبي عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي الربيع قال: سأل نافع أبا جعفر عليه السلام عن قول الله و سئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون (1) من ذا الذي سأله محمد و كان بينه و بين عيسى خمسة مائة سنة قال فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا (2) فكان من الآيات التي أراها الله محمداً صلى الله عليه وآله حيث أسرى به (3) إلى بيت المقدس أنه حشر الله الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعاً و أقام شفعاً و قال في إقامته حتى على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فأنزل الله عليه و سئل من أرسلنا (4) من قبلك من رسلنا أ جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما تشهدون و ما كنتم تعبدون قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنك رسول الله أخذت على ذلك عهدنا و موثيقنا فقال نافع صدقت يا أبا جعفر الخبر (5).

ص: 363

1- الزخرف: 45.

2- الإسراء: 1.

3- في المصدر: حين اسرى به.

4- في نسخة: فصلى بالقوم، فلما انصرف قال الله له: سل يا محمد من أرسلنا.

5- تفسير القمي: 610 و 611، و الحديث طويل أخرجه مثله قبلاً عن الكافي تحت رقم 1.

«68»-فس، تفسير القمى أبى عن ابن محبوب عن ابن رباب عن أبى عبدة عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُكثِرُ تَقْبِيلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَائِشَةُ إِنَّي لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَأَذْنَانِي جَبْرَيْلُ مِنْ شَجَرَةِ طُوبَى وَنَاوِلْنِي مِنْ ثَمَارِهَا فَأَكَلْتُهُ فَحَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ مَاءً فِي ظَهْرِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيدَةَ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ فَمَا قَبَّلْتُهَا قَطُّ إِلَّا وَجَدْتُ رَائِحَةَ شَجَرَةِ طُوبَى مِنْهَا (1).

«69»-ج، الاحتجاج فى أجوبة الزنديق المنكر للقرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام وأما قوله وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا (2) فهَذَا مِنْ بَرَاهِينِ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّتِي آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا وَأَوْجَبَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ لِأَنَّهُ لَمَّا خَتَمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَجَعَلَهُ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَسَائِرِ الْمَلِكِ خَصَّهُ بِالْإِزْتِقَاءِ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ الْمِعْرَاجِ وَجَمَعَ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْأَنْبِيَاءَ فَعَلِمَ مِنْهُمْ مَا أُرْسِلُوا بِهِ وَحَمَلُوا (3) مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ وَبَرَاهِينِهِ وَأَقْرَأُوا أَجْمَعِينَ (4) بِفَضْلِهِ وَفَضْلِ الْأَوْصِيَاءِ وَالْحُجَجِ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِ وَفَضْلِ شِيعَةِ وَصِيِّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ سَلَّمُوا لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ وَلَمْ يَسْتَكْبِرُوا عَنْ أَمْرِهِمْ وَعَرَفَ مَنْ أَطَاعَهُمْ وَعَصَاهُمْ مِنْ أُمَّهَاتِهِمْ وَسَائِرِ مَنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرَ (5) أَوْ تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ (6).

«70»-ع، علل الشرائع أبى عن سعد بن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عبيدة عن حبيب السجستاني قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى فقال لى يا حبيب لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنا فتدانى فكان قاب قوسين (7) أو أدنى فأوحى الله إلى عبده يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله ما

ص: 364

1- تفسير القمى: 341 و 342.

2- تقدم الايعاز إلى موضع الآية أنفا وفي صدر الباب.

3- فى المصدر: و حملوه.

4- فى المصدر: و أقرأوا أجمعون.

5- غير: مضى. وبقى فهو من الاضداد.

6- الاحتجاج: 131.

7- زاد فى نسخة: فى القرب.

أَوْحَى (1) يَا حَبِيبُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ اتَّعَبَ نَفْسَهُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الشُّكْرِ لِنِعْمِهِ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ فَلَمَّا غَشِيَهُمُ اللَّيْلُ انْطَلَقَا إِلَى الصَّفَا وَ الْمُرْوَةَ يُرِيدَانِ السَّعْيَ قَالَ فَلَمَّا هَبَطَا مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمُرْوَةِ وَ صَارَا فِي الْوَادِي دُونَ الْعَلَمِ الَّذِي رَأَيْتَ غَشِيَ يَهُمَا مِنَ السَّمَاءِ نُورٌ فَأَضَاءَتْ لَهُمَا جِبَالُ مَكَّةَ وَ خَشَعَتْ أَبْصَارُهُمَا قَالَ فَفَزِعَا لِذَلِكَ فَرَعَا شَدِيدًا قَالَ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى اِزْتَمَعَ عَنِ الْوَادِي وَ تَبِعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بِرُمَاتَيْنِ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ فَتَنَّاوَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهَا مِنْ قِطْفِ الْجَنَّةِ فَلَا يَأْكُلُ مِنْهَا إِلَّا أَنْتَ وَ وَصِيُّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ إِحْدَاهُمَا وَ أَكَلَ عَلِيُّ الْأُخْرَى ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَوْحَى قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَبِيبُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى يَعْنِي عِنْدَهَا وَافِي بِهِ جَبْرَائِيلُ حِينَ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ وَقَفَ جَبْرَائِيلُ دُونَهَا وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا مَوْقِفِي الَّذِي وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ وَ لَنْ أَقْدِرَ عَلَى أَنْ أَتَقَدَّمَهُ وَ لَكِنْ اامُضِ أَنْتَ أَمَامَكَ إِلَى السِّدْرَةِ فَوَقَّفَ عِنْدَهَا قَالَ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السِّدْرَةِ وَ تَخَلَّفَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا سَمِعْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى لِأَنَّ أَعْمَالَ أَهْلِ الْأَرْضِ تَصْعَدُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ الْحَفَظَةُ إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ وَ الْحَفَظَةُ الْكِرَامُ الْبِرَّةُ دُونَ السِّدْرَةِ يَكْتُبُونَ مَا تَرَفَعَ إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فِي الْأَرْضِ قَالَ فَيَنْتَهُونَ بِهَا إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ قَالَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ فَرَأَى أَغْصَانَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ وَ حَوْلَهُ قَالَ فَتَجَلَّى لِمُحَمَّدٍ نُورُ الْجَبَّارِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا غَشِيَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النُّورُ شَخَّصَ بَبَصَرِهِ وَ اِزْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُ قَالَ فَشَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ قَلْبَهُ وَ قَوَّى لَهُ بَصَرَهُ حَتَّى رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ مَا رَأَى وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَقَدْ

ص: 365

1- و الظاهر أنه عليه السلام بصدد بيان معنى الآية و تفسيرها، لا أنه أراد أن الألفاظ نزلت هكذا فيكون من التحريف الذي لا يقول به الشيعة الإمامية: هذا مضافا الى أنه خبر واحد لا يوجب علما و لا عملا.

رَأَهُ نَزَلَتْ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى قَالَ يَعْنِي الْمُوَافَاةَ قَالَ فَرَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا رَأَى بِبَصَرِهِ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى يَعْنِي أَكْبَرَ الْآيَاتِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ غِلْظَ السِّدْرَةِ بِمَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَإِنَّ الْوَرَقَةَ مِنْهَا تُغَطِّي أَهْلَ الدُّنْيَا وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً وَكَلَّهْمُ بِنَبَاتِ الْأَرْضِ مِنَ الشَّجَرِ وَ النَّخْلِ فَلَيْسَ مِنْ شَجَرَةٍ وَلَا نَخْلَةٍ إِلَّا وَ مَعَهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكٌ يَحْفَظُهَا وَ مَا كَانَتْ فِيهَا وَ لَوْ لَا أَنَّ مَعَهَا مَنْ يَمْنَعُهَا لَأَكَلَهَا السَّبَاعُ وَ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِذَا كَانَتْ فِيهَا ثَمَرُهَا قَالَ وَ إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَضْرِبَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَلَاهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ قَدْ أَثْمَرَتْ لِمَكَانِ الْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَا قَالَ وَ لِذَلِكَ يَكُونُ لِلشَّجَرِ وَ النَّخْلِ أَنْسَاءٌ إِذَا كَانَتْ فِيهِ حَمْلَةٌ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْضُرُهُ (1).

بيان: قطف الثمرة قطفها و القطف بالكسر العنقود و اسم للشمار المقطوفة و شخص الرجل بصره فتح لا يطرف و الفريضة لحممة بين جنبى الدابة و كتفها لا تزال ترعد قوله يعنى الموافاة أى المراد بقوله رآه رؤية النبي صلى الله عليه و آله جبرئيل بعد مفارقتة عند السدرة و موافاته له فاللام للعهد أى الموافاة التى مرت الإشارة إليه.

(71) -ع، علل الشرائع حمزة بن محمد العلوي عن علي بن أبيه عن علي بن مَعْبُدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَيِّ عِلَّةٍ يُجْهَرُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ مِثْلَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ لَا يُجْهَرُ فِيهَا وَ لِأَيِّ عِلَّةٍ صَارَ التَّسْبِيحُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ أَفْضَلَ مِنَ الْقُرْآنِ (2) قَالَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ كَانَتْ أَوَّلَ صَلَاةٍ فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةُ الظُّهْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَضَافَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي خَلْفَهُ وَ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُجْهَرَ بِالْقِرَاءَةِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَضْلَهُ ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ الْعَصْرَ وَ لَمْ يُضَفْ إِلَيْهِ أَحَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُخْفِيَ الْقِرَاءَةَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَاءَهُ أَحَدٌ ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَيْهِ الْمَغْرِبَ ثُمَّ أَضَافَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ فَأَمَرَهُ بِالْإِجْهَارِ وَ كَذَلِكَ الْعِشَاءُ الْآخِرَةُ فَلَمَّا كَانَتْ قُرْبُ الْفَجْرِ افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ

ص: 366

1- علل الشرائع: 102.

2- فى نسخة: من القراءة.

الْفَجْرَ (1) وَأَمْرَهُ بِالْأَجْهَارِ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ فَضْلَهُ كَمَا بَيَّنَّ لِلْمَلَائِكَةِ فَلِهَذَا الْعِلَّةِ يُجَهَّرُ فِيهَا فَقُلْتُ لِأَيِّ شَيْءٍ صَارَ التَّسْبِيحُ فِي الْأَخِيرَتَيْنِ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَةِ قَالَ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي الْأَخِيرَتَيْنِ ذَكَرَ مَا يَظْهَرُ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَدَهَشَ وَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَلِذَلِكَ الْعِلَّةِ صَارَ التَّسْبِيحُ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَةِ (2).

(72) -ع، علل الشرائع ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن صباح الحذاء عن إسحاق بن عمارة قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام كيف صارت الصلاة ركعةً وسجدتين وكيف إذا صارت سجدةً لم تكن ركعتين فقال إذا سألت عن شيء ففرغ قلبك (3) لتفهم إن أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله إنما صلاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى فقام عرشه جل جلاله وذلك أنه لما أرى به وصار عند عرشه تبارك وتعالى قال يا محمد اذن من صايد فأغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حيث أمره الله تبارك وتعالى فتوضأ فأصبغ وضوءه ثم استقبل الجبار تبارك وتعالى قائماً فأمره بإفتتاح الصلاة ففعل فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها ففعل ذلك ثم أمره أن يقرأ نسبة ربه تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد ثم أمسك عنه القول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قل هو الله أحد الله الصمد فقال قل لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فأمسك عنه القول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قل كذلك الله ربّي (4) فلمّا قال ذلك قال ارفع رأسك يا محمد لربك فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له وهو راكع قل سبحان ربّي العظيم وبحمده ففعل ذلك ثلاثاً ثم قال ارفع رأسك

ص: 367

- 1- وذلك حين نزل إلى الأرض.
- 2- علل الشرائع: 115.
- 3- أي خل قلبك عن كل شيء.
- 4- في نسخة زاد مرة أخرى.

يَا مُحَمَّدُ فَعَلَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَامَ مُنْتَصِبًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ فَقَالَ اسْجُدْ يَا مُحَمَّدُ لِرَبِّكَ فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاجِدًا فَقَالَ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ فَعَلَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثًا فَقَالَ لَهُ اسْمُ جَالِسًا يَا مُحَمَّدُ فَعَلَّ فَلَمَّا اسْمُ بَوَى جَالِسًا ذَكَرَ جَلَالَ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاجِدًا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ لَا لِأَمْرِ أَمْرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسَبَّحَ أَيْضًا ثَلَاثًا فَقَالَ انْتَصِبْ قَائِمًا فَعَلَّ فَلَمْ يَرَ مَا كَانَ رَأَى مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ وَافْعَلْ كَمَا فَعَلْتَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى فَعَلَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ ذَكَرَ جَلَالَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (1) فَخَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاجِدًا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ لَا لِأَمْرِ أَمْرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسَبَّحَ أَيْضًا ثُمَّ قَالَ لَهُ ازْفَعْ رَأْسَكَ تَبْتَكَ اللَّهُ وَاسْمُ هَدَى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَازْحَمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ (2) وَازْفَعْ دَرَجَتَهُ فَعَلَّ فَقَالَ سَلِّمْ يَا مُحَمَّدُ وَاسْمُ تَقَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَجْهَهُ مُطْرِقًا فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَأَجَابَهُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ بِنِعْمَتِي قَوِيَّتِكَ عَلَى طَاعَتِي وَبِعِصْمَتِي إِيَّاكَ اتَّخَذْتُكَ نَبِيًّا وَحَبِيبًا ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّمَا كَانَتِ الصَّلَاةُ الَّتِي أُمِرَ بِهَا رُكْعَتَيْنِ وَسَجْدَتَيْنِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ عَمَّا أَخْبَرْتُكَ مِنْ تَذَكُّرِهِ لِعَظَمَةِ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضًا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا صَادُّ الَّذِي أُمِرَ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنْهُ فَقَالَ مِنْهُ تَنْفَجِرُ مِنْ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْعَرْشِ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ وَهُوَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَيَقْرَأَ وَيُصَلِّيَ (3).

«(73)-ع، علل الشرائع علي بن أحمد عن محمد الأسدي عن البرمكي عن علي بن العباس

ص: 368

1- في المصدر: ذكر جلاله ربه تبارك وتعالى الثانية.

2- في نسخة: اللهم تقبل شفاعته في امته.

3- علل الشرائع: 119.

عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَرْشِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عِلَّةِ الصَّلَاةِ كَيْفَ صَارَتْ رُكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ أَلَا كَانَتْ رُكْعَتَيْنِ وَسَجَدَتَيْنِ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزِيدُ اللَّفْظَ وَيَنْقُصُ (1).

(74)-يد، التوحيد أبي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ بَلَغَ بِي جَبْرَيْلُ مَكَانًا لَمْ يَطَّأهُ جَبْرَيْلُ قَطُّ فَكَشَفَ لِي فَأَرَانِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نُورٍ عَظَمَتْهُ مَا أَحَبَّ (2).

(75)-ع، علل الشرائع عليُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِأَيِّ عِلَّةٍ صَارَ التَّكْبِيرُ فِي الْإِفْتِيحِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ أَفْضَلَ وَ لِأَيِّ عِلَّةٍ يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ وَيُقَالُ فِي السُّجُودِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ قَالَ يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ سَبْعًا وَالْأَرْضِينَ سَبْعًا وَالْحُجُبَ سَبْعًا فَلَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ مِنْ رَبِّهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (3) رُفِعَ لَهُ حِجَابٌ مِنْ حُجُبِهِ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَعَلَ يَقُولُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تُقَالُ فِي الْإِفْتِيحِ فَلَمَّا رُفِعَ لَهُ الثَّانِي كَبَّرَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَ حُجُبٍ وَكَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَلِذَلِكَ الْعِلَّةُ تُكَبَّرُ لِلْإِفْتِيحِ فِي الصَّلَاةِ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَلَمَّا ذَكَرَ مَا رَأَى مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ اِزْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ فَأَنْبَرَكَ (4) عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَأَخَذَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ فَلَمَّا اعْتَدَلَ مِنْ رُكُوعِهِ قَائِمًا نَظَرَ إِلَيْهِ فِي مَوْضِعٍ أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ فَلَمَّا قَالَ سَبْعَ مَرَّاتٍ سَكَنَ ذَلِكَ الرُّعْبُ فَلِذَلِكَ جَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ (5).

ص: 369

1- علل الشرائع: 118 و 119.

2- التوحيد: 96.

3- قد عرفت قبل ذلك أن المراد بالقرب كلما استعمل في هذه الأحاديث هو القرب المعنوي، لا الجسماني الذي لا يتصور في حقه تعالى و تقدس.

4- في المصدر: فابترك.

5- علل الشرائع: 118 و 119.

«76»-ع، علل الشرائع علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عمّن ذكره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لآي علة أحرم رسول الله من الشجرة (1) ولم يحرم من موضع دونه قال لأنه لما أُسرى به إلى السماء وصار بجذء الشجرة وكانت الملائكة تأتي إلى البيت المعمور بجذء المواضع التي هي مواقيت سوى الشجرة فلما كان في الموضع الذي بجذء الشجرة نودي يا محمد قال لبيك قال ألم أحذك يتيماً فأويت ووجدتك ضالاً فهديت (2) قال النبي صلى الله عليه وآله إن الحمد والتعمّة لك والمُلك لا شريك لك لبيك فإذ لك أحرم من الشجرة دون المواضع كلها (3).

«77»-ما، الأمامي للشيخ الطوسي المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبد الله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن العزمي عن المعلّى بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى علياً خمساً أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم وجعلني نبياً وجعله وصياً وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إليّ ونظرت إليه قال ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقلت له ما يبكيك فإذ لك أبي وأمي فقال يا ابن عباس إن أول ما كلمني به أن قال يا محمد انظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السماء قد فتحت ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إليّ فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال لي يا محمد إنني جعلت علياً وصياً ووزيراً وخليفة من بعدك فأعلمه فها هو يسمع كلامك فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت وأطعت فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت فردّ عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هتفوني وقالوا لي يا محمد

ص: 370

1- في المصدر: من مسجد الشجرة.

2- في النسخة: ووجدتك عائلاً فأغنيتك، والمصدر خال عنه.

3- علل الشرائع: 149.

وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ دَخَلَ الشُّرُورُ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ بِاسْتِخْلَافِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ ابْنِ عَمِّكَ وَرَأَيْتُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ قَدْ نَكَسُوا رُءُوسَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ لِمَ نَكَسَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ رُءُوسَهُمْ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا وَقَدْ نَظَرَ إِلَى وَجْهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اسْتَبْشَارًا بِهِ مَا خَلَا حَمَلَةَ الْعَرْشِ فَإِنَّهُمْ اسْتَبْشَرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَأَذِنَ لَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَتَنظَرُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا هَبَطَتْ جَعَلَتْ أُخْبِرُهُ بِذَلِكَ وَهُوَ يُخْبِرُنِي بِهِ فَعَلِمْتُ أَنِّي لَمْ أَطَأْ مَوْطِنًا إِلَّا وَقَدْ كُشِفَ لِعَلِيِّ عَنْهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ الْخَيْرَ (1). أقول: روى بعض هذا الخبر في موضع آخر بهذا السند- المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن عبد الله بن هارون عن محمد بن عبد الرحمن (2)- ورواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر عن الصدوق عن أبيه عن سعد (3).

«(78)- ما، الأماشي للشيخ الطوسي ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن هارون الهاشمي عن محمد بن مالك بن الأبر (الأبرد) النخعي عن محمد بن فضيل بن عزوان الضبي عن مالك (4) الجهنبي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه علي بن أبي طالب عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسرى بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى أوفقت بين يدي ربي عز وجل فقال يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك قال قد بلوت خلقي فأبهم وجدت أطوع لك قال قلت رب علياً قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يودي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فإن خيرتك خير لي قال قد اخترت لك علياً فاتخذته لنفسك خليفةً ووصياًً ونحتله (نحلته) علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينلها أحد قبلاً ولا أحد بعده يا محمد علياً راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمة التي ألزمتها المؤمنين من»

ص: 371

1- أماشي ابن الشيخ: 64.

2- أماشي ابن الشيخ: 118.

3- المحتضر: 107 و 108.

4- في المصدر: عن غالب الجهنبي، وهو الصحيح كما يأتي في المتن.

أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي فَبَشَّرَهُ بِذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَبِّ فَقَدْ بَشَّرْتُهُ فَقَالَ عَلِيُّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ فِي قَبْضَتِهِ إِنْ يُعَذِّبُنِي فَبِذُنُوبِي لَمْ يَطْلِمْنِي سَيِّئاً وَ إِنْ يُتِمَّ لِي مَا وَعَدَنِي فَاللَّهُ أَوْلَى بِي فَقَالَ اللَّهُمَّ أَخْلِ قَلْبَهُ (1) وَ اجْعَلْ رَبِيعَهُ الْإِيمَانَ بِكَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ غَيْرَ أَنِّي مُخْتَصُّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَلَاءِ لَمْ أَخْتَصَّ بِهِ أَحَدًا مِنْ أَوْلِيَائِي قَالَ قُلْتُ رَبِّ أَخِي وَ صَاحِبِي قَالَ إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنَّهُ مُبْتَلَى وَ مُبْتَلَى بِهِ وَ لَوْ لَا عَلِيُّ لَمْ يُعْرِفْ أَوْلِيَائِي (2) وَ لَا أَوْلِيَاءُ رُسُلِي.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ فَلَقِيتُ نَصْرَ بْنَ مَزَاحِمِ الْمُنْقَرِيَّ فَحَدَّثَنِي عَنْ غَالِبِ الْجُهَيْتِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَن أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ فَلَقِيتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَذَكَرْتُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ حَدَّثَنِي بِهِ أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ (3)- كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان نقلا من كتاب المعراج عن الصدوق عن محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن محمد بن هارون مثله (4).

(79)-فس، تفسير القمي خالد عن ابن محبوب عن محمد بن سييار (5) عن أبي مالك الأزدی (6) عن إسماعيل الجعفي قال: كنت في المسجد الحرام قاعداً و أبو جعفر عليه السلام في ناحية (7) فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرة و إلى الكعبة مرة ثم قال سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ

ص: 372

1- في المصدر: اللهم اجل قلبه. و هو الموجود أيضا في نسخة.

2- في النسخة: لم يعرف ولاء أوليائي. و في المصدر: لم يعرف حزبي و لا أوليائي.

3- أمالي ابن الشيخ: 218 و 219.

4- المحتضر: 147.

5- في نسخة: محمد بن يسار.

6- في نسخة: الأسدي.

7- في المصدر: و أبو جعفر عليه السلام حاضر.

لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَ كَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ التَّمَتَ إِلَى فَقَالَ أَيْ شَيْءٍ يَقُولُ أَهْلُ الْعِرَاقِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَا عِرَاقِي قُلْتُ يَقُولُونَ أَسْرَى بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (1) إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ لَيْسَ هُوَ كَمَا يَقُولُونَ وَ لَكِنَّهُ أَسْرَى بِهِ مِنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ (2) وَ أَسَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ مَا بَيْنَهُمَا حَرَمٌ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى تَخَلَّفَ عَنْهُ جَبْرَيْلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا جَبْرَيْلُ أَمْ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تَخَذَلْنِي فَقَالَ تَقَدَّمَ أَمَامَكَ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ بَلَغْتَ مَبْلَغًا لَمْ يَبْلُغْهُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ قَبْلَكَ فَرَأَيْتُ رَبِّي (3) وَ حَالَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ السُّبْحَةَ قَالَ قُلْتُ وَ مَا السُّبْحَةُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَأَوْمَأَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ جَلَّالُ رَبِّي جَلَّالُ رَبِّي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لِيَبِّكَ يَا رَبِّ قَالَ فِيهِمِ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لِي إِلَّا مَا عَلَّمْتَنِي قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ (4) بَيْنَ تَلْدِيهِ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ كَتِفِي قَالَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَمَّا مَضَى وَ لَا عَمَّا بَقِيَ إِلَّا عَلِمْتُهُ (5) فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيهِمِ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قَالَ قُلْتُ يَا رَبِّ فِي الدَّرَجَاتِ وَ الْكُفَّارَاتِ وَ الْحَسَنَاتِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ قَدْ انْقَضَتْ نُبُوتُكَ وَ انْقَطَعَ أَكْلُكَ فَمَنْ وَصِيَّكَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنَّي قَدْ بَلَوْتُ خَلْقَكَ فَلَمْ أَرِ فِيهِمْ مِنْ خَلْقِكَ أَحَدًا أَطْوَعَ لِي مِنْ عَلِيٍّ فَقَالَ وَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنَّي قَدْ بَلَوْتُ خَلْقَكَ فَلَمْ أَرِ مِنْ خَلْقِكَ أَحَدًا أَشَدَّ حُبًّا لِي مِنْ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ وَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَبَسَّرَهُ بِأَنَّهُ رَأَى الْهُدَى وَ إِمَامَ أَوْلِيَائِي وَ نُورَ لِمَنْ أَطَاعَنِي وَ الْكَلِمَةَ الْبَاقِيَةَ الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ مِنْ أَحَبِّهِ أَحَبِّي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِي مَعَ مَا أَنِّي أَحْصُهُ بِمَا لَمْ أَحْصِ بِهِ أَحَدًا (6) فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَخِي وَ صَاحِبِي

ص: 373

1- في نسخة: إلى المسجد الاقصى. في المصدر: إلى المسجد الاقصى الى البيت المقدس.

2- أراد عليه السلام أن اسراه لم يكن مقصورا على ذلك، بل كان من الأرض الى السماء، فكان اسراؤه أولا إلى المسجد الاقصى، ثم منه الى السماء.

3- في نسخة: فرأيت من نور ربي. وفي المصدر: فرأيت نور ربي، وفيه: التسيبحة بدل السبحة، و لعله مصحف.

4- في نسخة وفي المصدر: أي يد القدرة.

5- في المصدر: أعلمته.

6- أي من البلاء كما تقدم في الخبر السابق.

وَوَزِيرِي وَوَارِثِي فَقَالَ إِنَّهُ أَمْرٌ قَدْ سَبَقَ أَنَّهُ مُبْتَلَىٰ وَ مُبْتَلَىٰ بِهِ مَعَ مَا أَنِّي قَدْ نَحَلْتُهُ وَ نَحَلْتُهُ وَ نَحَلْتُهُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ عَقَدَهَا بِيَدِهِ وَلَا يُفْصِحُ بِهَا عَقْدَهَا (1).

بيان: قوله عليه السلام من هذه إلى هذه أى المراد بالمسجد الأقصى البيت المعمور لأنه أقصى المساجد و لا ينافى ذهابه أولاً إلى بيت المقدس قوله فرأيت ربي أى بالقلب أو عظمته و يحتمل أن يكون رأيت بمعنى وجدت و قوله و حال حالاً (2) أى ألفتته و قد حيل بينى و بينه و فى بعض النسخ من نور ربي و لعل المراد بالسبحة تنزهه و تقدسه (3) تعالى أى حال بينى و بينه تنزهه عن المكان و الرؤية و إلا فقد حصل غاية ما يمكن من القرب.

قال الجزرى سبحات الله جلاله و عظمته و هى فى الأصل جمع سبحة و قيل أضواء وجهه (4) و قيل سبحات الوجه محاسنه انتهى و إيماؤه إلى الأرض و حط رأسه كان خضوعاً لجلاله تعالى و وضع اليد كناية عن غاية اللطف و الرحمة و إفاضة العلوم و المعارف على صدره الأشرف و البرد عن الراحة و السرور و فى بعض النسخ يده أى يد القدرة.

قوله تعالى فيم اختصم الملائكة إشارة إلى قوله تعالى ما كان لى من علمٍ بالملائكة الأعلى إذ يختصمون (5) قال الطبرسى رحمه الله يعنى ما ذكر من قوله إننى جاعلٌ فى الأرض خليفَةً (6) إلى آخر القصة أى فما علمت ما كانوا فيه إلا بوحي من الله تعالى.

ص: 374

1- تفسير القمى: 572 و 573.

2- هكذا فى النسخ، و الموجود فى الخبر: و حال بينى و بينه السبحة و لعل المراد أن جملة.

3- بل جلاله و عظمته و كبرياؤه.

4- أضواء وجهه، هى مظاهر نوره و مخلوقاته العالية التى استفاضت من فيوضاته و كمالته أكثر من غيرها كالملائكة و الأنبياء عليهم السلام، أو مطلق مخلوقاته، لانهم استفاضوا منه كل بحسبه و استعداده و ظرفيته.

5- ص: 70.

6- البقرة: 30.

وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ لِي رَبِّي أَتَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى فَقُلْتُ لَا قَالَ اخْتَصَمُوا فِي الْكُفَّارَاتِ وَالدَّرَجَاتِ فَأَمَّا الْكُفَّارَاتُ فَاسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبْرَاتِ (1) وَتَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَآمَّا الدَّرَجَاتُ فَافْسَاءُ السَّلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ انْتَهَى.

(2) وقوله عقدها ثانيا تأكيد للأول أو مصدر فاعل لقوله يفصح والأصوب أنه تصحيف قوله بما عقدها و فاعل عقد الرسول صلى الله عليه و آله.

(80) -فس، تفسير القمي أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانَ (قِيَعَانًا) بِيضَاءً (3) وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لِبَنَةِ مِنْ ذَهَبٍ وَ لِبَنَةِ مِنْ فِضَّةٍ وَرَبَّمَا أَمَسَ كُؤَا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا لَكُمْ رَبَّمَا بَنَيْتُمْ وَرَبَّمَا أَمَسَكْتُمْ فَقَالُوا حَتَّى تَجِيئَنَا التَّقَّةُ فَقُلْتُ لَهُمْ وَ مَا نَقَعْتَكُمْ فَقَالُوا قَوْلَ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنِيْنَا وَإِذَا أَمَسَكَ أَمَسَكْنَا (4).

(81) -حص، قصص الأنبياء عليهم السلام عن أبي بصير قال سمعت الصادق عليه السلام يقول إن جبرئيل عليه السلام احتمل رسول الله صلى الله عليه و آله حتى انتهى به إلى مكان من السماء ثم تركه وقال ما وطئ نبي قط مكانك وقال النبي صلى الله عليه و آله أتاني جبرئيل وأنا بمكة فقال فم يا محمد فقمتم معه و خرجت إلى الباب فإذا جبرئيل و معه ميكائيل و إسرافيل فأتى جبرئيل بالبراق و كان فوق الحمار و دون البغل خدّة كخد الإنسان و ذنبه كذنب البقر و عرفه كعرف الفرس و قوائمه كقوائم الإبل عليه رجل من الجنة و له جناحان من فخذه خطوه منتهى طرفه

ص: 375

1- السبرات جمع سبرة بسكون الباء، وهي شدة البرد.

2- مجمع البيان 8: 485.

3- في المصدر: فرأيتها قيعان يقق. أقول: فرأيتها مصحف فرأيت فيها كما تقدم مكررا، قوله: يقق أى شديد البياض.

4- تفسير القمي: 413.

فَقَالَ اِرْكَبْ فَرَكِبْتُ وَ مَصَدَّيْتُ حَتَّى اُنْتَهَيْتُ اِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ لَمَّا اُنْتَهَيْتُ اِلَيْهِ اِذَا الْمَلَائِكَةُ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ بِالْبَشَارَةِ وَ الْكِرَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ وَ صَدَّقْتُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ فِي بَعْضِهَا بَشَّرَنِي اِبْرَاهِيمُ فِي رَهْطٍ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ ثُمَّ وَصَفَ مُوسَى وَ عِيسَى صَدَّقْتُ اللّٰهَ عَلَيْهِمَا ثُمَّ اَخَذَ جَبْرَيْلُ بِيَدِي اِلَى الصَّخْرَةِ فَاَقْعَدَنِي عَلَيْهَا فَاِذَا مِعْرَاجُ اِلَى السَّمَاءِ (1) لَمْ اَرْ مِثْلَهَا حُسْنًا وَ جَمَالًا فَصَعِدْتُ اِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ رَأَيْتُ عَجَائِبَهَا وَ مَلَكَوتَهَا وَ مَلَائِكَهَا يُسَلِّمُونَ عَلَيَّ ثُمَّ صُعِدْتُ بِى اِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ (2) فَرَأَيْتُ بِهَا يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَعِدْتُ اِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَرَأَيْتُ فِيهَا اِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدْتُ بِى اِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَرَأَيْتُ فِيهَا هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدْتُ بِى اِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَاِذَا فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ يَمْوُجُ بِعُضْوِهِمْ فِي بَعْضٍ وَ فِيهَا الْكُرُوبِيُّونَ قَالَ ثُمَّ صُعِدْتُ بِى اِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاَبْصَرْتُ فِيهَا خَلْقًا وَ مَلَائِكَةً.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَأَيْتُ فِي السَّابِعَةِ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ جَاوَزْنَا مُتَصَاعِدِينَ اِلَى اَعْلَى عِلِّيِّينَ وَ وَصَفَ ذَلِكَ اِلَى اَنْ قَالَ ثُمَّ كَلَّمَنِي رَبِّي وَ كَلَّمْتُهُ وَ رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ رَأَيْتُ الْعَرْشَ وَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ثُمَّ قَالَ رَجَعْتُ اِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا اَصَدَّ بَحْتُ حَدَّثْتُ بِهَ النَّاسَ فَاَكْذَبَنِي اَبُو جَهْلٍ وَ الْمُسَدَّرِيُّونَ وَ قَالَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ اَنْزَعُمُ اَنَّكَ سِدْرَتُ مَسِيرَةٍ شَهْرَيْنِ فِي سَاعَةٍ اِنَّهُ هَدُ اَنَّكَ كَذَابٌ ثُمَّ قَالَتْ قُرَيْشٌ اَخْبِرْنَا عَمَّا رَأَيْتُ فَقَالَ مَرَرْتُ بِعَيْرِ بَنِي فُلَانٍ وَ قَدْ اَصْدَلُوا بِعِيرًا لَهُمْ وَ هُمْ فِي طَلْبِهِ وَ فِي رَحْلِهِمْ قَعْبٌ مِنْ مَاءٍ مَمْلُوءٌ فَشَرِبْتُ الْمَاءَ فَغَطَّيْتُهُ كَمَا كَانَ فَسَالُوهُمْ هَلْ وَجَدُوا الْمَاءَ فِي الْقَدَحِ قَالُوا هَذِهِ آيَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَرْتُ بِعَيْرِ بَنِي فُلَانٍ فَفَنَفَرَ بِعَيْرِ فُلَانٍ فَاَنْكَسَرَتْ يَدُهُ فَسَالُوهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا هَذِهِ آيَةٌ اُخْرَى قَالُوا فَاخْبِرْنَا عَنْ عَيْرِنَا قَالَ مَرَرْتُ بِهَا بِالتَّعْلِيمِ وَ بَيَّنَّ لَهُمْ اَحْوَالَهَا وَ هَيْئَاتِهَا قَالُوا هَذِهِ آيَةٌ اُخْرَى (3).

ص: 376

1- فى نسخة: إلى سماء.

2- لعل تفصيل العروج الى السماء الثانية قد سقط عن قلم النساخ، و تقدم فى خبر هشام بن سالم أنه رأى فى السماء الثانية يحيى و عيسى عليهما السلام و تقدم فى غيره ما رأى فيها من العجائب.

3- قصص الأنبياء: مخطوط.

بيان: قوله عليه السلام خطوه منتهى طرفه أى كان يضع كل خطوة منه على منتهى مد بصره.

«82»-ير، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ أَسْرَى بِي رَبِّي فَأَوْحَى إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَوْحَى وَكَلَّمَنِي وَكَانَ مِمَّا كَلَّمَنِي أَنْ قَالَ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْأَوَّلُ وَعَلِيُّ الْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فَقَالَ يَا رَبِّ أَلَيْسَ ذَلِكَ أَنْتَ (1) قَالَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لِي الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يَسْبُحُ لِي مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْأَوَّلُ وَلَا شَيْءٌ قَبْلِي وَأَنَا الْآخِرُ فَلَا شَيْءٌ بَعْدِي وَأَنَا الظَّاهِرُ فَلَا شَيْءَ فَوْقِي وَأَنَا الْبَاطِنُ فَلَا شَيْءَ تَحْتِي وَأَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ مَنْ أَخَذَ مِيثَاقِي مِنَ الْأَيْمَةِ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْآخِرُ آخِرُ مَنْ أَقْبَضَ رُوحَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ وَهِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي تَكَلَّمُ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ الظَّاهِرُ أَظْهَرُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا أَوْحَيْتُهُ (2) إِلَيْكَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَكْتُمَ مِنْهُ شَيْئًا يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ الْبَاطِنُ أَبْطَنُتُهُ سِرِّي الَّذِي أَسْرَرْتُهُ إِلَيْكَ فَلَيْسَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ سِرٌّ أَرُويهِ (3) يَا مُحَمَّدُ عَنْ عَلِيٍّ مَا خَلَقْتُ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ إِلَّا وَعَلِيٌّ عَلِيمٌ بِهِ (4).

«83»-صح، صحيفة الرضا عليه السلام عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن أبي طالب عليهما السلام لَمَّا بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتَعْلِيمِ الْأَذَانِ أَتَى جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبُرَاقِ (5) فَاسْتَعَصَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَى بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا بَرْقَةٌ فَاسْتَعَصَتْ (6) فَقَالَ لَهَا جَبْرَيْلُ اسْكُنِي بَرْقَةَ فَمَا رَكِبَكَ

ص: 377

1- أى أليس أنت المتصف بهذه الصفات فقط؟.

2- فى المصدر: جميع ما أوصيته إليك.

3- أى أمنعه عنه.

4- بصائر الدرجات: 151.

5- الحديث متفرد بهذا التفصيل. وفى المصدر: براءة.

6- فى نسخة: فاستعصبت، وكذا فيما بعده. ويأتى فى بعض الأحاديث: فامتنت.

أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ (1) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَكِبْتُهُمَا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ عَزَّ وَجَلَّ فَخَرَجَ مَلَكٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ مَنْ هَذَا الْمَلَكُ قَالَ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالثُّبُوتِ مَا رَأَيْتُ هَذَا الْمَلَكَ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ فَنُودِيَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي وَدَعَا إِلَى عِبَادَتِي فَقَالَ الْمَلَكُ (2) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ وَاظَبَ عَلَيْهَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَوْمَئِذٍ أَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي الشَّرْفَ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (3).

(84) - يـج، الخرائج و الجرائح روى عن أبي جعفر عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لَمَّا أُسْرِيَ بِي نَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ أَصْغَرُ مِنَ الْبُعْلِ وَأَكْبَرُ مِنَ الْحِمَارِ مُضْطَرِبُ الْأُذُنَيْنِ عَيْنَاهُ فِي حَوَافِرِهِ خُطَاهُ مَدَّ بَصَرِهِ (4) لَهُ جَنَاحَانِ يَحْفَرَانِهِ مِنْ خَلْفِهِ (5) عَلَيْهِ سَرَجٌ مِنْ يَاقُوتٍ فِيهِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ أَهْدَبُ الْعُرْفِ الْأَيْمَنِ فَوَقَّفَهُ عَلَى بَابِ خَدِيجَةَ وَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَرَحَ الْبُرَاقُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ جَبْرَيْلُ فَقَالَ اسْكُنْ فَإِنَّمَا يَرَكُّبُكَ خَيْرُ الْبَشَرِ أَحَبُّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ فَسَكَنَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَكِبَ لَيْلًا وَتَوَجَّهَ نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ فَاسْتَقْبَلَ شَيْخًا (شَيْخٌ) فَقَالَ (6) هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ فَشَنَّى رِجْلَهُ وَهَمَّ بِالنُّزُولِ

ص: 378

- 1- فى المصدر بعد ذلك: فسكنت.
- 2- المصدر: خال عن قوله: فقال الملك.
- 3- صحيفة الرضا: 19 و 20.
- 4- فى المصدر: خطاء مد البصر.
- 5- فى المصدر: يجر يانه.
- 6- فى المصدر: فاستقبل شيخ فقال جبرئيل.

فَقَالَ جَبْرِئِيلُ كَمَا أَنْتَ فَجَمَعَ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَذَّنَ جَبْرِئِيلُ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ هُوَ لَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ جُمِعُوا فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (1) قَالَ فَلَمْ يَشْكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يَسْأَلْ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ الْبَرَّاقَ لَمْ يَكُنْ يَسْكُنُ لِرُكُوبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا بَعْدَ شَرْطِهِ أَنْ يَكُونَ مَرْكُوبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (2).

توضيح: قال الجزري الحفز الحث والإعجال و منه حديث البراق و في فخذيه جناحان يحفز بهما رجله قوله أهدب العرف أى طويله و كثيره مرسلا من الجانب الأيمن و المرح شدة الفرح و النشاط.

«(85) -يج، الخرائج و الجرائح روى عن علي عليه السلام أنه لما كان بعد ثلاث سنين من مبعثه صلى الله عليه وآله أسرى به إلى بيت المقدس و عرج به منه إلى السماء ليلة المعراج فلما أصبح من ليلته حدث قريشاً بخبر معراجهم فقال جهالهم ما أكذب هذا الحديث و قال أمثالهم (3) يا أبا القاسم فبم نعلم أنك صادق في قولك هذا قال أخبركم و قال مررت بعيركم في موضع كذا و قد ضل لهم بعير فعرفتهم مكانه و صررت إلى رحالهم و كانت لهم قرب مملوءة فصبت (4) قربة و العير توافيكم في اليوم الثالث من هذا الموضع (5) مع طلوع الشمس في أول العير جملة أحمر و هو جملة فلان فلما كان اليوم الثالث خرجوا إلى باب مكة لينظروا صدق ما أخبر به محمد قبل طلوع الشمس فهم كذلك إذ طلعت العير عليهم بطلوع الشمس في أولها الجملة الأحمر و سألوا الذين كانوا مع العير فقالوا مثل ما قال محمد في إخباره عنهم فقالوا أيضاً هذا من سحر محمد.

ص: 379

1- يونس: 94، و في الآية اختصار، و تمامها: لقد جاءك الحق فلا تكونن من الممترين.

2- الخرائج: 188.

3- لعله مصحف: أمثالهم.

4- الظاهر أنه مصحف: صبيت.

5- في المصدر: من هذا اليوم.

«86»-قب، المناقب لابن شهر آشوب اختلف الناس في المعراج فالحوارج يُنكرونه وقالت الجهمية عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا وقالت الإمامية (1) والزيدية والمعتزلة بل عرج بروحه وبجسمه إلى بيت المقدس لقوله تعالى إلى المسجد الأقصى وقال آخرون بل عرج بروحه وبجسمه إلى السماوات روى ذلك - عن ابن عباس وابن مسعود وجابر وحذيفة وأنس وعائشة وأم هانئ ونحن لا نُنكر ذلك إذا قامت الدلالة وقد جعل الله معراج موسى عليه السلام إلى الطور وما كنت بجانب الطور (2) ولإبراهيم إلى السماء الدنيا وكذلك نرى إبراهيم (3) ولعيسى عليه السلام إلى الرابعة بل رفعه الله إليه (4) ولا ذريس إلى الجنة ورفعناه مكاناً (5) علياً ومحمد فكان قاب قوسين (6) وذلك لعلو همته فلذلك يقال المرء يطير بهمته فتعجب الله من عروجه سبحانه الذي أسرى بعبداه وأقسم بنزوله والنجم إذا هوى فيكون عروجه ونزوله بين تأكيدين - السدى والواقدي (7) الإسراء قبل الهجرة بسنة أشهر بمكة في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت بعد العتمة من دار أم هانئ بنت أبي طالب وقيل من بيت خديجة وروى من شعب أبي طالب

ص: 380

1- قد عرفت سابقاً أن الإمامية قائلون بان النبي صلى الله عليه وآله قد عرج في حال اليقظة بجسمه وروحه من مكة إلى بيت المقدس، و منه إلى السماوات؛ خلافاً لمن ينكر المعراج رأساً أو يقول بانه في النوم، أو يقول بروحانيته، أو بانه من مكة إلى بيت المقدس فقط، والاختبار المتواترة التي تقدمت وتأتى أيضاً موافقة لذلك، فعليه فما ترى من مصنف المناقب وهم ظاهر، ولعله ممن اختصر كتاب المناقب لا من ابن شهر آشوب، فالصحيح عد الإمامية من الطائفة الرابعة وهم قائلون بان معراجه صلى الله عليه وآله كان من مكة إلى بيت المقدس، و منه إلى الملاء الأعلى بجسمه وروحه في حال اليقظة.

2- القصص: 46.

3- الأنعام: 75. أقول: لم يكن ذلك من إبراهيم عليه السلام في السماء الدنيا، بل أراه الله ملكوت السماوات وهو في الأرض.

4- النساء: 158.

5- مريم: 57.

6- النجم: 9.

7- أى قال السدى والواقدي وكذا فيما يأتي.

- الْحُسَيْنُ (1) وَقَتَادَةُ كَانَ مِنْ نَفْسِ الْمَسَدِ جَدِّ- ابْنِ عَبَّاسٍ هِيَ لَيْلَةُ الْإِثْنَيْنِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ بَعْدَ النَّبُوَّةِ بِسَنَّتَيْنِ فَأَلَّوْا مِعْرَاجَ الْعَجَائِبِ وَ الثَّانِي مِعْرَاجَ الْكِرَامَةِ.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي خَبَرٍ أَنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ إِنَّ رَبِّي بَعَثَنِي إِلَيْكَ وَآمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِكَ فَقُمْنَا فَإِنَّ اللَّهَ يُكْرِمُكَ كِرَامَةً لَمْ يُكْرِمَ بِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ وَ لَا بَعْدَكَ فَأَبْشِرْ وَ طِبَّ نَفْسًا فَقَامَ وَ صَدَّقَ رُكْعَتَيْنِ فَإِذَا هُوَ بِمِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ وَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَبَشَّرُوهُ فَإِذَا مَعَهُمْ دَابَّةٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبُغْلِ خَذَهُ كَخَذِ الْإِنْسَانِ وَ قَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ وَ عُرْفُهُ كَعُرْفِ الْفَرَسِ وَ ذَنْبُهُ كَذَنْبِ الْبَقَرِ رِجَالُهَا أَطْوَلُ مِنْ يَدَيْهَا وَ لَهَا جَنَاحَانِ مِنْ فِخْرِ ذِيهِ خُطُوْتُهَا مَدَّ الْبَصَرِ وَإِذَا عَلِيَّهَا لِجَامٍ مِنْ يَأْفُوتَةٍ حَمْرَاءَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ امْتَنَعَتْ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ إِنَّهُ مُحَمَّدٌ فَتَوَاصَّ عَتْ حَتَّى لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ فَأَخَذَ جَبْرِئِيلُ بِلِجَامِهَا وَ مِيكَائِيلُ بِرِكَابِهَا فَرَكَبَ فَلَمَّا هَبَطَتْ (2) اِزْتَمَعَتْ يَدَاهَا وَ إِذَا صَعِدَتْ اِزْتَمَعَتْ رِجَالُهَا فَانْفَرَّتِ الْعَيْرُ مِنْ دَفِيفِ الْبُرَاقِ يُنَادِي رَجُلٌ فِي آخِرِ الْعَيْرِ أَنْ يَا فُلَانُ إِنَّ الْإِبِلَ قَدْ نَفَرَتْ وَ إِنَّ فُلَانَةَ أَلْقَتْ حَمْلَهَا وَ انْكَسَرَ يَدَاهَا فَلَمَّا كَانَ بِيْطْنِ الْبُلْفَاءِ عَطِشَ فَإِذَا لَهُمْ مَاءٌ فِي آيَةِ فَشْرَبَ مِنْهُ وَ أَلْقَى الْبَاقِيَ فَبَيْنَا هُوَ فِي مَسِيرِهِ إِذْ نُودِيَ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ يَا مُحَمَّدُ عَلَى رِسِّكَ ثُمَّ نُودِيَ عَنْ يَسَارِهِ عَلَى رِسِّكَ فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ اسْتَقْبَلَتْهُ وَ عَلِيَّهَا مِنَ الْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ مَا لَمْ يَرِ لِأَحَدٍ وَ قَالَتْ قِفْ مَكَانَكَ حَتَّى أُخْبِرَكَ فَفَسَّرَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَأَهُ جَمِيعَ ذَلِكَ فَقَالَ مُنَادِي الْيَمِينِ دَاعِيَةُ الْيَهُودِ فَلَوْ أَجَبْتَهُ لَتَهَوَّدَتْ أُمَّتُكَ وَ مُنَادِي الْيَسَارِ دَاعِيَةُ النَّصَارَى فَلَوْ أَجَبْتَهُ لَتَنَصَّرَتْ أُمَّتُكَ وَ الْمَرْأَةُ الْمُتَرَبِّدَةُ هِيَ الدُّنْيَا تَمَثَّلَتْ لَكَ لَوْ أَجَبْتَهَا لَأَخْتَارَتْ أُمَّتَكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ فَجَاءَ جَبْرِئِيلُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ (3) فَرَفَعَهَا فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا ثَلَاثَةَ أَقْدَاحٍ قَدْحًا مِنْ لَبَنٍ وَ قَدْحًا مِنْ عَسَلٍ وَ قَدْحًا مِنْ حَمْرٍ فَتَوَلَّاهُ قَدَحَ اللَّبَنِ فَشْرَبَ ثُمَّ

ص: 381

1- في المصدر: الحسن، و هو الحسن البصري.

2- في المصدر: إذا هبطت.

3- هكذا في النسخ و المصدر، و استظهر في هامش نسخة أن الصحيح: إلى صخرة بيت المقدس أقول: تقدم في الرواية 36: فجاء جبرئيل إلى الصخرة فرفعها.

نَاوَلَهُ قَدَحَ الْعَسَلِ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهُ قَدَحَ الْحَمْرِ فَقَالَ قَدْ رَوَيْتُ يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ شَرِبْتَهُ ضَلَّتْ أُمَّتُكَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ فِي خَيْرٍ وَهَبَطَ مَعَ جَبْرَيْلَ مَلَكٍ لَمْ يَطَأِ الْأَرْضَ قَطُّ مَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ هَذَا مِنْ مَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَإِنْ شِئْتَ فَكُنْ نَبِيًّا عَبْدًا وَإِنْ شِئْتَ فَكُنْ نَبِيًّا مَلِكًا فَقَالَ بَلْ أَكُونُ نَبِيًّا عَبْدًا فَإِذَا سَأَلْتُمْ مِنْ ذَهَبٍ فَوَائِمُهُ مِنْ فِضَّةٍ مُرَكَّبٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ يَتَلَأَلُ نُورًا وَاسْمُهُ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ لِي اصْعِدْ يَا مُحَمَّدُ فَلَمَّا صَعِدَ السَّمَاءَ (1) رَأَى شَيْخًا قَاعِدًا تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَحَوْلَهُ أَطْفَالٌ فَقَالَ جَبْرَيْلُ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ إِذَا رَأَى مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ضَحِكَ وَفَرِحَ وَإِذَا رَأَى مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ حَزَنَ وَبَكَى وَرَأَى مَلَكًا بَاسِرَ الْوَجْهِ وَبِيَدِهِ لَوْحٌ مَكْتُوبٌ بِحِطِّ مِنَ الثُّورِ وَحِطِّ مِنَ الظُّلْمَةِ فَقَالَ هَذَا مَلِكُ الْمَوْتِ ثُمَّ رَأَى مَلَكًا قَاعِدًا عَلَى كُرْسِيِّ فَلَمْ يَرِ مِنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مَا رَأَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ هَذَا مَلِكُ خَزَائِنِ النَّارِ كَانَ طَلْقًا بَشَرًا فَلَمَّا أُطْلِعَ عَلَى النَّارِ لَمْ يَضْحَكْ بَعْدُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَعْضِرَ عَلَيْهِ النَّارَ فَرَأَى فِيهَا مَا رَأَى ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى مَا فِيهَا وَسَمِعَ صَوْتًا أَمَنًا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ هُوَ لَاءِ سَحْرَةٍ فِرْعَوْنَ وَسَمِعَ لَبِيكَ اللَّهُمَّ لَبِيكَ قَالَ هُوَ لَاءِ الْحُجَّاجِ وَسَمِعَ التَّكْبِيرَ قَالَ هُوَ لَاءِ الْغُرَاهِ وَسَمِعَ السَّبِيحَ قَالَ هُوَ لَاءِ الْأَنْبِيَاءِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَانْتَهَى إِلَى الْحُجْبِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ تَقَدَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لِي أَنْ أَجُوزَ هَذَا الْمَكَانَ وَ لَوْ دَنَوْتُ أَنْمَلَةَ لَأَحْتَرَقْتُ.

أَبُو بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ جَبْرَيْلَ احْتَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مَكَانٍ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَرَكَهُ وَقَالَ لَهُ مَا وَطِئَ نَبِيٌّ قَطُّ مَكَانًا.

وَرَوَى أَنَّهُ رَأَى فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ عِيسَى وَيَحْيَى وَفِي الثَّلَاثَةِ يُوسُفَ وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ وَفِي السَّادِسَةِ الْكَرُوبِيِّينَ وَفِي السَّابِعَةِ خَلْقًا وَمَلَائِكَةً.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ مُوسَى وَفِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ.

ابْنُ عَبَّاسٍ وَرَأَى مَلَائِكَةَ الْحُجْبِ يَقْرَأُونَ سُورَةَ الثُّورِ وَخُزَّانَ الْكُرْسِيِّ يَقْرَأُونَ

ص: 382

1- في المصدر: فلما صعد إلى السماء.

آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ يَقْرَءُونَ حَمْدَ الْمُؤْمِنِ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَتْ قَابَ قَوْسَيْنِ نُودِيَ بِالْقُرْبِ.

وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ نُودِيَ أَلْفَ مَرَّةٍ بِالذُّنُوبِ وَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ فَضِيحَتْ لِي حَاجَةٌ ثُمَّ قَالَ لِي سَلْ تُعْطَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ كَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ أَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا فَمَاذَا أَعْطَيْتَنِي فَقَالَ اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ اتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا وَ كَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا عَلَيَّ بِسَاطِ الطُّورِ وَ كَلَّمْتُكَ عَلَيَّ بِسَاطِ الثُّورِ وَ أَعْطَيْتُ سُلَيْمَانَ مُلْكًا فَابِيًا وَ أَعْطَيْتُكَ مُلْكًا بَاقِيًا فِي الْجَنَّةِ.

وَ رُوِيَ أَنَا الْمَحْمُودُ وَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ سَمِعْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ وَ مَنْ قَطَعَكَ بَتَلْتُهُ أَنْزَلَ إِلَيَّ عِبَادِي فَأَخْبَرْتُهُمْ بِكَرَامَتِي إِيَّاكَ وَ أَنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِيرًا وَ أَنْتَ رَسُولِي وَ أَنَّ عَلِيًّا وَزِيرُكَ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ نُودِيَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَتَمُشِي فِي مَكَانٍ مَا مَشَى عَلَيْهِ بَشَرٌ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا الْآيَةَ فَقَالَ رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا السُّورَةَ (1) فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ مَنْ خَلَفْتَ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ:

وَ يُقَالُ أَعْطَاهُ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ أَرْبَعَةَ أَرْبَعَةٍ رَفَعَهَا عَنْهَا عِلْمَ الْخَلْقِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ وَ الْمُنَاجَاةَ فَأَوْحَى إِلَيْ عِبْدِهِ وَ السُّدْرَةَ إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ وَ إِمَامَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَالُوا الْمِعْرَاجَ خَمْسَةَ أَحْرَفٍ فَالْمِيمُ مَقَامُ الرَّسُولِ عِنْدَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى وَ الْعَيْنُ عِزُّهُ عِنْدَ شَاهِدِ كُلِّ نَجْوَى وَ الرَّاءُ رَفَعَتْهُ عِنْدَ خَالِقِ الْوَرَى وَ الْأَلْفُ انْبِسَاطُهُ مَعَ عَالَمِ السَّرِّ وَ أَخْفَى وَ الْجِيمُ جَاهُهُ فِي مَلَكُوتِ الْعَالِي.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ فَقَدَهُ أَبُو طَالِبٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُهُ وَ وَجَّهَ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ وَ هُوَ يَقُولُ يَا لَهَا مِنْ عَظِيمَةٍ إِنْ لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى الْفَجْرِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ تَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيَّ بَابِ أُمَّ هَانِيٍّ فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ مَعِيَ فَأَدْخِلْ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمَسْجِدَ

ص: 383

فَدَخَلَ بَنُو هَاشِمٍ فَسَلَّ أَبُو طَالِبٍ سَيْفَهُ عِنْدَ الْحِجْرِ ثُمَّ قَالَ أَخْرَجُوا مَا مَعَكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْلَمْ أَرَهُ مَا بَقِيَ مِنْكُمْ عَيْنٌ تَطْرُقُ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَقَدْ رَكِبَتْ مِنَّا عَظِيمًا وَأَصْبَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحَدِّدُهُمْ بِالْمِعْرَاجِ فَقَبِلَ لَهُ صِيفٌ لَنَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَجَاءَ جَبْرَيْلُ بِصُورَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ تُجَاهَ وَجْهِهِ فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ فَقَالُوا أَيْنَ بَيْتُ فَلَانٍ وَ مَكَانٌ كَذَا فَأَجَابَهُمْ فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْمَرْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ وَهُوَ قَوْلُهُ وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (1).

بيان: الباسر العباس.

(87) - شى، تفسير العياشى لَقَدْ صَلَّى فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ انْطَلَقَ بِهِ جَبْرَيْلُ عَلَى الْبُرَاقِ فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى وَادِي السَّلَامِ وَهُوَ ظَهْرُ الْكُوفَةِ وَهُوَ يُرِيدُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَسْجِدُ أَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ فَأَنْزَلَ فَصَلَّ فِيهِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَصَلَّى ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَصَلَّى ثُمَّ إِنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ (2).

(88) - شى، تفسير العياشى عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ ظَفِرْتُمْ بِهِ فَاسْأَلُوهُ عَنْ آيَةِ قَالَ فَسَأَلُوهُ عَنْهَا قَالَ فَاطْرَقَ وَ مَكَثَ فَاتَاهُ جَبْرَيْلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ازْفَعْ رَأْسَكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَعَ لَكَ آيَةً وَ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ كُلَّ مَنْحَفِضٍ مِنَ الْأَرْضِ فَارْتَفَعَ وَ كُلِّ مُرْتَفِعٍ فَانْحَفَضَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا آيَةٌ قَدْ رُفِعَتْ لَهُ قَالَ فَجَعَلَتْ يَسْأَلُونَهُ وَ يُخْبِرُهُمْ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ عِلْمَ ذَلِكَ عِزٌّ لِأَبِي سُدْفِيَانَ يَحْمِلُ نِدَاءً (3) يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَحْمَرٌ يَدْخُلُ غَدَاً مَعَ الشَّمْسِ فَأَرْسَلُوا الرُّسُلَ وَقَالُوا لَهُمْ حَيْثُ مَا لَقَيْتُمُ الْعِيبَرَ فَاحْسِبُوهَا لِيُكَذِّبُوهُ بِذَلِكَ قَالَ فَضْرَبَ اللَّهُ وَجْهَ الْإِبِلِ فَأَقْرَّتْ (4) عَلَى السَّاحِلِ وَ أَصْبَحَ النَّاسُ فَأَشْرَفُوا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا رَأَيْتُمْ مَكَّةَ قَطُّ أَكْثَرَ مُشْرِفًا وَ لَا مُشْرِفَةً

ص: 384

1- مناقب آل أبي طالب 1: 135-156. والآية في سورة يونس: 101.

2- تفسير العياشى: مخطوط.

3- في نسخة: قدا.

4- في نسخة: فنفرت.

مِنْهَا يَوْمَئِذٍ لَيَنْظُرُوا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْبَلَتِ الْإِبِلُ مِنْ نَاحِيَةِ السَّاحِلِ فَكَانَ يَقُولُ قَائِلُ الْإِبِلِ الشَّمْسُ الشَّمْسُ الْإِبِلُ قَالَ فَطَلَعَتَا جَمِيعاً (1).

بيان: قال الفيروز آبادي إيلياء بالكسر ويقصر ويشدد فيهما وإياء بياء واحدة ويقصر مدينة القدس وأيلة جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع و بلد بين ينبع ومصر وإيلة بالكسر قرية بباحوز (2) وموضعان آخران انتهى.

أقول: لعله كان إيلياء على وفق الأخبار الأخر فصحف والند طيب معروف ويكسر أو هو العنبر وفي بعض النسخ قدا وهو بالفتح جلد السخلة وبالكسر إناء من جلد والسوط والسير يقدر من جلد غير مدبوغ وكان يحتمل بزاى متاعا.

(89)- شى، تفسير العياشى عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَ صَلَّى الْفَجْرَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْرِيَ بِهِ بِمَكَّةَ (3).

(90)- شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسَدِّمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ جَبْرَيْلَ أَتَانِي لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَحِينَ رَجَعْتُ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ حَاجَتِي أَنْ تَقْرَأَ عَلَيَّ خَدِيجَةَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنِّي السَّلَامُ وَ حَدَّثَنَا عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَالَتْ حِينَ لَقِيَهَا نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا الَّذِي قَالَ جَبْرَيْلُ قَالَتْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ وَ إِلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيَّ جَبْرَيْلُ السَّلَامُ (4).

(91)- شى، تفسير العياشى عَنْ سَدِّ لَامِ الْحَنَاطِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي لَهَا الْفَضْلُ فَقَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَ مَسْجِدُ الرَّسُولِ قُلْتُ وَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى جُعِلَتْ فِدَاكَ فَقَالَ ذَاكَ فِي السَّمَاءِ إِلَيْهِ أُسْرِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّهُ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ مَسْجِدُ الْكُوفَةِ أَفْضَلُ مِنْهُ (5).

(92)- شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَمَّا أُسْرِيَ

ص: 385

1- تفسير العياشى: مخطوط.

2- فى نسخة: بباخور، وفى القاموس: بباخرز.

3- تفسير العياشى: مخطوط.

4- تفسير العياشى: مخطوط.

5- تفسير العياشى: مخطوط.

بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ قِفْ فَإِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي لِي قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا كَانَ صَدْرِي لَأَنْتَ فَقَالَ كَانَ يَقُولُ
سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي (1).

(93)- شىء، تفسير العياشى عن أبي بصير قال سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال: لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ رَفَعَهُ
جِبْرِيلُ بِإِصْبَعَيْهِ وَوَضَعَهُمَا فِي ظَهْرِهِ حَتَّى وَجَدَ بَرْدَهُمَا فِي صَدْرِهِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ شَيْءٌ فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ أَفَى هَذَا
الْمَوْضِعِ (2) قَالَ نَعَمْ إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ لَمْ يَطَّأهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَلَا يَطَّوُّهُ أَحَدٌ بَعْدَكَ قَالَ وَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعِظْمَةِ مِثْلَ سَمِّ الْإِبْرَةِ فَرَأَى مِنَ الْعِظْمَةِ
مَا شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ (3).

(94)- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، مِنْ كِفَايَةِ الطَّالِبِ لِلْحَافِظِ الشَّافِعِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَزَتْ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى
السَّمَاءِ وَإِذَا أَنَا بِمَلَكٍ جَالِسٍ عَلَيَّ مِنْبَرٍ مِنْ نُورٍ وَالْمَلَائِكَةُ تَحْدِيقُ بِهِ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا الْمَلَكُ فَقَالَ اذْنُ مِنْهُ فَسَدَّ لَمْ عَلَيْهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ
سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِأَخِي وَابْنِ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ سَبَقَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ فَقَالَ لَا
يَا مُحَمَّدُ وَ لَكِنَّ الْمَلَائِكَةَ شَكَّتْ حُبَّهَا لِعَلِيِّ فَخَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْمَلَكَ مِنْ نُورِ عَلِيِّ وَ صُورَةَ (4) عَلِيِّ فَالْمَلَائِكَةُ تَزُورُهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ سَبْعِينَ
مَرَّةً (5) وَيَسْبُحُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَيُقَدِّسُونَهُ وَيُهْدُونَ ثَوَابَهُ لِمُحِبِّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِلْحُوَارِزْمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَ قَدْ سَدَّ بَأْيٌ لُغَةً خَاطَبَكَ رَبُّكَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ خَاطَبَنِي
بِلُغَةٍ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَلْهَمَنِي أَنْ قُلْتُ يَا رَبُّ أ خَاطَبَتَنِي أَنْتَ أَمْ عَلِيُّ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ أَنَا شَيْءٌ لَيْسَ كَالشَّيْءِ وَلَا أَفَاسٌ
بِالنَّاسِ وَ لَا أَوْصَفُ بِالْأَشْيَاءِ خَلَقْتَنِي مِنْ نُورِي وَ خَلَقْتَ عَلِيًّا مِنْ نُورِكَ فَاطَّلَعْتُ عَلَى سَرَائِرِ قَلْبِكَ فَلَمْ أَحِدْ عَلَى قَلْبِكَ (6) أَحَبَّ مِنْ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَخَاطَبْتَنِي بِلِسَانِهِ كَيْمَا

ص: 386

- 1- تفسير العياشى: مخطوط.
- 2- أى فى هذا الموضع تتركنى؟.
- 3- تفسير العياشى: مخطوط.
- 4- فى المصدر: و على صورة على.
- 5- فى المصدر: فالملائكة تزوره فى كل ليلة جمعة و يوم جمعة سبعين ألف مرة.
- 6- فى المصدر: الى قلبك.

«(95)-ير، بصائر الدرجات أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بَدْءُ الْأَذَانِ وَقِصَّةُ الْأَذَانِ فِي إِسْرَاءِ النَّبِيِّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنتَهَى قَالَ فَقَالَتِ السُّدْرَةُ الْمُنتَهَى مَا جَازَنِي مَخْلُوقٌ قَبْلَكَ قَالَ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى قَالَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَصْحَابِ الشَّمَالِ قَالَ وَأَخَذَ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ بِيَمِينِهِ فَفَتَحَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ قَالَ فَقَالَ لَهُ أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ أَمِنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا قَالَ فَقَالَ اللَّهُ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اغْفُ عَنَّا (2) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَ كُتِبَ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ ثُمَّ طَوَى الصَّحِيفَةَ فَأَمَسَ كَهَا بِيَمِينِهِ وَ فَتَحَ صَدْحِيفَةَ أَصْحَابِ الشَّمَالِ فَإِذَا فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ فَاصْ فَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (3) قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ مُنَاجَاةِ رَبِّهِ رَدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ قَصَّ قِصَّةَ الْبَيْتِ وَ الصَّلَاةِ فِيهِ ثُمَّ نَزَلَ وَ مَعَهُ الصَّحِيفَتَانِ فَدَفَعَهُمَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (4).

«(96)-ع، علل الشرائع ل، الخصال ابن الوليد عن الحسن بن ميثيل عن سلمة بن الخطاب عن منيع بن الحجاج عن يونس عن الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى السَّمَاءِ مِائَةً وَ عِشْرِينَ مَرَّةً مَا مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْوَلَايَةِ لِعَلِّيٍّ وَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفَرَائِضِ (5).

ص: 387

1- إرشاد القلوب 2: 28 و 29.

2- البقرة: 285، الى آخر السورة.

3- الزخرف: 89.

4- بصائر الدرجات: 52.

5- علل الشرائع: 149، الخصال 2: 23.

ير، بصائر الدرجات على بن محمد بن سعيد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع مثله.

(97)- ما، الأما لي للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن ابن أبي عمير عن ابن رناب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إنه لما أسرى بي إلى السماء تلقىني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة فقال لو اجتمعت أممك على حب علي ما خلق الله عز وجل النار يا علي إن الله تعالى أشهدك (1) معي في سبعة مواطن حتى آنت بك أما أول ذلك فليلة أسرى بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام أين أخوك يا محمد فقلت خلفته ورأيت فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت الله عز وجل فإذا مثلك معي وإذا الملائكة وقوفاً فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يباهي الله عز وجل بهم يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة والثانية حين أسرى بي إلى ذي العرش عز وجل قال جبرئيل أين أخوك يا محمد فقلت خلفته ورأيت فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت الله عز وجل فإذا مثلك معي وكشط (2) لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالثة حيث بعثت إلى الجن فقال لي جبرئيل أين أخوك فقلت خلفته ورأيت فقال ادع الله عز وجل فليأتك به فدعوت الله عز وجل فإذا أنت معي فما قلت لهم شيئاً ولا ردوا علي شيئاً إلا سمعته ووعيته والرابعة خصصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لأحد غيرنا والخامسة ناجيت الله عز وجل ومثلك معي فسألت فيك (3) فأجابني إليها إلا

ص: 388

1- أي أحضرك.

2- أي كشف لي، ورفع الحجاب عنها.

3- في المصدر: فسألت فيك خصالاً أجبني.

النَّبوةَ فَإِنَّهُ قَالَ خَصَّصْتُهَا بِكَ وَحَتَمْتُهَا بِكَ وَ السَّادِسَةَ لَمَّا طُفَّتْ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ كَانَ مِثَالِكَ مَعِيَ وَ السَّابِعَةَ هَلَاكُ الْأَحْزَابِ عَلَى يَدِي وَ أَنْتَ مَعِيَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَشْرَفَ إِلَى الدُّنْيَا (1) فَاخْتَارَنِي عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّلَاثَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطْلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهَا (2) عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ يَا عَلِيُّ إِنِّي رَأَيْتُ اسْمَكَ مَقْرُونًا بِاسْمِي فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فَانْسُتُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ إِنِّي لَمَّا بَلَغْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فِي مَعَارِجِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ عَلَى صَخْرَتِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ وَ مَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوبًا (3) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا وَ حُدِي وَ مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ نَصَرْتُهُ بِهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ وَ مَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا جَاوَزْتُ السُّدْرَةَ وَانْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَجَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَى قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا وَ حُدِي وَ مُحَمَّدٌ حَبِيبِي وَ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَ أَخِيهِ وَ نَصَرْتُهُ بِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَانِي فِيكَ سَبْعَ خِصَالٍ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ الْقَبْرَ عَنْهُ (5) وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِيَ عَلَى الصِّرَاطِ فَتَقُولُ لِلنَّارِ خُذِي هَذَا فَهُوَ لَكَ وَ ذَرِي هَذَا فَلَيْسَ هُوَ لَكَ وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَكْسَى إِذَا كُسِيَتْ وَ يَجِيءُ إِذَا جِئْتُ (6) وَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِيَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ مَعِيَ بَابَ الْجَنَّةِ وَ أَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِيَ عَلَيَّيْنَ

ص: 389

1- في المصدر: أشرف على الدنيا.

2- أي من ولد فاطمة عليها السلام. وفي نسخة: من ولدهما. ولعله مصحف، أو نسب بعض الأئمة عليهم السلام الى الحسن عليه السلام من طرف الام.

3- في المصدر: مكتوبا عليها.

4- في المصدر: أنا الله لا إله إلا أنا وحدي وهو الصحيح.

5- في المصدر: من ينشق القبر عنه معي.

6- في المصدر: ويحيى إذا حييت.

وَأَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِيَ مِنَ الرَّحِيقِ الْمُخْتَوِّمِ الَّذِي خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (1).

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالأحزاب أحزاب الأمم السالفة الذين كذبوا الرسل (2) أو الأحزاب في الرجعة و يحتمل أن يكون إشارة إلى غزوة الأحزاب.

«(98)-شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ الثَّقَةَ فِي كِتَابِ الْمُعْتَمَدِ عَلَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ مَا حِيلَ بِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ قَالَ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ الْكُوفِيُّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطُّهْرِيِّ (3) عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَخْرَةَ عَنِ الرَّعْلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَجَلَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُنْتُ نَائِمًا فِي الْحِجْرِ إِذْ أَتَانِي جَبْرَيْلُ فَحَرَكَنِي تَحْرِيكًا لَطِيفًا ثُمَّ قَالَ لِي عَفَا اللَّهُ عَنْكَ يَا مُحَمَّدُ قُمْ وَ ارْكَبْ فَفَرَدُّ إِلَى رَبِّكَ فَأَتَانِي بِدَابَّةٍ دُونَ الْبُعْلِ وَ فَوْقَ الْحِمَارِ خَطُوهَا مَدَّ الْبَصَرَ لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ جَوْهَرٍ يُدْعَى الْبُرَاقُ قَالَ فَرَكِبْتُ حَتَّى طَعَنْتُ فِي الثَّيْبَةِ (4) إِذْ أَنَا بِرَجُلٍ قَائِمٍ مُتَّصِلٍ شَعْرُهُ إِلَى كَتِفَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا آخِرَ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا حَاشِرُ قَالَ فَقَالَ لِي جَبْرَيْلُ رُدَّ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ فَلَمَّا أَنْ جُرْتُ الرَّجُلَ فَطَعَنْتُ فِي وَسْطِ الثَّيْبَةِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَبْيَضِ الْوَجْهِ جَعَدِ الشَّعْرِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَلَّمَ مِثْلَ تَسْلِيمِ الْأَوَّلِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ رُدَّ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ احْتَفِظْ بِالْوَصِيَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَيَّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ الْمُقَرَّبِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَلَمَّا جُرْتُ الرَّجُلَ وَ انْتَهَيْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا

ص: 390

1- مجالس الشيخ: 50 و 51.

2- بعيد جدا، و الأظهر هو الاحتمال الثالث.

3- في المصدر: الطهروى.

4- أى حتى ذهب فيها.

وَأْتَمَّ النَّاسِ جِسْمًا وَأَحْسَنِ النَّاسِ بَشْرَةً فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى قَالِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بُنَيَّ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ مِثْلِ تَسْلِيمِ الْأَوَّلِ قَالَ فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ رُدَّ عَلَيْهِ فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ احْتَفِظْ بِالْوَصِيَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ الْمُقَرَّبِ مِنْ رَبِّهِ الْأَمِينِ عَلَى حَوْضِكَ صَاحِبِ شِفَاعَةِ الْجَنَّةِ قَالَ فَتَرَلْتُ عَنْ دَابَّتِي عَمْدًا قَالَ فَأَخَذَ جَبْرِئِيلُ بِيَدِي فَأَذْخَلَنِي الْمَسْجِدَ فَخَرَقَ بِي الصُّفُوفَ وَ الْمَسْجِدَ غَاصَّ بِأَهْلِهِ (1) قَالَ فَإِذَا بِنْدَاءٍ مِنْ فَوْقِي تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَقَدَّ مَنِي جَبْرِئِيلُ فَصَدَّ لَيْتُ بِهِمْ قَالَ ثُمَّ وَضِعَ لَنَا مِنْهُ سَلَمٌ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ لَوْلُو فَأَخَذَ بِيَدِي جَبْرِئِيلُ فَرَقَى بِي إِلَى السَّمَاءِ فَوَجَّ دَنَاهَا مَلَيْتُ حَرَسًا شَدِيدًا وَشَهَبًا قَالَ فَقَرَعَ جَبْرِئِيلُ الْبَابَ فَقَالُوا لَهُ مَنْ هَذَا قَالَ أَنَا جَبْرِئِيلُ قَالُوا مَنْ مَعَكَ قَالَ مَعِيَ مُحَمَّدٌ قَالُوا وَقَدْ أُزِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفَتَحُوا لَنَا ثُمَّ قَالُوا مَرَّحِبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَ مِنْ خَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الْأَخُ وَ نِعْمَ الْخَلِيفَةُ وَ نِعْمَ الْمُخْتَارُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ثُمَّ وَضِعَ لَنَا مِنْهَا سَلَمٌ مِنْ يَأْفُوتِ مُوسَى بِالزَّبْرَجِدِ الْأَخْضَرِ قَالَ فَصَدَّ عِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ فَقَرَعَ جَبْرِئِيلُ الْبَابَ فَقَالُوا مِثْلَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَقَالَ جَبْرِئِيلُ مِثْلَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَفُتِحَ لَنَا ثُمَّ وَضِعَ لَنَا سَلَمٌ مِنْ نُورٍ مَحْفُوفٍ حَوْلَهُ بِالنُّورِ قَالَ فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ تَبَّتْ وَ اهْتَدِ هَدَيْتَ ثُمَّ انْتَعْنَا إِلَى الثَّلَاثَةِ وَ الرَّابِعَةِ وَ الْخَامِسَةِ وَ السَّادِسَةِ وَ السَّابِعَةِ يَأْذِنُ اللَّهُ فَإِذَا بِصَوْتٍ وَ صَيْحَةٍ شَدِيدَةٍ قَالَ قُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ مَا هَذَا الصَّوْتُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَذَا صَوْتُ طُوبَى قَدِ اشْتَقَّتْ إِلَيْكَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَغَشِيَ بَيْنِي عِنْدَ ذَلِكَ مَخَافَةً شَدِيدَةً قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ تَقَرَّبْ إِلَى رَبِّكَ فَقَدْ وَطِئْتُ الْيَوْمَ مَكَانًا بِكَرَامَتِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا وَطِئْتَهُ قَطُّ وَ لَوْ لَا كَرَامَتُكَ لَأَحْرَقَنِي هَذَا النَّورُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيَّ قَالَ فَتَقَدَّمْتُ فَكَشَفَ لِي عَنْ سَبْعِينَ حِجَابًا قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ فَخَرَزْتُ سَاحِدًا وَ قُلْتُ لَبَيْكَ رَبِّ الْعِزَّةِ لَبَيْكَ قَالَ فَقِيلَ لِي يَا مُحَمَّدُ انْزِعْ رَأْسَكَ وَ سَلِّ تَعْطُ وَ اشْفَعْ شَفْعًا يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ حَبِيبِي وَ صَفِيِّي وَ رَسُولِي إِلَى خَلْقِي وَ أَمِينِي فِي عِبَادِي مَنْ خَلَفَتْ فِي قَوْمِكَ حِينَ وَفَدَتْ إِلَيَّ قَالَ فَقُلْتُ

ص: 391

1- غصص المكان بهم: امتلاً و ضاق عليهم.

مَنْ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْنِي أَخِي وَابْنُ عَمِّي وَنَاصِرِي وَوَزِيرِي وَعَيْبَةُ عِلْمِي (1) وَ مُنْجِرُ عِمْدَاتِي قَالَ فَقَالَ لِي رَبِّي وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَجُودِي وَ مَجْدِي وَقُدْرَتِي عَلَى خَلْقِي لَا أَقْبَلُ الْإِيمَانَ بِي وَلَا بِأَنَّكَ نَبِيٌّ إِلَّا بِالْوَلَايَةِ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ رَبِّي وَ كَيْفَ لِي بِهِ وَقَدْ خَلَقْتَهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ ازْفَعْ رَأْسَكَ قَالَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَإِذَا أَنَا بِهِ (2) مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ الْأَعْلَى قَالَ فَضَحِكْتُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاحِدِي قَالَ فَقُلْتُ يَا رَبَّ الْيَوْمَ قَرَّتْ عَيْنِي قَالَ ثُمَّ قِيلَ لِي يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ ذَا الْعِرَّةِ لَبَّيْكَ قَالَ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي عِلْمِي عَهْدًا فَاسْتَمِعْهُ قَالَ قُلْتُ مَا هُوَ يَا رَبَّ فَقَالَ عَلِيٌّ رَأْيَةَ الْهُدَى وَإِمَامَ الْأَبْرَارِ وَقَاتِلَ الْفُجَّارِ وَإِمَامَ مَنْ أَطَاعَنِي وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ أَوْرُثْتُهُ عِلْمِي وَفَهَمِي فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي إِنَّهُ مُبْتَلَى وَمُتَبَلَى بِهِ فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ ثُمَّ أَتَانِي جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقَالَ لِي يَقُولُ اللَّهُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَلَايَةَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيَّ يَا مُحَمَّدُ فَتَقَدَّمْتُ فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ (3) قِبَابُ الدَّرِّ وَالْيُوقَيْتِ أَشَدُّ بِيَاضاً مِنَ الْفِضَّةِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ قَالَ فَضَرَبْتُ بِيَدِي فَإِذَا طِينَةٌ مَسْكَةٌ ذَفِرَةٌ قَالَ فَأَتَانِي جَبْرَيْلُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ أَيُّ نَهْرٍ هَذَا قَالَ قُلْتُ أَيُّ نَهْرٍ هَذَا يَا جَبْرَيْلُ (4) قَالَ هَذَا نَهْرُكَ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُؤُتْرَ إِلَى مَوْضِعِ الْأَبْتَرِ (5) عَمْرُوبُنُ الْعَاصِ هُوَ الْأَبْتَرُ قَالَ ثُمَّ التَّقْتُ فَإِذَا أَنَا بِرِجَالٍ يُدْفُ بِهِنَّ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ لِي هَؤُلَاءِ الْمُرْجِنَةُ وَالْقَدْرِيَّةُ وَالْحَرُورِيَّةُ وَبَنُو أُمَيَّةَ وَالنَّوَاصِبُ لِذُرِّيَّتِكَ

ص: 392

1- العيبة: ما تجعل فيه الشيايب كالصندوق. أي و مخزن علمي.

2- أي بمثاله كما تقدم في الاخبار المتقدمة، و يأتي في آخر الخبر.

3- الحافة: الجانب و الطرف.

4- هكذا في النسخ، و المعنى: فأتاني جبرئيل فقال لي: أتدرى أي نهر هذا؟ قال قلت لا أدري أي نهر هذا اه.

5- الكوتر: 1- 3 و في المصدر: الي قوله: «الأبتَر».

الْعَادَاةَ هُوَ لَا سَهْمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي أَرْضَيْتَ عَنْ رَبِّكَ بِمَا قَسَمَ لَكَ قَالَ فَقُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ
كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَعْطَى سُلَيْمَانَ مَلِكًا عَظِيمًا وَكَلَّمَنِي رَبِّي وَاتَّخَذَنِي خَلِيلًا وَأَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ أَمْرًا عَظِيمًا يَا جَبْرَيْلُ مِنَ الَّذِي لَقِيتُ فِي
أَوَّلِ النَّبِيَّةِ قَالَ ذَلِكَ أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ فَكُنْتَ مَبْشَرًا (1) أَوَّلَ الْبَشَرِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آخِرَ فَانْتِ
تَبَعْتُ آخِرَ النَّبِيِّينَ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَاشِرُ فَانْتِ عَلَى حَشَرٍ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَالَ فَمَنْ الَّذِي لَقِيتُ فِي وَسْطِ النَّبِيَّةِ قَالَ ذَلِكَ أَخُوكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
يُوصِيكَ بِأَخِيكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّهُ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ قَالَ فَمَنْ الَّذِي لَقِيتُ عِنْدَ
الْبَابِ بَابِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ قَالَ ذَلِكَ أَبُوكَ آدَمُ يُوصِيكَ بِوَصِيَّتِكَ بِابْنِهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَيْرًا وَ يُخْبِرُكَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدَ
الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ قَالَ فَمَنْ الَّذِي صَلَّيْتُ بِهِمْ قَالَ أَوْلِيكَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ أَكْرَمَكَ (2) يَا مُحَمَّدُ
ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَدَعَاهُ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَ آلِهِ ادْعُ عَلِيًّا فَآتَاهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ ابْشُرْكَ قَالَ بِمَاذَا قَالَ أَخُوكَ مُوسَى وَ أَخُوكَ عِيسَى وَ أَبُوكَ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَكُلُّهُمْ يُوصِيكَ بِكَ قَالَ فَبَكَى
عَلِيٌّ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي عِدَدَهُ مَنْسِيًّا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَلَا ابْشُرْكَ قَالَ قُلْتُ بَشَّرَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ نَظَرْتُ بِعَيْنِي إِلَى
عَرْشِ رَبِّي جَلَّ وَ عَزَّ فَرَأَيْتُ مِثْلَكَ فِي السَّمَاءِ الْأَعْلَى وَ عَهْدًا إِلَيَّ فِيكَ عَهْدًا قَالَ بَابِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ كُلُّ ذَلِكَ كَانُوا يَذْكُرُونَ إِلَيْكَ قَالَ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْأَعْلَى لَيَدْعُونَ لَكَ وَ إِنَّ الْمُسْتَظْفِينَ الْأَخْيَارَ لَيَرْغَبُونَ إِلَى رَبِّهِمْ جَلَّ وَ عَزَّ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ
السَّبِيلَ إِلَى النَّظَرِ

ص: 393

1- في المصدر: فانت مبشر.

2- في المصدر: اكرمك بها وفيه ثم هبط بي إلى الأرض.

إِلَيْكَ وَإِنَّكَ لَتَسْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الْأَمَمَ كُلَّهُمْ مَوْفُوفُونَ عَلَى حَرْفِ (1) جَهَنَّمَ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ الَّذِي كَانُوا يُقَدِّفُ بِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ أَوْلِيكَ الْمَرْجِيئَةُ وَالْحُرُورِيَّةُ وَالْقَدْرِيَّةُ وَبَنُو أُمَيَّةَ وَمُنَاصِبِكَ الْعَدَاوَةُ يَا عَلِيُّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ (2).

«(99)-شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ فَصَّالَةَ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَقَدْ احْتَبَى (3) بِحِمَائِلِ سَيْفِهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَةً قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَى دِينِي وَشَكَّكْتَنِي فِي دِينِي قَالَ وَمَا ذَلِكَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ سَمَلٌ مِّنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ (4) فَهَلْ كَانَ فِي ذَلِكَ الرَّمَانِ نَبِيٌّ غَيْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَسْأَلُهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْلِسْ أَخْبِرْكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ سَمِحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا فَكَانَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَرَاهَا مُحَمَّدًا أَنَّهُ انْتَهَى بِهِ جِبْرَيْلُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَهُوَ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَتَى جِبْرَيْلُ عَيْنًا فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ تَوَضَّأْ ثُمَّ قَامَ جِبْرَيْلُ فَأَذَّنَ ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ تَقَدَّمَ فَصَلِّ وَاجْهَرْ بِالْقِرَاءَةِ فَإِنَّ خَلْقَكَ أُفْقًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَفِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَهُودٌ وَمُوسَى وَعِيسَى وَكُلُّ نَبِيٍّ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى أَنْ بَعَثَ مُحَمَّدًا فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى بِهَمْ غَيْرَ هَائِبٍ وَلَا مُحْتَشِمٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَوْحَى إِلَيْهِ كَلِمَحِ الْبَصْرِ سَلِّ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُّسُلِنَا

ص: 394

1- الحرف من كل شيء: طرفه وشفيره وحده وجانبه. وفي المصدر: الجرف بالجيم، وهو بمعناه.

2- اليقين في إمرة أمير المؤمنين: 83-87.

3- احتبى بالثوب: اشتمل به. جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها.

4- قد مضت الإشارة إلى موضع الآية مكررا.

أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِجَمِيعِهِ فَقَالَ بِمِ تَشْتَهُدُونَ قَالُوا نَشْتَهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيكَ وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ أَنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ أَخَذَتْ عَلَيَّ ذَلِكَ مَوَاقِفًا لَكُمْ بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَحْيَيْتَ قَلْبِي وَفَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (1).

(100)-شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ سُهَيْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى إِلَى قَوْلِهِ إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى (2) فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَسْرَى بِهِ إِلَى رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ قَالَ وَقَفَ بِي جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرِ مِثْلَهَا عَلَى كُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا (3) وَ عَلَى كُلِّ وَرْقَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ وَ عَلَى كُلِّ ثَمَرَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ وَ قَدْ كَلَّلَهَا نُورٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَقَالَ جَبْرَيْلُ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى كَانَ يَنْتَهَى الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ إِلَيْهَا ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَهَا وَ أَنْتَ تَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِيُرِيكَ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى فَاطْمَئِنِّي أَيْدِكَ اللَّهُ بِالثَّبَاتِ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ كَرَامَاتِ اللَّهِ وَ تَصِيرَ إِلَى جِوَارِهِ ثُمَّ صَدَّ عِدِّي حَتَّى صِرْتُ تَحْتَ الْعَرْشِ فَادْلِي لِي رَفُوفٌ أَخْضَرُ مَا أَحْسَنُ أَصْمُهُ فَرَفَعَنِي الرَّفُوفُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى رَبِّي فَصِرْتُ عِنْدَهُ وَ انْقَطَعَ عَنِّي أَصْوَاتُ الْمَلَائِكَةِ وَ دَوِيُّهُمْ وَ ذَهَبَتْ عَنِّي الْمَخَاوِفُ وَ الرَّوَاعَاتُ (4) وَ هَدَأَتْ نَفْسِي وَ اسْتَبَشَّرْتُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ قَدْ مَاتُوا أَجْمَعِينَ وَ لَمْ أَرِ عِدْدِي أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ فَتَرَكْنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي فَأَفْقْتُ فَكَانَ تَوْفِيقًا مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ غَمَّضْتُ عَيْنِي وَ كَلَّ بَصَرِي وَ غَشِيَ عَنِّي النَّظْرُ فَجَعَلْتُ أَبْصِرُ بِقَلْبِي كَمَا أَبْصِرُ بِعَيْنِي بَلْ أَبْعُدُ وَ أَبْلُغُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَ مَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (5) وَ إِنَّمَا كُنْتُ أَرَى فِي مِثْلِ

ص: 395

1- اليقين في إمرة أمير المؤمنين: 87 و 88.

2- تقدمت الإشارة الى موضع الآية في صدر الباب وغيره.

3- في المصدر: على كل غصن منها ملك.

4- في المصدر: والنزعات. و لعلها مصحفة.

5- أشرنا في صدر الباب وغيره إلى موضع الآية.

مَخِيطِ الْإِبْرَةِ وَ نُورِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي لَا تُطِيقُهُ الْأَبْصَارُ فَنَادَانِي رَبِّي جَلًّا وَعَزًّا فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَسْبِكَ رَبِّي وَسَيْدِي وَإِلَهِي لَسْبِكَ
 قَالَ هَلْ عَرَفْتَ فَدَرَكَ عِدِي وَ مَنَزَلَتِكَ وَ مَوْضِعَ عَكَ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلْ عَرَفْتَ مَوْقِفَكَ مِنِّي وَ مَوْضِعَ ذُرِّيَّتِكَ قُلْتُ نَعَمْ يَا
 سَيِّدِي قَالَ فَهَلْ تَعَلَّمْتَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَا اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى فَقُلْتُ يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ وَ أَحْكَمُ وَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ قَالَ اخْتَصِمُوا فِي الدَّرَجَاتِ وَ
 الْحَسَنَاتِ فَهَلْ تَدْرِي مَا الدَّرَجَاتُ وَ الْحَسَنَاتُ قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ يَا سَيِّدِي وَ أَحْكَمُ قَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ (1) وَ الْمَشْيُ عَلَى
 الْأَقْدَامِ إِلَى الْجُمُعَاتِ مَعَكَ وَ مَعَ الْأَيْمَةِ مِنْ وُدِّكَ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَ إِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ
 قَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا
 سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ وَ أَعْفِرْ لَهُمْ
 وَ قُلْتُ رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (2) قَالَ ذَلِكَ لَكَ وَ لِدُرِّيَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ رَبِّي وَسَيِّدِي وَإِلَهِي قَالَ أَسْأَلُكَ عَمَّا أَنَا
 أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ مَنْ خَلَفْتَ فِي الْأَرْضِ بَعْدَكَ قُلْتُ خَيْرَ أَهْلِهَا لَهَا أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ نَاصِرُ دِينِكَ يَا رَبِّ وَ الْغَاضِبُ لِمَحَارِمِكَ إِذَا اسْتَحَلَّتْ وَ
 لِنَبِيِّكَ غَضِبُ النَّمْرِ إِذَا جَدَلَ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اصْصَ طِفْلِيَّتِكَ بِالتَّبَوَّةِ وَ بَعَثْتُكَ بِالرِّسَالَةِ وَ امْتَحَنْتُ عَلِيًّا بِالْبَلَاغِ وَ
 الشَّهَادَةِ إِلَى أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتَهُ حُجَّةً فِي الْأَرْضِ مَعَكَ وَ بَعْدَكَ وَ هُوَ نُورٌ أَوْلِيَانِي وَ وَلِيٌّ مِنْ أَطَاعَنِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَّبِعِينَ يَا مُحَمَّدُ وَ
 رَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ وَ ابْنُهُ وَ وَارِثُكَ وَ وَزِيرُكَ وَ غَاسِلُ عَوْرَتِكَ وَ نَاصِرُ دِينِكَ وَ الْمُقْتُولُ عَلَى سَبْتِي وَ سُنَّتِكَ يَقْتُلُهُ شَقِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَمَرَنِي رَبِّي بِأُمُورٍ وَ أَشْيَاءَ أَمَرَنِي أَنْ أَكْتُمَهَا وَ لَمْ يُؤْذَنْ لِي فِي إِخْبَارِ أَصْحَابِي بِهَا ثُمَّ هَوَى بِي الرَّفْرَفُ فَيَاذَا

ص: 396

-
- 1- في روايات أخر: في السبرات. و تقدم معناها. كما أن فيها: الدرجات و الحسنات و الكفارات. راجع ما تقدم.
 2- أي سورة البقرة.

أَنَا بِجَبْرِئِيلَ فَتَنَاقَلَنِي مِنْهُ حَتَّى صِرْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَوَقَفَ بِي تَحْتَهَا ثُمَّ أَدَخَلَنِي إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى فَرَأَيْتُ مَسَكِنِي وَ مَسَكِنِكَ يَا عَلِيُّ فِيهَا فَبَيَّنَّا جَبْرِئِيلُ يُكَلِّمُنِي إِذْ تَجَلَّى لِي نُورٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَتَنَظَّرْتُ إِلَى مِثْلِ مَخِيضِ الْإِبْرَةِ إِلَى مِثْلِ مَا كُنْتُ نَظَّرْتُ إِلَيْهِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَذَادَانِي رَبِّي جَلَّ وَعَزَّ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وَ سَيِّدِي وَإِلَهِي قَالَ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي لَكَ وَ لِيُذَرِّيَنَّكَ أَنْتَ مُقَرَّبِي مِنْ خَلْقِي وَأَنْتَ أَمِينِي وَ حَبِيبِي وَ رَسُولِي وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْ لَقِينِي جَمِيعُ خَلْقِي يَشْكُونَ فِيكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَوْ يُبْغِضُونَ صَفْوَتِي مِنْ ذُرِّيَّتِكَ لَأَدْخَلْتَهُمْ نَارِي وَ لَا أَبَالِي يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَاتِ النَّعِيمِ أَبُو السَّبْطَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ جَنَّتِي الْمَقْتُولِينَ ظُلْمًا ثُمَّ حَرَّضَ عَلِيَّ الصَّلَاةَ (1) وَ مَا أَرَادَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ قَدْ كُنْتُ قَرِيبًا مِنْهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى مِثْلَ مَا بَيْنَ كَيْدِ الْقَوْسِ إِلَى سَيْبِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَ عَزَّ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَقَالَ وَ لَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يُعْشَى السُّدْرَةَ مَا يُعْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَ مَا طَغَى يَعْنِي مَا غَشِيَ السُّدْرَةَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ عَظَمَتِهِ (2).

بيان: قال الجوهري الرفرف ثياب خضر تتخذ منها المحابس (3) الواحدة ررفة و الرفرف أيضا كسر الخباء و جوانب الدرع و ما تدلى منها.

أقول- روى هذا الخبر الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير محمد بن العباس مثله سواء (4).

(101)- شف، كشف اليقين عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين روينا من كتابه كتاب أخبار الزهراء عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن علي الهمداني عن أبي الحسن خلف بن موسى عن عبد الأعلى (5) الصنعاني عن عبد الرزاق عن معمر عن أبي يحيى

ص: 397

1- أى حث عليها.

2- اليقين فى إمرة أمير المؤمنين: 89-91.

3- جمع محبس و هو ستر الفراش و فى اللسان «يتخذ منها للمجالس» و الصحيح أن المراد بالرفرف هاهنا الطائر.

4- لم نجد الحديث فى المحتضر و قد ذكر فيه روايات فى المعراج لا يوافقها بالفاظه راجع ص 148-150. و قبله.

5- فى النسخة المخطوطة: محمد بن عبد الأعلى.

عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطِمَةَ تَحَدَّثَنِي نِسَاءُ قُرَيْشٍ وَغَيْرُهُنَّ وَغَيْرَتُهَا وَقُلْنَ زَوْجَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَائِلٍ لَا مَالَ لَهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَطَّلَعَ أَطْلَاعَةً إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَ مِنْهَا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبُوكَ وَالْآخَرُ بَعْلُكَ يَا فَاطِمَةُ كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورًا (1) بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ مُطِيعِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ بِجُزْءَيْنِ جُزْءٌ أَنَا وَجُزْءٌ عَلِيٌّ ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشًا تَكَلَّمَتْ فِي ذَلِكَ وَ فَشَا الْخَبْرُ فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَرَ بِالْأَمْرِ بِاللَّامِ فَجَمَعَ النَّاسَ وَخَرَجَ إِلَى مَسْجِدِهِ وَرَقِيَ مِنْبَرَهُ يَحْدُثُ النَّاسَ مَا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْكِرَامَةِ وَبِمَا خَصَّ بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِنَّهُ بَلَّغَنِي مَقَالَتِكُمْ وَإِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَعُوهُ وَاحْفَظُوا مِنِّي وَاسْمَعُوهُ (2) فَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ بِمَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ أَهْلَ الْبَيْتِ وَبِمَا خَصَّ بِهِ عَلِيًّا مِنَ الْفَضْلِ وَالْكَرَامَةِ وَفَضْلُهُ عَلَيْكُمْ فَلَا تُحَالِفُوهُ فَتَنْفَلِبُوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ قَدِ اخْتَارَنِي مِنْ خَلْقِهِ فَبِعَثْنِي إِلَيْكُمْ رَسُولًا وَاخْتَارَ لِي عَلِيًّا خَلِيفَةً وَوَصِيًّا (3) مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي لَمَّا أُسِّرِي (4) بِي إِلَى السَّمَاءِ فَمَا مَرَزْتُ بِمَالٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي سَمَاءٍ مِنَ السَّمَاوَاتِ إِلَّا سَأَلُونِي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الدُّنْيَا فَاقْرِئْ عَلِيًّا وَشَرِّعْتَهُ مِنَّا السَّلَامَ فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَتَخَلَّفَ عَنِّي جَمِيعٌ مَنِ كَانَ مَعِيَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ السَّمَاوَاتِ وَجِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ (5) وَوَصَلْتُ إِلَى حُجْبِ رَبِّي دَخَلْتُ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ بَيْنَ كُلِّ حِجَابٍ إِلَى حِجَابٍ مِنْ حُجْبِ الْعِزَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْبَهَاءِ وَالْكَرَامَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ وَالنُّورِ وَالطُّلْمَةِ وَالْوَقَارِ (6) حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى حِجَابِ الْجَلَالِ

ص: 398

1- في المصدر: نورين.

2- في المحتضر: وأبلغوه عني، فاني مخبركم بما خصنا الله به.

3- في نسخة: واختار لي عليا، فجعل لي أخوا و خليفة و وصيا.

4- في المحتضر: انه لما اسرى بي.

5- في المحتضر: و الملائكة المقربون.

6- في نسخة زاد: والكمال.

فَنَاجَيْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَفُتُّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَقَدَّمْتُ إِلَى عَزِّ ذِكْرِهِ بِمَا أَحَبَّهُ وَأَمَرَنِي بِمَا أَرَادَ وَلَمْ أَسْأَلْهُ لِنَفْسِي شَيْئاً وَفِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1) إِلَّا أَعْطَانِي وَوَعَدَنِي الشَّفَاعَةَ فِي شَيْعَتِهِ وَأَوْلِيَانِهِ ثُمَّ قَالَ لِي الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُحَمَّدُ مَنْ تَحِبُّ مِنْ خَلْقِي قُلْتُ أَحِبُّ الَّذِي تَحِبُّهُ أَنْتَ يَا رَبِّي فَقَالَ لِي جَلَّ جَلَالُهُ فَاحِبِّ عَلِيًّا فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ وَأَحِبُّ مَنْ أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّهُ فَحَرَزْتُ لِلَّهِ سَاحِداً مُسَبِّحاً شَاكِراً لِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ وَلِيِّي وَخَيْرَتِي بَعْدَكَ مِنْ خَلْقِي اخْتَرْتُهُ لَكَ أَخاً وَوَصِيحاً وَوَزِيراً وَصَفِيحاً وَخَلِيفَةً وَنَاصِراً لَكَ عَلَيَّ أَعْدَائِي يَا مُحَمَّدُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَنَاقِي عَلِيًّا جَبَّارٌ إِلَّا قَصَصْتُهُ وَلَا يَقَاتِلُ عَلِيًّا عَدُوٌّ مِنْ أَعْدَائِي إِلَّا هَزَمْتُهُ وَأَبَدْتُهُ (2) يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَلَعْتُ عَلَيَّ قُلُوبَ عِبَادِي فَوَجَدْتُ عَلِيًّا أَنْصَحَ خَلْقِي لَكَ وَأَطْوَعَهُمْ لَكَ فَاتَّخِذْهُ أَخاً وَخَلِيفَةً وَوَصِيحاً وَرَوْجَهُ ابْنَتَكَ فَإِنِّي سَأَهَبُ لَهُمَا غُلَامَيْنِ طَيِّبَيْنِ طَاهِرَيْنِ تَقِيَّيْنِ فِيهِ حَلْفُتُ وَعَلَى نَفْسِي حَتَمْتُ إِنَّهُ لَا يَتَوَلَّى عَلِيًّا وَرَوْجَتَهُ وَذُرِّيَّتَهُمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي إِلَّا رَفَعْتُ (3) لِيُؤَاهِدَهُ إِلَى قَائِمَةِ عَرْشِي وَجَنَّتِي وَبُحْبُوحَةِ (4) كَرَامَتِي وَسَقِيئَتِهِ (5) مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِي وَلَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ أَوْ يَعْدِلُ عَنْ وَلَا يَتِيهِمْ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا سَلَبْتُهُ وَدَى وَبَاعَدْتُهُ مِنْ قُرْبِي وَصَاعَفْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِي وَلَعْنَتِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولِي إِلَى جَمِيعِ خَلْقِي وَإِنِّي عَلِيًّا وَلِيِّي وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى ذَلِكَ أَخَذْتُ مِيثَاقَ مَلَائِكَتِي وَأَنْبِيَائِي وَجَمِيعِ خَلْقِي وَهُمْ أَرْوَاحٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً فِي سَمَائِي وَأَرْضِي مَحَبَّةً مِنِّي لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَلِعَلِّي وَلَوْلَدِكُمَا وَلِمَنْ أَحَبَّكُمَا وَكَانَ مِنْ شَيْعَتِكُمَا وَلِذَلِكَ خَلَقْتُهُ مِنْ طِينَتِكُمَا فَقُلْتُ إِلَهِي وَسَيِّدِي فَاجْمَعِ الْأُمَّةَ فَايَأِي عَلَيَّ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ الْمُبْتَلَى وَ الْمُبْتَلَى بِهِ وَإِنِّي جَعَلْتُكُمْ مِحْنَةً لِيَخْلُقِي أُمَّتِحُنْ بِكُمْ جَمِيعَ عِبَادِي وَخَلْقِي فِي سَمَائِي وَأَرْضِي وَمَا فِيهِنَّ لِأَكْمَلَ الثَّوَابِ

ص: 399

1- في المحتضر: ولعلي.

2- أي أهلكته، وفي المصدر: أبرته. والمعنى واحد.

3- في المحتضر: الارتفاع.

4- بحبوحه الدار: وسطها. وبحبوحه العيش: رغبته وخياره.

5- في المحتضر: وأسكنته.

لَمَنْ أَطَاعَنِي فِيكُمْ وَأَجَلَ عَذَابِي وَ لَعْنَتِي عَلَى مَنْ خَالَفَنِي فِيكُمْ وَعَصَانِي وَ بِكُمْ أَمِيرُ الْحَيِّثِ مِنَ الطَّيِّبِ يَا مُحَمَّدُ وَعِزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ آدَمَ وَ لَوْلَا عَلِيٌّ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ لِأَنِّي بِكُمْ أَجْزَى الْعِبَادِ يَوْمَ الْمَعَادِ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ بَعْلِيَّ وَ بِالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَانِي فِي دَارِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيَّ الْمَصِيرُ لِلْعِبَادِ وَ الْمَعَادِ (1) وَ أَحْكَمُكُمْمَا (2) فِي جَنَّتِي وَ نَارِي فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَكُمَا عَدُوٌّ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ لَكُمَا وَلِيُّ وَ بِذَلِكَ أَقْسَدْتُ عَلَى نَفْسِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَعَلْتُ لَا أَخْرُجُ مِنْ حِجَابٍ مِنْ حُجْبِ رَبِّي ذِي الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ إِلَّا سَمِعْتُ النَّدَاءَ مِنْ وَرَائِي يَا مُحَمَّدُ أَحِبُّ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ أَكْرَمُ عَلِيًّا (3) يَا مُحَمَّدُ قَدَّمَ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ اسْتَخْلَفَ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ أَوْصِيَ إِلَيَّ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ وَأَخَّ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ أَحَبُّ مَنْ يُحِبُّ عَلِيًّا يَا مُحَمَّدُ اسْتَخْلَفَ عَلِيًّا وَ شَيْعَتِهِ خَيْرًا فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ جَعَلُوا يُهْنِئُونِي فِي السَّمَاوَاتِ وَ يَقُولُونَ هَنِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كِرَامَةً (4) لَكَ وَ لِعَلِيٍّ مَعَاشِرَةَ النَّاسِ عَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ وَصِيٌّ وَ أَمِينِي عَلَى سِرِّي وَ سِرِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ وَزِيرِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ وَفَاتِي لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَ خَيْرٌ مَنْ أُخْلِفَ بَعْدِي وَ لَقَدْ أَعْلَمَنِي رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَّهُ سَيُدُّ الْمُسَّ لِمِينِ وَ إِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَارِثِي وَ وَارِثِ النَّبِيِّينَ وَ وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ مِنْ شَيْعَتِهِ وَ أَهْلَ وَ لَأَيْتِهِ إِلَى جَنَاتِ النَّعِيمِ بِأَمْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَ الْآخِرُونَ بِيدِهِ لَوَائِي لَوَاءُ الْحَمْدِ يَسِيرُ بِهِ أَمَامِي وَ تَحْتَهُ آدَمُ وَ جَمِيعٌ مِنْ وُلْدِ مَنْ النَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ إِلَى جَنَاتِ النَّعِيمِ حَتْمًا مِنَ اللَّهِ مَحْتُومًا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَعْدٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي فِيهِ وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ أَنَا عَلِيٌّ ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (5).

كتاب المحتضر، للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن

ص: 400

1- في المحتضر: إلى المصير للعباد في المعاد.

2- حكمه: ولاه و اقامه حاكما. حكمه في الامر: فوض إليه الحكم فيه.

3- قد سقط عن المصدر قوله: يا محمد احب عليا، يا محمد اكرم عليا.

4- في نسخة: كرامة الله. و في أخرى و في المصدر: بكرامة لك.

5- اليقين في إمرة أمير المؤمنين: 157-160.

«(14)»-102 شف، كشف اليقين مُحَمَّدُ بْنُ (2) أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُنْبَسَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَّاحُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَأَيْتُ فِيهَا شَجْرَةَ تَحْمِلُ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَّلَ أَسْفَلُهَا خَيْلٌ بُلُقٌ وَ أَوْسَطُهَا حُورٌ عِينٌ وَ فِي أَعْلَاهَا الرِّضْوَانُ قُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجْرَةُ قَالَ هَذِهِ لِابْنِ عَمِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِذَا أَمَرَ اللَّهُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ يُؤْتَى بِشَيْعَةِ عَلِيٍّ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِمْ إِلَى هَذِهِ الشَّجْرَةِ فَيَلْبَسُونَ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَّلَ وَ يَرْكَبُونَ الْخَيْلَ الْبُلُقَ (3) وَ يَتَادَى مُنَادٍ هُوَ لِأَنَّ شَيْعَةَ عَلِيٍّ صَبَرُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى الْأَذَى فَحُبُّوا (4) فِي هَذَا الْيَوْمِ بِهِذَا (5).

«(103)»-شف، كشف اليقين مِنْ كِتَابِ الْخَصَائِصِ الْعُلَوِيَّةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْفَتْحِ (6) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ عَنْ هِلَالِ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي كَثِيرِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي إِلَى قَصْرِ مِنْ لَوْلُؤِ فِرَاشُهُ مِنْ ذَهَبٍ يَتَلَأَلُ فَأَوْحَى اللَّهُ

ص: 401

1- المحتضر: 143-146. وفيه اختلافات ذكرت بعضها.

2- فيه وهم، لان ابن طاوس لا يروى عن ابن شاذان بلا واسطة، بل رواه علي ما في المصدر عن موفق بن أحمد الخوارزمي، عنه. وفي رواية الخوارزمي، عن ابن شاذان علي ما في المصدر وهم لانه أيضا يروى عنه بواسطة نجم الدين ابى منصور محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد البغدادي، و الحسن بن أحمد العطار، عن الشريف نور الهدى أبى طالب الحسين بن محمد الزينبي عنه.

3- البلق جمع الأبلق: ما كان في لونه سواد وبياض.

4- حياء كذا و بكذا: أعطاه إياه بلا جزاء.

5- اليقين في إمرة أمير المؤمنين: 21.

6- وصفه في المصدر: بالكاتب المعروف بالنطنزي.

إِلَى أَنَّهُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثَ خِصَالٍ أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (1).

بشا، بشارة المصطفى محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن محمد بن القاسم الفارسي عن أحمد بن مروان الضبي عن محمد بن أحمد عن ابن البلخي عن محمد بن علي بن خلف عن نصر بن مزاحم عن جعفر الأحول عن هلال بن مقلاص عن عبد الله بن أسعد عن أبيه مثله (2).

(104)-شف، كشف اليقين من كتاب المناقب (3) تأليف علي بن محمد بن الطيب الشافعي عن محمد بن أحمد بن عثمان عن محمد بن العباس عن ابن أبي داود عن إبراهيم بن عباد عن يحيى بن أبي بكر عن معد بن زياد عن هلال الوزان عن أبي كثير الأسدي عن عبد الله بن أسعد بن زرارة (4) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتهيت ليلة أسرى بي إلى السدرة المنتهى وأوحى إلي في ثلاث أنه إمام المتقين وسيّد المسلمين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم (5).

(105)-شف، كشف اليقين عن علي بن محمد بن الطيب بإسناده قال قال رسول الله لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا قَصْرٌ أَحْمَرٌ مِنْ يَأْقُوتٍ يَتَلَأَلُ فَأَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (6).

(106)-شى، تفسير العياشى عن عبد الصمد بن بشير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بالأبطح بالبراق أصغر من البغل وأكبر من الحمار عليه ألف ألف محفة من نور فشمس البراق (7) حين أدناه منه ليركبه فلطمه جبرئيل عليها السلام لطمه

ص: 402

1- اليقين في إمرة أمير المؤمنين: 179 و 180، وأخرجه من كتاب الخصائص بطريق آخر عن أسعد في ص 179، وعن كتاب كفاية الطالب في ص 177.

2- بشارة المصطفى: 204. وفيه اختلاف لفظي راجعه.

3- في المصدر: مناقب أهل البيت.

4- الظاهر أن لفظة «عن أبيه» سقطت عن الكتاب و مصدره.

5- اليقين في إمرة أمير المؤمنين: 185.

6- اليقين في إمرة أمير المؤمنين: 185 و 186.

7- أى أبى ولا يمكن أن يركبه.

عَرَقَ الْبِرَاقُ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ اسْكُنْ فَإِنَّهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ رَفَّ بِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى السَّمَاءِ فَتَطَايَرَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَبْدٌ مَخْلُوقٌ (1) قَالَ ثُمَّ لَقُوا جَبْرَيْلَ فَقَالُوا يَا جَبْرَيْلُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَّ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ فَتَطَايَرَتِ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ جَبْرَيْلُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَبْدٌ مَخْلُوقٌ فَلَقُوا جَبْرَيْلَ فَقَالُوا مَنْ هَذَا فَقَالَ مُحَمَّدٌ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فِي سَمَاءٍ سَمَاءٍ ثُمَّ أَتَمَّ الْأَذَانَ ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَآمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ مَضَى بِهِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ فَوَضَعَ إصْبَعَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ ثُمَّ رَفَعَهُ فَقَالَ لَهُ امْضِ يَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَهُ يَا جَبْرَيْلُ تَدْعُنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدٌ لَيْسَ لِي أَنْ أُجُوزَ هَذَا الْمَقَامَ وَ لَقَدْ وَطِئْتُ مَوْضِعًا مَاءً مَا وَطِئَهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَ لَا يَطْوُهُ أَحَدٌ بَعْدَكَ قَالَ فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْرًا عَهِدًا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلِيهَا مَا اكْتَسَبَتْ قَالَ مُحَمَّدٌ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اغْفِرْ لَنَا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (2) قَالَ قَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدٌ مَنْ لَأَمَّتِكَ بَعْدَكَ (3) فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا كَانَتْ وَ لَا يَتُّهُ إِلَّا مِنَ اللَّهِ مُشَافَهَةً لِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (4).

(107)- شى، تفسير العياشى عن أَبِي بصيرٍ عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ جَبْرَيْلَ احْتَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَتَى بِهِ إِلَى مَكَانٍ مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ تَرَكَهُ وَ قَالَ لَهُ مَا وَطِئَ

ص: 403

1- هكذا فى الكتاب، و الظاهر أن فى الحديث سقط و تصحيف، يعلم ذلك مما سبق، و لعلمهم قالوا ذلك عقيب قوله: أشهد أن محمدا رسول الله.

2- راجع آخر سورة البقرة.

3- فى نسخة: من بعدك؟.

4- تفسير العياشى مخطوط.

«108»-شى، تفسير العياشى عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذَّنَ وَأَقَامَ جَبْرَيْلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ تَقَدَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَقَدَّمَ يَا جَبْرَيْلُ فَقَالَ لَهُ إِنَّا لَا نَتَقَدَّمُ الْآدَمِيِّينَ مُنْذُ أَمَرْنَا بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

«109»-شى، تفسير العياشى عَنْ هَازُونَ بْنِ خَارِجَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هَازُونَ كَمْ بَيْنَ مَنْزِلِكَ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ فَقُلْتُ قَرِيبٌ قَالَ يَكُونُ مِيلاً فَقُلْتُ أَطْنُهُ أَقْرَبَ (3) فَقَالَ فَمَا تَشْهَدُ الصَّلَاةَ كُلَّهَا فِيهِ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَبِّمَا شِعِلْتُ فَقَالَ لِي أَمَا إِنِّي لَوْ كُنْتُ بِحَضْرَتِهِ مَا فَاتَنِي فِيهِ صَلَاةٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَلَا عَبْدٍ صَالِحٍ إِلَّا وَقَدْ صَلَّى فِي مَسْجِدِ كُوفَانَ حَتَّى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ مَرَّ بِهِ جَبْرَيْلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَسْجِدُ كُوفَانَ فَقَالَ اسْتَأْذِنْ لِي حَتَّى أَصَلِّيَ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ فَاسْتَأْذِنَ لَهُ فَهَبَطَ بِهِ وَصَلَّى فِيهِ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَنْ يَمِينِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَعَنْ يَسَارِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ فِيهِ تُعَدُّ أَلْفَ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ وَالتَّأْفَلَةَ حَمْسِمِائَةَ صَلَاةٍ وَالْجُلُوسَ فِيهِ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عِبَادَةٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِإِصْبَعِهِ فَحَرَّكَهَا مَا بَعْدَ الْمَسْجِدَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ مَسْجِدِ كُوفَانَ (4).

«110»-فس، تفسير القمي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا صَلَّيْتُ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَى يَقُولُ مَا صَلَّيْتُ فِي عَلِيٍّ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ فِيهِ عَنِ الْهَوَى وَمَا كَانَ مَا قَالَ فِيهِ إِلَّا بِالْوَحْيِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ثُمَّ أَدْنَى لَهُ فَوَفَدَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَكَانَ بَيْنَ لَفْظِهِ وَبَيْنَ سَمَاعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا بَيْنَ وَتَرِ الْقَوْسِ وَعُودِهَا فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَلِكَ

- 1- تفسير العياشى: مخطوط.
- 2- تفسير العياشى: مخطوط.
- 3- فى نسخة: لكنه أقرب.
- 4- تفسير العياشى: مخطوط.

الْوَحْيِ فَقَالَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ عَلِيًّا سَيُدُّ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَأَوَّلُ خَلِيفَةٍ يَسْتَخْلِفُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ (1).

(111)-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد بن علي بن الحکم أو غيره عن سيف بن عميرة عن بشار عن أبي داود عن بريرة قال: كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ معه إذ قال يا عليّ ألم أشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الموطن الرابع ليلة الجمعة أريت ملكوت السماوات والأرض رفعت لي حتى نظرت إلى ما فيها فاشتت إليك فدعوت الله فإذا أنت معي فلم أر من ذلك شيئاً إلا وقد رأيت (2).

(112)-فس، تفسير القمي أبي عن إبراهيم بن محمد الثقفى عن أبان بن عثمان عن أبي داود عن أبي بردة الأسلمى (3) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ يا عليّ إن الله أشهدك معي في سبع مواطن أما أول ذلك فليلة أسرى بي إلى السماء قال لي جبرئيل أين أخوك قلت خلقتك ورأيتك قال ادع الله فلينأيك به فدعوتك وإذا مثالك معي وإذا الملائكة وقوف صنفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة والثاني حين أسرى بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل أين أخوك قلت خلقتك ورأيتك قال ادع الله فلينأيك به فدعوتك الله فإذا مثالك معي فكشيت لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت إلى الجن فقال لي جبرئيل أين أخوك قلت خلقتك ورأيتك فقال ادع الله فلينأيك به فدعوتك الله فإذا أنت معي فما قلت لهم شيئاً ولا ردوا عليّ شيئاً إلا سمعته

ص: 405

1- تفسير القمي: 561.

2- بصائر الدرجات: 30 و 31.

3- هكذا في الكتاب ومصدره، والظاهر أنه مصحف بريدة الاسلمى كما تقدم في الحديث السابق، ويأتي. ولم نجد في التراجم أبا بردة الاسلمى بل الموجود أبا برزة بالزاي وهو نضلة بن عبيد، صحابي أسلم قبل الفتح، والرجل المذكور في الأحاديث الثلاثة واحد وهو بريدة الاسلمى بقرينة راويه: أبي داود.

وَ الرَّابِعُ حُصَّصْنَا بِبَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا وَ الْخَامِسُ دَعَوْتُ اللَّهَ فِيكَ وَ أَعْطَانِي (1) فِيكَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النَّبُوَّةَ فَإِنَّهُ قَالَ حَصَّصْتُكَ بِهَا وَ خَتَمْتُهَا بِكَ وَ أَمَّا السَّادِسُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ جَمَعَ اللَّهُ لِي النَّبِيِّينَ فَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَ مِثَالِكَ خَلْفِي وَ السَّابِعُ هَلَاكُ الْأَحْرَابِ بِأَيْدِينَا (2).

«113»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ السَّبْعِيِّ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسَدِ لَمَجِيٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَشْهَدُكَ مَعِيَ سَبْعَ مَوَاطِنَ حَتَّى ذَكَرَ الْمَوْطِنَ الثَّانِيَّ أَتَانِي جَبْرَيْلُ فَأُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ أَيْنَ أَخُوكَ فَقُلْتُ وَ دَعْتُهُ خَلْفِي قَالَ فَقَالَ فَادْعُ اللَّهَ يَأْتِيكَ بِهِ قَالَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ فَإِذَا أَنْتَ (3) مَعِيَ فَكُشِطَ لِي عَنِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ الْأَرْضِ مِنَ السَّبْعِ حَتَّى رَأَيْتُ سُدَّ كَانَهَا وَ عَمَارَهَا وَ مَوْضِعَ كُلِّ مَلِكٍ مِنْهَا فَلَمْ أَرَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتَهُ كَمَا رَأَيْتُهُ (4).

«114»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى الحفَّارُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَبٍ الْأَنْصَارِيِّ (5) عَنْ خَلْفِ بْنِ دُرُسْتٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ هَازُونَ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَهْمَانَ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَنَوْتُ (6) مِنْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ قَابُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ تُحِبُّ مِنَ الْخَلْقِ قُلْتُ يَا رَبِّ عَلِيّاً قَالَ النَّبِيُّ يَا مُحَمَّدُ فَالْتَمَعْتُ عَنْ يَسَارِي فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (7).

ص: 406

1- فى المصدر: فأعطانى.

2- تفسير القمى: 111.

3- أى مثالك كما تقدم.

4- بصائر الدرجات: 30.

5- فى المصدر: الأنبارى.

6- المراد بالدنو: الدنو المعنوى، وهو عروجه صلى الله عليه وآله الى الملكوت العليا و الى مقام المصطفين الأخيار.

7- أمالى ابن الشيخ: 225.

«115»-ع، علل الشرائع الوراق عن سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى وَ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقْبِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ عَنْ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْجَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ حَمَلَنِي جَبْرَائِيلُ عَلَى كَنَفِهِ الْأَيْمَنِ فَنَظَرْتُ إِلَى بُقْعَةٍ بِأَرْضِ الْجَبَلِ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ لُونًا مِنَ الرَّعْفَرَانِ وَ أَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ فَإِذَا فِيهَا شَيْخٌ عَلَى رَأْسِهِ بُرْنُسٌ فَقُلْتُ لِجَبْرَائِيلَ مَا هَذِهِ الْبُقْعَةُ الْحَمْرَاءُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لُونًا مِنَ الرَّعْفَرَانِ وَ أَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ قَالَ بُقْعَةٌ شَيْعَتِكَ وَ شَيْعَةُ وَصِيِّكَ عَلَيَّ فَقُلْتُ مِنَ الشَّيْخِ صَاحِبِ الْبُرْنُسِ قَالَ إِبْلِيسُ قُلْتُ فَمَا يُرِيدُ مِنْهُمْ قَالَ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنْ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْفُسْطِقِ وَ الْفُجُورِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ أَهْوِ بِنَا إِلَيْهِمْ فَأَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ الْحَاطِفِ وَ الْبَصْرِ اللَّامِحِ فَقُلْتُ فَمَ يَا مَلْعُونُ فَشَارِكِ أَعْدَاءَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ فَإِنَّ شَيْعَتِي وَ شَيْعَةَ عَلَيٍّ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ فَسَمَّيْتُ قَوْمَ (1).

«116»-ع، علل الشرائع أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ لَمْ يَحْفَظْ إِسْمَ نَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ سَقَطَ مِنْ عَرْقِي فَنَبَتَ مِنْهُ الْوَرْدُ فَوَقَعَ فِي الْبَحْرِ فَذَهَبَ السَّمْكُ لِيَأْخُذَهَا وَ ذَهَبَ الدُّعْمُوصُ لِيَأْخُذَهَا فَقَالَتِ السَّمَكَةُ هِيَ لِي وَ قَالَ الدُّعْمُوصُ هِيَ لِي فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمَا مَلَكًا يَحْكُمُ بَيْنَهُمَا فَجَعَلَ نِصْفَهَا لِلسَّمَكَةِ وَ جَعَلَ نِصْفَهَا لِلدُّعْمُوصِ (2).

قال الصدوق رحمه الله: قال أبي رضي الله عنه و ترى أوراق الورد تحت جلناره و هي خمسة اثنان منها على صفة السمك و اثنان منها على صفة الدعموص و واحدة منها نصفها على صفة السمك و نصفها على صفة الدعموص.

بيان: المراد بأوراق الورد الأوراق الخضراء الملتصقة بالأوراق الحمر المحيطة بها قبل انفتاحها فاثنتان منها ليس على طرفيهما ريشة على مثال ذنب الدعموص و اثنان منها على طرفيهما ريش على مثال ذنب السمك و واحدة منها على أحد طرفيهما ريش دون الطرف

ص: 407

1- علل الشرائع: 191.

2- علل الشرائع: 200.

الأخر فنصفها يشبه السمك و نصفها يشبه الدعموص و الدعموص دويبة أو دودة سوداء تكون في الغدران إذا نشت ذكره الفيروز آبادي.

«117»-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْبُنْدَارِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَالِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْفَضْلِ الْوَرَّاقِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ ثُمَّ نُقِصَتْ فَجُعِلَتْ خَمْسًا ثُمَّ نُودِيَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَى فَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسُونَ (خَمْسِينَ) (1).

«118»-فس، تفسير القمي أبي عن بعض أصحابه رفعه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَى صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِجَبْرَائِيلَ وَمَنْ وَزِيرِي فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَجَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحَدِي مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي (2) أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَقُلْتُ لِجَبْرَائِيلَ وَمَنْ وَزِيرِي قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا جَاوَزْتُ السِّدْرَةَ انْتَهَيْتُ إِلَى عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَجَدْتُ مَكْتُوبًا عَلَى كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ حَبِيبِي أَيَّدْتُهُ بِوَزِيرِهِ وَنَصَرْتُهُ بِوَزِيرِهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةَ طُوبَى أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ وَمَا فِي الْجَنَّةِ قَصْرٌ وَلَا مَنْزِلٌ إِلَّا وَفِيهَا فِتْرٌ (3) مِنْهَا وَأَعْلَاهَا أَسْفَاطٌ (4) حُلٌّ مِنْ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ يَكُونُ لِلْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَلْفَ أَلْفِ سَفْطٍ فِي كُلِّ سَفْطٍ مِائَةٌ أَلْفِ حُلَّةٍ مَا فِيهَا حُلَّةٌ يُشَبُّهُ الْأُخْرَى عَلَى الْوَانِ مُخْتَلِفَةٌ وَهِيَ ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَسَطُهَا ظِلٌّ مَمْدُودٌ عَرَضُ الْجَنَّةِ كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ يَسِيرُ الرَّكِبُ فِي ذَلِكَ الظِّلِّ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ

ص: 408

1- لم نجد الحديث في علل الشرائع، لكنه موجود في كتاب الخصال 1: 129، و لعل (ع) مصحف (ل).

2- في نسخة: وفي المصدر: محمد حبيبي.

3- في نسخة: قتر، وفي أخرى: قنو. و تقدم في خبر هشام بن سالم: وفيها قتر منها.

4- السفت: وعاء كالقفة أو الجوالق. ما يعبا فيه الطيب و ما أشبهه من أدوات النساء.

فَلَا يَقْطَعُهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَظِلٌّ مَمْدُودٍ (1) وَاسْفَلَهَا تَمَارُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَطَعَامُهُمْ مَتَدَلِي (مُتَدَلٍ) فِي بُيُوتِهِمْ يَكُونُ فِي الْقَضِيبِ مِنْهَا مِائَةٌ لَوْنٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ مِمَّا رَأَيْتُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا (2) وَمِمَّا لَمْ تَرَوْهُ وَمَا سَمِعْتُمْ بِهِ وَمَا لَمْ تَسْمَعُوا مِثْلَهَا وَكُلَّمَا يُجْتَنَى مِنْهَا شَيْءٌ نَبَتَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ وَتَجْرِي نَهْرٌ فِي أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ تَنْفَجِرُ (3) مِنْهَا الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَنَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَنَهْرٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ وَنَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى الْخَبِيرَ (4).

«119»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المَفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَانْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى نُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ اسْتَوْصِ بِعَلِيِّ خَيْرًا فَإِنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَفَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (5).

«120»- فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانَ يَقْقِي وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْتُونَ لَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَرُبَّمَا أَمَسَ كُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا بِالْكُمْ رُبَّمَا بَنَيْتُمْ وَرُبَّمَا أَمَسَ كُتْمٌ فَقَالُوا حَتَّى تَحْيَيْنَا النَّفْقَةَ فَقُلْتُ وَ مَا نَفَقَتُكُمْ فَقَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنَيْنَا وَ إِذَا أَمَسَ كُتْمًا (6).

«121»- وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَبِّي إِلَى سَبْعِ سَعَاوَاتِهِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرَيْلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَأَجْلَسَنِي عَلَى دُرُّوْكَ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ فَنَادَانِي سَفْرَجَلَةٌ فَأَنْفَلَقَتْ نِصْفَيْنِ فَخَرَجَتْ مِنْ بَيْنِهَا حَوْرَاءُ فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ

ص: 409

1- الواقعة: 30.

2- فى نسخة: من ثمار الدنيا.

3- فى المصدر: يتفجر.

4- تفسير القمى: 653.

5- أمالى ابن الشيخ: 121.

6- تفسير القمى: 20.

أَنَا الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ (1) مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ أَسْفَلِي مِنَ الْمِسْكِ وَوَسْطِي مِنَ الْعَنْبَرِ وَأَعْلَى مِنَ الْكَافُورِ وَعُجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ ثُمَّ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لِي كُونِي فَكُنْتُ لِأَخِيكَ وَوَصِيكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (2).

بيان: قال الجزري اليقن المتناهي في البياض يقال أبيض يقق وقد تكسر القاف الأولى أى شديد البياض.

«(122)- كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّوْفَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ أَدْنَى اللَّهُ مُحَمَّدًا مِنْهُ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ إِلَّا قَنْصٌ لَوْلُو فِيهِ فِرَاشٌ (3) يَتَلَأَلُ فَأُرَى صُورَةً فَقِيلَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَتَعْرِفُ هَذِهِ الصُّورَةَ فَقَالَ نَعَمْ هَذِهِ صُورَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ زَوْجُهُ فَاطِمَةَ وَاتَّخَذَهُ وَصِيًّا (4).

أَقُولُ سَدَّ يَأْتِي خَبْرٌ طَوِيلٌ فِي وَصْفِ الْمِعْرَاجِ فِي بَابِ جَوَامِعِ الْآيَاتِ النَّازِلَةِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَكْثَرُ أَخْبَارِهَا مَبْثُوتَةٌ عَلَى الْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ وَاللَّاحِقَةِ.

باب 4 الهجرة إلى الحبشة و ذكر بعض أحوال جعفر عليه السلام و النجاشي

(5) رحمه الله

الآيات؛

آل عمران: «وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

ص: 410

1- في نسخة: جعلني الله. وفي المصدر: خلقني الله.

2- تفسير القمّي: 20.

3- في المصدر: فيه: فراش من ذهب.

4- كنز جامع الفوائد: 314.

5- قال الفيروزآبادي: النجاشي بتشديد الياء و بتخفيفها أفصح، و بكسر نونها، أو هو أفصح أصحمة ملك الحبشة انتهى و قال الجزري: فيه ذكر النجاشي في غير موضع، و هو اسم ملك الحبشة و الياء مشددة، و قيل: الصواب تخفيفها.

المائدة: «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ* وَإِذَا سَجَعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ* وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ* فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ» (82-85)

تفسير: قوله تعالى وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

قال الطبرسى رحمه الله اختلفوا فى نزولها فقيل نزلت فى النجاشى ملك الحبشة واسمه أصحمة وهو بالعربية عطية وذلك أنه لما مات نعاه جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله فى اليوم الذى مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم قالوا ومن هو قال النجاشى فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البقيع وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشى وصلى عليه.

فقال المنافقون انظروا إلى هذا يصلى على علق نصرانى حبشى لم يره قط وليس على دينه فأنزل الله هذه الآية- عن جابر بن عبد الله وابن عباس وأنس وقتادة.

وقيل نزلت فى أربعين رجلا من أهل نجران من بنى الحارث بن كعب واثنين وثلاثين من أرض الحبشة وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام فآمنوا بالنبى صلى الله عليه وآله عن عطاء وقيل نزلت فى جماعة من اليهود كانوا أسلموا منهم عبد الله بن سلام ومن معه عن ابن جريح وابن زيد وابن إسحاق وقيل نزلت فى مؤمنى أهل الكتاب كلهم لأن الآية قد نزلت على سبب وتكون عامة فى كل ما يتناوله عن مجاهد. (1) وقال رحمه الله فى قوله وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً قَالَ (2) المفسرون ائتمرت قريش أن يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم

ص: 411

1- مجمع البيان 2: 561.

2- زاد فى المصدر قبل ذلك نزلت فى النجاشى وأصحابه.

ويعذبونهم فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء و منع الله رسوله بعمه أبنى طالب فلما رأى رسول الله ما بأصحابه و لم يقدر على منعهم و لم يؤمر بعد بالجهاد أمرهم بالخروج إلى أرض الحبشة و قال إن بها ملكا صالحا لا يظلم و لا يظلم عنده أحد فخرجوا إليه حتى يجعل الله عز و جل للمسلمين فرجا و أراد به النجاشى و اسمه أصحمة (1) و إنما النجاشى اسم الملك كقولهم كسرى و قيصر فخرج إليها سرا أحد عشر رجلا- و أربع نسوة و هم عثمان بن عفان و امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و الزبير بن العوام و عبد الله بن مسعود و عبد الرحمن بن عوف و أبو حذيفة بن عتبة و امرأته سهيلة بنت سهيل بن عمرو و مصعب بن عمير و أبو سلمة بن عبد الأسد و امرأته أم سلمة بنت أبى أمية و عثمان بن مظعون و عامر بن ربيعة و امرأته ليلى بنت أبى خيثمة و حاطب بن عمرو و سهيل بن بيضاء فخرجوا إلى البحر و أخذوا سفينة إلى أرض الحبشة بنصف دينار و ذلك فى رجب فى السنة الخامسة من مبعث رسول الله و هذه هى الهجرة الأولى ثم خرج جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه و تتابع المسلمون إليها و كان جميع من هاجر من المسلمين إلى الحبشة اثنين و ثمانين رجلا سوى النساء و الصبيان فلما علمت قريش بذلك وجهوا عمرو بن العاص و صاحبه عمارة بن الوليد بالهدايا إلى النجاشى و إلى بطارقه (2) ليردوهم إليهم و كان عمارة بن الوليد شابا حسن الوجه و أخرج عمرو بن العاص أهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لأهلك تقبلنى فأبى فلما انتشى (3) عمرو دفعه عمارة فى الماء و نشب (4) عمرو فى صدر السفينة و أخرج من الماء و ألقى الله بينهما العداوة فى مسيرهما قبل أن يقدموا إلى النجاشى ثم وردا على النجاشى فقال عمرو بن العاص أيها الملك إن قوما خالفونا فى ديننا و سبوا آلهتنا و صاروا إليك فردهم إلينا فبعث النجاشى إلى جعفر فجاء و قال أيها الملك سلهم أنحن عبيد لهم فقال لا بل أحرار فقال سلهم أ لهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا ما لنا

ص: 412

1- زاد فى المصدر بعد ذلك: و هو بالحبشية عطية.

2- البطريق: القائد من قواد الجيش.

3- أى سكر.

4- أى علق.

عليكم ديون قال فلکم فی أعناقنا دماء تطالبوننا بها قال عمرو لا قال فما تريدون منا أذيتموننا فخرجنا من دياركم ثم قال أيها الملك بعث الله فينا نبيا أمرنا بخلع الأنداد وترك الاستقسام بالأزلام وأمرنا بالصلاة والزكاة والعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى ونهانا عن الفحشاء والمنكر والبغى فقال النجاشى بهذا بعث الله عيسى عليه السلام ثم قال النجاشى لجعفر هل تحفظ مما أنزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ سورة مريم (1) فلما بلغ قوله وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا (2) قال هذا والله هو الحق فقال عمرو إنه مخالف لنا فرده إلينا فرفع النجاشى يده وضرب وجه عمرو قال أسكت والله إن ذكرته بسوء لأفعلن بك وقال أرجعوا إلى هذا هديته وقال لجعفر وأصحابه امكثوا فإنكم سيوم والسيوم الآمنون وأمر لهم بما يصلحهم من الرزق فانصرف عمرو وأقام المسلمون هناك بخير دار وأحسن جوار إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلا أمره وهادن قريشا وفتح خيبر

فوافى جعفر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بجميع من كانوا معه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا أدري أنا بفتح خيبر أسر أم بقدم جعفر ووافى جعفر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في سبعين رجلا منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام فيهم بحيرا الراهب فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله سورة يس (3) إلى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فأنزل الله فيهم هذه الآيات.

وقال مقاتل والكلبي كانوا أربعين رجلا اثنان و ثلاثون من الحبشة (4) وثمانية روميون من أهل الشام لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ وَصَفَ الْيَهُودَ وَالْمَشْرِكِينَ بِأَنَّهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ الْيَهُودَ ظَاهَرُوا الْمَشْرِكِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مَعَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُؤْمِنُونَ بِنُبُوَّةِ مُوسَى وَالتَّوْرَةِ الَّتِي آتَى بِهَا فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا إِلَى مَنْ وَافَقَهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِنَبِيِّهِمْ وَكُتَابِهِمْ أَقْرَبَ وَإِنَّمَا

ص: 413

1- السورة: 19.

2- الآية: 25.

3- السورة: 36.

4- فى المصدر: وثمانية من أهل الشام، وقال عطاء كانوا ثمانين رجلا أربعون من أهل نجران من بنى الحارث بن كعب، واثنان و ثلاثون من الحبشة، وثمانية روميون من أهل الشام.

فعلوا ذلك حسدا للنبي صلى الله عليه وآله و لتجدن أقربهم إلى قوله إنا نصارى يعنى النجاشى و أصحابه أو الذين جاءوا مع جعفر مسلمين قسيسين أى عبادا أو علماء و زهبناء أى أصحاب الصوامع و أنهم لا يستكبرون عن اتباع الحق و الانقياد له مما عرفوا من الحق أى لمعرفةهم أن المتلو عليهم كلام الله تعالى و أنه الحق مع الشاهدين أى مع محمد و أمته الذين يشهدون بالحق و قيل مع الذين يشهدون بالإيمان و ما لنا لا نؤمن معناه لأى عذر لا نؤمن بالله و هذا جواب لمن قال لهم من قومهم تعنيها لهم لم آمنتم أو عن سؤال مقدر (1).

(1)-فس، تفسير القمى لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود و الذين أشركوا و لتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى فإنه كان سبب نزولها أنه لما اشتدت فرئيس فى أذى رسول الله صلى الله عليه وآله و أصحابه الذين آمنوا بمكة قبل الهجرة أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجوا إلى الحبشة و أمر جعفر بن أبى طالب أن يخرج معهم فخرج جعفر و معه سبعة من الرجال من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ فرئيسا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص و عمارة بن الوليد إلى النجاشى ليرداهم إليهم و كان عمرو و عمارة متعادين فقد ألت فرئيس كيف تبعث رجلين متعادين فبرئت بنو مخزوم من جنابة عمارة و برئت بنو سهم من جنابة عمرو بن العاص فخرج عمارة و كان حسن الوجه شابا متزنا فخرج عمرو بن العاص أهله معه فلما ركبوا السفينة ساروا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لأهلك تقبلى فقال عمرو أيجوز (2) سببحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو و كان على صدر السفينة فدفعه عمارة و ألقاه فى البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة و أدركوه و أخرجه فوردا على النجاشى و قد كانوا حملوا إليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص أيها الملك إن قومنا منا خالفونا فى ديننا و سبوا آلهتنا و صاروا إليك فرددهم إلينا فبعث النجاشى إلى جعفر فبجاء فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر أيها الملك و ما يقولون قال يسألون أن أردكم إليهم قال أيها الملك سلهم أعييدن نحن لهم قال عمرو لا بل أحرار

ص: 414

1- مجمع البيان 3: 233 و 234.

2- فى المصدر: أيجوز هذا؟.

كِرَامٌ قَالَ فَاسْأَلُهُمْ أَلَهُمْ عَلَيْنَا دِيُونٌ يُطَالِبُونَنَا بِهَا فَقَالَ لَا مَا لَنَا عَلَيْكُمْ دِيُونٌ قَالَ فَلَكُمْ فِي أَعْنَاقِنَا دِمَاءٌ تُطَالِبُونَنَا بِدَحْوْلِ فَقَالَ عَمْرُو لَا قَالَ فَمَا تُرِيدُونَ مِنَّا أَدَيْتُمُونَا فَحَرَجْنَا مِنْ بِلَادِكُمْ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَيُّهَا الْمَلِكُ خَالِفُونَا فِي دِينِنَا وَ سَبُّوا آلِهَتِنَا وَ أَفْسَدُوا شِدَّةَ بَنَاتِنَا وَ فَرَّقُوا جَمَاعَتِنَا فَرَدَّهُمْ إِلَيْنَا لِنَجْمَعَ أَمْرَنَا فَقَالَ جَعْفَرٌ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ خَالِفْنَا هُمْ بَعَثَ اللَّهُ فِيْنَا نَبِيًّا أَمْرَنَا بِخَلْعِ الْأَنْدَادِ وَ تَرْكِ الْإِسْتِسَامِ بِالْأَزْلَامِ وَ أَمْرَنَا بِالصَّلَاةِ وَ الرِّكَائَةِ وَ حَرَمِ الظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ وَ سَفْكَ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَ الرِّبَا وَ الرِّبَا وَ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَّ وَ أَمْرَنَا بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ نَهَانَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُتَكْرِ وَ الْبَغْيِ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ بِهَذَا بَعَثَ اللَّهُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ يَا جَعْفَرُ هَلْ تَحْفَظُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّكَ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ فَقَرَأَ عَلَيْهِ سُورَةَ مَرْيَمَ (1) فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ وَ هُزِّي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّحْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَ اسْتُرِي وَ قَرِي عَيْنًا (2) فَلَمَّا سَمِعَ النَّجَاشِيُّ بِهَذَا بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا وَقَالَ هَذَا وَ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ هَذَا مُخَالِفٌ لَنَا فَرَدَّهُ إِلَيْنَا فَفَرَعَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ فَصَدَّ رَبَّ بِهَا وَجَهَ عَمْرُو ثُمَّ قَالَ اسْكُتْ وَ اللَّهُ لَئِنْ ذَكَرْتَهُ بِسُوءٍ لَأَفْقِدَنَّكَ نَفْسَكَ فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ عِنْدِهِ وَ الدِّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ إِنْ كَانَ هَذَا كَمَا تَقُولُ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَإِنَّا لَا نَتَعَرَّضُ لَهُ وَ كَانَتْ عَلَى رَأْسِ النَّجَاشِيِّ وَصِيفَةٌ لَهُ تُدْبُّ عَنْهُ فَنَظَرَتْ إِلَى عُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ وَ كَانَ فَتَى جَمِيلًا فَأَحْبَبْتُهُ فَلَمَّا رَجَعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ لِعُمَارَةَ لَوْ رَأَسْتَ لَتَ (3) جَارِيَةَ الْمَلِكِ فَرَأَسَهَا فَأَجَابَتْهُ فَقَالَ عَمْرُو قُلْ لَهَا تَبَعْتُ إِلَيْكَ مِنْ طَيْبِ الْمَلِكِ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَ عَمْرُو مِنْ ذَلِكَ الطَّيْبِ وَ كَانَ الَّذِي فَعَلَ بِهِ عُمَارَةَ فِي قَلْبِهِ حِينَ الْقَاءِ فِي الْبَحْرِ فَأَدْخَلَ الطَّيْبَ عَلَى النَّجَاشِيِّ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ حُرْمَةَ الْمَلِكِ عِنْدَنَا وَ طَاعَتَهُ عَلَيْنَا عَظِيمٌ وَ يَلْزُمُنَا إِذَا دَخَلْنَا بِلَادَهُ وَ نَأْمَنُ فِيهِ أَنْ لَا نُغَشَّهُ وَ لَا نُرِيْبَهُ وَ إِنْ صَاحِبِي هَذَا الَّذِي مَعِيَ قَدْ رَأَسَلَ إِلَى حُرْمَتِكَ وَ خَدَعَهَا وَ بَعَثَتْ إِلَيْهِ مِنْ طَيْبِكَ ثُمَّ

ص: 415

1- السورة: 19.

2- الآية: 25 و 26.

3- راسله: بعث إليه رسالة.

وَضَعَ الطَّيِّبُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَضِبَ النَّجَاشِيُّ وَ هَمَّ بِقَتْلِ عُمَارَةَ ثُمَّ قَالَ لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ فَإِنَّهُمْ دَخَلُوا بِلَادِي بِأَمَانٍ فَدَعَا النَّجَاشِيُّ السَّحْرَةَ فَقَالَ لَهُمْ اعْمَلُوا بِهِ شَيْئاً أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ فَأَخَذُوهُ وَ نَفَّخُوا فِي إِحْلِيلِهِ الرَّبْقَ فَصَارَ مَعَ الْوَحْشِ يَغْدُو وَ يَرُوحُ وَ كَانَ لَا يَأْسُ بِالنَّاسِ فَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَكَمَّنُوا لَهُ فِي مَوْضِعٍ حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ مَعَ الْوَحْشِ فَأَخَذُوهُ فَمَا زَالَ يَضْطَرِبُ فِي أَيْدِيهِمْ وَيَصِيحُ حَتَّى مَاتَ وَ رَجَعَ عَمْرُو إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ جَعْفراً فِي أَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي أَكْرَمِ كَرَامَةٍ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى هَادَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُرَيْشاً وَ صَالَحَهُمْ وَ فَتَحَ خَيْبَرَ أَتَى بِجَمِيعٍ مِنْ مَعَهُ (1) وَ وُلِدَ لِجَعْفَرٍ بِالْحَبَشَةِ مِنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ عُمَيْسٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ وُلِدَ لِلنَّجَاشِيِّ ابْنُ فَسْمَاءَ النَّجَاشِيُّ مُحَمَّدٌ وَ كَانَتْ أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ يَخْطُبُ أُمَّ حَبِيبٍ فَبَعَثَتْ إِلَيْهَا النَّجَاشِيُّ فَحَاطَبَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَجَابَتْهُ فَرَوَّجَهَا مِنْهُ وَ أَصْدَقَهَا أَرْبَعِينَ دِينَارٍ وَ سَاقَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَعَثَتْ إِلَيْهَا بِثِيَابٍ وَ طِيبٍ كَثِيرٍ وَ جَهَّزَهَا وَ بَعَثَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَعَثَتْ إِلَيْهِ بِثِيَابٍ وَ طِيبٍ وَ فَرَسٍ وَ بَعَثَتْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنَ الْقَسِيِّسِ بَيْنَ قَوْلِهِمْ لَّهُمْ أَنْظِرُوا إِلَيْنَا كَلَامَهُ وَ إِلَى مَقْعَدِهِ (2) وَ مَشَى بِهِ وَ مُصَدِّقًا لَهَا وَ أَقْوَامًا مِنَ الْمَدِينَةِ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَ عَلَى وَالِدَتِكَ إِلَى قَوْلِهِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (3) فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِكُورًا وَ آمَنُوا وَ رَجَعُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ وَ أَخْبَرُوهُ خَبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَرَأُوا عَلَيْهِ مَا قَرَأَ عَلَيْهِمْ فَبَكَى النَّجَاشِيُّ وَ بَكَى الْقَسِيِّسُونَ وَ أَسْلَمَ النَّجَاشِيُّ وَ لَمْ يُظْهَرْ لِلْحَبَشَةِ إِسْلَامُهُ وَ خَافَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ وَ خَرَجَ مِنْ بِلَادِ الْحَبَشَةِ يُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا عَبَرَ الْبَحْرَ تُوفِّيَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ إِلَى قَوْلِهِ وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ.

ص: 416

1- في المصدر: فوفى بجميع من معه.

2- في المصدر: و الى مطعمه و مشربه.

3- المائة: 110.

عم، إعلام الوری لَمَّا اشْتَدَّ قُرَيْشٌ فِي أَدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قَوْلِهِ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا وَسَقَّتهُ أَسْمَاءً مِنْ لَبَنِهَا (1).

بيان: المترف الذي أترفته النعمة وسعة العيش أى أطغته وأبطرته والانتشاء أول السكر و الذحل الوتر و طلب المكافاة بجنابة (2) جنيت عليه من قتل أو جرح و المهادنة المصالحة و عبد الله زوج أم حبيب هو عبد الله بن جحش الأسدي كان قد هاجر إلى الحبشة مع زوجته فتنصر هناك و مات.

(2)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المَفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَرْسَلَ النَّجَاشِيُّ مَلِكُ الْحَبَشَةِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ هُوَ فِي بَيْتٍ لَهُ جَالِسٌ عَلَى التُّرَابِ وَ عَلَيْهِ خُلُقَانُ الثِّيَابِ قَالَ فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَشْفَقْنَا مِنْهُ حِينَ رَأَيْنَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَلَمَّا رَأَى مَا بِنَا وَ تَغَيَّرَ وَجْهِنَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَ مُحَمَّدًا وَ أَقَرَّ عَيْنِي بِهِ أَلَا أُبَشِّرُكُمْ فَقُلْتُ بَلَى أَيُّهَا الْمَلِكُ فَقَالَ إِنَّهُ جَاءَنِي السَّاعَةَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ عَيْنٌ مِنْ عِيُونِي هُنَاكَ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَ نَبِيَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلَكَ عَدُوَّهُ وَ أُسْرَ فُلَانٍ وَ قَتَلَ فُلَانًا وَ فُلَانًا (3) التَّفَوُّا بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ بَدْرٌ كَأَنِّي (4) أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَيْثُ كُنْتُ أُرْعَى لِسَيِّدِي (5) هُنَاكَ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الصَّالِحُ مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا عَلَى التُّرَابِ وَ عَلَيْكَ هَذِهِ الْخُلُقَانُ (6) فَقَالَ يَا جَعْفَرُ إِنَّا نَجِدُ فِيمَا أَنْزَلَ (7) عَلَى عَيْسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّ مِنْ حَقِّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يُحَدِّثُوا لِلَّهِ تَوَاضَعًا عِنْدَ مَا يُحَدِّثُ لَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَلَمَّا أَحَدَّثَ اللَّهُ تَعَالَى لِي نِعْمَةً بِنَبِيِّهِ

ص: 417

1- إعلام الوری 53-55 ط 2 و ما بين العلامتين لا يوجد في النسختين المطبوعتين.

2- في نسخة: لجنابة.

3- في المصدر: كرهه ثلاثا، وكذا ما قبله.

4- في المصدر: لكأني. وفي الكافي: يقال له: بدر، كثير الاراك، لكأني.

5- لعله من كلام الجاسوس.

6- الخلق: البالي. والجمع خلقتان.

7- في المصدر والكافي: فيما أنزل الله.

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدْتُ لِلَّهِ هَذَا التَّوَاضُّعَ قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ الصَّدَقَةَ تَزِيدُ صَاحِبَهَا كَثْرَةً فَتَصَدَّقُوا بِرَحْمَتِكُمْ اللَّهُ وَإِنَّ التَّوَاضُّعَ يَزِيدُ صَاحِبَهُ رِفْعَةً فَتَوَاضَّعُوا يَرْفَعَكُمُ اللَّهُ وَإِنَّ الْعَفْوَ يَزِيدُ صَاحِبَهُ عِزًّا فَاعْفُوا يُعِزَّكُمُ اللَّهُ (1).

كا، الكافي على عن أبيه عن هارون مثله (2).

(3) -ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام المُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا آتَاهُ جَبْرِئِيلُ بَنَعِيَ (3) النَّجَاشِيَّ بَكَى بُكَاءَ حَزِينٍ عَلَيْهِ وَقَالَ إِنَّ أَحَاكُمُ أَصْحَمَةٌ وَهُوَ اسْمُ النَّجَاشِيِّ مَاتَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْجَبَانَةِ (4) وَكَبَّرَ سَبْعًا فَخَفَّضَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ مَرْتَعٍ حَتَّى رَأَى جِنَازَتَهُ وَهُوَ بِالْحَبَشَةِ (5).

(4) -عم، إعلام الورى ص، قصص الأنبياء عليهم السلام قَالَ أَبُو طَالِبٍ يَحُضُّ النَّجَاشِيَّ عَلَى نُصْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاتَّبَاعِهِ وَ أَشْيَاعِهِ:

تَعَلَّمْ مَلِيكَ الْحَبَشِ أَنْ مُحَمَّدًا *** نَبِيٌّ كَمُوسَى وَ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ

أَتَى بِالْهُدَى مِثْلَ الَّذِي أَتَى بِهِ *** وَ كُلُّ بِحَمْدِ اللَّهِ يَهْدَى وَيَعْصِمُ (6)

وَ أَنْكُمْ تَتْلُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ *** بِصِدْقِ حَدِيثٍ لَا حَدِيثِ الْمُرْجَمِ (7)

وَ لَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدَاءً وَ أَسْلِمُوا *** فَإِنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ لَيْسَ بِمُظْلَمٍ (8)

(5) -عم، إعلام الورى ص، قصص الأنبياء عليهم السلام فِيمَا رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ عَمْرُو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِي شَأْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ كَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ صَاحِبِ

ص: 418

1- أمالي ابن الشيخ: 9.

2- أصول الكافي 2: 121.

3- النعي خبر الموت.

4- الجبانة: المقبرة. الصحراء.

5- الخصال 2: 11، عيون أخبار الرضا: 154، في الخصال: وصلى عليه و كبر سبعا.

6- في إعلام الورى: بامر الله.

7- حديث مرجم: لا يوقف على حقيقته.

8- إعلام الورى: 30، ط 1، قصص الأنبياء مخطوط.

الْحَبَشَةِ (1) سَلَامٌ عَلَيْكَ إِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ (2) الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ابْنَتِ الطَّيِّبَةِ الْحَصِينَةِ فَحَمَلَتْ بِعَيْسَى فَحَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ وَنَفَخَهُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَنَفَخَهُ فِيهِ وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ الْمُوَالاةِ عَلَى طَاعَتِهِ وَأَنْ تَتَّبِعَنِي وَتُؤْمِنَ بِي وَبِالَّذِي جَاءَنِي فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا جَاءُوكَ فَأَقْرِهِمْ (3) وَدَعِ التَّجْبُرَ فَإِنِّي أَدْعُوكَ وَحِيرَتَكَ (4) إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ فَأَقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنَ اتَّبَعِ الْهُدَى فَكَتَبَ إِلَيْهِ النَّجَاشِيُّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ بْنِ أَبِحَرَ (أَبِحَرَ) سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ (5) وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي هَدَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ وَقَدْ بَلَّغَنِي كِتَابَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عَيْسَى قَوْلَ رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ عَيْسَى مَا يَزِيدُ عَلَيَّ مَا ذَكَرْتَ وَقَدْ عَرَفْنَا مَا بَعَثْتَ بِهِ إِلَيْنَا وَقَدْ قَرَيْنَا ابْنَ عَمِّكَ وَأَصْحَابَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَادِقًا مُصَدِّقًا (6) وَقَدْ بَايَعْتُكَ وَبَايَعْتُ ابْنَ عَمِّكَ وَأَسْلَمْتُ عَلَيَّ يَدِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرِيحَانَ الْأَصْحَمِ بْنِ أَبِحَرَ (أَبِحَرَ) فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي إِنْ شِئْتَ أَنْ آتِيكَ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مَا تَقُولُ حَقٌّ ثُمَّ بَعَثْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ هَدَايَا (7) وَ بَعَثْتُ إِلَيْهِ بِمَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةِ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ وَبَعَثْتُ إِلَيْهِ بِشِيَابٍ وَطِيبٍ كَثِيرٍ وَفَرَسٍ وَبَعَثْتُ إِلَيْهِ بِثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنَ الْقَسِيسِينَ لِيَنْظُرُوا إِلَيَّ كَلَامِهِ

ص: 419

1- في المصدر: ملك الحبشة.

2- في نسخة: اني مهديّ إليك سلام الله.

3- من قرى الضيف: أضافه، أو من أقر فلانا في المكان: ثبته وسكنه فيه. وفي المصدر:

4- في المصدر: و جنودك.

5- المصدر خال من «من الله».

6- في المصدر: صادق مصدق.

7- في المصدر: بهدايا.

وَمُقَعَدِهِ وَ مَشْرَبِهِ فَوَافُوا الْمَدِينَةَ وَ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَمَّنُوا وَ رَجَعُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ (1).

(6) -عم، إعلام الوری وَ فی حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ (2).

(7) -یح، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَوْمًا تُوفِّيَ أَصَدَّ حَمَةً رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشَةِ فَمُومُوا وَ صَدُّوا عَلَيْهِ فَكَانَ كَذَلِكَ.

(8) -یح، الخرائج و الجرائح وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْأَرْضِ النَّجَاشِيَّةِ وَ نَحْنُ ثَمَانُونَ رَجُلًا وَ مَعَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ بَعَثَ فُرَيْشٌ خَلْفَنَا عَمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَعَ هَدَايَا فَأَتَوْهُ بِهَا فَاقْبَلَهَا وَ سَجَدُوا لَهُ وَ قَالُوا إِنَّ قَوْمًا مِنَّا رَغِبُوا عَنْ دِينِنَا وَ هُمْ فِي الْأَرْضِ فَابْعَثْ إِلَيْنَا فَقَالَ لَنَا جَعْفَرٌ لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِنكُمْ أَنَا حَطِيئَتُكُمْ الْيَوْمَ فَانْتَهَيْنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَالَ عَمْرُو وَ عَمَارَةُ إِنَّهُمْ لَا يَسْجُدُونَ لَكَ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ زَبَرْنَا (3) الرَّهْبَانَ أَنْ اسْجُدُوا لِلْمَلِكِ فَقَالَ لَهُمْ جَعْفَرٌ لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ وَ مَا ذَلِكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ فِيْنَا رَسُولَهُ وَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَحْمَدُ فَأَمَرْنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَ أَنْ نُقِيمَ الصَّلَاةَ وَ أَنْ نُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَ أَمَرْنَا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ فَأَعْجَبَ النَّجَاشِيُّ قَوْلَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمْرُو وَ قَالَ أَصَدَّ لَحَ اللَّهُ الْمَلِكُ إِنَّهُمْ يُخَالِفُونَكَ فِي ابْنِ مَرْيَمَ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ مَا يَقُولُ صَاحِبُكَ فِي ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ يَقُولُ فِيهِ قَوْلَ اللَّهِ هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَخْرَجَهُ مِنَ الْعِذَاءِ الْبُتُولِ الَّتِي لَمْ يَقْرَبْهَا بَشَرٌ فَتَنَاوَلَ النَّجَاشِيُّ عُدَاةً مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْفِئْسِيِّينَ وَ الرَّهْبَانَ مَا يَزِيدُ هَؤُلَاءِ عَلَى مَا تَقُولُونَ فِي ابْنِ مَرْيَمَ مَا يَزِينُ (4) هَذَا ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ لِيَجْعَفِرَ أَتَقْرَأُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ أَفْرَأُ وَ أَمَرَ الرَّهْبَانَ أَنْ يَنْظُرُوا فِي كُتُبِهِمْ فَقَرَأَ جَعْفَرٌ كِهَيْعِص (5) إِلَى آخِرِ قِصَّةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (6) فَكَانُوا

ص: 420

1- إعلام الوری: 31 و 32. قصص الأنبياء مخطوط.

2- إعلام الوری: 31.

3- أى زجرنا.

4- زنه بكذا: اتهمه، و فى نسخة: ما يزيد هذا.

5- هو سورة مريم.

6- و هو آية: 35.

يَبْكُونَ ثُمَّ قَالِ النَّجَاشِيُّ مَرَحَبًا بِكُمْ وَبِمَنْ جِئْتُمْ مِنْ عِدِهِ فَإِنَّا أَشَدُّ هُدًى أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَلَوْ لَا مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْمَلِكِ لَأَتَيْتُهُ حَتَّى أَحْمِلَ نَعْلَيْهِ أَذْهَبُوا أَنْتُمْ سُيُومٌ أَيْ آمِنُونَ وَأَمَرَ لَنَا بِطَعَامٍ وَكِسْوَةٍ وَقَالَ رُدُّوا عَلَيَّ هَذَيْنِ هَدَيْتَهُمَا وَكَانَ عَمْرُو قَصِيرًا وَعُمَارَةُ جَمِيلًا وَشَرِبَا فِي الْبَحْرِ (1) فَقَالَ عَمَارَةُ لِعَمْرُو قُلْ لِامْرَأَتِكَ تُتَّبِلْنِي وَكَانَتْ مَعَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ عَمْرُو فَرَمَى بِهِ عُمَارَةَ فِي الْبَحْرِ فَنَاسَدَهُ حَتَّى خَلَاةَ فَحَقَّدَ عَلَيْهِ عَمْرُو فَقَالَ لِلنَّجَاشِيِّ إِذَا خَرَجْتَ خَلْفَ عُمَارَةَ فِي أَهْلِكَ فَفَنِّخْ فِي إِحْلِيلِهِ فَطَارَ (2) مَعَ الْوَحْشِ (3).

«(9)- كا، الكافي عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِيَجْعَفِرَ يَا جَعْفَرُ أَلَا أَمْنَحُكَ أَلَا أُعْطِيكَ أَلَا أَحْبُوكَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يُعْطِيهِ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً فَتَشَدَّ رَفَّ (4) النَّاسُ لِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أُعْطِيكَ شَيْئًا إِنْ أَنْتَ صَدَقْتَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَانَ خَيْرًا لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَإِنْ صَدَقْتَهُ بَيْنَ يَوْمَيْنِ غُفِرَ لَكَ مَا بَيْنَهُمَا (5) أَوْ كُلَّ جُمُعَةٍ أَوْ كُلَّ شَهْرٍ أَوْ كُلَّ سَنَةٍ غُفِرَ لَكَ مَا بَيْنَهُمَا فَعَلَّمَهُ صَلَاةَ جَعْفَرٍ.

عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي أَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ.

«(10)- ين، (6) كتاب حسين بن سعيد و النوار محمد بن سنان عن بسطام الزيات عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدُكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلْتُ عَلَى النَّجَاشِيِّ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ وَهُوَ فِي غَيْرِ مَجْلِسِ الْمَلِكِ وَفِي غَيْرِ رِيَاسِهِ (7) وَفِي غَيْرِ

ص: 421

- 1- في المصدر: و شربا في البحر الخمر.
- 2- في نسخة فصار.
- 3- الخرائج: 186، وقد اختصر الراوندي قصة عمرو و عمارة، و تقدمت مفصلا.
- 4- أى تطلع إليه.
- 5- فروع الكافي 1: 129 و 130، و في ذيل الخبر تفصيل صلاة التسبيح.
- 6- في نسخة ير، و الحديث غير موجود في البصائر، و في نسختي المخطوطة من كتاب المؤمن و لعله من كتاب الزهد لان (ين) رمز الى كتاب المؤمن و الزهد معا، و كتاب الزهد مخطوط لا يوجد عندي.
- 7- في نسخة: في غير رئاسة. و كذا فيما يأتي.

زِيَّهَ قَالَ فَحَيَّيْتُهُ بِحَيَّةِ الْمَلِكِ وَقُلْتُ لَهُ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا لِي أَرَاكَ فِي غَيْرِ مَجْلِسِ الْمَلِكِ وَفِي غَيْرِ رِيَاشِهِ وَفِي غَيْرِ زِيَّهِ فَقَالَ إِنَّا نَجِدُ فِي الْإِنجِيلِ مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَلْيَشْكُرِ اللَّهَ وَنَجِدُ فِي الْإِنجِيلِ أَنْ لَيْسَ مِنَ الشُّكْرِ لِلَّهِ شَيْءٌ يَعْدِلُهُ مِثْلُ التَّوَّاضِعِ وَأَنَّهُ وَرَدَ عَلَيَّ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنَّ ابْنَ عَمِّكَ مُحَمَّدَ (مُحَمَّدًا) قَدْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِمُشْرِكِي أَهْلِ بَدْرٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشْكُرَ اللَّهَ بِمَا تَرَى.

(11) -أَقُولُ قَالَ فِي الْمُنتَقَى، مِنْ جُمْلَةٍ مَا كَانَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ الْهَجْرَةِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنُّبُوَّةِ لَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ فَلَمَّا سَبَّ آلَهُمْ أَنْكَرُوا وَبَالَغُوا فِي أَدَى الْمُسْلِمِينَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْحَبَشَةِ فَخَرَجَ قَوْمٌ وَسَرَّ الْبَاقُونَ إِسْلَامَهُمْ فَخَرَجَ فِي الْهَجْرَةِ الْأُولَى أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا وَأَرْبَعِ نِسْوَةٍ مَسَلِّينَ (1) سِرًّا فَصَادَفَ وَصُولُهُمْ إِلَى الْبَحْرِ سَفِينَتَيْنِ لِلتَّجَارِ فَحَمَلُوهُنَّ فِيهَا (2) إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَكَانَ مَخْرَجُهُمْ فِي رَجَبٍ فِي الْخَامِسَةِ وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ فِي آثَارِهِمْ فَفَاتُوهُنَّ فَأَقَامُوا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ آمِنِينَ فَأَقَامُوا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ وَقَدِمُوا فِي شَوَّالٍ فَلَمْ يَدْخُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَكَّةَ إِلَّا بِجَوَازٍ إِلَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَإِنَّهُ مَكَثَ قَلِيلًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَسَطَّ (3) بِهِمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَأَذَوْهُمْ فَأَذِنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْخُرُوجِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَخَرَجَ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ جَمِيعُ مَنْ لَحِقَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سِوَى أَبْنَائِهِمُ الَّذِينَ خَرَجُوا بِهِمْ صِغَارًا أَوْ وُلِدُوا بِهَا نَيْفٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا وَمِنَ النِّسَاءِ إِحْدَى عَشْرَةَ فَلَمَّا سَمِعُوا بِمُهَاجِرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ رَجَعَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا وَثَمَانُ نِسْوَةٍ فَمَاتَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ بِمَكَّةَ وَحُسَيْنٌ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ وَشَهِدَ بَدْرًا مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ (4).

ص: 422

1- تسلل: انطلق في استخفاء.

2- أى في سفينة منهما.

3- سطا به و عليه: وثب عليه وقهره.

4- المنتقى في مولود المصطفى: 40، الفصل الثاني فيما كان في السنة الخامسة من نبوته.

بسمه تعالى و تقدس

نحمد الله و نشكره على توفيقه لتصحيح الكتاب و تخريجه و تنميته، و إخراجه بهذه الصورة البهيّة الموشحة.

اعتمدنا فى مقابلة قطعة منه و تصحيحها على نسخة المصنّف - قدس سره - الثمينه الفريده التى أوعزت إلى مزاياها فى المجلدات السابقة تفصّل بإرسالها العالم العامل حجّة الإسلام الحاج السيّد مهديّ الصدر العامليّ الأصبهانيّ صاحب الوعظ و إمام الجماعة فى عاصمة طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاج السيّد صدر الدين العامليّ رحمة الله عليه. و قطعة أخرى منه إلى آخر باب المعراج على نسخة مخطوطة كانت عليها البلاغات و كان فى آخرها: بلغ قبلاً فى مجالس عديدة آخرها يوم الأربعاء السادس و العشرون من شوال المكرّم من شهور سنة ستّ و عشرين و مأتين و ألف من الهجرة النبويّة المصطفويّة و أنا الفقير الحقير ابن أبى تراب محمّد محسن الشهير بأقا بابا عفى الله عن جرائمهما بمحمّد و آله صلى الله على محمّد و آله و الحمد لله أوّلاً و آخراً.

و من باب الهجرة إلى الحبشة إلى آخر الكتاب على نسخة مخطوطة كتبه نعمة الله بن محمّد مهديّ الإصطهباناتيّ يوم الثامن من شهر رجب سنة 1278 و هاتان النسختان تفصّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير بالمحدّث أدام الله توفيقاته و راجعنا أيضاً الطبعة المعروفة بطبعة أمين الضرب و الطبعة الحرفيّة و اعتمدنا فى تخريجه على كتب تقدّم ذكر بعضها فى صدر المجلدات السابقة و سيأتى الإيعاز إلى سائرهما فى المجلدات الآتية.

نسأل الله تعالى لنا و لإخواننا الذين وازرونا فى مشروعنا هذا المقدّس التوفيق و التسديد، إنّه خير موقّق و معين، و الحمد له أوّلاً و آخراً.

قم المشرفة مهبط علوم أهل البيت: خادم العلم و الشريعة عبد الرحيم الربانيّ الشيرازيّ عفى عنه و عن والديه من لجنة التحقيق و التصحيح
لدار الكتب السلامية

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَيِّ الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَلَمْ يُعْرِفْ حَقَّ اللَّهِ
 إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُفُوسُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَسَلِيمٌ لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُخْخِذُ
 مِنْ دُونِهِ وَبِئْسَ الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَاهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاةَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ امْضِ إِلَى ذِكْرِ
 الْقَضَاءِ وَفَصِّلْ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْحَمْدِ مَا أَرَدْتَ فَذَا فَرَعْتَ مِنْهَا رَمَلْتَ وَسَجَدْتَ وَسَجَدْتَ بِرُكُوعٍ
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِاللَّكْبِيِّ وَبِالْمَلَكِيِّ وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْجَيِّمِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرِي خَاصِعٌ بِمَا تَعَلَّقُ الْأَفْئِدُ
 لِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ السَّنَدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمَجْتَهَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِئْصَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحِنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَمُخَّرْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَتَرَأَيْتَ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَتْرُكْ وَلَا تَرَأَى الصَّلَاةَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْمُحَمَّدِ وَأَغْفِرْ لِي وَأَزْخِرْ لِي وَرَكِّعْ لِي وَبَارِكْ لِي فِي بَيْتِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَقَابَتِكَ
 دُطْقَانِيكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاةَ فِي بَيْتِ الْأُطْلُتِ لِلسَّلْ
 بَدَاةِ الْقَضَاءِ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَذَا سَلِمْتَ وَسَجْتَ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي دَخَرْتُ نَفْسِي بِكَ إِنَّا كَلَّ
 وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَأَخْلَصْتُ لَكَ وَأَقْرَبْتُ بِرُبُوعِيَّتِكَ وَدَخَرْتُ وَلَايَةَ مَنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْضِ قَوْمِهِ
 مِنْ بَرِيئِكَ مُحَمَّدٍ وَعْتَرْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِيَوْمٍ قَرَعِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجْلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لِيكَ الْيَوْمَ
 يَا مَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ نِعْمَتِكَ وَأَزَاخَرْتَنَا أَخْتَاءُ مِنْ
 نِعْمَتِكَ وَالْبَرَكَةِ فِيمَا رَزَقْتَنِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاةَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ تَضَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ
 فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَالصَّلَاةَ وَالثَّانِيَةَ الْحَمْدَ وَالْكَافِرُونَ فَذَا سَلِمْتَ وَسَجْتَ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْ تَلَا
 السَّلَامَ وَاللَّيْلُ يَعْقِدُ السَّلَامَ وَذَارُكَ دَارُ السَّلَامِ حَيْثُ رُبْنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ ابْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَجْدِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَأَوْفِ بِعَهْدِي عَلَيْكَ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ امْضِ إِلَى السَّلَامَةِ السَّابِعَةَ
 وَقِفْ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِينَا آدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُتَّقِينَ طَلَمَا وَعَدُوَاتِنَا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الاولى

مَا ذَكَرَ فِي عِلْمِهِ

اقول وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان تصلى في البيت
 يرجع حر وهو متصل بركته
 العضا ركهتين فقد
 روى عن ابي عبد الله انه قال
 سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد رحمه الله

صورة فتوغرافية من نسخة المؤلف (قده) وهي الصحيفة التي يتبدء بها هذا الجزء

تتمة أبواب معجزاته صلى الله عليه وآله 1

الباب 6 معجزاته فى استجابة دعائه فى إحياء الموتى و التكلم معهم و شفاء المرضى وغيرها زائداً عما تقدم فى باب الجوامع 1-23

الباب 7 و هو من الباب الأول و فيه ما ظهر من إعجازه صلى الله عليه وآله فى بركة أعضائه الشريفة و تكثير الطعام و الشراب 23-45

الباب 8 معجزاته صلى الله عليه وآله فى كفاية شر الأعداء 45-75

الباب 9 معجزاته صلى الله عليه وآله فى استيلائه على الجنّ و الشياطين و إيمان بعض الجنّ 76-91

الباب 10 و هو الباب من الأول فى الهواتف من الجنّ و غيرهم بنبوته صلى الله عليه وآله 91-105

الباب 11 معجزاته فى إخباره صلى الله عليه وآله بالمغيبات. و فيه كثير ممّا يتعلق بباب إعجاز القرآن 105-144

الباب 12 فيما أخبر بوقوعه بعده صلى الله عليه وآله 144-147

أبواب أحواله صلى الله عليه وآله من البعثة إلى نزول المدينة

الباب 1 المبعث و إظهار الدعوة و ما لقى صلى الله عليه وآله من القوم و ما جرى بينه و بينهم و جمل أحواله إلى دخول الشعب و فيه إسلام حمزة رضى الله عنه و أحوال كثير من أصحابه و أهل زمانه 148-243

الباب 2 فى كيفة صدور الوحي و نزول جبرئيل عليه السلام و علّة احتباس الوحي و بيان أنه صلى الله عليه وآله هل كان قبل البعثة متعبداً بشريعة أم لا 244-281

باب 3 إثبات المعراج و معناه و كيفة و صفته و ما جرى فيه و وصف البراق 282-409

الباب 4 الهجرة إلى الحبشة و ذكر بعض أحوال جعفر و النجاشى رحمهما الله 410-422

جدول الخطأ و الصواب

أصلحو هذه الألفاظ:

الصفحة 28 السطر 14 الخطاء و دية الصواب و دية

الصفحة 30 السطر 10 الخطاء إ الصواب إلا

الصفحة 40 السطر 11 الخطاء «فياطب ما عيني و يا طيب ما يدي» هكذا في النسخ و الصحيح كما في المناقب الطبعة الحروفية الحديثة
«فياطيب ما عين و يا طيب ما يد»

الصفحة 48 السطر 9 الخطاء فنن الصواب كأنه مصحف فيتن

الصفحة 63 السطر 19 الخطاء ما مكث الناس: الصواب كذا في النسخ و الصحيح كما في مجمع البيان ج 4 ص 528: مالت الناس،
فراجع حتى تعرف تفصيل ذلك الاختصار المخلّ.

الصفحة 291 الخطاء «عدم دليل الامتناع» الصواب كذا في النسخ و الظاهر دليل عدم الامتناع

ص: 426

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنة: للجُنة.

حة: لفرحة الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي.

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقهِ الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للنخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسيّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعاني الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعماني.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 427

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

